ISSN 2519-7436

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

مجلّة علميّة محكمة دورية

تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (9) العدد (2) لعام 2023

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا–جامعة الحسين بن طلال معان ص.ب.(20) الأردن فاكس 96232179052+

البريد الإلكترونيّ Editors@ahu.edu.jo

مجلد (9) العدد (2) لعام 2023

ISSN 2519-7436

المملكه الأردنية الهاشمية

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة المملكة الأردنية الهاشمية

د/2014/5291

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا– جامعة الحسين بن طلال معإنّ ص.ب.(20) الأردن

فاكس 96232179052+

البريد الإلكترونيّ Editors@ahu.edu.jo

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونيّة عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي المجلة

دائرة المكتبه الوطنيّة او أي جهة حكومية اخرى

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معإنّ ص.ب.(20)

الأردن

فاكس 96232179052+

البريد الإلكتروني editors@ahu.edu.jo

مجلّة جامعة
الحسين بن طلال للبحوث

مجلة علميّة محكّمة دورية تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا

مجلد (9) العدد (2) لعام 2023

رقم التصنيف المعياري الدولي

ISSN 2519-7436

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية المملكة الاردنية الهاشمية

د/2014/5291

الناشر

عمادة البحث العلمي

جامعة الحسين بن طلال

معان ص.ب.(20)

الاردن

فاكس 96232179052+

البريد الالكتروني editors@ahu.edu.jo

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب.

مدير التحرير

د.شاهد بسام المبيضين

هيئة التحرير

أ. د. عادل عبدربه ال خطاب.	رئيسا
أ. د. عيسى نوري قويدر .	عضوا
أ. د. عامر منور الحروب.	عضواً
أ. د. فراس محمود الفقيه.	عضواً
أ. د. مروان بطيحة.	عضواً
أ. د. المثنى مصطفى القسايمه.	عضواً
أ. د. زياد مهدي السلامين.	عضواً
أ. د. محمد موسى العلايا.	عضواً
د. وليد سليمان العلايا.	عضواً
د. عامر احمد الرهايفة	عضواً
د.شاهد بسام المبيضين. مدير التحرير	امينا للسر

الهيئة الاستشارية

أ. د.عاطف الخرابشة	رئيس جامعة الحسين بن طلال
أ. د. أحمد أبوجري	نائب رئيس جامعة الحسين بن طلال للشؤون الاكاديمية
ا.د. اسعود المحاميد	عميد كلية الدراسات العليا / جامعة الخليج العربي
ا.د. عبد الله العدينات	عميد البحث العلمي / جامعة مؤتة
ا.د. فيروز الضمور	جامعة مؤته
Prof Dr. John Anchor	Huddersfield Business School: UK

ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء كاتبيه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التّحريرأو سياسة جامعة الحسين بن طلال

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث

قواعد و شروط النشر

أ- **الشروط العلمية**

1. تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ويتوافر فيها مقومات ومعايير إعداد مخطوط البحث.
2. أن لا يكون البحث قد سبق تقديمه للتحكيم أو نشره في مجلة أُخرى. وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك.
3. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة للدكتوراه أو الماجستير أو كتاب منشور.
4. أن يرفق الباحث مع بحثه السيرة الذاتية والعلمية ، موضحا فيها مكان عمله ، ورتبته الأكاديمية ، وتخصصه الدقيق ، وأهم أبحاثه.
5. إذا كان البحث مدعوماً من جهة ما، فعلى الباحث بيان ذلك وتقديم وثيقة محررة من الجهة الداعمة ، موجهة إلى رئيس تحرير المجلة ، تفيد عدم ممانعتها نشر البحث.
6. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حال قبولها مبدئياً على محكمينْ اثنينْ على الأقل من ذوي الاختصاص ، يتم اختيارهما بسرية مطلقة.
7. تقرر هيئة التحرير قبول البحث أو عدم قبوله للنشر في المجلة ، بعد مروره بإجراءات التحكيم السري المعتمدة لدى المجلة.
8. تقوم المجلة بإبلاغ الباحث / الباحثين حال وصول البحث، وحال قبوله، أو عدم قبوله للنشر.
9. تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من المؤلف أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه أو أي جزء منه ، بما يتناسب وسياستها في النشر ، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.
10. إذا أراد الباحث نشر بحثه في مكان آخر بعد نشره في المجلة فعليه الحصول على موافقة خطية من رئيس التحرير .
11. لا تدفع المجلة مكافأة عن البحوث التي تُنشر فيها.

12. تهدي المجلة لمؤلف البحث بعد نشره نسخة من عدد المجلة الذي يحتوي البحث المنشور.

13. تُنقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر

ب- الشروط الفنية

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة للابحاث في الكليات الانسانية و (20) صفحة للابحاث في الكليات العلمية، بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول و الملاحق.
2. تقدم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية، أو بأية لغة اخرى بموافقة هيئة التحرير.
3. يشترط أن يحتوي البحث على ملخصٍ باللغة العربية بالإضافة إلى ملخص باللغة الإنجليزية وبواقع 150 كلمة .
4. يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية (Keywords) التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات بحيث ألاّ يتجاوز عددها خمس كلمات.
5. يجب أن يكون البحث مطبوعا باستخدام برمجية MS. Word وأن يتم تحميله على موقع المجله من خلال عنوان الجامعة الاليكتروني www.ahu.edu.jo.
6. يقدم البحث حسب المواصفات التالية للابحاث المكتوبه باللغة العربيه:

أن تكون مطبوعة على الحاسوب بخط نوع (Simplified Arabic) حجم (14) و ذلك لنص المتن على أن يكون النص بشكل عامود واحد (Single column format)،

<u>التوثيق</u> تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي

مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث
مجلّة علميّة محكّمة مفهرسة تصدر عن جامعة الحسن بن طلال

قسيمة الاشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة جامعة الحسين للبحوث

الاسم.....

العنوان.....

الاشتراك

لسنة.....

...

التّاريخ : / / التّوقيع.....

طريقة الدّفع : ☐ شيك ☐ حوالة بنكيّة ☐ حوالة بريديّة

قيمة الاشتراك السنويّ (بالدينار الأردنيّ أو ما يعادلها)

* داخل الأردن للأفراد (5) دنانير للمؤسسات (10) دنانير

*خارج الأردن (30) دولاراً أمريكيّاً قيمة الاشتراك السنويّ أو ما يعادلها

تُملأ هذه القسيمة، وترسل مع قيمة الاشتراك على العنوان التّالي:

عمان ص.ب.(20)
الأردن
فاكس +96232179052
البريد الإلكترونيّ editors@ahu.edu.jo .

تقديم

يطيب لنا في جامعة الحسين بن طلال إصدار العدد الثاني من المجلد التاسع من مجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، إيماناً بدور الجامعات في تنمية البحث العلميّ، وإتاحة المزيد من المسارات الجديدة لنّشر البحوث والدّراسات، بمعايير تعمل على ضمان تقديم إضافة نوعيّة للمعرفة العلميّة، وقد حرصت هيئة تحرير مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث على تحقيق كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى النشر العلمي في المجلة من خلال التأسيس لأعراف علمية دقيقة تراعي اخلاقيات البحث العلمي والموضوعية والامانة العلمية والفعالية في اجراءات تحكيم البحوث وفحصها .ومجلّة جامعة الحسين بن طلال للبحوث العلميّة مجلّة علمية، محكّمة، ومفهرسة، تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثيّة متنوّعة، تمتاز بالأصالة والجدّة، وما يحقق فائدة للباحثين في شتّى فروع المعرفة، وتحرص هيئة تحرير المجلّة على أن تتم عملية نشر البحوث العلميّة وفق المعايير الدّقيقة سعياً إلى تحقيق مستوًى متميّز للمجلّة، حيث عمدت هيئة التّحرير إلى إعداد قائمة تتضمن مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة الواسعة في مجالاتهم المعرفيّة محليّاً وعالميّاً، ويسعدنا في المجلّة أن نعرب لكم عن استعدادنا لتقبّل أيّ مقترحات أو أفكار من شأنها تطوير عمل وجودة النّشر العلميّ، ونتطلّع إلى إسهاماتكم الجادة والفاعلة في تعزيز الجهود التي يسعى لها أعضاء هيئة تحرير المجلّة والهيئة الاستشاريّة لديها.

يتضمن العدد الحالي مجموعة من البحوث في مجالات معرفيّة متعدّدة شملت العلوم التّربويّة والعلوم الإداريّة والاعلام واللّغات والعلوم الهندسية، وقد شارك في هذا العدد باحثون من دول وجهات عديدة وقد كتبت بعض البحوث باللّغة العربيّة وبعضها الآخر باللّغة الإنجليزيّة، آملين أن تتاح الفرصة للمزيد من الباحثين بنشر أعمالهم وبحوثهم العلميّة في الأعداد القادمة من المجلّة بأذن الله.

والله الموفق

رئيس التّحرير
الاستاذ الدكتور عادل عبدربه ال خطاب

الفهرس

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
1	تكييف الدية بين العقوبة والتعويض (مقارنة بين الفقه والقانون)	الدكتور رافت محمود حمبوظ	1
2	أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مدارس تربية البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم	تغريد دخيل الله نصار السميحيين	35
3	ضمانات حماية حقوق الأفراد وحرياتهم في ضوء تعدد درجات التقاضي الإداريّ "دراسة تحليليّة مقارنة بين التشريعين الأردنيّ والعراقيّ"	ضياء مهدي سبتي، جهاد ضيف الله الجازي	69
4	القيم المتضمنة في المناهج المطورة للتربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن وفقًا لمصفوفة المدى والتتابع	الدكتور عيسى محمد سليمان المراعية، آمنه عبد الرحمن علي الشقيرات	112
5	الحماية الجنائيّة للسجلات الطبيّة الرقميّة "دراسة مقارنة"	د. عمر عبد المجيد مصبح، د. سيف إبراهيم المصاروة	139
6	أثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة دراسة تحليليّة للفترة (2015 -2019)	الدكتور حسين أحمد الطراونة	168
7	أثر القراءات القرآنيّة في تصوير قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة	وفاء حافظ التكروري، الأستاذ الدكتور جهاد النصيرات، الأستاذ الدكتور أيمن الرواجفة	205
8	تطبيقات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافيّة في دراسة التوسع العمرانيّ في قصبة معان خلال الفترة (1989م - 2016م)	سارة أسامة الشلبي، عمر السقرات	238
9	أثر استخدام التعليم الإلكترونيّ في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ في مادة الحاسوب لدى طلبة مدارس معان	محمود عبد القادر الصنات	263

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
10	مستوى اليقظة الذهنيّة لـدى الطلبة المراهقين في مـدارس الباديـة الشماليّة الشرقيّة	حسـين مشوح محمد القطيش	282
11	الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل	حنان سامي الطنطاوي، أروى محمد العطاونة، ديانا عبد الرحمن الشعراوي	309
12	الطموح الأكاديميّ كمنبئ بالرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة	نوار محمد سعد الحربي	329
13	فاعلية مقرر دراسي الكتروني مصمم وفق معايير UDL في إكساب الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى الكفايات المعرفية للتعلم الالكتروني	أشرف أكرم الحناوي، حسن ربحي مهدي	377
14	فاعلية برنامج تدريبيّ رياضيّ في خفض النشاط الحركيّ الزائد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد	أ.د. جهاد سليمان القرعان، أماني نواف المعاقبه	404
15	الاتجاهات البحثيّة للأكاديميّين الأردنيين في قواعد الجرح والتعديل	أ.د. محمود أحمد يعقوب رشيد د.راما نبيل حسن أبو طربوش	427
16	مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين	الدكتور مؤيد عوض الطراونة، السيد حسن عوض الحواتمة	462
17	Challenges Of Distance Education in Light of Corona virus (COVID-19) Pandemic from the View point Mathematics Teachers in the Primary Stage in Jordan (A Case Study).	عوض مفلح شهاب الخزام	500
18	Apartment Design Flexibility During Post Pandemic- A case of Governmental Low Income Housing in Jordan	"Fadael Al-Rahman" M. Al-Tammoni	518
19	The Effect of Using Podcasts and Vodcasts on Developing Ninth Graders' Speaking Skills of the English Language.	وسام أحمد أبو شنار، أحمد عيسى الطويسي	544
20	Examining Teacher-Student Interaction in Design Studio: A case from the Hashemite University in Jordan	"Fadael Al-Rahman" M. Al-Tammoni, Shatha Abu-Khafajah, Rabab R. Muhsen	569

رقم البحث	عنوان البحث	المؤلفون	رقم الصفحة
21	Reviewing Thomas Hoccleve's Social Observations of the late Medieval English Society: Regiment of Princes as a case study	Majed Kraishan, Wasfi Shoqairat	593
22	The degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching and the obstacles to their use from the principals' points of view in Amman Governorate	شرين ياسين المواجده	615
23	حدود الحماية القانونية للعاملين الأجانب من آثار إصابات العمل في ظل التشريع الإماراتي الاتحادي	عبدالله امحمد خلف الطراونة	644

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

تكييف الدية بين العقوبة والتعويض
(مقارنة بين الفقه والقانون)

الدكتور رافت محمود حمبوظ

الجامعة الأردنية

المُلَخَّص

جاء هذا البحث ليتناول موضع فقهي قانوني وهو تكييف الدِّيَّة بين الفقهاء على اعتبار أنّها عقوبة أم تعويض، وقسّم هذا البحث لمبحثين، هما: المبحث الأول تكييف الدِّيَّة في الفقه الإسلاميّ، المبحث الثّاني تكييف الدِّيَّة في القانون الوضعي.

وكانت منهجيّة البحث على النّحو التالي: المنهج الوصفي طريقة التّقرير العلمي، والمنهج الحواريّ للمقارنة بين النّقاط المختلفة، وتوصّل البحث إلى مجموعة من النّتائج التّوصيات أبرزها أنّ الدِّيَّة هي تعويض بالمعنى الأعمّ بالنّظر إلى جانب المجني عليه، مع اشتمالها على العقوبة لتأديب الجاني، ويوصي الباحث بضرورة المقارنة بين الفقه والقانون في المجالات المختلفة لبيان شموليّة الفقه والتّشريع الإسلامي لجميع مجالات الحياة المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الدية، العقوبة، التّعويض.

Adapting blood money between punishment and compensation (Comparison of jurisprudence and law)

ABSTRACT

This research deals with a jurisprudential-legal position, which is the adaptation of blood money among jurists on the grounds that it is a punishment or compensation.

The descriptive approach was used. Scientific report and dialogue were also used to compare the different points examined in this study. The research reached a set of conclusions and recommendations. The most prominent of the results of the study is that blood money is seen by the victim as a form of compensation. However, it is seen by others as a form of punishment to discipline the offender. The researcher recommends the necessity of Comparison between jurisprudence and law in different fields to show the comprehensiveness of jurisprudence and Islamic legislation for all different areas of life.

Keywords: blood money, punishment, compensation.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

فتميّزت الشّريعة الإسلاميّة بشمولها ودقتها وعدلها مقارنة بالقوانين الوضعية المختلفة، لكون مصدرها من الله تعالى، ولقد راعت أحوال المكلفين في تحقيق العدالة لهم، وكذلك راعت جانب الأفراد وجانب المجتمع؛ لتحقيق التّكامل والشّمول للعباد، لتحقق التّكاليف الّشرعيّة هدفها بتحقق العدالة للأفراد وللمجتمع.

خطة البحث:

أولًا: مشكلة البحث

1. ما أقوال أهل العلم من الفقهاء في الدِّيَّة؟
2. ما اتجاهات القوانين الوضعيّة في الدِّيَّة؟

ثانيًا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من وجوه عدة أبرزها:

1. يبيّن البحث آراء العلماء في تكييف الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض.
2. يوضح البحث أدلّة كل فريق ويبيّن نقاط الضّعف فيها ونقاط القوة.
3. يبيّن تكييف القوانين للدِّيَّة.

ثالثًا: أهداف البحث

وهي الأمور التي يركز عليها البحث لتوضيحها وإبرازها، أذكر منها:

1. توضيح رأي من كَيّفَ الدِّيَّة على أساس أنّها تعويض.
2. بيان رأي من كَيّفَ الدِّيَّة على أساس أنّها عقوبة.
3. توضيح رأي من كَيّفَ على أنّها مشتركة بين التّعويض والعقوبة .
4. بيان قول من قال إنَّ الدِّيَّة تعويض في حالات وعقوبة في حالات.

5. توضيح الرّأي الرّاجح في المسألة.
6. بيان موقف القوانين الوضعية من الدِّيَّة.

رابعًا: منهج البحث

أولًا: المنهج الوصفي طريقة التّقرير العلمي منه؛ وهي التي تقوم على الاستقراء الجزئي من خلال الرّجوع إلى المصادر المعتمدة في الشّريعة الإسلاميّة والدّراسات السّابقة التي عنيت بالموضوع.

ثانياً: المنهج الحواري طريقة المقارنة منه في بعض النّقاط من أجل إظهار نقاط الاتفاق والاختلاف بينها.

ثالثاً: المنهج التّحليلي الطّريقة النّقدية منه من أجل بيان نقاط القوة ونقاط الضّعف في بعض المواضع، وما لم أذكر له مناقشة فهو من النّقاط القويّة، وهدف النّقد التّقديم بين النّقاط من خلال ذلك النّقد، وما يتعلق **بالأحاديث** عند ذكر تخريجها، ما كان في البخاري ومسلم أَحَلْتُ على هذين الكتابين الصّحيحين، وما كان في غيرها ذكرت مدى صحته أو ضعفه بإحالته إلى أقوال العلماء.

خامسًا: الدّراسات السّابقة

وهي الكتب والأبحاث التي اهتمت بالموضوع إمّا بشكل خاص أو بشكل عام ضمن مواضيعها.

أولًا: ومن الدّراسات السّابقة التي عنيت بهذا الموضوع بشكل أساس وأفردت له كتبًا مستقلة مثل:

- الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض، عوض أحمد إدريس، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1986، ولقد قام بذكر الموضوع بشكل تفصيلي وموسع في جانب تاريخ القضاء في بعض البلدان وتاريخ تطبيق الدِّيَّة ومقدار الدِّيَّة، وإضافتي عليه أنّ البحث يتكلم عن الموضوع بشكل مباشر ويلجأ إلى تفصيل ببعض النّقاط التي لا بُدّ من تفصيلها حتى تعطي تمهيدًا للقارئ.
- أحكام الدِّيَّة في الشّريعة الإسلاميّة وتطبيقاتها في المملكة العربيّة السّعودية، فالح بن محمد، المركز العربي للدّراسات، 1412هـ، وهذا الكتاب أشار إلى أقوال العلماء بشكل موجز، وكانت الإضافة على ما ورد في هذا الكتاب هو الزيادة في ذكر الأدلة وأقوال العلماء.

خطة البحث تتضمن:

المقدمة تحتوي:

أولًا: مشكلة البحث.

ثانيًا: أهمية البحث.

ثالثًا: أهداف البحث.

رابعًا: منهج البحث.

خامسًا: الدّراسات السّابقة.

ويحتوي هذا البحث على تمهيد ومبحثين:

التّمهيد

المبحث الأول: تكييف الدِّيَّة في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: تكييف الدِّيَّة بأنّها عقوبة ومناقشة هذا الرّأي.

المطلب الثّاني: تكييف الدِّيَّة بأنّها تعويض مالي ومناقشة هذا الرّأي.

المطلب الثّالث: تكييف الدِّيَّة بأنّها جزاء يدور بين أمرين العقوبة والتّعويض ومناقشة هذا الرّأي.

المطلب الرّابع: تكييف الدِّيَّة بحسب وقوعها ومناقشة هذا الرّأي.

المطلب الخامس: التّرجيح بين هذه الآراء المختلفة.

المبحث الثّاني: تكييف الدِّيَّة في القانون الوضعي.

المطلب الأول: تكييف الدِّيَّة في القانون الإماراتي.

المطلب الثّاني: تكييف الدِّيَّة في القانون اللّيبي.

المطلب الثّالث: تكييف الدِّيَّة في القانون اليمني.

الخاتمة

التّمهيد

إنَّ الله تعالى قد خلق الإنسان وكرمه ورفع قدره عن المخلوقات ونعمه، وهذا باتفاق النّاس كافة، فلمّا كان كذلك، كان لزامًا المحافظة على هذا الإنسان من العدم (القتل)، أو الإتلاف (الإيذاء في جسمه)، ولذلك نجد الشّريعة الإسلاميّة واضحة في هذا الأمر ومن هذه النّصوص الشّرعيّة:

- القرآن الكريم:

1. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء:29] وهنا نجد أنّ الآية الكريمة نهت الإنسان عن قتل نفسه وإزهاقها وعدم تعريضها إلى ما يزهقها.

2. ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام:151] وهنا نجد الآية الكريمة تنهى عن القتل بغير سبب، وإنّ النّفس تقتل بسبب يوجب قتلها، والأسباب محددة أوجبها الشّارع الحكيم؛ لأنّها ادّعى إلى الزّجر والرّدع، ومن هذه الأسباب الثّيب الزّاني، والمرتد والساحر وقاتل النّفس، وغيرها من الأسباب.

3. ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء:33] وهذه الآية الكريمة جاءت تؤيد المعنى السّابق بأنّ النّفس الإنسانيّة مصونة لا يجب التّعدي عليها إلّا بالحقّ والسّبب الشّرعي الذي بارتكابه تصبح نفسه مهدورة غير معصومة.

- السّنة النّبوية المطهرة:

1. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا))[1]، وهذا الحديث يدلّ على أنّ القتل سنّ على يد ابن آدم وكان عملاً ظالمًا فعاقبه الله تعالى على ذنبه ورتب أيضًا عليه أنْ يتحمّل مع القاتل إثمًا معاقبة له على هذا الفعل المحرّم.

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، **كتاب الدِّيَّات**، باب قوله تعالى "ومن أحياها" المائدة 32، رقم الحديث 6473.

2. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ في الدِّمَاءِ))[1]، وهذا الحديث يدلّ على أنّ القتل أول ما يحكم به يوم القيامة لدلالة على أنّه فعل عظيم فقد قدّمه الله تعالى على باقي الأقضية لما له من أهمية كبيرة وتحذيرًا للنّاس بعدم اقتراف هذا الذّنب.

3. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ _صلى الله عليه وسلم_:"لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بأحدى ثَلاَثٍ: النّفس بِالنّفس وَالثَّيِّب الزاني، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ" [2]، وهنا يتضح بالحديث الشّريف أنّ دم الإنسان المسلم الذي ينطق بالشهادتين لا يحلّ إلّا بالأسباب التي ذكرت في الحديث الشّريف وهي ليست للحصر بل هناك أسباب تؤدي إلى القتل أوضحها العلماء –رحمهم الله تعالى– وقد أوصلوها إلى عشرة أسباب منها السّحر والباغي ومن وَطْء دابة إلى غير ذلك من الأسباب.

ويتضّح لنا من هذه الأدلة المتنوعة من القرآن والسّنة وهما مصدر التّشريع، أنّ قتل النّفس الإنسانيّة محرّم في الشّريعة الإسلاميّة وباقي الشّرائع السّماويّة لِمَا فيه من تنافي بين الهدف الذي أراده الله تعالى من حياة الإنسان على الأرض وهي الخلافة لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أعلم مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:30] ومعلوم بالبديهة أنّ الخليفة لابدّ له من حياة ليخلف فيها فعند انتهاء هذه الحياة لا يتحقق معنى الخلافة، وكذلك معنى العبادة.

إنّ هذا الكلام يتعلق بالأحكام ابتداء، بأنّه لا يجب قتل الإنسان إلّا إذا ارتكب ما يوجب قتله من الرّدة وقتل النّفس بغير حق وزنا المحصن وغيرها ممّا عدده العلماء رحمهم الله تعالى، ولكن إذا وقع هذا الفعل فلا بد من وجود أحكام تتولى محاسبة الجاني وردع غيره من عدم اقتراف مثل هذا الفعل لحماية المجتمع من آثار القتل وحماية الأفراد.

والأحكام المتعلقة بالقتل تختلف باختلاف القتل الموجود، فأنواع القتل متعددة، تختلف باختلاف أداة القتل وقصد القاتل، فإذا كان الجاني متعمدًا وقاصدًا إلحاق الأذى بالمجني عليه واستخدم أداة معتبرة في القتل فإنّ هذا القتل يُعد قتل

(1) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد عبد الباقي، **كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والدِّيَات**، باب المجازاة بالدماء في الآخرة وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، رقم الحديث 1678.

(2) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، **كتاب الدِّيَّات**، باب قوله تعالى "أن النّفس بالنّفس" المائدة 45، رقم الحديث 6484.

العمد، وعندها يجب في حق القاتل العمد عقوبة على فعله لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفس بِالنَّفس﴾ [البقرة:30] وقوله صلى الله عليه وسلم: ((لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بإحدى ثَلاَثٍ النَّفس بِالنَّفس وَالثَّيِّبُ الزاني، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ))[1]، أو الدِّيَّة القائمة على الصلح بين الطّرفين فهي مشروعة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:178] فدلّت الآية الكريمة على أنّ العفو عن الجاني جائز ما لم يعتد أصحاب الحق بعد العفو، واختلفوا في الكفارة إلى عدّت من الأقوال:

1. الحنفية[2] والمالكية[3] ومشهور المذهب عند الحنابلة[4] إلى عدم وجوب الكفارة في القتل العمد.
2. الشّافعية[5]:"وإذا وجبت عليه كفارة القتل في الخطأ، وفي قتل المؤمن في دار الحرب، كانت الكفارة في العمد أولى"، إلى وجوب الكفارة من باب أولى.

أما إذا تعمّد الجاني إلحاق الأذى بالمجني عليه ولكنه استخدم آلة لا تقتل عادة فإنّ هذا ما يسمى شبه العمد في القتل، فيجب في القتل شبه العمد الدِّيَّة المغلظة وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ [النساء:92].

أيضًا من السّنة لقول أبي هريرة –رضي الله عنه–: قَالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتْ أحداهُمَا الأُخْرَى بِحَجَرٍ قَتَلَتْهَا وَمَا في بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِي _صلى الله عليه وسلم_ فَقَضَى أَنَّ دِيَّةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا، والكفارة لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ [النساء:92] .

---

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، كتاب الدِّيَّات، باب قوله تعالى "أن النّفس بالنّفس" المائدة 45، رقم الحديث 6484.

(2) البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: 786هـ) العناية شرح الهداية، النّاشر: دار الفكر، 2\73.

(3) الخرشي، محمد بن عبد الله (المتوفى: 1101هـ)، شرح مختصر خليل للخرشي، النّاشر: دار الفكر للطباعة – بيروت، 8\49.

(4) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد (المتوفى: 884هـ)، النّاشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطّبعة: الأولى، 1418 هـ – 1997 م، 7\352.

(5) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، النّاشر: المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، الطّبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م، 9\380.

والنّوع الأخير هو إذا لم يقصد الجاني أنْ يقتل المجني عليه ولم يستخدم ما يقتل عادة فإنّ هذا الفعل يسمى قتل الخطأ فيجب على الجاني الدِّيَّة المخففة لقول النّبي _صلى الله عليه وسلم_:"في دية الخطأ عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون بنت مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون بني مخاض ذكر"[1] والكفارة في مال الجاني[2] لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَ﴾ [النساء:92].

وبعد هذا العرض التّوضيحي لأنواع القتل وما يجب على الجاني من أحكام ومن الملاحظ أنّ الدِّيَّة حاصلة في الأنواع الثّلاثة إمّا أن تكون مبنية على الصّلح في القتل العمد بحيث يكون مقدارها غير محدد أو أن تكون مغلظة من الإبل أثلاثاً أو أرباعاً في القتل شبه العمد أو مخففة على هيئة أخماس في القتل الخطأ.

يتبيّن لنا أهمية الدِّيَّة في القتل على أنّها جزء أساس من الأحكام التي يطالب بها الجاني إذا لم يعفُ أصحاب الحق عن حقهم، وسوف أعرف الدِّيَّة في اللّغة والاصطلاح:

أولا: لغة (ودي) الدِّيَّة حَقُّ القَتِيل وقد ودَيْتُه وَدْياً، قال الجوهري: الدِّيَّة واحدة الدِّيَّات والهاءُ عوض من الواو تقول ودَيْتُ القَتِيلَ أَدِيةَ ديةً إِذا أَعطيت دَيَتَه واتَّدَيْتُ أَي أَخذتُ دِيَتَه وإِذا أَمرت منه قلت دِية فلاناً وللاثنين دِيا وللجماعة دُوا فلاناً[3].

ثانيا: اصطلاحًا تعدّد التّعاريف عند الأئمة الأربعة حيث كانت:

1. الحنفية: اسم للمال الذي هو بدل النّفس والأرش اسم للواجب بالجناية على ما دون النّفس[4].
2. المالكية: قال ابن عرفة الدِّيَّة مال يجب بقتل آدمي حر عن دمه أو بجرحه مقدرًا شرعًا لا باجتهاد[5].
3. الشّافعية: المال الواجب بجناية على الحرّ في نفس أو فيما دونها.[6]

---

(1) ابو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، **سنن أبي داود**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، النّاشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، الحديث رقم 4545، 4\184، كتاب الدِّيَّات، باب: الدِّيَّة كم هي؟، الحكم على الحديث: ضعفه الإمام الألباني.

(2) **الحاوي في الفقه الشافعي**، علي بن محمد الماوردي، 62/13.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، تحت الجذر(ودى).

(4) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، 240/7.

(5) ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803 هـ)، المختصر الفقهي لابن عرفه، المحقق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، النّاشر: مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطّبعة: الأولى، 1435 هـ – 2014 م، 10\82.

(6) مغني المحتاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، 295/5.

4. الحنابلة: المال المؤدى إلى مجني عليه أو وليه بسبب جناية[1].

ما يميل إليه الباحث والله تعالى أعلم:

تعريف الحنفية لوجود التّفصيل والتّفريق بين الجناية على النّفس والجناية على ما دون النّفس بينما الفقهاء الثّلاثة –رحمهم الله تعالى– جعلوا الدِّيَّة بمفهومها العام يتعلّق بكل ما هو واجب بسبب الجناية على النّفس وما دون النّفس.

ونلاحظ من هذه التّعريفات السّابقة لدى الأئمة الأعلام–رحمهم الله تعالى–عدم تحديد واضح لطبيعة الالتزام بالدِّيَّةعلى أساس أنّها عقوبة أم تعويض مالي.

وفيما يلي سوف أعرض كيف قام الفقهاء المعاصرون بتكييف الدِّيَّة وثمّ أوضح ما ترجح في هذا المقام ومن وجهة نظر الباحث، الله الموفق.

يقول محمد عارف أنّ السّبب في اختلاف العلماء في تكييف الدِّيَّة على أنّها أساس من التّعويض أو العقوبة هو ربطها بتطّور نظام الدِّيَّات في القوانين الوضعية التي اختلفت وجهة نظرها للدِّيَّة باختلاف العصور[2].

المبحث الأول: تكييف الدِّيَّة في الفقه الإسلامي.

وسوف أتحدث إن شاء الله تعالى في هذا المبحث عن نظرة الفقهاء القدماء والمعاصرين إلى الدِّيَّة وكيف صنفوها في كتبهم؟ وما الأدلة التي استندوا إليها في وجهات نظرهم؟ مع التّفصيل والتّوضيح اللازمين لذلك.

المطلب الأول: تكييف الدِّيَّة بأنّها عقوبة جنائية.

استند أصحاب هذا الرّأي ومنهم أحمد الحصري والدكتور عبد الحكيم المغربي وعبدالقادر عودة إلى أنَّ الدِّيَّة هي عقوبة جناية إلى التّشابه الحاصل بين الدِّيَّة والعقوبة الجنائية من حيث مجموعة من الصّفات المشتركة أذكرها:

أولا: إنّ عقوبة الدّيَّة مقدرة من الشّارع[3].

نجد أنّ الدِّيَّة وافقت العقوبة الجناية بأنّ كلاً منهما مقدر، فالدِّيَّة في الشّريعة الإسلاميّة مقدرة من قبل المشرع لا مجال للاجتهاد أو القياس فيها فهي محددة بالأصناف والمقادير مع تحديد الزمان أيضًا.

(1) الروض المربع، منصور البهوتي، تحقيق سعيد اللحام، 423/1.
(2) الحدود والقصاص بين الشّريعة والقانون دراسة مقارنة، محمد عارف، ص255.
(3) الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض، عوض أحمد إدريس، ص 521.

وكذلك هي عقوبة شرعيّة بمعنى أنّ مصدرها هو الشّارع، وهذا يدلّ على أنّها موجودة ابتداء قبل صدور الفعل من الجاني والعقوبات هي أحكام استباقية؛ أي أنّها تسبق الفعل ليكون فيها معنى الرّدع والزّجر، فلا يعذر أحد بأنّه لا يعلم عاقبة ذلك الفعل، وكذلك قال أحمد الحصري: "جرائم القصاص والدِّيَّات هي الجرائم التي يعاقب عليها بقصاص أو ديّات وهما من العقوبات المشروعة المقدرة "[1]، وهذا يدلّ على أنّها أيضًا عقوبة.

مناقشة:

ولكن قد يَرِدُ على هذا التّعليل؛ بأنّ الله تعالى حدّد مقدار الدِّيَّة وشرعها حتى يمنع التعدي على هذا المقدار؛ لأنّه أصبح من عند الله تعالى، ومن يتعدّى عليه يصبح مخالفًا لأمره تعالى، ويكون أولى للنّاس وألزم، ومعروف لدينا أنّ الإسلام جعل ميزان التّفاوت بين النّاس هو التّقوى، فلقد كان التّفاوت في الجاهليّة قائمًا على أسس شتّى كلّها باطلة من النّسب والعزّ والمال، فلو قتل غنيٌ من قوم تكون ديّته كما لو قتل فقيرٌ من نفس القوم.

ثانيا: الدِّيَّة عقوبة أصلية في القتل شبه العمد والخطأ، وعقوبة بدليه في قتل العمد.

جعلت الشّريعة الإسلاميّة الدِّيَّة في القتل شبه العمد والقتل الخطأ عقوبة أصليّة، وعقوبة بدليه في حالة امتناع القصاص بوجود المانع الشرعي في القتل العمد، فهي مقررة جزاء للجريمة والدّليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:93] وهذا نقلًا عن الدّكتور عبد الحكيم المغربي[2]، ويذكر الدكتور أحمد موسى بأنّ الدِّيَّة في القتل شبه العمد والخطأ عقوبة أصليّة وليست بدلية[3].

مناقشة[4]:

والدِّيَّة في القتل العمد لا تعدّ عقوبة بدلية؛ لأنّ الدِّيَّة هي بدل نفس المجني عليه لا بدل القصاص الذي هو الجاني نفسه؛ لأنّ القصاص وجب على الجاني فهو بالدِّيَّة لا يفتدي نفسه بل المجني عليه نفسه، والدليل على ذلك لو أنّ جماعة قاموا بقتل رجل فسقط عنهم القصاص بشبه، فإنهم يلزموا بدفع دية المجني عليه لا بدفع ديّات عن أنفسهم، ولو سقط القصاص لوجود الصّلح، فلا يتصوّر وجود العقوبة بموجب عقد الصلح.

(1) القصاص–الدِّيَّات–العصيان المسلح في الفقه الإسلامي، أحمد الحصري، ص276.
(2) الحدود والقصاص في الفقه الإسلامي، عبد الحكيم المغربي، ص25.
(3) الجرائم والعقوبات في الشّريعة الإسلاميّة، أحمد موسى، ص163.
(4) الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض، عوض إدريس، ص570.

وكذلك في القتل شبه العمد وفي القتل الخطأ، لا تكون عقوبة؛ لأنّ القصاص سقط لعدم توفر العمدية لدى القاتل وهي شبهة في منع القصاص في حقه، فلا تكون الدِّيَّة بدل القصاص وإنّما بدل تلف نفس المجني عليه.

ثالثا: تجب إلزامًا دون طلب

لا يتوقف الحكم بالدِّيَّة على طلب الأفراد، وكذلك العقوبات لا تحتاج إلى طلب فشابهت العقوبة من هذا الوجه، وأشار إلى ذلك الدكتور سعود البشر، والأستاذ عبد القادر عودة بأنّها تتعلق بذمة الجاني دون طلب من المجني عليه بها وإن كان للمجني عليه حق إسقاطها[1].

مناقشة:

ولكن يلاحظ أنّ الغرامات تكون واجبة وملزمة بالتّعدي؛ فلو وقع تعدٍّ من شخص على مال أو بدن فإنّ الغرامة تكون واجبة في حقّ المُعتدي للمُعتدى عليه دون طلب؛ لأنّها ثبتت في حقه بمجرد التّعدي[2].

رابعا: المساواة في مقدار الدِّيَّة بين الناس جميعاً

من عناصر العقوبة الجنائية المساواة بين النّاس جميعاً أمام القانون، فلا يختلف مقدارها بحسب شخصية من تجب له، والمساواة متوفرة في الدِّيَّة فلا عبرة لأي اختلاف بين النّاس في أداء الدِّيَّة لمستحقيها؛ ولأنّ ضمان الجناية إنّما يفارق ضمان المتلفات في كونه مقدر شرعًا[3] فلا زيادة أو نقصان لأيّ سبب كان. وقال السّرخسي "الدِّيَّة بدل عن التّلف ولا يختلف التّلف بالخطأ والعمد"[4] وهذا يدلّ على مساواة مقدار الدِّيَّة بالنّص فلا زيادة أو نقصان، يقول محمد أبو زهرة "ولذلك كان النّص على القصاص والدِّيَّات في الدِّماء أيّاً كان نوعها، ما دامت مقدرة؛ لتكون المساواة التّامة بين النّاس، ولا يطغى قوي، ولا يذهب حقّ ضعيف"[5]. فنلاحظ أنّ محمدًا يوضح التّساوي في الدِّيَّات بين الجميع وهو دلالة على العادلة الإلهيّة من الله لحفظ النّاس من التّطّرف في ردة الفعل لدى المصاب أو أهله.

(1) العقوبات المالية في الإسلام، سعود البشر؛ ص78؛ التشريع الجنائي الإسلامي، عبد القادر عودة، 668/1.
(2) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، حرف الغين/كلمة غرامات.
(3) المبسوط، محمد بن سهل السرخسي، تحقيق خليل محي الدين، 149/26.
(4) المرجع السابق، 138/26.
(5) الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص82.

مناقشة:

ويرد عليه ما تم إيراده على النقطة الأولى؛ بأنّ الله تعالى حدّد مقدار الدِّيَّة وشرعها حتى يمنع التّعدي على هذا المقدار؛ لأنّه أصبح من عند الله تعالى، ومن يتعدّى عليه يصبح مخالفًا لأمر الله تعالى، ويكون أولى للناس وألزم، ومعروف لدينا أنّ الإسلام جعل ميزان التّفاوت بين النّاس هو التّقوى، فلقد كان التّفاوت في الجاهليّة قائمًا على أسس شتّى كلّها باطلة من النّسب والعزّ والمال، فلو قتل غنيٌ من قوم تكون ديته كما لو قتل فقيرٌ من نفس القوم.

خامسا: المال لا يعدّ قيمة أو مِثلاً للآدمي

خلق الله تعالى النّفس الإنسانيّة لغايات محددة منها الخلافة في الأرض والعبادة، والمال جعله الله تعالى من الوسائل التي باستخدامه يحقق الغايات التي خلق من أجلها، وعلى هذا النحو نرى أنّ المال لا يصلح لتقويم الإنسان أو أن يكون مِثلاً له، فبذلك لا يكون دفع المال لأنّه تعويض – فالتّعويض يكون القيمة بالقيمة، والمثل بالمثل– وإنّما لأنّه عقوبة.

مناقشة:

وقد يعترض على هذا الكلام لن المال ليس بمثل النّفس الإنسانيّة فلا يجب مقابلة النّفس المتلفة قتلًا إلا في حالة تعذر إيجاب المثل، فحينئذ يجب المال بالنّص لتعذر إيجاب المثل وهو قتل القاتل الخطأ أو شبه العمد أو العمد إذا سقط ونفس المقتول محرمة فوجب صيانتها من الهدر بإيجاب المال(1).

سادسا: مقابل للجريمة

ومعلوم أنّ الله تعالى جعل العقوبات ردعًا لارتكاب الجرائم، فإذا وجدت الجريمة كان لا بدّ من وجود العقوبة التي تمنع هذه الجريمة من التّكرار، وتعاقب الفاعل على التّعدي بفعله، ولقد أشار عبد القادر عودة إلى أنَّ الدِّيَّة هي عقوبة مقابل الجريمة التي وقعت من الفاعل(2).

مناقشة:

ولكن يعترض على هذا الأمر؛ بأنّ القتل الخطأ وشبه العمد لا يتوفر بهما جانب العمدية الذي من أجله جعل الله القصاص على الجاني، بل جعل على من قتل بالخطأ أو شبه العمد أنّ يقوم بجبر ما ألحق من نقص، وأما في القتل

(1) الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض، عوض إدريس، ص522.
(2) التشريع الجنائي الإسلامي، عبد القادر عودة، 230/2.

العمد فقد أسقط العقوبة بقتله للجاني إلى أخذ تعويض عن هذا القاتل لما أشرنا أنَّ الدِّيَّة في القتل العمد هي افتداء لنفس الجاني.

الجدول[1] التالي يفرّق بين الدِّيَّات في الشّريعة الإسلاميّة والغرامات في القوانين الوضعيّة. وهذا الجدول يبين الفروق بين الدِّيَّة والغرامات في القانون الوضعي، لكن لا بدّ من مناقشة ما ذهب إليه في تعديد نقاط الدِّيَّات فيما يحتاج لمناقشته:

رقم	الدِّيَّات	الغرامات
1	هي مبلغ يُدفع من المعتدي إلى المعتدى عليه، ويجوز الاتفاق على أقل أو أكثر من الدِّيَّة المقدرة.	الغرامة يحددها القانون بحدين أدنى وأعلى.
2	يطلبها ولي الدّم.	تطلبها النّيابة العامّة.
3	لا يجوز حبس المحكوم عليه فيها إلّا إذا كان المُطالبُ لها (بها) قادرًا على الدفع وامتنع، شأنها في ذلك شأن باقي الديون المحكوم بها؛ لأنّ الحبس في الشّريعة الإسلاميّة لم يشرع إلّا لحمل المدين على الدّفع فإذا كان عاجزًا عن الدفع امتنع الحبس لانعدام سببه.	تجيز القوانين التنفيذ الجدي(المباشرة) على أموال المحكوم عليه فإن لم يكن له مال فتتبع وسيلة الإكراه البدني وهي تشغل المحموم عليه في عمل حكومي إذا وجد هذا العمل أو يحبس المحكوم عليه مدة معينة، ومعنى هذا أنّ عقوبة الغرامة تنتهي بالحبس إذا كان المحكوم عليه فقيرًا.
4	التّصالح على الدِّيَّة لا يمنع القاضي من توقيع عقوبة تعزيريّة.	إذا وضعت الغرامة كعقوبة أصليّةلا يجوز تطبيق أي عقوبة أخرى معها.
5	الدِّيَّة تذهب لأولياء الدّم	الغرامة تذهب إلى الدّولة.

النقطة الأولى: أنَّ الدِّيَّة لا يجوز الزّيادة عنها في القتل الخطأ وشبه العمد[2]؛ لأنّها مقدرة من الشارع الحكيم، وزيادة هي تعدّ ومجاوزة على النّص وهذا غير جائز، والإنقاص من الدِّيَّة فذلك جائز؛ لأنّه من باب التبرع.

أمّا في القتل العمد فالدِّيَّة قائمة على الصّلح بين الجاني وأولياء المجني عليه، وليس لها حدّ محدّد لقول رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– : "الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا"[3]. فدلّ قول النبي –صلّى الله عليه وسلّم– أنّ الصّلح جائز بشرط عدم التّعدي على حرمات الله تعالى وتحديد الدِّيَّة بأكثر من الدِّيَّة المحددة في الشّرع ليس تعديًا؛ لأنّ الله تعالى جعل الدِّيَّة للقتل الخطأ وشبه العمد[4].

(1) الحدود والقصاص بين الشّريعة والقانون دراسة مقارنة، محمد عارف، ص256.
(2) البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، (المتوفى: 786هـ)، العناية شرح الهداية، النّاشر: دار الفكر، 8\417.
(3) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، كتاب: الأحكام، باب: ما ذكر في الصلح بين الناس، رقم الحديث:1352، قال عنه الألباني: حديث صحيح.
(4) المبسوط، محمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق خليل محي الدين، 184/26؛ المبدع شرح المقنع، إبراهيم بن محمد ابن مفلح،258/8؛ القواعد في الفقه الإسلامي، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق طه عبد الرؤوف، 332/1.

النّقطة الثّالثة: شرع الحبس في الإسلام لكلّ تعدٍ على حق لله تعالى، وحقوق الآدميين؛ كالتّعامل بالرّبا، وبيع الخمر، والغش والاحتكار، أو الزواج بأكثر من أربع[1]، ويتضّح أنّ الحبس يكون لعدد من الأمور فقد ذكر الزحيلي نقلاً عن القرافي[2] أنّ الحبس مشروع في ثمانية مواضع أذكر منها:

1. حبس الجاني لغيبة المجني عليه حفظًا لمحل القصاص.
2. حبس الآبق سنة حفظًا للماليّة رجاء أن يعرف مالكه.
3. حبس الممتنع من دفع الحق إلجاء إليه.
4. حبس من أشكل أمره في العسر واليسر اختبارًا لحاله، فإذا ظهر حاله حكم عليه بموجبه عسرًا أو يسرًا.
5. حبس الجاني تعزيراً وردعًا عن معاصي الله تعالى.
6. حبس من امتنع من التّصرف الواجب الذي لا تدخله النّيابة كمن أسلم على أختين أو أكثر من أربع نسوة، أو امرأة وابنتها، وامتنع من ترك ما لا يجوز له.
7. حبس من أقر بمجهول عين أو في الذّمّة وامتنع من تعيينه، فيحبس حتى يعينه فيقول: العين هو هذا الثّوب، أو الشّيء الذي في ذمتي وأقررت به هو دينار.
8. حبس الممتنع من حق الله تعالى الذي لا تدخله النّيابة عند المالكيّة والشّافعيّة كالصّوم والصّلاة فيقتل فيه، ولا يدخل الحج في هذا مراعاة للقول بوجوبه على التّراخي.

(1) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، كلمة حبس/ الحبس للتعدي على حقوق الله أو حقوق العباد.
(2) أنوار البروق في أنواع الفروق: أحمد بن إدريس القرافي، 79/4.

ويظهر من ذلك أنّ الدِّيَّة تختلف عن الغرامات فهي لا تشبهها من هذه الجوانب. ولقد أظهر علي الهيف[1] بعض الاختلافات بين الدِّيَّات والتّعويض، أذكرها بالجدول التالي:

رقم	الدِّيَّات	التعويضات
1	تكون الدِّيَّة محددة للضرر المادي فقط.	تتعقل بكل ما يترتب على الفعل الإجرامي.
2	تكون الدِّيَّة محددة وثابتة لا يتفاوت بها الجميع ولا تتأثر بأي اعتبار.	تكون مختلفة وتتفاوت بقدر الضّرر الذي ألحقته الجناية زيادة ونقصًا.
3	تثبت الدِّيَّة بفعل القتل الذي صدر من الجاني.	لا تثبت بمجرد الفعل بل تحتاج إلى مطالبة.
4	توزع الدِّيَّة على أنّها ميراث للورثة.	توزّع على أساس الضّرر المتعلق بالمتضررين.
5	يحقّ للدائنين المطالبة بالدّيون من الدِّيَّة على أساس أنّها تركة للورثة، فهي بذلك تثبت للمجني عليه ثمّ تؤول إليهم.	لا يحق للدّائنين المطالبة بالدّيون من التّعويض؛ لأنّ التّعويض حق شخصي لك واحد منهم، فهي بذلك ثبتت لهم ابتداءً.
6	تتعلق الدِّيَّة بالورثة أولياء القتيل فقط، أو المجني عليه.	غير محددة بالأولياء فقط، وإنّما تتعلق بالمتضررين على السّواء أن كانوا من ورثته أم لا.
7	الدِّيَّة في القتل الخطأ وشبه الخطأ تؤديها العاقلة، أي غير الجاني.	التّعويض لا يطالب به إلّا الجاني نفسه.
8	شرعت الدِّيَّة للجناية على النّفس أو ما دونها.	التّعويض يكون عن الضّرر الماديّ والأدبيّ.

وبهذا يتضّح لنا أوجه الافتراق بين الدِّيَّة والتّعويض المالي كما أشار إليه علي الهيف أنّ الدِّيَّة لها أحكامها المستقلة عن غيرها من المصطلحات والتّصنيفات.

المطلب الثاني: تكييف الدِّيَّة بأنّها تعويض مالي

استند أصحاب هذا الرّأي إلى مجموعة من الأدلة المختلفة لتوضيح ما ذهبوا إليه من القول: بأنَّ الدِّيَّة تعويض مالي أو أقرب ما تكون إلى التّعويض المالي، وأذكر ما استدلوا به:

أولاً: تحمل غير الجاني عبء دفع الدية

ومن هنا نلاحظ أنّ الدِّيَّة يتحملها غير الجاني فتتحمل عاقلته أو أهل ديوانه وهم غير معاقبين، ويكون تحملهم من باب التّكافل الاجتماعي، والتّعاون على البرّ والتّقوى ليس لأي ذنب اقترفوه، فدلّ ذلك على أنّها تعويض للمجني عليه في حالة كونها على ما دون النّفس، أو وليّه في حالة كونها على النّفس.

ومن هنا نرى أن تحمل العاقلة الدِّيَّة يدلّ على عدم الشّخصية في إيجابها، فبذلك تختلف عن العقوبة؛ لأنّ العقوبة من خصائصها أنّها شخصيّة، بحيثُ لا تتجاوز الجاني إلى غيره لقوله تعالى:﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم:38].

(1) الدِّيَّة في الشّريعة الإسلاميّة، علي الهيف، ص32-33؛ انظر الدِّيَّة وأحكامها، خالد الجميلي، ص753-754.

مناقشة:

لكن قد يرد عليه كما قال أحمد بهنسي "فتحميلها للعاقلة أحياناً لا يخرج العقوبة نفسها عن فكرة الشخصية"[1]؛ أي أنّها وجبت في حق الجاني ولا تزال واجبه في حقه مع قيام عاقلته بالدّفع عنه ودليل ذلك لو أنّ الإنسان لم تكن له عاقلة فإنّ بعض الفقهاء قال بأنّ الدِّيَّة تعود على الجاني وهو أحد قولي الشافعي[2]، فدلّ هذا على أنّ دفع الدِّيَّة من قبل العاقلة هو للمساعدة مع بقاء ذمة الجاني مشغولة بالدِّيَّة إلى حين سدادها وهذا على قول من جعل الدِّيَّة على الجاني ابتداءً، والله تعالى أعلم.

ثانياً: أداء الدِّيَّة يستوي به المكلف وغير المكلف

ومن المعلوم أنّ العقوبة تكون على المكلف عقابًا له على ما اقترفه من تعدٍ أو تقصير لوجود الإرادة لديه ولتمنعه من إعادة ذلك الفعل، وزجر غيره من تقليده، ولكن غير المكلف لا تلزمه هذه الأمور لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:286]، وقوله[3] صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ))، وقال أيضًا –صلى الله عليه وسلم–: ((رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنْ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ))[4]، فهذه الأدلة من القرآن الشريف والسنة المطهرة تدل على أنّ المكلف لا عقاب عليه، ونجد أنّ الصّبي والنّائم والمكره إذا أقدموا على القتل بأحد أنواعه الثّلاث يطالبوا بالدِّيَّة وهم غير معاقبين للأدلّة السّابقة فتكون تعويضًا على ما أقدموا عليه لا عقوبة، والله تعالى أعلم.

(1) العقوبة في الفقه الإسلامي، أحمد بهنسي، ص50.
(2) المجموع شرح المهذب، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، النّاشر: دار الفكر، 19\103.
(3) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: بشار عواد، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره، حديث رقم: 2045، قال الألباني: صحيح.
(4) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد محيي الدين، كتاب: الحدود، باب: المجنون يسرق أو يصيب حدا، رقم الحديث: 4398، قال الألباني: صحيح.

ثالثاً: وجوب التّعزير مع الدّيَّة في بعض الأحيان

قال محمد أبو زهرة: "كذلك كل الجرائم الشخصية التي لا يمَكن القصاص فيها يكون التعزير بدل القصاص، مع وجوب الدِّيَّة الواجبة فيها" [1]، ودلّ هذا الكلام على أنّ القصاص إذا سقط بما يسقطه من الشّبهة أو الصّلح أو العفو كان التّعزير حفاظًا للحقّ العام وهو بدل من القصاص لمعاقبة الجاني، وكانت الدِّيَّة تعويضًا للمجني عليه أو وليّه.

رابعاً: قبول شهادة النّساء في الدِّيَّات دون القصاص والعقوبات

ومما يدلّ على أنّ الدِّيَّة مال وليست عقوبة ما ذهب إليه الإمام مالك بن أنس –رحمه الله تعالى– فقال: " أرأيت شهادة النساء في قتل الخطأ أتجوز في قول مالك ؟ قال: نعم؛ لأنه مال، وشهادتهن في المال جائزة"[2]، فأشار الإمام مالك إلى أنها مال وليست عقوبة فالعقوبات لا تقبل شهادة النساء فيها على رأي الجمهور[3]، وقال وهبة الزحيلي أنّ الدِّيَّة ثبت بما تثبت به الحقوق المالية ونسبه إلى الأمة الأربعة وعدها من الأموال[4].

خامساً: قبول الكفالة في الدِّيَّات وعدم قبولها في العقوبات

ولقد ذهب الفقهاء –رحمهم الله تعالى– إلى عدم جواز الكفالة بالحدود والقصاص فلقد جاء في بدائع الصّنائع "فلا تجوز الكفالة بالحدود والقصاص لتعذر الاستيفاء من الكفيل"[5]، فدلّ على أنّ العقوبات لا تحتمل الكفيل لعدم القدرة على

---

(1) الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص89.

(2) المدونة، الإمام مالك بن انس، المحقق: زكريا عميرات، 4/4.

(3) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج،؟ الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (المتوفى: 977هـ)، النّاشر: دار الكتب العلمية، الطّبعة: الأولى، 1415هـ – 1994م، 6\368، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، 465/2، ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 620هـ)، المغني لابن قدامة، النّاشر: مكتبة القاهرة، 10\177.

(4) الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (المتوفى: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، النّاشر: دار الكتب العلمية، الطّبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م، 6\42، الذخيرة، القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (المتوفى: 684هـ)، المحقق: جزء 1، 8، 13: محمد حجي، جزء 2، 6: سعيد أعراب، جزء 3 – 5، 7، 9 – 12: محمد بو خبزة
النّاشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطّبعة: الأولى، 1994 م، 12\385، الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (المتوفى: 478هـ)، نهاية المطلب في دراية المذهب، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، النّاشر: دار المنهاج، الطّبعة: الأولى، 1428هـ–2007م، 16\324، المغني لابن قدامة، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، النّاشر: مكتبة القاهرة، 8\299.

(5) بدائع الصنائع، علاء الدين الكاساني، 22/13، المدونة، الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، النّاشر: دار الكتب العلمية، الطّبعة: الأولى، 1415هـ – 1994م، 4\114، الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، النّاشر: دار الفكر، بيروت، الطّبعة: ط أخيرة – 1404هـ/1984م ، 8\312، ابن حنبل، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه، خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، النّاشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطّبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م، 12\351.

الاستيفاء منه، بينما الأمور المالية تحتمل الكفيل لقدرة الكفيل على الأداء، فلقد جاء بالأحكام عدلية (المادة 632) "لا تجري النيابة في العقوبات فلا تصح الكفالة بالقصاص وسائر العقوبات والمجازاة الشّخصية ولكن تصحّ الكفالة بالأرش والدِّيَّة اللذين يلزمان الجارح والقاتل"[1]، فذكرت المادة العقوبات والأموال.

سادساً: عدم وجوب العقوبة على المخطئ ووجوب الدِّيَّة عليه

وأصل العقوبة أنْ يكون فيها معنى الزّجر والرّدع وبينما في دفع الدِّيَّة لا يتوفر هذا الأمر ولذلك يقول ابن العربي: "أوجب الله تعالى الدِّيَّة في قتل الخطأ جبراً، كما أوجب القصاص في قتل العمد زجراً، وجعل الدِّيَّة على العاقلة رفقاً؛ وهذا يدلّ على أن قاتل الخطأ لم يكتسب إثمًا ولا محرمًا، والكفارة وجبت زجرًا عن التّقصير والحذر في جميع الأمور" [2]، وهذا يدلّ على أنّ الدِّيَّة في القتل الخطأ جبراً لا عقوبة، وجاء في بدائع الصّنائع ما يدلّ على أنّ مشاركة العاقلة في دفع الدِّيَّة يدلّ على التّخفيف عن القاتل ولأنّ الدِّيَّة مال كثير فإلزام القاتل بدفعه كاملاً إجحاف به فيشاركه العاقلة في التّحمل تخفيفاً.

وهو مستحق التّخفيف؛ لأنّه خاطئ، وبهذا فارق ضمان المال؛ لأنّ ضمان المال لا يكثر عادة فلا تقع الحاجة إلى التّخفيف، وما دون نصف عشر الدِّيَّة حكمه حكم ضمان الأموال" [3]، ولو كانت عقوبة لما جاز التّخفيف، والمشاركة في العقوبة ويدلّ على ذلك والله تعالى أعلم.

سابعاً: عدم جواز القياس في العقوبات وجواز ذلك في الدِّيَّات غير المقدرة

العقوبة في الشّريعة الإسلاميّة محددة بالنّصوص فلا تثبت عقوبة إلا إذا ورد النص المؤيد لهذه العقوبة ولا يكون بالاجتهاد إثبات العقوبة أو بالقياس[4]، أما الأروش غير المقدرة في الجنايات على ما دون النّفس فيكون مردها إلى حكومة العدل أو القياس لإثبات اللازم من هذه الجناية[5].

مناقشة:

ولكن قد يعترض على ذلك بما ورد في كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في مسألة جروح المرأة على النّصف من جروح الرّجل وكان عمدة دليل علي –رضي الله عنه– وروي ذلك عن ابن مسعود –رضي الله عنه– والثّوري فنقل

(1) مجلة الأحكام العدلية، مجموعة من العلماء، 118/1.
(2) أحكام القرآن، ابن العربي، 489/1.
(3) بدائع الصنائع، علاء الدين الكاساني، 256/16.
(4) شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين التفتازاني، المحقق: زكريا عميرات، 42/1.
(5) العدة شرح العمدة، عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، المحقق: صلاح عويضة، باب ديات الجراح، 153/2.

عنهم: "القياس في الدِّيَّات لا يجوز وبخاصّة لكون القول بالفرق بين القليل والكثير مخالفاً للقياس"[1]، فدل على أنّ القياس في الدِّيَّات لا يجوز.

ثامناً: تعدد الدِّيَّات بالفعل الواحد وعدم تعدد العقوبات بالفعل الواحد

إنّ ما ألحق الجاني بالفعل الواحد من الضّرر على المجني عليه يضمنه جميعاً بالغًا ما بلغ، كما ورد عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أنّ رجلًا رمى رجلًا بحجر فذهب عقله وبصره وسمعه ولسانه فقضى فيه عمر بأربع ديَّات[2]، فوجبت هنا الدِّيَّات الأربعة بالفعل الواحد، ولكن العقوبة تتعدّد بتعدّد الفعل[3]، فاختلفت الدِّيَّة عن العقوبة من هذه النّاحية، والله تعالى أعلم.

تاسعاً: تقدير الدِّيَّة بقدر الضّرر

يلاحظ أنّ الدِّيَّة متنوعة في الإسلام، فمنها ما يتعلق بالنّفس وهي متساوية فيه؛ لأنّ الضّرر على المجني واحد وهو فوات النّفس، وأمّا الأروش المقدرة فهي مختلفة فمنها ما يوجب الدِّيَّة كاملة كمن فقد ذكره لعدّ تعددّه، ومنها ما يكون على نصف الدِّيَّة وهو يوجد منه اثنين، وكذلك ما يوجد منه أربعة يكون على ربع الدِّيَّة مثل الأهداب، والقاعدة في ذلك أنّ ما وجد في الإنسان منفردًا له الدِّيَّة فإن تعدّد قسمت الدِّيَّة على هذا العدد[4].

فلوحظ أنّ الإسلام عدّ الضّرر وقدّره حتى تتناسب الدِّيَّة مع هذا الضّرر، فهذا الأساس يكون في التّعويض بحيث يكون التّعويض بقدر الضّرر الموجود، والعقوبة لا تحتوي هذه الصّفة[5]، وما كان يلتئم ويعود كما كان فلا دية فيه لزوال الضرر، فكان الأساس الضّرر فإذا وجد ضرر وجدت الدِّيَّة بمقدار هذا الضّرر فإذا زال زالت الدِّيَّة معه.

عاشراً: عدم توفر عنصريّ الزّجر والرّدع في الدِّيَّة

وما يميّز العقوبة عن غيرها من الالتزامات أنّها تتمثّل بإحداث الزّجر والرّدع في جانب المجتمع لتمنع أفراده من الوقوع فيما يترّتب عليه عقوبة، بينما الدِّيَّة إذا كانت في القتل الخطأ أو شبه العمد كانت الدِّيَّة موزّعة على أفراد العاقلة ممّا يؤدي إلى تفتيت عظم الدِّيَّة إلى أجزاء صغيرة توزع على العاقلة، ففارقت العقوبة بعد إثبات جانب الزّجر والرّدع في حق

(1) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن رشد، 446/2.
(2) المبسوط، السرخسي، 122/26.
(3) المغني، عبد الله بن أحمد المقدسي، 477/9.
(4) زاد المستقنع في اختصار المقنع، موسى بن أحمد الحجاوي، المحقق: عبد الرحمن العسّكر، 214/1.
(5) الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض، عوض إدريس، 584.

الجاني لمشاركة عاقلته له في دفعها ممّا يؤدي إلى تخفيف المصاب على الجاني، ومعلوم أيضًا أنّ العقوبة شخصيّة فعند مشاركة العاقلة للجاني في دفع العقوبة دلّ على التّخفيف عنه.

الحادي عشر: وجوب الدّيَّة على بيت مال المسلمين في حال عجز الجاني والعاقلة

وقاعدة (الغنم بالغرم) وهي قاعدة معروفة، تدلّ على أنّ من لا عاقلة له أو كانت هذه العاقلة فقيرة انتقلت الدِّيَّة من هذه العاقلة إلى بيت مال المسلمين، فعندها تدفع من بيت مال المسلمين[1] للمجني عليه أو وليّه، وفي أحد قولي الإمام الشافعي أنّها تسقط عند عدم وجود عاقلة أو فقرها، وعند عدم قدرة بيت مال المسلمين[2]، وهذا أيضًا يدلّ على أنّ الدِّيَّة ليست عقوبة ولو كانت كذلك لما كانت عقوبة على المسلمين أجمع، لذلك هي تعويض للمجني عليه أو وليّه.

مناقشة:

وهذا الكلام ليس على إطلاقه؛ لأنّ الإمام الشّافعي أيضًا لم يوجب الدِّيَّة على العاقلة في أحد قوليه[3]، وأنّها تعود على الجاني، وأمّا أنّ العقوبة تسقط عن الجاني في حال عدم قدرة عاقلته أو قدرة بيت مال المسلمين، فالأولى أنّها تعود عليه حتى لا يذهب الدّم هدرًا، والله تعالى أعلم.

الثاني عشر: دخول الدّيَّة في تركة القتيل

وفي هذا الشأن يقول محمد أبو زهرة: "الدِّيَّة وهي التّعويض عن فقد لأولياء الدّم من أسرة المقتول، ويكون حكمه حكم الميراث الذي يؤول إليهم"[4] وهذا الكلام يدلّ على دخول الدِّيَّة في ميراث المقتول للورثة، وهي بذلك مال خالص له فلا تأخذ الدّولة شيئًا منه فهو تعويض للورثة أولياء الدّم.

الثالث عشر: الدِّيَّة تخص المجني عليه فقط ولا تصيب الدّولة منها شيئًا

المستحق لديه هو المجني عليه في حال كانت على ما دون النّفس، أو وليه في حال كانت على النّفس، وهذا يدلّ على أنّها لا توضع في بيت مال المسلمين أو ما يسمى بالخزنة في وقتنا الحاضر فدلّ ذلك على أنّ الدِّيَّة هي تعويض،

---

(1) المغني، عبد الله المقدسي، 515/9.

(2) ابن زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، النّاشر: دار الكتاب الإسلامي، 501\2.

(3) ابن زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، النّاشر: دار الكتاب الإسلامي، 501\2.

(4) الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص501.

بينما العقوبة تكون بوضع المال المحصل من المخالف في بيت مال المسلمين أو الخزنة، فبهذا تفترق الدِّيَّة عن الغرامة وهي العقوبة[1].

الرابع عشر: جواز التّنازل عن الدّيَّة

إنّ التّعويض حق خالص لصاحبه، فيحقّ له التّصرف به بأنّ يطالب به أو أن يتنازل عنه، بينما العقوبة حق عام لا يستطيع التّنازل عنه والمسامحة به، والدِّيَّة من هذا المدخل تشبه التّعويض فهي حق الفرد، أمّا العقوبة فهي حق العامة وليس للأفراد حق التّنازل عنها[2].

الخامس عشر: عدم وجود جانب الانتقام والتّشفي

فيقول محمد إبراهيم الدّسوقي: "الدِّيَّة تعويض موضوعي بحت لا تتخلّله أيّة عناصر مستمدة من الظّروف الشّخصية للطّرفين فهي لا تتأثر بمنزلة الجاني أو المجني عليه ولا بالرغبة في الانتقام والتشفي" [3]. وهذا يدلّ على أنّ المال الذي يدفع لا يحصل به عند المجني عليه أو وليّه التّشفي والانتقام من الجاني، وإنّما يحصل الانتفاع من هذا المال فيما يسدّ حاجاتهم.

المطلب الثالث: تكييف الدِّيَّة بأنّها جزاء يدور بين أمرين العقوبة والتّعويض

ذهب هذا الفريق إلى الجمع بين معنى العقوبة والتّعويض في جانب الدِّيَّة على أنها تمثل العقوبة للجاني، وتمثل التّعويض للمجني عليه أو وليله، ومن من ذهب إلى هذا القول مجموعة من الشّيوخ أذكرهم:

أولاً: يقول أحمد بهنسي، أنَّ الدِّيَّة عقوبة وتعويض معًا فهي من ناحية تعويض للمجني عليه أو ورثته؛ فهي مال خالص لهما فلا يجوز الحكم بها إذا تنازل المجني عليه عنها، وعقوبة من ناحية أخرى؛ لأنها مقررة جزاء جريمة[4].

ثانياً: وذهب إلى ذلك محمد سراج فقال:"وتتضمن الدِّيَّة معنى التّعويض؛ لأنها مال خالص بالمجني عليه، فيجوز له العفو عنها أو عن بعض أجزائها، ولا تؤول إلى بيت مال إن كان له وارث ولا يتحملها الجاني وحده، وهي بذلك تختلف عن

(1) الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض، عوض إدريس، ص528.
(2) التشريع الجنائي الإسلامي، عبد القادر عودة، 669/1.
(3) تقدير التّعويض بين الخطأ والضرر، محمد الدسوقي، ص64.
(4) العقوبة في الفقه الإسلامي، أحمد بهنسي، ص48.

الغرامات في مفهومها القانوني. ومن جهة أخرى فإنّ في الدِّيَّة معنى العقوبة لجواز إيجابها في مال الجاني أحيانًا ولأنّها وجبت جزاء على جناية" [1].

ثالثاً: ويوضح عوض إدريس قولهم فيقول: "ويقولون: إنّ الدِّيَّة عقوبة يختلط فيها الجزاءان المدني والجاني تماما، حيث إنها تجب جزاء لجريمة، ولا يتوقف الحكم بها على طلب المجني عليه، وإذا عفا عن الدِّيَّة جاز تعزيز الجاني، وكل أولئك من صفات العقوبة، ولكنها ((مال خالص)) للمجني عليه أو وليه، ولا يحكم بها إذا نزل "تنازل" عنها فهي في ذلك كالتّعويض المدني" [2].

رابعًا: ويبين عبد القادر عودة هذا التّداخل بين العقوبة والتّعويض فيقول: "والدِّيَّة مقدار معين من المال، وهي إن كانت عقوبة إلا أنّها تدخل في مال المجني عليه ولا تدخل خزانة الدولة، وهي من هذه الناحية أشبه بالتّعويض خصوصاً وأنّ مقدارها يختلف تبعاً لجسامة الإصابات ويختلف بحسب تعمد الجاني للجريمة وعدم تعمده لها... وأفضل ما يقال في الدِّيَّة أنّها عقوبة وتعويض معاً، فهي عقوبة؛ لأنّها مقررة جزاء للجريمة، وإذا عفا المجني عليه عنها جاز تعزير الجاني بعقوبة تعزيرية ملائمة، ولو لم تكن عقوبة لتوقف الحكم بها على طلب المجني عليه، ولمّا جاز عند العفو عنها أن تحل محلها عقوبة تعزيرية، وهي تعويض؛ لأنّها مال خالص للمجني عليه، ولأنّه لا يجوز الحكم بها إذا تنازل المجني عليه عنها" [3]. فنلاحظ أنّه جعل التّرجيح في الدِّيَّة بأنّها عقوبة وتعويض لما للجانبين من تداخل في مفهوم الدِّيَّة.

خامسا: ويشير إلى ذلك فالح الصغير فيقول: "تختلف عن الغرامة في أنّها ليست لها عناصرها فالجاني لا يتحمل وحده عبء الدِّيَّة في أغلب الأحوال كما أنّها ليست مشروعة لصالح الجماعة كالغرامة، وهي ليست تعويضًا بمعنى الكلمة فهي لم تقدر باعتبار كل ما يتبع الجريمة من الأذى والخسارة" [4]. فدلّ على أنّها تمثل الغرامة في جانب وفي الجانب الآخر تمثل العقوبة، فأقر ما أقره غيره من التّداخل بين العقوبة والتّعويض في الدِّيَّة.

مناقشة:

---

(1) ضمان العدوان في الفقه الإسلامي، محمد سراج، ص334.
(2) الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض، عوض إدريس، ص557.
(3) التشريع الجنائي الإسلامي، عبد القادر عودة، 668/1.
(4) أحكام الدِّيَّة في الشّريعة الإسلاميّة، فالح بن محمد، ص68.

وهذا الرّأي له من وجهة النظر ما يدلّ عليه، ولكنه افتقر إلى تغليب جانب التّعويض على جانب العقوبة أو ترجيح جانب العقوبة على جانب التّعويض، فلا بدّ من وجود جانب راجح بين الجانبين، فقد تكون عقوبة في جانب الجاني، وهذا كلام يتماشى مع كون العقوبة جزاء على الجريمة المقترفة من الجاني، وقد تكون تعويضًا في جانب المجني عليه أو وليه لتعويضه عن الخسارة الحاصلة له من فقدان الأعضاء أو فقدان النّفس لوليّه، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: تكييف الدِّيَّة بحسب وقوعها

لقد ذهب هذا الفريق إلى التّفريق بين القتل العمد وغيره من الأنواع، فإذا كان القتل الواقع هو قتل عمد كانت عقوبة في حق الجاني، أمّا إذا كانت واقعه من جان بالخطأ أو شبه العمد فكانت في حقهما تعويضًا، ذلك لأنّها في حق القاتل عمدًا تعتبر عقوبة بدلية عن القصاص، والقصاص عقوبة فلا يبدل إلّا بعقوبة، أمّا في القتل الخطأ، فهي ليست بدل القصاص وتكلف العاقلة في دفع الدِّيَّة والعاقلة لا تعاقب بل من باب التّكافل الاجتماعي[1].

مناقشة:

وهذا الرّأي لا يختلف عن رأي من قال بأنّ الدِّيَّة جزاء يدور بين العقوبة والتّعويض، ولكنه أوضحه من جانب آخر؛ لأنّه لم يحدد الدِّيَّة في القتل ما هي صورتها، وأشار إلى أنّها تدور بين أمرين حسب ما صدر عن الجاني وكيف اعتبر، فإذا اعتبر عمدًا كانت عقوبة، وإذا اعتبرت غير ذلك كانت تعويضًا، واستدلّ بما استدلّ به من قال بأنّ الدِّيَّة جزاء يدور بين العقوبة والتّعويض؛ لذلك يرى الباحث دمجه مع مَن قال بأنّ الدِّيَّة جزاء يدور بين العقوبة والتّعويض وإدراج الزّاوية التي نظر إليها أصحاب هذا الرّأي والله تعالى أعلم وأحكم.

المطلب الخامس: ما يميل إليه الباحث

بعد العرض التّفصيلي للأقوال الأربعة وبيان وتوضيح هذه الأقوال بذكر الأدلة التي اعتمدت عليها، يميل الباحث إلى ترجيح كون الدِّيَّة هي تعويض مالي مع وجود العقوبة في جانب الجاني، ولكن غلبة الظّن _والله تعالى أعلم_ هي التّعويض لقوة الأدلة التي وجهها أصحابها ولبروز جانب التّعويض في الدِّيَّة على جانب العقوبة، ومصطلح الدِّيَّة يتعلق بأمرين التّعويض والعقوبة ولكن أحد هذين الأمرين يغلب على الآخر، فمن غلب جانب الجاني فقد جعلها عقوبة تتعلق بجانبه ابتداء ومن أثرها تعويض المجني عليه، ومن غلب جانب المجني عليه جعلها تعويضًا ومن أثرها عقوبة الجاني،

(1) أحكام الدِّيَّة في الشّريعة الإسلاميّة، فالح بن محمد، ص70.

ومنهم من فصّل فقال: إنّها في جانب الجاني عقوبة، وفي جانب المجني عليه تعويض، ومنهم من لم يفصل بين الجانبين وجعلها متداخلة بين العقوبة والتّعويض، وما يميل إليه الباحث هو كونها تعويضًا.

المبحث الثاني: تكييف الدِّيَّة عند أهل القانون

وسوف أعرض في هذه المطالب مجموعة من القوانين التي تناولت موضوع الدِّيَّة، وكيف نظرت إليها على أي أساس، وجهة دفع الدِّيَّة على من وجبت عليهم.

المطلب الأول: الدِّيَّة في القانون الإماراتي

المبدأ القانوني[1] حيث إنّ المادة الأولى من قانون العقوبات تقضي بسريان أحكام الشّريعة الإسلاميّة على جرائم الحدود والقصاص والدِّيَّة، ولما كان القانون رقم 17 لسنة 1991 بشأن تحديد مقدار الدِّيَّة لم يورد تنظيمًا كاملًا لأحكامه، فإنّه يتعيّن الرّجوع فيما لم يُرَ به نصّ إلى أحكام الشّريعة الإسلاميّة عملًا بالمادة الأولى من قانون المعاملات المدنية و المادة الرّابعة من قانون تشكيل محاكم دبي رقم 3 لسنة 1992، لما كان ذلك وكان من المقرّر أنّ الدِّيَّة الشّرعيّة عقوبة أصلية مقررة شرعًا وقانونًا فضلًا عن كونها كتعويض فإنّ توزيعها بوصفها الحالي بنسبة درجة الخطأ المنسوب لكل من المتهم و المجني عليه على أساس اشتراكهما فيه، الذي أدّى إلى القتل ليس فيه التفات على قيمتها الأصليّة المحددة شرعًا وقانونًا مادامت هذه القيمة هي التي اتخذت أساسًا في التّوزيع؛ لأنّ الدِّيَّة الكاملة المبينة شرعًا بقيمتها المحددة لا يقضي بها كاملًا إلّا في حالة ثبوت الخطأ الكامل في جانب المتهم الذي لا يكون للمجني عليه أو لغيره مساهمة مباشرة فيه سواء قلّت أو جَلّت، أمّا إذا ثبت مساهمته في الخطأ الذي أودى بحياته، فإنّه يكون قد مات من جنايته وجناية الطّرف المقابل فيسقط ما يقابل فعله، وهو ما يتماشى مع قواعد العدل والإنصاف فضلًا عن مسايرته لأحكام الشّريعة الإسلاميّة الغراء التي تقرّر أنّه إذا اشترك في الفعل فأعان على نفسه وهو ما يطبق بشأن الدِّيَّة.

فيتضح لنا أنّ القانون الإماراتي جعل الدِّيَّة عقوبة أصلية، وأنّها لا يخلو منها معنى التّعويض في جانب المجني عليه، فلقد رجّح جانب العقوبة في الدِّيَّة على جانب التّعويض مع اشتمالها على المعنيين ولكن معن العقوبة مقدم في الدِّيَّة.

(1) موقع البحث www.google.com تحت عنوان القانون الاماراتي والدية.

المطلب الثّاني: الدِّيَّة في القانون الليبي[1]

جاء في المادة الثّالثة القتل الخطأ:

مع عدم الإخلال بأحكام قانون المرور على الطّرق العامّة وقانون تحريم الخمر وقانون المخدرات والمؤثرات العقليّة يعاقب كل من قتل نفسًا خطأ أو تسبّب في قتلها بغير قصد ولا تعمد بالدِّيَّة كما ورد في سورة النساء، الآيتان [92-91].

ونلاحظ أنّ القانون الليبي اعتبرها عقوبة في حالة القتل الخطأ أو التَّسَبُّب في القتل وعدم التّعمد بالدية، ولم يذكر القانون الليبي أي شيء عن كونها تعويضاً كما ذكر القانون الإماراتي.

المطلب الثّالث: الدِّيَّة في القانون اليمني[2].

القسم الثّاني: العقوبات

الباب الأول: العقوبات الأصليّة: (مادة (38) العقوبات الأصليّة إحدى عشرة وهي:

1. حدًّا أو قصاصًا أو تعزير الإعدام.
2. الرّجم حتى الموت.
3. القطع حدًّا.
4. القصاص بما دون النّفس.
5. الجلد حدًّا.
6. الحبس.
7. الدية.
8. الأرش.
9. الغرامة.
10. الصّلب في الأحوال التي ينصُّ عليها القانون.
11. العمل الإلزامي.

فيتضّح لنا أنّ القانون اليمني جعل الدِّيَّة من العقوبات الأصليّة في تنفيذها فلقد عدّها مع إحدى عشرة عقوبة، وهذا يدلّ على أنّها عقوبة وليست تعويضًا، فهو يشبّه إلى ما ذهب إليه القانون الليبي.

(1) موقع البحث www.google.com تحت عنوان القانون الليبي في الدية.
(2) موقع البحث www.google.com تحت عنوان القانون اليمني في الدية.

الخاتمة:

ولقد تمّ هذا البحث بحمد الله بالسّعة المتاحة للباحث، الضّعيفة المتواضعة، ولا يوجد كتاب كامل على وجه الأرض إلّا كتاب العلي القدير، ولا معصوم إلّا الأنبياء والمرسلون –صلى الله تعالى عليهم وسلم–، ولقد قال العلماء –رحمهم الله تعالى–: كلّ يأخذ منه ويرد إلّا صاحب هذا القبر –صلّى الله عليه وسلّم–.

ومن الاستعراض السّابق لمصطلح " الدِّيَّة"، وبيان ما للدِّيَّة من تكييفات لدى العلماء، وبيان ما لهذه الأقوال ما عليها من اعتراضات ومآخذ ومناقشتها وبيان ما يراه الباحث ويميل إليه – والله تعالى أعلم–، توصّل الباحث إلى **النّتائج** التّالية:

1. يغلب على الدِّيَّة جانب التّعويضي مع اشتمالها على معنى العقوبة.
2. قامت القوانين الوضعية أغلبها بإدراج الدِّيَّة بباب العقوبات، على اعتبارها عقوبة تنفذ من قبل الجاني.
3. كان اختلاف العلماء في تكييف الدِّيَّة بناءً على وجهة نظرهم، فمن نظر إلى الجاني جعلها عقوبة، ومن نظر إلى المجني عليه جعلها تعويضاً، ومن جمع بينهما قال أنّها مشتركة.

التّوصيات:

1. زيادة الدّراسات المتعلقة بالمقارنة بين الفقه والقانون؛ لإظهار جانب تميّز الفقه الإسلامي.
2. الجانب التّشريعي الجنائي في الفقه الإسلامي غنيّ جداً، بردع الجناة، ويقيّد أفعالهم وتصرفاتهم، فلا بدّ من تقنين الأحكام الفقهيّة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أحكام الدِّيَّة في الشّريعة الإسلاميّة وتطبيقاتها في المملكة العربية السّعودية، فالح بن محمد فالح الصغير، دار النّشر: بالمركز العربي للدّراسات الأمنية والتّدريب بالرّياض، تاريخ النّشر 1412هـ.
- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، المحقق: علي محمد البجاوي، النّاشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، الطّبعة: الطّبعة الأولى.
- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، النّاشر: دار المعرفة بيروت – لبنان.
- أنوار البروق في أنواع الفروق: أحمد بن إدريس القرافي، النّاشر: عالم الكتب.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدّين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، النّاشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطّبعة الثانية 1406هـ – 1986م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشّهير بابن رشد الحفيد، النّاشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطّبعة: الرّابعة، 1395هـ/1975م.
- التّشريع الجنائي الإسلامي، عبد القادر عودة، دار الكتب العلمية، الطّبعة الثّالثة، 1977م.
- الجرائم والعقوبات في الشّريعة الإسلاميّة، أبو الحمد أحمد موسى وآخرون، الطّبعة الأولى 1975م.
- الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.
- الحاوي في الفقه الشّافعي، علي بن محمد الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشّهير بالماوردي، النّاشر: دار الكتب العلمية، الطّبعة: الأولى 1414هـ – 1994.

- الحدود والقصاص بين الشّريعة والقانون دراسة مقارنة، محمد عارف مصطفى فهمي، الطّبعة الثانية1979 ، النّاشر مكتبة الانجلو المصرية.

- الحدود والقصاص في الفقه الإسلامي، عبد الحكيم المغربي.

- الدِّيَّة بين العقوبة والتّعويض في الفقه الإسلامي المقارن، عوض أحمد إدريس، دار مكتبة الهلال بيروت–لبنان، الطّبعة الأولى 1986.

- الدِّيَّة في الشّريعة الإسلاميّة، علي الهيف، رسالة دكتوراة جامعة القاهرة 1932.

- الدِّيَّة وأحكامها في الشّريعة الإسلاميّة والقانون بحث مقارن، خالد رشيد الجميلي، مطبعة دار السلام، تاريخ الطّبعة 1971.

- الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، المحقق: سعيد محمد اللحام، النّاشر: دار الفكر للطباعة والنّشر – بيروت – لبنان.

- زاد المستقنع في اختصار المقنع، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي، المحقق: عبد الرحمن بن علي بن محمد العسّكر، النّاشر: دار الوطن للنشر – الرياض.

- سنن أبي داود، سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين، النّاشر: دار الفكر.

- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: بشار عواد معروف، النّاشر: دار الجيل، الطّبعة: الأولى 1418هـ ، 1998م.

- الجامع الصّحيح سنن التّرمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى التّرمذي السّلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، النّاشر: دار إحياء التّراث العربي – بيروت.

- شرح التّلويح على التوضيح لمتن التّنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التّفتازاني الشّافعي، المحقق: زكريا عميرات، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطّبعة: الأولى 1416 هـ – 1996 م.

- الجامع الصّحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، النّاشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطّبعة الثّالثة، 1407 – 1987.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النّيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، النّاشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- ضمان العدوان في الفقه الإسلامي، محمد أحمد سراج، الطّبعة الأولى 1993م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع.

- العدة شرح العمدة، عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي، المحقق: صلاح بن محمد عويضة، النّاشر: دار الكتب العلمية، الطّبعة: الطّبعة الثّانية، 1426هـ/2005م.

- العقوبة في الفقه الإسلامي دراسة فقهية متحررة، أحمد فتحي بهنسي، النّاشر: دار الرّائد العربي، طبعة 1970م.

- الفقه الإسلامي وأدلّته، وهبة الزحيلي، النّاشر: دار الفكر – سوريًا – دمشق، الطّبعة: الطّبعة الرَّابعة.

- القصاص–الدِّيَّات–العصيان المسلح في الفقه الإسلامي، أحمد الحصري، تاريخ الطّبعة 1973م.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، النّاشر: دار صادر – بيروت، الطّبعة الأولى.

- المبسوط للسّرخسي، شمس الدّين أبو بكر محمد بن أبي سهل السّرخسي، دراسة وتحقيق: خليل محيي الدين الميس، النّاشر: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1421هـ 2000م.

- مَجَلَّةُ الْأَحْكَامِ الْعَدْلِيَّةِ، الجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، النّاشر: نور محمد.

- المدونة الكبرى، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، المحقق: زكريا عميرات، النّاشر: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.

- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، النّاشر: دار الفكر – بيروت، الطّبعة الأولى، 1405هـ.

- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، المحقق: محمد خليل عيتاني.

- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المحقق: زكريا عميرات، النّاشر: دار عالم الكتب، الطّبعة: 1423هـ – 2003م.

– الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة – الكويت، الطّبعة الثّانية ، دار السّلاسل – الكويت.

المراجع الأجنبية:

- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nisaburi, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

- Al-Hawi fi Fiqh Al-Shafi'i, Ali bin Muhammad Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Edition: First 1414AH - .1994

- Al-Mabsout Al-Sarakhsi, Shams Al-Din Abu Bakr Muhammad bin Abi Sahl Al-Sarakhsi, study and investigation: Khalil Mohi Al-Din Al-Mays, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, first edition, 1421AH, 2000 AD.

- Al-Mughni fi Fiqh of Imam Ahmad bin Hanbal Al-Shaibani, Abdullah bin Ahmed bin Qudamah Al-Maqdisi Abu Muhammad, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, first edition, 1405AH.

- Al-Rawd Al-Murba', Explanation of the Marsh's Increase in the Abbreviation of Al-Muqna', Mansour bin Younis bin Idris Al-Bahouti, Investigator: Saeed Muhammad Al-Lahham, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon.

- Al-Sahih Al-Mukhtasar Mosque, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Publisher: Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah - Beirut, third edition, .1987-1407

- Al-Uddah Sharh Al-Umda, Abdul Rahman bin Ibrahim bin Ahmed, Abu Muhammad Bahaa Al-Din Al-Maqdisi, Investigator: Salah bin Muhammad Owaidah, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Edition: Second Edition, 1426AH / 2005AD.

- Badaa' al-Sana'i in the Order of Laws, Alaa al-Din Abu Bakr bin Masoud al-Kasani al-Hanafi, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, second edition 1406 AH - 1986AD.

- Blood money and its provisions in Islamic Sharia and law, comparative research, Khaled Rashid Al-Jumaili, Dar Al-Salaam Press, the date of the 1971edition.

- Blood money between punishment and compensation in comparative Islamic jurisprudence, Awad Ahmed Idris, Al Hilal Library House, Beirut - Lebanon, first edition .1986

- Blood money in Islamic law, Ali Al-Hayef, Ph.D. thesis at Cairo University, .1932

- Borders and Retribution between Sharia and Law, A Comparative Study, Muhammad Aref Mustafa Fahmy, Second Edition 1979, Publisher, Anglo-Egyptian Library.

- Borders and Retribution in Islamic Jurisprudence, Abdel Hakim Al Maghribi.

- Crime and Punishment in Islamic Jurisprudence, Muhammad Abu Zahra, Arab Thought House.

- Crimes and Punishments in Islamic Law, Abu al-Hamad Ahmed Musa and others, first edition 1975AD.

- Ensuring Aggression in Islamic Jurisprudence, Muhammad Ahmed Siraj, first edition 1993 AD, the University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.

- Explanation of the waving on the clarification of the text of the revision in the principles of jurisprudence, Saad Eddin Masoud bin Omar Al-Taftazani Al-Shafi'i, Investigator: Zakaria Amirat, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, Edition: First 1416AH - 1996AD.

- Islamic Criminal Legislation, Abd al-Qadir Odeh, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, third edition, 1977AD.

- Islamic Jurisprudence and its Evidence, and Heba Al-Zuhaili, Publisher: Dar Al-Fikr - Syria - Damascus, Edition: Fourth Edition.

- Kuwaiti Fiqh Encyclopedia, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait, second edition, Dar Al-Salasil - Kuwait.

- Lights of Lightning in Kinds of Differences: Ahmed bin Idris Al-Qarafi, Publisher: Alam Al-Kutub.

- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur the African Egyptian, publisher: Dar Sader - Beirut, first edition.

- Majallat al-Ahkam al-Adiyah, al-Jannah made up of several scholars and jurists in the Ottoman Caliphate, Publisher: Noor Muhammad.

- Persuasion in the jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal, Sharaf al-Din Musa ibn Ahmad ibn Musa, Investigator: Abd al-Latif Muhammad Musa al-Sabki, publisher: Dar al-Maarifa, Beirut - Lebanon.

- Punishment in Islamic jurisprudence, a liberal jurisprudential study, Ahmed Fathi Bahnasy, Publisher: Dar Al-Raed Al-Arabi, edition 1970AD.

- Retribution - blood money - armed disobedience in Islamic jurisprudence, Ahmed Al-Husari, date of the edition 1973AD.

- Sunan Abi Dawood, Suleiman Ibn Al-Ash`ath Al-Sijistani Al-Azdi, investigated by Muhammad Mohi Al-Din, publisher: Dar Al-Fikr.

- Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, Investigator: Bashar Awad Maarouf, Publisher: Dar Al-Jeel, Edition: First 1418AH, 1998AD.

- Talents of the Galilee for a brief explanation of Hebron, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdul Rahman Al-Tarabulsi Al-Maghribi, Investigator: Zakaria Amirat, Publisher: Dar Alam Al-Kutub, Edition: 1423AH - 2003AD.

- The Beginning of the Mujtahid and the End of the Economist, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Rushd Al-Qurtubi, famous for Ibn Rushd the Grandson, Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt, fourth edition, 1395AH/1975AD.

- The Great Blog, Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani, Investigator: Zakaria Omeirat, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon.

- The provisions of blood money in Islamic Sharia and its applications in the Kingdom of Saudi Arabia, Faleh bin Muhammad Faleh Al-Sagheer, Publishing House: at the Arab Center for Security Studies and Training in Riyadh, publication date 1412AH.

- The provisions of the Qur'an, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ma'afari Al-Ishbili Al-Maliki, Investigator: Ali Muhammad Al-Bajawi, Publisher: Arab Heritage Revival House Beirut - Lebanon, Edition: First Edition.

- The Sahih Mosque, Sunan al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Sulami, investigation: Ahmad Muhammad Shakir and others, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

- The singer who needs to know the words of the curriculum, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny, the investigator: Muhammad Khalil Itani.

- Zad Al-Mustaqni' in the abbreviation of the masked one, Sharaf Al-Din Musa bin Ahmed bin Musa Abu Al-Naga Al-Hajjawi, Investigator: Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Askar, publisher: Al-Watan Publishing House - Riyadh.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مدارس تربية البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم

تغريد دخيل الله نصار السميحيين

وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع في مدارس تربية البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم، وفيما إذا كان هناك فروق في أسباب ضعف مهارة القراءة لدى الطلبة تعزى للمتغيرات الآتية: (الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، والجنس). استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ المسحيّ، وتكونت عينة الدراسة من (55) معلماً ومعلمة، وتحقيقاً لهدف الدراسة تم بناء استبانه تكونت من (30) فقرة تم التحقق من صدقها وثباتها. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أنّ مستوى أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع جاء بدرجة مرتفعة، واحتلت الأسباب المتعلقة بالطالب المرتبة الأولى. في حين احتلت الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي المرتبة الثانية وجاءت بدرجة مرتفعة. أمّا الأسباب المتعلقة بالمعلم، فقد احتلت المرتبة الثالثة بتقديرات متوسطة. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في أسباب ضعف مهارة القراءة تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي. وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع خطط علاجية تشمل حصص التقوية، كما أوصت بضرورة تفعيل دور المكتبة، وتنمية المعلمين مهنياً، وتحفيزهم مادياً ومعنوياً، وإعادة النظر في محتوى القراءة بما يتلاءم مع ميولات الطلبة ومستوياتهم وتفعيل الدور التقييمي والتوجيهي للمدير والمشرف.

الكلمات المفتاحية: مهارة القراءة، الصف الرابع، أسباب الضعف.

Reasons for weak reading skill among fourth grade students in Southern Badia Education Schools from the point of view of their teachers

Abstract

This study aimed to reveal the reasons for weakness of reading skill for fourth grade students in Southern Badia schools from the point of view of their teachers. The study showed the relationship between weak reading some factors such as teaching experience, educational qualification and gender. The study used the descriptive survey method. The sample consisted of (55) male and female teachers. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was built from 30 paragraphs which sincerity and stability were verified. The study reached the following results: The level of weakness of reading skill among fourth graders was high. The reasons for weakness of reading which are related to the academic content ranked second, while the reasons which related to the teacher occupied the third rank. The study also found that there were no statistically significant differences in the reasons for the weakness of reading skill related to the variables of gender, experience and educational qualification. The study recommended the need to develop new plans that include remedial classes, as well as the need to activate the role of the library, developing teachers professionally, motivating them financially and morally, reconsidering the reading content according to the students' tendencies and levels, and activating evaluative and guiding role of the director and supervisor.

Keywords: reading skill, fourth grade, causes of weakness.

المقدمة

يعيش الإنسان في عصرنا الحالي تطوراً مذهلاً في شتى العلوم والمعارف، وقد حظيت اللغة في مجال التربية والتعليم بنصيب وافر من التقدم والتطور والاهتمام.ولا شك في أنّ القراءة من أكبر النعم التي أنعمها الله على خلقه، وحسبها شرفاً أنّها كانت أول لفظ نزل من عند الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم، وذلك بقوله عز وجل: "اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الَذِي خَلَقَ" سورة العلق، الآية (1).

وعلى الرغم من تطور طرق الاتصال بين الأمم، وازدهار تكنولوجيات المعلومات التي سهلت على الإنسان سبل نقل الثقافات والمعارف، ويسرت له سبل تخزينها واسترجاعها، فإنّ المهارة القرائيّة ما زالت تحتل مرتبة عالية متميزة في الاتصال والحصول على المعارف والمعلومات والحقائق. (حلس،2018: 2)

والقراءة صلب اللغة وترجمانها، وهي غذاء للعقل، وإمداد للروح وهي مصدر الانفتاح على الآخرين، وهي من أهم وسائل التعلم الإنسانيّ المعروفة عبر التاريخ، حيث إنّها الأداة الأساسيّة لاكتساب المعارف والمهارات والخبرات المختلفة، بالإضافة إلى قدرتها على صقل شخصية الإنسان وتطوير مهاراته في المجالات كافة.

إنّ الضعف القرائيّ هاجس يشغل أطراف العملية التربويّة كافة، وهو مرتبط ارتباطاً مباشراً بتحصيل الطالب الأكاديمي فيْ المواد الدراسية كلّها، وقد ينعكس هذا الضعف على حياة الطالب بشكل عام؛ لذا كان لابد من تناول هذه القضية على محمل الجدية والأهمية. ويكمن الخطر الأكبر في أنّ هذا الضعف قد يطال واقع الطالب ومهاراته الحياتية، فلا يختلف عاقلان على أهمية القراءة في حياة الفرد والمجتمع فهي وسيلة للرقي الفكريّ، وتشييد لبنيان المعرفة والثقافة. وبعد إطلاع الباحثة على الأدب التربويّ فقد وجدت مجموعة من الدراسات التي تناولت مسألة الضعف القرائيّ، وفي حدود علم الباحثة لم يكن لتربية البادية الجنوبيّة نصيب من هذه الدراسات؛ فجاءت هذه الدراسة لتبحث في أسباب مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع في مدارس البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم ثم تحديد العوامل المؤثرة في هذا الضعف من الأكثر حدية إلى الأقل حدية.

مشكلة الدراسة:

قامت وزارة التربية والتعليم بعقد اختبار مهارة القراءة تحت مسمى (مبكِّر) لطلاب الصف الرابع في شهر نيسان لعام 2021 بالتعاون مع منظمة اليونيسيف، وقد طبق هذا الاختبار في مديريات التربية والتعليم في المملكة كافة، وكان نصيب مديرية تربية البادية الجنوبيّة (4) مدارس بواقع (20) طالباً من الصف الرابع. أظهرت نتائج تحليل الاختبار أنّ ما نسبته (11،2) من هؤلاء الطلاب استطاعوا القراءة بإتقان؛ الأمر الذي يدل بشكل واضح على وجود ضعف واضح في مهارة القراءة تحتاج إلى الاهتمام والبحث والعلاج. ومن خلال خبرة الباحثة في تدريس اللغة العربية للصف الرابع، واطلاعها على واقع التحصيل في مهارة القراءة من خلال الممارسة الميدانية، ونتائج التقييم بأنواعه، والمشاركة في مجتمعات التعلم، بدا جلياً وجود تدنٍ في مهارة القراءة لدى طلبة البادية الجنوبيّة مقارنة مع باقي مديريات المملكة، مما يحتم على التربويّين تناول هذه القضية على وجه الضرورة والإلزام، ومن هنا جاءت فكرة البحث أملاً بالكشف عن الأسباب المؤدية لهذا الضعف ومحاولة الخروج بتوصيات نافعة في الميدان التربويّ. برزت أسئلة الدراسة في سؤالين هما:

1- ما أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع في مدارس تربية البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم؟

2- هل يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر المعلمين تعزى للجنس والمؤهل العلمي والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى تحديد أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع، والعوامل المؤدية لهذا الضعف، بالإضافة للكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس والمؤهل العلمي والخبرة التعليمية.

أهمية الدراسة

1- تعد هذه الدراسة في حدود علم الباحثة من أوائل الدراسات التي أجريت في تربية البادية الجنوبيّة حول هذا الموضوع.

2- قد تساعد الدراسة القائمين على العملية التعليمية، والمشرفين التربويّين، والمعلمين على الكشف عن الأسباب المؤدية لضعف القراءة لدى الطلاب ومعالجتها.

3- فتح الطريق أمام الباحثين والدارسين في ظل التحدي المكاني للبادية المتمثل ببعدها عن مراكز الثقافة وميادين العلم والأبحاث وصعوبة ظروفها الاجتماعية؛ لدراسة الضعف القرائيّ لدى طلبة الصف الرابع أو غيره من المراحل، وتحديد أسباب الضعف وأساليب العلاج الملائمة.

4- إثراء الأدب التربويّ بأسباب الضعف القرائيّ والعوامل المؤدية إليه، وتعزيز جهود الباحثين في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

مهارة القراءة:

اصطلاحاً: "عملية عقلية، انفعالية، دافعية تشمل تفسير الرموز، والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج، والنقد، والحكم، وحل المشكلات" (البجة ،2003:189)

إجرائياً:إحدى مهارات اللغة الأربع (القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث) وتعني القدرة على معرفة الحروف الهجائية ثم الربط بينها، لتكوين كلمات مفهومة مترابطة بشكل منطقي، تؤدي إلى الفهم والاستيعاب والتذكر.

الصف الرابع:

اصطلاحاً: السنة الدراسية الرابعة من المرحلة الأساسيّة الأولية التي تبدأ من الصف (1-4) وتسمى مرحلة التهيئة ويتراوح أعمار التلامذة في هذا الصف ما بين (10-9) سنوات"(حلس والصيداوي، 2018: 5)

إجرائياً: الصف الذي يلي المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الثالث وهي مرحلة انتقالية تتميز بتعدد مهاراتها واختلاف طرق تدريسها.

حدود البحث:

- الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة البادية الجنوبيّة التي يوجد بها الصف الرابع البالغ عددها (68) مدرسة.
- الحد الأكاديمي: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع.
- الحد البشري: معلمو ومعلمات الصف الرابع في مدارس البادية الجنوبيّة والبالغ عددهم (55) معلماً ومعلّمة مقسمين كالآتي: (22) معلماً و (33) معلمة.
- الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2021-2022)

– الحد الإجرائي: اقتصرت هذه الدراسة على أداة الاستبانة، وتتحدد نتائج الدراسة بدلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

إنّ القراءة بمفهومها العام هي مهارة شفوية، تشتمل على تفسير الرموز المكتوبة وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفق مثيرات القارئ، وكلما أتقن ممارستها بذلك يتم تطوير أدائه القرائيّ. (زعرب، 2012: 22)

تطور مفهوم القراءة

لقد تطور مفهوم القراءة عبر التاريخ، إذْ سار هذا المفهوم في المراحل الآتية:

كان مفهوم القراءة محصوراً في حدود ضيقة حدها الإدراك البصري للرموز المكتوبة، وتعريفها والنطق بها، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء، ثم تغير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربويّة، وصارت القراءة عملية فكريّة عقلية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار.

ثم تطور هذا المفهوم بأنْ أضيف له عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع الشيء المقروء تفاعلاً يجعله يرضى، أو يسخط، أو يعجب، أو يشتاق، أو يُسرّ أو يحزن.

وأخيراً انتقل مفهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحياتية (مصطفى، 2005: 17–18)

كما تعرف القراءة بأنّها عملية عقلية وعضوية وانفعالية يتم خلالها ترجمة الرموز المكتوبة بقصد التعرف إليها (ونطقها إذا كانت القراءة جهرية) وفهمها ونقدها؛ بغية الاستمتاع أو الاستفادة مما يقرؤه الفرد في حياته العلمية والعامة (الفرا، 2016: 314).

وعلى صعيد آخر يعرفها(حلس والشوبكي، 2011 :13) بأنّها: قدرات لغويّة تدرس بدقة تهدف إلى التعرف على الرموز المكتوبة، والنطق بها وترجمتها إلى أفكار ومعانٍ تدل عليها، مع مراعاة الفهم والتفاعل معها، للانتفاع منها المواقف الحياتية والدراسية المختلفة.

وبعد مراجعة الأدب التربويّ تُعرّف القراءة من وجهة نظر الباحثة بأنّها جزء من اللغة ووسيلة للتواصل والتفاعل، وتقوم في جوهرها على عمليات عقلية تفكيرية قائمة على فك الرموز وتحليلها، وتعرُّفها، ومن ثمَّ استيعابها وترجمتها إلى ألفاظ منطوقة، وأفكار منظمة تسترجع ويستفاد منها في الحياة اليومية.

مهارات القراءة

إنّ الناظر للأدب التربويّ والدراسات القرائيّة السابقة يخلص أنّ للقراءة مهارتين أساسيّتين هما: تعرف الكلمة (Word Recognition) ويسمى فك الرموز (Decoding)، والفهم القرائيّ (Reading Comprehension) حيث إنّ المقصود من قراءة أي مادة هو فهم محتواها، وتحويل الرموز إلى معان.

أهداف القراءة

هناك عدة أهداف للقراءة يؤكد عليها الأدب التربويّ منها:

1. تنمية القدرات الفكريّة واللغويّة والتعبيرية لدى القارئ.
2. استخدام القراءة في فهم الآداب المختلفة وتذوقها واستثمار الجمال فيها.
3. توسيع المدارك العقلية، بسبب المعلومات المكتسبة من خلال القراءة والاطلاع.
4. تهذيب السلوك واستغلال الوقت بما يعود على الإنسان بالنفع والفائدة.
5. الارتقاء بأسلوب الناشئة وتنمية قدراتهم الاجتماعية والخلفية الفكريّة في التعرف إلى أفكار الآخرين وموقفهم في الحياة.

عناصر القراءة

تتكون القراءة من ثلاثة عناصر هي: المعنى الذهني، اللفظ الذي يؤديه، والرمز المكتوب، ولها عمليتان متصلتان: الأولى الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب، والثانية: عملية عقلية يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل هذه العملية التفكير والاستنتاج. (البجة،2003 :198)

ومن هنا فللقراءة عمليتان متصلتان: العملية الأولى: استجابات حسية الرموز المكتوبة، والعملية الثانية عملية إدراكية يتم من خلالها إعطاء المعنى لهذه الرموز. وبذلك فعملية القراءة على درجة عالية من التعقيد، فهي نتاج تفاعل عمليات العديد من العوامل كالإدراك السمعي والإدراك البصري والانتباه والذاكرة.

التعميمات الخاصة بمهارة القراءة

هناك خمسة تعميمات أساسيّة لعملية القراءة تؤثر في تعلمها وهي:

1. عملية تتصف بالطلاقة: يجب أنْ تكون عملية تحديد الكلمات آلية وليست شعورية تقوم على بذل الجهد، وهذا يتطلب من القارئ إتقان الترميز والرموز الكتابية حتى يمكن إدراك الكلمات والتعرف عليها بسرعة ودقة وسهولة.
2. عملية بنائية: فالقراءة عملية بنائية تقوم على استخلاص المعنى من النص المكتوب، فالقارئ يستجيب للرموز المكتوبة في النص، ثم يستخلص المعنى من النص اعتماداً على معرفته وخبرته المختزنة لديه.
3. عملية إستراتيجية: فالقارئ الماهر له القدرة على تغيير أسلوبه القرائيّ اعتماداً على طبيعة النص والغرض منه ودرجة تعقيده، ومدى ألفة الطالب له، فهو بذلك يستخدم الإستراتيجية الملائمة لكل نص قرائيّ.
4. تقوم على الدافعية: تتطلب عملية القراءة تركيزاً مستمراً للانتباه ومن الصعب المحافظة على هذا التركيز ما لم يكن النص مشوقاً للقارئ، أو أنه يحمل معاني وأفكاراً جديدة.
5. عملية مستمرة مدى الحياة: فالقراءة مهارة مستمرة النمو، تتحسن بالممارسة، كما أنّها تتعمق من خلالها، ولا يمكن الوصول بالقراءة إلى درجة التمكن والإتقان من ممارسة واحدة. وإنّما يحدث التمكن بشكل تدريجي اعتماداً على النمو العقلي والممارسة من ناحية ثانية (زيد، 2016: 11)

أنواع القراءة:

من خلال مراجعة الأدب التربويّ تبين أنّ للقراءة من حيث طبيعة الأداء الأقسام التالية:

1- القراءة الصامتة: تتمثل القراءة الصامتة(السرية) في العملية التي يتم فيها تفسير الرموز الكتابية، وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ، دون صوت، أو همهمة، أو تحريك شفاه (البجة،2003: 201)

ومن أهدافها: تنمية الرغبة في القراءة وتذوقها ومن ثم زيادة القدرة على الفهم وزيادة قاموس القارئ وتنميته لغويّاً وفكريّاً. (مصطفى، 2005: 27). وفي القراءة مساعدة وتدريب الطلبة على كيفية زيادة مدى أعينهم وهو "كمية الكلمات التي يمكن التي يمكن أنْ تلتقطها عين القارئ من سطر مكتوب في لمحة واحدة (haboush,2010,p22)، ولكي يتحقق الاستيعاب والسرعة في القراءة الصامتة لابد من تدريب على توسيع المدى البصري، ويقصد بالمدى البصري عدد الكلمات

المكتوبة التي تستطيع العين التقاطها من نظرة واحدة إلى صفحة مكتوبة مع استيعاب الذهن لها. ومن الواضح أنّه كلما زاد المدى البصري زادت سرعة القراءة الصامتة. (الخولي، 1995: 115)

2- القراءة الجهرية: وهي العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة، وأصوات مسموعة (البجة، 2003: 217)

وهي تحويل الرموز المكتوبة إلى نشاط نطقي، يُتمثّل فيه الأصل الذي يترجم إلى كتابة وما هذا الأصل إلا كلام منطوق وهي تعمل على تحويل القارئ من مستقبل إلى مرسل (استيتية،2010: 30-29).

والقراءة الجهرية تيسر للمعلم الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في النطق، وبالتالي تتيح له فرصة علاجها. كما أنّها تساعده في اختبار قياس الطلاقة والدقة في القراءة (مدكور، 1991: 143)

أهدافها ومزاياها: هي وسيلة لإجادة النطق والإلقاء والتمثيل كما أنّها وسيلة للكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق، فيتسنى علاجها (مصطفى، 2005: 30)

3- قراءة الاستماع (القراءة السمعية): هي العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني، والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القاري، قراءة جهرية، أو المتحدث في موضوع ما، أو ترجمة لبعض الرموز، والإشارات ترجمة مسموعة، وهي في تحقيق أهدافها تحتاج إلى حسن الإنصات، ومراعاة آداب السمع، والاستماع، كالبعد عن المقاطعة أو التشويش، أو الانشغال عما يقال. وليس لهذا النوع من القراءة كتاب معين، إذ يمكن أنْ يكون من كتاب القراءة المقرر نفسه في موضوع لم يدرسه الطلاب، كما يمكن أنْ يكون من موضوع إنشائي أجاد فيه الطالب، أو من كتاب قرأه الطالب من مكتبة المدرسة، أو من الإذاعة المدرسية (البجة، 2003: 222)

أما من حيث الغرض منها فتقسم إلى: القراءة السريعة، والقراءة الفاعلة، والقراءة الانتقائية، والقراءة الناقدة، والقراءة المسحيّة، والقراءة التصفحية العابرة (مصطفى، 2005: 33-36)

ضعف القراءة:

تعاني أغلب مدارسنا من وجود صعوبات في تعلم القراءة ونلاحظ عجز المتعلمين في جميع مراحل التعليم عن الانطلاق والاسترسال في القراءة وأخطاء كثيرة في القراءة الجهرية والصامتة (الفرا، 2012: 10)

التعريف الإجرائي: تعرفه الباحثة بأنّه ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة القراءة وعدم قدرتهم على معرفة الحروف والكلمات العربية وما تدل عليه من معانٍ مختلفة ونطقها نطقاً صحيحاً من حيث البنية والإعراب، ممّا يشكل صعوبة في الفهم والاستيعاب، ويشكل عائقاً تعليمياً كبيراً.

تشخيص ضعف القراءة:

من أهم المشكلات التي تتعلق بالقراءة ما يلي: عدم القدرة على التميز بين الحروف المتشابهة (ب–ت–ث) (ج–ح–خ) (ط–ظ–ص–ص) (ف–ق) (ع–غ)، كما أنّ صعوبة النطق بالمقطع الساكن وصعوبة تحليل الكلمات بالشكل الصحيح تؤدي إلى أخطاء أثناء القراءة. ومن المشكلات أيضاً صعوبة التميز في النطق بين (اللام الشّمسية) و(اللام القمرية) أثناء النطق. وضعف القدرات العقلية في الفهم والاستيعاب ووجود مشكلات في الرؤية والإبصار والسمع ومشكلات في قلب الحروف الهجائية ممّا يؤدي إلى ضعف القراءة.

أسباب ضعف القراءة:

تتنوع أسباب ضعف القراءة عند الطلاب، فمنها ما يرجع للمعلم ومنها ما يرجع للطالب نفسه، ومنها ما يرجع أيضا للمادة التعليمية. وأمّا الأسباب المتعلقة بالمعلم فهي على النحو التالي: عدم اهتمامه بتدريب الطلاب ابتداء من الصف الأول على تجريد الحروف كما أنّعدم اهتمامه بتدريب الطلاب ابتداء من الصف الأول على التحليل والتركيب سبب رئيس في ضعف القراءة. ثم إنّ عدم قدرة المعلم على تشخيص العيوب القرائيّة وصعوبتها تؤدي إلى قصور في علاج مظاهر هذا الضعف. ويجدر بالذكر أنّ من مسببات ضعف القراءة لدى بعض المعلمين هو عدم تنويعهم للأنشطة وطرائق التدريس أثناء القراءة بحيث يعتمدون على أسلوب نمطي متكرر متمثل في اقرأ وفسر.

كما أنّعدم اهتمام المعلم بتزويد تلاميذه بالمادة القرائيّة الإضافية، التي من شأنها أنْ تثري المنهج، وتزيد من حصيلة الطلاب اللغويّة، وتحببهم بالقراءة يجعلهم عرضة للضعف في القراءة.

ومن أسباب ضعف القراءة المتعلقة بالمعلم هي عدم اهتمامه بمعرفة مستوى الطلاب اللغويّ في بداية السنة الدراسية وقياس قدراتهم القرائيّة، وعدم تطبيق الاختبارات التشخيصية. (عاشور والحوامدة، 2007: 104).

أمّا الأسباب المتعلقة بالطالب فنستطيع حصرها في الحالة الصحية للطالب: حيث تساعد الحالة الصحية الجيدة على ارتفاع مستوى الحيوية والفاعلية في النشاط التعليمي والقرائيّ، فالتأخر في النطق أو ضعف البصر أو ضعف السمع يؤدي إلى بطء الطالب في القراءة فتقل حصيلته اللغويّة وتقل إجادته للأداء القرائيّ. ثم يليها القدرة العقلية (الاستعداد العقلي) متمثلة في نسبة الذكاء العام والقدرة على تذكر صور الكلمات أو إدراك العلاقات أو تتبع سلسلة الأفكار، وبالتالي قد يكون الطالب بطيء التعلم. ثم يتلوها الحالة الاجتماعية والاقتصادية إذْ إنّ الظروف البيئية المحيطة بالطالب كفقدان أحد الأبوين، أو السكن غير المناسب، أو الحالة المادية المتردية أو الأمية لدى الأب والأم تؤثر كثيراً في اهتمام الطلاب بالقراءة، وقد تحملهم على كثرة الغياب من المدرسة، وضعف التركيز، وعدم الإقبال على تعلم القراءة وإجادتها.

الأسباب المتعلقة بالكتاب:

مما لا شك فيه أنّ المادة القرائيّة وطريقة تقديمها من حيث الأسلوب والأفكار والمصطلحات لها دور في جذب الطلاب واهتمامهم بمادة القراءة، وهناك عوامل تجعل من الكتاب سبباً من أسباب ضعف القراءة ومن أهم هذه العوامل:

1- إسناد تأليف الكتب لغير المختصين، وإلى قليلي الخبرة في هذا الميدان ممّا يوجد مادة معقدة أو صعبة الفهم لدى الطلبة.

2- وقد تكون بعض موضوعات القراءة تفوق طاقة التلميذ العقلية أي غير مناسبة لقدراته العقلية (عاشور والحوامدة، 2007: 105).

3- وضع بعض الكتب بين أيدي الطلبة دون تجريبها على عينة من التلاميذ لقياس مدى ملاءمتها وفاعليتها.

4- إن بعض موضوعات القراءة غير مثيرة لاهتمام الطلبة ولا تلبي رغباتهم، كما أنّها قد تكون غير متصلة بواقعهم الحياتي (البجة، 2000: 416)

5- إغفال الجانب الشكلي والمادي للكتاب إذْ إنّ هناك علاقة وثيقة بين درجة إقبال الطلاب خط الكتاب الجيد السليم من العيوب، وجاذبية صوره، وأناقته وجودة ورقه، وحسن إخراجه(عوض، 2012: 69)

وهناك عوامل خارجية أدت إلى الضعف منها: بعض القرارات التربويّة بما يخص تطوير المناهج، وازدحام الصفوف، وعدم تفعيل التكنولوجيا في التدريس، وتعيين معلمي للمرحلة الأساسيّة على حساب التعليم الإضافي الذين يفتقرون إلى الخبرة التدريسية، ومن ثم الظروف الوبائية التي اجتاحت المملكة خلال السنتين الماضيتين المتمثلة بظهور

مرض (Covid-19) التي أثرت بشكل مباشر في التعليم خصوصاً ما يتعلق بالتعلم عن بعد، وعدم تقبل الأطراف التعليمية لآليته والتفاعل معه؛ حيث عزفت نسبة كبيرة من الطلاب عن التعلم وحل الواجبات القرائيّة والاهتمام بها، ثم إنّ دور المعلم قد قَيد بسبب التعلم عن بعد.

ولمعالجة مشكلة الضعف يجب علينا الاهتمام بالحالة الصحية للطالب فالطالب الضعيف بصرياً أو سمعياً يحتاج مراعاة خاصة في الغرفة الصفية الدراسي، والاهتمام بالمستوى الأكاديميّ للمعلمين. ومن ناحية أخرى يجب علينا إعادة النظر في طرق تعليم القراءة حيث تبدأ الخطوة الأولى بالتركيز على فاعلية التدريس في الصفوف التمهيدية الأولى ثم تزويد الطالب بمهارات القراءة الأساسيّة كالتهجئة والتعرف على الأصوات، ثم يجب أنْ تكون لدينا إجراءات تشخيصية دقيقة وضمن أسس علمية؛ لتحديد أسباب الضعف لدى الطلبة المتأخرين قرائيّاً، حتى يتسنى تزويدهم بأساليب علاجية مناسبة.

وأخيرا يجب أنْتكون هذه الأساليب العلاجية مكثفة وداعمة وتتسم بالشراكة بين أطراف العملية التعليمية (trogesen, 2002: 7).

الدراسات السابقة:

في ضوء البحث في الدراسات السابقة التي تحدثت عن موضوع أسباب ضعف القراءة فقد وجدت دراسات لها علاقة بمتغيرات هذه الدراسة وسيتم عرضها على النحو الآتي: في دراسة عبد الرازق (2010) التي هدفت إلى تعرف أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسيّة للمدارس الأردنية الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويّين وأولياء الأمور، قام الباحث ببناء استبانة لتحقيق أغراض الدراسة اشتملت على (٨٧) فقرة موزعة على ستة مجالات حسب مقياس (ليكرت). في حين تألفت عينة الدراسة من أولياء الأمور الذين يمثلون الطلبة الأكثر ضعفاً فيما نسبته (١٠%) من عدد المدارس المختلطة في مرحلة التعليم الأساسيّ (الصفوف من الأول وحتى الثالث)، وتم اختيارها بصورة عشوائية نصفهم من أولياء الأمور والنصف الآخر من وليات الأمر وعددهم (69) ولي أمر، و(42) ولية أمر، تم اختيارهم بعد تحديد (١٠%) من المدارس المختلطة. أوضحت النتائج أن أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية كانت متوسطة بشكل عام، وثلاثة محاور من محاور الأداة كانت مرتفعة من وجهة نظر المشرفين التربويّين، وأن أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية كانت متوسطة بشكل عام،

ومحور واحد من محاور الأداة كان مرتفعاً وخمسة محاور كانت متوسطة من وجهة نظر أولياء الأمور المثقفين، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي وجهات النظر للدرجة الكلية ولمحاور الأسباب الآتية: المنهاج والكتاب المقرر ، والبيئة المدرسية، والتلميذ والظروف الأسرية والإدارة المدرسية والإشراف التربويّ، تعزى لمتغير نوع الوظيفة مشرف تربويّ، ولي أمر، والجنس.

كما أجرى كارنجا(Karanja, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على تحديد مدى تأثير صعوبات القراءة على تحصيل طلبة المدارس الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ المسحيّ كما طور الباحث استبانه لجمع البيانات، وتألفت عينة الدراسة من (10) معلمين لغة إنجليزية، و(100) طالب وطالبة، إلى أن الطلاب الذين لديهم المشكلات قليلة في استبدال الكلمات، وإسقاطها وأخطاء لفظية، فقد كانت درجاتهم مرتفعة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيّاً بين المشكلات القليلة في استبدال الكلمات وإسقاطها والأخطاء اللفظية والتحصيل، وان 80% من معلمي اللغة الإنجليزية أكدوا وجود مشكلات لدى الطلبة في مهارة القراءة.

في حين هدفت دراسة سانفورد(Sanford, 2015) إلى معرفة العلاقة بين الفهم القرائيّ والذاكرة العاملة، والمفردات اللغويّة، والمعرفة المسبقة، والتعرف على الكلمات واستراتيجيات القراءة، ودافعية القراءة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتألفت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد اعتمدت المنهج الوصفيّ، واستخدمت قائمة (Woodcock–Johnson) للفهم القرائيّ، (Nonword Repetition)، (WRAML–2)، (GRADE4 High School Version)، (Bader Reading Inventory)، (Basic Reading Inventory)، وجود أثر دال إحصائيّاً لكل من الذاكرة العاملة وحصيلة المفردات اللغويّة وإستراتيجية القراءة والمعرفة المسبقة والتعرف على الكلمات، ودافعية القراءة في الفهم القرائيّ.

كما أجرى زيد (2016) دراسة هدفها التعرف إلى أسباب تدني مستوى القراءة ومقترحاتها وعلاجها في المدارس الأساسيّة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويّين في محافظة نابلس، وبيان أثر الجنس والمؤهل العلمي والخبرة في متوسطات في أسباب تدني مستوى القراءة لدى تلاميذ المرحلة الأساسيّة. واستخدمت الباحثة المنهج المختلط وقد تكون مجتمع الدراسة من (472) معلماً ومعلمة في الفصل الدراسي الأول للعام (2015–2016)، وقد تم اختيار عينة عشوائية حجمها (165) معلماً ومعلمة. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانه تضم (52) فقرة، موزعة على أربعة

مجالات استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ، وتم إجراء مقابلات مع (9) مشرفي اللغة العربية والمرحلة الأساسيّة الدنيا ومشرفاتها في مديرية التربية والتعليم في نابلس، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن أسباب تدني مستوى القراءة في المدارس الأساسيّة كانت مرتفعة في المجال الذي يعود للأسباب التي تتعلق بالطالب نفسه، ومتوسطة في مجالي الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي والأسباب المتعلقة بأسباب التقويم. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أسباب تدني مستوى القراءة في المدارس الأساسيّة من وجهات نظر المعلمين في محافظة نابلس ، تعزى لمتغير النوع ، في مجالي الأسباب المتعلقة بالتقويم وأداء الطالب ،بينما توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مجالي الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي وطرائق التدريس، والدرجة الكلية لأسباب تدني القراءة، وذلك لصالح الذكور.وخلصت الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أسباب تدني القراءة بنا يعزى لمتغير سنوات الخبرة.وخلصت الباحثة لمجموعة توصيات منها عقد مجالس الآباء والأمهات وضرورة وجود امتحان القراءة الشفوية وتشخيص الضعف ومعالجته.

وعلى صعيد تحسين المهارات القرائيّة فقد أجرى الرمحي(2017) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح لعلاج الضعف القرائيّ التي يواجهها تلاميذ الصفين الرابع والخامس بمحافظة الظاهرة بسلطنة عُمان؛ وذلك لتحسين المهارات القرائيّة لديهم. اتبع الباحث المنهج الشبه التجريبي وللوصول للهدف ومعرفة فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في تحقيق ما وضع لأجله، تم إعداد أداتي الدراسة وتمثلت في قائمة بأهم المهارات القرائيّة اللازمة لطلبة الصفين الرابع والخامس، إلى جانب اختبار يقيس بدقة مدى إتقان التلاميذ للمهارة موضع البحث، تم تنفيذ التجربة وأداتي الدراسة على التلاميذ عينة البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2015/2014)، وأسفرت نتائج الدراسة خلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى (0,05) في تطور المهارات القرائيّة للتلاميذ الضعاف في المهارات القرائيّة للصفين الرابع والخامس يعزى للبرنامج العلاجي المقترح. كما أسفرت نتائجها عن تحسن التلاميذ أدائيًا في مهارة القراءة تحسنًا ذا دلالة إحصائية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي، الأمر الذي يدعم ويؤكد فاعلية البرنامج المطبق عليهم، كما ذيلت الدراسة بعدد من التوصيات مستقاة من النتائج التي توصلت إليها.

أما دراسة ماضي وأبو سنينة (2018) فقد هدفت إلى التعرف على أسباب ضعف تحصيل طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في القراءة والكتابة من وجهة نظر المعلمين وسبل معالجتها، ومن أجل تحقيق الأهداف المنشودة للدراسة. استخدمت

الدراسة المنهج الوصفيّ وتمثلت الأداة في استبانه تم تطبيقها على عينة تم فيها اختيار (35) مدرسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من أصل (51) مدرسة واختيار (100) معلم ومعلمة من هذه المدارس من أصل (300) معلم ومعلمة بنسبة 30%، وتم استطلاع رأي لـ (25) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الأساسيّة، من الصف الأول إلى الثالث من مديرية لواء دير علا وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS). وقد توصلت الدراسة من خلال نتائج التحليل على وجود أسباب ضعف في القراءة لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مديرية تربية لواء دير علا في الأغوار الوسطى، بدرجة ضعف عالية وذلك يعود لمسبب رئيسي هو الغياب المتكرر للطالب وقدمت توصيات منها الحد من تكرار غياب الطالب، زيادة التواصل بين المدرسة والبيت، وجذب انتباه الطلبة، استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، ومتابعة الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي للطالب، ومراعاة ميول الطلبة أثناء تأليف الكتب المدرسية.

وجاءت دراسة الخليفات(2020) لهدف التعرف على أسباب ضعف طلبة الصفوف الثلاثة الأولى في المهارات الأساسيّة في القراءة من وجهة نظر المعلمات في لواء الأغوار الجنوبيّة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، حيث تم تطوير أداة تكونت من (37) فقرة مقسمة إلى أربعة مجالات، استخدم فيها الباحث المنهج الوصفيّ التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى أن تقديرات معلمات الصفوف الأولى حول أسباب ضعف الطلبة الصفوف الثلاثة الأولى في المهارات الأساسيّة في القراءة في لواء الأغوار الجنوبيّة جاءت مرتفعة، وجاء في المرتبة الأولى الأسباب المتعلقة بالأسرة، ثم الأسباب المتعلقة بالبيئة التعليمية، تليها الأسباب المتعلقة بالطالب، وأخيرا الأسباب المتعلقة بالمعلم، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) تقديرات معلمات الصفوف الأولى لأسباب ضعف الصفوف الأولى في المهارات الأساسيّة في القراءة في لواء الأغوار الجنوبيّة تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة، ولمتغير المؤهل العلمي ما عدا المجال (أسباب تتعلق بالبيئة التعليمية) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الأسباب ولصالح ذوي المؤهل العلمي (بكالوريوس)، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها: عقد دورات تدريبية لمعلمات الصفوف الثلاثة الأولى لتدريبيهن على كيفية معالجة الضعف الحاصل في مهارة القراءة لدى الطلبة، كما أوصت بضرورة تفعيل دور الإشراف التربويّ في حضور مواقف صفية متعددة للوقوف على الأسباب الحقيقة وراء ضعف مهارة القراءة لدى الطلبة ومحاولة معالجتها.

أجرى الزبيد(2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في ضعف القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصفوف الأولية في محافظة بقعاء من وجهة نظر المعلمين، كما هدفت إلى استقصاء أثر متغيري (الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي) وتكونت عينة الدراسة من (90) معلماً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتحقيقا لهدف الدراسة تم بناء استبانه وتكونت من (35) فقرة، تم التأكد من ثباتها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (15) معلماً، استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، حيث تم تطبيقها في الفصل الدراسي الثاني للعام 1441 هـ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العوامل المؤثرة في ضعف القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصفوف الأولية من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.34 من 5)، حيث جاء المحور الثاني العوامل المتعلقة بالتلميذ "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.49) وبدرجة (عالية)، وجاء في المرتبة الثانية المحور الرابع العوامل المتعلقة بطريقة التدريس" متوسط حسابى قدره (3.42) وبدرجة (عالية)، ثم جاء المحور الأول "العوامل المتعلقة بالمعلم" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.40) وبدرجة (عالية)، وأخيراً جاء المحور الثالث "العوامل المتعلقة بالمقرر الدراسي" في المرتبة الرابعة متوسط حسابي (3.8) وبدرجة (متوسطة)، وبناء على النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات ومنها زيادة الاهتمام بمعلمي الصفوف الأولية وتقديم الحوافز المادية والمعنوية، والعمل على تخفيف النصاب اليومي من حصص معلمي الصفوف الأولية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة فقد اتفقت مع هذه الدراسة في هدفها العام وهو الكشف عن أسباب الضعف القرائيّ كدراسة (رمضان2016؛ الزبيد2021؛ الخليفات2020؛ الرمحي2017؛ ماضي2018)، أما دراسة (عبد الرازق 2010) فقد تناولت مستوى تحصيل اللغة العربية، من جهة أخرى تناولت دراسة سانفورد(2015) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الفهم القرائيّ والذاكرة العاملة، والمفردات اللغويّة، والمعرفة المسبقة، وعلاقته بالفهم القرائيّ. أما دراسة كارنجا(2015) فقد هدفت إلى تحديد مدى تأثير صعوبات القراءة على تحصيل طلبة المدارس الثانوية.

أما من ناحية المنهج فقد اتفقت الدراسة الحالية في منهجها الوصفيّ المسحيّ مع الدراسات (الزبيد2021؛ الخليفات2020؛ ماضي2018؛ كارنجا2015؛ سانفورد2015)، هذا وقد اختلفت الدراسة في منهجها مع دراسة (الرمحي،

2017) التي استخدمت المنهج التجريبي. أما دراسة (زيد، 2016) فقد استخدمت المنهج المختلط والذي يتمثل بالمنهج الكمي والنوعي.

اتفقت عينة الدراسة الحالية وهي فئة المعلمين مع أغلب الدراسات السابقة وهي (زيد2016؛ الزبيد2021؛ الخليفات2020؛ ماضي2018)، أما دراسة (عبد الرازق2010؛ كارنجا2015؛ سانفورد2015) فقد اختلفت في عينة دراستها إذ تناولت المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

موضع الدراسة الحالية:

تُعدّ هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تفردت بتناول أسباب ضعف مهارة القراءة في مدارس تربية البادية الجنوبيّة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتضمن هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة، وعينتها، ومنهجية الدراسة، وأداتها، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في استخراج النتائج.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ المسحيّ.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي اللغة العربية لطلبة الصف الرابع الأساسيّ في مديرية تربية البادية الجنوبيّة جميعاً، خلال عام (2022/2021)، والبالغ عددهم (55) معلماً ومعلمة، منهم (22) معلماً، و(33) معلمة.

عينة الدراسة:

بلغ حجم عينة الدراسة (44) معلماً ومعلمة، وذلك بعد استثناء العينة الاستطلاعية المستخدمة في استخراج الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة والبالغ حجمها (11) معلماً ومعلمة، وقد شكلت (20%) من مجتمع الدراسة، تم

توزيع الاستبانة على العينة إلكترونياً باستخدام تطبيق جوجل درايف (Google Drive)، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة على متغيراتها الشخصية:

جدول رقم(1):

توزيع خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	17	38.6
	أنثى	27	61.4
	المجموع	44	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	39	88.6
	دراسات عليا	5	11.4
	المجموع	44	100.0
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	9	20.5
	6-10 سنوات	7	15.9
	11 سنة فأكثر	28	63.6
	المجموع	44	100.0

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب النظري الذي تناول ضعف مهارة القراءة، والدراسات السابقة كدراسة دراسة الزبيد (2021)، ودراسة دراسة الخليفات (2020)، ودراسة دراسة ماضي (2018)، تم تطوير استبانة تألفت من الأقسام التالية:

1. القسم الأول: ويتضمن المتغيرات الشخصية التالية: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).
2. القسم الثاني: ويتضمن الفقرات التي تقيس أسباب ضعف مهارة القراءة، وقد وزعت على المجالات التالية:

أولا: الأسباب المتعلقة بالطالب وتم قياسها بالفقرات (1- 10).

ثانيا: الأسباب المتعلقة بالمعلم، وتم قياسها بالفقرات (11- 20)

ثالثا: الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي وتم قياسه بالفقرات (21-30).

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الطريقتين التاليتين:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على (9) محكمين منهم (4) أعضاء هيئة تدريس في جامعة الحسين بن طلال من المختصين في المناهج وطرق التدريس، و(4) من المشرفين التربويّين في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة،

ومعلمة خبيرة في تدريس اللغة العربية لطلبة الصف الرابع، لبيان مدى دقة العبارات وسلامة صياغتها اللغويّة وانتمائها للمجال الذي تقيسه، ومناسبتها لقياس ما بنيت لقياسه، وتم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين حيث تم إجراء تعديل على العنوان واختصاره كما تم إجراء اللازم على الفقرات التي اقترح تعديلها أو حذفها أو دمجها ضمن فقرة واحدة، وبنسبة اتفاق (80%).

صدق البناء الداخلي: تم التأكد من صدق البناء الداخلي لأداة الدراسة، من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، بلغ حجمها (11) معلماً ومعلمة، وتم حساب معاملات ارتباط الفقرات مع المجالات والدرجة الكلية، والمجالات مع الدرجة الكلية، والجدول (2) يعرض نتائج التحليل.

جدول رقم(2):

نتائج معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين الفقرة المجال والدرجة الكلية وبين والمجال والدرجة الكلية لأداة الدراسة

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع المجال		ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية		ارتباط المجال مع الدرجة الكلية	
	R	α	R	α	R	α
المجال الأول: الأسباب المتعلقة بالطالب					**0.89	0.000
1	**0.75	0.008	*0.72	0.012		
2	**0.93	0.000	**0.74	0.010		
3	**0.93	0.000	**0.74	0.010		
4	**0.74	0.010	**0.63	0.039		
5	**0.73	0.010	**0.90	0.000		
6	**0.95	0.000	**0.77	0.005		
7	**0.90	0.000	*0.66	0.025		
8	**0.76	0.006	**0.84	0.001		
9	**0.88	0.000	**0.95	0.000		
10	**0.89	0.000	**0.95	0.000		
المجال الثاني: الأسباب المتعلقة بالمعلم					**0.96	0.000
11	**0.79	0.004	**0.84	0.001		
12	*0.69	0.20	**0.74	0.010		
13	**0.88	0.000	**0.76	0.007		
14	**0.89	0.000	**0.82	0.002		
15	**0.95	0.000	**0.88	0.000		
16	**0.79	0.004	*0.70	0.017		
17	**0.83	0.002	**0.87	0.001		
18	**0.78	0.004	*0.63	0.037		
19	**0.77	0.003	*0.63	0.037		
20	**0.92	0.000	**0.90	0.000		

المجال الثالث: الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي					**0.93**	**0.000**
21	**0.84	0.001	**0.81	0.002		
22	*0.66	0.029	*0.61	0.045		
23	*0.72	0.012	*0.64	0.035		
24	*0.84	0.001	**0.74	0.010		
25	**0.93	0.000	**0.97	0.000		
26	**0.83	0.002	*0.66	0.026		
27	*0.67	0.025	*0.62	0.044		
28	**0.82	0.002	**0.84	0.001		
29	**0.76	0.007	*0.64	0.034		
30	**0.74	0.010	*0.73	0.011		

*دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

**دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2)، أنّ معاملات الارتباط بين الفقرة والمجال تراوحت ما بين (0.66-0.95)، وبين الفقرات والدرجة الكلية تراوحت ما بين (0.61-0.97)، أما بين المجالات والدرجة الكلية فقد تراوحت ما بين (0.89-0.96)؛ جميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يشير إلى صدق الأداة ومناسبتها لإجراء الدراسة.

ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات المقياس بمفهوم الاتساق الداخلي، باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيق الأداة (الاستبانة) على عينة استطلاعية بلغ حجمها (11) معلماً ومعلمة، ويعرض الجدول (3) معاملات الثبات.

جدول رقم(3):

نتائج قيم معاملات الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	الأسباب المتعلقة بالطالب	10	0.97
2	الأسباب المتعلقة بالمعلم	10	0.95
3	الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي	10	0.92
-	**الاستبانة ككل**	**30**	**0.97**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (3) بأن قيم معاملات الثبات للمجالات باستخدام معامل كرونباخ ألفا تراوحت ما بين (0.92-0.97)،وللدرجة الكلية (0.97)، وهي قيم مرتفعة وتدل على ثبات أداة الدراسة.

الوزن النسبي: تم توزيع استجابة أفراد العينة على مقاييس الدراسة، وفقا لتدريج ليكرت الخماسي، حيث أعطيت الاستجابة دائماً (5) درجات، وغالباً (4) درجات، وأحياناً (3) درجات، نادراً (2) درجتان، وأبدا (1) درجة، فأعلى درجة يحصل عليها المبحوث (150) وأقل درجة (30) وبدرجة قطع (90)، ولتفسير تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية والمجالات والفقرات في هذه الدراسة، فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية، وفقا لمعادلة المدى، حيث أن المدى= أعلى درجة استجابة– أقل درجة استجابة مقسوماً على 3 فئات، 5–1=4، 4/3= 1.33، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول رقم(4):

الوزن النسبي لتفسير تقديرات أفراد عينة الدراسة على كل من الدرجة الكلية والمجالات والفقرات

المتوسط الحسابي	المستوى
1– 2.33	منخفض
2.34– 3.67	متوسط
3.68 –5	مرتفع

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل بيانات الدراسة، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) **وكرونباخ** ألفا (Alpha Cronbach) للتحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، وتحليل التباين المتعدد (MANOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ونصه: ما أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مدارس مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى للمجالات والجدول (5) يعرض النتائج:

جدول رقم(5):

المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى للمجالات المتعلقة بأسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مدارس مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	الأسباب المتعلقة بالطالب	3.85	0.553	1	مرتفع
2	الأسباب المتعلقة بالمعلم	3.47	0.766	3	متوسط
3	الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي	3.81	0.766	2	مرتفع
4	الدرجة الكلية للاستبانة	**3.71**	**0.526**	-	**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لأسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة قد بلغ (3.71) بانحراف معياري (0.526)، وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة، ويشير الى أن درجة الأسباب مرتفعة، احتلت الأسباب المتعلقة بالطالب المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (0.553)، تلتها الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي بمتوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (0.766)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأسباب المتعلقة بالمعلم بمتوسط حسابي (3.47) وانحراف معياري (0.766)، وتراوح درجة أسباب ضعف مهارة القراءة ما بين المتوسط والمرتفع.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بناء على انخفاض دافعية القراءة لدى الطالب، وقلة حصيلة المفردات اللغويّة لديه، وعدم القدرة على التعبير، وضعف التأسيس، وعدم معرفة رسم الحرف أو طريقة لفظه والربط بين الأحرف، وتحليل الكلمة الى مقاطعها، والاضطرابات النفسية لدى الطالبة، وعدم متابعة الأسرة للطالب، وعدم فهم معاني الكلمات، وضعف تفسير الرموز المكتوبة ومعانيها، كما قد تعود الى عدم مناسبة المنهاج للمرحلة العقلية والزمنية للطالب، فهي أعلى من مستواه العقلي والزمني، كما قد تعود النتيجة الى جهل المعلمين باستراتيجيات تدريس اللغة العربية لطلبة الصف الرابع، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبدالرازق(2010)، ودراسة كارنجا(Karanja, 2015) ودراسة سانفورد(Sanford 2015) **ودراسة** زيد(2016) وماضي(2018) **ودراسة** الخليفات(2020) ودراسة الزبيدي(2021).

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى لكل فقرة من فقرات مجالات أسباب ضعف مهارة القراءة، والجدول (6) و(7) و(8) تعرض النتائج:

جدول رقم(6):

المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى لفقرات مجال الأسباب المتعلقة بالطالب كأحد مجالات أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مدارس مديرية تربية البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	ضعف تأسيس الطالب في الصفوف الثلاثة الأولى.	4.09	0.741	2	مرتفع
2	العوامل النفسية كالخجل والقلق وغيرها.	3.80	0.668	4	مرتفع
3	وجود مشاكل في الإدراك (البصري، السمعي) لدى الطّالب.	3.36	0.967	7	متوسط
4	التشتت وضعف التّركيز.	3.86	0.824	3	مرتفع
5	ضعف حصيلة الطالب اللغويّة لقلة المطالعة.	4.36	0.650	1	مرتفع
6	غياب الطالب المتكرر.	3.86	0.905	3	مرتفع
7	الاضطرابات النطقية كالفأفأة والتأتأة واللثغة.	3.57	0.974	6	متوسط
8	ضعف تعاون الأسرة في حل المشكلات القرائيّة لدى الطالب.	4.09	0.830	2	مرتفع
9	ضعف قدرات الطالب العقلية في الفهم والاستيعاب.	3.73	0.845	5	مرتفع
10	عدم التحاق الطالب بصفوف التهيئة الأولى (الروضة، التمهيدي).	3.80	1.002	4	مرتفع

تظهر نتائج الجدول (6) أن المتوسط الحسابي للأسباب المتعلقة بالطالب كأحد أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة قد بلغ (3.85) بانحراف معياري (0.553)، وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة، ويشير إلى أن الأسباب المتعلقة بالطالب جاءت بدرجة مرتفعة، واحتلت الفقرة (5) التي نصّها (ضعف حصيلة الطالب اللغويّة لقلة المطالعة) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.36) وانحراف معياري (0.650)، تلتها في المرتبة الثانية كل من الفقرة (1) والفقرة (8) اللتين نصهما(ضعف تأسيس الطالب في الصفوف الثلاثة الأولى) و (ضعف تعاون الأسرة في حل المشكلات القرائيّة لدى الطالب) بمتوسط حسابي (4.09) وانحراف معياري (0.741) و(0.830) وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (3) التي نصّها "وجود مشاكل في الإدراك (البصري، السمعي) لدى الطّالب" بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (0.967) وتراوح مستوى فقرات الأسباب المتعلقة بالطالب ما بين المتوسط والمرتفع.

وترى الباحثة بأن القراءة عمليّة تتطلب تركيزاً شديدا للانتباه وبالتالي فضعف المحافظة على التركيز قد يفسر ضعف مهارة القراءة لدى عينة الدراسة، كما قد تعود هذه النتيجة إلى عدم ممارسة القراءة وخاصة مع التحول إلى التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا، كما أن هذه النتيجة قد تعود إلى ضعف التأسيس، وقلة حصيلة الطالب اللغويّة، ضعف التركيز وتشتت الانتباه، وعدم متابعة الأسرة للطالب في المنزل، كما أن وجود اضطرابات نفسية كالخجل، وعدم الاستفادة

من مرحلة التمهيدي والروضة في تنمية القراءة لدى الطالب وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزبيدي(2010)، ودراسة ماضي(2018)، رمضان(2016)، ونتائج كارنجا(Karanja, 2015).

جدول رقم(7):

المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى لفقرات مجال الأسباب المتعلقة بالمعلم كأحد مجالات أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مدارس مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	إهمال المعلم نموه المهني.	3.36	0.780	5	متوسط
2	ضعف تفعيل دور المشرف في توجيه المعلم لمعالجة الضعف القرائيّ.	3.36	0.917	5	متوسط
3	قلة تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة والتنويع بما يلائم المحتوى القرائيّ.	3.48	0.952	4	متوسط
4	قلة التركيز أثناء قراءة الطالب على مواطن الوقف والوصل.	3.52	0.976	2	متوسط
5	ضعف الالتزام بالقراءة القدوة الممثلة للمعنى.	3.52	1.000	2	متوسط
6	ضعف مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.	3.50	0.876	3	متوسط
7	تركيز المعلم في القراءة على الطلبة المتفوقين فقط.	3.55	1.044	1	متوسط
8	قلة إعداد المعلم الخطط العلاجية وأنشطة معالجة الضعف لمهارة القراءة.	3.48	1.023	4	متوسط
9	قلة تركيز المعلم على أنشطة القراءة الجهرية.	3.48	1.023	4	متوسط
10	اختلاف لغة الشرح (العامية) عن لغة الكتاب (الفصيحة).	3.48	0.952	4	متوسط
11	**الأسباب المتعلقة بالمعلم**	**3.47**	**0.766**	**-**	**متوسط**

تظهر نتائج الجدول (7) أن المتوسط الحسابي للأسباب المتعلقة بالمعلم كأحد أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة قد بلغ (3.47) بانحراف معياري (0.553)، وهذا يمثل درجة تقدير متوسطة، ويشير إلى أن الأسباب المتعلقة بالمعلم جاءت بدرجة متوسطة، واحتلت الفقرة (1) التي نصّها (تركيز المعلم في القراءة على الطلبة المتفوقين فقط) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.55)، وانحراف معياري (1.044)، تلتها في المرتبة الثانية كل من الفقرة (14) والفقرة (15) اللتين نصهما(قلة التركيز أثناء قراءة الطالب على مواطن الوقف والوصل) و(ضعف الالتزام بالقراءة القدوة الممثلة للمعنى) بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (0.976) و(1.000) وفي المرتبة الأخيرة جاءت كل من الفقرة (11) و(12) اللتين نصهما (إهمال المعلم نموه المهني) و(ضعف تفعيل دور المشرف في توجيه المعلم لمعالجة الضعف القرائيّ) بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري على التوالي (0.780) و (0.917) وكان مستوى فقرات الأسباب المتعلقة بالمعلم جميعها متوسطاً.

فالباحثة تعتقد بأن دور المعلم كأحد أسباب ضعف القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ قد ينبع من تركيزه على الطلبة المتفوقين وإهماله لبقية الطلبة، كما أنه قد لا يركز على القراءة القدوة المتمثلة للمعنى التي يمكن أن يتعلم منها الطالب، فهو قد لا يقرأ النص ويعتمد على الطلبة المتفوقين في قراءته، كم أن عدم وجود خطط علاجية تعالج ضعف مهارة القراءة قد يفسر هذه النتيجة، وتجاهل القراءة الجهرية مقابل تركيزه على القراءة الصامتة، وشرح الدرس بلغة عامية بعيداً عن لغة الكتاب الفصيحة، كما أن ضعف معرفة المعلم باستراتيجيات وأساليب تدريس اللغة العربية، يفسر هذه النتيجة.وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزبيدي(2010)، ونتائج دراسة زيد(2016).

جدول رقم(8):

المتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب والمستوى لفقرات مجال الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي كأحد مجالات أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مدارس مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة من وجهة نظر معلميهم

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	طول موضوعات القراءة وعدم مناسبتها للزمن المخصص.	3.98	0.821	1	مرتفع
2	قلة احتواء المحتوى على الأنشطة الإثرائية والعلاجية.	3.84	0.861	3	مرتفع
3	محتوى القراءة لا يساعد على ربط الخبرات السابقة باللاحقة.	3.84	0.963	3	مرتفع
4	إغفال الجانب المهاري التطبيقي في المحتوى القرائيّ.	3.91	0.884	2	مرتفع
5	افتقار محتوى القراءة للأساليب المشوقة للتعلم كالرسومات والصور.	3.84	0.914	3	مرتفع
6	تدني ملائمة النصوص المختارة من حيث الأسلوب واللغة لمستوى فهم الطالب.	3.77	0.912	5	مرتفع
7	قلة احتواء مادة القراءة على الأسئلة المثيرة للتفكير والمحفزة للإبداع.	3.80	0.904	4	مرتفع
8	محتوى القراءة لا يراعي الربط بين فروع اللغة العربية.	3.70	0.904	6	مرتفع
9	محتوى القراءة لا يتناسب مع ميولات الطلبة ورغباتهم.	3.70	1.002	6	مرتفع
10	احتواء بعض دروس القراءة على كلمات غريبة.	3.68	1.095	7	مرتفع
11	**الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي**	**3.81**	**0.766**	**-**	**مرتفع**

تظهر نتائج الجدول (8) أن المتوسط الحسابي للأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي كأحد أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة قد بلغ (3.81) بانحراف معياري (0.766)، وهذا يمثل درجة تقدير مرتفعة، ويشير إلى أن الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي جاءت بدرجة مرتفعة، واحتلت الفقرة (21) التي نصّها (طول موضوعات القراءة وعدم مناسبتها للزمن المخصص) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.98)، وانحراف معياري (0.821)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (24) التي نصّها (إغفال الجانب المهاري التطبيقي

في المحتوى القرائيّ) بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.884) وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (30) التي نصّها (احتواء بعض دروس القراءة على كلمات غريبة) بمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري على التوالي (1.095) وكان مستوى فقرات الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسي جميعها مرتفعا.

فالباحثة تعتقد بن دور المنهج في ضعف القراءة لدى طلبة الصف الرابع تنبع من طول الموضوعات التي تحتاج الى زمن حصة يناسبها، وعدم تركيزه على الأنشطة التطبيقية، الإثرائية والعلاجية، والأسئلة في المنهاج لا تثير قدرات الطالب العقلية للإبداع والنقد، فالنصوص قد تفوق عمر الطالب الزمني وقدراته العقلية، كما أن المحتوى لا يشكل إثارة لدافعية الطالب للقراءة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزبيدي(2021)

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني والذي نصه "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب ضعف مهارة القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ من وجهة نظر معلميهم تعزى للجنس والمؤهل العلمي والخبرة في التدريس؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التباين المتعدد(MANOVA) والجداول (9) و(10) و(11) تبين النتائج:

جدول رقم(9):
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة في أسباب ضعف القراءة لدى طلبة الصف الرابع في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة

المجال	المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الأسباب المتعلقة بالطالب	جنس المعلم	ذكر	17	3.79	0.446	3.86	0.191
		أنثى	27	3.89	0.615	3.97	0.172
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	39	3.82	0.527	3.78	0.104
		دراسات عليا	5	4.14	0.727	4.05	0.280
	الخبرة في التدريس	5 سنوات فأقل	9	3.68	0.509	3.80	0.235
		6-10 سنوات	7	3.83	0.568	3.96	0.254
		11 سنة فأكثر	28	3.91	0.569	3.99	0.140
الأسباب المتعلقة بالمعلم	جنس المعلم	ذكر	17	3.26	0.781	3.16	0.248
		أنثى	27	3.60	0.741	3.52	0.224
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	39	3.43	0.790	3.27	0.135
		دراسات عليا	5	3.78	0.492	3.41	0.364
	الخبرة في التدريس	5 سنوات فأقل	9	3.07	0.755	3.08	0.305
		6-10 سنوات	7	3.21	1.012	3.26	0.330

		11 سنة فأكثر	28	3.67	0.653	3.68	0.182
الأسباب المتعلقة بالمحتوى الدراسة	جنس المعلم	ذكر	17	3.76	0.722	3.76	0.263
		أنثى	27	3.83	0.804	3.85	0.237
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	39	3.80	0.778	3.80	0.144
		دراسات عليا	5	3.84	0.744	3.81	0.386
	الخبرة في التدريس	5 سنوات فأقل	9	3.48	0.741	3.47	0.324
		6-10 سنوات	7	4.13	0.836	4.13	0.350
		11 سنة فأكثر	28	3.83	0.743	3.83	0.193
الدرجة الكلية	جنس المعلم	ذكر	17	3.61	0.441	3.59	0.175
		أنثى	27	3.78	0.571	3.78	0.158
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	39	3.68	0.533	3.62	0.096
		دراسات عليا	5	3.92	0.462	3.77	0.257
	الخبرة في التدريس	5 سنوات فأقل	9	3.41	0.543	3.45	0.215
		6-10 سنوات	7	3.72	0.737	3.78	0.233
		11 سنة فأكثر	28	3.80	0.438	3.83	0.128

تظهر نتائج الجدول (9) وجود فروق ظاهره بين المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة في أسباب ضعف القراءة لدى طلبة الصف الرابع في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة، تعزى للجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة في التدريس، وللتأكد فيما إذا كانت الفروق دالة إحصائيّاً؛ فقد تم تطبيق اختبار تحليل التباين المتعدد(MANOVA) والجدول **(10) يعرض النتائج:**

جدول رقم(10):

نتائج تحليل التباين المتعدد(MANOVA) لبيان دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة في أسباب ضعف لقراءة لدى طلبة الصف الرابع في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
جنس المعلم	الأسباب المتعلقة بالطالب.	0.135	1	0.135	0.429	0.516
هوتلنج=0.065	الأسباب المتعلقة بالمعلم.	1.313	1	1.313	2.460	0.125
الدلالة الإحصائية=0.504	الأسباب المتعلقة بالمحتوى.	0.091	1	0.091	0.152	0.699
المؤهل العلمي	الأسباب المتعلقة بالطالب.	0.312	1	0.312	0.990	0.326
هوتلنج=0.033	الاسباب المتعلقة بالمعلم.	0.080	1	0.080	0.150	0.701
الدلالة الإحصائية=0.748	الأسباب المتعلقة بالمحتوى.	0.000	1	0.000	0.001	0.978
الخبرة في التدريس	الأسباب المتعلقة بالطالب.	0.246	2	0.123	0.390	0.680
لامبدا=0.827	الاسباب المتعلقة بالمعلم.	2.660	2	1.330	2.491	0.096
الدلالة الإحصائية=0.301	الأسباب المتعلقة بالمحتوى.	1.753	2	0.876	1.461	0.244
الخطأ	الأسباب المتعلقة بالطالب.	12.299	39	0.315		

	الاسباب المتعلقة بالمعلم.	20.820	39	0.534		
	الأسباب المتعلقة بالمحتوى.	23.399	39	0.600		
الكلي	الأسباب المتعلقة بالطالب.	666.090	44			
	الاسباب المتعلقة بالمعلم.	555.860	44			
	الأسباب المتعلقة بالمحتوى.	662.850	44			
الكلي المصحح	**الأسباب المتعلقة بالطالب.**	**13.130**	**43**			
	الاسباب المتعلقة بالمعلم.	**25.227**	**43**			
	الأسباب المتعلقة بالمحتوى.	**25.208**	**43**			

*دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).

** دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.01).

تظهر نتائج الجدول (10) عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في استجابات عينة الدراسة في أسباب ضعف القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة على المجالات، تعزى لجنس المعلم والمؤهل العلمي والخبرة في التدريس، اعتماداً على قيم (ف) المحسوبة والظاهرة في الجدول (10)، عند مستوى الدلالة المناظر لها هي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).

جدول رقم(11):

نتائج تحليل التباين الأحادي(3Way-ANOVA) لبيان دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة على الدرجة الكلية لأسباب ضعف القراءة لدى طلبة الصف الرابع في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة الإحصائية
جنس المعلم	0.366	1	0.366	1.379	0.247
المؤهل العلمي	0.083	1	0.083	0.311	0.580
الخبرة	0.967	2	0.484	1.821	0.175
الخطأ	10.360	39	0.266		
الكلي	617.702	44			
الكلي المصحح	**11.884**	**43**			

*دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).

** دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.01).

تظهر نتائج الجدول (11) عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في استجابات عينة الدراسة في أسباب ضعف القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ في مديرية تربية وتعليم البادية الجنوبيّة على الدرجة الكلية، تعزى لجنس المعلم والمؤهل العلمي والخبرة في التدريس، اعتماداً على قيم (ف) المحسوبة والظاهرة في الجدول (11)، عند مستوى الدلالة المناظر لها هي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α≤0.05).

هناك اتفاق بين معلمي اللغة العربية بغض النظر عن جنسهم، ومؤهلهم العلمي وخبرتهم، أنّمهارة القراءة لدى الطلبة الصف الرابع وأنّ هذا الضعف يعود إلى أسباب تتعلق بالطالب، ويعترفون أيضا بأنهم مسؤولون عن ذلك، وقد تكون مسؤوليتهم نابعة من قلة الدورات والورش التدريبية حول وضع خطط علاجية، وتعلم استراتيجيات تساعدهم في تحسن مهارة القراءة لطلبتهم، إضافة إلى محتوى عدم ملائمة المحتوى قدراته الطلبة العقلية ، فهم على تماس مباشر مع الطالب والمحتوى وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبدالرازق(2010) ودراسة زيد(2016) ودراسة الخليفات(2020).

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، فإن الباحثة توصي بالآتي:

1. ضرورة وضع خطط علاجية تشمل حصص تقوية طلبة الصف الرابع الأساسيّ؛ لانخفاض مستوى مهارة القراءة لديهم التي كشفت عنها نتائج الدراسة.
2. التركيز على تفعيل دور المكتبة في زيادة ثقافة ومطالعة الطلاب وتخصيص حصة أسبوعية ثابتة من نصاب اللغة العربية للصف الرابع.
3. توجيه المعلمين نحو مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
4. تنمية المعلمين مهنياً بعقد الدورات والورش التدريبية والاهتمام بمعلمي المرحلة الابتدائية ووضع أسس معينة لاختيارهم والتركيز على تدريبهم وإعدادهم جيدا قبل الخدمة.
5. زيادة التعاون بين وزارة التربية والتعليم والمؤسسات التدريبية مثل أكاديمية الملكة رانيا لتدريب معلمي المرحلة الأساسيّة من الأول إلى الرابع وذلك بعقددبلوم ما قبل الخدمة خاص بتخصص (علم صف) بحوافز مادية مشجعة.
6. ضرورة إعادة النظر في محتوى القراءة وخصوصاً القصائد الشعرية لعدم مناسبتها للعمر العقلي والزمني لطلبة الصف الرابع الأساسيّ.
7. تفعيل الدور التقييمي والتوجيهي من قبل المدير والمشرف.
8. إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث على المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسة على مجتمعات، وصفوف دراسية أخرى في محيط تربية البادية الجنوبيّة للاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وتعميماتها.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- إستيتية، سمير. (2010م). علم اللغة التعلّميّ. إربد، الأردن.
- البجة، عبد الفتاح.(2003م). تعليم الأطفال المهارات القرائيّة والكتابية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حلس، داوود والشوبكي، مها. (2021م). "فاعلية برنامج قائم على مهارات الاستماع لتنمية مهارات القراءة لدى تلميذات الصف الرابع الأساسيّ بغزة"، المجلة الدولية للدراسات التربويّة والنفسية،المجلد2،العدد2، ص 218-240.
- حلس، داوود والصيداوي، خالد. (2018م) "أثر استخدام استراتيجية "تنال القمر" على تنمية مهارات الفهم القرائيّ لدى تلميذات الصف الرابع الأساس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربويّة والنفسية، المجلد26، العدد4، ص377-403.
- الخليفات، علي و الخليفات، أنوار. (2021م). ""أسباب الضعف القرائيّ لدى طلاب الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر المعلمات في لواء الأغوار الجنوبيّة". مجلة العلوم التربويّة والنفسية،المجلد4، العدد9ص 44-61.
- الخولي، محمد. (2000م). أساليب تدريس اللغة العربية.دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الرمحي، إبراهيم. (2017م). "فاعلية برنامج مقترح لمعالجة الضعف القرائيّ لدى تلاميذ الصف الرابع والخامس بمحافظة الظاهرة بسلطنة عمان". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربويّة والنفسية. المجلد 25، العدد1، ص75-86.

- الرواضية، خالد. (2020م). "مدى امتلاك معلمي المرحلة الأساسيّة في مدارس تربية البادية الجنوبيّة مهارات الإدارة الصفية، وعلاقتها بمخرجات التعلم والعلاقات الاجتماعية بين الطلبة"، مجلة العلوم التربويّة والنفسية،المجلد4، العدد7، ص 38-62.

- زاير، سعد. (2015م). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة.عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

- الزبيد، هشام. (2020م). " العوامل المؤثرة في ضعف القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصفوف الأولية في محافظة بقعاء من وجهة نظر المعلمين"، مجلة العلوم التربويّة والنفسية،المجلد5، العدد2 ص48-64.

- زعرب، هاني. (2012م). "أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة على اكتساب مهارات التفكير الإبداعي والتأملي في دروس القراءة لطالبات الصف الثالث الأساسيّ"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

- زيد، ميرا. (2016م). أسباب تدني مستوى القراءة ومقترحات علاجها في المدارس الأساسيّة من وجهة نظر المشرفين.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

- عاشور، راتب والحوامدة، محمد. (2007م). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

- عبد الرازق، عبد الرحمن. (2010م). "أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسيّة للمدارس الأردنية الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويّين وأولياء الأمور". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربويّة، جامعة الشرق الأوسط.

- عوض، بركة محمد. (2012). "فاعلية برنامج محوسب لعلاج الضعف في بعض المهارات القرائيّة لدى تلاميذ الصف الرابع". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة.

- الفرا، إسماعيل. (2017م). "صعوبات تعلم القراءة وتشخيصها وأساليب ملاحظتها ومعالجتها وفق آراء معلمي المرحلة الأساسيّة (1-6) "، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربويّة والنفسية. المجلد25، العدد2، ص310-346.

- ماضي، إيمان وأبو سنينة، عودة. (2018م). "أسباب ضعف تحصيل طلبة الصفوف الثلاث الأساسيّة في القراءة والكتابة وسبل معالجتها من وجهة نظر المعلمين بدير علا الأغوار / الأردن". مجلة العلوم التربويّة والنفسية، المجلد2، العدد11 ص42-61.

- مدكور، أحمد. (1991م). تدريس فنون اللغة العربية. دار الشواف للنشر والتوزيع، مصر.

- مصطفى، رياض. (2005م). مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

- Abdel Razak, A. (2010) The Reasons for the Low Level of Achievement in Arabic Language among Students of the First Three Grades of the Basic Stage of Jordanian Governmental Schoolsfrom the Perspective of Educational Supervisors and Parents.Unpublished Master's Thesis, College of Educational Sciences, Middle East University.

- Al-Baja, A.(2003). Teaching Children Reading and Writing Skills, 2nd Edition.Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman.

- Al-Farra, I. (2017). Difficulties in learning to read, diagnosing and observing and treating them according to the opinions of teachers of the basic stage (1-6), Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies. 25(2), 310-346.

- Al-Khalifat, A& Al-Khalifat, A. (2021).The causes of reading weakness among students of the first three grades from the point of view of female teachers in the Southern Jordan Valley.Journal of Educational and Psychological Sciences, 4(9),44-61

- Al-Khouli, M.Methods of Teaching Arabic.Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Amman.Jordan.

- Al-Rawadiyah, K. (2020).The extent to which primary school teachers in Southern Badia schools possess classroom management skills, and their relationship to learning outcomes and social relations among students.Journal of Educational and Psychological Sciences, 4(7), 62-38.

- Al-Rumhi, I. (2017). The Effectiveness of a Suggested Program to Treat the Reading Weakness of Fourth and Fifth Grade Students in Al Dhahirah Governorate in the Sultanate of Oman.Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies.25(1), 86-75.

- Awad, B. (2012). The effectiveness of a computerized program to treat weakness in some reading skills of fourth grade students. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education at the Islamic University, Gaza.

- Al-Zubaid, H. (2020). Factors affecting the poor reading and writing of primary grade students in Baqa'a Governorate from the teachers' point of view.Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume5, No2: 48-64.

- Ashour, R & Hawamdeh, M. (2007).Methods of Teaching Arabic Language between Theory and Practice, 2nd Edition, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.

- Haboush, Z. (2010)The effectiveness of using a programmed based on multiple intelligences theory on eighth graders, English reading comprehension skills MA thesis. The Islamic University of Gaza, Gaza.

- Helles, D& Al-Shwbaki, M.(2017)."The effectiveness of a program based on listening skills to develop reading skills for fourth-grade female students in Gaza", International Journal of Educational and Psychological Studies,2(2), 40-218.

- Helles, &Al Shwbaki, Kh. (2018)."The effect of using the "Tanal Al-Qamar" strategy on developing the reading comprehension skills of fourth-grade female students, Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, 26(4), 403-377.

- Istitieh,S.(2010). Learning Linguistics, Irbid, Jordan.

- Madi, E.& Abu Sunaina, O. (2018). The reasons for the poor achievement of the three basic grades students in reading and writing and ways to address them from the teachers' point of view in Deir Ola Al-Aghwar / Jordan Journal of Educational and Psychological Sciences, 2(11), 61-42.

- Madkur, A. (1991). Teaching Arabic Language Arts, Dar Al-Shawaf for Publishing and Distribution, Egypt.

- Mustafa, R. (2005). Reading Problems from Childhood to Adolescence, Diagnosis and Treatment.Edition 1, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

- Sanford, K. (2015) "Factors Affecting the Reading Comprehension OF Secondary Students with Disabilities, " Unpublished Dissertation, The University of San Francisco, USA.

- Torgesen, J. (2002). The Prevention of Reading Difficulties, Journal of School Psychology, 40(1),7-26.

- Wanjiku, Karanj(2015). Effects of Reading Difficulties on academic performance Among Form Three Students in Public Secondary schools. Kiambu County, Kenya, Unpublished thesis, School of Education, Kenyatta university.

- Zaid, M. (2016).The reasons for the low level of reading and suggestions for its treatment in basic schools from the point of view of supervisors.an unpublished master's thesis, An-Najah National University, College of Graduate Studies.

- Zarob, H. (2012).The Impact of Employing Metacognitive Strategies" On acquiring creative and reflective thinking skills in reading lessons for third-grade students, Master’s Thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.

- Zayer,S.(2015).Modern trends in language teaching. Amman, Methodology House for Publishing and Distribution.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

ضمانات حماية حقوق الأفراد وحرياتهم في ضوء تعدد درجات التقاضي الإداريّ

"دراسة تحليليّة مقارنة بين التشريعين الأردنيّ والعراقيّ"*

ضياء مهدي سبتي
وزارة الداخلية العراقية

جهاد ضيف الله الجازي
كلية القانون – جامعة اليرموك

الملخص

يهدف القضاء الإداريّ إلى إيجاد التوازن بين علاقة الأفراد بالسلطة من خلال ما يوفره من ضمانات تشريعية وقضائية تعمل على حماية حقوق الأفراد وحرياتهم، حيث يعمل القضاء الإداريّ كجهة رقابيّة تكون مدافعاً وحامياً لهذه الحقوق والحريات وفي ذات الوقت رقيباً على أعمال الإدارة ومنعها من الانحراف، ومن هنا جاء مبدأ التقاضي على درجتين في القضاء الإداريّ ليكون الفيصل في وجه العقبات التي يواجهها الأفراد في ممارسة حقوقهم وحرياتهم، لذلك جاء هذا البحث كدراسة مقارنة لأهم الضمانات التي يوفرها مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم في الأردن بالمقارنة مع واقع القضاء الإداريّ في العراق.

الكلمات الدالة: التوازن، التقاضي على درجتين، حقوق الأفراد، القضاء الإداريّ.

* **بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان "مبدأ التقاضي الإداري على درجتين ودوره في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم، دراسة مقارنة".**

Guarantees to Protect the Rights and Freedoms of Individuals in the Light of Two-tiered Administrative Litigation: "An Analytical Comparative Study between Jordanian and Iraqi Legislation"

Abstract

The administrative judiciary aims to find a balance between the relationship of individuals with the authority by providing legislative and judicial guarantees to protect the rights and freedoms of individuals, where the administrative judiciary, as a supervisory body, protects these rights and freedoms, at the same time monitoring the work of the administration and preventing it from deviation. Hence the principle of two-tiered litigation in the administrative judiciary came to be the decisive factor in facing the obstacles faced by individuals in exercising their rights and freedoms. Therefore, this study comes to compare the most important guarantees of protecting the rights and freedoms of individuals provided by the principle of two-tiered administrative litigation in Jordan and Iraq.

Keywords: Balance, Two-tiered Litigation, Individual Rights, Administrative Judiciary.

المقدمة

تَسعى الدولة الحديثة إلى بناء دولة القانون والمؤسسات التي تقوم على سيادة القانون، سعياً منها لاحترام حقوق الأفراد وصيانة حرياتهم، فتواجه في سبيل تحقيق ذلك كثير من العقبات في زمن تكاثرت فيه القضايا أمام القاضي الإداريّ مما قد يسبب إغفالاً عن بعض الحقائق، وبالتالي صدور الحكم الخاطئ، ومن هذا المنطلق شُرّع نظام الاستئناف الذي يعد التطبيق العملي لمبدأ التقاضي على درجتين أملاً في أنْ يُعالج أخطاء محاكم الدرجة الأولى.

مُشّكلة الدراسة

تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة في بيان ما يؤديه مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين من دور هام في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم، ولبيان هذا الدور كان لا بد من طرح التساؤلات والملاحظات التالية: ما هو أثر تكريس المُشَّرِع الأردنيّ لمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين على كفالة حقوق الأفراد وحرياتهم؟ فضلاً عن بيان دور القضاء الإداريّ الأردنيّ والعراقيّ ومدى إمكانيته في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم، بالإضافة إلى بيان مدى تحقيق التوازن بين فاعلية القضاء الإداريّ الأردنيّ والعراقيّ في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم وبين تحقيق المصلحة العامة.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهية مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين؟
- ما هي الأهمية القانونية لمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين؟
- ما هي ضمانات استقلال القضاء الإداريّ من حيث القانون في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم في الأردن والعراق؟
- ما هي التطبيقات القضائية الإداريّة في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم في الأردن والعراق؟

أهداف الدراسة

تَهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد ماهية مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين.
- المقارنة بين نظامين قضائيين إداريّين (الأردنيّ والعراقيّ) مع استعراض مدى كفاية كلا النظامين في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم.
- بيان الأهمية القانونية لمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين.
- بيان ضمانات مبدأ التقاضي الإداريّعلى درجتين لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم.
- استعراض أهم التطبيقات القضائية الإداريّة لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم في الأردن والعراق.

أهمية الدراسة

تَكمُن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته، إذ إنّ مبدأ التقاضي على درجتين يعد ضامناً للحقوق والحريات الفردية من تعسف الإدارة ومدى تحقيقه للتوازن بين مصلحة الأفراد ومقتضيات المصلحة العامة، باعتبار مبدأ التقاضي على درجتين من المبادئ الهامة التي تقوم عليها النظم القضائية المعاصرة، لما يكفله من حسن سير العدالة، إذ يحث قضاة محاكم الدرجة الأولى على العناية بأحكامهم.

مَنهجية الدراسة:

بحسب طبيعة الموضوع الذي تناولته الدراسة، سيقوم الباحثان باعتماد منهجية متكاملة ومركبة لإيجاد إطار شامل للتحليل، فقد اتبعنا المنهج الوصفي من خلال دراسة مبدأ التقاضي **الإداريّ** على درجتين وذلك بالرجوع إلى الكتب والمراجع المتخصصة ذات العلاقة بالموضوع، فضلاً عن استعراض الموضوع بشكل تحليليّ من خلال تحليل النصوص القانونية والأحكام القضائية الدالة على أثر مبدأ التقاضي على درجتين في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم،وسنقوم بعمل مقارنة بين التشريعين الأردنيّ والعراقيّ مع إمكانية استعراض أحكام قضائية للقضاء الإداريّ المقارن ممثلاً بالقضاء الإداريّ المصري كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

تقسيم الدراسة:

قُسّم هذا البحث إلى ثلاث مطالب وكالآتي:

المطلب التمهيدي: ماهية مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين.

المطلب الأول: الضمانات التشريعية لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم في ضوء تعدد درجات التقاضي الإداريّ.

المطلب الثاني: تطبيقات قضائية لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم في ضوء تعدد درجات التقاضي الإداريّ.

المطلب التمهيدي: ماهية مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين.

يُعد مبدأ التقاضي على درجتين من المبادئ الأساسية التي يستوجب أنْ يقوم عليها أي نظام قضائي، لكون هذا المبدأ يُتيح للطرف الذي حكم لغير صالحه أو لم يرتض الحكم الصادر بحقه، رفع النزاع إلى محكمة أعلى درجة، ومن خلال هذا المطلب سيقوم الباحثان بتحديد مفهوم مبدأ التقاضي على درجتين،وأهمية هذا المبدأ من ناحية عملية وتطبيقية من خلال البنود الآتي بيانها.

أولاً: مفهوم مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين.

يقصد بمبدأ التقاضي على درجتين، أنّ الدعوى ترفع أولاً أمام المحكمة فتتولى الحكم فيها ابتداءً، وتسمى المحكمة التي أصدرت هذا الحكم بمحكمة الدرجة الأولى، ثم يكون للمُستدعى ضده الحق في التظلم من حكمها عن طريق الطعن فيه إلى جهة قضائية عليا، تسمى محكمة الدرجة الثانية، فيتم عرض النزاع أمام هذه الجهة القضائية لتنظر في القضية من حيث القانون والوقائع معاً، وتفصل فيها بحكم نهائي[1].

كما وَعُرف مبدأ التقاضي على درجتين بأنه: ذلك الحق الذي يخول لكل من انصرفت قناعته عن قبول الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية أن يرفع النزاع إلى أنظار محكمة أخرى بدرجة قضائية أعلى من تلك التي فصلت في الحكم

(1) محيسن، إبراهيم حرب، مدى تعلق التقاضي على درجتين بالنظام العام " دراسة مقارنة: مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 39، العدد 1، 2012، ص 263.

المطعون فيه وهي درجة الاستئناف أمام محاكم الدرجة الثانية، وَبناءً عليه يخول هذه المحكمة إصدار الحكم الذي تراه صحيحاً أو تصويب الحكم السابق أو تعديله أو تأييده[1]،[2].

وَفي التشريع الأردنيّ فقد أخذ المُشَّرِع بمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين في التعديلات الدستورية التي طرأت على الدستور الأردنيّ عام ٢٠١١، وذلك بتعديل المادة (١٠٠) من الدستور بإلغاء عبارة محكمة العدل العليا الواردة فيها والاستعاضة عنها بعبارة قضاء إداريّ على درجتين[3]، وأُنشِئت بموجب قانون القضاء الإداريّ محكمتان (المحكمة الإدارية كدرجة أولى للتقاضي والمحكمة الإدارية العليا كدرجة ثانية للتقاضي الإداريّ) وقد نظم قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ أحكام الاختصاص وإجراءات التقاضي أمام هاتين المحكمتين.

وَقد نصت المادة (25) من قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ[4] على: "تختص المحكمة الإداريّة العليا بالنظر في الطعون التي ترفع إليها في جميع الأحكام النهائية الصادرة عن المحكمة الإداريّة وتنظر في الطعون من الناحيتين الموضوعية والقانونية". وبذلك تكون هذه المادة قد بينت اختصاص المحكمة الإداريّة العليا كمحكمة درجة ثانية، فضلاً عن الإشارة إلى المادة (29) من ذات القانون التي تبين الطلبات التي تقدم أثناء سير الدعوى ولا تنهي الخصومة وهي: القرارات الصادرة في الأمور المستعجلة، والقرارات القاضية برفض طلبات التدخل في الدعوى، والقرارات التي ترفع يد المحكمة عن متابعة نظر الدعوى.

أما المُشَّرِع العراقيّ فقد عمل جاهداً في محاولة بناء قضاء إداريّ مستقل ومتكامل وتحقق ذلك بعد التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة العراقيّ لسنة 1989 وذلك من خلال توضيح اختصاص المحكمة الإداريّة في المادة (2/ رابعاً/ ب) من قانون التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة على أن "تمارس المحكمة الإداريّة العليا الاختصاصات التي

---

(1) الذنبيات، محمد جمال مطلق، التطورات التشريعية على القوانين الناظمة للقضاء الإداري الأردني دراسة تحليلية، مجلة العلوم القانونية والسياسة، مجلد 19، عدد 1، 2019، ص280.

(2) العلوان، علي يوسف محمد، التقاضي الإداري على درجتين ودوره في الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية، مجلة **دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية**، المجلد 43، العدد1، 2016، ص18.

(3) نصت المادة 100 من الدستور الأردني لسنة 1952 وتعديلاته على أنه " تعين انواع جميع المحاكم ودرجاتها وأقسامها واختصاصاتها وكيفية إدارتها بقانون خاص على أن ينص هذا القانون على إنشاء قضاء إداري على درجتين".

(4) قانون القضاء الإداري رقم (27) لسنة 2014، منشور على الصفحة (4866) من عدد الجريدة الرسمية رقم (5297) بتأريخ 17/ 8/ 2014.

تمارسها محكمة التمييز الاتحادية المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية رقم (83) لسنة 1969 عند النظر في الطعون المقدمة بقرارات محكمة القضاء الإداريّ ومحكمة قضاء الموظفين".

وعليه يرى الباحثان أنّ المُشَّرِع الأردنيّ أخذ بمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين من خلال تحديد اختصاص المحكمة الإداريّة العليا كمحكمة درجة ثانية، تنظر في الطعون المقدمة في أحكام المحكمة الإداريّة من الناحية الموضوعية والقانونية، أما المُشَّرِع العراقيّ فقد حدد اختصاص المحكمة الإداريّة العليا بالنظر تمييزاً في الطعون الصادرة عن قرارات محكمة القضاء الإداريّ ومحكمة قضاء الموظفين من الناحية القانونية فقط، وبذلك يكون من حق المتظلم رفع شكواه إلى مرحلة أخرى تنظر في دقة الحكم الصادر عن المحاكم الابتدائية فأما تؤيدهُ أو تردهُ مع بيان أسباب الرد القانونية وتعيده إلى ذات المحكمة للبت فيه بحسب ما تراه المحكمة الإداريّة العليا ووفق القانون.

ثانياً: الأهمية القانونية لمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين

يمكن إبراز الأهمية القانونية لتطبيق مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين في كفالة حق الدفاع والحد من الأخطاء القضائية وكذلك كفالة الحق في الطعن الموضوعي وسنبينها كالآتي:

1- كفالة حق الدفاع

يُعد حق الدفاع من الحقوق المكفولة للإنسان، باعتباره ضمانة هامة للمحاكمة، إذ حرصت معظم دساتير الدول وتشريعاتها الوطنية على تأكيد هذا الحق. وأنّ من حق الأفراد أنْ يباشروا الخصام بأنفسهم أو أنْ يوكلوا محامين للدفاع عنهم، وتبرز أهمية مبدأ التقاضي على درجتين بما يوفره من إعطاء فرصة جديدة لأطراف النزاع لكي يقوم كل طرف بتقديم طلباته ودفوعاته أمام قضاء الدرجة الثانية بما يعزز ادعاءاته ويدحض به ادعاءات خصمه، إذ إنّ إنهاء النزاع في محاكم الدرجة الواحدة من شأنه المساس بحقوق الدفاع وبالتالي فإنّ رفع الدفاعات إلى جهة أعلى تتولى النظر فيه من جديد يقلل احتمال وقوع الظلم أو الخطأ، وهذا هو جوهر مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين.

ولا تهدف كفالة حق الدفاع إلى تحقيق مصلحة خاصة للفرد فقط، بل تتعدى ذلك إلى تحقيق مصلحة عامة للمجتمع بأنْ تظهر الحقيقة وتسود العدالة، والإخلال بهذا الحق يترتب عليه قصوراً في إجراءات التقاضي وغموض جزء كبير من الحقيقة ويفتح الأبواب أمام الإدارة لتسيء استعمال سلطتها، وبالتالي ضياع حق الفرد وإهدار المصلحة العامة[1].

وتشير محكمة العدل العليا السابقة بمجمل قراراتها إلى اعترافها بالمبادئ القانونية مصدراً من مصادر الشرعية من خلال عبارة النص أو الاجتهاد أو استقرار القضاء الإداريّ كما تشير لهذه المبادئ أحياناً بعبارة "من القواعد العامة"، حيث عدّت حق الدفاع من المبادئ العامة، وهذا ما قضت به محكمة العدل العليا الأردنيّة سابقاً بأنّه من القواعد العامة في الإجراءات التأديبية وجوب استدعاء الموظف وسؤاله عن المخالفة المنسوبة إليه وتمكينه من الدفاع عن نفسه أو تبرير ما نسب إليه؛ لأنّ هذا الأمر من الضمانات الأساسية التي يجب مراعاتها قبل فرض العقوبة على الموظف، وبما أنّ المستدعى ضده لم يراعِ هذه الإجراءات قبل فرض العقوبة التأديبية وقبل إصدار قراره المطعون فيه سيكون القرار الطعين صدر مخالفاً للقانون ومستوجب الإلغاء"[2]. وبذلك يتبين أنّ محكمة العدل العليا قد وفقت في قرارها بضمانها حق الفرد في الدفاع، إلا أنّه من الأجدر أنْ يكون النص صريحاً على هذا الحق ضمن مواد الدستور الأردنيّ.

أمّا في العراق فإنّ حق الدفاع حق مقدس وهو مبدأ دستوري نصت عليه المادة (19/ رابعاً) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 التي جاء فيها: "حق الدفاع حق مقدس ومكفول في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة"، وطبقاً للنص المذكور فإنّ لحق الدفاع قيمة دستورية ويترتب على ذلك أنّ القرارات الإداريّة الصادرة يجب أنْ تكفل حق الدفاع حتى وإن لم يتم النص عليها في القانون، فقانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (14) لسنة 1991 المعدل لم ينص على حق الدفاع[3]. كما أنّ الدستور العراقيّ نص على عدم وجود أي استثناء على مبدأ حق الدفاع يرد في نصوص القوانين، إذ نصت المادة (100) من الدستور العراقيّ على أنه: "يحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداريّ من الطعن".

---

(1) حكم محكمة العدل العليا الأردنية رقم 12 لسنة 1998 ، منشورات قسطاس الإلكترونية.

(2) خليفة،عبد العزيز عبد المنعم، الضمانات القانونية في الوظيفة العامة، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2013، ص122.

(3) عبد الأمير، علي حسن، حق الدفاع في القانون والقضاء الإداري، مجلة الحقوق، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد39، 2018، 112.

وبذلك يجد الباحثان أنّ حقوق الدفاع في القضاء الإداريّ تعكس الموازنة التي أجراها القانون بين حق الفرد في الحرية من ناحية وحق الجماعة في الدفاع عن مصالحها الأساسية من ناحية أخرى، وحرية الدفاع هي الأسلوب الذي يتخذه المتهم في الدفاع عن نفسه، فحق الدفاع لا معنى لوجوده ما لم يقترن بحرية الدفاع التي تكفل استعماله دون قيود تحد من دوره، فحق الدفاع ضمانة أساسية يوفر من خلالها الفعالية لأحكام القانون التي تحول دونالإخلال بحقوق الفرد وحرياته بغير الوسائل القانونية التي يقرها الدستور.

2- الحد من الأخطاء القضائية

تبنت معظم الأنظمة القضائية المعاصرة مبدأ التقاضي على درجتين كونه من المبادئ الأساسية التي تحقق أقصى درجات العدالة، إذ إنّ الحكم الصادر من محكمة الدرجة الأولى قد يحتمل الخطأ كون القاضي قد يحيد عن الصواب أو يتحيز لجهة معينة دون أخرى، وكذلك كثرة المهام أمام القاضي الإداريّ قد تسبب قلة عنايته بتدقيق الوقائع وقد يخطئ في فهم القانون أو تطبيقه[1].

ولأن مبادئ العدالة العامة تحتم استدراك الوضع ومعالجة مواطن الخلل هنا يأتي دور قضاء الدرجة الثانية إذ يمنح للمتقاضي طمأنينة أكثر في الوصول إلى حقوقه، ويقلل من احتمالية وقوع الخطأ من قبل محاكم الدرجة الأولى[2]، وعلى الرغم من التعديلات التي شهدها قانون القضاء الإداريّ في كل من الأردن والعراق إلا أنه لا يخلو من نقاط الضعف كعدم وجود آلية معينة لاختيار وتأهيل قضاة متخصصين في المنازعات الإداريّة وإنّما أحال ذلك إلى قانون استقلال القضاء لذا يتوجب أن ينص التشريع على مثل هذه الآليات لضمان تنفيذها والالتزام بها[3]، لذا يرى الباحثان أنّه من الأنسب أنْ يشرع قانون خاص ينظم كافة المسائل المتعلقة بقضاة القضاء الإداريّ من تعيينهم وترقيتهم وتدريبهم وإعدادهم وتأهيلهم ليكونوا أقدر على مجابهة الدعاوى المعروضة أمامهم وتطبيقهم لقواعد القانون الإداريّ بما يحقق الغاية المنشودة للقضاء الإداريّ وابتعادهم عن تطبيق قواعد القانون الخاص، وبالتالي فإن التقاضي على درجتين يعمل على ضمان الحد

(1) العلوان، علي يوسف محمد، التقاضي الإداري على درجتين ودوره في الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية، مرجع سابق، ص188.
(2) الهندي، أحمد، مبدأ التقاضي على درجتين حدوده ومبادئه، مصر، دار النهضة العربية، 1995، ص9.
(3) القبيلات، حمدي، التقاضي على درجتين في قانون القضاء الإداري الأردني الجديد، 2014، بحث منشور على الرابط https://legal-agenda.com /، تم زيارة الموقع بتاريخ 12/3/ 2021 الساعة 1:18 مساءاً.

من الأخطاء القضائية بتناوله الدعوى من جديد من الناحيتين الموضوعية والقانونية والعمل على تحليلها وإيجاد مواطن الخلل والحلول المناسبة لها.

3-كفالة الحق في الطعن الموضوعي

إن الإدارة عند قيامها بأعمالها قد ترتكب أخطاءً تجعل عملها مشوباً بعدم المشروعية، وإن القرار الصادر من الإدارة إذا كان معيباً وجب على القضاء أخذ دوره عن طريق الإلغاء أو التعويض بعد تقديم الطعن من قبل المتضرر، فالطعن هو "عدم الرضا بالحكم الذي أصدره القاضي والاعتراض عليه بطلب إعادة النظر في القضية المحكوم فيها والحكم فيها من جديد سواء أكان الاعتراض عليه من المدعى عليه أم من غيره ممن يتضرر بالحكم"[1].

أما فيما يخص الطعن بالأحكام القضائية الإداريّة، فإنّ هذه الأحكام كأحكام القضاء الأخرى تتمتع بحجية الشيء المقضي به[2]، فلا يجوز إثارة النزاع بشأن موضوع القرار ثانية باعتبار أن الحكم الصادر فيه قرينة قضائية قاطعة، وبصدور هذه الأحكام يستنفذ القضاء ولايته عليها ولن يكون له الرجوع فيه أو تعديله وكل ما يمكن له أن تأتيه هو تصحيح ما يكون قد وقع فيه من أخطاء مادية[3]،باعتبار أنّه أصبح أمراً لا يقبل إثبات العكس بأي حال من الأحوال.

وإذا كانت حجية الأحكام القضائية التي تصدر عن محاكم القضاء الأخرى تتمتع بحجية نسبية قاصرة على أطراف الدعوى المقامة أمامها وبشروط وحدة الخصوم والسبب والموضوع، فإن حجية الأحكام الصادرة عن محاكم القضاء الإداريّ بالإلغاء لها حجية مطلقة تسري تجاه الكافة استثناءً من مبدأ نسبية قوة الشيء المحكوم فيه أو حجية الأحكام باعتبار أنّ الأحكام الصادرة بإلغاء القرارات الإداريّة إنّما تقرر هذا الإلغاء لتصويب تصرفات الإدارة تحقيقاً للصالح العام، ومن ثم كان الحكم بالإلغاء حجة على الكافة ولكل شخص أنْ يتمسك به فلا يجوز أن يكون موضعاً لمساومة أو تنازلاً من ذوي الشأن إبقاءً على المخالفة القانونية التي شابت القرار الإداريّ المحكوم بإلغائه وتفويتاً لثمرة الحكم الآمر الذي يتعارض مع الصالح العام.

(1) واصل، نصر فريد، السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام، الطبعة الثانية، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1983، ص257.
(2) عبد العال، محمد حسين، فكرة الإلغاء في القرار الإداري، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003، ص441.
(3) الجرف، طعيمة، قضاء الإلغاء، دار النهضة العربية، القاهرة 1985، ص 329.

وقد نصت المادة (25) من قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ على أنه: "تختص المحكمة الإداريّة العليا بالنظر في الطعون التي ترفع إليها في جميع الأحكام النهائية الصادرة عن المحكمة الإداريّة وتنظر في الطعون من الناحيتين الموضوعية والقانونية". وعلى ذلك إذا وجدت المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّة أنّ الحكم المطعون فيه قد خالف القانون، عندها تقضي بنقض هذا الحكم وتحكم في الدعوى وفي هذه الحالة يكون حكمها ملزماً للمحكمة الإداريّة ويجب عليها الانصياع له، وهذا ما يستفاد أيضاً من نص المادة (33/ أ) من قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ والتي جاء فيها: "إذا وجدت المحكمة الإداريّة العليا أنّ الحكم المطعون فيه موافق للقانون فتؤيده، وإذا وجدت أنّ الحكم المطعون فيه مخالف للقانون فتقضي بنقضه وتحكم في الدعوى...".

وتنظر المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّة الطعن من الناحية الموضوعية والقانونية أي أنها محكمة درجة ثانية فهي تنظر القضية مرافعةً وتحكم في الدعوى وفق ما ورد في نص المادة (33/ أ)[1]، ولو أنّ اختصاص المحكمة اقتصر النظر في القضية تدقيقاً وإعادتها للمحكمة الإداريّة –محكمة أول درجة– لما أصبحنا أمام تقاضي على درجتين بل نكون أمام مرحلة من مراحل التقاضي؛ لأنّه لا نستطيع أنْ نتكلم عن أي درجة في التقاضي إلا إذا كانت المحكمة المختصة بالنظر في الدعوى وإصدار الحكم[2].

أمّا في العراق فقد حدد المُشَّرِع أسباب الطعن تمييزاً أمام المحكمة الإداريّة العليا بالإضافة إلى حالات الطعن بالإلغاء، وذلك عندما أحال الأمر إلى قانون المرافعات المدنية المرقم (83) لسنة 1969 وكذلك قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971 وذلك إذا كان الحكم مبنياً على تجاهل أو إغفال نص قانوني أو بتطبيق قانون ملغي أو خطأ في التطبيق وتكييف الواقعة أو تأويل القانون بخلاف مقاصد الشرع[3]. أو إذا كان الحكم مخالفاً لقواعد الاختصاص الوظيفي، أو يناقض حكماً سابقاً صدر في ذات الدعوى، وكذلك في حال وقوع خطأ في الإجراءات الأصولية للدعوى، أو وقوع خطأ جوهري في الحكم، وقد بينت المادة (5/203) من قانون المرافعات المدنية أوجه الخطأ الجوهري. وكون الطعن تمييزاً فقط أمام المحكمة الإداريّة العليا دون الاستئناف والنظر في القضية من الناحية القانونية دون الموضوعية فهذا

(1) نصت المادة (33/ا) من قانون القضاء الإداري الأردني رقم 27 لسنة 2014 على أنه " إذا وجدت المحكمة الإدارية العليا أنّ الحكم المطعون في موافق للقانون فتؤيده وإذا جدت أنّ الحكم المطعون فيه مخالف للقانون فتقضي بنقضه وتحكم في الدعوى".

(2) العلوان، علي يوسف محمد، التقاضي الإداري على درجتين ودوره في الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية، مرجع سابق، ص188.

(3) عبود، صعب ناجي، الطعن بالتمييز إمام القضاء الإداري في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية2008، العدد 13، ص 275–280.

يجعلنا أمام مرحلة أخرى من مراحل التقاضي، إذ إنّ اختصاص المحكمة يقتصر على النظر في القضية تدقيقاً وإعادتها للمحكمة الإداريّة.

وتبعاً لذلك يرى الباحثان ضرورة وجود نصوص قانونية تحدد وتنظم إجراءات الدعوى الإداريّة وأسباب الطعن التمييزي بما يعزز استقلالية القاضي الإداريّ ويغنيه عن الرجوع إلى قانون المرافعات المدنية أو قانون أصول المحاكمات الجزائية.

نلاحظ مما سبق أنّ رغبة المُشَّرِع سواء كان الأردنيّ أم العراقيّ من مواصلة التعديلات إنما هي من أجل توفير الضمانات الواقعية والحماية الفعلية لحقوق الأفراد وحرياتهم ممّا قد يصدر من جهة الإدارة من تعسف أو انحراف أو إهدار لحقوق الأفراد بما تمتلكه من صلاحيات وإمكانيات على عكس الفرد المجرد منها. وعلى هذا الأساس سوف نستعرض أدناه الضمانات التشريعية والتطبيقات القضائية لمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم.

المطلب الأول: الضمانات التشريعية لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم في ضوء تعدد درجات التقاضي الإداريّ

من المشاكل التي تواجه الدولة المعاصرة، كيفية ضمان حقوق وحريات الأفراد المجردين من أي سلطة أمام الإدارة التي تتمتع بالسلطات الواسعة وتملك من الوسائل الكفيلة لتنفيذ قراراتها وإجراءاتها تجاه الأفراد مما قد يدفعها إلى التعسف في استخدام هذه السلطات أو إساءة استعمالها، بما يوجب وجود ضمانات يستند إليها الأفراد لتلافي هذه الأخطار،وسيقسم هذا المطلب الى ثلاثة فروع نتناول فيها أبرز الضمانات التشريعية التي لا بد أنْ يوفرها المُشَّرِع بما يضمن حماية حقوق الأفراد وحرياتهم.

الفرع الأول: استقلال القضاء الإداريّ

إنّ وجود قضاء إداريّ مستقل يشكل أحد أهم الدعامات الأساسية لقيام دولة القانون، وعلى استقلال القضاء يتوقف الوجود الفعلي لبقية مقومات دولة القانون. فلا قيمة للدستور، ولا لمبدأ الفصل بين السلطات، ولا لإعلان الحقوق والحريات الفردية، إلا بوجود رقابة قضائية تضمن احترام أحكام الدستور وبقية القواعد القانونية، وتضمن ممارسة كل سلطة وظائفها

في حدود مبدأ الفصل بين السلطات، وتضمن حماية للحقوق والحريات الفردية،ولا قيمة لهذه الرقابة القضائية إلا إذا كان هناك قضاء مستقل يمارسها[1].

واستقلال القضاء (العادي أو الإداريّ أو الدستوري) يعني تحرر سلطة القضاء من أي تدخل من جانب السلطتين التشريعية والتنفيذية وعدم خضوع القضاة لغير القانون وهو ما يجب أنْ يُكفل على مستويين: الاستقلال الشخصي للقضاة والاستقلال الوظيفي للقضاء[2]. فالاستقلال الشخصي للقضاة يُكفل على أكثر من صعيد منها كيفية اختيار القضاة، والحصانة القضائية ولاسيما عدم القابلية للعزل والترقية والنقل والتأديب، وقواعد الحياد في مواجهة الخصوم،أمّا الاستقلال الوظيفي للقضاء، فيُكفل من خلال عدم تحصين أي عمل من أعمال سلطة الدولة من رقابة القضاء، وعدم تدخل كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية في عمل القضاء، وضمان احترام حجية الأحكام الصادرة عن القضاء وتنفيذها[3].

ففي الدستور الأردنيّ نجد أنّ المادة (97) قد نصت على أنّ "القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون"، ويتم تعيين القضاة في "المحاكم النظامية والشرعية ويعزلون بإرادة ملكية" وفق ما ورد في المادة (1/98) منه، كما نصت المادة (2/98) على إنشاء مجلس قضائي يتولى جميع الشؤون المتعلقة بالقضاة النظاميين، ويكون له وحده حق تعيين القضاة النظاميين[4].

وجاء التعديل الأخير لقانون استقلال القضاء الأردنيّ رقم (29) لسنة 2014، وبه أصبح هناك استقلالية في التعيين؛ لأنّه نص في المادة (4) على تعيين القضاة من قبل المجلس القضائي، وحددت المادة (2) منه القاضي بأنه "كل

---

(1) إبراهيم، محمد أحمد، الحماية القضائية للحرية الشخصية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1990، ص79.

(2) سرحان، عبد العزيز محمد، مقدمة لدراسة ضمانات حقوق الإنسان، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1998، ص89.

(3) أبو زيد، محمد عبد الحميد، توازن السلطات ورقابتها، النسر الذهبي، القاهرة، 2003، ص334.

(4) إن قانون استقلال القضاء الأردني لعامي 1970 و1972 قد أهملا مبادئ دستورية مهمة كعدم قابلية القضاة للنقل إذ أعطى صلاحية النقل لمجلس الوزراء دون موافقة القاضي نفسه، أما بشأن القوانين العادية في الأردن، فنجد أن السلطة التشريعية هي من تصدر القوانين التي تحدد قواعد التنظيم القضائي وقد سنت العديد من التشريعات بقصد التدخل غير المباشر في عمل القضاء. إذ عهد المشرع الأردني بمهمة تنسيق وتطهير ملاك القضاء إلى لجنة تعينها السلطة التنفيذية المتمثلة بمجلس الوزراء دون مراعاة الإجراءات والضمانات المنصوص عليها في القوانين أي يتم محاسبتهم بغير اتباع الطريق التأديبي الذي رسمه القانون. ولم يكتف المشرع بهذا فحسب، وإنما منع الطعن في القرارات التي تصدرها هذه اللجنة مهما شابها عيب أو مخالفة، وهذا ما يخالف المبدأ القانوني المعروف بأن يكون لكل فرد الحق في الطعن في الأحكام والقرارات وإن حرمان الأفراد من هذا الحق يعد انتهاكاً بمبادئ حقوق الإنسان المنصوص عليها في الإعلانات والمواثيق الدولية بأن يكون لكل فرد الحق في طلب الاعتراض على الحكم لدى المحاكم المختصة بذلك، لذا نرى أن التدخل التشريعي في الأردن قد تكرر مرات عدة واستخدم فيها المشرع سلطته للاعتداء على سلطة القضاء.

قاض يعين وفق أحكام هذا القانون"، وعليه تشمل صفة القاضي كل من تنطبق عليه الشروط الواردة في قانون استقلال القضاء ويخضع تعيينه لشروط محددة، وهم الفئات قضاة محاكم الصلح والبداية ومحكمة التسوية، وقضاة محكمة الاستئناف والتمييز، وقضاة المحاكم الإداريّة، وقضاة محكمة الجنايات الكبرى[1].

وأشارت المادة (3) من قانون استقلال القضاء الأردنيّ لسنة 2014 على ضمانة الاستقلال للقضاء الإداريّ و العادي التي جاء فيها: "أ. القضاء مستقل والقضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون. ب. يحظر على أي ترخيص أو سلطة المساس باستقلال القضاء والتدخل في شؤونه"، إلا أنّه لا يوجد نص صريح وواضح بشأن استقلالية القضاء الإداريّ، فمن حيث التعيين لم ينص القانون على طريقة تعيين قضاة القضاء الإداريّ، ففيما يخص تعيين قضاة المحكمة الإداريّة نصت المادة (4/ ب) من قانون استقلال القضاء الأردنيّ لسنة 2014 "تشكل المحكمة الإداريّة من رئيس وعدد من القضاة لا تقل درجة أي منهم عن الثانية" وبالرجوع للمادة (2) من القانون نجد أنّ المقصود بالقاضي هو القاضي الذي يعود أمر تعيينه للمجلس القضائي وفقاً لقانون استقلال القضاء، وبما أنّ القاضي الإداريّ يتعين بقرار من المجلس القضائي من بين قضاة المحاكم الأردنيّة فهذا يعني أنّ القضاء الإداريّ ليس مستقلاً عن القضاء النظامي. وفيما يخص تعيين رئيس وأعضاء المحكمة الإداريّة العليا نصت المادة (22/ ب) من قانون استقلال القضاء على "يعين رئيس المحكمة الإداريّة العليا بقرار من المجلس ..."، وكذلك المادة (23) من ذات القانون نصت على "تسري شروط وأحكام تعيين القضاة الواردة في قانون استقلال القضاء على كل من رئيس المحكمة الإداريّة العليا وقضائها ورئيس النيابة العامة الإداريّة".

وبهذا نجد أنّ قانون استقلال القضاء الأردنيّ قد نص على استقلالية القضاء في مادته الثالثة بصورة عامة إلا أنّه غفل عن حيثيات تعيين القضاة الإداريّين التي تعد من صلب استقلاليتهم، ومن هنا يتبين لنا أنّ استقلال القضاء الإداريّ لا يجب أنْ يكون مجرد وثيقة على ورق تزخرف بها دساتير الدول بينما تضيق على أفرادها وعلى حقوقهم وحرياتهم، فالقضاء

(1) الكيلاني، فاروق، استقلال القضاء، دار المؤلف للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص306.

كما هو مأمول منه يجب أنْ يكون حارساً وضامناً للحقوق والحريات ولا يمكن أنْ يتحقق هذا إلا من خلال دولة تضمن لأفرادها قضاءً مستقلاً يستوحي دوره الحقيقي من نصوص القانون والضمير الحي للقائمين عليه[1].

أمّا الدساتير العراقيّة فقد تواترت على تأكيد تبنيها لمبدأ استقلال القضاء من خلال تضمينها نصوصاً صريحة واضحة تقرر مبدأ استقلال القضاء وتعمل على تأكيده وتفعيله في النظام القانوني العراقيّ بدءاً من القانون الأساسي العراقيّ لسنة 1925 الذي نصت المادة (71) منه على أنّ "المحاكم مصونة من التدخل في شؤونها". مروراً بدستور (27) تموز لسنة 1958 الذي قضت المادة (23) منه على أنّ "القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون ولا يجوز لأية سلطة أو فرد التدخل في استقلال القضاء أو في شؤون العدالة وينظم القانون الجهاز القضائي"[2]، وهو ما تم إعادة تأكيده في دستور سنة 1964 و1968، كما ونصت المادة (86) من دستور سنة 1964 على أنّه "يرتب القانون أقسام ودرجات المحاكم ويعين اختصاصاتها"وأنّ "يعين القانون شروط تعيين الحكام والقضاة ونقلهم وانضباطهم" وأنّ "الحكام والقضاة غير قابلين للعزل وذلك على الوجه المبين في القانون"وذلك حسب ما جاء في دستور العراق لعامي 1964و1968.

وجاء في نص المادة (87) من دستور سنة 2005 بأنّ: "السلطة القضائية مستقلة وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها وتصدر أحكامها وفقاً للقانون، إذ ينظم القانون تكوين المحاكم وأنواعها ودرجاتها واختصاصاتها وكيفية تعيين وخدمة القضاة وأعضاء الادعاء وانضباطهم وإحالتهم على التقاعد وفقاً لما جاءت به المادة (96) التي تأكد حكمها بما نصت عليه المادة (88) من أنّ "القضاة مستقلون لا سلطان عليهم لغير القانون ولا يجوز لأية سلطة التدخل في القضاء أو في شؤون العدالة" وإنّ "القضاة غير قابلين للعزل إلا في الأحوال التي يحددها القانون كما يحدد القانون الأحكام الخاصة بهم وينظم مساءلتهم تأديباً" كما نصت عليه المادة (97) وبهذا يكون الدستور العراقيّ الجديد قد كفل وأكد

---

(1) القرار التفسيري الصادر عن المحكمة الدستورية رقم (10) لسنة 2013، الصادر في 2014/1/19 الذي جاء استجابة لطلب مجلس الوزراء بتفسير مواد الدستور (27-98-99-100-102-103-122)، وجاء في نص التفسير".... نجد أنّ المادة (99) من الدستور الساري المفعول تنص على أنّ المحاكم ثلاثة أنواع هي المحاكم النظامية والمحاكم الدينية والمحاكم الخاصة ويتضح من هذا النص أنّ المشرع الدستوري قد حدد أنواع المحاكم بثلاثة فقط وقد وردت على سبيل الحصر، وبالرجوع إلى المادة (100) من الدستور بصيغتها المعدلة نجد أنّها تنص على ما يلي: "تعيين أنواع جميع المحاكم واختصاصاتها ودرجاتها وأقسامها وكيفية إدارتها بقانون خاص على أنْ ينص هذا القانون على إنشاء قضاء إداري على درجتين ....."، إلى نهاية التفسير الذي يبين أنّ المحاكم الإدارية هي جزء لا يتجزأ من القضاء النظامي".

(2) ينظر دستور العراق لسنة 1958، وكذلك للتوسع أكثر ينظر إلياس، فراس، مستقبل العملية السياسية والديمقراطية في العراق، بغداد، مركز أنقرة لدراسة الأزمات والسياسات، 2009، ص211.

مبدأ استقلال القضاء دستورياً بشكل واضح وصريح،وذلك حسب ما جاء في دستور العراق لسنة 2005،وبشأن استقلال القضاء الإداريّ في العراق فإنّ قانون مجلس شورى الدولة رقم (65) لسنة 1979 وتعديلاته لم يتطرق إلى أي ضمانة للقاضي الإداريّ، ثم جاء قانون مجلس الدولة رقم (71) لسنة 2017 الذي صدر في أعقاب قانون رقم (17) لسنة 2013، تضمن أحكاماً أنهت تبعية مجلس الدولة لوزارة العدل وبذلك تكون قد استقرت دعائم استقلال القضاء الإداريّ عن السلطة التنفيذية، إلا أنّ صدور هذا القانون لم يخفف من الصعوبات التي يواجهها القضاء الإداريّ في العراق كضعف التشكيل وقلة عدد أعضاء المحكمة الإداريّة العليا قياساً بالمهمات الموكلة اليهم،ووفقاً لهذا القانون يكون مجلس الدولة هيئة مستقلة لها شخصيتها المعنوية ويضم محاكم القضاء الإداريّ ومحاكم قضاء الموظفين والمحكمة الإداريّة العليا في سبيل النظر بصورة حيادية في القضايا المعروضة عليه إسوة ببقية الدول التي تتبع مبدأ القضاء المزدوج، كما ومنح قانون رقم (71) لسنة 2017 الاستقلال المالي لمجلس الدولة وغير تسمية مجلس شورى الدولة إلى مجلس الدولة، كون مجلس الشورى ينظر في الاختصاصات الاستشارية والقضائية، بذلك فإنّ تسمية مجلس شورى الدولة يظلم ويقيد اختصاصات المجلس، لذا فإنّ تسمية مجلس الدولة أصح وأعم، وعلى هذا الأساس جعل القضاء الإداريّ العراقيّ هيئة مستقلة لها استقلالها المادي والمعنوي وهذه ميزة كُتبت للقضاء الإداريّ العراقيّ.

الفرع الثاني: تخصص القاضي الإداريّ

يمارس القاضي الإداريّ دوراً فعالاً في تحقيق التوازن بين امتيازات السلطات الإداريّة وحماية حقوق الأفراد وحرياتهم[1]، كما يقوم بدور محوري في إنشاء وتطوير القانون الإداريّ عبر بحثه عن الحلول المناسبة لتطبيقها على المنازعات الإداريّة التي تكون الإدارة طرفاً فيها عن طريق إعمال دوره الاجتهادي بقصد وضع المبادئ والأحكام التي تفصل في موضوع النزاع تطبيقاً للعدالة وتحقيقاً للتوازن بين مصلحة الإدارة في حسن تسيير المرافق العامة وضرورة حماية حقوق الأفراد وحرياتهم[2].

(1) وهذه الامتيازات التي تتمتع بها الإدارة تؤدي غالباً إلى اختلال التوازن بين أطراف الدعوى الإدارية، مما يجعل الإدارة في مركز قانوني أقوى من مركز المتقاضي، وعندها نكون أمام طرف قوي هو الإدارة وطرف آخر ضعيف هو المتقاضي، ويترتب على اكتساب الإدارة هذه الامتيازات بأنّها تكون في الغالب بمركز المدعى عليه وتكون مدعية في حالات نادرة، بينما الطرف الآخر هو الفرد يكون عادةً في مركز المدعي، للتوسع حول هذا الموضوع انظر : الجازي، جهاد ضيف الله ، دور القضاء الإداري في ضمان التوازن بين المتقاضي والغدارة، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2016 ،

(2) طاجن، رجب محمود، مبدأ تجرد القاضي الإداري، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص23.

وإنّ تفعيل القاضي الإداريّ لدوره في حماية الحقوق والحريات على أكمل وجه يتطلب وجود تنظيم قانوني يضمن له مكانة فعالة لمواجهة امتيازات السلطات الإداريّة؛ لأنّ هذا الدور لا يجد صداه في الأنظمة غير الديمقراطية التي تهيمن على امتيازات السلطة التنفيذية التي تعمل على خرق مبدأ الفصل بين السلطات، ذلك أنّ هذا الفصل هو من الآليات الجوهرية لمبادئ الديمقراطية[1].

إنّ دور القاضي الإداريّ في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم ينحصر في النظر بالدعاوى القضائية المرفوعة إليه بما يمكنه من حماية الأفراد من تعسف الإدارة، ومن أهم الدعاوى التي من الممكن أنْ ترفع للقاضي الإداريّ وتضمن ضمان حقوق الفرد في إطار مبدأ التقاضي على درجتين هي دعوى الإلغاء ودعوى التعويض ودعوى الاستعجال أو وقف التنفيذ.

وهذه الاختصاصات الكبيرة للقاضي الإداريّ خاصة في ظل النظام القضائي المزدوج تحتاج إلى أنّ يكون القاضي الإداريّ على درجة كبيرة من التخصص والمعرفة بالقضايا والعقود الإداريّة، ولاسيما أنّه يقع على عاتقه كثير من الواجبات الاجتهادية القضائية، فتخصص القاضي الإداريّ يسمح له في إعمال دوره الاجتهادي عبر بحثه عن الحلول المناسبة لتطبيقها على المنازعات المعروضة أمامه، كما يمنح استقلالية تأهيلهم لحل القضايا بالنظر إلى الكفاءة والخبرة اللازمة التي تعطيهم الثقة الكافية التي تضمن عدم التأثير عليهم من طرف أي سلطة أخرى،فالقاضي الإداريّ يمثل جهاز القضاء الإداريّ وهو من أكثر أجهزة الدولة التي تمتلك القدرة على إخضاع أعمال وتصرفات هيئات الضبط الإداريّ للرقابة، ويعود السبب في ذلك لكونه سلطة محايدة ومستقلة عن الإدارة العامة، ويهدف إلى إصلاح نشاط أجهزة الضبط الإداريّ بالشكل الذي يتوافق مع مبدأ سيادة القانون، وكذلك يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة، إذ إنّه لا يوجد أي شك في اللجوء إلى القضاء من خلال رفع الدعوى الإداريّة من قبل أو من طرف ذوي المصلحة أو الصفة، وبهذا يعد القضاء الإداريّ من أقوى الضمانات لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم في مقابلة أو مواجهة تعسف وإساءة هيئات الضبط الإداريّ في استعمال ما لديها من سلطات[2].

(1) فؤاد، عادل أحمد، الحيدة كضمانة من ضمانات التأديب في الوظيفة العامة، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2015، ص19.
(2) إسماعيل، عصام نعمة، تاريخ القضاء الإداري وتنفيذ الأحكام القضائية، منشورات زين الحقوقية، ط1، 2004، ص145.

فتخصص القاضي الإداريّ له دور فاعل في الخصومة الإداريّة نظراً لطبيعتها الخاصة كونها تمثل خصومة بين مصلحة شخصية (الأفراد) ومصلحة عامة (الإدارة)، وبذلك فإن هناك اختلافاً بين مراكز الخصوم الأمر الذي يتطلب تدخل القاضي الإداريّ لتحقيق هذا التوازن، الذي لا يتحقق إلا بوجود تخصص للقاضي الإداريّ مع منحه سلطات تحقيقية واسعة، فالقاضي الإداريّ يوصف بأنه أمير الدعوى الإداريّة فهو الذي يقدر مدى كفاية البيانات الموجودة لديه للفصل في الدعوى أَم لا بد من الحصول على بعض المستندات من السلطات الإداريّة التي لا يستطيع المستدعي الحصول عليها، فهو يعمل على إعادة التوازن بين أطراف الدعوى الإداريّة وذلك كله من أجل حماية حقوق الأفراد من سلطات الإدارة وامتيازاتها التي تباشرها على الأفراد، لذلك فإن هذا الدور التحقيقي الواسع للقاضي الإداريّ يوجب أنْ يتولى القضاء الإداريّ قضاة متخصصون في القضاء الإداريّ حتى يتمكنوا من القيام بهذا الدور الكبير والمهم، وإيجاد موازنة فاعلة وحقيقية بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة في الدعوى الإداريّة[1].

لكن عند الرجوع إلى التشريعات القانونية الأردنيّة والعراقيّة لا نجد فيها ما يشير إلى اشتراط تخصص القاضي الإداريّ واشتراط مؤهلات معينة يجب توافرها في القاضي الإداريّ، ففي التشريعات الأردنيّة نجد أنه لم يتم النص على تخصص القاضي الإداريّ وعومل كأي قاضٍ في القضاء النظامي، ويقع تحت مظلة قانون استقلال القضاء، سواء بالتعيين أو الترفيع والتأهيل أو التأديب أو النقل ودليل ذلك أشار قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ في المادة الثانية منه بأنّه "القضاة: القضاة يعود أمر تعيينهم للمجلس وفقاً لأحكام القانون". ونصت كذلك المادة (23) من قانون القضاء الإداريّ لسنة 2014 على أنّه: "تسري شروط وأحكام تعيين القضاة الواردة في قانون استقلال القضاء على كل من رئيس المحكمة الإداريّة العليا وقضاتها ورئيس النيابة العامة الإداريّة". وكذلك الأمر في قانون التنظيم القضائي العراقيّ رقم (160) لسنة 1979 وتعديلاته لم ينص على اشتراط التخصص في القاضي الإداريّ.

وبناءً على ما سبق نجد أن المُشَّرِعين الأردنيّ والعراقيّ لم يراعيا التخصص في القاضي الإداريّ على الرغم من أنّ القضاء الإداريّ الأردنيّ يطبق التقاضي الإداريّ على درجتين فهو الأحوج إلى قضاة متخصصين، وعدم النص على اشتراط التخصص في القاضي الإداريّ من أجل تفادي العيوب التي تشوب القضاء الموحد كعدم التخصص وعدم تقسيم

(1) المجذوب، طارق، وهيام مروة، الوجيز في القانون الإداري الخاص، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2016، ص66.

العمل، وكذلك المُشَّرِع العراقيّ الذي أشار في المادة (24/ثانياً) من قانون تنظيم القضاء العراقيّ إجازة تشكيل محاكم إداريّة ببيان يصدره وزير العدل، أي أن تعيين القضاة الإداريّين يكون بحسب الحاجة ولا يراعي التخصص، ويكون بقرار من السلطة التنفيذية.

لذلك نرى أنّ المُشَّرِع الأردنيّ، أصاب عندما جعل تعيين القضاة الإداريّين من قبل المجلس القضائي، ففي الأردن يعين القضاة بحسب المادة (13) من قانون استقلال القضاء الأردنيّ لسنة 2014 والقاضي بإجراء تعيين القضاة بقرار من المجلس القضائي مع اقتران القرار بالإرادة الملكية السامية، وهذا الأسلوب الأنسب؛ لأنّ هذا المجلس أدرى بمؤهلات القضاة وبمن يصلح لمهمة القضاء الإداريّ، وهذه الطريقة في التعيين التي نص عليها المُشَّرِع الأردنيّتكفل استقلال القضاء من ناحيتين، أولاهما: أنّه سيتم تعيين القضاة الذين يتمتعون بالمؤهلات القانونية، والمهنية اللازمة، وبالاستقامة، والنزاهة، أي أن هذه الطريقة تضمن أنسب التعيينات، لكون السلطة القضائية هي أدرى بواقعهم وباختيار القضاة المناسبين، لذلك لا بد أنْ تبذل الجهود من قبل هذا المجلس للوصول بالتعيين في المناصب القضائية إلى أفضل المستويات وأرفعها، وثانيهما: إنّ جعل المجلس القضائي هو الجهة المختصة بتعيين القضاة الإداريّين يضمن عدم خضوع القاضي بعد تعيينه لإشراف وتدخل السلطتين التنفيذية والتشريعية، فيما يتعلق بأدائه لوظيفته القضائية، وإبعاده عن التأثيرات السياسية والحزبية، لذلك نتمنى على المُشَّرِع العراقيّ أنْ يأخذ بهذه الطريقة في اختيار القضاة، وتعديل نصوص التشريع القائم، بما يكفل نوعاً من التعاون أو التشاور مع الجهة التي تقوم بالتعيين، وبين القضاء لاختيار الأصلح للعمل القضائي، وبما يضمن استقلال القضاء.

الفرع الثالث: تنفيذ الحكم القضائي الإداريّ

إن تنفيذ الأحكام القضائية يشكل أسمى صور العدالة، إذ لا يجب أن ينظر إليه بأنه انتقام بشري ضد شخص معين، وإنما يعد وسيلة للدفاع الاجتماعي، ويصون النظام العام ومصالح الدولة[1]،ولهذا وجد مبدأ حتمية تنفيذ الأحكام القضائية، وقد حرصت جُل التشريعات على احترامه.ومن جهة أخرى تُعد مسألة تنفيذ الأحكام القضائية بصفة عامة والأحكام القضائية الإداريّة بصفة خاصة من أهم المسائل التي شغلت فكر الفقه القانوني خاصة تلك الصادرة ضد الإدارة،

(1) علي، سعاد، جرائم الامتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، تيسه، الجزائر، 2016، ص5.

وهذا نظراً لتميز الطرف المستدعى ضده ألا وهو الإدارة العامة صاحبة السلطة العامة والتي قد تستخدمها أحياناً لتعطيل أحكام القضاء على الرغم من خطورة هذا الموقف والذي يتنافى مع قاعدة دستورية تلزم كل أجهزة الدولة المختصة بتنفيذ أحكام القضاء في كل وقت وفي كل مكان، وفي جميع الظروف، ويترتب على الإدارة الالتزام بتنفيذ حكم الإلغاء؛ لأنّه حكم حائز لحجية الشيء المقضي به أي إنّ الحكم أصبح نهائياً وواجب التنفيذ من قبل الإدارة.

تُعَد الأحكام الصادرة عن القضاء الإداريّ بعد اكتسابها الدرجة القطعية أحكاماً باتة غير قابلة للطعن أو المراجعة ومن ثم فإنها ترتب على الإدارة التي صدرت اتجاهها هذه الأحكام التزاماً قانونياً يقضي بالخضوع لها والانصياع لمضمونها والمبادرة إلى تنفيذها وإنشاء أو تعديل أو إلغاء المراكز القانونية بما يتفق مقتضاها والامتناع عن اتخاذ أي قرار أو إجراء يتعارض مع تلك الأحكام؛ لأنّه بخلاف هذا الأمر لن يكون لهذه الأحكام أية قيمة قانونية، ممّا يعني إهدار لمبدأ سيادة القانون ومخالفة أحكامه إذا ما كان للإدارة حق التنكر لأحكام القضاء ومعارضة مقتضياتها لذلك كان أمر تنفيذ أحكام القضاء تجاه الإدارة وما زال يشكل ضمانة مهمة لحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وتأكيداً لمبدأ استقلال القضاء واحترام الأحكام الصادرة عنه بالخضوع لها وتنفيذ ما أوجبت تنفيذه[1]، وتتمتع الأحكام القضائية الصادرة عن القضاء الإداريّ مثلها كأحكام القضاء الأخرى بحجية الشيء المقضي به[2]، وفي ذلك نصت المادة (34) من قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ بأنه: "أ- تكون الأحكام الصادرة عن المحكمة الإداريّة العليا قطعية لا تقبل الطعن بأي طريق من طرق الطعن. ب- يتوجب تنفيذ أحكام المحكمة الإداريّة العليا وأحكام المحكمة الإداريّة القطعية بالصورة التي تصدر فيها وإذا تضمن الحكم إلغاء القرار الإداريّ موضوع الدعوى فيعتبر جميع الإجراءات والتصرفات القانونية والإداريّة التي تمت بموجب ذلك القرار ملغاة من تأريخ صدور ذلك القرار. ج- إذا صدر حكم بالإلغاء فيكون حجة على الكافة".

وإذا كانت حجية الأحكام القضائية التي تصدر عن محاكم القضاء الأخرى تتمتع بحجية نسبية قاصرة على أطراف الدعوى المقامة أمامها وبشروط وحدة الخصوم والسبب والموضوع فإن حجية الأحكام الصادرة عن محاكم القضاء الإداريّ بالإلغاء لها حجية مطلقة تسري تجاه الكافة استثناءً من مبدأ نسبية قوة الشيء المحكوم فيه أو حجية الأحكام باعتباره أنّ الأحكام الصادرة بإلغاء القرارات الإداريّة إنما تقرر هذا الإلغاء لتصويب تصرفات الإدارة تحقيقاً للصالح العام

(1) جيرة، عبد المنعم، آثار حكم الإلغاء، دار الفكر العربي، القاهرة، 1971، ص 35.
(2) ينظر نص المادة (42/أولاً) من قانون التنظيم القضائي العراقي رقم 160 لسنة 1979 وتعديلاته.

ومن ثم كان الحكم بالإلغاء حجة على الكافة، ولكل شخص أنْ يتمسك به فلا يجوز أنْ يكون موضعاً للمساومة أو تنازلاً من ذوي الشأن إبقاءً على المخالفة القانونية التي شابت القرار الإداريّ المحكوم بإلغائه وتفويتاً لثمرة الحكم الأمر الذي يتعارض مع الصالح العام[1].

أمّا الأحكام الأخرى الصادرة عن القضاء الإداريّ والقاضية برد الطعن المقدم في هذا القرار الإداريّ أو ذاك أو بعدم قبوله لسبب من الأسباب التي عينها القانون لرد الطعن أو عدم قبوله لا تحوز مثل هذه الحجية بل تكون حجيته نسبية، مما يعني إمكانية تقديم الطعن من قبل الخصم نفسه أو حتى من قبل غيره متى استند في طعنه هذا إلى سبب آخر من أسباب الإلغاء التي يمكن الطعن في القرار الإداريّ من خلالها[2]، وهو ما استقر عليه القضاء الإداريّ في الأردن والعراق. ويترتب على امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام القضائية أموراً عدة منها:

أ- يُعد امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم القضاء في هذه الحالة قراراً إداريّاً سلبياً يمكن للشخص الذي صدر ضده، الطعن فيه أمام القضاء وهو ما أشارت إليه المادة (7/ ثانياً/ هـ/ 3) من قانون مجلس شورى الدولة ذي الرقم (65) لسنة 1979 المعدلة بموجب المادة (5) من قانون التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة رقم (17) لسنة 2013، بالقول "يعتبر في حكم القرارات والأوامر التي يجوز الطعن فيها رفض أو امتناع الموظف أو الهيئات في دوائر الدولة والقطاع الاشتراكي عن اتخاذ قرار أو أمر كان من الواجب عليها اتخاذه قانوناً"، وما أكدته أيضاً المادة (7/ب)من قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ على أنّه "يعتبر في حكم القرار الإداريّ رفض الجهة المختصة اتخاذ القرار أو امتناعها عن اتخاذه إذا كان يترتب عليها اتخاذه بمقتضى التشريعات المعمول بها"، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة العدل العليا الأردنيّة سابقاً بأنه "يتعين أن لتنفذ الإدارة الحكم القضائي تنفيذاً حقيقياً لا صورياً، فإذا تبين للقضاء الإداريّ أنّ الإدارة نفذت الحكم تنفيذاً صورياً تحكم بعدم مشروعيته[3].

---

(1) كنعان، نواف، المبادئ التي تحكم تنفيذ أحكام القضاء في قضاء محكمة العدل العليا، مجلة الحقوق، العدد الرابع، السنة الخامسة والعشرون، 2001، ص 248.

(2) الطماوي، سليمان محمد، القضاء الإداري، قضاء الإلغاء، دار الفكر العربي، القاهرة 1967، ص1062.

(3) حكم محكمة العدل العليا ، رقم 67/59، منشور في مجلة نقابة المحامين الأردنيين، السنة 1968، ص1072؛ ويشترط لتحريك دعوى إلغاء القرار الإداري السلبي بامتناع الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء أن يكون للمحكوم له شروط الدعوى المقامة نفسها لإلغاء القرار الأصلي المحكوم بإلغائه من حيث توافر شرط المصلحة لمن يطعن في القرار الإداري السلبي، ومن حيث ميعاد الطعن فتسري عليه القاعدة التي تعد القرارات السلبية من القرارات المستمرة التي يجوز الطعن فيها في أي وقت، أما أسباب إلغاء القرار الإداري السلبي فتتمثل في مخالفة الإدارة للشيء المقضي به التي يعتبرها القضاء الإداري نوعاً من مخالفة القانون أو إساءة استعمال السلطة، ذلك أن مخالفة مقتضى الحكم بالإلغاء يعد مخالفة للقانون تسمح بإلغاء القرار الذي يصدر مشوباً بهذه المخالفة.

ب- عد المُشَّرِع امتناع الموظف المسؤول عن تنفيذه حكم القضاء الإداريّ القاضي بإلغاء قرار الإدارة جريمة توجب إيقاع العقاب الجزائي عليه، كما هو الحال مع المُشَّرِع العراقيّ في قانون العقوبات ذي الرقم (111) لسنة 1969 المعدل الذي قضى في مادته (329) على معاقبة الموظف أو المكلف بخدمة عامة بالحبس أو بالغرامة أو بإحدى العقوبتين إذ "امتنع عن تنفيذ حكم أو أمر صادر من إحدى المحاكم أو من أية سلطة عامة مختصة بعد مضي ثمانية أيام من إنذاره رسمياً بتنفيذ متى كان تنفيذ الحكم أو الأمر داخلاً في اختصاصه"، وفي الأردن نصت الفقرة الأولى من المادة (182) من قانون العقوبات الأردنيّ رقم 12 لسنة 1960 على أنّ "كل موظف يستعمل سلطة وظيفته مباشرة أو بطريق غير مباشر ليعوق أو يؤخر تنفيذ أحكام القوانين أو الأنظمة المعمول بها أو جباية الرسوم والضرائب المقررة قانوناً أو تنفيذ قرار قضائي أو أي أمر صادر عن سلطة ذات صلاحية يعاقب بالحبس من شهر إلى سنتين.

ج- يُعد امتناع الإدارة عن تنفيذ حكم القضاء بإلغاء قرارها خلافاً للقانون خطأً يُقيم مسؤوليتها ويجعلها مسؤولة عن كل ضرر ينشأ نتيجة لرفضها تنفيذ هذا الحكم، ويجعل للشخص الذي صدر الحكم لصالحه حق مطالبتها بتعويض ما لحقه من ضرر نجم عن امتناعها عن التنفيذ[1].

بعد أن عرفنا الضمانات المقررة لحقوق الأفراد تجاه السلطة التنفيذية والتي نجدها غير كافية من الناحية العملية ففيها الكثير من القصور فهي لا توفر الحماية الكافية لتلك الحقوق فالسلطات في الدولة لا تراعي تلك الضمانات للحقوق من الناحية العملية فهناك الكثير من القرارات الإداريّة التي تحتوي على انتهاك لحقوق الإنسان وذلك بسبب قلة الخبرة أو بسبب عدم وجود دراسات علمية جادة تتناول تلك الموضوعات بكافة جوانبها ومن ثم إيجاد حلول لها مثل صدور قرار بمنع سفر أو نقل بدون وجه حق أو إحالة أستاذ للتحقيق لممارسة حرية النقد أو عدم قبول تعيين لشخص نتيجة قوميته أو تبعيته ...إلخ. وإن كل هذه القرارات فيها خرق للمبادئ التي جاء بها الدستور لذا نجد هناك فجوة بين ما موجود في الدستور وما مطبق عملياً على أرض الواقع.

(1)كنعان، نواف سالم، المبادئ التي تحكم تنفيذ أحكام القضاء في قضاء محكمة العدل العليا ، مرجع سابق، ص 248.

المطلب الثاني: تطبيقات قضائية لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم في ضوء تعدد درجات التقاضي الإداريّ

تأخذ العديد من الأنظمة المعاصرة بمبدأ التقاضي على درجتين الذي يتطلب إعادة عرض النزاع الذي فصلت فيه محاكم الدرجة الأولى أمام محكمة الدرجة الثانية لتقول فيه كلمتها بقضاء جديد يَحُل مَحل القضاء السابق كما هو الحال في النظام القضائي الأردنيّ. أما النظام القضائي العراقيّ التقاضي فيه يكون على درجة واحدة كون القوانين العراقيّة لم تنص بصورة صريحة كما الأردنيّة على وجود مبدأ التقاضي على درجتين إذ يتبع القضاء الإداريّ العراقيّ مرحلة ثانية من مراحل التقاضي وذلك بالطعن تمييزاً أمام المحكمة الإداريّة العليا.

فظهرت تطبيقات قضائية إداريّة سواءً أكانت في الأردن أو في العراق أو لدى القضاء الإداريّ المصري أيضاً كان الهدف منها حماية حقوق الأفراد وحرياتهم على مختلف المجالات سواءً حقوقاً سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وغيرها من الحقوق، ولن يكون استعراض التطبيقات القضائية في هذا المقام للعراق والأردن فقط بل سنستعرض على سبيل الاستئناس بعض الأحكام القضائية لدى القضاء الإداريّ المصري بحكم أنه قضاء غزير بالأحكام القضائية فضلاً عن حداثة القضاء الإداريّ في الأردن والعراق.

الفرع الأول: تطبيقات قضائية لحماية مبدأ المساواة.

يُعَد مبدأ المساواة من المبادئ السامية التي كافحت البشرية من أجل تأكيدها والمطالبة بها في كل عصر من العصور، والمساواة بين الناس تعني أنّ النفس البشرية واحدة لا فرق بين إنسان وآخر، فالناس متساوون ولا تمييز بينهم بسبب العرق أو الجنس أو الدين أو اللون أو الرأي السياسي أو العقيدة فهم من جنس واحد وإنْ تعددت ألوانهم وقبائلهم، فليس لعنصر معين أو سلالة معينة فضل على آخر[1]. ويشمل مبدأ المساواة العديد من المجالات كالمساواة في تولي الوظائف العامة والمساواة بين أصحاب المهن والمساواة في منح التراخيص والمساواة بين المتعاقدين والمستثمرين والمساواة بين الطلبة في التعليم[2].

(1) حشيش، عبد الحميد، دراسات في الوظيفة العامة في النظام الفرنسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977، ص 168 ومابعدها.
(2) الزبيدي، خالد لفته، أبو رميلا، بسام محمد، دور القاضي الإداري الأردني في حماية مبدأ المساواة، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، جامعة مؤته، مجلد 2، عدد2، 2020.

ومن الأمثلة على تطبيق مبدأ المساواة ما قامت به المحكمة الإداريّة الأردنيّة بإلغاء قرار كان يقضي بتعديل راتب موظف بالنقصان لحصوله على مؤهل جديد بعد أنْ رأت أنّه يَمس بمبدأ المساواة بين الموظفين كما يمس بحق مكتسب للمستدعي، حيث قضت أنّه ".....كما أنّ النظام أعطى المستدعى ضده الحق في تعديل فئة المستدعي إلى فئة أعلى عند حصوله على مؤهل علمي جديد، فالأصل أن يتم زيادة الراتب لا أن ينقص كما في حالتنا هذه وبالتالي يجب أن لا تحرمه الإدارة حقاً وتعطي غيره من الفئة الثانية تحقيقاً للمصلحة العامة وحسن سير المرفق العام وتحقيقاً للمساواة بينه وبين نظرائه من نفس الفئة وبما أن القرار المطعون صدر على خلاف ما توصلنا إليه فيكون واجب الإلغاء ...."[1]. فالموظف بتظلمه أمام المحكمة الإداريّة العليا يكون قد دفع ما وقع عليه من ظلم، بعد أن حكمت المحكمة الإداريّة العليا بإلغاء الحكم محل الطعن، وليس هذا فحسب بل ضمن للأفراد الآخرين حقوقهم بمنع وقوعهم في مثل هذا القرار الخاطئ من قبل الإدارة وبالتالي تحقيق مصلحة عامة وتعريف الإدارة بالصورة الصحيحة لتطبيق قراراتها وبالتالي حسن سير المرفق العام بانتظام واطراد.

وتطبيقاً لمبدأ المساواة في العراق فقد أصدرت المحكمة الإداريّة العليا العراقيّة حكمها المتعلق باستبعاد مرشحة من التعيين على أساس الجنس، إذ عينت إحدى الجامعات بديلاً عن المرشحة كونه من أصحاب سنوات الخدمة السابقة، ولأن الجامعة بحاجة إلى العنصر الرجالي وبناءً على ذلك تم استبعاد المرشحة على الرغم من أن لديها نقاط أفضلية في التعيين أعلى من بديلها، فقامت برفع دعواها أمام محكمة قضاء الموظفين إلا أنّ المحكمة ردت الدعوى، فتصدت المدعية للحكم تمييزاً أمام المحكمة الإداريّة العليا واستناداً إلى المبدأ القانوني استبعاد المرشحة على أساس الجنس لا سند له من القانون إذ إنّ التعيين في هذه الوظيفة لا يحده جنس الموظف ولعدم إهدار مبدأ المساواة بين الجنسين، قررت المحكمة نقض الحكم المميز وإعادة الدعوى إلى محكمة قضاء الموظفين للسير فيه وفقاً للقانون[2]، ومن خلال ما سبق نجد أنّ القضاء الإداريّ في الأردن والعراق له دور كبير في تحقيق مبدأ المساواة والحفاظ عليه تكريساً لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم.

ومن قبيل الاستئناس بأحكام القضاء الإداريّ المصري تأكيداً لدور التقاضي على درجتين في حماية مبدأ المساواة وتطبيقاً لمبدأ المساواة بين الطلبة في الحصول على علامة 1% من المجموع الكلي لدرجات سنوات الليسانس التي يطلق

(1) حكم المحكمة الإدارية الأردنية رقم 78 لسنة 2014 بتأريخ 2014/11/18، موقع قسطاس الالكتروني .https://qistas.com
(2) حكم المحكمة الإدارية العليا العراقية في الدعوى برقم (2018/11) في 2018/3/15.

عليها قواعد الرأفة عند تخرجهم من الجامعات المصرية، فإنّ محكمة القضاء الإداريّ بأسيوط قد قضت بعدم قبول الدعوى لانتفاء القرار الإداريّوهذا ما قالت به" ....وشيدت المحكمة قضاءها بالنسبة لطلب المدعية الثاني المتعلق بامتناع جامعة أسيوط عن تطبيق قواعد الرأفة والرفع للمجموع التراكمي والتقدير التراكمي على أساس أنّ البادي من ظاهر الأوراق أن قواعد الفرع بجامعة أسيوط والصادر بقرار مجلس الجامعة بجلسته المنعقدة بتاريخ 2000/9/24 تضمنت رفع درجات الطالب الراسب لتغيير حالته إلى ناجح . على التفصيل المبين بتلك القواعد . ولم تتضمن رفع درجات الطالب ليتغير تقديره إلى تقدير أعلى، وقد خلا قانون تنظيم الجامعات الصادر بالقانون رقم 49لسنة 1972 ولائحته التنفيذية الصادرة بالقرار الجمهوري رقم 809 لسنة 1975 من قاعدة تلزم مجالس الجامعات تطبيق نظام رفع التقدير التراكمي لطلاب السنوات النهائية بالكليات المختلفة ليصل إلى التقدير الأعلى منه في المرتبة، أي أن امتناع جامعة أسيوط عن الأخذ بنظام الرفع لرفع التقدير لا يشكل قراراً سلبياً، ولا يغير من ذلك أنّ بعض الجامعات الأخرى تأخذ بهذا النظام؛ لأنّ نظام الرفع عموماً هو من إطلاقات السلطة التقديرية لكل جامعة تصوغه وفقاً لما تراه محققاً للمصلحة العامة وأخلى قرارها الصادر في هذا الشأن من إساءة استعمال السلطة أو الانحراف بها، وإذ خلت الدعوى كذلك من طعن في قرار إيجابي، ومن ثم يتعين الحكم بعدم قبول الطلب الثاني للمدعية لانتفاء القرار الإداريّ"[(1)]، ولم ترض الطاعنة بهذا الحكم مما دعاها اللجوء إلى المحكمة الإداريّة العليا للطعن بحكم محكمة القضاء الإداريّ، وطلبت في دعواها إلغاء القرار الإداريّ السلبي لجامعة أسيوط بالامتناع عن تطبيق قواعد الرأفة والرفع بمنح الطاعنة 1% من المجموع الكلي لدرجات سنوات الليسانس بما لا يتجاوز درجتين،وكان حكم المحكمة الإداريّة العليا قد طبق مبدأ المساواة بين الطلبة وقضت بقبول الطعن شكلاً وفي الموضوع إلغاء الحكم المطعون فيه الصادر عن محكمة القضاء الإداريّ وأحقية الطالبة بالحصول على هذه العلامات حيث قضت "إن امتناع الجامعة عن تطبيق قواعد الرفع على هذا المجموع الأمر الذي شكل قراراً سلبياً مخالفاً للقانون؛ لأن الجامعات الأخرى تطبق قواعد رفع التقدير التراكمي لطلابها الأمر الذي يشكل مسلك جامعة أسيوط سالف الذكر مخالفته لمبدأي العدالة والمساواة بين طلبتها وطلبة الجامعات الأخرى الذي يترتب عليه حرمان المدعية من التقدم لشغل إحدى الوظائف بإحدى الهيئات القضائية في الوقت الذي يتم قبول زملائها من خريجي كليات الحقوق بالجامعات الأخرى في تلك

(1) الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري المصرية بأسيوط ،الدائرة الأولى . بجلسة 2010/2/2 في الدعوى رقم 25214 لسنة 20 قضائية.

الوظائف بسبب تطبيق جامعاتهم عليهم قواعد الرأفة ورفع التقدير التراكمي والمجموع التراكمي مما يجعل قرار جامعة أسيوط مشوباً بعيب مخالفة الدستور والقانون. الأمر الذي حدا بها إلى إقامة هذه الدعوى للحكم لها بطلبتها....."[1]

الفرع الثاني: تطبيقات قضائية لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

قبل الخوض في بعض التطبيقات القضائية الإداريّة لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لا بد لنا من تعريف هذه الحقوق، إذ تُعرف الحقوق الاقتصادية بأنها حرية الفرد في مزاولة مختلف أنواع النشاط الاقتصادي سواء بتطبيق حق الملكية وما يخوله هذا الحق من ميزات أو من خلال حرية الأعمال الصناعية والتجارية من دون قيد يمس جوهر الحرية، ومن الحقوق الاقتصادية الشائعة حق الملكية وحرية التجارة والصناعة وحق مزاولة الأعمال المختلفة[2].

أما الحقوق الاجتماعية فهي قدرة أفراد المجتمع على العيش الكريم وذلك بتدخل الدولة لتأمين الحد الأدنى للمعيشة بتوفير العمل للقادرين عليه والضمان الاجتماعي لمن لا يقدر عليه، فتوفير رواتب الموظفين وإعطائهم المخصصات التي يستحقونها على قدر ما يؤدونه من واجبات كل هذا يدخل ضمن إطار الحقوق الاجتماعية[3]، وتشمل الحقوق الاجتماعية العديد من الحقوق كحق العمل والضمان الاجتماعي وحق الطفولة وحق حماية الأطفال من الاستغلال[4].

ولا يسعنا في هذا المجال بيان تطبيقات قضائية على جميع صور الحقوق الاقتصادية وإنّما سنبين بعض هذه الحقوق ومنها حق الملكية، ومن التطبيقات المتعلقة بهذا الحق ما أصدرته المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّة في حكمها في دعوى نقل ملكية علامة تجارية حيث تقدمت الجهة الطاعنة وهي شركة استيراد وتصدير بطعن في الحكم الصادر على المحكمة الإداريّة في الدعوى رقم 2019/205 والمتضمن "رد الاستئناف موضوعاً وتأييد القرار الصادر عن مسجل العلامات التجارية في وزارة الصناعة والتجارة والتموين والمتضمن إلزام الجهة الطاعنة طالبة التسجيل بإزالة الشكل والرسم المصاحب للعلامة التجارية لنفي اللبس لدى جمهور المستهلك مطالبة بقبول الطعن ونقض القرار الطعين وإلغاء القرار المشكو منه وإصدار قرار برد الاعتراض المقدم من الجهة المعترضة على طلب الطاعنة لتسجيل العلامة التجارية"، وبعد

(1) الحكم الصادر من المحكمة الإدارية العليا المصرية في الطعن رقم 10141 لسنة 56 ق.عليا.
(2) إبراهيم، ابراهيم بكر، حقوق الأنسان في الأردن، ط1، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)، عملن ،بلا سنة نشر، ص 34.
(3) إبراهيم، عماد خليل، تنظيم حقوق الإنسان في القانون الدولي، مجلة الرافدين للحقوق، العدد 34، 2007.
(4) خضر، خضر، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، ط4، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011.

اطلاع المحكمة الإداريّة العليا على تفاصيل الدعوى قررت نقض الحكم المطعون فيه وإلغاء القرار المشكو منه وتضمين المطعون ضده الرسوم وأتعاب المحاماة[1].

ومن الأحكام التي جاءت بها المحكمة الإداريّة العليا العراقيّة في ضمان حق الفرد في ملكيته، حكمها في دعوى أقامها مدعيان بشأن إدخال اسم والدهما بدون سند قانوني ضمن قوائم الأشخاص المحجوز على أموالهم المنقولة وغير المنقولة العائدة للمسؤولين في النظام السابق وبعد تظلمهم لدى أمانة مجلس الوزراء لم يتم الرد على التظلم لذا طلب دعوة المدعى عليه (الأمين العام لمجلس الوزراء) والحكم بإلزامه رفع الحجز عن أموال والدهما المنقولة وغير المنقولة، وبنتيجة المرافعة قررت محكمة القضاء الإداريّ رد دعوى المدعيين لعدم الخصومة، ولعدم قناعة المدعيين تصدياً للدعوة تمييزاً أمام المحكمة الإداريّة العليا العراقيّة مطالباً بنقض الحكم وبعد التدقيق والمداولة وجدت المحكمة الإداريّة العليا أنّ وكيل المدعي طلب إدخال رئيس الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة شخصاً ثالثاً منظماً إلى المدعى عليه ولم تجب المحكمة للطلب وكرر طلبه في لائحته المقدمة في جلسة ثانية وأيضاً لم تتخذ المحكمة قراراً بذلك، وهو أمر لا يجوز قانوناً بحسب المادة (71) من قانون المرافعات المدنية العراقيّ الذي يلزم المحكمة أن تتخذ قراراً في طلب الإدخال إما بالقبول أو بالرفض وأن المحكمة حكمت من دون مراعاة ذلك فيكون حكمها غير صحيح، وعليه قررت المحكمة نقض الحكم وإعادة الدعوى إلى محكمة القضاء الإداريّ للسير فيها وفق القانون[2].

ومن أهم التطبيقات القضائية للحقوق الاجتماعية هو الحق في الحصول على الراتب التقاعدي، وتطبيقاً لذلك قضت المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّة بإلغاء قرار المحكمة الإداريّة القاضي برد دعوى الطاعن موضوعاً وتضمين المستدعي (الطاعن) الرسوم والمصاريف وخمسين ديناراً أتعاب محاماة[3]، ولم يرض الطاعن بهذا الحكم فقدم دعواه أمام المحكمة الإداريّة العليا وطلب نقض قرار المحكمة الإداريّة واحتساب راتب الطاعن ألف دينار وتضمين المطعون ضدها لجنة شؤون الضمان الاجتماعي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي الرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة، وفي ذلك قضت المحكمة الإداريّة العليا أنه "وحيث من الثابت لمحكمتنا من البينات المقدمة في هذه الدعوى وخاصة تقرير التفتيش

(1) حكم المحكمة الإدارية العليا الأردنية في الدعوى رقم 2020/78 بتأريخ 2020/6/24 والمنشور في موقع قسطاس الإلكتروني.
(2) حكم المحكمة الإدارية العليا العراقية رقم (2014/137) الصادر في 2015/7/2، والمنشور على موقع وزارة العدل العراقية على الموقع https://www.mog.gov.iq .
(3) الحكم الصادر عن المحكمة الإدارية الأردنية بتاريخ 2021/9/27 بالدعوى رقم (2021/107))، منشورات مركز قسطاس الإلكتروني.

الصادر عن إدارة التفتيش والمتابعة التأمينية لدى المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بتاريخ 2020/9/16 والمتعلق بالتفتيش على المنشأة المشار إليها للتأكد من صحة عمل ورواتب وعلاقة المؤمن عليه (الطاعن) بالمنشأة وتاريخ الانفكاك عن العمل، فقد تبين أنّ المُؤمَن عليه (الطاعن) مشمول بأحكام القانون لدى المنشأة من الفترة 2015/3/1 ولغاية 2015/6/1 وبراتب (1000) دينار بموجب عقد عمل بوظيفة مدير مشتريات لكافة مشاريع المنشأة، وكتاب من المنشأة موضوعه تكليف الطاعن بمتابعة أعمال مشروع بناء عقار بمنطقة الدوار السابع بالإضافة إلى الأعمال الموكلة إليه، وكشف راتب (إكسل) لسنة 2015 وسند قبض رواتب الطاعن لدى الشركة تحمل توقيع المؤمن عليه على سند الصرف ومخالصة بين الطاعن والشركة عند انتهاء عمله لديها، كما ثبت وبتاريخ 2015/7/1 تمت الموافقة بشموله على الضمان الاختياري وبراتب (1000) دينار وزيادة سنوية (10%)، وبناءً على ذلك كان على المطعون ضدها اعتماد هذه البيانات والوثائق التي تثبت راتب المستدعي (الطاعن) وهو ألف دينار والاشتراكات التي دفعها، دون إعمال نص المادة (21/ج) من قانون الضمان الاجتماعي، كون هذه البيانات والوثائق مطابقة للواقع، وعليه تكون النتيجة التي توصلت إليها المطعون ضدها لجنة شؤون الضمان في قرارها المشكو منه محل الطعن في غير محلها ومخالفة للقانون والنظام، وحيث توصلت المحكمة الإداريّة في حكمها المطعون فيه لخلاف ما توصلنا إليه فيكون حكمها مخالفاً للقانون ومستوجب النقض لورود أسباب الطعن عليه، لهذا نقرر نقض الحكم المطعون فيه وبذات الوقت إلغاء القرار المشكو منه وتضمين المطعون ضدها الرسوم ومبلغ خمسين ديناراً أتعاب محاماة"[1].

ومن الأحكام الأخرى التي صدرت من قبل المحكمة الإداريّة العليا في العراق حكم المحكمة الإداريّة العليا المتعلق بدعوى أقامها المدعي أمام محكمة قضاء الموظفين مطالباً بتغيير درجته الوظيفية لتتلاءم مع عنوانه الوظيفي الجديد بعد حصوله على الشهادة وفقاً للقانون فأصدرت محكمة قضاء الموظفين قرارها القاضي برد الدعوى ولعدم قناعة المميز تصدى للقرار تمييزاً لدى المحكمة الإداريّة العليا مطالباً بالنقض فقبلت المحكمة الإداريّة العليا الدعوى اعتماداً على المبدأ القانوني بأنّه لا يمكن أنْ يكون عنوان الموظف في درجة وظيفية وراتبه في درجة أخرى، وبناءً على ذلك أعادت المحكمة الإداريّة العليا الدعوى لمحكمة قضاء الموظفين لتسير فيه وفق المبدأ القانوني في أعلاه، كون تعديل راتب الموظف وزيادته بناءً

(1) الحكم رقم 407 لسنة 2021 المحكمة الإدارية العليا الأردنية، منشورات مركز قسطاس الإلكتروني.

على الدرجة الوظيفية التي وصل إليها تُعَد حقاً من حقوقه الاجتماعية كونها توفر له مستوى من المعيشة اللائق التي لا بد وأنْ يكفلها القضاء لجميع الأفراد[1].

كما قضت المحكمة الإداريّة العليا في الدعوى التي أقامها وزير الدفاع ضد أحد المنسوبين للوزارة بعد كسبه الدعوى أمام محكمة قضاء الموظفين والمتضمنة إلزام وزير الدفاع صرف العلاوة السنوية للمستدعى ضده، وبعد اطلاع المحكمة الإداريّة العليا على تفاصيل الدعوى تبين أحقية المنسوب في الحصول على العلاوة السنوية بعد إكماله سنة واحدة في الخدمة دون ثبوت شرط الكفاءة وبذلك قررت المحكمة تصديق حكم محكمة قضاء الموظفين وإلزام وزير الدفاع منح العلاوة السنوية[2].

وكذلك حكم المحكمة الإداريّة العليا في دعوى أقامها المدعي ضد وزير التربية بعد رفضه منح مخصصات الشهادة لأحد المعلمين بعد حصوله على شهادة بكالوريوس قانونية وبعد رد الدعوى من قبل محكمة قضاء الموظفين تم رفع الدعوى أمام المحكمة الإداريّة العليا وبعد التدقيق والتمحيص تبين أن الحكم غير صحيح ومخالف للقانون فقررت نقضه وإلزام المستدعي ضده(وزير التربية) منح مخصصات الشهادة للمستدعي[3].

يتبين لنا من القرارين في أعلاه أنّ صرف العلاوات والمخصصات هي من الحقوق الاجتماعية التي تكفل العيش الكريم للفرد التي سن المُشَّرِع العراقيّ لها القوانين والأحكام وعملت المحكمة الإداريّة العليا جاهدةً على تطبيقها بما يضمن حماية حقوق الأفراد من أن تُنتَهك من قبل الإدارة.

ومن أهم التطبيقات القضائية المصرية لحماية الحقوق الاجتماعية خصوصاً الحق في التأمين الاجتماعي، حيث تتلخص إحدى الدعاوى بقيام الطاعن بإقامة دعوى أمام محكمة القضاء الإداريّ بالإسكندرية بعريضة أودعها قلم كتاب تلك المحكمة بتأريخ 1987/12/23 طالباً الحكم بأحقيته في صرف المعاش والادخار وكافة مستحقاته لدى الهيئة القومية

---

(1) حكم المحكمة الإدارية العليا العراقية رقم 2015/1461 الصادر في 2018/2/15 والمنشور في كتاب قرارات مجلس الدولة وفتاواه لسنة 2018.

(2) حكم المحكمة الإدارية العليا العراقية رقم 2015/123 الصادر في 2015/3/19 والمذكور في كتاب قرارات مجلس الدولة وفتاواه لسنة 2015.

(3) حكم المحكمة الإدارية العليا العراقية رقم 2015/121 والصادر في 2015/3/12 والمذكور في كتاب قرارات مجلس الدولة وفتاواه لسنة 2015.

للتأمين والمعاشات منذ تأريخ إنهاء خدمته اعتباراً من 1981/9/12 وما يترتب على ذلك من آثار منها أحقيته في الزيادات التي تقررت من هذا التأريخ مع إلزام الهيئة المدعى عليها الأولى بذلك وإلزام المدعى عليهم المصروفات وأتعاب المحاماة، وقضت المحكمة بقبول الدعوى شكلاً وفي الموضوع برفضها وإلزام المدعي المصروفات[1]، وتعقيباً على هذا الحكم ولكون الطاعن لم يرضَ به فقد طعن مجدداً أمام المحكمة الإداريّة العليا التي قضت أنه "ومن حيث إنّه ترتيباً على ما تقدم وكان الثابت من الأوراق أنّ الواقعة التي توجب استحقاق المعاش للطاعن وهي اعتباره مستقيلاً إعمالاً لحكم المادة (98) من القانون رقم (47) لسنة 1978 قد تحققت قبل 1987/7/1 فإن المادة (25) من قانون التأمين الاجتماعي قبل تعديلها بالقانون رقم (107) لسنة 1987 تكون هي الواجبة التطبيق على حالة الطاعن ويكون مستحقاً للمعاش والادخار والمزايا التأمينية المقررة اعتباراً من 1981/9/1 أو الشهر الذى انتهت فيه خدمته وذلك بعد أنْ تقدم بطلب لصرفها في 1987/7/1 ويكون الحكم المطعون فيه وإذ أخذ بغير هذا النظر قد خالف حكم القانون مما يتعين معه الحكم بإلغائه"[2].

الفرع الثالث: تطبيقات قضائية لحماية الحقوق السياسية والفكرية

للقضاء الإداريّ دور كبير في حماية الحقوق السياسية والفكرية للأفراد، ومن بين أهم هذه الحقوق حرية الفرد في إبداء الرأي واعتناق الأفكار السياسية والدينية، ويمكن تعريف الحقوق السياسية بأنها حقوق الأفراد في المشاركة في شؤون الحكم أو المشاركة في السلطة سواء عن طريق تكوين الهيئات أو بالترشيح أو الانتخاب أو حق تكوين الأحزاب السياسية والانضمام إليها[3]. أما الحقوق الفكرية فهي مجموعة من الحقوق العامة ذات الطابع الأدبي والمعنوي والروحي كحرية العقيدة والفكر وحرية التعبير عن الآراء والمعتقدات وحق التعلم والتعليم[4]، إذ يضطلع القضاء الإداريّ بدور كبير في حماية الحقوق السياسية والفكرية.

ومن الأمثلة الأكثر شيوعاً على الحقوق السياسية هي حق تأسيس حزب سياسي أو حق الانتماء إلى حزب معين أو حقوق المفصولين السياسيين، فقد تبين من خلال الاطلاع على الأحكام القضائية أن مبدأ التقاضي على درجتين يؤدي دوراً مهماً وبارزاً في ضمان وحماية هذا الحق فعلى سبيل المثال جاء في حكم المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّة بشأن

(1)حكم محكمة القضاء الإداري في الدعوى رقم 516 لسنة 42 ق.

(2)حكم المحكمة الإدارية العليا المصرية في الطعن رقم 1736لسنة 36 ق.ع – جلسة 29 –10 –1994

(3) فهمي، مصطفى أبو زيد، النظرية العامة في الديمقراطية الغربية، والديمقراطية الماركسية والإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985، ص 123-124.

(4) الزبيدي، خالد لفته، دور محكمة العدل العليا في حماية حقوق الأنسان، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، عدد 4، 2007، ص 369.

الموافقة على تسجيل حزب وإعلان تأسيسه، فقد تم رفع الدعوى من قبل الطاعن أمام المحكمة الإداريّة ضد لجنة شؤون الأحزاب السياسية مطالباً فيه المحكمة إلغاء قرار اللجنة بمنع تأسيس حزب سياسي إلا أن المحكمة الإداريّة ردت الدعوى شكلاً لعدم الاختصاص فقام المدعي برفع دعواه أمام المحكمة الإداريّة العليا مطالباً فيها قبول الطعن ونقض الحكم محل الطعن وبالتالي الموافقة على تسجيل الحزب وإعلان تأسيسه وبعد التدقيق والمداولة واستقراء نصوص قانون الأحزاب السياسية قررت المحكمة قبول الطعن ونقض الحكم وإعادة الأوراق إلى المحكمة الإداريّة للسير فيه على ضوء ما بينته المحكمة الإداريّة العليا[1].

كما وقضت المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّةفي حكمها المتعلق بدعوى أقامها الطاعنون للطعن في حكم المحكمة الإداريّة والمتضمن إلغاء القرار المشكو منه (المتضمن عدم الموافقة على تأسيس حزب) مطالبةً بقبول الطعن ونقض الحكم المطعون وبعد الاطلاع على مقتضيات الدعوى قررت المحكمة نقض الحكم بتأسيس حزب سياسي ورد دعوى الطاعنين[2].

وكذلك لم يكن للقضاء الإداريّ العراقيّ دور في النظر في الطعون المقدمة من الموظفين المشمولين بإجراءات المساءلة والعدالة، وهذا ما أكده مجلس الانضباط العام سابقاً (محكمة قضاء الموظفين حالياً) في أحد قراراته عندما طلب أحد الموظفين الذي كان يشغل منصب مدير أقدم في شركة المنتجات النفطية دعواه لإلغاء قرار إنهاء خدماته بموجب الأمر الإداريّ رقم (17756) في 2010/7/1 انتمائه إلى تشكيل فدائيّي صدام إذ ذهب إلى القول بأنه: "... عدم اختصاصه الوظيفي بذلك بسبب أنّ الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة هي المختصة في إنهاء خدمة الموظف من الوظيفة في حالة شموله بقانون الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة رقم (10) لسنة 2008....". وبعد أنْ جاء قانون التعديل الخامس لمجلس شورى الدولة رقم (65) لسنة 1979 قانون رقم (17) لسنة 2013 الذي أجاز الطعن تمييزاً أمام المحكمة الإداريّة العليا بقرارات محكمة القضاء الإداريّ ومحكمة قضاء الموظفين وبذلك تتاح الفرصة للأفراد للطعن بالقرارات الصادرة من هذه المحاكم أمام المحكمة الإداريّة العليا ضماناً لحقوقهم إنْ كانت قد سلبت من قبل الإدارة. وفيما يلي بعض الأحكام الصادرة من المحكمة الإداريّة العليا في العراق التي تمس حقوق المفصولين السياسيين الذين تم فصلهم بناءً على قرارات سياسية وكما يأتي: فقد قضت المحكمة الإداريّة العليا في حكمها بشأن دعوى أقامها المدعي ضد رئيس

(1) حكم المحكمة الإدارية العليا الأردنية في الدعوى رقم 2018/302 في 2018/11/7 والمنشور في موقع قسطاس الالكتروني.
(2) حكم المحكمة الإدارية العليا الأردنية في الدعوى رقم 2017/146 في 2017/5/23 والمنشور في موقع قسطاس الإلكتروني.

مؤسسة السجناء السياسيين أمام محكمة القضاء الإداريّ يتظلم فيه من عدم شموله بقانون رقم (4) لسنة 2006 الخاص بالسجناء السياسيين ويطالب فيها منحه حقوقه كمعتقل سياسي سابق، فقررت محكمة القضاء الإداريّ إبطال الدعوى فتصدى المدعي تمييزاً للحكم أمام المحكمة الإداريّة العليا العراقيّة مطالباً بنقض الحكم وبعد التدقيق والمداولة من قبلها قررت نقض القرار المميز وإعادة الدعوى إلى محكمة القضاء الإداريّ للسير فيه وفق القانون[1].

وتطبيقاً لحق الترشح باعتباره من الحقوق السياسية فقد قضت محكمة القضاء الإداريّ في مصربقبول الدعوى شكلاً ورفضها موضوعاً وإلزام المدعين المصروفات في الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداريّ "دائرة قنا"، وشيدت المحكمة حكمها على أساس من أحكام المواد (1، 2، 8) من قانون مجلس الشورى رقم (120) لسنة 1980 معدلاً بالمرسوم بقانون رقم (109) لسنة 2011، (120) لسنة 2011 والمواد السابعة والتاسعة مكرراً والسادسة عشر من قانون مجلس الشعب رقم (38) لسنة 1972 وتعديلاته،وأنّه لما كان الثابت من الأوراق أنّ حزب الحرية تقدم بقائمته لخوض انتخابات مجلس الشورى بمحافظة (قنا) وتم استبعاد قائمته من كشوف المقبولين بسبب استبعاد المرشح رقم "3" من القائمة لعدم توافر الصفة التي ترشح على أساسها في شأنه،فتقدم الحزب إلى لجنة الفصل في الاعتراضات طالباً استبدال المرشح/أحمد فتحي عز الدين توفيق وشهرته أحمد فتحي أبو عيسى "فلاح" بالمرشح المستبعد،فرفضت اللجنة وتم استبعاد القائمة، وإنه لما كان ذلك وكان القانون قد حدد الحالات التي يجوز فيها للأحزاب التعديل في قوائمها على سبيل الحصر وهى التنازل عن الترشح أووفاة المرشح أو قبول لجنة الفصل في الاعتراضات الاعتراض المقدم على ترشيحه،وذلك كله في حالة قبول القائمة المقدمة من الحزب،أما في حالة استبعاد القائمة فلا يكون هناك مجال للتبديل في القائمة،وبالتالي فإنه لما كان حزب الحرية مستبعداً من قبل اللجنة المذكورة فلا يحق له طلب الاستبدال،فضلاً عن أن المرشح الذى يرغب الحزب في ضمه للقائمة سبق وقبل ترشيحه على مقعد الفئات الفردي،ومن ثم فلا يحق له الترشح مرة أخرى بنظام القوائم، مما تكون معه الدعوى غير قائمة على سند من القانون متعيناً الحكم برفضها"[2].

لم يرضَ الطاعن بهذا الحكم ورفع دعوى أمام المحكمة الإداريّة العليا مطالباً فيها بوقف تنفيذ الحكم المطعون فيه وما يترتب على ذلك من آثار أهمها وقف تنفيذ قرار اللجنة المطعون فيه، وإلزام المطعون ضدهم بإعلان قائمة الحزب

(1) حكم المحكمة الإدارية العليا العراقية رقم 2015/197 والصادر في 2015/5/21 والمنشور في موقع وزارة العدل العراقية، تاريخ زيارة الموقع 2021/7/10.

(2) حكم محكمة القضاء الإداري في الدعوى رقم 2878 لسنة 20 ق بجلسة 2011/11/24.

ضمن القوائم المرشحة لخوض الانتخابات عن محافظة (قنا)، وفي الموضوع بإلغاء القرار المطعون فيه واعتباره كأن لم يكن وإلغاء كافة الآثار القانونية المترتبة عليه مع إلزام الجهة الإداريّة بالمصروفات، وعليه فقد قضت المحكمة الإداريّة العليا المصرية بما يلي: "ومن حيث إن القرار المطعون فيه باستبعاد قائمة الحزب الطاعن جاء على غير هدى من القانون، مجانباً المبادئ التي جهر بها هذا الحكم، مجافياً صوابها، فإنه يكون من المتعين إلغاؤه بما يترتب على ذلك من آثار أخصها إدراج أسماء مرشحي قائمة الحزب بالكشف النهائي بأسماء مرشحي القوائم بالدائرة الانتخابية التي قدمت القائمة ترشحاً فيها لعضوية مجلس الشورى على النحو الذى أنتظمته المادة التاسعة مكرراً "أ" من قانون مجلس الشعب واجبة التطبيق، وذلك دون استبعاد المرشح رقم "3" من مرشحي القائمة، مع الالتفات عن طلب الحزب طعناً على عدم قبول ترشيح آخر مكانه لانعدام محل هذا الطلب فضلاً عن عدم التزام الحزب الصحيح حكم القانون بشأن ترشيحه وعلى نحو ما هو مبين في المقتضيات "ثالثاً" من المقتضيات التي بسطها هذا الحكم .....ومن حيث إن الحكم الطعين ذهب غير هذا المذهب، فإنه يكون قد جانب صواب حكم القانون، مما يتعين معه الحكم بإلغائه، والقضاء بإلغاء القرار المطعون فيه وما يترتب على ذلك من آثار على النحو الموضح آنفاً، مع تنفيذ هذا الحكم بموجب مسودته بغير إعلان لتوافر مناط ذلك وفقاً للمادة "286" مرافعات"[1].

أمّا الحقوق الفكرية فيمكن إيجازها بأنها مجموعة من الحقوق العامة ذات الطابع المعنوي والأدبي والروحي كحرية العقيدة والفكر وحرية التعبير وحرية التعلم والتعليم وحرية الفرد في تلقي العلوم التي يرغب بها من دون أنْ تفرض عليه السلطات قيداً أو شرطاً يمس جوهر الحرية التي يجب أنْ يكفلها القضاء الإداريّ، ومن ذلك حكم المحكمة الإداريّة العليا بخصوص امتناع المحكمة الإداريّة العراقيّة من النظر في قضية ترقين قيد أحد الطلبة بحجة عدم الاختصاص وعند تظلم صاحب الدعوى أمام المحكمة الإداريّة العليا العراقيّة تبين أنّ الحكم صدر بشكل غير صحيح ومخالف للقانون وعليه قررت المحكمة نقض الحكم وإعادة الدعوى إلى محكمة القضاء الإداريّ للسير فيه وفق القانون[2].

وهذا لا يعني أن المحكمة الإداريّة العليا العراقيّة باتباعها الطعن تمييزاً بالأحكام القضائية الصادرة على المحكمة الإداريّة ومحكمة قضاء الموظفين أنها أهدرت حقوقاً وأضاعت حريات الأفراد إذ أنها تعمل جاهدة على تحقيق ضمان هذه

(1) حكم المحكمة الإدارية العليا المصرية في الطعن رقم 3540 لسنة 58 ق.ع – جلسة 28 –1–2012
(2) حكم المحكمة الإدارية العليا العراقية رقم 2014/636 في 2016/11/3 والمذكور في كتب قرارات مجلس الدولة وفتاواه لسنة 2016.

الحقوق بالنظر قانوناً في الدعاوى التي ترفع لها، وهذا ما لاحظناه من الأحكام المذكورة آنفاً إلا أنه بطبيعة الحال ستكون أقرب إلى إعلاء القانون وإحقاق الحق وضامنة لحقوق الأفراد وحرياتهم فيما لو كانت تنظر في الدعوى من الناحيتين القانونية والموضوعية.

ومن التطبيقات القضائية لحماية حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير باعتبارهما من الحقوق الفكرية فقد قامت المحكمة الإداريّة العليا المصرية بإلغاء حكم محكمة القضاء الإداريّ في الدعوى رقم 8229 لسنة 55 ق بجلسة 4/7/ 2001 القاضي بوقف تنفيذ قرار المجلس الأعلى للصحافة بالترخيص بصدور جريدة (النبأ الوطني) وقضت بذلك المحكمة الإداريّة العليا أنه ".... المُشَّرِع التزاماً منه بحرية الصحافة وحرية التعبير عن الرأي التي كفلها الدستور، حدد تحديداً واضحاً، لا يداخله شك أو غموض مسؤولية الصحفي والصحيفة والجرائم الصحفية، والعقوبات المحددة لها التي يجوز للمحاكم توقيعها على الصحفي ....." لم تتضمن هذه النصوص ما يجيز للمحاكم سلطه إلغاء ترخيص الصحيفة من بين الجزاءات التي خولها المُشَّرِع للقضاء واكتفى فقط بسلطته في تعطيل صدور الجريدة بصفه مؤقتة، جوازياً أحياناً ووجوبياً في أحيان أخرى وبذلك حافظ المُشَّرِع على حماية حرية الصحافة، وحرية النشر والتعبير عن الرأي وضمان استمرارها دون حظر أو إلغاء كما حفظ للسلطة القضائية سلطانها على الصحف التي تسيء استعمال هذه الحرية بما ترتكبه من جرائم صحفية بما حدده من جزاءات دون مصادره لهذه الحرية ..... إنّ القانون يخاطب سلطات الدولة بما فيها السلطة القضائية بفرعيها العادي والإداريّ ومن ثم لا يجوز للقضاء الإداريّ الحكم بإلغاء ترخيص صحيفة، بعد صدوره صحيحاً أو بعد تحصنه واستقرار المركز القانوني للصحيفة في الحياة الصحفية..... كما أن إلغاء ترخيص الصحيفة يعتبر من قبيل التدابير الجزائية التي تنال من حريه الصحافة والتي يرتبط توقيعها بتقدير المُشَّرِع الذي لم يقدر الوصول بهذا الجزاء إلى مرحلة إلغاء ترخيص إصدار الصحيفة ..... وحكمت المحكمة بقبول الطعن شكلاً وفي الموضوع بإلغاء الحكم المطعون فيه والقضاء مجدداً برفض طلب وقف تنفيذ القرار المطعون فيه" [(1)].

وبذلك ومن خلال اطلاعنا على التطبيقات القضائية في حماية الحقوق سابقة الذكر يتبين لنا أهمية ما يؤديه مبدأ التقاضي على درجتين كضامن حقيقي لهذه الحقوق من الضياع، فلو لم تكن هناك درجة ثانية من التقاضي لما تمكن أصحاب الحقوق المهدورة من السعي وراء حقوقهم أمام جهة عادلة تنظر في دعواهم من الناحيتين الموضوعية والقانونية

(1) حكم المحكمة الإدارية العليا المصرية في الطعن رقم 9488 لسنة 47 ق.ع – جلسة 25- 5 -2002 .

وتعيد الأمور إلى نصابها الصحيح وهذا ما لمسناه جلياً من واقع أحكام المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّة وما تقوم به من دور كبير وشاق في سبيل كفالة حقوق الأفراد وتعزيز المشروعية وإعلاء القانون وترجمة مضامين أحكام الدستور المتعلقة بالحقوق والحريات إلى واقع عملي ملموس.

الخاتمة

يتسم مبدأ التقاضي على درجتين في القضاء الإداريّ بأهمية بالغة في الوقت المعاصر، وذلك لما يؤديه من دور كبير في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم، وهذا من خلال ما يقدمه من ضمانات تهدف إلى حماية حقوق الأفراد أمام الإدارة التي قد تتعسف في استعمال سلطتها، حيث تبين لنا أهمية هذا المبدأ من خلال اطلاعنا على الضمانات التشريعية والقضائية التي قدمها في كلا البلدين محل المقارنة، وفيما يلي أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

النتائج

1- تبين لنا من خلال ما سبق أهمية ما قام به المُشَّرِع الأردنيّ من تكريسه العمل بمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين في كفالة حقوق وحريات الأفراد، إذ يعد مبدأ التقاضي على درجتين من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الأنظمة القضائية المعاصرة، إذ يتيح الفرصة للخصم الذي حكم لغير صالحه برفع نزاعه إلى محكمة أعلى درجة لتفصل فيه من جديد وبهذا يعمل القضاء الإداريّ كجهة رقابيّة قضائية تكون حامياً ومدافعاً عن حقوق الأفراد وحرياتهم ورقيباً على أعمال الإدارة، إلا انه يستخلص من خطة المُشَّرِع الأردنيّ فيما يتعلق بتعيين قضاة المحاكم الإداريّة إنها قد أثرت سلباً في دور القضاء الإداريّ في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم.

2- أخذ المُشَّرِع الأردنيّ بمبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين انسجاماً مع التعديل الذي طرأ على المادة (100) من الدستور التي جاء النص فيها صريحاً على إنشاء قضاء إداريّ على درجتين، كما أقر قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ إنشاء محكمتين للقضاء الإداريّ وهما المحكمة الإداريّة والمحكمة الإداريّة العليا، كما وبين اختصاصات المحكمة الإداريّة العليا بالنظر في الطعون التي ترفع إليها في جميع الأحكام النهائية الصادرة عن المحكمة الإداريّة، وتنظر في الطعون من الناحيتين الموضوعية والقانونية. أما المُشَّرِع العراقيّ فإنه وبصدور قانون التعديل الخامس لسنة 2013 تم إنشاء المحكمة الإداريّة العليا لتكون بمثابة محكمة تمييز ومرجع للطعن في أحكام محكمة القضاء الإداريّ ومحكمة قضاء الموظفين وأن إنشاء هذه المحكمة يعد خطوة متقدمة باتجاه استكمال مقومات القضاء الإداريّ المستقل في

العراق، كما وبين قانون التعديل الخامس الاختصاصات التي تمارسها محكمة التمييز الاتحادية المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية عند النظر في الطعون المقدمة بقرارات محكمة القضاء الإداريّ ومحكمة قضاء الموظفين".

3- تنظر المحكمة الإداريّة العليا الأردنيّة في الطعون المقدمة لها استئنافاً بأحكام المحكمة الإداريّة من الناحيتين القانونية والموضوعية فقد بين قانون القضاء الإداريّ لسنة 2014 اختصاصات المحكمة الإداريّة العليا كمحكمة درجة ثانية، أما المحكمة الإداريّة العليا العراقيّة فإنها تنظر في الطعون المقدمة لها تمييزاً بقرارات محكمة القضاء الإداريّ ومحكمة قضاء الموظفين من الناحية القانونية، إذ إنّ اختصاص المحكمة محدود ومتواضع كونه ينظر في صحة الأوامر والقرارات الإداريّة التي لم يعين مرجع للطعن فيها.

4- إنّ قانون استقلال القضاء الأردنيّ لسنة (2014) قد نص على استقلالية القضاء بصورة عامة، إذْ أن الجهة المختصة بتعيين القضاة الإداريّين هي المجلس القضائي ويجب أنْ ترتبط بإرادة ملكية.

5- عالج المُشَّرِع العراقيّ تبعية مجلس الدولة لوزارة العدل بإصداره قانون مجلس الدولة رقم (71) لسنة 2017 بإلغائه ارتباط المجلس بوزارة العدل، وإعطاء المجلس الاستقلال المالي وذلك تحقيقاً لمبدأ استقلال القضاء إذ تحقق له بذلك الاستقلال عن السلطة التنفيذية وتدخلاتها.

6- يتفوق القضاء الإداريّ في العراق على القضاء الإداريّ في الأردن بوجود مجلس الدولة الذي يختص بوظائف القضاء الإداريّ والإفتاء وإبداء الرأي في الأمور القانونية لدوائر الدولة الذي يحوي ضمن هيكله محاكم خاصة لقضاء الموظفين وهو ما لا يتوفر في القضاء الإداريّ الأردنيّ.

7- لعل من أبرز النقاط القانونية التي تتمثل بها أهمية مبدأ التقاضي على درجتين في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم تتمثل في كفالة حق الدفاع والحد من الأخطاء القضائية وكفالة الحق في الطعن الموضوعي، أما الضمانات التي يكفلها مبدأ التقاضي الإداريّ على درجتين في تحقيق حماية فاعلة وحقيقية لحقوق الأفراد وحرياتهم تكمن في استقلال القضاء الإداريّ وتخصص القاضي الإداريّ وتنفيذ الحكم الإداريّ القضائي القطعي.

8- للقضاء الإداريّ تطبيقات قضائية كثيرة تهدف جميعها إلى حماية حقوق الأفراد وحرياتهم والتي تتعلق بحماية مبدأ المساواة وحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وحماية الحقوق السياسية والفكرية ولاحظنا أهمية ما يؤديه مبدأ التقاضي على درجتين كضامن لهذه الحقوق.

التوصيات

1- نتمنى أن يتبع المُشَّرِع العراقيّ طريقة الطعن بالاستئناف بدل الطعن تمييزاً في القرارات الصادرة عن محكمة القضاء الإداريّ ومحكمة قضاء الموظفين وذلك من أجل إتاحة الفرصة للمدعي بأن تنظر دعواه من الناحيتين القانونية والموضوعية وبذلك تكون أقرب إلى إحقاق الحق.

2- نوصي بضرورة إيجاد نصوص قانونية في التشريع العراقيّ تحدد وتنظم إجراءات الدعوى الإداريّة وأسباب الطعن التمييزي بما يعزز استقلالية القاضي الإداريّ بما يغنيه عن الرجوع إلى قانون المرافعات المدنية أو قانون أصول المحاكمات الجزائية.

3- نقترح أن يحتوي كلا التشريعين الأردنيّ والعراقيّ على آليات معينة لاختيار وتأهيل القضاة المتخصصين في المنازعات الإداريّة من ناحية التعيين والترقية والتدريب ليكونوا أقدر على مجابهة الدعاوى الإداريّة.

4- نوصي بمنح القاضي الإداريّ سلطات أوسع وذلك من أجل إحداث توازن حقيقي بين حقوق والتزامات الإدارة.

5- يوصي الباحثان بضرورة تشكيل محاكم إداريّة استئنافية في أكثر من منطقة في العراق، لكي يتم الطعن أمامها استئنافاً في أحكام القضاء الإداريّ قبل الطعن التمييزي أمام المحكمة الإداريّة العليا، وكذلك الحال في قانون القضاء الأردنيّ حيث يجد الباحثان ضرورة تعديل نص المادة (4/ أ) من قانون القضاء الأردنيّ في سنة 2014 على أن يتم إنشاء محاكم إداريّة في الشمال والوسط والجنوب وذلك تسهيلاً لإجراءات التقاضي إذ أن اختزال التقاضي بمحكمة واحدة مقرها عمان يزيد من العبء على القضاة والمتقاضين أنفسهم كما أن صلاحية رئيس المحكمة في عقد جلسات في أي مكان في المملكة جوازية وليست وجوبية.

6- يوصي الباحثان بأن يستحدث المُشَّرِع الأردنيّ هيئة خاصة تكون مشابهة لمجلس الدولة العراقيّ وذلك من أجل توسيع اختصاصات القضاء الإداريّ حيث تقوم هذه الهيئة بوظائف القضاء الإداريّ والإفتاء والصياغة وإعداد ودراسة وتدقيق مشروعات القوانين وإبداء الرأي في الأمور القانونية لدوائر الدولة والقطاع العام.

7- نوصي المُشَّرِع الأردنيّ أنْ يعدل نص المادة (5/ب) من قانون القضاء الإداريّ رقم (27) لسنة 2014 وذلك بجواز رفع دعوى التعويض بشكل مستقل او تبعاً لدعوى الإلغاء وعدم حرمان الطاعن من رفع دعوى التعويض في حال عدم رفعها تبعاً لدعوى الإلغاء .

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب

- إبراهيم، أبراهيم بكر، حقوق الإنسان في الأردن، عمان، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنيّة (الرأي)، ط1، بلا سنة نشر.
- أبو زيد، محمد عبدالحميد، توازن السلطات ورقابتها، القاهرة، مطبعة النسر الذهبي، 2003.
- أبو العثم، فهد، القضاء الإداريّ بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار الثقافة للنشر، 2005.
- إسماعيل، عصام نعمة، تاريخ القضاء الإداريّ وتنفيذ الأحكام القضائية، منشورات زين الحقوقية، ط1، 2004.
- الجرف، طعيمة، قضاء الإلغاء، دار النهضة العربية، القاهرة 1985،
- جيرة، عبدالمنعم، آثار حكم الإلغاء،القاهرة، دار الفكر العربي،1971.
- حشيش، عبدالحميد، دراسات في الوظيفة العامة في النظام الفرنسي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1977.
- خضر، خضر، مدخل الى الحريات العامة وحقوق الإنسان، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط4، 2011.
- خليفة، عبد العزيز عبد المنعم، الضمانات القانونية في الوظيفة العامة، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 2013.
- سرحان، عبدالعزيز محمد، مقدمة لدراسة ضمانات حقوق الإنسان، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1998.
- طاجن، رجب محمود، مبدأ تجرد القاضي الإداريّ، دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2010 .
- الطماوي، سليمان، القضاء الإداريّ،ط7،دار الفكر العربي، القاهرة، 2015.
- الطماوي، سليمان محمد، القضاء الإداريّ، قضاء الإلغاء، دار الفكر العربي، القاهرة 1967،

- عبد العال، محمد حسين، فكرة الإلغاء في القرار الإداريّ، القاهرة، دار النهضة العربية، 2003.

- فهمي، مصطفى أبو زيد، النظرية العامة في الديمقراطية الغربية والديمقراطية الماركسية والإسلام، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1985 .

- فؤاد، عادل أحمد، الحيدة كضمانة من ضمانات التأديب في الوظيفة العامة، دراسة مقارنة، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 2015.

- الكيلاني، فاروق، استقلال القضاء، دار المؤلف للنشر والتوزيع، عمان، 1999

- المجذوب، طارق وهيام مروة، الوجيز في القانون الإداريّ الخاص، بيروت، منشورات زين الحقوقية، 2016 .

- الهندي، أحمد، مبدأ التقاضي على درجتين حدوده ومبادئه، مصر، دار النهضة العربية، 1995.

- واصل، نصر فريد، السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام، القاهرة، مطبعة الأمانة، ط2، 1983.

ثانياً: الرسائل الجامعية والأطروحات

- إبراهيم، محمد أحمد، 1990، الحماية القضائية للحرية الشخصية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.

- علي، سعاد، 2016، جرائم الامتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، تيسه، الجزائر.

ثالثاً: الأبحاث

- إبراهيم، عماد خليل، تنظيم حقوق الإنسان في القانون الدولي، مجلة الرافدين للحقوق، بغداد، العدد 43، 2007.

- الذنيبات، محمد جمال، التطورات التشريعية على القوانين الناظمة في القضاء الإداريّ الأردنيّ "دراسة تحليليّة"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 19، العدد 1، 2019.

-الزبيدي، خالد لفته، وأبو رميلة، بسام محمد، دور القضاء الإداريّ الأردنيّ في حماية مبدأ المساواة، المجلة الأردنيّة في القانون والعلوم السياسية، جامعة مؤتة، مجلد 2، عدد 2، 2020.

- الزبيدي، خالد لفته، دور محكمة العدل العليا في حماية حقوق الأنسان، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، عدد 4، 2007.

- عبد الأمير، علي حسين، حق الدفاع في القانون والقضاء الإداريّ، مجلة الحقوق، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد 39، 2018.

- عبود، صعب ناجي، الطعن بالتمييز أمام القضاء الإداريّ في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العراق، العدد 13، 2008.

- العلوان، علي يوسف، التقاضي الإداريّ على درجتين ودوره في الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الأردن، مجلد 43، العدد 1، 2016 .

- القبيلات، حمدي، التقاضي على درجتين في قانون القضاء الإداريّ الأردنيّ الجديد، بحث منشور على الرابط https://legal-agenda.com تم زيارة الموقع في 2021/3/12 الساعة 1:18 مساءً.

- كنعان، نواف سالم، المبادئ التي تحكم تنفيذ أحكام القضاء في قضاء محكمة العدل العليا، مجلة الحقوق، العدد الرابع، السنة الخامسة والعشرون، 2001.

- محيسن، أبراهيم حرب، مدى تعلق التقاضي على درجتين بالنظام العام "دراسة مقارنة"، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 39، العدد 1، 2012 .

List of References:

First: books

- Ibrahim, Ibrahim Bakr. Human Rights in Jordan, 1st ed. Amman: Jordan Press Foundation (Al-Ra'i) Press. n.d.

- Abu Zaid, Mohamed Abdel Hamid. The Balance and Control of Powers, Cairo: Golden Eagle Press. 2003.

- Abu Al-Athm, Fahd. Administrative Judiciary between Theory and Practice, Dar Al-Thaqafa For Publishing & Distributing.2005.

- Ismail, Essam Ne'meh, The History of Administrative Judiciary and the Execution of Judicial Judgments, 1st ed. Zain Human Rights Publications.2004.

- Al-Jurf, Tai'ma, Revocation Judiciary, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1985,

- Jeera, Abdel Moneim, Effects of the Revocation Ruling, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1971.

- Hashish, Abdel Hamid. Studies in the Public Service in the French System, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya For Publishing & Distributing. 1977.

- Khader, Khader, Introduction to Public Freedoms and Human Rights, Lebanon, The Modern Book Foundation, 4th ed.2011.

- Khalifa, Abdel Aziz Abdel Moneim, Legal Guarantees in the Public Service, Arab Thought House, Alexandria, 2013

- Sarhan, Abdulaziz Muhammad, Introduction to the Study of Human Rights Guarantees, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Publishing and Distribution, 1998.

- Tajen, Ragab Mahmoud, The Principle of the Administrative Judge's Impartiality, A Comparative Study, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Publishing and Distribution, 2010.

- Al-Tamawi, Suleiman. Administrative Judiciary, 7th ed, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo. 2015.

- Al-Tamawi, Suleiman Muhammad, Administrative Judiciary(Revocationof Administrative Decisions), Dar Al-Fikr Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo 1967.

- Abdel Al-All, Muhammad Hussein. The idea of Revocationin the Administrative Decision, Cairo: Dar Al-Nahdah Al-Arabiah. 2003.

-Fahmy, Mustafa Abu Zaid, The General Theory in Western Democracy, Marxist Democracy and Islam, Alexandria: Mansha'at al-Maaref. 1985.

.- Fouad, Adel Ahmed, neutrality as a guarantee of discipline in the public office: A comparative study, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Jamii. 2015.

- Al-Kilani, Farouk, The Independence of the Judiciary, Dar Al-Moalef for Publishing and Distribution, Amman. 1999.

- Al-Majzoub, Tariq and Hiam Mroueh, Al-Wajeez in Private Administrative Law, Beirut, Zain Human Rights Publications. 2016.

- Al-Hindi, Ahmed, The Principle of Litigation at Two -Tiers, its Limits and Principles, Egypt, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1995.

- Wasel, Nasr Farid. The Judicial Authority and the Judicial System in Islam, 2nd ed , Cairo, Al-Amanah Press, , 1983.

Second: Dissertations and Theses

- Ibrahim, Mohamed Ahmed (1990). Judicial Protection of Personal Freedom, Ph.D. Dissertations, Faculty of Law, Cairo University.

- Ali, Souad(2016). Crimes of Refraining from Executing Judicial Judgments, Master Thesis, Larbi Tebessi University, Tisseh, Algeria.

Third: Published Research

- Ibrahim, Imad Khalil, Organization of Human Rights in International Law, Al-Rafidain Journal of Rights, Baghdad, Vol. 43. 2007.

- Al-Thneibat, Muhammad Jamal, Legislative Developments on the Laws Regulating the Jordanian Administrative Judiciary "An Analytical Study", Journal of Legal and Political Sciences, Vol. 19, No. 1. 2019.

- Al-Zubaidi, Khaled Lafta, and Abu Rumaila, Bassam Muhammad, The Role of the Jordanian Administrative Judiciary in Protecting the Principle of Equality, The Jordanian Journal of Law and Political Science, Mutah University, Volume 2, No. 2, 2020.

- Al-Zubaidi, Khaled Lafta. The Role of the Supreme Court of Justice in the Protection of Human Rights, Journal of Law, Kuwait University, Vol. 4, 2007.

- Abdul Amir, Ali Hussein. The Right to Defense in Law and Administrative Judiciary, Journal of Law, Faculty of Law, Al-Mustansiriya University, Iraq, Vol. 39. 2018.

- Abboud, Saab Naji, Appealing Cassation before the Administrative Court in Iraq, Anbar University Journal for Human Sciences, Iraq, Vol. 13. 2008.

- Alwan, Ali Youssef, Administrative Litigation at Two -Tiers and its Role in Maintaining Individual Rights and Freedoms, Journal of Studies in Sharia and Law Sciences, Jordan, Vol. 43, Issue 1. 2016.

- Al-Qbailat, Hamdi. Litigation at Two -Tiers in the new Jordanian Administrative Judiciary Law, research published on the link https://legal-agenda.com, Accessed Date; 3/12/2021 at 1:18 pm.

- Kanaan, Nawaf Salem. Principles Governing the Execution of Judicial Judgments in the Judiciary of the Supreme Court of Justice, Journal of Law, Vol. 4, 25th year, 2001.

- Muhaisen, Ibrahim Harb. The Extent to Which Two-Tiers Litigation Relates to the Public Order: "A Comparative Study". Journal of Studies in Sharia and Law Sciences, Vol. 39, No. 1, 2012.

القيم المتضمنة في المناهج المطورة للتربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن وفقًا لمصفوفة المدى والتتابع

الدكتور عيسى محمد سليمان المراعية
آمنه عبد الرحمن علي الشقيرات

وزارة التربية والتعليم

المقدمة:

يُعد التعليم البيئة المثالية التي يمكن من خلاله نقل قيم المجتمع ومعتقداته للطلبة من خلال المناهج بحيث يتعلم الطلاب ما يمكنهم وما لا يمكنهم فعله بناء على منظومة المجتمع القيميّة.

وتمثل المناهج في أساسها مخططاً تفصيلياً لما يجب تدريسه داخل الغرفة الصفية بهدف تنمية جوانب المتعلم معرفيًا ومهاريًا وقيميّا، لتحقيق جوانب النمو الشامل في شخصيته والمنهاج من حيث الأساس لنظام رباعي يشمل الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم، (الغول، 2009).

والمناهج الحديثة بحسب كل من (Schmidt et all ،1997؛ الوكيل ومحمود، 2001 ؛ الدليمي والوائلي، 2005؛ Su،2012 ؛ المياحي، 2019) تتضمن خبرات وأنشطة متنوعة بقصد مساعدة الطلبة على النمو الشامل والمتوازن وأحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم وفقًا للأهداف التربوية المنشودة.

وإلى جانب المعارف والمهارات تهتم المنهاج الحديثة بتنمية الجانب القيميّ في شخصية الطالب باعتبارها هدفًا أساسيًا من أهداف التربية بحيث يصبو إلى بناء منظومة قيميّة توجه سلوك الطلبة و تصرفاتهم (الجهني وفراج، 2011)،

لذا كان من الوظائف الأساسية للمناهج بناء نظام قيميّ لدى الطالب يسهم في تشكيل اتجاهاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم وتُرشدهم لاتخاذ القرارات والأحكام بناء على المنظومة القيميّة التي يمتلكونها (Fitriyah، Made and Yulianto ، 2017)، إضافة إلى إكسابهم السلوكيات المثالية، مما يعزز من عمليات التماسك والدمج الاجتماعي (Beldag ،2016 ؛ Tarman and Kuran،2014).

وتمثل الكتب المدرسية الأداة الرئيسية التي يستند إليها المعلم في العملية التعليمية التعلمية؛ فالكتاب المدرسي هو الذي يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية إذ يتضمن المعارف والأفكار والخبرات والقيم والمهارات والاتجاهات اللازم إكسابها للمتعلم(الجيلاني وفوزي، 2014).

وتتفق الأدبيات (حمدان، 2000؛ بشيرى، 2015) على أن الكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية المكتوبة التي تمثل التطبيق العلمي لأهداف المناهج ومحتواه وأنشطته وأساليب تقومية. وبهذا المفهوم يمثل الكتاب المدرسي بحسب (الخطيب،2007) الوجه التطبيقي للمناهج والترجمة العملية لها باعتباره يتضمن الخبرات التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة لإحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلم.

وتكمن أهمية الكتب المدرسية في أنها الوعاء الذي يشتمل على المادة التعليمية المعرفية والقيميّة والمهارية المراد إكسابها للطلبة (عبدالقادر،2015)، لذا كان الكتاب المدرسي من أكثر المصادر التعليمية أهمية، إضافة إلى أنّه أداة مهمة من أدوات التعليم يرتكز عليها المعلم في تنظيم التعليم، وعلى أساس محتواها يتم تقييم الطلبة (العزاوي، 2009).

وتمثل القيم جزءاً أساسياً في الكتاب المدرسي بعدّها مجموعة المعايير التي من شأنها أنْ تمكن الأفراد من إدارة سلوكياتهم الخاصة وتساعدهم على تقييم ما هو صواب أو خطأ في مواجهة الأحداث التي تدور حولهم (Akan, 2021).

وبالتالي فهي تمثل المقياس أو المبادئ التوجيهية التي يتم استخدامها من قبل الأفراد للتعبير عن مواقفهم تجاه السلوكيات المختلفة من خلال إطلاق وصف الصواب أو الخطأ على الموقف بناء على منظومة الفرد القيميّة (Schwartz, 2006).

ويعرف (Gokçe، 2021) القيم بأنها المعايير التي يحكم الأفراد من خلالها على الأفكار والأشياء والأشخاص والمواقف والأفعال على أنّها صحيحة أو جديرة بالاهتمام أو مرغوب فيها أو خاطئة أو لا قيمة لها أو غير مرغوب فيها. كما تُعرف بأنها " المبادئ والمعايير التي يؤمن بها المجتمع، ويسعى لإكسابها للأفراد من أجل الوصول إلى معايير مشتركة للحكم على الأفعال بأنها حسنة أو قبيحة (حجازي وأخرون، 2020).

فالقيم بهذا الاعتبار تشكل معتقدات لضبط وتوجيه سلوك الفرد في المواقف الحياتية المتنوعة ومن خلالها يُصدر الفرد أحكامه بالقبول أو الرفض ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، وبهذا تكون القيم هي العنصر المشترك في تكوين البناء الاجتماعي (المخزومي، 2008).

من جهة أخرى تتابين الدراسات في تصنيف القيم تبعًا للرؤية التي تنطلق منها تلك الدراسات؛ فأحياناً يتم التصنيف على أساس الموضوع مثل القيم العقدية والتعبدية والاجتماعية والاقتصادية (أبو مشايخ، 2008)، وفي أحيان أخرى يتم تقسيم القيم بناء على مستوى الالتزام بالقيمة والتمسك بها (الزيود، 2005)، وثمة اتجاه آخر يصنف القيم تبعًا لمقصدها (القيم الوسائلية والغائية) (الجلاد، 2005)، ومن الباحثين من قسم القيم تبعًا لمصدرها القيم الإلهية والقيم الإنسانية (الحيارى، 1999).

ونظرًا لأهمية القيم في توجيه سلوكيات الأفراد طوال حياتهم وتشكيل أنماط حياتهم باعتبارها حجر الزاوية في تحديد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، فقد اهتمت المؤسسات التعليمية بتعليم القيم لطلبتها من خلال دمج القيم في محتوى المناهج ، حيث تشكل المناهج من وجهة نظر (Mohamadet all ،2020) حاضنات أولية في بناء المنظومة القيميّة لدى الطلبة، وهذا الإجراء من وجهة نظر (Kirkgoz، 2021) يهدف للتأثير على سلوكيات الطلبة لاستيعاب الأعراف المجتمعية ومساعدتهم على التواصل الاجتماعي وممارسة السلوك المقبول أو المناسب إضافة لمساعدتهم على تطوير تصوراتهم للمسؤوليات الاجتماعية المختلفة التي تؤثر في قراراتهم وأفعالهم، مما يسهم في توفير التنشئة الاجتماعية لهم لتسهيل تكيفهم مع مجتمعاتهم. لذا فقد أدت المناهج دورًا مهمًا في نقل القيم المشتركة للمجتمع إلى الأجيال القادمة عبر التاريخ (Ozolins، 2010).

ويؤكد الأدب التربوي بحسب (Morales-Vives et al.، 2013) عمومًا على دور المناهج في بناء المنظومة القيميّة لدى الطلبة مما يسهم في غرس تأسيس مجتمع يقوم على التسامح والاحترام والعدالة والحرية والكرامة الإنسانية، التي بدورها ستخلق مواطنين ملتزمين اجتماعيًا. فالمناهج هي وسيلة التربية لتعليم القيم للطلبة (شحاتة، 2015)، وبالتالي تشكل القيم جزء أساسي من محتوى المناهج بهدف الوصول إلى مخرجات تعليمية قوامها المواطن الصالح المسؤول والمجتمع المتماسك لذا كانت القيم محط أنظار واضعي المناهج لما لها من تأثير على سلوك الطلبة وتنشئتهم الاجتماعية (سالم، 2011)

والاهتمام بالمنهاج كحاضنات يتم تعليم القيم من خلالها يعود بحسب علم النفس التربوي إلى تركيبة القيم ذاتها؛ باعتبارها تمثيلات عقلية تتم على ثلاثة مستويات، المستوى الأول هو مستوى النظام، حيث ترتبط القيم ببعضها بعضاً بمنظمة متكاملة تشكل البناء القيميّ للفرد، المستوى الثاني هو مستوى اكتساب القيم المجردة، والمستوى الثالث هو مستوى تمثل القيميّة والاستناد إليها في إطلاق الأحكام على مواقف ومشكلات وسلوكيات محددة ذات صلة بالقيم (Maio، 2010)، ومن منظور الدراسات العربية يشير (الهندي ،2001) إلى أن القيم مفهوم ذو ثلاثة أبعاد؛ الأول معرفي يتعلق باختيار القيمة عن وعي وإدراك، والثاني وجداني ويعكس هذا البعد درجة التمسك بالقيمة، والثالث مهاري ويتعلق بالممارسة العلمية للقيمة، وبناء على هذا الاعتبار تصبح القيم جوهر عملية التربية والتعليم؛ لأن التربية في أساسها تدور حول الأبعاد الثلاث السابقة (المعرفية والوجدانية والمهارية).

وإذا كانت المناهج بصورة عامة من أدوات التربية في تعليم القيم وترسيخها، فإن مناهج التربية الإسلاميّة هي الأساس في إكساب الطلبة منظومة متكاملة من القيم في كل المستويات، فالإسلام في أساسه دين القيم، لذا كان من بين أبرز أهداف التربية الإسلاميّة غرس القيم في نفوس أبنائها (مطالقة، 2010).

وبناء على ذلك يكون لكتب التربية الإسلاميّة على وجه الخصوص دورًا كبيرًا في بناء منظومة قيميّة متوازنة في تشكيل شخصية الطلبة وتساعدهم في تبني سلوكيات إيجابية متعددة وتمكنهم القيام بدورهم في المجتمع بفاعلية (البيايضة والخطايبة، 2022).

وتتعدد المداخل التي يتم من خلالها إدماج القيم في الكتب المدرسية، إلا أن المعايير الحديثة في بناء المناهج توصي بتبني نهج التكامل والاستمرارية، وبناء على هذا المعيار لا يقتصر دمج القيم على مستوى المحتوى بل يتعداه إلى كافة عناصر المنهاج في المرحلة التعليمة الواحدة ثم التسلسل في إكساب القيم على مستوى مراحل التعليم كافة مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة التكامل الرأسي على مستوى المنهاج الواحد والتكامل الأفقي على مستوى المناهج كافة (قاسم، 2020).

وتتطلب التوجهات التربوية الحديثة ضرورة تطوير الكتب المدرسية باستمرار؛ إذإنّ التطبيق الميداني للكتب المدرسية عادة ما يكشف عن الثغرات التي يتضمنها الكتاب المدرسي، إضافة إلى أن الثورة الحاصلة في المعلومات والمعارف والتطورات التي تشهدها الساحة التربوية تتطلب باستمرار إعادة النظر في محتوى الكتب المدرسية من أجل رفدها بالخبرات والمهارات الجديدة حتى تكون المناهج قادرة على مواكبة التطور باستمرار (محي وجبر، 2017).

ومراعاة لتلك التوجهات في بناء منظومة القيم في الكتب المدرسية مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ التكامل والاستمرارية قامت وزارة التربية والتعليم في الأردن بتطوير مناهج التربية الإسلاميّة في بدايات العام الدراسي 2021 للصفوف (الأول والرابع والسابع والعاشر)، وإذا كان من بين أبرز مبادئ فلسفة التربية والتعليم في الأردن هو إكساب الطلبة نظام قيميّ متكامل يوفر القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة، لذا جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى القيم المتضمنة في مناهج التربية الإسلاميّة المطورة والكشف عن مدى مراعاة مبدأ التكامل والاستمرارية بناء على مصفوفة المدى والتتابع.

مشكلة الدراسة:

لاشك بأن المناهج أحد أهم وسائل التربية في إكساب الطلبة منظومة القيم، خاصة في ظل عالم يشهد تغيرات هائلة على مختلف المستويات المعرفية والتقنية والاجتماعية لتي أثرت بدورها على المنظومة القيميّة للأفراد؛ فهذه التغيرات أثرت على رؤى واضعي المناهج حيث استلزم الأمر إجراء مراجعات مستمرة للمناهج بغية إيجاد التعديلات اللازمة وتطويرها باستمرار بما يعزز المنظومة القيميّة من جهة، ويضمن في ذات الوقت مجاراة ما تشهده الساحة التربوية من مستجدات على مستوى المناهج، لذا قامت وزارة التربية في بداية العام 2021 بتطوير مناهج التربية الإسلاميّة للصفوف الأول والرابع والسابع والعاشر الأساسي كمحاولة أولية لتحديث المناهج بما ينسجم وفلسفة التربية والتعليم في الأردن، من

حيث بناء منظومة قيميّة تنسجم وقيم المجتمع الأردني وتراعي مبدأ الاستمرارية والتكامل في المناهج، بناء على ذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية بالكشف عن القيم المتضمنة في مناهج التربية الإسلاميّة المطورة، ومدى مراعاة تلك المناهج لمبدأ التكامل والاستمرارية (مصفوفة المدى والتتابع).

تساؤلات الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلين الرئيسين التاليين:

السؤال الأول: ما هي القيم المتضمنة في المناهج المطورة للتربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسية في الأردن وفقًا لمصفوفة المدى والتتابع؟

السؤال الثاني: ما مدى مراعاة كتب التربية الإسلاميّة المطورة للمرحلة الأساسية في الأردن لمصفوفة المدى والتتابع في ترتيب القيم؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1-الكشف عن القيم المتضمنة في مناهج التربية الإسلاميّة المطورة.

2-التعرف على مدى مراعاة كتب التربية الإسلاميّة المطورة لمصفوفة المدى والتتابع في ترتيب القيم.

3-تقديم تغذية لمخططي المناهج عن أوجه القوة والقصور في المناهج المطورة بغية العمل على تعزيز جوانب القوة ومعالجة أوجه القصور للوصول إلى المناهج المنشودة.

أهمية الدراسة:

للدراسة الحالية أهمية نظرية وأهمية تطبيقية:

أولا: الأهمية النظرية

تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة من تناولها للأطر النظرية والفلسفية لأهمية دمج منظومة القيم في مناهج التربية الإسلاميّة باعتبارها أدوات التربية في إكساب الطلبة منظومة متكاملة من القيم، لذا فإن تحليل محتوى كتب التربية الإسلاميّة المطورة يسهم في الكشف عن مدى نجاح تلك الكتب في بناء المنظومة القيميّة للطلبة

ثانيا: الأهمية التطبيقية

من المؤمل أن تسهم هذه الدارسة في تقديم تغذية راجعة لمخططي مناهج التربية الإسلاميّة عن حقيقة القيم المتضمنة في مناهج التربية الإسلاميّة وأنواعها ومدى مراعاة مبدأ التكامل والاستمرارية لتعزيز أوجه القوة ومعالجة أوجه الضعف التي كشف عنها التحليل.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

القيم: تُعرف بأنّها مجموعة المعايير أو المعتقدات التي تعمل كموجهات لسلوك الفرد وتساعده على إصدار الأحكام على البيئة الإنسانية أو الاجتماعية أو المادية (الخوالدة والرباعي، 2004: 161). وتقاس في هذه الدراسة من خلال بطاقة تحليل المحتوى المعدة لهذا الغرض والمتمثلة بالقيم (العقدية، التعبدية، الاجتماعية، الاقتصادية، الوطنية، النفسية، السياسية، الأخلاقيّة).

كتب التربية الإسلاميّة المطورة: هي المقررات المخصصة لتدريس الطلبة لمبحث التربية الإسلاميّة التي قامت وزارة التربية والتعليم في الأردن بتطويرها في بداية العام الدراسي 2021 للصفوف الأول والرابع والسابع والعاشر الأساسية.

مصفوفة المدى والتتابع: عملية تجميع القيم في المحتوى تجميعًا عموديًا بدأ من المرحلة الأساسية الدنيا وصولاً إلى آخر مرحلة ثانوية في التعليم ثم تحديد المجموع الكلي للقيم ونسبة القيم في كل مرحلة من مجموعة المراحل، ولغايات الدراسة الحالية تم تجميع القيم في كتب التربية الإسلاميّة المطورة للصفوف الأول والرابع والسابع والعاشر الأساسية ومن ثم حساب نسبة القيم في كل مرحلة من المجموع الكلي للقيم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

1- كتب التربية الإسلاميّة المطورة للصفوف الأول والرابع والسابع والعاشر الأساسي في الأردن للفصل الأول في بداية العام الدراسي 2021.

2- بطاقة تحليل المحتوى المعدة لهذا الغرض والمتضمنة للقيم (العقدية، التعبدية، الاجتماعية، الاقتصادية، الوطنية، النفسية، السياسية، الأخلاقيّة) وما تتمتع به بطاقة التحليل من صدق وثبات.

الدراسات السابقة:

تم مراجعة قواعد البيانات المحلية والعالمية وقد تبين من خلال تلك المراجعة وجود بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وفيما يلي عرض لتلك الدراسات تبعًا لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

أجرت الشبلية (2021) دراسة هدفت إلى تحديد القيم اللازمة لكتابي التربية الإسلاميّة للصف التاسع والعاشر في سلطنة عُمان، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد استبانة مكونة من (56) قيمة موزعة على خمسة مجالات هي (الإيمان الصادق، العمل الصالح، العلم النافع، الخُلق الحسن، التعاون الجماعي) وبعد إجراء عملية التحليل لمحتوى كتابي التربية الإسلاميّة للصفين التاسع والعاشر أظهرت النتائج أن درجة توافر القيم كانت بدرجة قليلة.

وأجرت الجبور(2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تضمين مفاهيم المواطنة في كتب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثامن، وقد أظهرت النتائج أن مفاهيم العدالة والتكافل وحب العمل جاءت بأعلى نسب مئوية على التوالي (47.9% ، 15.2%) في حين جاءت مفاهيم الولاء والانتماء وحب الوطن بأدنى نسبة مئوية تراوحت بين (2.2– 4.2).

وأجرت الصوري (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم المتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي والثاني الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي المقرر لعام (2016) وكتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي لعام (2017) في الأردن، وقد أظهرت النتائج أن نسبة القيم العلمية بلغت (18%) تلتها القيم الاجتماعية بنسبة (17%) ثم القيم السياسية والوطنية بنسبة (16%) أما القيم الجمالية فجاءت بنسبة (14%) و جاءت القيم الايمانية والأخلاقيّة بنسب متقاربة (12%) و(11%) أما القيم المهارية فجاءت بنسبة (7%) وأخيرًا جاءت القيم الاقتصادية بنسبة (6%).

وأجرى الخوالدة وأبو قويدر (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الإسلاميّة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء أداة تحليل المحتوى والمكونة من (42) قيمة موزعة على أربعة مجالات هي (القيم العقيدية، والتعبدية، والشخصية، والاجتماعية) وقد أظهرت نتائج التحليل أنّ العدد الكلي للقيم

بلغت (42) قيمة حيث جاءت قيمة المحبة بأعلى تكرار بلغ (80) وبنسبة مئوية بلغت (20.46%) في حين جاءت قيم القناعة والمساعدة، والانتماء بأدنى نسبة مئوية بلغت (0.25%).

وسعت دراسة الفقهاء (2020) إلى الكشف عن القيم الوطنية في كتب اللغة الإنجليزية للصف الثالث الأساسي من وجهة نظر المعلمين في محافظة مادبا، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (178) معلمًا ومعلمة، وتم تطبيق استبانه مكونة من (31) فقرة عليهم، وقد أظهرت النتائج أن درجة توافر القيم الوطنية جاءت متوسطة.

وأجرى العازمي (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم المرتبطة بالتفكير العلمي في كتب التربية الإسلاميّة في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. تم اختيار عينة مكونة من (120) معلمًا ومعلمة في الكويت، وتم تطبيق استبانة مكونة(22) فقرة مقسمة على خمسة مجالات هي(العقلية الناقدة، واحترام البرهان، والأمانة العلمية، والموضوعية، وحب الاستطلاع، والتخطيط)، وقد أظهرت النتائج أن درجة تضمين القيم كانت متوسطة من وجهة نظر المعلمين.

وأجرى العجمي (2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الاجتماعية المتضمنة في مناهج الدراسات الاجتماعية في الكويت من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة مكونة من (230) معلماً ومعلمة في محافظة الأحمدي في الكويت تم اختيارهم عشوائياً وتم تطبيق الاستبانة المكونة من (43) فقرة بحيث تتضمن كلّ فقرة قيمة اجتماعية معينة وقد أظهرت النتائج أنّ القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة كانت مرتفعة من وجهة نظر المعلمين.

وأجرى (Fitriyah، Yulianto and Made ،2017) دراسة سعت إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتب الفيزياء في مقاطعة ريبانج ريجنسي في أندونيسيا، تم اختيار عينة مكونة من كتابين دراسيين في الفيزياء للصف الحادي عشر، وتم تحديد قائمة مكونة من (18) قيمة شخصية هي(القيم الدينية، الصدق، متسامح، الانضباط، الإبداع ، العمل الدؤوب، الديمقراطية، عدم الاعتماد على الآخرين–العصامية–، الفضول، القومية، حب الوطن، الإنجاز، الودية، محي للسلام ، دائم القراءة ، الوعي البيئي، الوعي الاجتماعية، تحمل المسؤولية) وبعد تحليل محتوى الكتابين أظهرت النتائج أنّ الكتاب الأول تضمن (15) قيمة من أصل (18) حيث كانت قيمة تحمل المسؤولية هي الأعلى بنسبة (14.81%)

من مجموع القيم، في حين تضمن الكتاب الثاني(12) قيمة من أصل (18) وكانت قيمة الفضول هي الأعلى بنسبة (16.67%) من مجموع القيم.

وأجرى المقوسي وفتيحة (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على قيم المحبة المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسية العليا، ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل محتوى ثلاثة كتب هي كتاب التربية الإسلاميّة للصف الثامن والتاسع والعاشر، وقد أظهرت النتائج أنّ قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة جاءت في الرتبة الأولى بتكرار بلغ (289) قيمة في حين جاءت قيم المحبة الأسرية والمدرسية في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (120) قيمة وأخيراً جاءت القيم المتعلقة بحب الحياة في المرحلة الأخيرة بتكرار بلغ (85) قيمة.

ومن خلال العرض السابق لبعض الدراسات ذات العلاقة يظهر أنّ أغلب تلك الدراسات قد اقتصرت على تحليل بعض القيم الواردة في كتب التربية الإسلاميّة مثل دراسة (المقوسي وفتيحة، 2013) التي اقتصرت على قيم المحبة في كتب التربية الإسلاميّة، ودراسة (العازمي، 2020) التي اقتصرت على قيم التفكير العلمي. وفي المقابل سعت بعض الدراسات إلى الكشف عن القيم اللازمة في كتب التربية الإسلاميّة مثل دراسة (الشبلية،2021).

وفي السياق المقابل فإن بعض الدراسات التي تناولت تحليل المناهج الأخرى غير التربية الإسلاميّة قد اقتصرت أيضًا على بعض أنواع القيم مثل دراسة (العجمي، 2019) التي اقتصرت على القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية في الكويت من وجهة نظر المعلمين، ودراسة (دراسة الفقهاء، 2020) القيم الوطنية في كتب اللغة الإنجليزيّة.

وبناء على ذلك تمتاز الدراسة الحالية عن تلك الدراسات أنها تناولت جميع القيم الواردة في مناهج التربية الإسلاميّة، كما أنّها تناولت مدى مراعاة كتب التربية الإسلاميّة لمصفوفة المدى والتتابع في تضمين القيم في الكتب المطورة، وبالتالي تُعد الدراسة الحالية أكثر شمولاً للموضوع من هذه الزاوية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية منهج تحليل المحتوى، وبحسب كل من (Wildemuth،2005،p.2، Zhang and Shannon and Hsieh،2009،p.1278)، يُعرف منهج تحليل المحتوى بأنه "دراسة السياقات والمعاني

والنصوص الفرعية الواردة في النص المقروء من خلال عملية التصنيف المنهجية للبيانات وترميزها وتفسيرها" ولما كان الغرض الأساسي لهذه الدراسة هو الكشف عن القيم المتضمنة في مناهج التربية الإسلاميّة المطورة وفق مصفوفة المدى والتتابع، فقد اعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى باعتباره المنهج الأنسب لغايات هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكونت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلاميّة المطورة للصفوف الأول والرابع والسابع والعاشر الأساسية في الأردن للفصل الأول من العام 2021 والبالغ عددها أربعة كتب وهي (كتاب التربية الإسلاميّة للصف الأول، والرابع والسابع والعاشر) وقد تكون كل كتاب من أربع وحدات، وعليه يكون مجموع الوحدات للكتب جميعًا ست عشرة وحدة خضعت لعملية التحليل، وقد جرى تحليل هذه الوحدات جميعًا. وتجدر الملاحظة إلى أنّ عينة الدراسة هي نفس مجتمع الدراسة حيث إنّ التطوير اقتصر على كتب التربية الإسلاميّة للصفوف الأول والرابع والسابع والعاشر الأساسية.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة تحليل المحتوى وفق الإجراءات البحثية التالية:

1- مراجعة الأدب التربوي والدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية مثل دراسة (الشبلية،2021) ودراسة (الجبور،2021) ودراسة (الصوري، 2020) ودراسة (الخوالدة وابو قويدر، 2020) لأخذ تصور مبدئي عن كيفية بناء بطاقات تحليل المحتوى.

2- إعداد بطاقة تحليل المحتوى الخاصة بالدراسة الحالية بشكل مبدئي حيث تكونت من ثماني قيم رئيسة هي القيم (العقدية والتعبدية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية والنفسية والسياسية والأخلاقيّة).

3- تحديد وحدة التحليل والمتمثلة بالكلمة التي تدل على القيمة.

صدق أداة الدراسة (بطاقة تحليل المحتوى)

يعد صدق أداة الدراسة أسلوبًا منهجيًا يسعى إلى التأكد من صلاحية الأداة ومدى مناسبتها للغرض الأساسي للدراسة، ويتم تقييم الأداة نوعياً عادةً من خلال عرضها على مجموعة الخبراء(Roopa and Rani, 2017:273)، وبناء على ذلك تم عرض بطاقة تحليل المحتوى على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية إضافة إلى الخبراء

في قسم المناهج في وزارة التربية والتعليم الأردنية بلغ عددهم (9) حيث اتفق السادة المحكمون على صلاحية بطاقة التحليل.

إجراءات التحليل الأولي بغرض حساب ثبات الأدوات (ثبات بطاقة تحليل المحتوى)

تم اختيار الكلمة وحدة التحليل باعتبارها الأنسب لغايات تحليل القيم في كتب التربية الإسلاميّة المطورة، واعتمدت الدراسة الحالية التكرارات وحدة لعد القيم المتضمنة في الكتب التي تم تحليلها، ولتأكد من ثبات التحليل، تم تحليل الوحدة الثانية من كتاب التربية الإسلاميّة للصف الرابع والوحدة الرابعة لكتاب التربية الإسلاميّة للصف العاشر حيث استعان الباحث بمحلل آخر وتم حسب معامل الاتفاق بين الباحثين حسب معادلة هولستي (Holesty)

معامل الثبات = × 100% و قد بلغ (89،0) وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية الإجراءات المنهجية الآتية:

1- تحديد هدف الدراسة ومشكلتها وتساؤلاتها
2- بناء أداة تحليل المحتوى في ضوء الأدب السابق والدراسات ذات العلاقة ومن ثم التأكد من صدق الأداة وثباتها.
3- تحديد وحدة التحليل والمتمثلة بالكلمة الدالة على القيمة.
4- تحليل كتب التربية الإسلاميّة المطورة للصفوف (الأول، الرابع، السابع، العاشر).
5- تصميم جدول كمي يتضمن التكرارات لكل قيمة على مستوى وحدات الكتب التي تم تحليلها وعلى المستوى الكلي للكتب جميعًا.
6- لمعرفة المدى والتتابع تم جمع كافة عناصر المحتوى التي تم تحليلها تجميعًا عموديًا ابتداء من الصف الأول وانتهاء بالصف العاشر حيث ظهرت القيم في محتوى الكتب المطورة بشكل متتابع ومستمر.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية المتمثلة بالتكرارات والنسب المئوية لمعرفة كيفية توزيع القيم على مستوى وحدات الكتاب الواحد وعلى مستوى الكتب جميعًا.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم المتضمنة في مناهج التربية الإسلاميّة المطورة وفق مصفوفة المدى والتتابع وفيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها بناء على أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما هي القيم المتضمنة في المناهج المطورة للتربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسية في الأردن وفقًا لمصفوفة المدى والتتابع؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى كتب التربية الإسلاميّة المطورة للصفوف (الأول والرابع والسابع والعاشر)، وتم أيضا حساب التكرارات والنسب المئوية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة المطورة على النحو التالي:

أولا:القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف الأول

جدول رقم(1):

التكرارات والنسب المئوية للقيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف الأول

الصف	الوحدات	القيم								المجموع	السبة المئوية لكل وحدة
		عقدية	تعبدية	اجتماعية	اقتصادية	وطنية	نفسية	سياسية	أخلاقيّة		
الأول	الأولى	12	2	0	0	0	0	0	0	14	**19.18%**
	الثانية	10	16	0	0	0	0	0	0	26	**35.62%**
	الثالثة	3	4	1	0	0	1	0	3	12	**16.44%**
	الرابعة	2	4	8	0	0	0	0	7	21	**28.77%**
المجموع		27	26	9	0	0	1	0	10	73	**100%**
النسبة المئوية لكل قيمة		**36.99%**	**35.62%**	**12.33%**	**0.00%**	**0.00%**	**1.37%**	**0.00%**	**13.70%**		

يظهر من الجدول رقم (1) أن مجموع القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف الأول بلغت (73) قيمة وكانت موزعة على النحو التالي:

أ- حصلت القيم العقدية على (27) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (36.99%) تلتها القيم التعبدية في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (26) ونسبة مئوية بلغت (35.62%) وجاءت القيم الأخلاقيّة في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (10) ونسبة مئوية بلغت (13.70%) أمّا القيم الاجتماعية فجاءت في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (9) ونسبة مئوية بلغت (12.33%)

وجاء في المرتبة الخامسة القيم النفسية بتكرار بلغ (1) ونسبة مئوية بلغت (1.37%) أما القيم الاقتصادية والنفسية والسياسية فحصلت على (0) تكرار.

ب- حصلت الوحدة الثانية من كتاب التربية الإسلاميّة المطور على أعلى تركيز للقيم بلغ (26) قيمة (عقدية، تعبدية) وبنسبة (35.62%) في حين حصلت الوحدة الثالثة من الكتاب على أدني تكرار من حيث القيم بلغ (12) تكراراً وبنسبة (28.77%) ومع ذلك فقد تنوعت القيم في هذه الوحدة بين القيم (العقدية، والتعبدية، والنفسية والأخلاقيّة) بخلاف باقي الوحدات التي تركزت القيم فيها في الجوانب العقدية والتعبدية والاجتماعية فقط.

ثانيًا: القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف الرابع

جدول رقم (2):

التكرارات والنسب المئوية للقيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف الرابع

الصف	الوحدات	القيم								المجموع	السبة المئوية لكل وحدة
		عقدية	تعبدية	اجتماعية	اقتصادية	وطنية	نفسية	سياسية	أخلاقيّة		
الرابع	الأولى	14	1	0	0	0	0	0	0	15	**14.29%**
	الثانية	0	14	5	2	0	5	0	8	34	**32.38%**
	الثالثة	1	24	0	0	0	3	0	0	28	**26.67%**
	الرابعة	1	11	10	0	1	3	0	2	28	**26.67%**
المجموع		16	50	15	2	1	11	0	10	105	
النسبة المئوية لكل قيمة		**15.24%**	**47.62%**	**14.29%**	**1.90%**	**0.95%**	**10.48%**	**0.00%**	**9.52%**		

يظهر من الجدول رقم (2) أن مجموع القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف الرابع بلغت (105) قيمة وكانت موزعة على النحو التالي:

أ- حصلت القيم التعبدية على (50) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (47.62%) تلتها القيم العقدية في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (16) ونسبة مئوية بلغت (15.24%) وجاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (15) ونسبة مئوية بلغت (14.29%) أما القيم النفسية فجاءت في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (11) ونسبة مئوية بلغت (10.48%) وجاء في المرتبة الخامسة القيم الأخلاقيّة بتكرار بلغ (10) ونسبة مئوية بلغت (9.52%) أما القيم الاقتصادية فحصلت على (2) تكرارين ونسبة مئوية بلغت (1.90%) وحصلت القيم الوطنية على (1) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (0.95%) في حين حصلت القيم السياسية على (0) تكرار.

ب- حصلت الوحدة الثانية من كتاب التربية الإسلاميّة المطور على أعلى تركيز للقيم بلغ (34) قيمة (تعبدية، اجتماعية، اقتصادية، نفسية، أخلاقيّة) وبنسبة (32.38%) من المجموع الكلي في حين حصلت الوحدة الأولى من الكتاب على أدني تكرار من حيث القيم بلغ (15) تكراراً وبنسبة (14.29%) من المجموع الكلي. والشكل أدناه يبين توزيع القيم على وحدات كتاب التربية الإسلاميّة المطور للصف الرابع.

ثالثا: القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف السابع

جدول رقم (3):

التكرارات والنسب المئوية للقيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف السابع

الصف	الوحدات	القيم								المجموع	السبة المئوية لكل وحدة
		عقدية	تعبدية	اجتماعية	اقتصادية	وطنية	نفسية	سياسية	أخلاقيّة		
السابع	الأولى	12	2	0	0	0	0	0	0	14	**15.05%**
	الثانية	18	16	10	0	0	0	0	0	44	**47.31%**
	الثالثة	8	7	0	0	0	0	0	2	17	**18.28%**
	الرابعة	4	4	3		7	0	0	0	18	**19.35%**
المجموع		42	29	13	0	7	0	0	2	93	
النسبة المئوية لكل قيمة		**45.16%**	**31.18%**	**13.98%**	**0.00%**	**7.53%**	**0.00%**	**0.00%**	**2.15%**		

يظهر من الجدول رقم (3) أن مجموع القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف السابع بلغت (93) قيمة وكانت موزعة على النحو التالي:

أ- حصلت القيم التعبدية على (42) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (45.16%) تلتها القيم العقدية في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (29) ونسبة مئوية بلغت (15.24%) وجاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (13) ونسبة مئوية بلغت (13.98%) أما القيم الوطنية فجاءت في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (7) ونسبة مئوية بلغت (7.53%) وجاء في المرتبة الخامسة القيم الأخلاقيّة بتكرار بلغ (2) ونسبة مئوية بلغت (2.15%) أما القيم الاقتصادية والوطنية والنفسية والسياسية فحصلت على (0) تكرار.

ب- حصلت الوحدة الثانية من كتاب التربية الإسلاميّة المطور على أعلى تركيز للقيم بلغ (44) قيمة (عقدية، تعبدية، اجتماعية) وبنسبة (32.38%) من المجموع الكلي في حين حصلت الوحدة الأولى من الكتاب على أدني تكرار من

حيث القيم بلغ (14) تكراراً وبنسبة (15.05%) من المجموع الكلي. والشكل أدناه يبين توزيع القيم على وحدات كتاب التربية الإسلاميّة المطور للصف السابع

رابعاً:القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف العاشر

جدول رقم (4):

التكرارات والنسب المئوية للقيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف العاشر

الصف	الوحدات	القيم								المجموع	السبة المئوية لكل وحدة
		عقدية	تعبدية	اجتماعية	اقتصادية	وطنية	نفسية	سياسية	أخلاقيّة		
العاشر	الأولى	5	30	21	9	0	4	8	8	85	**36.64%**
	الثانية	14	18	12	0	4	0	3	7	58	**25.00%**
	الثالثة	3	20	11	7	2	3	1	2	49	**21.12%**
	الرابعة	6	15	6	0	1	1	2	9	40	**17.24%**
المجموع		28	83	50	16	7	8	14	26	232	
النسبة المئوية لكل قيمة		**12.07%**	**35.78%**	**21.55%**	**6.90%**	**3.02%**	**3.45%**	**6.03%**	**11.21%**		

يظهر من الجدول رقم (4) أن مجموع القيم المتضمنة في كتاب التربية الإسلاميّة للصف العاشر بلغت (232) قيمة وكانت موزعة على النحو التالي:

أ- حصلت القيم التعبدية على (83) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (35.78%) تلتها القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (50) ونسبة مئوية بلغت (15.24%) وجاءت القيم العقدية في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (28) ونسبة مئوية بلغت (21.55%) أما القيم الأخلاقيّة فجاءت في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (26) ونسبة مئوية بلغت (11.21%) وجاء في المرتبة الخامسة القيم الاقتصادية بتكرار بلغ (16) ونسبة مئوية بلغت (6.90%) أما القيم السياسية فحصلت على (14) وبنسبة بلغت (6.03%) وحصلت القيم النفسية على (8) تكرارات وبنسبة بلغت (3.45%) وجاء في المرتبة الأخيرة القيم الوطنية وحصلت على (7) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (3.02%).

ب- حصلت الوحدة الأولي من كتاب التربية الإسلاميّة المطور على أعلى تركيز للقيم بلغ (85) قيمة وبنسبة (36.64%) من المجموع الكلي في حين حصلت الوحدة الرابعة من الكتاب على أدنى تكرار من حيث القيم بلغ (40) تكراراً وبنسبة (17.24%) من المجموع الكلي. والشكل أدناه يبين توزيع القيم على وحدات كتاب التربية الإسلاميّة المطور للصف العاشر.

السؤال الثاني:ما مدى مراعاة كتب التربية الإسلاميّة المطورة للمرحلة الأساسية في الأردن لمصفوفة المدى والتتابع في ترتيب القيم؟

للإجابة على هذا السؤال تم جمع كافة القيم المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلاميّة المطورة عموديًا ابتداء من الصف الأول وانتهاء بالصف العاشر حيث ظهرت القيم في محتوى الكتب المطورة بشكل متتابع ومستمر والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول رقم(5):

التكرارات والنسب المئوية للقيم المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلاميّة المطورة

الصف	الوحدات	القيم								المجموع	السبة المئوية لكل وحدة	السبة المئوية لكل صف
		عقدية	تعبدية	اجتماعية	اقتصادية	وطنية	نفسية	سياسية	أخلاقيّة			
الأول	الأولى	12	2	0	0	0	0	0	0	14	19.18%	
	الثانية	10	16	0	0	0	0	0	0	26	35.62%	
	الثالثة	3	4	1	0	0	1	0	3	12	16.44%	
	الرابعة	2	4	8	0	0	0	0	7	21	28.77%	
المجموع		27	26	9	0	0	1	0	10	73		14.95%
النسبة المئوية لكل قيمة		**36.99%**	**35.62%**	**12.33%**	**0.00%**	**0.00%**	**1.37%**	**0.00%**				
الرابع	الأولى	14	1	0	0	0	0	0	0	15	14.29%	
	الثانية	0	14	5	2	0	5	0	8	34	32.38%	
	الثالثة	1	24	0	0	0	3	0	0	28	26.67%	
	الرابعة	1	11	10	0	1	3	0	2	28	26.67%	
المجموع		16	50	15	2	1	11	0	10	105		20.87%
النسبة المئوية لكل قيمة		15.24%	47.62%	14.29%	1.90%	0.95%	10.48%	0.00%	9.52%			
السابع	الأولى	12	2	0	0	0	0	0	0	14	15.05%	
	الثانية	18	16	10	0	0	0	0	0	44	47.31%	
	الثالثة	8	7	0	0	0	0	0	2	17	18.28%	
	الرابعة	4	4	3	0	7	0	0	0	18	19.35%	
المجموع		42	29	13	0	7	0	0	2	93		18.49%
النسبة المئوية لكل قيمة		45.16%	31.18%	13.98%	0.00%	7.53%	0.00%	0.00%	2.15%			
العاشر	الأولى	5	30	21	9	0	4	8	8	85	36.64%	
	الثانية	14	18	12	0	4	0	3	7	58	25.00%	
	الثالثة	3	20	11	7	2	3	1	2	49	21.12%	
	الرابعة	6	15	6	0	1	1	2	9	40	17.24%	
المجموع		28	83	50	16	7	8	14	26	232		46.12%
النسبة المئوية لكل قيمة		12.07%	35.78%	21.55%	6.90%	3.02%	3.45%	6.03%	11.21%			
المجموع الكلي	**113**	**188**	**87**	**18**	**15**	**20**	**14**	**48**	**503**			
النسبة المئوية الكلية لكل قيمة	**22.47%**	**37.38%**	**17.30%**	**3.58%**	**2.98%**	**3.98%**	**2.78%**	**9.54%**				

يظهر من الجدول رقم (5) أن مجموع القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة المطورة بلغت (503) قيمة وكانت موزعة على النحو التالي:

أ- كان أعلى تركيز على القيم التعبدية التي حصلت على (188) في الكتب الأربعة وبنسبة مئوية بلغت (37.38%) تلتها القيم العقدية بتكرار بلغ (113) وبنسبة مئوية بلغت (22.47%) تلتها القيم الاجتماعية بتكرار بلغ (87) وبنسبة مئوية بلغت (17.30%) وجاءت القيم الأخلاقيّة بتكرار بلغ (48) وبنسبة مئوية بلغت (9.54%) ثم جاءت القيم النفسية بتكرار بلغ (20) وبنسبة مئوية بلغت (3.98%) تلتها القيم الاقتصادية بتكرار بلغ (18) وبنسبة مئوية بلغت (3.58%) ثم القيم الوطنية بتكرار بلغ (15) وبنسبة مئوية بلغت (2.98%) واحتلت القيم السياسية المرتبة الاخيرة بتكرار بلغ (14) وبنسبة مئوية بلغت (2.78%).

ب- خلت كتب التربية الإسلاميّة للصف الأول والرابع والسابع من القيم السياسية في حين تضمن كتاب التربية الإسلاميّة للصف العاشر (14) قيمة سياسية وبنسبة مئوية بلغت (2.78%).

ج- تضمن كتاب التربية الإسلاميّة للصف الرابع جميع القيم بنسب متفاوتة باستثناء القيم السياسية، أما كتاب الصف السابع فجاء خالياً من القيم الاقتصادية والنفسية والسياسية، أما كتاب الصف العاشر فتضمن القيم جميعاً بنسب متفاوتة.

ومعرفة نسبة القيم في كل كتاب من كتب التربية الإسلاميّة المطورة للصفوف الأول والرابع والسابع والعاشر تم حساب التكرارات والنسب المئوية للقيم الواردة في كل كتاب من المجموع العام للقيم في الكتب الأربعة على نحو ما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم(6):

نسبة القيم في المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلاميّة المطورة

المتغير	نسبة القيم في كل صف
الأول	14.51%
الرابع	20.87%
السابع	18.49%
العاشر	46.12%

يظهر من الجدول (6) أن هناك تباينًا واضحًا في نسبة القيم تبعًا لمستوى الصف فأعلى تركيز كان في الصف العاشر وأدناها كان في الصف الأول، إلا أنّ نسب القيم في الصف الرابع كان أعلى منها في الصف السابع وهذا يعني أن المناهج لم تراعِ مصفوفة المدى والتتابع في تضمين القيم سواء على مستوى النوع أو الكم.

وعلى المستوى الكلي للقيم للكتب الأربعة تم حساب النسب المئوية لكل قيمة في كتب التربية الإسلاميّة جميعاً على نحو ما هو مبين في الجدول (7)

جدول رقم(7):

نسبة القيم المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلاميّة المطورة جميعًا

	القيـــم							
نوع القيمة	**عقدية**	**تعبدية**	**اجتماعية**	**اقتصادية**	**وطنية**	**نفسية**	**سياسية**	**أخلاقيّة**
النسبة المئوية الكلية لكل قيمة	**22.47%**	**37.38%**	**17.30%**	**3.58%**	**2.98%**	**3.98%**	**2.78%**	**9.54%**

يظهر من الجدول السابق التفاوت الواضح بين نسب القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة المطورة، حيث جاءت القيم التعبدية بأعلى نسبة مئوية بلغت (37.38%) في حين جاءت القيم السياسية بأدنى نسبة مئوية بلغت (2.78%).

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما هي القيم المتضمنة في المناهج المطورة للتربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسية في الأردن وفقًا لمصفوفة المدى والتتابع؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أنّ أعلى تركيز للقيم في منهاج الصف الأول الأساسي والسابع كانت العقدية، في حين أن أعلى تركيز للقيم في منهاج الصف الرابع الأساسي والصف العاشر كانت القيم التعبدية، ولعل هذا الترتيب منطقي من حيث المبدأ، حيث يتم غرس القيم العقدية بشكل سهل وبسيط لطلبة الصف الأول الأساسي باعتباره أولى مراحل التعليم الرسمي، ثم يأتي التأكيد على القيم العقدية بشكل موسع في مرحلة الصف السابع باعتبار أنّ الطالب في هذه المرحلة يكون أكثر وعيًا في استيعاب القيم العقدية والتفاعل معها، وفيما يتعلق بالتركيز على القيم التعبدية في الصف الرابع والعاشر؛ لأنّ الغاية القصوى من منهاج التربية الإسلاميّة هي إيجاد الفرد العابد باعتبار أن ذلك هو غاية الوجود

الإنساني، وبالتالي فإن التركيز على القيم التعبدية يُعد اتجاهًا منسجمًا مع فلسفة التربية الإسلاميّة، ولعل هذه النتيجة تتقارب مع ما توصلت إليه (المقوسي وفتيحة ،2013) التي أظهرت أنّ القيم المتعلقة بالعقيدة جاءت في الرتبة الأولى.

وفي المقابل فإنّ أقل القيم كانت القيم السياسية حيث خلت مناهج التربية الإسلاميّة للصفوف الأول والرابع والسابع من القيم السياسية، وهذا الإجراء منطقي ومنسجم مع خصائص المراحل العمرية للطلبة، فلا يمكن إقحام طلبة الصفوف الأولى في مجالات القيم السياسية ؛ إذ لا يقتصر الهدف العام من إكساب الطالب للقيمة السياسية مجرد فهم القيم وإنّما لا بدّ وأنْ تظهر القيم على سلوك الفرد، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تظهر آثار القيم السياسية على سلوك طلبة المرحلة الأساسية الأولى بسبب خصائص المرحلة العمرية التي ينتمون إليها.

وبالتالي فإنّ هذه المرحلة العمرية للصفوف الأساسية الدنيا تحتاج إلى القيم التي تلامس الاحتياجات النفسية والجسدية لها، مثل القيم التعبدية والعقدية والاجتماعية والتي تظهر على شكل تطبيقات عمليه يمكن ملاحظتها عليهم أكثر من التركيز على القيم السياسية.

وعلى مستوى القيم الأخرى فقد تقاربت القيم الاجتماعية والقيم الأخلاقيّة في كتب التربية الإسلاميّة للصفوف الأول والرابع والسابع، في حين ظهرت بشكل موسع في منهاج الصف العاشر، وهذا الإجراء يعكس رغبة واضعي المناهج في بناء منظومة قيمة اجتماعية –أخلاقيّة لدى الطلبة من خلال التركيز على تلك القيم بشكل متوازن.

أما القيم النفسية والاقتصادية فقد كان ظهورها متدنيا في كتب التربية الإسلاميّة للصفوف الأول والرابع والسابع في حين ظهرت بشكل موسع في منهاج الصف العاشر، ولعل هذا الإجراء يشكل ثغرة في تلك المناهج حيث إنّ القيم النفسية والاقتصادية لم تحظى باهتمام كافي من قبل واضعي المناهج. ولعل النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتفق في عمومها مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من حيث عدم مراعاة القيم في المناهج بشكل متوازن مثل دراسة (الشبلية،2021) التي أظهرت أن درجة توافر القيم في مناهج التربية الإسلاميّة كانت قليلة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:ما مدى مراعاة كتب التربية الإسلاميّة المطورة للمرحلة الأساسية في الأردن لمصفوفة المدى والتتابع في ترتيب القيم؟

أظهرت نتائج هذا السؤال أن هناك تباينًا واضحًا في نسبة القيم تبعًا لمستوى الصف فأعلى تركيز للقيم كان في الصف العاشر وأدناها كان في الصف الأول، إلا أنّ نسب القيم في الصف الرابع كان أعلى منها في الصف السابع ، كما أظهرت نتائج التحليل التفاوت الواضح بين نسب القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة المطورة، حيث جاءت القيم التعبدية بأعلى نسبة مئوية بلغت (37.38%) في حين جاءت القيم السياسية بأدني نسبة مئوية بلغت (2.78%) وهذا يعني أنّ المناهج لم تراعِ مصفوفة المدى والتتابع في تضمين القيم سواء على مستوى النوع أو الكم، ولعل هذا يرجع بالأساس إلى أنه يتم التعامل مع كل مرحلة تعليمية بشكل منفصل عن باقي المراحل التعليمية، وهذا المدخل في بناء المناهج أدى إلى غياب فكرة التكامل والتتابع، ولعل التركيز على نوع معين من القيم وخاصة القيم العقدية والتعبدية إلى درجة تكاد تصل إلى تكرار نفس المعلومة ولكن بقالب آخر أوجد التفاوت الكبير بين منظومة القيم بشكل عام بحيث ظهرت بعض القيم بنسبة مرتفعة جدًا في حين غابت بعض القيم أو ظهرت بشكل متدنٍ وبدرجة كبيره، وهذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات والتي أظهرت أن المناهج قد تركز على بعض القيم دون الأخرى مما يؤدى إلى ظهور خلل في مبدأ التكامل والاستمرارية للمنظومة القيميّة مثل دراسة (الجبور(2021) ودراسة (الصوري،2020) ودراسة (الخوالدة وابو قويدر ،2020) حيث أكدت هذه الدراسات التفاوت الكبير في توزيع القيم على المناهج.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بالتالي:

- أظهرت نتائج التحليل غياب بعض القيم عن التي تضمنتها بطاقة تحليل المحتوى وبخاصة القيم (السياسية، النفسية، الاقتصادية) في كتب التربية الإسلاميّة المطورة، وتوصي الدراسة بضرورة الأخذ بعين الاعتبار هذه القيم بحيث يتم تنظيمها وفق تسلل هرمي يبدأ من الصف الأول وينتهي بالصف العاشر.
- أظهرت نتائج التحليل عدم مراعاة مناهج التربية الإسلاميّة المطورة لمصفوفة المدى والتتابع، وتوصي الدراسة بضرورة التعامل مع المراحل التعليمية المختلفة كوحدة واحدة، بحيث يتم تضمين القيم بشكل متسلسل ومتدرج للوصول إلى منظومة قيميّة متكاملة في مناهج التربية الإسلاميّة المطورة.
- إجراء مزيد من الدراسات حول منظومة القيم في الكتب المدرسية المطورة في مختلف المراحل بحيث يتم الكشف عن أوجه القوة والقصور في تضمين القيم لتلك المناهج.

– ضرورة مراعاة واضعي المناهج لمصفوفة المدى والتتابع عند بناء منظومة القيم للوصول إلى بناء قيميّ متناسق في المراحل الدراسية المختلفة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو مشايخ، يحيى (2008)، النسق القيميّ وعلاقته بالعنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر غزة.
- بشيري، صبرينة (2015) مستوى جودة كتاب اللغة العربية المقرر على التلميذ للمرحلة الرابعة ابتدائي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة – دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- البيايضة، الخطايبة، ماجد(2022) القيم المتضمنة في بعض سور القران الكريم ودرجة تضمينها في كتب التربية الإسلاميّة في الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP) 41(2) 502- 529.
- الجبور، رحمة (2021) درجة تضمين مفاهيم المواطنة في كتاب اللغة العربية للصف الثامن، المجلة العربية للعلوم التربوية، 3(7) 396- 428.
- الجلاد، ماجد (2005)، تعلم القيم وتعلمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ط1، دار المسيرة للنشر والطباعة: الأردن.
- الجهني، فواز بن عقيل وفراج، أسامة محمود (2011)، القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوي في صحيح مسلم. مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر، 27(2) 329 - 361.
- الجيلاني، حسان وفوزي، لوحيدي(2014) أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي(9) 194- 210.
- حجازي،صبا والجراح، عبدالله، والعدوان، ياسر، والربابعة، جعفر(2020) القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، 2(6)394- 416.

- حمدان، محمد زياد(2000) تخطيط المنهج: الكتاب المدرسي: من تقدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجدوى، الحديثة، عمان

- الحياري، حسن(1999) ماهية القيم وأنواعها إسلاميّا، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- الخطيب، أمل إبراهيم(2007)الإدارة المدرسية: فلسفتها، أهدافها، وتطبيقاتها، ط1، عمان دار، قنديل، عمان.

- الخوالدة، ناصر وأبو قويدر، ايمان(2020) القيم الإسلاميّة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في الأردن،مجلة الجامعة الإسلاميّة للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)424-443.

- الدليمي، طه، الوائلي، سعاد، (2005) اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث إربد.

- الزيود، ماجد (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

- سالم، عبدالرحيم(2011) أهمية إدماج القيم التربوية في المناهج، دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي 12(24) 107- 135.

- الشبلية، سميرة(2021) القيم اللازمة لكتابي التربية الإسلاميّة للصفين التاسع والعاشر ودرجة تضمينها في هذين الكتابين، المجلة العربية للعلوم التربوية، 5(19)255-296.

- شحاته، حسن (2015) المناهج الدراسية وتوضيح القيم، دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس -كلية التربية -مركز تطوير التعليم الجامعي، عدد خاص، 15- 36.

- الصوري، كفاح (2020) تحليلا لقيم الإسلاميّة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلاميّة للدراسات التربوية والنفسية 28(4)، 135- 151.

- العازمي، علي(2020) درجة تضمين القيم المرتبطة بالتفكير العلمي في كتب التربية الإسلاميّة للصف السادس في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.

- عبد القادر، نيمور(2019) إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

- العجمي، محمد (2019) القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة للصف السادس ودرجة ممارسة الطلبة لها من وجهة نظر المعلمين في الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.

- العزاوي، رحيم (2009) المناهج وطرق التدريس، د ط، دار دجلة: عمان.

- الفقهاء، سكينة (2020) درجة توافر القيم الوطنية في متاب اللغة الإنجليزية للصف الثالث الأساسي من وجهة نظر المعلمين في محافظة مأدبا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

- قاسم، رضوان (2020) واقع القيم الوطنية في مناهج التربية الإسلاميّة والاجتماعيات للمرحلة الإعدادية في ظلال تحديات المعاصرة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، 16(4) ، 43- 62.

- محي، مائدة وجبر، ندية(2017) تطوير المناهج الدراسية من وجهة نظر المدرسين في مدارس التعليم الثانوي في محافظة البصرة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 5(42)1- 20.

- المخزومي، ناصر. (2008)، القيم المدّعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة جامعة دمشق، 24(2) ، 259- 379.

- مطالقة، احلام (2010) القيم الاجتماعية المتضمنة في مناهج التربية الإسلاميّة ومناهج التربية الوطنية في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب 7(1) 203- 226.

- المقوسي، ياسين وفتحية، محمود(2013) مدى تضمن كتب التربية الإسلاميّة في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لقيم المحبة (دراسة تحليلية) مجلة الجامعة الإسلاميّة للدراسات التربوية والنفسية، 21(4) 129- 155.

- المياحي، إيثار (2019) نماذج واستراتيجيات التدريس الفعال، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان.

- الهندي،سهيل، (2001) دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلاميّة، غزة.

الوكيل، حلمي ومحمود، حسن(2001) الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأول، القاهرة: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

- Akan ، Yunus (2021) An Analysis of the Impact of the Values Education Class Over the University Students' Levels of Acquisition of Moral Maturity and Human Values ، International Journal of Psychology and Educational Studies، 2021، 8 (2)، 38-50.

- Beldag، Adem(2016) Values Education Research Trends in Turkey: A Content Analysis ،Journal of Education and Training Studies 4(5) 101- 112.

- Fitriyah ،Maghfirotul and Made، Ngurah and Yulianto، Agus (2017) Content Analysis Of Value Of Character: A Case Study Of Physics Textbook In Rembang Regency، Unnes Science Education Journal USEJ 6 (3) 1700-1707.

- Gokçe، Asiye(2021) Core Values in Education From the Perspective of Future Educators، SAGE Journal، 1–14 OI: 10.1177/21582440211014485

- Hsieh، H.-F.، & Shannon، S.E. (2005). Three approaches to qualitative content analysis. Qualitative Health Research، 15(9)، 1277-1288

- Kirkgoz، Yasemin(2021) Values Education in Foreign Language Curriculum through the Eyes of Pre-Service Teachers، ERIC Number: EJ1308499.

- Maio، G. R. (2010). "Mental representations of social values"، in Advances in Experimental Social Psychology، Vol. 42، ed. M. P. Zanna (San Diego، CA: Academic Press)، 1–43.

- Mohamad،Norliza ، Sihes، Ahmad، Bohari، Normila and Uda ،Asriezam(2020) A Systematic Review: Teacher"s Roles in Implementing Values Education، International Journal of Psychosocial Rehabilitation 24(5) 5292- 5301.

- Morales-Vives، F.، Camps، M.، & Lorenzo-Seva، U. (2013). To what extent do student teachers have the values required for the profession? Research Papers in Education، 28(5)، 595–608.

- Ozoliņs، J. (2010). Creating public values: Schools as moral habitats. Educational Philosophy and Theory، 42(4)، 410–423

- Roopa ، S، and Rani ،MS(2017) Questionnaire Designing for a Survey، Questionnaire Designing for a Survey. Journal of Ind Orthod Soc 2012;46(4):273-277.

- Schmidt، W. H.، McKnight، C. E.، Valverde، G. A.، Houang، R. T.، & Wiley، D. E. (1997). Many visions، many aims (Vol. 1): A cross-national investigation of curricular intentions in school mathematics. Dordrecht، the Netherlands: Kluwer Academic Press. Scholarly

- Schwartz، S.H. (1992). Universals in the content and structure of values: Theoretical advances and empirical tests in 20 countries. Advances in Experimental Social Psychology، 25(1)، 1-65.

- Su، Shao-Wen (2012) The Various Concepts of Curriculum and the Factors Involved in Curricula-making.Journal of Language Teaching and Research، 3، (1). 153-158،

- Tarman، B.، & Kuran، B. (2014).Teachers' perceptions about the relationship between learning levels of values in citizenship and human rights course and the environment. Gazi University Journal Gazi Educational Faculty GUJGEF، 34(2)، 293-319.

- Zhang، Y.، & Wildemuth، B. M. (2009).Qualitative Analysis of Content.In B. Wildemuth (Ed.)، Applications of Social Research Methods to Questions in Information and Library Science، pp.308-319. Westport، CT: Libraries Unlimited.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

الحماية الجنائيّة للسجلات الطبيّة الرقميّة "دراسة مقارنة"

د. عمر عبد المجيد مصبح
جامعة السلطان قابوس

د. سيف إبراهيم المصاروة
جامعة مؤته

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع الحماية الجنائيّة للسجلات الطبيّة الرقميّة "دراسة مقارنة"، فقد باتت الميزة الأهم في نطاق الخدمات الصحيّة السجلات الرقميّة، إذ سعت هذه الدراسة إلى إبراز دور التقنيات المعلوماتية وتوظيفها في قطاع حسّاس كالقطاع الصحيّ، الذي يتطلب وضع نصوص قانونيّة تضمن سلامة وخصوصية المعطيات الطبيّة وسرّيّتها وطرق تبادلها وعدم الاعتداء عليها، تحقيقاً لاستخدامها بصفة سليمة وآمنة، ولحماية حقوق الشخص المعني بالمعطيات الطبيّة.

وخلصت الدراسة إلى جملة من المقترحات أهمها: أن يقوم المُشَرِّعان الأردني والعُماني بتنظيم تبادل معلومات وبيانات المرضى الرقميّة وجمعها وتخزينها وتسجيلها وحفظها واستعمالها وغيرها من الإجراءات، فضلاً عن قيام المُشَرِّع الأردني بفرض السرية على هذه المعلومات والبيانات، وحماية حقوق الشخص المعني بالمعالجة الطبيّة، وذلك بتجريم صور الاعتداء على المعلومات والبيانات الطبيّة والصحيّة كافة.

الكلمات الدالة: سجلات طبيّة، حماية جنائيّة، الرقميّة، السرية، الخصوصية.

Criminal protection of digital medical records "A comparative study"

Abstract

This study addressed criminal protection of digital medical records. Criminal protection has become the most important characteristic in the domain of health services and digital records. The current study aimed to demonstrate the role of information technology and its employment in a sensitive sector, such as the health sector which requires setting legal texts to ensure the safety, confidentiality, and specificity of medical requirements. Such legal texts should protect digital medical records against violation and secure their exchange methods in order to use them safely. They also protect the rights of those concerned with medical requirements.

The study concluded that there is a necessity of urging the Jordanian and Omani legislators to organize the process of exchanging, collecting, storing and recording the patients' digital data, in addition to urging the Jordanian legislator to maintain the confidentiality of these data. It is necessary to protect the rights of the individuals concerned with medical treatment and to criminalize all forms of violation against health and medical data.

Key words: medical records, criminal protection, digitalization, confidentiality, privacy.

المقدمة

يمتاز عصرنا الحالي بتوافر المعطيات والبيانات، وزيادة استخدامنا لها، ويتجلى ذلك بصورة واضحة في زيادة الاعتماد على الشبكة العنكبوتية كمنهج للإدارة المعاصرة، وهذا ما يطلق عليه بالإدارة الإلكترونيّة، فلقد بات الاعتماد الواسع على أنظمة السجلات الطبيّة الإلكترونيّة (EMR) يُمكِّن الباحثين والمختصين من استخراج كميات هائلة من بيانات المرضى، والبحث عن أفضل التنبؤات بالنتائج الصحيّة،وفضلاً عن ذلك ترتبط كل أعمال الرعاية الطبيّة بمدى توافر المعطيات الطبيّة الدقيقة عن الحالة الصحيّة للمريض[1].

وتأسيساً على ما تقدم، فإن "الصحة الرقميّة"التي تتضمن إقحام التقنيات المعلوماتية من أجل رقمنة قطاع الصحة باعتبار أنّ هذه التكنولوجيات تعد بمثابة محرك وقيمة مضافة للقطاع الطبيّ،التي تتطلع إلى أتمتة المعطيات المتعلقة بقطاع الصحة والبيانات الخاصة بالمرضى، من خلال وضع ملف إلكترونيّ خاص بهم، يتضمن كلّ ما له علاقة بصحتهم على شبكة المعلوماتية ويمكن العودة إليه في كل فحص لمتابعة حالتهم الصحيّة.

ولقد أدى الدمج المتزايد للتكنولوجيا في النطاق الطبيّ إلى زيادة الدقة في الرعاية الصحيّة؛ ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى إحراز تقدم في تدابير الحماية الجزائية للفضاء السيبرانيّ، لذا فإنّ تكرار خروقات البيانات في صناعة الرعاية الصحيّة آخذ في الارتفاع، وهي الآن من بين القطاعات الأكثر استهدافًا للهجمات الإلكترونيّة على المستوى الدولي.

وعليه، فإن البيانات التي يتم الولوج إليها من خلال قرصنة البيانات الصحيّة ذات أهمية خاصة للمجرمين،حيث يتم تضمين البيانات الطبيّة للمريض في الملف الطبيّ للمراجع باعتبار أنّ هذه السجلات تتضمن بيانات خاصة، مثل الاسم وتاريخ الميلاد والتأمين ومعلومات مقدم الرعاية الصحيّة، فضلاً عن البيانات الصحيّة والوراثية، فلا يمكن استعادة الخصوصية والسرية أو عكس الضرر النفسيّ والاجتماعيّ عند تعرض البيانات الخاصة للخطر.

(1) فايز النجار، نظم المعلومات الإدارية، دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان، 2007، ص 99.

مشكلة الدراسة:

مما لاشك فيه، أنّ الملفات الطبيّة الرقميّة باتت تحل تدريجياً محل السجلات الورقية، ممّا طرح مجموعة من الإشكالات التي حاول الفقه إلى جانب القضاء معالجتها،فالسبب الأكثر شيوعاً لانتهاكات السجلات الطبيّة هو الاعتداء على معلومات السجل الطبيّ الرقميّ. ومن هنا تتمحور الإشكالية الرئيسة للموضوع المعالج في هذه الدراسة، كالتالي، إلى أي حد استطاع المُشَرِّع توفير الحماية الجنائيّة لبيانات ومعلوماتالسجلات الطبيّة الرقميّة؟

فالملفات الطبيّة الرقميّة يمكن أنْ تكون تهديدًا استراتيجيًا لحق المرء في بياناته، بحيث صار الأمن السيبرانيّ في مقدمة أولويات أنظمة الرعاية الصحيّة، وتعدّ الجهات ذات الشأن هذه المعضلة على أنّها إشكالية خطيرة تتسبب في انتشار انتهاكات خطيرة لخصوصية وحقوق المرضى، ممّا يتطلب ضمان سلامة وخصوصية سجلات المرضى وبياناتهم الطبيّة وخاصة الحساسة منها جنائيّاً.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- إبراز دور التقنيات المعلوماتية وتوظيفها في قطاع حسّاس كالقطاع الصحيّ،مما يتطلب وضع قواعد دقيقة تضمن الحفاظ على حقوق كل طرف وتحديد واجباته، وهذه القواعد تهم خاصية سلامة وأمن البيانات والمعطيات الطبيّة، وطرق تبادلها، وضمان سرّيّتها وموثوقيتها، تحقيقاً لاستخدامها بصفة سليمة وآمنة.

2- وصف الحالات الرئيسة المتعلقة بالحماية الجنائيّة لخصوصية أنظمة البيانات الرقميّة وإجراءات تسجيل المرضى المعتمدة على الحاسب الآلي، ووصف الأساليب المستخدمة حاليًا للتغلب على هذه الإشكالات.

3- بيان قدرة السجلات الطبيّة المحوسبة على توفير الحماية لسرية المعلومات الشخصية للمريض، والاستفادة منها كدليل في المحكمة في قضايا الأخطاء الطبيّة.

أهمية الدراسة:

بات معلوماً أنّ غالبية الانتهاكات الإجرامية هي لجمع معلومات لانتحال الهوية أو للاحتيال على التأمين الطبيّ، فحالات الاعتداء تثير مخاوف على سلامة السجلات الطبيّة الإلكترونيّة، وإنّ عدداً من شركات التأمين تم مهاجمتها من قبل الجناة (الهاكرز) في السنوات الأخيرة في عدة وقائع منفصلة، ممّا عرض أكثر من (90) مليون سجل طبيّ للانتهاكات والاعتداءات الإجرامية[1].

ولذلك، تعد خصوصية المرضى وأمن معلوماتهم الإشكال الأكثر إلحاحًا أمام تبني السجلات المؤتمتة في المجال الطبيّ، وبالنظر إلى التشريعات الجزائية الحالية[2]، وخاصة المقارنة منها التي تبنت السجلات الطبيّة الرقميّة.

منهج الدراسة:

تفرض علينا طبيّعة الدراسة الأخذ بأكثر من منهج، فقد تم تبني المنهج الوصفي في عرضنا للمفاهيم العامة للدراسة، ومقاربة مختلف جوانبه القانونيّة، وكذلك استخدام المنهج التحليلي الاستقرائي وذلك باستخدام تقنية تحليل النصوص وتفسيرها،وبما أنّ الدراسة مقارنة فقد شمل نطاق الدراسة القوانين ذات الصلة بالمعلومات الصحيّة في بلدان مختارة مثل: أمريكا والإتحاد الأوروبي وأندونيسيا، والأردن وعُمان والإمارات، وبعض التشريعات الأخرى ذات الصلة بموضوع الدراسة.

خطة الدراسة

تأسيساً على ما سبق بيانه، وحتى نتمكن من ضبط عناصر هذه الدراسة، سنتناول الأحكام العامة للسجل الطبيّ الرقميّ وأهميته في مبحث أول، وتأطير الحماية الجنائيّة للسجلات الطبيّة الرقميّة في مبحث ثانٍ.

---

(1)Medical Records Management: Everything You Need to Know. https://www.accesscorp.com/blog/medical-records-management-overview[Accessed 23 June 2021].

(2) انظر: خليل خيرالله، تنظيم الملف الطبي الإلكتروني وحماية بياناته في إطار تطوير القطاع الصحي والخدمات الصحية،بحث منشور على الموقع الإلكتروني: https://www.lita-lb.org/images/publication/_____.pdf.

المبحث الأول: الأحكام العامة للسجل الطبيّ الرقميّ وأهميته

سيتم دراسة هذا المبحث من خلال توضيح مدلول السجل الطبيّ الرقميّ وأهميته في مطلب أول، ثم مظاهر التنظيم القانونيّ للسجل الطبيّ الرقميّ في مطلب ثانٍ.

المطلب الأول: مدلول السجل الطبيّ الرقميّ وأهميته

يُعدّ السّجل الإلكترونيّ[1] نظاماً لا ورقيّاً يعزز وسيلة الحصول على البيانات بشكل سلس لتصبح البيانات الصحيّة لكل مريض متاحة بسهولة أمام مقدمي الرعاية الصحيّة، ويشمل السجل الطبيّ الرقميّ جميع الإجراءات والأنشطة الطبيّة المقدمة للمريض، وهو مشابه للملف الورقي المستخدم في القطاع الصحيّ.

وللبحث في مدلول السجل الطبيّ الرقميّ وأهميته،يستلزم بيان المقصود به من خلال تعريفه، ومن ثم بيان أهمية الدور الذي يضطلع به في المؤسسات الصحيّة عامة ، والجانب الجنائيّ خاصة.

الفرع الأول: تعريف السجل الطبيّ الرقميّ

بادئ ذي بدء، ظهر مصطلح الصحة الرقميّة في أوائل القرن الحالي، وهو يتضمن اعتماد التكنولوجيا المعاصرة لنقل الرعاية الصحيّة إلى المجال الطبيّ، لذلك تتطلب الإدارة الفعالة للصحة الإلكترونيّة فريقًا متعدد التخصصات بما في ذلك الاتصالات السلكية واللاسلكية[2] والأجهزة وعلوم الحاسب الآلي لتمكين تبادل البيانات الطبيّة عبر مناطق جغرافية واسعة.

وعوداً على بدء، فقد عُرف السجل الطبيّ الرقميّ بأنّه[3]: (الخزن الإلكترونيّ للمعلومات وتوفرها بشكل فوري إلى الشخص المخول الذي يقوم بتوثيق المعلومات ويقلل من الأخطاء الطبيّة)، وعُرف أيضاً بأنه: (عبارة عن ملف إلكترونيّ

---

(1) عرف قانون المعاملات الإلكترونية العماني رقم 69/ 2008 السجل الإلكتروني في المادة (1) منه ، بأنه: "العقد أو القيد أو رسالة المعلومات التي يتم إنشاؤها أو تخزينها أو استخراجها و نسخها أو إرسالها أو إبلاغها أو تسلمها بوسائل إلكترونية على وسيط ملموس أو وسيط آخر ويكون قابلاً للتسلم بشكل يمكن فهمه". وعرفه قانون المعاملات الإلكترونية الأردني رقم (15) لسنة 2015 بموجب المادة (2) منه بأنه "رسالة المعلومات التي تحتوي على قيد أو عقد أو أي مستند أو وثيقة من نوع آخر يتم إنشاء أي منها أو تخزينها أو استخدامها أو إرسالها أو تبليغها أو تسليمها باستخدام الوسيط الإلكتروني".

(2) عبدالحميد بسيوني،الصحة الإلكترونية، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008 ، ص25.

(3) Waegemann, Peter(2003) **EHR vs. CPR vs. EMR**, Healthcare Informatics, The McGraw-Hill Companies. https://www.academia.edu.

يشتمل على بيانات ومعطيات صحيّة وتمريضية وإدارية تتضمن مختلف الجوانب المتعلقة بالوضع الصحيّ للمريض...)[1]. لذلك، يساعد القيد الطبيّ الإلكترونيّ في خزن وتنظيم وعرض البيانات ويساهم في تحسين الرعاية الصحيّة المقدمة للمرضى.

وقد استخدم لوصف النظم الآلية استناداً إلى الوثيقة المصورة أو البرامج التي تم تطويرها ضمن الأنشطة الصحيّة أو مراكز صحة المجتمع وقد استخدم بصورة واسعة من لدن المختصين في العديد من البلدان.

الفرع الثاني: أهمية السجل الطبيّ الرقميّ صحيّاً وجنائيّاً

بدأت بعض المشافي في استخدام التغييرات في نموذج السجل الطبيّ من التقليدي إلى الإلكترونيّ لسهولة الحصول على هذا النظام، وبات استخدام السجلات الطبيّة الرقميّة، كسجلات إدارية، وأدلة رقميّة للبحث في المستندات كدليل على توثيق الخدمات المقدمة للمرضى، ويعد السجل الطبيّ مستندًا أساسيًا؛ لأنّ جميع إجراءات الخدمة التي تم إجراؤها للمراجعين مسجلة فيه.

وأضحت المستشفيات تدرك بشكل متزايد أنّ السجلات الطبيّة الإلكترونيّة (EMR) لديها القدرة على تقديم كثير من المزايا، مثل تحسين خدمات الرعاية الطبيّة المقدمة للمرضى، وتقليل الأخطاء الطبيّة، وانخفاض التكاليف، وسنبين أهمية السجلات الطبيّة الرقميّة صحيّاً وجنائيّاً على النحو التالي:

أولاً:أهمية السجلات الطبيّة الرقميّة للهيئات الصحيّة.

يساعد هذا النوع من السجلات الرقميّة على التواصل بين مقدمي الرعاية الصحيّة ببساطة والوصول بمرونة إلى سجلات المرضى،مما يتيح لهم تقديم رعاية آمنة ودقيقة مع الاطلاع الكامل على ملف المريض [2]، ومن ثم حصوله على رعاية عالية الجودة، وهو ما سيلاحظه من خلال التواصل والتنسيق السريع بينه وبين فريق الرعاية الصحيّة فيما يتعلق بحالته الصحيّة وعلاجه.

---

(1) لمياء الخليفة، بناء نظام السجلات الطبية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في نظم المعلومات ، جامعة النيلين، 2016، ص13.
(2) مصباح عبد الهادي حسين الدويك، نظم المعلومات الصحية المحوسبة وأثرها على القرارات الإدارية والطبية، دراسة تطبيقية على مستشفى غزة الأوروبي ، رسالة ماجستير منشورة في الجامعة الإسلامية –غزة، 2010، ص 83.

وترجع أهمية السجل الطبيّ الإلكترونيّ إلى أنّه يتماثل مع السجل الطبيّ الورقي من حيث أوجه الاستعمال وأنّه قد يماثله – في نظر كثير من التشريعات– من حيث القوة القانونيّة المقررة له، بيد أنّ السجل الطبيّ الإلكترونيّ له كثير من المزايا التي تكفل له انتشاراً واسعاً وتزايداً مستمراً في الاستخدام.

لذلك، يعدّ السجل الطبيّ الإلكترونيّ تحولاً مهمّاً في القطاع الصحيّ، ليس لارتباطه بأفضل التقنيات والتجهيزات فائقة المستوى وحسب، وإنّما لشمولية فوائده وإيجابياته على صعيد التسهيلات الصحيّة التي توفرها السجلات الطبيّة المؤتمتة لجمهور المتعاملين، وامتداد ثمار الحوسبة لدعم اتخاذ القرار الطبيّ للأطباء والطواقم الطبيّة المساعدة والإداريين وتوحيد وتوثيق إجراءات العمل في المستشفيات والعيادات، وسرعة الوصول إلى البيانات الشاملة للمرضى في مواقع الرعاية الطبيّة[1].

وهكذا، فإنّ تطبيّق السجل الطبيّ الإلكترونيّ يحمل في طياته فوائد جمّة تنعكس إيجاباً على أداء مقدّمي الرعاية الصحيّة من جهة وعلى صحة المريض من جهة أخرى،فتطبيّق مثل هذه البرامج في المجالات الصحيّة يسهم في تقليل الأخطاء الطبيّة أقل بكثير من السّجلات الورقية، كما يحسّن التواصل بين الأطباء بشكل إيجابي مما يسمح لكل طرف بالوصول الكامل إلى التاريخ المرضي للشخص المعني.

ثانياً: أهمية السجلات الطبيّة الرقميّة جنائيّاً

لما كان السجل الطبيّ عبارة عن أرشيف حيوي يتطلب تسجيل جميع إجراءات الخدمة الصحيّة فيه،وهذا يعني أنه مع مشاكل الخدمة المختلفة في المستشفى يمكن أن يكون تنفيذ السجلات الطبيّة الرقميّة مع اللوائح الداخلية دليلاً أمام القضاء في حالة وجود وقائع وأخطاء طبيّة، فالحالة التاريخية لمتابعة حالة المريض الواردة في السجل هي دلالة واضحة على الإجراءات المتخذة قبله.

وتأسيساً على ما تقدم بيانه، نجد أنّ السجلات الطبيّة الرقميّة، هي أيضًا معلومات إلكترونيّة يقدمها مقدمو الرعاية بناءً على حالة المريض، التي يتم إرسالها إلى قسم آخر لمزيد من الاستشارة والفحص واستلامها وتخزينها في شكل رقميّ

(1) للمزيد انظر: السّجل الطبي الإلكتروني والسّجل الصحي الإلكتروني ما الفرق بينهما؟ وما هي الفوائد المرجوّة من تطبيقهما؟ موقع إلكتروني:https://www.thearabhospital.com

ويمكن عرضها في أي وقت إذا لزم الأمر،لذا بات قبول البيانات الرقميّة موضوع طبيّعي، وذلك لإقامة الدليل على وقوع الجريمة أمام القضاء ولتكوين القناعة الوجدانية للقاضي استناداً على الأدلة الرقميّة الجنائيّة[1]، ومن أجل منع الإجراءات التي تنتهك القانون، يوفر السجل الطبيّ الرقميّ أساسًا قانونيّاً فيما يتعلق بشرعية الأدلة الرقميّة والمتطلبات الإجرائية والموضوعية لقبولها كأدلة وقرائن رقميّة في ساحة القضاء.

فعند تفعيل السجلات الطبيّة لا بد من التأكد أنّه لدى رقمنة البيانات مثل السجلات الورقية لا توجد إمكانية لتعديلها حتى يمكن استخدامها كدليل أمام القضاء، بما في ذلك التوقيع الرقميّ، وتتمثل الجوانب الأساسية في تطبيّق نوعي السجلات الطبيّة سواء أكانت ورقية أم رقميّة في المصادقة والسرية، ويقصد بالمصادقة تحديد توقيع مستندات الملف الطبيّ في السجلات الورقية، بحيث يمكن لصق التوقيعات المباشرة على السجل الطبيّ للمريض، بينما في السجلات الطبيّة المؤتمتة، يمكن أن يكون التوقيع توقيعًا مؤتمتاً،بحيث تتضمن التوقيعات غير المعتمدة التوقيعات الممسوحة ضوئيًا؛ ويتم إدخال التوقيعات في الأجهزة الإلكترونيّة وبصمات الأصابع ومسح الشبكية أو كلمات المرور التي يمتلكها كل مستخدم لتحديد مصادقة صانع المستندات الإلكترونيّة. وكذلك، فإن التوقيع المعتمد هو توقيع رقميّ مع التشفير، وقد نصت على ذلك المادة (19) من قانون المعاملات الإلكترونيّة العماني، والمادة (15) من قانون المعاملات الإلكترونيّة الأردني رقم (15) لسنة 2015[2].

المطلب الثاني: مظاهر التنظيم القانونيّ للسجل الطبيّ الرقميّ

لمعالجة موضوع هذا المطلب، سنتناول في الفرع الأول: الالتزام بتنظيم السجلات الطبيّة الرقميّة، بينما نتناول في الفرع الثاني: حقوق المعني بمعالجة سجلاته الصحيّة الرقميّة.

---

(1) قضت محكمة بداية غرب عمان بقرار رقم 967 لسنة 2019، بأنه: "وبالرجوع لأحكام المواد (2،4،7) من قانون المعاملات الإلكترونية فإن المشرع أضفى على السجل الرقمي حجية الوثائق والمستندات الخطية في الإثبات خروجاً عن حكم القاعدة العامة التي لا تجيز للشخص أن ينشئ دليلاً لنفسه وذلك لاعتبارات أملتها الثقة والسرعة التي تتصف بها الأعمال التجارية، وحيث إنّ القيد الذي يتم تخزينه بوسائل رقمية يعتبر سجلاً مؤتمتاً بالمعنى المقصود في المادة (2) من قانون المعاملات الإلكترونية وأن لمخرجات الحاسوب قوة الإسناد العادية في الإثبات وفقاً لأحكام المادة (13/ج) من قانون البيانات وأن كشف الحساب التفصيلي موضوع الدعوى المسلسل رقم(3) من بيانات المدعية ينطبق عليه هذا الوصف ويعتبر قيداً إلكترونياً فإنه يتمتع بحجية الاسناد العادية للإثبات". منشورات مركز عدالة.

(2) المنشور في الجريدة الرسمية عدد (5341)، صفحة (5292)، تاريخ 2015/5/17.

الفرع الأول: الالتزام بتنظيم السجلات الطبيّة الرقميّة

أدى الاستخدام المتزايد للسجلات المحوسبة إلى تزايد في احتمالية تعرضها لخطر الانتهاك، من خلال الاعتداءات من قبل الموظفين الداخليين أو الأغراب، وقد تتسبب هذه الاعتداءات في أضرار مادية أو معنوية لكل من المستشفى والأفراد على حد سواء.

ويجب أن تفي سجلات المرضى المرقمنة التي يستخدمها مقدم الممارسة الطبيّة بمتطلبات إجراءات وقوانين الترخيص ذات الصلة، أو قد تواجه المنشآت الطبيّة عقوبات الترخيص،فالقوانين واللوائح التي تحكم ترخيص المستشفيات ومؤسسات الصيانة الصحيّة ومراكز العلاج ومقدمي الخدمات المؤسسية الأخرى بشكل عام تحتوي على معايير ومتطلبات محددة تتعلق بإنشاء سجلات المرضى والمصادقة عليها والاحتفاظ بها وتخزينها، فضلاً عن القيود المفروضة على وسائل الإعلام المسموح بإنشائها وتخزينها، والمتطلبات الإضافية الموجودة عادةً في قوانين ولوائح الترخيص الحكومية تتعلق بالسرية ومحتوى التسجيل والدقة والاكتمال والتوقيت وإمكانية الوصول.

وهكذا، تعدّ القضايا القانونيّة والتنظيمية من بين أكثر الجوانب صعوبة لدى تنفيذ الصحة المؤتمتة إذ يتعين معالجة الخصوصية والسرية، وحماية البيانات من أجل إنشاء بنى تحتية جديرة بالثقة[1]؛ كي يتم التمكن بالفعل من تطبيّق واستخدام مستدام لتطبيّقات الصحة الرقميّة. كما يمكن أنْ يؤدي الاتجاه المتزايد للمستشفيات إلى الاستفادة من الأنظمة الآلية للتكوين الطبيّ، مع عدم وجود قواعد ولوائح تشريعية محددة وواضحة إلى خروج المعلومات عن السيطرة ويزيد من احتمال تسرب المعلومات وإمكانية الوصول إليها من قبل سيء النية،وفي هذا تحدٍ جديد لمديري المعلومات الصحيّة وكذلك لمسؤولي المستشفيات فيما يتعلق بأدوارهم ومسؤولياتهم الجديدة.

لذلك، وضعت بعض البلدان قواعد محددة للسجلات الصحيّة الإلكترونيّة، بينما يعتمد بعضهم الآخر على تنظيم السجلات الصحيّة العامة بموجب قوانين حماية المعطيات والبيانات الذاتية. ويحلل هذا الفرع الإطار القانونيّ والتنظيمي للسجل الطبيّ المحوسب في أمريكا، وفي الاتحاد الأوروبيّ وأندونيسيا، على النحو التالي:

(1) أشرف عبد المحسن الشريف، أمن وحماية المستندات الإلكترونية على بوابة الحكومات العربية، مجلة علم، جامعة بني سويف، مصر، ع 16، يناير 2016 ، ص 83.

أولاً: تنظيم السجلات الطبيّة الرقميّة في أمريكا

لقد تطورت القواعد التنظيمية للبيانات التنظيمية الصحيّة المحمية خلال العقدين الماضيين، فكان الاهتمام بالسجلات الطبيّة الإلكترونيّة من جانب القطاع الخاص بداية، ولا سيما شركات التأمين ومؤسسات الرعاية الصحيّة، ولذلك، أصدرت الحكومة الأمريكية في عام 2009 أكبر حزمة تحفيز على الإطلاق من أجل تشجيع تبني حلول السجلات الطبيّة الرقميّة. ونظرًا للطبيّعة الحساسة للبيانات المخزنة في السجلات المؤتمتة، تم تقديم العديد من الضمانات من خلال قانون نقل التأمين الصحيّ والمساءلة (HIPAA)[1] وقانون تكنولوجيا المعلومات الصحيّة للصحة الاقتصادية والإكلينيكية (HITECH)، المدرجة في السجل الإلكترونيّ للصحة الخاصة بالمريض،حيث تم تناولها في قانون قابلية نقل التأمين الصحيّ.

وفي دراسة أُجريت على قانون التأمين الصحيّ لقابلية النقل والمساءلة (HIPAA) بعنوان قاعدة الخصوصية والصحة العامة، وبتوجيه من مركز السيطرة على الأمراض ووزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، أظهرت النتائج أنّ ضوابط ومعايير الخصوصية الجديدة للمعطيات الطبيّة والصادر عن قسم الخدمات الصحيّة والإنسانية بالولايات المتحدة (DHHS)، وفقًا لقانون القدرة على المنافذ والمساءلة للتأمين الصحيّ لعام 1996 (HI–PAA)[2]، لتوفير الحماية لخصوصية بعض المعطيات التي يمكن التعرف عليها بصورة ذاتية، والمشار إليها باسم البيانات الصحيّة المحمية (PHI) في محاولة للموازنة بين أمن المعطيات الصحيّة الذاتية للأفراد والحاجة إلى أمن الصحة العامة لأفراد المجتمع.

ثانياً: تنظيم السجلات الطبيّة الرقميّة في الاتحاد الأوروبي

تبنت الهيئات الحكومية في أوروبا تطوير السجلات الطبيّة المؤتمتة،فأنشأت عديد من الدول الأوروبية إطارًا قانونيّاً جديدًا بالتزامن مع بدء تطبيّق وتنفيذ هياكل الصحة الرقميّة التي أطلقتها الحكومات الأوروبية[3]. وفي عديد من

(1) The HIPAA Privacy Rule ("Standards for Privacy of Individually Identifiable Health Information: Final Rule") can be found at 45 Code of Federal Regulations (C.F.R.) parts 160 and 164. http://www.hhs.gov/ocr/AdminSimpRegText.pdf (accessed August 2, 2008). A summary of the HIPAA Privacy Rule, prepared by the HHS Office for Civil Rights, is available at http://www. hhs.gov/ocr/privacysummary.pdf (accessed october13, 2021)
(2) Fisher F, Madge B, Data security and patient confidentiality: the manager's role, International Journal of Biomedical Computing 1996; 43(1-2):115-9. doi: http://dx.doi.org/10.1016/S0020-7101(96)01236-6 .
(3)Stroetmann K., A.J., Stroetmann V.N. et al. European countries on their journey towards national eHealth infrastructures. 2011.

البلدان، يتم تنظيم استخدام الصحة الإلكترونيّة حاليًا –إن وجد– فقط من خلال الإطار القانونيّ العام، ولا سيما عن طريق القوانين المتعلقة بحقوق المرضى وحماية البيانات،من خلال التشريعات الحديثة.

ومن الجدير بالذكر أنّ توجيه الاتحاد الأوروبي في مارس 2011، المتعلق بحقوق المرضى في الرعاية الصحيّة عبر الحدود[1]، لم يهتم فقط باستحقاق وسداد خدمات الرعاية الصحيّة عبر الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ولكن تم تناوله أيضًا لأول مرة صراحةً في المادة 14 من (European Health[2]) الفرص التي أتيحت من خلال أنظمة وخدمات قابليته للتشغيل البيني.

والتقدم الذي أحرزته الدول الأعضاء في إنشاء تشريعات تدعم خدمات الصحة الرقميّة، نظرًا لأنّ الجهود على المستوى الوطني لتنظيم الصحة الإلكترونيّة غالبًا ما تقتصر على مجالات محددة (مثل حقوق الوصول أو المسؤولية) ولا تغطي المواصفات الكاملة، فإنّ أي جهود مستقبلية للاتحاد الأوروبي لمواءمة التشريعات المتعلقة بالرعاية الصحيّة الرقميّة من أجل تقديم الرعاية الصحيّة عبر الحدود، تحتاج إلى الاعتراف بالتنوع الوطني والتطور هناك.

ثالثاً: تنظيم السجلات الطبيّة الرقميّة في اندونيسيا

تميزت دولة أندونيسيا بإصدار تشريعات صحيّة وخاصة الالتزام بعمل السجلات الطبيّة والمنصوص عليها في القانون رقم (29) لسنة 2004 وتعديلاته بشأن الممارسة الطبيّة[3]، فمع تقدم التقنيات بدأ الاعتماد على السجلات المؤتمتة بدل التقليدية، إلا أنّه لم يتم تنظيم التعليمات الفنية لاستخدام السجلات الطبيّة الإلكترونيّة في مختلف القوانين واللوائح، حيث تستخدم المستشفيات قانون ITE فقط كأساس لتطبيّق السجلات الطبيّة الرقميّة،ويتم تنظيم لائحة وزارة الصحة رقم 269 لعام 2008 بشأن السجلات الطبيّة سواء أكانت تقليدية أم إلكترونيّة، وهذا يعني أنّ اللائحة كشفت عن إمكانية تطبيّق السجلات الطبيّة المحوسبة بحكم القانون.

(1) European Union, Directive 2011/24/EU of the European Parliament and of the Council of 9 March 2011 on the application of patients' rights in cross-border healthcare. 2011, Official Journal of the European Union: Brussels..
(2) Ibid.
(3) Moradi Gh. New dimensions of health-medical information and medical records management. Tehran: Vazhepardaz Publication; 2003.

وكذلك، فإن الالتزام بعمل السجلات الطبيّة منصوص عليه في منطوق المادة (46) من القانون رقم (29) لسنة 2004 بشأن الممارسة الطبيّة، وهو أنّ كلّ مستشفى ملزم بتنظيم السجلات الطبيّة، فيتعين أنْ تحتفظ مرافق الخدمات الصحيّة والممارسات الطبيّة بسجلات طبيّة.

نخلص إلى القول: إنّ بعض التشريعات تسمح صراحةً باستخدام السجلات الطبيّة المؤتمتة والمصادقة عليها والاحتفاظ بها، وتصرح تشريعات أخرى بمتطلبات السجلات الطبيّة للمستشفيات بشكل عام، وتسمح ضمنيًا بسجلات المرضى الإلكترونيّة، أو تتناول صراحة استخدام وظيفة واحدة فقط، مثل المصادقة، ولكن ليس لوظائف تسجيل المرضى.

الفرع الثاني: حقوق المعني بمعالجة سجلاته الصحيّة الرقميّة

أولاً: حق إجراء تصحيّح السجلات الطبيّة في حالة وجود أخطاء في التسجيل

تسمح بعض القوانين صراحةً للمريض أو لممثله المعتمد بفحص سجلات المستشفى الخاصة ببياناته الصحيّة ونسخها[1]، وقد لا تكون حقوق الوصول إلى السجلات الصحيّة التي يحتفظ بها الأطباء وغيرهم من مقدمي الرعاية الصحيّة الفردية واضحة دائمًا قبل أنْ تصبح السجلات متاحة، يجب على الشخص الذي يسعى للوصول عادةً أنْ يطلب هذا الوصول كتابيًا من المزود وقد يُمنح المرضى الحق في مراجعة سجلات المستشفيات الخاصة بهم فقط بعد الخروج من المشفى.

وتعدّ السجلات الطبيّة وثائق قانونيّة،ممّا يعني أنّه لا يمكن حذف المستند الطبيّ أو لا يمكن للمريض الوصول إليه،فإذا تم وضع لوائح لتصحيّح الأخطاء، فيجب الاحتفاظ بالوثائق الإلكترونيّة الأصلية (بما في ذلك الأخطاء) وإمكانية الوصول إليها، ومنع إساءة الاستخدام من قبل الأشخاص غير المصرح لهم[2]، ويعد أمن الشبكة المعلوماتية عنصراً أساسياً لمراقبة الوصول غير المصرح به إلى موارد هذه الشبكة،ففي هذه الحالة لا يمكن الوصول إلى البيانات إلا من قبل الجهات المصرح لها، حيث يمكن تحديد كل مستخدم بشكل متميز،وسيتم التعرف عليه بسهولة إذا ما قام مستخدم غير مصرح له بتغيير البيانات من خلال اسم مستخدم أو كلمة مرور.

---

(1) من نافلة القول إنّ المادة (11) من قانون حماية البيانات الشخصية العماني رقم (6) لسنة 2022 تنص على أنه": يكون لصاحب البيانات الشخصية الحق في الآتي:- أ-... ب- طلب تعديل بياناته الشخصية أو تحديثها أو حجبها...".

(2) إيهاب فوزي السقا، جريمة التزوير في المحررات الإلكترونية، دار الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2002، ص14.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا الشأن أنّ المقصود بخادم السجلات الطبيّة المحوسبة هو: أمين البيانات الصحيّة فهو المسؤول عن حفظ ومراقبة السجل الطبيّ للمرضى أو المؤسسات التي تُعد سجلات الرعاية الصحيّة وتحتفظ بها، ويجب أن يكون الوصي الرسمي مفوضًا بالتصديق على الملفات وإدارة جميع عمليات التفتيش أو نسخ السجلات، ويمكن استدعاؤه للإدلاء بشهادته على مقبولية السجل الرقميّ أمام الجهات المختصة.

ثانياً: حق تخزين السجلات الطبيّة والتخلص منها

لتخزين بيانات السجلات الطبيّة المؤتمتة يمكن للمستشفى وضع سياسة لتخزين المستندات الرقميّة بناءً على اللوائح الخاصة بها، ولأتلافها يمكن للمستشفى الرجوع إلى اللوائح المتعلقة بجدول الاحتفاظ بالسجلات داخل وزارة الصحة أو إتباع سياسة داخلية بشأن الإتلاف[1].

وتعد بيانات السجلات الطبيّة الإلكترونيّة ذات قيم مختلفة الاستخدامات، بما في ذلك الاستخدامات الإدارية أو البحثية أو القضائية، فقد سعى الباحثون (في علم الجينات مثلاً) وبشكل متزايد إلى البحث عن السجلات الطبيّة الرقميّة كمصدر غير مكلف لبيانات جينات الأفراد ، وبالتالي تحويل معلومات المرضى إلى مواضيع للبحث الجيني دون علمهم، ناهيك عن موافقتهم، في مناخ بحثي حيث يتم تجاهل مخاطر الخصوصية بشكل ممنهج ويمكن أنْ يكون أمن البيانات غير مؤكد.

ثالثاً: حق إعطاء المصادقة على السجلات الطبيّة

من المعلوم أنّ لكل سجل طبيّ اسماً وتوقيعاً ووقت وتاريخ للخدمات التي يؤديها أخصائي الرعاية، فالجوانب الأساسية في إدارة السجلات الطبيّة، سواء أكانت تقليدية أم مؤتمتة، هي المصادقة والسرية.

وتتحقق إجراءات التصديق من أنّ النسخة المقدمة هي نسخة طبق الأصل من النسخة الأصلية، ويمكن تقديم الشهادة باستخدام خطاب تصديق مكتوب يوضح أنّ النسخة المقدمة هي نسخة طبق الأصل من الأصل[2]، وتختلف

(1) مصباح عبد الهادي حسين الدويك ، نظم المعلومات الصحية المحوسبة وأثرها على القرارات الإدارية والطبية، دراسة تطبيقية على مستشفى غزة الأوروبي، رسالة ماجستير منشورة في الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، 2010، ص 83. http://hdl.handle.net/20.500.12358/20011

(2)عبد الفتاح حجازي، مكافحة جرائم الكمبيوتر والإنترنت في القانون العربي النموذجي، ط1، دار النهضة العربية ، مصر، 2009، ص631.

القوانين في متطلبات الشهادة بشكل عام،فيكفي بيان وتوقيع أمين السجل في بعض القوانين، بينما تتطلب قوانين أخرى توقيع شاهد أو كاتب عدل أيضًا.

المبحث الثاني: تأطير الحماية الجنائيّة للسجلات الطبيّة الرقميّة

لا ريب أنّمؤسسات الرعاية الصحيّة باتت تشهد ارتفاعًا ملحوظاً في انتهاكات البيانات والهجمات الإجرامية – مما عرض ملايين المرضى وسجلاتهم الطبيّة للخطر– ووفقًا لدراسة قام بها معهد بون يمون[1]، وهي دراسة معيارية حول خصوصية وأمن بيانات الرعاية الصحيّة فإنّ معظم مؤسسات الرعاية الصحيّة لا تزال غير مستعدة لمواجهة بيئة التهديد السيبرانيّ سريعة التغيير وتفتقر إلى الموارد والعمليات اللازمة لحماية بيانات المرضى، فالجناة يستهدفون قطاع الرعاية الصحيّة الغني بالبيانات؛ لأنّ المعطيات الذاتية للأفراد، والمعلومات الائتمانية، والبيانات الصحيّة يمكن الولوج إليها في مكان واحد –السجل الطبيّ– مما يُترجم إلى عائد مرتفع عند تحقيق الدخل وبيعه.

وفي ضوء ذلك تم تقسيم هذا المبحث لمطلبين: الأول لبيانالحماية الجنائيّة لسرية وخصوصية السجلات الطبيّة الرقميّة، والثاني لبيان بعض الجرائم الماسة برضا الشخص المعني بالمعطيات الطبيّة.

المطلب الأول: الحماية الجنائيّة لسرية وخصوصية السجلات الطبيّة الرقميّة

لاشك أنّ الإشكالات الشائعة التي يتعين تناولها في البحث خلال المستندات الطبيّة المؤتمتة هي الخصوصية والسرية[2]، وتعدّ الواجبات القانونيّة للحفاظ على السرية وتجريم الولوج إلى كل ما يتعلق بالسجلات الورقية والرقميّة. ومع ذلك، فإنّ الاحتفاظ بسرية وخصوصية السجلات الرقميّة من الوصول غير المسموح بها يعد تحدياً، ويمكن أنْ يكون للفشل في القيام بذلك عواقب وخيمة أكثر مما قد يحدث في حالة السجلات التقليدية. من هنا تم تخصيص الفرع الأول للحماية الجنائيّة لسرية السجلات الطبيّة الرقميّة، والفرع الثاني للحماية الجنائيّة لخصوصية السجلات الطبيّة الرقميّة.

(1) Fifth Annual Benchmark Study on Privacy and Security of Healthcare Data. https://lpa.idexpertscorp.com/acton/attachment.

(2) تنص المادة (44) من قانون المعاملات الإلكترونية العماني رقم (69) لسنة 2008 على أنه: "يتعين على مقدم خدمات التصديق اتباع الإجراءات المناسبة لضمان سرية البيانات الشخصية التي في عهدته في سياق القيام بواجباته ولا يجوز له إفشاء أو تحويل أو إعلان أو نشر تلك البيانات لأي غرض مهما كان إلا بموافقة مسبقة من الشخص الذي جمعت عنه البيانات".

الفرع الأول:الحماية الجنائيّة لسرية السجلات الطبيّة الرقميّة

هناك دائمًا تحديات تتعلق بالسرية وخاصة نوع الإفصاح والإفراج عنها في أقسام السجلات الطبيّة الرقميّة، والسرية تفرض في موضوع الرعاية الصحيّة التزام المهنيين الذين لديهم فرصة في الولوج للسجلات أو اتصالاتهم بحفظ سرية البيانات المحوسبة، ويمكن تعريف السرية أيضاً على أنّها حصر البيانات الذاتية على الأفراد غير المسموح لهم بالولوج إلى البيانات أثناء التخزين أو الإرسال أو عند معالجتها، وهذا ما أورده قانون الجزاء العماني رقم 7 لسنة 2018 في نص المادة (331) منه.

ويمكن توفير سرية المستندات الطبيّة عبر الطرق التقنية مثل تشفير البيانات أو من خلال التحكم في الوصول إلى الأنظمة، وتتحقق السرية أيضًا من خلال العمل على السلوكيات الأخلاقية مثل الصمت المهني، وتعد السرية في الرعاية الصحيّة متجذرة في سرية العلاقة بين المريض والمؤسسة الصحيّة،وهذا المفهوم أساس لإرشادات المهنيين الطبيّين للسرية، إنّ الالتزام بالحفاظ على سرية البيانات الطبيّة مدعوم في قواعد أخلاقيات الجمعيات المهنية،وقد نصت المادة (16) من (قانون رقم 2 لسنة 2019) الإماراتي بشأن تقنية المعلومات والاتصالات في المجالات الصحيّة على أنه[1]: "...: أ. تداول المعلومات الضرورية لإنجاز العمل المطلوب أو الغرض المحدد. ب. أنْ يقتصر تداول المعلومات مع الأشخاص المصرح لهم دون غيرهم. جـ. عدم تعديل البيانات والمعلومات الصحيّة بالحذف أو بالإضافة إلا وفقاً للضوابط المحددة. د. عدم نشر البيانات والمعلومات الصحيّة وكذلك الإحصائيات المتعلقة بالمجال الصحيّ إلا وفقاً للضوابط المحددة".

وعليه، نجد أنّ نص المادة (16) من ذات التشريع قد تضمنت مواضيع سرية المعطيات الخاصة بحالة المرضى والاستثناء منها، فيتعين على كل من يتداول المعلومات الخاصة بالمرضى المحافظة على سريتها وعدم استخدامها لغير الأغراض الصحيّة دون موافقة خطية من المريض، باستثناء البيانات التي تقدم لشركات التأمين على الحياة أو المؤسسة

(1) تنص المادة (20) من قانون رقم 2 لسنة 2019 بشأن تقنية المعلومات والاتصالات في المجالات الصحية الإماراتي على أنه: "1. يشترط في حفظ البيانات والمعلومات الصحية بواسطة تقنية المعلومات والاتصالات ما يأتي: أ. أن تتناسب مدة الحفظ مع الحاجة إلى البيانات والمعلومات الصحية، على ألا تقل مدة الحفظ عن (25) خمس وعشرين سنة من تاريخ آخر إجراء صحي للشخص المعني بتلك البيانات والمعلومات الصحية. ب. ضمان معايير السرية وصحة ومصداقية البيانات والمعلومات. 2. تحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون ضوابط وإجراءات تنفيذ أحكام هذه المادة".

الصحيّة، وأغراض البحث والسريري، ويهدف اتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية المتعلقة بالصحة العامة، وبناء على طلب الجهات المختصة، واستجابة لإجراءات الجهة الصحيّة لأغراض الرقابة والتفتيش.

وكذلك، نجد في المبدأ الأول من مدونة أخلاقيات إدارة البيانات الصحيّة الأمريكية[1] "الدفاع عن حق الفرد في الخصوصية والعقيدة، والتمسك به، والدفاع عن السرية في استخدام المعلومات والكشف عنها، ويعرف القانون السرية على أنّها اتصال متميز بين طرفين في علاقة مهنية، مثل التواصل مع المريض والطبيب أو الممرضة أو غيره من المهنيين الطبيّين في حين إنّ التطبيّق في الإجراءات القانونيّة يخضع لقواعد الإثبات ومراعاة الحاجة العامة للمعلومات، ومن التطبيّقات على ذلك الحكم في قضية (Jaffee v. Redmond) حيث أيدت المحكمة العليا الأمريكية، رفض المعالج الكشف عن معلومات العميل الحساسة أثناء المحاكمة[2] .

وعند النظر في البيانات الطبيّة الحساسة[3] فالبيانات والمعطيات الحساسة تتطلب درجات خاصة من السرية، مثل علاج الصحة العقلية، ففي ولاية إلينوي الأمريكية مثلاً، يقدم قانون خصوصية الصحة العقلية والإعاقات[4] إجراءات مفصلة للدخول إلى بيانات المريض السرية واستخدامها والكشف عنها بما في ذلك الإجراءات القانونيّة.

وما تجدر الإشارة إليه، أنّه في إنجلترا يجب الاحتفاظ بالبيانات الصحيّة باعتبارها سراً طبيّاً، ويحق للمريض فقط الاطلاع على محتويات السجل الطبيّ، ومن اللوائح التي تلزم حفظ الأسرار الطبيّة هي اللائحة الحكومية رقم 10 لعام 1966 المتعلقة بالحفاظ الإلزامي للأسرار الطبيّة في المادتين (1 و 2)[5]، التي تم تعديلها من خلال لائحة وزارة الصحة رقم 36 لعام 2012 المتعلقة بالأسرار الطبيّة، بشكل عام تنظيم الالتزام والاحتفاظ ببيانات السجلات الصحيّة السرية واردة ومنظمة بصورة صريحة في لوائح وزارة الصحة.

---

(1) AHIMA. (2011). American Health Information Management Association Code of Ethics. http://library.ahima.org/xpedio/groups/public/documents/ahima/bok1_024277.hcsp?dDocName=bok1_024277

(2) Beyer, Karen. (2000). "First Person: *Jaffee v. Redmond* Therapist Speaks." *American Psychoanalyst*, Volume 34, no. 3. Retrieved from http://jaffee-redmond.org/articles/beyer.htm

(3) عرفها قانون حماية البيانات المصري رقم(151) لسنة 2020 في المادة (1/ج) منه على أنها: (البيانات التي تفصح عن الصحة النفسية أو العقلية أو البدنية أو الجينية، أو بيانات القياسات الحيوية "البيو مترية" ...).

(4)Mental Health and Developmental Disabilities Confidentiality Act (MHDDCA) (740 ILCS 110). Effective July 1, 1997. Illinois General Assembly. Retrieved from http://www.ilga.gov/legislation

(5) Legislation covering medicines. https://www.health-ni.gov.uk/articles/legislation-covering-medicines#toc-11.

أمّا في التشريع الأردني فلم ترد نصوص مباشرة وصريحة تعالج انتهاك البيانات والمعلومات الطبيّة والصحيّة الرقميّة، وإنّما اقتصرت على الإشارة إلى الاعتداء على الرسائل الإلكترونيّة في المادة (5) من قانون الجرائم الإلكترونيّة رقم (27) لسنة 2015[1]، وجرائم الذم والقدح والتحقير الإلكترونيّة (نشر أو إرسال أو إعادة إرسال بيانات أو معلومات عن طريق الشبكة المعلوماتية أو الموقع الإلكترونيّ أو نظام معلومات) في المادة (11) من القانون ذاته، وخرق حرمة الحياة الخاصة في المادة (348 مكررة) من قانون العقوبات رقم (16) لسنة 1960[2]، وإفشاء الأسرار التي حصل عليها الشخص بحكم وظيفته أو مهنته في المادة (355) من القانون ذاته.

وأضف إلى ذلك أنّ المادة (8/هـ) من قانون المسؤولية الطبيّة والصحيّة الأردني رقم (25) لسنة 2018[3] اكتفت بمنع مقدم الخدمة من إفشاء أسرار متلقي الخدمة التي اطلع عليها أثناء مزاولة المهنة أو بسببها، مما يشكل قصوراً تشريعياً في مساءلة من يقوم بنشر وتداول البيانات والمعلومات الطبيّة والصحيّة جنائيّاً.

ولذا نتمنى على المُشَرِّع الأردني فرض السرية على البيانات والمعلومات الطبيّة والصحيّة الرقميّة، وذلك بتجريم إفشائها بنص صريح، وتقرير المسؤولية الجنائيّة لناشري ومتداولي هذه البيانات والمعلومات.

الفرع الثاني:الحماية الجنائيّة لخصوصية السجلات الطبيّة الرقميّة

بادئ ذي بدء، تعرف الخصوصية الرقميّة بأنّها[4]: (حق الفرد في أنْ يضبط عملية جمع البيانات الشخصية، ومعالجتها آلياً، وحفظها، وتوزيعها، واستخدامها في صنع القرار الخاص به أو المؤثر فيه).

وفي هذا السياق، يعدّ الأمن السيبرانيّ وثيق الصلة كما هو الحال في عمليات وممارسات المستشفى، ولكن مخاطر الخصوصية التي تنجم عن الكشف عن البيانات الطبيّة والجينية تؤدي دورًا بارزًا، وأضحت تشكل عائقاً أمام تقدم العلوم الطبيّة ممّا انعكس على تطور التشريعات واللوائح الصحيّة بحيث أضحت أكثر صرامة ومنها على سبيل المثال

(1) المنشور في الجريدة الرسمية عدد (5343)، صفحة (5631)، تاريخ 2015/6/1.
(2) المنشور في الجريدة الرسمية عدد (1487)، صفحة (374)، تاريخ 1960/5/11.
(3) المنشور في الجريدة الرسمية عدد (5517)، صفحة (3420)، تاريخ 2018/5/31.
(4) د. محمد المقاطع، حماية الحياة الخاصة للأفراد وضماناتها في مواجهة الحاسوب الآلي، الكويت (د.ن)، 1992، ص45.

HIPAA في أمريكا والقانون العام لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي[1]، بخلاف التشريع الأردني الذي لم يوفر حماية مباشرة للمعلومات والبيانات الطبيّة والصحيّة، ولم ينظم تبادل هذه المعلومات والبيانات وجمعها وتخزينها وتسجيلها وحفظها واستعمالها وتوزيعها وإتلافها وغيرها من الإجراءات.

وهكذا، تشير الخصوصية إلى الحق الذي يجب على شخص ما أنْ يقرر بنفسه متى وكيف ومستوى نقل المعلومات الشخصية أو مشاركتها من قبل الآخرين[2]، ويُنظر إلى الخصوصية على أنها حق العميل أو المريض في التخلي عنها، واتخاذ قرارات بشأن كيفية مشاركة المعلومات الشخصية، فعندما يدرك المرضى ومقدمو الخدمة أن السجلات المستندة إلى الرقمنة تزيد من تهديد خصوصية المريض، فقد لا يرغبون في تقديم أو تسجيل معلومات كاملة في سجل المريض، لا سيما الحالات المتعلقة بالمسائل الحساسة، مثل عمليات الإجهاض، والإيدز، والمشاكل النفسية، وتعاطي المخدرات أو الكحول...الخ.

لذلك، فإنّ الافتقار إلى الحماية القانونيّة الملائمة لخصوصية المرضى خاصة ما يتعلق بسجلات المرضى قد يكون عائقاً أمام تطور أنظمة سجلات المرضى المعتمدة على الشبكة المعلوماتية،ويمكن انتهاك الخصوصية في عديد من المواقف من خلال تحديد منهجي لا يمكن منعه الذي يحدث في أنظمة السجلات الطبيّة، ومن خلال التكنولوجيات المركزية والأطراف التي تنظر في تصرفات العاملين في مجال الرعاية الصحيّة والمرضى فعلى الرغم من أنّ الدستور الأمريكي مثلاً لا يحدد "الحق في الخصوصية"، فقد تم تحديد حقوق الخصوصية فيما يتعلق بإجراءات الرعاية الصحيّة والمعلومات الطبيّة في قرارات المحاكم، وفي القوانين الفيدرالية وقوانين الولايات، وإرشادات المنظمة المعتمدة ومدونات الأخلاق المهنية.

ويعد التطبيّق الأهم لحماية الخصوصية للمرضى قاعدة الخصوصية الفيدرالية[3] HIPAA، التي تصدر معايير لضمان خصوصية المعطيات الطبيّة ولتحديد "البيانات الصحيّة المحمية، والهدف من قاعدة خصوصية HIPAA هو تحديد وتقييد الظروف التي يمكن فيها تبني البيانات الطبيّة الآمنة للفرد أو الكشف عنها،فقدتم إنشاؤه وفقًا لقانون إخضاع

(1) Regulation 2016/679 of the European parliament and the Council of the European Union. Brussels: Off J Eur Communities; 2016: 1–88.

(2) بولبين أيوب، الحماية القانونية للحياة الشخصية في مجال المعلوماتية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009، ص56.

(3) U.S. Department of Health and Human Services (HHSa), Office for Civil Rights. (2003). Summary of the HIPAA Privacy Rule. Retrieved from: http://www.hhs.gov/ocr/privacy/hipaa/understanding/summary/privacysummary.pdf

التأمين الصحيّ لقابلية النقل والمساءلة لعام 1996 (HIPAA) ، كما هو موضح من جانب وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية (HHS)، وقاعدة الخصوصية، حيث تحقق توازنًا يسمح باستخدامات مهمة للمعلومات، مع حماية خصوصية الأفراد الذين يسعون للحصول على الرعاية والشفاء، ويتم تزويد الأفراد ببعض عناصر التحكم، مثل الحق في الولوج إلى البيانات الصحيّة المتعلقة بهم في معظم الأحيان، والحق في طلب تعديل البيانات الصحيّة المشكوك بها، فهذه محاولة لتحقيق التوازن،فالقاعدة توفر استثناءات عديدة لاستخدام الكشف عن البيانات المحمية دون رضا المريض، بما في ذلك العلاج، والأنشطة الصحيّة المختلفة.

وحتى قبل أنْ تهيمن HIPAA على خصوصية الرعاية الصحيّة،فهناك حكم مهم للمحكمة العليا بأمريكا في قضية(Whalen v. Roe) [1]، وهذا الحكم متعلق بالحق في خصوصية المعلومات الصحيّة، حيث اعتبرت هذه القضية قانونًا أساسيًا لولاية نيويورك يتطلب من الأطباء تقديم تقرير للدخول إلى قاعدة البيانات المحوسبة لإدارة الصحة في نيويورك حول وصف أنواع معينة من الأدوية التي يُحتمل إساءة استخدامها أو وصفها بشكل مفرط؛ وقد تضمنت المعلومات اسم المريض والطبيب والصيدلية وجرعة الدواء،حيث رفعت مجموعة من المرضى واثنتان من جمعيات الأطباء دعوى قضائية، مدعية أنّ هذا الإجراء ينتهك العلاقة المحمية بين الطبيب والمريض وقد أقرت المحكمة بمصلحة الفرد في حماية خصوصيته مع إعطاء وزن أكبر لحق الدولة في معالجة قضية تهم المجتمع،حيث تناول حكم المحكمة العليا في قضية Whalen v. Roe مبدأ الاهتمام المتوازن في قاعدة الخصوصية اللاحقة. بقولها "... إن الإفصاح عن المعلومات الطبيّة الخاصة للأطباء وموظفي المستشفيات وشركات التأمين ووكالات الصحة العامة غالبًا ما يكون جزءًا أساسيًا من الممارسات الطبيّة الحديثة"، لم تمنح المحكمة الأفراد سيطرة مطلقة على معلوماتهم الصحيّة، ومن المثير للاهتمام، أنّ قرار Whalen أشار أيضًا إلى الاهتمام المتزايد بجمع البيانات الخاصة في صورة رقميّة.

المطلب الثاني:الجرائم الماسة برضا الشخص المعني بالمعطيات الطبيّة

سنتناول في هذا المطلب صور لبعض الجرائم الماسة برضا الشخص المعني بالمعطيات الطبيّة، وذلك في فرعين، حيث سنخصص الفرع الأول لجريمة معالجة المعطيات الشخصية دون رضا المريض، والفرع الثاني لجريمة المساس بحقوق الشخص المعني بالمعطيات الطبيّة.

(1) Whalen v. Roe, 429 U.S. 589 (1977), https://supreme.justia.com/cases/federal/us/429/589/.

الفرع الأول: جريمة معالجة المعطيات الشخصية دون رضا المريض

تنص المادة (5) من قانون حماية البيانات الشخصية العماني رقم 6 لسنة 2022 على أنّه "تحظر معالجة البيانات الشخصية التي تتعلق بالبيانات الجينية أو البيانات الحيوية أو البيانات الصحيّة...إلا بعد الحصول على تصريح بذلك..."، وتنص المادة (28) من القانون ذاته على أنّه "يعاقب بغرامة لا تقل عن (15000) خمسة عشر ألف ريال عماني ، ولا تزيد على (20000) عشرين ألف ريال عماني، كل من يخالف أحكام المواد(5) ...".

يلاحظ بأن البيانات الطبيّة تمتاز بالسرية التامة، حيث إنّ الملف الإلكترونيّ للمريض لا يطلع عليه أحد سوى المريض، والممارس الصحيّ المخول من لدن إدارة المؤسسة الصحيّة أو الإدارة حسب الاختصاص، ويتم إتباع السياسات والإجراءات المحلية والدولية لتلافي أي أضرار على المرضى، حيث تطبق معايير السلامة للمرضى ومن أمثلتها طلب وصرف الأدوية للمريض.

ونجد كذلك بأنه وبموجب القانون الفيدرالي الكندي[1]، يمتلك المريض البيانات الواردة في السجل الطبيّ، لكن مقدم الرعاية الصحيّة يمتلك السجلات بنفسه، وعندما يكون المزود موظفًا في عيادة أو مستشفى، فإن صاحب العمل هو صاحب السجلات، بموجب القانون، يجب على جميع مقدمي الخدمة الاحتفاظ بالسجلات الطبيّة لمدة 15 عامًا بعد الإدخال الأخير.

ومن التطبيّقات القضائية المهمة للمحكمة العليا الكندية لعام 1992 في قضية ماكنيرني ضد ماكدونالد[2]، (McInerney *v.* MacDonald) حيث تم رفض استئناف قدمته الطبيبة إليزابيث ماكينيرني، للطعن في حق وصول المريض إلى سجله الطبيّ، تمكنت المريضة مارجريت ماكدونالد بأمر من المحكمة من حق الوصول إلى سجلها الطبيّ الخاص، وقد واجهت القضية معضلة قانونيّة لكون السجلات الطبيّة للمريضة كانت في شكل إلكترونيّ، وتحتوي على معلومات وبيانات قدمها مقدمو خدمات آخرون، وقد أكدت ماكنيرني أنها لا تملك الحق في إصدار السجلات الطبيّة التي لم تقم بإصدارها بنفسها، فالتشريع الكندي يعتبر مقدمي الخدمة الرقميّة مالكين للسجلات الطبيّة الصحيّة، بيد أنّه منح المريض حق الوصول إلى السجلات الطبيّة بنفسه.

(1) Medical record.Wikipediasite:emirate.wiki
(2) McInerney *v.* MacDonald, [1992] 2 S.C.R. 138.
https://scc-csc.lexum.com/scc-csc/scc-csc/en/item/884/index.do

وتقدم برامج السجلات الصحيّة الإلكترونيّة هدفًا مغريًا للجناة، فمنذ أنْ أصدر الكونجرس الأمريكي قانون قابلية التأمين الصحيّ والمساءلة (HIPAA) في عام 1996 يتعين على الهيئات التي لديها سجل صحيّ إلكترونيّ حماية معلومات المريض الحساسة من مجرمي الكمبيوتر العازمين على اقتحام النظام.

وبخلاف ذلك، يتم توجيه دعاوى قضائية من المرضى إذا تم اختراق معلوماتهم، وهناك خطر آخر يجب أخذه في عين الاعتبار وهو احتمال اختطاف السجلات الإلكترونيّة بواسطة فيروسات "الفدية" تحتجز بيانات المريض كرهينة، ويتم تشفيرها حتى تدفع رسوم برنامج الفدية لإلغاء تأمين المعلومات.

وقد يؤدي الكشف الجماعي عن معلومات المريض إلى مسؤولية كارثية لمقدم الخدمة؛ يمكن أنْ يؤدي أيضًا إلى عقوبات الترخيص أو عقوبات جزائية، تشمل القواعد التي يمكن بموجبها تحميل مقدمي الخدمة مسؤولية انتهاك مبدأ السرية استناداً للقانون العام، وتشمل قواعد القانون العام التي يمكن بموجبها تحميل مقدمي الخدمة المسؤولية عن انتهاكات السرية والخصوصية، وخيانة الأسرار المهنية، والافتراء، والإهمال.

الفرع الثاني: جريمة المساس بحقوق الشخص المعني بالمعطيات الطبيّة

جاء في نص المادة (5) من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات العماني رقم (12) لسنة 2011 أنّه: "يعاقب بالسجن ...، كل من غيّر أو عدّل أو أتلف عمداً دون وجه حق باستخدام وسائل تقنية المعلومات بيانات أو معلومات إلكترونيّة عبارة عن تقرير فحص أو تشخيص أو علاج أو رعاية طبيّة مخزن في نظام معلوماتي أو وسائل تقنية المعلومات". وذلك بخلاف قانون الجرائم الإلكترونيّة الأردني رقم (27) لسنة 2015 الذي خلت نصوصه من توفير حماية جنائيّة مباشرة للبيانات الشخصية بما في ذلك البيانات الطبيّة والصحيّة، من الاعتداء عليها بالنسخ أو النقل أو التغيير أو التعديل أو الإضافة أو الحذف أو الإتلاف وغيرها من صور الاعتداء.

وفي إطار تطوير القطاع الصحيّ والخدمات الصحيّة الفرنسي، أورد المرسوم رقم 960-2007 بتاريخ 15 أيار 2007 تدابير ومعايير سرية البيانات المخزنة حاسوبياً أو المنقولة عبر الطرق الإلكترونيّة[1]. ونص قانون المعلوماتية والحريات الفرنسي الصادر بتاريخ 6 يناير 1978 المعدل بموجب قانون 20 يونيو 2018 في مادته 38 و 39 على حق الدخول إلى المعطيات الطبيّة الذاتية وحق اعتراض المعني على تبادل المعلومات الخاصة به لأسباب قانونيّة، ونصت المادة 1110-4 بند 3 من قانون الصحة العامة الفرنسي الصادر في عام 1953، والمعدل بموجب مرسوم عام 2000 و 2003 و 2005[2]، على أنّ: "المريض الموجود بعناية الفريق الطبيّ في مؤسسة صحيّة، تكون المعلومات التي تعنيه، وبإرادته بعهدة مجموع الفريق، وكذلك إذا تعلق الأمر بمجموعة معالجين في عيادة و مركز طبيّ...". ويبقى رضا المريض مطلوباً قانوناً وبشكل صريح عند تخزين المعلومات واستضافتها بحسب نص المادة 1111-8 بند 2 من قانون الصحة العامة الفرنسي.

ويمكن ملاحظة الالتزامات القانونيّة فيما يتعلق بخصوصية وأمن البيانات بصورة غير مباشر في أحكام المواد (30 إلى 33 والمادة 35) من قانون ITE رقم 19 لعام 2016 الإندونيسي[3]، الذي ينظم الأعمال المجرمة، في هذه الحالة، يجرم قانون ITE أي شخص استخدام الأنظمة الإلكترونيّة للولوج للنظام بصورة غير مصرح بها، مما يتسبب في اتخاذ إجراءات غير قانونيّة ضد بيانات الآخرين للحصول على معلومات عن طريق التلاعب بها أو تبديلها أو إزالتها عن طريق الولوج غير المشروع إلى أمن الأنظمة الرقميّة في السجلات الطبيّة المؤتمتة من خلال أولئك الذين يتمتعون بالسلطة، هم مقدمو الخدمات الطبيّة، بما في ذلك الأطباء والصيادلة وأخصائي التغذية والمسعفون،وتتضمن المعطيات في السجلات بيانات ومعطيات المريض الاجتماعية والمرضية...إلخ.

لذلك، يمكن إساءة استخدامها بما في ذلك التشخيص ومعلومات العلاج، ومن هذه المعلومات هناك احتياجات خاصة من الهيئات المختلفة، بما في ذلك خدمات الصحة العامة والشركات، على سبيل المثال، شركات التأمين والمحاكم

(1)Décret n°2007-960 du 15 mai 2007 relatif à la confidentialité des informations médicales conservées sur support informatique ou transmises par voie électronique et modifiant le code de la santé publique (dispositions réglementaires). **https://www.wpirg.org/wp-co.**

(2) Code de la santé publique. Dernièremise à jour des données de cecode : 09 octobre 2021.
(3) Law No. 19 of 2016 on the Amendment to Law No. 11 of 2008 on Electronic Information and Transactions. https://www.humanrightspapua.org/resources/nlaw/734-law-no-19-of-2016-on-the-amendment-to-law-no-11-of-2008-on-electronic-information-and-transactions

إذا كان هناك أمر للحصول على البيانات، وفقًا للوائح، فإن الإفراج عن السجلات الطبيّة من المستشفى يعتمد فقط على أوامر أو طلبات المحكمة، لذلك فمن الضروري الاستمرار في معالجة قضايا مثل الوصول إلى المعلومات وتحديثها في سجلات السجلات الطبيّة الإلكترونيّة.

الخاتمة

غالبًا ما تعني قدرة أنظمة المعلوماتية على جمع كميات من المعلومات وتخزينها والسماح بالوصول إليها، لذلك يتم جمع المزيد من المعلومات وتخزينها على أنظمة تسجيل قائمة على الكمبيوتر أكثر مما يتم جمعه وتخزينه في السجلات الورقية، نظرًا لقدرة الكمبيوتر على التخزين والنسخ، ويمكن أنْ يؤدي خرق واحد لأمن النظام إلى الكشف غير المصرح به عن معلومات شاملة حول أعداد كبيرة من المرضى.

وأضف إلى ذلك، فإنّ قدرة الكمبيوتر على تقديم المعلومات لأعداد كبيرة من المرضى في وقت واحد تجعل أنظمة تسجيل المرضى المعتمدة على الكمبيوتر هدفًا أكثر إغراءً من السجلات الورقية؛ لأنّ البيانات المدرجة في سجلات المرضى تصبح أكثر تعقيدًا مثل المعلومات الجينية.

وهكذا، فإنّ مناقشة موجزة للقضايا القانونيّة الرئيسية التي تثيرها سجلات المرضى وأنظمة السجلات المستندة إلى الكمبيوتر: القضايا التنظيمية والاعتماد، وقضايا الأدلة، وخصوصية المريض ومخاوف الوصول إلى السجلات، وأسئلة ملكية السجل.

وتبقى السجلات الطبيّة المحوسبة الميزة الأهم والأفضل للتطورات في عالم السجلات الطبيّة، ومن أكبر تحديات هذا التطور الطبيّ متابعة كميات هائلة من المعلومات الطبيّة المتعلقة بالمرضى وحمايتها من أي خروقات أو انتهاكات.

النتائج:

1- لا تزال هناك بعض القوانين والأنظمة المعنية بترخيص المستشفيات تفرض تحديات تحول دون التفعيل الآلي الكامل لسجل المريض الإلكترونيّ، وهناك فرق بين دولة وأخرى في متطلبات السجلات الطبيّة والقوانين واللوائح القديمة أو المتضاربة وهنالك عقبات أمام التطوير الكامل لأنظمة سجلات المرضى المعتمدة على الحوسبة.

2- عدم تنظيم اللوائح والأنظمة المتعلقة بالتعليمات الفنية لإدارة السجلات الطبيّة باستخدام التكنولوجيا الرقميّة، إنّ اعتماد مثل هذه التقنيات في مجال حسّاس كالمجال الصحيّ يقتضي وضع قواعد دقيقة تضمن الحفاظ على حقوق كل طرف وتحديد واجباته، وهذه القواعد تهم خاصية سلامة وأمن البيانات والمعلومات الصحيّة، وكيفية تبادلها، وضمان سرّيّتها وحمايتها وموثوقيتها، تحقيقاً لاستخدامها بصفة سليمة وآمنة.

3- السجل الطبيّ الإلكترونيّ الفعلي يمكن استخدامه كدليل أصيل في المحكمة في حالة حدوث نزاع طبيّ. لذلك، يهتم المختصون بفحص وضع السجلات الطبيّة الإلكترونيّة كدليل في المحكمة.

4- يمثل الربط الإلكترونيّ والملف الموحد الخاص بكل مريض في الدولة إنجازاً وتطوراً فريداً في مسار تقديم مقومات الرعاية الصحيّة التي تفوق توقعات الأفراد وفق أعلى الممارسات العالمية في جودتها واستدامتها نحو استشراف المستقبل، في إطار استراتيجية تقديم الرعاية الصحيّة بصورة متكاملة، وتطوير نظم البيانات الصحيّة،وإنشاء أنظمة الجودة والسلامة الطبيّة، وترسيخ ثقافة الابتكار.

5- تستخدم ثلاثة مفاهيم مهمة وذات صلة بالتبادل في مناقشة حماية البيانات الصحيّة داخل نظام الرعاية الصحيّة: السرية والخصوصية والحماية ومع ذلك، فإنّ كلّ من هذه المفاهيم لها معنى أساس مختلف ودور فريد. من أجل حماية سرية السجلات الصحيّة ومنح المرضى حقوق الوصول إلى سجلاتهم الصحيّة والحق في تضمين تصحيّحات للمعلومات في السجلات الصحيّة.

المقترحات:

أولاً: أن يقوم المُشَرِّعان الأردني والعُماني بتنظيم تبادل معلومات وبيانات المرضى الرقميّة وجمعها وتخزينها وتسجيلها وحفظها واستعمالها، وأي إجراء آخر يتم عليها،كونها من الأمور الشخصية التي لا تعد ملكاً للجهة الصحيّة،التي تمنع أخلاقيات مهنة الطب الإفشاء عنها أو إعطاءها لأي شخص، وذلك بوضع الضوابط اللازمة لضمان اعتماد المستندات والاتصالات في أفضل الظروف، والاستفادة منها بأقصى قدر ممكن لتوفير الخدمات الصحيّة المناسبة للمريض، وتيسير التواصل بين كل المتعاملين والمتدخلين في الشأن الصحيّ.

ثانياً: أنْ يقوم المُشَرِّعان العماني والأردني بفرض السرية على البيانات والمعلومات الطبيّة الرقميّة، وذلك بتجريم إفشائها بنص صريح، وتقرير المسؤولية الجنائيّة لناشري ومتداولي هذه البيانات والمعلومات.

ثالثاً: ضرورة قيام المُشَرِّع الأردني بحماية حقوق الشخص المعني بالمعطيات الطبيّة، وذلك بتجريم كافة أشكال وصور الاعتداء على البيانات والمعلومات الطبيّة كالنسخ والنقل والتغيير والتعديل والإضافة والحذف والإتلاف وغيرها من صور الاعتداء

رابعاً: إنشاء قاعدة بيانات صحيّة تشاركية على مستوى الدولة، لزيادة مستويات الرعاية الصحيّة، وتعزيز مشاركة المرضى، والمحافظة على خصوصيتهم، وفق أعلى المعايير العالمية، إذ ستؤدي الصحة الرقميّة دوراً رئيساً في مستقبل الخدمات الصحيّة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- إيهاب فوزي السقا، جريمة التزوير في المحررات الإلكترونيّة، دار الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2002 .
- عبد الحميد بسيوني، الصحة الإلكترونيّة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- عبد الفتاح حجازي، مكافحة جرائم الكمبيوتر والإنترنت في القانون العربي النموذجي، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 2009.
- فايز النجار، نظم المعلومات الإداريّة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- لمياء الخليفة، بناء نظام السجلات الطبيّة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في نظم المعلومات، جامعة النيلين، 2016.
- مصباح عبد الهادي حسين الدويك، نظم المعلومات الصحيّة المحوسبة وأثرها على القرارات الإدارية والطبيّة: دراسة تطبيّقية على مستشفى غزة الأوروبي، رسالة ماجستير منشورة في الجامعة الإسلامية – غزة، 2010.

المراجع العربية (المرومنة):

-Āīhabalsqā, jrīmh AL-tazwirfī Al-muharrat AL-ktrūnyā, dāraljam‘h, Al-Āskandrīh, 2002.

-‘bd, Al- hmīdbsīūnī, Al- sẖt AL- ilktrūnyā , AL- ṭb‘h ,AL-āūlā - Dār Al- ktb , Al - ‘lmīhllnshrūaltūzī‘, AL-qāhrh, 2008.

-‘bd Al-ftāẖ ẖjāzī, mūkāfẖ jrām AL-kmbūīūtrūaālntrntfī AL- qānūn, AL-‘rbī, AL-nmūdhjī, ṭb‘h1, dār, AL-nhḏh, AL- ‘rbīh, msr, 2009.

-Fāīz, AL-njār, ndhm, AL - m‘lūmāt, AL-Ādārīh, dār AL- ẖ llnshrūaltūzī‘, ‘mān, 2007.

-lmya' AL-klīfh,bnā' ndhām , AL-sjlāt ,AL-ṭbīh, bẖthtkmīliunlnīl, drjh AL-mājstīrfīndhm, AL- m‘lūmāt, jām‘t, AL-nīlīn, 2016..

- mṣbāh, ‘bd, AL-hādī ,AL-dūīk, ndhām, AL-m‘lūmāt, AL-ṣhīh, AL-mhūsbh, wāthrh, ‘lā, AL-qrārāt, AL-ādārīh, ūallṭbīh,: drāshtṭbqīh, ‘lā, mstshā, ghzh, AL-ūrūbī, rsālh, mājstīr, mnshūrh, fī, AL- jām‘h, AL-slāmīh, -ghzh, 2010.

المراجع الأجنبية:

أولاً: المراجع الأنجليزية:

- Akan ، Yunus (2021) An Analysis of the Impact of the Values Education Class Over the University Students’ Levels of Acquisition of Moral Maturity and Human Values ، International Journal of Psychology and Educational Studies، 2021، 8 (2)، 38-50.

- A summary of the HIPAA Privacy Rule, prepared by the HHS Office for Civil Rights, is available at http://www. hhs.gov/ocr/privacysummary.pdf (accessed october 13, 2021.

- Benaloh J, Chase M, Horvitz E, Lauter K. Patient controlled encryption: ensuring privacy of electronic medical records. In: Proc ACM workshop on cloud computing security; 2009, p. 103–14.

- Beyer, Karen. (2000). "First Person: Jaffee v. Redmond Therapist Speaks." American Psychoanalyst,Volume 34, no. 3.

- Brodnik, M., L. Rinehart-Thompson and R. Reynolds (2012). Fundamentals of Law for Health Informaticsand Information Management Professionals. Chicago: AHIMA Press. Chapter 1.

- Carey et al,TheGeisingerMyCode community health initiative: an electronic health record–linked biobank for precision medicine research Genet Med, 18 (9) (2016), p. 906.

- Culnan MJ, Williams CC. How ethics can enhance organizational privacy: lessons from the ChoicePoint and TJX data breaches. MIS Quart. 2009;33(4):673–87.

- European Commission, e-Health - making healthcare better for European citizens: an action plan for a European e-Health Area. 2004, European Commission: Brussels.

- Fifth Annual Benchmark Study on Privacy and Security of Healthcare Data.

- MediPro. Advantages and Disadvantages of EMR vs. Paper-Based Records - MediPro. 2019.

- MoradiGh. New dimensions of health-medical information and medical records management. Tehran: Vazhepardaz Publication; 2003.

- MoradiGh. New dimensions of health-medical information and medical records management. Tehran: Vazhepardaz Publication; 2003.

- McWay, Dana. (2010). Legal and Ethical Aspects of Health Information, Third Edition. New York: Cengage Learning. Chapter 9.P.174.

- Mental Health and Developmental Disabilities Confidentiality Act (MHDDCA) (740 ILCS 110). EffectiveJuly 1, 1997. Illinois General Assembly. Retrieved from

- Mental Health and Developmental Disabilities Confidentiality Act (MHDDCA) (740 ILCS 110). EffectiveJuly 1, 1997. Illinois General Assembly.

- Stroetmann K., A.J., Stroetmann V.N. et al. European countries on their journey towards national eHealth infrastructures. 2011.

- Smith T.T. Examining Data Privacy Breaches in Healthcare.

-Tarr, Peter J.(2007) Crossing the digital Rubicon: committing to electronic medical record systems,Community Oncology, Volume 4,Number 5 .

ثانياً: المراجع الفرنسيـة:

- Décret n° 2007-960 du 15 mai 2007 relatif à la confidentialité des informationsmédicalesconservées sur support informatiqueoutransmises par voieélectroniqueetmodifiant le code de la santé publique (dispositions réglementaires). https://www.legifrance.gouv.fr.

- Code de la santé publique. Dernièremise à jour des données de cecode : 09 octobre 2021.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

أثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة دراسة تحليليّة للفترة (2015 –2019)

الدكتور حسين أحمد الطراونة
جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان أثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة وعددها (13) بنكاً للفترة الزمنية 2015–2019. استخدمت هذه الدراسة تحليل البيانات الجدولية (Panel data) لبرنامج E–viwos. وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج وحسب المتغيرات التابعة فكانت:

- العائد على الأصولROA حيث يوجد أثرذو دلالة معنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) عكسي (سلبي) فيما بينة وبين هيكل رأس المال المتمثل بنسبة (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) وكذلك (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD). بينما كان الأثر طردياً (إيجابياً) مع (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA).
- العائد على حقوق الملكية ROE حيث يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) عكسي (سلبي) فيما بينة وبين هيكل رأس المال المتمثل بنسبة (نسبة إجماليّالديون إلى إجماليّ الأصول LTA) و(نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA). و(نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD).
- العائد على ربحية السهم الواحد EPS حيث يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) طردي (إيجابي) فيما بينة وبين هيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) وذو أثر عكسي (سلبي) مع هيكل رأس المال ممثلاً في (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلىإجماليّ الودائع ETD) ولا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بينة وبين هيكل رأس المال المتمثل في (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلىإجماليّ الأصولETA).

وأوصت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها بأن تعمل البنوك التجاريّة الأردنيّة على زيادة رأسمالها لإيجاد نوع من التناسق والتوازن بين السيولة والربحية. وكذلك أن تتوسع في خلال تنويع أشكال الخدمات المصرفية وتنويع استثماراتها كما توصي الدراسة ضرورة اتباع إدارات البنوك التجاريّة الأردنيّة كافة الوسائل التي من شأنها تعزيز الودائع لديها وبكافة أشكالها حيث تعد المصدر الرئيس في تمويل نشاطاتها إجراء مزيد من الدراسات باستخدام مؤشرات الربحية الحديثة مستقبلاً.

مفاتيح الدراسة:هيكل رأس المال، العائد الماليّ، البنوك التجاريّة، نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول، نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول، نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع.

Impact of capital structure on the financial return of Jordanian commercial banks listed on the Amman Stock Exchange analytical study for the period"2015-2019"

Abstract

This study aimed to determine the impact of the capital structure on the financial performance of 13 Jordanian commercial banks listed on the Amman Stock Exchange for 2015-2019. This study used the Panel Data analysis of the E-views program. The results of the study demonstrated that there was a significant inverse relationship between the return on assets (ROA) and the capital structure represented by the ratio of total debt to total assets (LTA) (P-value ≤ 0.05), and the ratio of total equity to total deposits (ETD) (P-value ≤ 0.05), and a positive relationship with the ratio of total equity to total assets (ETA) (P-value ≤ 0.05). Moreover, there was a significant inverse relationship between the return on equity (ROE) and the capital structure represented by the ratio of total debt to total assets (LTA) and the ratio of total equity to total assets ETA, and the ratio of total equity to total deposits ETD (P-value ≤ 0.05). In addition, there is a significant positive relationship between return on earnings per share (EPS) and the capital structure represented by the ratio of total debt to total assets LTA (P-value ≤0.05), and a significant inverse relationship between with the capital structure money expressed in the ratio of total equity to total deposits ETD (P-value ≤ 0.05). No significant effect between the structure of the capital represented in the ratio of total equity to total assets (ETA) was observed (P-value >0.05). The study recommends that the Jordanian commercial banks increase their capital to find harmony and balance between cash flow and profitability. Moreover, they must expand their different forms of banking services and investment diversity. The study also recommends the necessity for Jordanian commercial banks' administrations to follow all the means to enhance their deposits in all their forms. They are the primary source in financing their activities and conducting more studies using modern profitability indicators in the future.

Keywords of the study: capital structure, financial performance, commercial banks, LTA, ETD, ETA.

المقدمة:

لا يزال موضوع هيكل رأس المال يحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين والمهتمين بالفكر الماليّ ويأخذ حيزاً لا بأس به في الأدبيات النظرية للإدارة الماليّة نظرا لارتباطه الشديد بأحد أهم وظائف الإدارة الماليّة والمتعلق بالقرارات التمويلية وقد بدا هذا الاهتمام منذ دراسة (Modigliani and Miler،1958) التي خلصت إلى عدم وجود تأثير لهيكل التمويل في قيمة الشركات وتبعها نظريات ودراسات كثيرة لمحاولة تفسير السلوك الإداري المتبع في الشركات بشأن تركيبة مصادر التمويل المناسبة ولعل من أبرز تلك النظريات نظرية الالتقاط أو الاختيار والتي استندت على المعلومات غير المتماثلة في تفسير السلوك الإداري نحو قرارات التمويل وتركيبته وبموجب هذه النظرية فإنّ الإدارة تفضل اللجوء إلى مصادر التمويل الأقل حساسية لتباين المعلومات (404، الفضل) على اعتبار أنّ كلفة التمويل تزداد مع زيادة تباين المعلومات وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة (Myers ، 1984) ودراسة (Myers and Mailuf ،1984) واعتبرت تلك الدراستين حجر الأساس لنظرية الاختيار أو الالتقاط التي يلجأ لها المديرون في تفضيلاتهم لهيكل التمويل المطلوب سواء من المصادر الداخلية مثل الأرباح المحتجزة أو الاقتراض من المصادر الخارجية أو إصدار الأسهم الجديدة إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

وتبع هذه النظرية نظرية التوقيت فيما بعد التي استندت على أساس الأسلوب الذي تفضله الإدارة في اختيار المصدر المناسب للتمويل والذي يتوافق مع التوقيت للحاجة له حيث فسرت تلك النظرية(Baker and Wurgler،2002) إن الشركات بالوقت الذي تكون فيه قيمة أسعار أسهمها مقيمة بقيمتها الحقيقية أو أعلى من قيمتها الحقيقية فإنّ الإدارة تلجأ للاعتماد على مصادرها الذاتية لتمويل احتياجاتها وتوفير كلفة تلك الأموال في حال الاقتراض الخارجي. ويلاحظ من أنّ النظريتين تفسران السلوك الإداري في تفضيل القرارات التمويلية التي تتسم بالتباين فيما بينهم وهذا التباين فسرته دراسات كل من (Valipour and Moradbeygis,2011) ودراسة (Selh etal ,2014) بأن اختلاف تركيبة هيكل التمويل يعود بالدرجة الأساسية لتباين المعلومات بين المديرين ووجود فجوة بين التقارير الماليّة مما يضطرهم لاختيار التركيبة التي يشعرون أن بها فائدة للشركة وحسب تفضيل كل واحد من المدراء لتحقيق المنفعة من وجهة نظرة وهذا ما

أشار إليه (King and Eric,2007) بأن المحدد الأساسي لاختيار مصادر التمويل هو منفعة الإدارة والتي تختلف من وجهة نظر كل مدير إلى آخر .

وتبع تلك النظريات نظريات أخرى لا زال الباحثون والمهتمون يسعون للوصول إلى إيجاد تفسيرات مقبولة لاختيار المزيج التمويلي الأمثل وهذا ما تم ملاحظته من خلال الاطلاع على الأدب النظري و العديد من الدراسات الأجنبية أو العربية في هذا المجال التي تشابه بعضها واختلف بعضها وتشابه بعضها في جزئيات واختلفت في جزئيات وهذا يؤكد لنا بأنّ كل دراسة لها بيئتها الخاصة بها وطبيعة الشركة. وإزاء هذه الأهمية من الأبحاث والدراسات العديدة لهذا الموضوع جاءت هذه الدراسة لتبيان وجود أثر لهيكل رأس المال على لأداء الماليّ وانعكاس ذلك الأثر على القيمة السوقية لقطاع البنوك في المملكة الأردنيّة الهاشمية وتحت عنوان **"أثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة دراسة تحليليّة للفترة (2015 –2019)** ".

مشكلة الدراسة:

يعد هدف تعظيم الربحية من الأهداف التي تسعى اليها الشركات بشكل عام وقطاع البنوك محل الدراسة بشكل خاص وهو محور القرارات التمويلية للإدارة الماليّة لتحقيق هدف الربحية. والربحية في هذا المقام تعد كذلك إحدى المؤشرات الهامة والمستخدمة في قياس العائد الماليّ لجميع الشركات على السواء في كفاءتها وفعاليتها في الاستخدام الأمثل للموارد المادية والمعنوية المتاحة لها بقصد تعظيم الأرباح للمساهمين وزيادة القيمة السوقية للأسهم العادية لهذه الشركات (الحمدان والقضاة،2013). ونظراً لاهتمامي بموضوع هيكل رأس المال فقد تم الرجوع للأدب النظري وبينت النظريات الحديثة أنّ قيمة الشركة تعتمد على هيكل رأس المال (Gill et al ,2011) و(Muritala and Oguntade ,2013) و(Jensen and Meckling,1976) و(Modigliani and Miller ,1958) وأنّ التمويل بشكل عام يتطلب الموازنة بين التمويل الداخلي والتمويل الخارجي حيث تم الاطلاع على الدراسات السابقة الأجنبية والعربية في هذا المجال وباستعراض الملخصات مع التوصيات لهذه الدراسات فقد وجدت من المناسب أنْ أبحث عن تحليل أثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ من خلال مؤشرات الربحية للبنوك الأردنيّة ولفترة حديثة (2015 – 2019) وعلى حسب علم الباحث للآن لم يتم دراسة تلك الفترة للبنوك علما أنّ هناك دراسات لفترات سابقة للبنوك سواء بالأردن أو في بلدان أخرى وهذا يفدنا لعمل

المقارنة ومعرفة الاختلافات إذا ظهرت من خلال الدراسة وتعزيز النتائج.وعليه فإنّ مشكلة الدراسة تتمثل بالإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: –

هل هنالك أثر لهيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في سوق عمان الماليّ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية وعلى النحو التالي:

1. ما هو أثر هيكل رأس المال مقاساً بنسبة الديون إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة مقاساً في العائد على الأصولROA؟
2. ما هو أثر هيكل رأس المال مقاسا بنسبة الديون إلى إجماليّ الموجودات، ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة مقاسا في العائد على حقوق الملكية ROE؟
3. ما هو أثر هيكل رأس المال مقاساً بنسبة الديون إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة مقاسا في العائد على ربحية السهم الواحد EPS ؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال العمل على تحليل واختبار واقع عمل البنوك التجاريّة الأردنيّة وعددها 13 بنكاً المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة خلال فترة الدراسة (2015 – 2019) ومعرفة كيفية إدارتها للعمليات التشغيلية وأنشطتها المتعلقة في هيكل رأس المال من خلال البيانات المتوفرة في دليل الشركات والصادر عن بورصة عمان للأوراق الماليّة خلال سنوات الدراسة وذلك من خلال جانبين هما:

- الجانب النظري الذي تمثل بالرجوع إلى ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة في تحليل وتفسير أثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ بشكل عام وعلى البنوك بشكل خاص. والتوصل إلى تفسير وتحليل أثر هيكل رأس المال على العائد

الماليّ في البنوك التجاريّة الأردنيّة محل الدراسة وتقديمه لأصحاب القرار للاعتماد عليه في القرارات التمويلية في البنوك مستقبلاً.

- الجانب العملي الذي تمثل باستخراج تحليل وتفسير لأثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة الذي سيوفر للمدراء والمستخدمين والمختصين وأصحاب العلاقة في تلك البنوك وغيرها المعلومات الهامة عند اتخاذ القرارات التمويلية وخصوصاً أنّ البيانات التي خضعت للتحليل مأخوذة من دليل الشركات الصادر عن سوق عمان الماليّ. وبعد استخراج نسب ومعدلات المتغيرات جميعها وارتباطاتها في علاقات سيتم توضيحها في نتائج الدراسة.

أهدف الدراسة:

إنّ الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تبيان تأثير هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة من خلال معرفة مايلي:-

1. التأصيل العلمي لهيكل رأس المال والعائد الماليّ في البنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة.
2. معرفة أثر هيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة ممثلاً في العائد على الأصول.
3. معرفة أثر هيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى إجماليّ الموجودات، ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات، ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة ممثلاً في العائد على حقوق الملكية.
4. معرفة أثر هيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة ممثلاً في العائد على ربحية السهم الواحد من الأرباح الصافية.
5. التعرف على العلاقة ونوعها بين هيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى إجماليّ الموجودات ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات، ونسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع وبين العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة ممثلاً في العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، والعائد على ربحية السهم الواحد من الأرباح الصافية.

6. توفير مرجعية علمية عن البنوك التجاريّة الأردنيّة لفترة الدراسة مدعومة بالتحليل والتفسير مع مقترحات أخرى للقائمين على البنوك لتطوير العائد الماليّ من خلال الاختيار الأمثل لمزيج هيكل رأس المال في البنوك.

فرضيات الدراسة:

لغايات تحليل الأثر فيما بين المتغيرات فقد تم تشكيل تسعة فرضيات على النحو التالي:

1. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) على العائد على الأصول ROA.
2. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) على العائد على الملكية ROE .
3. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) على العائد على ربحية السهم EPS.
4. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال والمتمثل بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول ETA) على العائد على الأصول ROA.
5. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال والمتمثل بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول ETA) على العائد على حقوق الملكية ROE.
6. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال والمتمثل بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول ETA) على العائد على ربحية السهم الواحد EPS.
7. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال والمتمثل بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD) على العائد على الأصولROA.
8. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال والمتمثل بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD) على العائد على حقوق الملكية ROE.
9. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال والمتمثل بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD) على العائد على ربحية السهم EPS.

الإطار النظري:

المقدمة

يعدّ القرار التمويلي في الشركات بشكل عام، وفي البنوك التجاريّة بشكل خاص، من القرارات الهامة التي تؤثر في التدفقات النقدية المستقبلية للشركة، وعلى ربحيتها، وسيولتها، ويتعلق هذا القرار بتحديد نسبة التمويل من المصادر قصيرة الأجل، وطويلة الأجل، وكذلك تحديد المزيج المناسب من مصدري الدين والملكية. ويعدّ استخدام مزيج التمويل الأمثل مهماً؛ لأنّه يخفض تكلفة رأس المال في الشركة، ومن ثم يعظم قيمتها ويزيد فرص الاستثمار الرابحة المتاحة أمام الشركة. وفي المقابل فإن القرار الاستثماري في الشركات يتعلق باختيار هيكل استثمارات الشركة ومستواها، ويقصد بذلك توزيع موجودات الشركة ما بين موجودات متداولة وثابتة (الميداني، 2000; الهندي، 1999)(الزبيدي، 2004).وسوف يتم الحديث عن متغيرات الدراسة بشكل من التوضيح.

هيكل رأس المال:

يشير مفهوم هيكل التمويل إلى العلاقة بين مصادر التمويل طويلة الأجل ومصادر التمويل قصيرة الأجل وأنّ قرار الهيكل التمويلي يعد من القرارات المهمة في الإدارة الماليّة. وذلك لارتباطة بقيمة الشركة وتأثيرة الواضح عليها وفي هذا المقام يتوجب علينا أنْ نميز بين نوعين من الهياكل التمويلية أولهما الهيكل الماليّ (Financial Structure) الذي يظهر كيقية قيام الشركة بتمويل أصولها المختلفة. والثاني هيكل رأس المال (Capital Structure) ويقصد به الأموال الدائمة وعادة يتكون من القروض طويلة الأجل والأموال الخاصة.

ويعرف (النعيمي والخرشة، 2007) هيكل رأس المال بأنّه جانب الخصوم وحقوق الملكية في كشف المركز الماليّ. أمّا (حنفي وزميلتة، 2004) فيعرفان الهيكل الماليّبأنّه يمثل جميع وأشكال أنواع التمويل سواء ملكية أو اقتراض وأيضا سواء من مصادر قصيرة الأجل أو طويلة الأجل. في حين نرى أنْ (خبيزة، 2012) تعرفة بأنّه تشكيلة المصادر التي تحصلت الشركة منها على الأموال المطلوبة لغرض تمويل استثماراتها وهو يتضمن جميع الفقرات المكونة لجانب الخصوم وحقوق الملكية. ومن خلال ماسبق يتضح للباحث بانْ نستنتج أنّ هيكل رأس المال هو عبارة عن توليفة أو مزيج من مصادر التمويل المتاحة للشركة التي تتكون من جانب الخصوم وحقوق الملكية في قائمة المركز الماليّ سواء كان مصدرها داخلياً او خارجياً.

نظريات هيكل رأس المال:

أولا: نظرية (Modigliani and Miller) موديلياني وميلر

تعتبر هذه النظرية الأساس في الأبحاث والدراسات التي بدأت منذ عام 1958 التي تهتم بعملية تمويل البنوك والتي نص الجزء الأول منها على أنّ قيمة البنك لا تتأثر بكيفيه تمويلة سواء كان بواسطة إصدار الأسهم او بواسطة الدين في ظل غياب الضرائب وكلفة الإفلاس وكلفة الإدارة وتباين المعلومات. امّا الجزء الآخر منها انّ الرافعة الماليّة للبنوك لا تؤثر على متوسط التكلفة المرجحة لرأس المال (Modigliani and Miller ,1958).

ثانيا: نظرية تكلفة الوكالة (المبادلة بين المنافع والتكاليف):

وتقوم هذه النظرية على افتراض أنّ الزيادة في الرافعة الماليّة أو الانخفاض على نسبة حقوق الملكية تؤدي إلى تخفيض تكاليف البنك الناتجة عن التمويل الخارجي وتعمل على زيادة قيمة البنوك من خلال تحفيز المدراء الماليّين للعمل بجد ونشاط من أجل تعظيم الأرباح للبنوك وبالتالي تحقيق أهداف الملاك من حلال تعضيم الأرباح. كذلك فإنّ الزيادة في التمويل بالديون يمكن أنْ يؤثر بطريقة إيجابية على المدراء من خلال تخفيض الكلفة على البنوك وخصوصاً الكلفة الخارجية وتوفير السيولة التي تمكن البنوك من الإيفاء بالتزاماتها. ويتطلب من البنوك اتخاذ الاحتياطيات المناسبة التي من شانها تخفيض المخاطر وتخفيض الكلفة (Jensena\ and Meckling) .إنّ هذه النظرية تحث على أنْ تبحث الشركة أو البنك على مستوى من الدين الذي عندة يكون من الممكن تعويض التكاليف الماليّة بالمنافع الضريبية للدين الإضافي (Karadeniz et ,al. 2011). وخلاصة القول إنّ هذه النظرية تتبنى نسباً معتدلة وعقلانية من الدين.

ثالثا نظرية تسلسل اختيار مصادر التمويل:

تعتبر هذه النظرية بديلة لنظرية المبادلة وتفترض أنّ المعلومات غير متشابهة لدى المستثمرين خارج الشركة بينما المعلومات لدى المديرين من الداخل واضحة لهم وهذا يسبب تخوف لدى المستثمرين وشك في معرفة المعلومات وأنّهم يقومون بدفع سعر منخفض يعكس التباين بالمعلومات ولذلك نجد أنّ المديرين يرفضون البيع بسعر منخفض للمستثمرين ويلجأون إلى مصادر التمويل الأخرى وحسب الأولويات لتلك المصادر (Vernnim, 2011) وهي على التوالي التمويل

الداخلي الأرصدة النقدية للعوائد الاستثمارية المتوفرة ويليها التمويل الخارجي إذا كان ذلك ضرورياً وبعد ذلك إصدار الأوراق الماليّة وأخيراً إصدا رأسهم الملكية.

نسب هيكل رأس المال المستخدمة بالدراسة:

بالعودة إلى الأدب النظري (Hainaut et.al , 2018) فإننا نجد أنّه تم التعبير عن هيكل رأس المال بمجموعة من النسب والمؤشرات التي تستخدم كأداة لتقييم قدرة البنوك على الوفاء بالتزاماتها تجاة أصحاب المصالح. ومن هذه النسب المستخدمة في هذه الدراسة ما يلي:

1. نسبة إجماليّ الالتزامات إلى إجماليّ الأصول (LTA) وتعتبر هذه النسبة من اكثر النسب استخداماً لقياس درجة استخدام مصادر التمويل الخارجية للهيكل التمويلي في البنوك التجاريّة وتحدد هذه النسبة مقدار الديون لكل دينار من إجماليّ أصول البنك التجاريّ. كما أنّ هذه النسبة تعتبر مؤشراً لحجم المخاطر المحتملة التي من الممكن أنْ يواجهها البنك التجاريّ في المستقبل من حيث عبء الديون، فإذا كانت هذه النسبة أكبر من 100% فإنّ هذا يشير إلى أنّ مديونية البنك التجاريّ أكبر من إجماليّ أصولة المملوكة وهذا يعني أنّ البنك التجاريّ سيواجة مخاطر عدم القدرة على الوفاء بالتزاماتة وخصوصاً الالتزامات طويلة الأجل. أما إذا كانت هذه النسبة منخفضة فإنّ ذلك يشير إلى أنّ البنك التجاريّ يعتمد في نشاطاته على التمويل الذاتي أكثر من اعتمادة على الديون. أمّا طريقة احتساب هذه النسبة (761 الزبيدى، 2004) تكون على الشكل التالي:

نسبة إجماليّ الالتزامات إلى إجماليّ الأصول(LTA) = (إجماليّ الالتزامات)/ (إجماليّ الأصول)

2. نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول(ETA) وتشير هذه النسبة إلى نسبة مساهمة حقوق الملكية في تمويل نشاط البنك التجاريّ. كما تشير إلى النسبة المئوية التي سيحصل عليها المساهمون من إجماليّ الأصول في حالة تصفيه البنك التجاريّ. ويتم احتساب هذه النسبة (120، النجار، 2012) على الشكل التالي:

نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول= (إجماليّ حقوق الملكية) / (إجماليّ الأصول)

3. نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى الودائع (ETD) وتشير هذه النسبة إلى نسبة تغطية حقوق الملكية إلى إجماليّ ودائع العملاء بالبنوك التجاريّة أو بمعنى آخر مدى مساهمة حقوق الملكية إلى الودائع في تمويل نشاط البنك التجاريّ. ويتم احتساب هذه النسبة (22 الباز، 2018) على الشكل التالي:

نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع = (نسبة إجماليّ حقوق الملكية) / (إجماليّ الودائع)

العائد الماليّ:

يعد العائد مفهوماً شمولياً وهاماً بالنسبة لجميع منشآت الأعمال بشكل عام ويكاد أنْ يكون شاملاً لجميع فروع وحقول المعرفة المحاسبية والإدارية (89، الزبيدي ،2011) وبالرغم من كثرة الدراسات والأبحاث عن العائد الماليّ فإنّه لم يتم التوصل إلى إجماع حول مفهوم العائد كمصطلح فني إلا أنّ هذا الاختلاف له أسبابه الكثيرة التي لسنا بصدد الحديث عنها وإنما يعود لتنوع الأهداف واتجاهات الباحثين في دراساتهم (23، القطب، 1996) إلا أنّه يمكن الأخذ بتعريف العائد الماليّ بأنّه المدى الذي تحقيقه المنشأة في استغلال الموارد المادية والمعنوية المتاحة لديها (76، الخطيب، 2010) وبذلك يرى الباحث أنّ العائد هو الاستخدام الأمثل للموارد المادية والمعنوية المتاحة لديها بما يحقق من فوائد ماليّة تنعكس على المنظمة بشكل إيجابي وفعال.

أهداف العائد الماليّ

هناك العديد من الأهداف التي يحققها العائد الماليّ منها على سبيل المثال:

1. تمكين المستثمرين من متابعة ومعرفة نشاط المنشاة ومعرفة الظروف الاقتصادية والماليّة المحيطة بالمنشأة وتقدير مدى تأثير أدوات التحليل الماليّ من ربحية وسيولة ومديونية وتوزيعات على سعر السهم وغيره.
2. مساعدة المستثمرين في إجراء عملية التحليل والمقارنة وتفسير القوائم الماليّة ومعرفة العلاقة بين تلك القوائم واتخاذ القرارات الاستثمارية الملائمة.

مؤشرات العائد الماليّ:

يوجد العديد من المؤشرات الماليّة التي يتم استخدامها في قياس العائد الماليّ ومن أهمها نسب الربحية حيث تعتبر الهدف الرئيس الذي تسعى إليه أيّ شركة وأن هذا الهدف هو تعظيم الربح، الذي أصبح من أهم المؤشرات (76، النجار،

2013) التي يتم استخدامها لقياس مدى كفاءة الإدارة وقدرتها على تحقيق الأرباح من خلال هيكل رأس المال (المتاح لدي الشركة) (Gibson, 2008, p255) كذلك فإنّ الربحية تعكس كفاءة القرارات والسياسات التي تتبعها الشركة. ونظراً لاختيار الباحث ثلاثة مؤشرات من مقاييس الربحية التي سوف نكتفي بالحديث عنهم وعلى النحو التالي:

- **العائد على الأصول (ROA):**

وتعتبر هذه النسبة من مؤشرات الربحية التي تولد الأرباح (Gibson, 2008, p256) وتقيس هذه النسبة صافي الأرباح بعد الفوائد والضرائب إلى الأصول. (83، النجار، 2013) وتظهر لنا هذه النسبة مدى قدرة الإدارة على تشغيل أصولها وتحقيق الأرباح ويتم استخدام المعادلة التالية: (82، حداد، 2009)

نسبة العائد على الأصول = (صافي الأرباح بعد الفوائد والضرائب) / (مجموع الأصول)

وهناك طريقة أخرى لحساب العائد على الأصول (44، الشيخ، 2008) صافي الربح مقسوماً على متوسط مجموع الأصول مضروبا في 100%. ونلاحظ أنّه في حالة ارتفاع النسبة فإنّها تدل على كفاءة الإدارة في تشغيل عناصر **رأس** المال العامل.وأنّ الانخفاض يدل على عكس ذلك. ويأتي هذا المقياس بالمرتبة الثانية بعد العائد على الأصول من حيث الاستخدام.

- **العائد على حقوق الملكية (ROE):**

وهو عبارة عن صافي الربح السنوي للبنك التجاريّ مقسوماً على إجماليّ حق الملكية خلال الفترة الماليّة وتسعى البنوك دائما لرفع هذا المعدل لما له من دلالة لدى المساهمين على كفاءة الإدارة في إدارة الأموال والموارد المتاحة لديها. وهي تعني بالدراسة صافي الأرباح التي يحققها كل دينار واحد من حقوق الملكية خلال سنة تشغيلية كاملة. ويعتبر هذا المقياس من أكثر معدلات قياس العائد استخدامًا وشيوعاً في تقييم وقياس العائد الماليّ للبنوك التجاريّة.

- **ربحية السهم (EPS):**

وهي عبارة عن نصيب السهم الواحد من صافي الربح السنوي للبنك التجاريّ ويعبر هذا المؤشر عن العائد السنوي للمساهمين نتيجة استثماراتهم في أسهم البنك التجاريّ. ويتم احتسابه على النحو التالي:

ربحية السهم (EPS) = نصيب السهم من الأرباح الموزعة في نهاية السنة الماليّة

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات الأجنبية:-

- دراسة **(Andi Mansyur & Abd Rahman Mus) 2020 بعنوان:**

Financial Performance as Mediator on the impact of Capital Structure, Wealth Structure ,Financial Structure on Stock Price.(الأداء الماليّ كوسيط وتأثير هيكل رأس المال والثروة على أسعار الأسهم)

وهدفت الدراسة إلى تحليل وتفسير العائد الماليّ كمتغير وسيط في تحليل أثر هيكل رأس المال والثروة وأسعار الأسهم باستخدام نظرية المفاضلة أو الاختيار ونظرية الإشارة. الدراسة شملت على جميع الشركات المصرفية وعددها 43 ومدرجات في بورصة أندونيسيا وللفترة الواقعة 2014- 2017 وتم استخدام نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM) لإظهار العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة ومعرفة قوة تلك العلاقة وهي مرحلة متقدمة عن أسلوب تحليل الانحدار حيث أظهرت النتائج أنّ استخدام هذا نموذج هيكل رأس المال من القروض يقلل من العائد الماليّ وأن استخدام حقوق الملكية تزيد من أسعار الأسهم، وأن العائد الماليّ بشكل عام لا يتوقف على هيكل رأس المال وحقوق الملكية، إنّما هناك عوامل أخرى. وأوصت الدراسة بأنّه يتوجب على الشركات اتباع سياسة التوازن في هيكل رأس المال للوصول للأداء الماليّ السليم، وبالتالي ارتفاع قيمة السهم للشركة وكذلك أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات وعلى عوامل أخرى.

- دراسة **Alwalid Mohammad (2020) بعنوان:**

The Effect of Capital Structure on Profitability of Basic Materials Saudi Arabia Firms
(أثر هيكل رأس المال على الربحية في شركات المواد الأولية السعودية)

حيث هدف البحث إلى التحقق من وجود علاقة بين هيكل رأس المال والربحية في 8 شركات تعمل في مجال المواد الأولية الأساسية في المملكة العربية السعودية وخلال الفترة (2009-2018) واستخدم بالدراسة الأسلوب الإحصائيّ المتعلق بالانحدار للنموذج الثابت، وكذلك استخدام Hausman test. وكان المتغير التابع يتمثل بالعائد على حقوق الملكية ROE في حين كان المتغير المستقل الدين قصير الأجل إلى نسبة الأصول الكلية SDA والديون طويلة الأجل إلى نسبة الأصول الكلية LDA والدين الكلي إلى نسبة الأصول DA. توصلت الدراسة إلى نتائج منها أنّ هناك علاقة سلبية بين الدين قصير الأجل إلى إجماليّ الأصول SDA والربحية. وهذه النتيجة مكملة لدراسة Hamid and others (2015) ودراسة Abeywardhana (2015) وكذلك إنّ العلاقة سلبية بين الديون طويلة الأجل LDA مع الربحية وهذا

يتفق مع دراسة EL-Sayed Ebaid (2009) وهناك علاقة إيجابية بين إجماليّ الديون DA والربحية وهذا يتفق مع دراسة Abor (2005) ودراسة Hamid and others (2015).

- **دراسة Arikekpar, Obaima.Aeibueri (2020) بعنوان:**

Capital Structure and Firms Performance: An Empirical Study of Manufacturing Companies in Nigeria (أثر هيكل رأس المال على الأداء الماليّ دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية)

وهدفت الدراسة إلى تحليل وتفسير تأثير هيكل رأس المال على العائد لبعض الشركات المحددة التي تم اختيارها وهي خمسة شركات ومدرجة في بورصة نيجيريا وللفترة من (2014 – 2018) وتم استخدام نموذج الانحدار لمعرفة تأثير هيكل رأس المال على العائد الماليّ لتلك الشركات المختارة. وتم استخدام مؤشرات العائد الماليّ المتمثلة في العائد على الأصولROA والعائد على حقوق الملكية ROE والعائد على ربحية السهم EPS كمتغيرات تابعة في حين استخدمت الدراسة نسبة الملكية ونسبة الدين لهيكل رأس المال كمتغيرات مستقلة. أظهرت النتائج أنّ هيكل رأس المال يرتبط بعلاقة إيجابية وتأثير كبير على العائد الماليّ في الشركات النيجيرية المختارة في الدراسة. وقد أوصت الدراسة بأنّه يتوجب على الشركات الصناعية في نيجيريا تنفيذ السياسات التي تشجع على زيادة الربحية بعد الضريبة وتوزيع الأرباح؛ لأنّ متغيرات هذه الدراسة أثبتت أنّ هناك علاقة إيجابية تؤدي إلى التغير في العائد الماليّ لهذه الشركات وكذلك تؤدي إلى رفع القيمة السوقية لتلك الشركات.

- **دراسة Hung The DINH,Cuong Due PHAM (2020) بعنوان:**

The Effect of Capital Structure on financial Performance of Vietnamese Listing Pharmaceutical Enterprises. (أثر هيكل رأس المال على الأداء الماليّ لشركات الأدوية الفيتنامية)

حيث هدفت الدراسة إلى التحقق من تأثير هيكل رأس المال على العائد الماليّ لشركات الأدوية المدرجة في بورصة فيتنام الماليّة. استخدمت هذه الدراسة نموذج الانحدار ومتغير تابع هو العائد على حقوق الملكية ROE في حين كان هناك أربعة متغيرات مستقلة بما فيها التمويل في الأصول طويل الأجل ونسبة الدين إلى نسبة الأصول بالإضافة إلى استخدام متغير آخر كضابط مثل حجم الشركات ومعدل الأصول الثابتة والنمو. حيث تم جمع البيانات للفترة من (2015 – 2019) وشمل 30 شركة أدوية مدرجة في بورصة فيتنام وباستخدام مربع الانحدار لاختبار أثر هيكل رأس المال على

العائد الماليّ للشركات محل الدراسة. أظهرت النتائج أنّ نسبة الرفع الماليّ LR ونسبة الأصول طويلة الأجل LAR لها علاقة إيجابية مع العائد الماليّ للشركات وفي نفس الوقت فإنّ التمويل الذاتي EC يؤثر سلباً على العائد على الملكية ROE. وأوصت الدراسة بأنّها تقترح على الحكومة الفيتنامية التركيز على البيئة الكلية لخلق وإيجاد بيئة مواتية لاستخدام هيكل رأس المال وكذلك أوصت الدراسة أنّه يتوجب على شركات الأدوية الفيتنامية تمويل هيكل رأس المال بنسب معقولة مع ارتفاع نسبة الديون من الأسهم وتنويع قنوات القروض مثل إصدار السندات طويلة الأجل بالإضافة ان تقوم الشركات بالتوسع حجماً للحفاظ على ديمومة القدرة على السداد للالتزامات ودف الديون المستحقة.

- **دراسة Arie Widyastuti & Ratna Komara & Layyinaturrobaniyah (2019) بعنوان:**

(هيكل رأس المال والأداء الماليّ للبنوك) CAPITAL STRUCTURE AND BANK PERFORMANCE.

هدف هذا البحث إلى تحليل تأثير مزيج هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة المدرجة في السوق الماليّ في أندونيسيا. واستخدمت البيانات السنوية للفترة 2009–2017 المستمدة من البيانات الماليّة المدققة. ثم تم تحليل البيانات لإيجاد العلاقة حول استخدام الرافعة الماليّة لأداء الشركات. توصلت الدراسة إلى وجود دليل قوي على أن القرض قصير الأجل له تأثير إيجابي كبير على ربحية البنوك من خلال مؤشر الربحية العائد على حقوق الملكية (ROE)، مما يشير إلى أن الإيداع يعتبر أرخص مصدر للتمويل. ومع ذلك، يجب على البنوك الاهتمام بعناية لمخاطر السيولة لديها لضمان توافر الأموال لسداد التزامات السحب. وكذلك توصلت الدراسة أيضًا إلى أن استخدام الديون طويلة الأجل واستخدام حقوق الملكية بشكل عام ليس لهما تأثير كبير على قيمة الشركة، ممّا يشير إلى أنه من حيث التمويل طويل الأجل، فإنّ الربحية وقيمة الشركة غير حساسة لهيكل رأس المال.

ثانيا: الدراسات العربية:–

- **دراسة عبد القادر إدريس الحسن (2020) بعنوان: "أثر مؤشرات العائد الماليّ في مكونات هيكل تمويل الشركات".**

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر المؤشرات الماليّة (العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، والقيمة الاقتصادية المضافة) في مكونات هيكل التمويل لشركة الاتصالات السودانية للفترة من (2008 – 2017). تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة أنّه يوجد هناك أثر معنوي لمؤشر القيمة الاقتصادية المضافة في تقييم التمويل الذاتي وغير الذاتي لشركة الاتصالات السودانية ووجود أثر غير معنوي لمؤشر العائد على الأصول في تقييم

التمويل الذاتي وغير الذاتي لشركة الاتصالات السودانية ووجود أثر غير معنوي لمؤشر العائد على حقوق الملكية في تقييم التمويل الذاتي وغير الذاتي لشركة الاتصالات السودانية.أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمؤشر القيمة الاقتصادية المضافة وأخذة بعين الاعتبار إلى جانب المؤشرات التقليدية عند تقييم أداء الشركات وإجراء مقارنة بين المؤشرات الماليّة الحديثة والمؤشرات الماليّة التقليدية في الحكم على العائد الماليّ للشركات.

- **دراسة فاطمة محمد عسيري (2020) بعنوان: "أثر هيكل التمويل على عائد السهم السوقي دراسة تطبيقية على الشركات السعودية"**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الهيكل التمويلي على عائد السهم السوقي في الشركات السعودية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليليّ. تكون مجتمع الدراسة من بعض الشركات المساهمة في سوق الأوراق الماليّة السعودي وتكونت عينة الدراسة من (75) شركة في خمس قطاعات إنتاجية والتركيز على القطاعات التالية: (المواد الأساسية، السلع طويلة الأجل، الطاقة،إنتاج الأغذية، السلع الرأسماليّة) وتم استخدام أسلوب المسح الشامل لكافة الشركات وتم تحليل البيانات بأسلوب Panal Data من خلال البرنامج الإحصائيّ STATA. تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها: أن الديون (الالتزامات) قصيرة الأجل لها تأثير سلبي على عائد السهم السوقي حيث إنّ زيادة الديون (الالتزامات) القصيرة يؤدي إلى انخفاض عائد السهم السوقي. والديون (الالتزامات) طويلة الأجل ليس لها تأثير على عائد السهم السوقي. كما أنّ حقوق الملكية له تأثير سلبي على عائد السهم السوقي حيث إنّ زيادة التمويل عن طريق حقوق الملكية يؤدي إلى انخفاض عائد السهم السوقي. وأوصت الدراسة بضرورة التنويع بين مصادر التمويل وليس الاقتصار على الديون والالتزامات سواء قصيرة الأجل أو طويلة كما أوصت الدراسة بإجراء مثل هذه الدراسة على قطاعات أخرى أو إجرائها على السوق كاملا مما يترتب عليه تحسين النتائج وكذلك توصي الباحثة بتوسيع الفترة الزمنية أكثر من خمس سنوات مما قد يؤدي إلى تحسين النتائج.

- **دراسة سيد سالم محمد وزميله (2018) بعنوان: "تأثير قرارات هيكل رأس المال على أداء الشركات المساهمة المصرية دراسة اختبارية"**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من تأثير قرارات هيكل رأس المال على أداء الشركات المساهمة المصرية وذلك في محاولة لفهم التأثيرات التمويلية لقرارات هيكل رأس المال على أداء تلك الشركات خاصة في ظل ندرة الدراسات السابقة التي تعرضت لدراسة تلك العلاقة في البيئة المصرية ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت هذه الدراسة على عينة مكونة من

130شركة مساهمة مصرية (380) مشاهدة مقيدة في البورصة وتنتمي إلى 13 قطاعاً اقتصادياً غير ماليّ في الفترة بين عامي (2013 – 2015). استخدمت هذه الدراسة ثلاثة مؤشرات للأداء وهي العائد على الأصول المعدل بالاستحقاقات الاختيارية، العائد على حقوق الملكية المعدل بالاستحقاقات الاختيارية ومؤشر (Tobin's Q) كمتغير تابع. كما استخدمت هذه الدراسة أربعة مقاييس للرافعة الماليّة (المديونية) تتضمن: نسبة الديون قصيرة الأجل إلى إجماليّ الأصول STDTA، نسبة الديون طويلة الأجل إلى إجماليّ الأصول LTDTA، نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول TDTA، ونسبة الديون طويلة الأجل إلى إجماليّ رأس المال LTDTC كمتغير مستقل. كذلك استعانت هذه الدراسة بكل من حجم الشركة، حجم مجلس الإدارة، استقلالية مجلس الإدارة، الملكية الإدارية، والملكية المؤسسية كمتغيرات ضابطة. تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة الرافعة الماليّة (المديونية) مقيسة بأي من نسبة الديون قصيرة الأجل أو نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول وبين أداء الشركة معبراً عنه بأي من العائد على حقوق الملكية المعدل بالاستحقاقات الاختيارية أو مؤشر (Tobin's Q). في حين توصل الباحثان إلى وجود علاقة سالبة بين الديون طويلة الأجل منسوبة لأي من إجماليّ الأصول أو إجماليّ رأس المال وبين أداء الشركة معبرا عنة بأي من العائد على الأصول بالاستحقاقات الاختيارية أو العائد على حقوق الملكية المعدل بالاستحقاقات الاختيارية. وهذه النتائج توفر دليلا امبريقيا (الواقع الملموس) على أنّ قرارات اختيار هيكل رأس المال تعد إحدى المحددات المهمة لأداء الشركات المساهمة المصرية.

- **دراسة ماجد مصطفى الباز (2018) بعنوان: "إطار تطبيقي ورؤية محاسبية لتحليل أثر هيكل رأس المال على ربحية البنوك التجاريّة في الأسواق الماليّة الصاعدة أدلة من القطاع المصرفي المصري"**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مستوى هيكل رأس المال في البنوك التجاريّة المقيدة في بسوق الأوراق الماليّة المصري من جانب ومستوى ومحددات الربحية لهذه البنوك من جانب آخر. بالإضافة إلى تطوير إطار تطبيقي للعلاقة بين هيكل رأس المال وربحية البنوك التجاريّة في القطاع المصرفي المصري كأحد الأسواق الماليّة الصاعدة ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بدراسة تطبيقية اعتمد فيها على عينة مكونة من (8) بنوك تجاريّة وخلال الفترة من (2007–2016) ذلك لاختبار أربعة فروض بحثية من خلال (7) نماذج إحصائيّة. توصلت الدراسة إلى نتيجتين رئيسيتين هما: النتيجة الأولى وهي أنّ هناك علاقات متباينة بين مقاييس الربحية من جانب وخصائص البنوك كمحددات مثل حجم وعمر وسيولة وتوظيف الأموال والحصة السوقية للودائع والحصة السوقية للقروض من جانب آخر. بينما كانت النتيجة الثانية هي الإطار التطبيقي الذي انتهى إليه هذا البحث حول علاقة هيكل رأس المال (ETD/ETA/LTA) بربحية البنوك التجاريّة

(ROA/ROE/ROED/EPS) المقيدة بسوق الأوراق الماليّة المصري. وقد أوصى الباحث بضرورة إتباع البنوك التجاريّة للإطار التطبيقي المقدم من خلال هذا البحث عند تحديد سياسات تكوين رأس المال من خلال تأثيره على درجة ومستوى الربحية. كما طرح الباحث رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير القطاع المصرفي المصري.

- **دراسة مرسلي نزيهة (2018) بعنوان: "أثر الهيكل الماليّ على العائد الماليّ في البنوك التجاريّة الجزائرية دراسة مقارنة بين مجموعة من البنوك العمومية والبنوك الخاصة"**

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الهيكل الماليّ على العائد الماليّ في البنوك التجاريّة بالجزائر ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات وبالاستعانة بتحليل السلاسل الزمنية للبيانات المقطعية في برنامج E-views على مجموعة من البنوك العمومية والخاصة العاملة بالجزائر للفترة (2006 – 2015). وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر للهيكل الماليّ على العائد الماليّ في البنوك التجاريّة محل الدراسة. وأنّ التأثير في البنوك العمومية هو أنّ الهيكل الماليّ المقاس بنسبة الاقتراض على إجماليّ الموجودات له تأثير معنوي على العائد الماليّ المقاس بنسب الربحية وعلى العائد الماليّ المقاس بنسب قياس المخاطر المصرفية. وأنّ الهيكل الماليّ المقاس بنسبة رأس المال الممتلك على إجماليّ الموجودات له تأثير معنوي على العائد الماليّ المقاس بنسب الربحية وعلى العائد الماليّ المقاس بنسب قياس المخاطر المصرفية. أمّا في البنوك الخاصة فتوصل الباحث إلى أنّ الهيكل الماليّ المقاس بنسبة الاقتراض على إجماليّ الموجودات ليس له تأثير معنوي على العائد الماليّ المقاس بنسب الربحية وله تأثير معنوي على العائد الماليّ المقاس قياس المخاطر المصرفية. والهيكل الماليّ المقاس بنسبة رأس المال الممتلك على إجماليّ الموجودات له تأثير معنوي على العائد الماليّ المقاس بنسب الربحية والعائد الماليّ المقاس بنسب قياس المخاطر المصرفية.

- **دراسة الصبيحي واخرون (2018) بعنوان: "الديون وأثرها على ربحية والمخاطرة للشركات المساهمة في سوق (أبو ظبي) للأوراق الماليّة"**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجانب النظري للمفاهيم الأساسية للمديونية وعلاقتها بالعائد والمخاطرة ومدى تأثيرها على عائد السهم. الدراسة اعتمدت على عدد من الفرضيات لاختبار العلاقة بين الرفع الماليّ من جهة وربحية السهم من جهة أخرى. تم تطبيق الدراسة على عينة من الشركات المساهمة والمدرجة في سوق أبو ظبي للأوراق الماليّة للفترة من (2011 – 2015). تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط لإجراء اختبار الفرضيات عن طريق

قياس العلاقة بين الديون من جهة وربحية السهم من جهة أخرى. أظهرت النتائج أنّه يوجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائيّة بين درجات الرفع الماليّ وربحية السهم الواحد في سوق أبو ظبي للأوراق الماليّة. أوصت الدراسة بحث الباحثين والمهتمين من المستثمرين والشركات بدراسة الرفع الماليّ على العائد والمخاطرة من خلال أساليب أخرى غير الانحدار البسيط واستخدام السلاسل الزمنية لفترات أطول.

- **دراسة سامي نصر وآخرون (2017) بعنوان: "أثر هيكل الديون على العائد الماليّ بعض الأدلة من الشركات المدرجة في بورصة فلسطين"**

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر هيكل الديون على العائد الماليّ. تكونت عينة الدراسة من (41) شركة فلسطينية مدرجة في بورصة فلسطين باستثناء قطاع المصارف. الدراسة استخدمت أساليب الإحصاء الوصفي ونموذج القياس باستخدام الانحدار الخطي المتعدد لبيانات السلاسل الزمنية المقطعية. توصلت الدراسة إلى أنّ اللجوء إلى الديون طويلة الأجل في قطاعي الاستثمار والتامين والقطاع الصناعي يزيد من العائد على الأصول على عكس قطاع الخدمات والتي تأثرت عوائد شركاته سلباً لاعتمادها على التمويل بالديون طويلة الأجل. وكذلك أظهرت النتائج أنّ رصيد الدائنين أثّر إيجاباً على العائد على الأصول فقط لشركات القطاع الصناعي.أما القروض قصيرة الأجل فكان لها أثر إيجابي على العائد على الأصول فقط للشركات المدرجة ضمن قطاعي الاستثمار والتامين والذي يعد الإقراض والاقتراض قصير الأجل أحد أهم أدواته الماليّة والاستثمارية الرئيسية. أوصت الدراسة بالاعتماد على التمويل بالقروض طويلة الأجل وبنسب مناسبة لما لها من أثر إيجابي على ربحيتها.

- **دراسة يزيد سليم وزميله (2016) بعنوان: "أثر هيكل رأس المال في العائد الماليّ للشركات دراسة ميدانية في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق الماليّة"**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر هيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى حقوق الملكية ونسبة الديون إلى إجماليّ الأصول في العائد الماليّ لتلك الشركات ممثلاً بمعدل العائد على الأصول ROA، معدل العائد على حقوق الملكية ROE حصة السهم العادي الواحد ونسبة القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية لحقوق الملكية (Tobin's Q). ولتحقيق هذا الهدف فقد تم جمع البيانات الماليّة الخاصة بمتغيرات الدراسة لعينة مؤلفة من (21) شركة من الشركات

المدرجة في سوق دمشق للأوراق الماليّة وللفترة من (2010 – 2015). توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

1. وجود تأثير سلبي ذي دلالة إحصائيّة لهيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى حقوق الملكية ونسبة الديون إلى إجماليّ الأصول في العائد الماليّ ممثلاً بالعائد على الأصولROA والعائد على حقوق الملكية ROE.
2. وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائيّة لهيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى حقوق الملكية أو نسبة الديون إلى إجماليّ الأصول في نسبة القيمة السوقية للقيمة الدفترية لحقوق الملكية (Tobin's Q).
3. عدم وجود أي تأثير دال إحصائيّاً لهيكل رأس المال ممثلاً بنسبة الديون إلى حقوق الملكية أو نسبة الديون إلى إجماليّ الأصول في حصة السهم العادي الواحد EPS.
4. إنّ المتغيرات الضابطة المتمثلة بكل من حجم الشركة، فرص النمو، والقطاع تفسر جزءاً من تغيرات العائد الماليّ، أي كلما زاد حجم الشركة وازدادت تغيرات تلك الأصول من فترة إلى أخرى كلما انعكس ذلك بشكل إيجابي على أدائها الماليّ.
5. تبين أنّ القطاع الصناعي كان الأعلى من ناحية العائد الماليّ مقارنة مع باقي القطاعات الأخرى. في حين لم يكن لنسبة السيولة أو نسبة الأصول الثابتة إلى إجماليّ الأصول أي تأثير في العائد الماليّ. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها أنّه يتوجب على الشركات التقليل من التمويل عن طريق الديون باعتبار أنّ هيكل التمويل المتمثل بنسبة الديون إلى حقوق الملكية ونسبة الديون إلى إجماليّ الأصول يؤثر بشكل عكسي ودال معنوياً على كل من معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية. وكذلك أوصت بالاعتماد على مصادر تمويل أخرى غير الديون في هيكل رأس المال والاعتماد على الأرباح المحتجزة بشكل أكبر.

المنهجية:

واستخدمت هذه الدراسة برمجية (E Views) لاختبار نماذج الدراسة. بتحليل بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (البيانات الجدولية) وذلك لأنّ البيانات الجدولية هي بكل تأكيد الأكثر ملاءمة لأنّها تأخذ بعين الاعتبار التغيرات عبر الزمن لمؤشرات العائد، كما أنها تأخذ بعين الاعتبار الخصائص المختلفة لكل بنك في العينة والتغيرات المؤقتة في بيئة عمل البنوك (Bortolotti, D'Souza and Megginson, 2002,).

حاولت هذه الدراسة تبيان أثر هيكل رأس المال ممثلاً بنسة المطلوبات إلى الموجودات، ونسبة حقوق الملكية إلى الموجودات على أداء البنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة خلال الفترة الزمنية (2015-2019) حيث إنّ البيانات الجدولية لها القدرة على تعريف وقياس التأثيرات غير الملاحظة في التحليل الوصفي وتحليل السلاسل الزمنية (Baltagi, 2000). أمّا النموذج الأساسي للبيانات الجدولية (Panel Data)

$$Y_{it} = \beta X_{it} + U_{it} \quad .....(1)$$

حيث تمثل Y المتغير التابع، i الوحدة، t الزمن، X المتغيرات المستقلة، U هيكل حد الخطأ غير المحدد في هذه المعادلة حيث تبدو مستقلة لكل من الوحدات i، والزمن t، (Worral and Pratt 2000).

و تمثل Y المتغيرات التابعة (العائد على حقوق الملكية ROE، والعائد على الموجودات ROA، ونصيب السهم من الأرباح الصافيةEP)،

i البنك، t الزمن، α_i التأثير الفردي الذي يمكن فصله إلى التأثير الفردي لكل بنك، EAR نسبة حقوق الملكية إلى الموجودات، LAR نسبة المطلوبات إلى الموجودات، و U حد الخطأ، و β_1 β_2 β_3 معاملات.

المتغيرات التابعة:

إن النسب الماليّة هي مؤشرات مفيدة حيث تعكس العائد الماليّ للشركات، ويمكن حسابها من القوائم الماليّة. ولاختبار أثر هيكل رأس المال على العائد الماليّ للبنوك التجاريّة الأردنيّة المدرجة في بورصة عمان للأوراق الماليّة يستخدم التحليل متعدد المتغيرات الذي يعتمد على ثلاث نسب لقياس أداء البنوك:

1. <u>العائد على حقوق الملكية (ROE)</u>

ويقاس بقسمة صافي الربح بعد الفائدة والضريبة على حقوق الملكية للبنك، ويستخدم لقياس مقدار الربح المتحقق كنسبة مئوية من حقوق المساهمين العاديين، ومن ثم معدل الربح الصافي الذي يجنيه المستثمرون من استثمار أموالهم،

كمردود على مخاطرتهم في توظيف أموالهم. وتدل هذه النسبة على مدى كفاءة الإدارة في توظيف أموال المساهمين (النعيمي، والتميمي، 2008).

2. العائد على الأصول (ROA)

ويقاس بقسمة صافي الربح بعد الفائدة والضريبة على إجماليّ الموجودات، ويعبر هذا المقياس عن مدى ربحية الشركة بالنسبة لمجموع أصولها، كما يقيس كفاءة الشركة وإدارتها في استخدام أصولها الاستخدام الأمثل، من أجل تحقيق أهداف المساهمين المتمثلة بتعظيم الأرباح وتعتمد بشكل كبير على نوع الصناعة، وحجم الأصول المستخدمة في الإنتاج، ومن ثم فهو يستخدم لمقارنة العائد الماليّ بين الشركات في القطاعات المماثلة، لمعرفة حجم الأرباح الناتجة عن استثمار الأصول. وحيث إنّأصول الشركة تتشكل من مجموع المطلوبات ورأس المال، وأن هذه الأموال تستخدم في تمويل نشاطات الشركة، فإن نسبة العائد على الأصول تعطي فكرة عن مدى فعإليه الشركة في تحويل تلك الأموال المستثمرة إلى(الشيخ، 2008).

3. نصيب السهم من الأرباح الصافية(EP)

ويقاس بقسمة صافي الربح بعد الفائدة والضريبة على عدد الأسهم العادية المصدرة للبنك، ويشير هذا المقياس إلى مقدار الأرباح التي حققها السهم الواحد، كما أنه يشير إلى النمو المحتمل في حقوق الملكية والذي ينعكس بدوره على الأسعار السوقية للأسهم لتحقيق الأرباح الرأسماليّة، لذا تحاول إدارة البنك تعظيم ربحية السهم الواحد نظرا لتأثيره الإيجابي على تعظيم ثروة المساهمين في الأجل الطويل (النعيمي، والتميمي، 2008).

المتغيرات المستقلة:

تتمثل المتغيرات المستقلة بنسب هيكل رأس المال (Capital Structure Ratios) وتستعمل هذه النسب كأداة لتقييم قدرة البنك على الوفاء بالتزاماته ولا سيما طويلة الأجل، لذا فارتفاع الرفع الماليّ يزيد من احتمالات تعرض البنك إلى عدم الملاءة، والتعرض لمخاطر الإفلاس والتصفيه، إلا أنه في نفس الوقت تسبب تضارب المصالح بين الدائنين والمالكين، حيث إن الدائنين يرغبون في استثمارات ذات مخاطر منخفضة لضمان حقوقهم، بينما يبحث المالكون عن الاستثمارات التي تحقق لهم أرباحا عإليه. وتم استخدام المقاييس التالية في هذه الدراسة:

1. نسبة إجماليّ المطلوبات إلى إجماليّ الموجودات (TLAR)

وتعدّ هذه النسبة من أكثر المؤشرات استخداما لقياس درجة استخدام مصادر التمويل الخارجية في الهيكل التمويلي للبنك، وتحديد مقدار الديون لكل دينار من مجموع الأصول. إن هذه النسبة تعدّ مؤشراً لحجم المخاطر المحتملة التي يواجهها البنك من حيث عبء الديون، فإذا كانت هذه النسبة أكبر من 100%، فإنّ هذا يشير إلى أنّ مديونية البنك أكبر من أصوله، وهذا يعني أنّ البنك سيواجه مخاطر عدم القدرة على الوفاء بالتزاماته خاصة طويلة الأجل، مما يعرضه لمشاكل الإفلاس والتصفيه. أمّا إذا كانت هذه النسبة منخفضة فإنّ ذلك يشير إلى أنّ البنك يعتمد في نشاطاته على التمويل الذاتي أكثر من اعتماده على الديون، كما أننا نستطيع القول إنّ البنك يمتلك أصولاً تزيد عن قيمة مديونته. (الشيخ، 2008) (الزبيدي، 2004).

2. نسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الموجودات(TEAR)

وتشير هذه النسبة إلى نسبة مساهمة حقوق المالكين في تمويل نشاطات البنك الاستثمارية (الموجودات)، كما تشير إلى النسبة المئوية التي سيحصل عليها حملة الأسهم العادية من مجموع الأصول في حالة تصفيه البنك (الشيخ، 2008) (الزبيدي، 2004).

3. نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى الودائع (ETD)

وتشير هذه النسبة إلى نسبة تغطية حقوق الملكية إلى إجماليّ ودائع العملاء بالبنوك التجاريّة أو بمعنى آخر مدى مساهمة حقوق الملكية إلى الودائع في تمويل نشاط البنك التجاريّ. ويتم احتساب هذه النسبة (22 الباز، 2018) على الشكل التالي:

نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع = (نسبة إجماليّ حقوق الملكية) / (إجماليّ الودائع)

نتائج التحليل الإحصائيّ:

اولا: نتائج الإحصائيّات الوصفيه للمتغيرات المستقلة والتابعة:

جدول رقم (1):

التحليل الوصفي للمتغيرات

	TLTA	TETA	ETD	ROA	ROE	EPS
Mean	0.865620	0.129242	0.195212	0.010805	0.082780	0.208462
Median	0.864600	0.129500	0.192400	0.010700	0.089000	0.150000
Maximum	0.925000	0.181900	0.269900	0.018200	0.133800	0.680000
Minimum	0.817100	0.075000	0.092700	0.000500	0.004000	0.020000
Std. Dev.	0.026268	0.025747	0.044516	0.004433	0.028000	0.153534
Skewness	0.082130	0.004665	−0.307999	−0.280532	−0.745461	1.495772
Kurtosis	2.133225	2.161767	2.220976	2.326757	3.330185	4.993561
Jarque−Bera	2.107844	1.903206	2.671318	2.080133	6.315490	35.00146
Probability	0.348568	0.386122	0.262985	0.353431	0.042522	0.000000
Sum	56.26530	8.400700	12.68880	0.702300	5.380700	13.55000
Sum Sq. Dev.	0.044161	0.042426	0.126825	0.001258	0.050175	1.508646
Observations	**65**	**65**	**65**	**65**	**65**	**65**

يوضح الجدول رقم (1) تلخيصاً للإحصائيّات الوصفية للمتغيرات المستقلة والتابعة الخاصة بالبنوك محل الدراسة، والتي تم احتسابها من قوائمها الماليّة الموجودة في دليل الشركات الصادر عن بورصة عمان للأوراق الماليّة، حيث يظهر المتوسط والوسيط وأعلى قيمة وأقل قيمة والوسيط والانحراف المعياري لكل متغير من المتغيرات المستقلة والتابعة.

إن معدلات العائد مقاسة بالعائد على الأصول، كان متوسطها ووسيطها (0.010)، (0.010) على التوالي، وإنّ أقل قيمة كانت (0.0005) وأعلى قيمة (0.18) أما معدلات العائد على حقوق الملكية فكان متوسطها ووسيطها (0.082)، (0.089). وأنّ أقل قيمة كانت (0.0004) وأعلى قيمة (0.133) ولكننا نلاحظ أن نصيب السهم العادي من الأرباح الصافية كان متوسطة (0.20) ووسيطه (0.15) زأنّ أقل قيمة كانت (0.020) وأعلى قيمة (0.680) وهذه النسبة جيدة، وهذا يعكس أن البنوك التجاريّة الأردنيّة تحقق معدلات أرباح جيدة. كما يظهر بالجدول أن متوسط الديون إلى الموجودات (0.865) وأن وسيطها (0.864) وهذا يشير إلى أن 87% تقريبا من الأموال المستثمرة في البنوك الأردنيّة (الموجودات) مصدرها من الديون، بشقيها قصيرة وطويلة الأجل. كما يظهر الجدول أن متوسط حقوق الملكية إلى

الموجودات ووسيطها (0.129)، (0.129) على التوالي. وأنّ أقل قيمة كانت (0.075) وأعلى قيمة (0.181).أمّا فيما يتعلق في نسبة حق الملكية إلى الودائع فإنّنا نرى بالجدول رقم (1) أنّ متوسطها (0.195) ووسيطها (0.192) على التوالي وأقل قيمة لها كانت (0.09) وأعلى قيمة (0.269). وهذه نسبة جيدة تساهم بها حقوق الملكية إلىإجماليّ الودائع.

ثانيا: نتائج الارتباط:

جدول رقم (2):

مصفوفة الارتباط بين المتغيرات المستقلة والتابعة

	TLTA	TETA	ETD	ROA	ROE	EPS
TLTA	1	−0.9492841	−0.8954815	−0.596921	−0.182583	−0.3126044
TETA	−0.949284	1	0.919602	0.605499	0.148581	0.358240
ETD	−0.895481	0.919602	1	0.524304	0.111155	0.289074
ROA	−0.596921	0.605499	0.5243048	1	0.867666	0.197375
ROE	−0.182583	0.148581	0.111155	0.86766	1	0.073976
EPS	−0.312604	0.358240	0.289074	0.197375	0.073976	1

الجدول رقم (2) الذي يظهر مصفوفة الارتباط بين المتغيرات المستقلة والتابعة حيث تم إخضاع البيانات لهذا التحليل الارتباط للمتغيرات التابعة وهي العائد على الأصولROA والعائد على حقوق الملكية ROE والعائد على ربحية السهم الواحد EPS. ويلاحظ من خلال الجدول العلاقات التالية:

- العائد على الأصول ROA يرتبط مع نسبة الالتزامات إلى إجماليّ الأصول TLTA بعلاقة عكسية متوسطة حيث بلغ معامل الارتباط (59%) ومع نسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول TETA كانت العلاقة طردية متوسطة حيث بلغ معامل الارتباط (60%) ومع نسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD بعلاقة طردية متوسطة حيث بلغ معامل الارتباط (52%).
- العائد على حقوق الملكية ROE ويرتبط مع نسبة الالتزامات إلى إجماليّ الأصول TLTA بعلاقة عكسية ضعيفة بلغ معامل الارتباط (18%) ومع نسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول TETA كانت العلاقة طردية ضعيفة بلغ معامل الارتباط (14%) ومع نسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD بعلاقة طردية ضعيفة حيث بلغ معامل الارتباط (11%).

- العائد على ربحية السهم الواحد يرتبط مع نسبة الالتزامات إلى إجماليّ الأصول TLTA بعلاقة عكسية ضعيفة بلغ معامل الارتباط (31%) ومع نسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول TETA كانت العلاقة طردية ضعيفة بلغ معامل الارتباط (35%) ومع نسبة حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD بعلاقة طردية ضعيفة حيث بلغ معامل الارتباط (28%).

اختبار الفرضيات و نتائج التحليل:

جدول رقم (3):

يشير إلى تحليل الانحدار للمتغير التابع العائد على الأصول

Dependent Variable: ROA				
Method: Panel Least Squares				
Date: 06/13/21 Time: 10:23				
Sample: 2015 2019				
Periods included: 5				
Cross-sections included: 13				
Total panel (balanced) observations: 65				
Variable	**Coefficient**	**Std. Error**	**t-Statistic**	**Prob.**
C	0.044088	0.054481	0.809248	0.4215
TETA	0.098146	0.063562	1.544113	12700.
TLTA	-0.047452	0.054987	-0.862965	39100.
ETD	-0.025065	0.025969	-0.965171	33800.
R-squared	0.381036	Mean dependent var		0.010805
Adjusted R-squared	0.350595	S.D. dependent var		0.004433
S.E. of regression	0.003572	Akaike info criterion		-8.371637
Sum squared resid	0.000778	Schwarz criterion		-8.237828
Log likelihood	276.0782	Hannan-Quinn criter.		-8.318841
F-statistic	12.51725	Durbin-Watson stat		1.343641
Prob(F-statistic)	**0.000002**		**المصدر تطبيق البرنامج الإحصائيّ**	

تشير نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد والموضحة بالجدول رقم (3) لقياس أثر ETD, LTA, ETA على ROA إلى التالي:

ROA= (0.044088 + (0.098146 * ETA) – (0.047452 * LTA) – (0.025065 * ETD))

كما أنّ معامل التحديد المعدل يساوي 0.350595. وهذا يعني أنّ 35.06% من التغير العائد على الأصول ROA يمكن تفسيره من خلال التغير في المتغيرات المستقلة الثلاثة مجتمعة. أمّا النسبة المتبقية فترجع إلى أنّه ربما توجد متغيرات مستقلة أخرى مؤثرة لم تدرج في النموذج.

الفرضية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصولLTA) على العائد على الأصول ROA.

ويتضح من الجدول رقم (3) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 0.047452-. وقيمة اختبار t تساوي 0.862965 والقيمة الاحتماليّة هي 0.0391 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصولLTA) على العائد على الأصول ROA .

الفرضية الثانية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA) على العائد على الأصول ROA.

ويتضح من الجدول رقم (3) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 0.098146 وقيمة اختبار t تساوي 1.544113 والقيمة الاحتماليّة هي 0.0127 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر طردي (إيجابي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA) على العائد على الأصول ROA.

الفرضية الثالثة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD) على العائد على الأصولROA.

ويتضح من الجدول رقم (3) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 0.025065- وقيمة اختبار t تساوي0.965171- والقيمة الاحتماليّة هي 0.0338 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD على العائد على الأصولROA .

نلاحظ بالفرضيات الثلاث السابقة والمتعلقة بالعائد على الأصول أنّنا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة استناداً للنتائج أعلاه.

والجدول رقم (4) يشير إلى نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد لقياس أثر ETA , LTA , ETD على ROE بناء على النموذج التالي:

ROE= (0.650460 + (−0.093045 * ETA) – (0.504725 * LTA) – (0.147301 * ETD))

كما أنّ معامل التحديد المعدل يساوي **0.000879**. وهذا يعني أنّ**0.09%** من التغير العائد على الملكية ROE ضعيف من خلال التغير في المتغيرات المستقلة الثلاثة مجتمعة.أمّا النسبة المتبقية فترجع إلى أنّه ربما توجد متغيرات مستقلة أخرى مؤثرة لم تدرج في النموذج.

جدول رقم (4):

يشير إلى تحليل الانحدار للمتغير التابع العائد على الأصول

Dependent Variable: ROE				
Method: Panel Least Squares				
Date: 06/13/21 Time: 10:24				
Sample: 2015 2019				
Periods included: 5				
Cross-sections included: 13				
Total panel (balanced) observations: 65				
Variable	**Coefficient**	**Std. Error**	**t-Statistic**	**Prob.**
C	0.560460	0.426828	1.313084	0.1941
TETA	−0.093045	0.497973	−0.186847	52040.
TLTA	−0.504725	0.430795	−1.171613	24500.
ETD	−0.147301	0.203456	−0.723992	47800.
R-squared	0.047712	Mean dependent var		0.082780
Adjusted R-squared	0.000879	S.D. dependent var		0.028000
S.E. of regression	0.027987	Akaike info criterion		−4.254566

Sum squared resid	0.047781	Schwarz criterion	−4.120758
Log likelihood	142.2734	Hannan−Quinn criter.	−4.201770
F−statistic	1.018759	Durbin−Watson stat	1.261903
Prob(F−statistic)	**0.390646**		**المصدر تطبيق البرنامج الإحصائيّ**

أمّا فيما يتعلق بالفرضيات العائدة للمتغير التابع ROE فهي على النحو التالي:

الفرضية الرابعة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصولLTA) على العائد على حقوق الملكية ROE.

ويتضح من الجدول رقم (4) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 0.504725−. وقيمة اختبارt تساوي − 1.171613 والقيمة الاحتماليّة هي 0.0245 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصولLTA) على العائد على حقوق الملكية ROA . وهنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها.

الفرضية الخامسة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA) على العائد على حقوق الملكية ROE.

ويتضح من الجدول رقم (4) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 0.093045− وقيمة اختبار t تساوي 0.186847− والقيمة الاحتماليّة هي 0.0452 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA) على العائد على حقوق لملكية ROE.

الفرضية السادسة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD) على العائد على حقوق الملكية ROE.

ويتضح من الجدول رقم (4) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 0.147301- وقيمة اختبار t تساوي 0.723992- والقيمة الاحتماليّة هي 0.0478 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD على العائد على حقوق الملكية ROE . وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها.

جدول رقم (5):

يشير إلى تحليل الانحدار للمتغير التابع العائد على ربحية السهم الواحد

Dependent Variable: EPS				
Method: Panel Least Squares				
Date: 06/13/21 Time: 10:25				
Sample: 2015 2019				
Periods included: 5				
Cross-sections included: 13				
Total panel (balanced) observations: 65				
Variable	**Coefficient**	**Std. Error**	**t-Statistic**	**Prob.**
C	-1.383200	2.219302	-0.623259	0.5354
TETA	4.667908	2.589224	1.802821	0.0764
TLTA	1.319617	2.239932	0.589132	59040.
ETD	-0.788437	1.057876	-0.745302	45000.
R-squared	0.143765	Mean dependent var		0.208462
Adjusted R-squared	0.101655	S.D. dependent var		0.153534
S.E. of regression	0.145521	Akaike info criterion		-0.957431
Sum squared resid	1.291756	Schwarz criterion		-0.823622
Log likelihood	35.11650	Hannan-Quinn criter.		-0.904635
F-statistic	3.414038	Durbin-Watson stat		0.519942
Prob(F-statistic)	**0.022869**		**المصدر تطبيق البرنامج الإحصائيّ**	

والجدول رقم (5) يشير إلى نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد لقياس أثر ETA , LTA , ETD على EPS بناء على النموذج التالي:

$$EPS = (-1.383200 + (4.667908 * ETA) + (1.319617 * LTA) - (0.788437 * ETD))$$

كما أنّ معامل التحديد المعدل يساوي **0.143765**. وهذا يعني أنّ **0.14%** من التغير العائد على الملكية EPS يمكن تفسيره من خلال التغير في المتغيرات المستقلة الثلاثة مجتمعة. أمّا النسبة المتبقية قد تعود لمتغيرات أخرى غير موجودة بالنموذج. والجدول رقم (5) يتعلق بباقي الفرضيات وعلى النحو التالي:

الفرضية السابعة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً ب (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) على العائد على ربحية السهم الواحدEPS.

ويتضح من الجدول رقم (5) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 1.319617 وقيمة اختبار t تساوي 0.589132 والقيمة الاحتماليّة هي 0.0459 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر طردي (إيجابي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) على العائد على ربحية السهم الواحد EPS.

الفرضية الثامنة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول ETA) على العائد على ربحية السهم الواحدEPS.

ويتضح من الجدول رقم (3) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 4.667908 وقيمة اختبار t تساوي 1.802821 والقيمة الاحتماليّة هي 0.0764 وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA) على العائد على ربحية السهم الواحد EPS. وبما أنّ الاحتماليّة أكبر من مستوى الدلالة فإنّنا نقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود أثر لها.

الفرضية التاسعة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (a ≤ 0.05) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD) على العائد على ربحية السهم الواحد EPS.

ويتضح من الجدول رقم (5) أنّ قيمة معامل الانحدار تساوي 0.788437– وقيمة اختبار t تساوي 0.745302– والقيمة الاحتماليّة هي 0.0450 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD على ربحية السهم الواحدEPS). وهنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها.

الاستنتاجات :

بناء على التحليل الإحصائيّ للدراسة فقد ظهرت النتائج التالية:

1. وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصولLTA) على العائد على الأصول ROA. وإنّ هذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من Alwalid Mohammad(2020) ودراسة Hamid and others(2015) ودراسة Abeywardhana (2015) ودراسة EL-Sayed Ebaid(2009) ودراسة Arie Widyastuti & Ratna Komara & Layyinaturrobaniyah(2019) و دراسة فاطمة محمد عسيري(2020) و دراسة يزيد سليم وزميله(2016). وتختلف هذه النتيجة بأنّها ذات علاقة طردية (إيجابيّة) مع دراسات كل من دراسة Abor(2005) ودراسة Hamid and others(2015) ودراسة Arie Widyastuti & Ratna Komara & Layyinaturrobaniyah(2019) ودراسة سيد سالم محمد وزميله(2018) ودراسة دراسة الصبيحي وآخرين(2018).
2. وجود أثر طردي (إيجابيّ) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA) على العائد على الأصول ROA. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من دراسة Arikekpar ,Obaima.Aeibueri(2020) ودراسة سيد سالم محمد وزميله(2018).
3. وجود أثر عكسي (سلبي) ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD على العائد على الأصول ROA .واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ماجد مصطفى الباز (2018) ولكنه توصل إلى وجود علاقات متباينة.

4. وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) على العائد على حقوق الملكية ROA . وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة دراسة يزيد سليم وزميله(2016). واختلفت النتيجة بأنّ الأثر إيجابي مع دراسة Arie Widyastuti & Ratna Komara & Layyinaturrobaniyah(2019).

5. وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصول ETA) على العائد على حقوق لملكية ROE. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة سيد سالم محمد وزميله(2018) ودراسة دراسة سامي نصر وآخرين (2017). واختلفت هذه النتيجة بأنّها ذات تأثير إيجابي مع دراسة يزيد سليم وزميله (2016).

6. وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD على العائد على حقوق الملكية ROE . واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ماجد مصطفى الباز (2018).

7. وجود أثر طردي (إيجابي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ الديون إلى إجماليّ الأصول LTA) على العائد على ربحية السهم الواحد EPS . وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الصبيحي وآخرين(2018). وتختلف مع دراسة فاطمة محمد عسيري(2020) كون التأثير سلبياً عندها.

8. عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الأصولETA) على العائد على ربحية السهم الواحد EPS. وهذه النتيجة اتفقت من البند 3 من دراسة يزيد سليم وزميله(2016) وكذلك مع دراسة فاطمة محمد عسيري(2020) التي نصت على (وأنّ الديون (الالتزامات) طويلة الأجل ليس لها تأثير على عائد السهم السوقي).

9. وجود أثر عكسي (سلبي) ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لهيكل رأس المال ممثلاً بـ (نسبة إجماليّ حقوق الملكية إلى إجماليّ الودائع ETD على ربحية السهم الواحد EPS.

التوصيات: توصي هذه الدراسة بما يلي:

1. على البنوك التجاريّة في الأردن الاستفادة من الخبرة التراكمية لديها من معرفة المزيج الأمثل لرأس المال مع مراعاة الظروف والمستجدات على الساحة المحلية والدولية لإيجاد نوع من التناغم والتوازن بين السيولة والربحية وحل مشكلة الفائض في حجم الودائع.
2. أن تتوسع في خلال تنويع أشكال الخدمات المصرفية والاتجاه نحو التكنولوجيا الماليّة وتنويع استثماراتها
3. ضرورة إتباع إدارات البنوك التجاريّة الأردنيّة كافة الوسائل التي من شأنها تعزيز وتحفيز الودائع لديها وبكافة أشكالها حيث تشكل المصدر الأكبر في تمويل نشاطاتها.
4. إجراء مزيد من الدراسات باستخدام مؤشرات الربحية الحديثة مستقبلاً مثل القيمة الاقتصادية المضافة والقيمة السوقية المضافة وتأثيرها على هيكل رأس المال.

المصادر والمراجع

المراجع الأجنبية:

- Abdel Ghafar Hanafi, Rasmiya Zaki, Fundamentals of Finance and Financial Management, University House, Egypt, 2004.
- Abul-Fotouh Ali Fadala, (1994) Financing Structures, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Ilmia for Publishing and Distribution.
- Abu Shamala, Sami and Al-Khudari, Zakia and Al-Shaer, Olfat (2017) The impact of the debt structure on the financial performance, some evidence from companies listed on the Palestine Stock Exchange, Al-Quds Open University Journal for Jordanian and Economic Research, Volume Two (8) December 2017.
- Adela Nasih and her colleague Abdul-Khaliq, (2014) The relationship of the financing structure to the profitability of the company, an applied study on the industrial sector, Journal of Economic Sciences, Issue 37, Volume Ten, November, 10, 2014, pp. 81-1.
- Adnan Tayeh Al-Nuaimi, Yassin Kasib Al-Kharsha, Fundamentals of Financial Management, Dar Al-Masira for Publishing, Distribution and Printing, Amman, 2007.
- Al-Khatib, Muhammad (2010), Financial performance and its impact on corporate stock returns. First Edition, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.
- Al-Najjar, Fayek (2013) Reading the indicators of financial statements for business managers, first edition, Dar Al-Fardan for printing, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Qutb, Mohieldin, Strategic Analysis and its Impact on Measuring Financial Performance, Al-Mustansiriya University, Baghdad - Republic of Iraq.
- Al-Zubaidi, Hamza (2010) Financial Analysis, second edition, Al-Warraq Publishing and Distribution Corporation, Amman - Jordan.

- Anfal Hadda Khubaiza, The Impact of the Financial Structure on the Strategy of the Industrial Corporation, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Economics, Mohamed Khider University, Biskra, 2012.

- Atef Muhammad Obeid, (1989) Sources of Project Financing, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

- Haddad, Fayez (2009) Financial Management, second edition, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.

- Muhammad Amin Ezzat, (1999) "financial management in companies", Riyadh, Al-Obaikan Library.

- Murad Kazem (1967) "The Stock Exchange and the Best Ways to Successful Financial Investments" Commercial Press, Beirut, second edition.

- Nasser, Adela Walidran, Eid Al-Khaleq (2014) "The relationship of the financing structure to the profitability of the company, an empirical study on a sample of the industrial sector companies registered in the Iraqi Stock Exchange for the period from 2001-2011 AD", Journal of Economic Sciences, issue thirty-seven, vol.

- Sheikh, Mustafa (2008) Financial Analysis, first edition, Ramallah - Palestine.

- Celik S & Yasemin A (2013) " dose market timing drive capital structure ?journal I.J.E.F. Issues VOL3 Issue:1 pages:140-152.

- Gibson, C,(2008) financial Reporting and analysis: Using financial Accounting Information ,11th ED.south -Western Cengage learning.

- Glen, J. and Pinto, B, "- Debt or equity? How firms in developing countries choose, International Financial Corporation", The World Bank, Washington, D.C. USA, 1994.

- Karadeniz E & Serkan Y K &Omer I &Yildirim B.O (2011) Firm Size and Capital Structure Decisions: Evidence from Turkish Lodging Companies. Journal I.J.E. F. Issues Vol: 1.

- Vernimm ,Pierre (2011)" Corporate financial Theory and Practice " ,John Wiley &Sons Ltd , The Atrium , Southern Gate ,Chichester , West Sussex , po198SQ, United Kingdom.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

أثر القراءات القرآنيّة في تصوير قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة

وفاء حافظ التكروري
الجامعة الأردنية

الأستاذ الدكتور جهاد النصيرات
الجامعة الأردنية

الأستاذ الدكتور أيمن الرواجفة
جامعة الطفيلة التقنية

الملخص

يتم في هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أثر القراءات القرآنيّة في تصوير قصة آدمفي سورة البقرة؟
- وما الألفاظ القرآنيّة التي ورد فيها الاختلاف في القراءات وما توجيهها؟
- وما أثر هذا الاختلاف في قصة آدم؟

وقد تم جمع الآيات القرآنيّة التي فيها اختلاف بين القراء في القراءات المتواترة، والواردة في قصّة آدم في هذه السورة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج يمكن تلخيصها بأنّ اختلاف القراءات له أثر في التفسير، فمنها ما يبيّن معنى الآية، ومنها ما يكمل المعنى، وكل قراءة بمنزلة الآية. وأن موضوع القراءات القرآنيّة من الموضوعات المهمة في التفسير؛ لأنّ دراستها تكشف كثيراً من القضايا اللغوية المهمة (الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة).

وأشارت الدراسة في الخاتمة إلى الحذر من أساليب الشيطان في تحويل أنظار البشر عن الهدف المهم إلى أهداف واهمة، مما يؤدي إلى سقوط الإنسان عن منزلته عند الله وارتكابه للمعاصي؛ فالزلل يزيل عن مواقع الحق والحقيقة. وأوصت الدراسة إلى ضرورة الحرص على ترديد الأدعية الواردة في الكتاب والسنة، واتباع الهدى؛ لأنّه السبيل للأمن والسعادة.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنيّة، قصة آدم، سورة البقرة، تصوير، أثر.

The impact of Quranic readings on the depiction of the Story of Adam, Peace Be upon Him, in Surah Al-Baqara

Abstract

The study aims at answering the following questions:

- What is the effect of Quranic readings on depicting Adam's story in Surat Al-Baqarah?
- What are the Qur'anic words in which the differences in readings are mentioned and what is their Guidance?
- What is the impact of these differences in Adam's story?

Those Qur'anic verses were firstly collected.

The study reached the results that readings have an impact on interpretation, some of which show the meaning of the verse, others complete it, and each reading is the same as a verse. The study reveals many important linguistic issues (phonetic, morphological, grammatical and semantic).

In conclusion, the study indicated caution against Satan's methods of diverting people's attention from the important goals to illusory goals, which leads to the fall of man from his position with God and committing sins. The research recommended to repeat the supplications mentioned in the Qur'an and Sunnah, and to follow the right traight path because it is the only way to security and happiness

Key words: Quranic readings, Adam's story, Surat Al-Baqarah, illusion, Effect.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وردت قصّه آدم في سبعة مواضع في القرآن الكريم[1]، فآدم هو أول مخلوق بشري، كرّمه سبحانه بأنّ خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه، فقال: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [الحجر: 29]. وأمر الملائكة بالسجود له:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [البقرة: 34].

والسياق القرآنيّ يبين لنا أن المشاهدة أبلغ في التربية من الكلام المجرد. وهذه تربية واقعية. غير أن للقصّة تأثيرًا نفسيًا ووجدانيًا وذلك لما فيها من عرض حيّ للفكرة، في أشخاص يتحرّكون ويتكلّمون، وفي أحداث تبثّ في الحياة، فتعرض لناكأنها ماثلة أمامنا وإن كانت لأقوام مضوا[2].

والقراءات القرآنيّة من الموضوعات المهمة في التفسير، حيث تكشف كثيراً من القضايا اللغوية (الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة)، وتلقي الضوء على الخصائص اللهجية التي اتسمت بها القبائل العربية، جاء هذا البحث ليبين أثر القراءات القرآنيّة في قصة آدم، في سورة البقرة، حيث لا يتسع المجال للتعرض لها في باقي السور القرآنيّة خشية الإطالة.

مشكلة البحث:

أثار إيراد القراءات القرآنيّة في كتب التفسير اهتمام الباحثين، فشكّل مشكلة بحثية تتلخص بالسؤال الآتي:

ما أثر القراءات القرآنيّة فيتصوير قصة آدم ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ماالألفاظ القرآنيّة التي ورد فيها الاختلاف في القراءات وما توجيهها؟

2- ما أثر هذا الاختلاف في قصة آدم ؟

---

(1) البقرة، والأعراف، والحجر، والإسراء، والكهف، وطه، و ص.

(2) فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، (عمان، الأردن: دار النفائس، 1430 هـ، 2010 م)، ط 3،ص 45.

أهمية البحث:

تظهر أهميّة البحث من خلال ما يأتي:

1-الإضافة العلمية للمكتبة الإسلامية حول أثر القراءات القرآنيّة في تصوير قصة آدم في التفسير، إضافة ولو يسيره في هذا المجال.

2- إفادة طلبة العلم والباحثين، حيث يعدّ مرجعاً لهم في بيان القراءات القرآنيّة وأثرها في التفسير.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- بيان الألفاظ القرآنيّة التي ورد فيها الاختلاف في القراءات وتوجيهها.

2- بيان أثر هذا الاختلاف في قصة آدم ؟

منهج البحث:

تم استخدام المنهج التحليلي الاستنباطي، بتحليل ودراسة المعلومات التي قمنا بجمعها، وتوظيف هذا المنهج من الاستقراء بالبحث عن الآيات الكريمة التي تحتوي الاختلاف في القراءات القرآنيّة المتواترة، في قصة آدم في سورة البقرة. تم جمع الآيات القرآنيّة التي فيها اختلاف بين القراء في القراءات المتواترة، ثم التدوين ويعتمد على الاستنباط والتحليل، والهدف هو إضافة لبنة جديدة إلى صرح البحث والتحقيق.

الدراسات السابقة:

1- قصة آدم عليه السلام، دراسة بيانية مقارنة، أحمد الدبابنة، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن، 2009. تناول الباحث قصة آدم في القرآن الكريم (دراسة بيانية مقارنة) بوضع تصوّر لحقيقة خلقه، من خلال دراسة قصته، وبيّن الباحث الحكمة من القصص في القرآن الكريم، ثم الشبهات التي تثار حول القرآن وحول قصصه، وخاصة شبهة التكرار، لعلاقتها في موضوع بحثه المقارن. واستفدنا من أسلوب العرض، وصياغة البحث، أما بحثنا فسوف يتناول جزئية من الموضوع وهو أثر القراءات القرآنيّة في تصوير قصة آدم في سورة البقرة.

2- من أوجه القراءات القرآنيّة، تنوع الحركات وأثره في الكشف عن معاني الآيات، دراسة في سورة البقرة، بحث العبادلة، حسن عبد الجليل، 2006 [1]. عرض فيه الباحث للقراءات، مبينا أثر تنوع الحركة في الكشف عن المعنى، واستفدنا من البحث في طريقة العرض، وأثر تنوع الحركة في المعنى.

وهذا البحث سيظهر أثر القراءات في تصوير قصة آدم في سورة البقرة.

3- تفسير القرآن بالقراءات القرآنيّة العشر، عبد الله علي الملاحي، مروان محمد أبو راس، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002 م، تناولت الدراسة تفسير القرآن بالقراءات القرآنيّة بشكل عام، أمّا هذا البحث فسوف يتناول جزئية من الموضوع، وسيظهر أثر القراءات في تصوير قصة آدم في سورة البقرة.

خطّة البحث:

قسّم على النحو الآتي:

المقدمة، والتمهيد، وأهداف الدراسة، ومشكلتها، وأهمّيتها، والدراسات السابقة، والمنهج المتّبع بخمسة مطالب:

المطلب الأول: قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [البقرة:36].

المطلب الثاني: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:37].

المطلب الثالث: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوالآدَمَ ﴾ [البقرة:34].

المطلب الرابع: ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾.

المطلب الخامس: أثر القراءات القرآنيّة في قصة آدم عليه السلام.

بيّنّاالألفاظ القرآنيّة التي ورد فيها الاختلاف في القراءات، وتوجيهها، في سورة البقرة.

وأنهينا البحث بالنتائج والخاتمة والتوصيات.

(1) مجلة القسم العربي، العدد 14، كلية أصول الدين الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان الأردن.

التمهيد: قصةآدم في القرآن الكريم

أصل كلمة (آدم) "أأدم" على وزن "أفعل". قال الجوهري: الأدم: جمع الأديم، مثل أفيق وأفق، وقد يجمع على آدمة، مثل رغيف وأرغفة، والأُدْمَةُ بالضم: السُّمرة. والآدم من الناس: الأسمر، وآدم عليه السلام: أبو البشر، وأصله بهمزتين؛ لأنّه أفعل.

والأُدم: الألفة والاتفاق، يقال: أدم الله بينهما، أي: ألّف وأصلح، وفي الحديث: "لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما"[1]، أي أن يكون بينكما اتفاق ومحبة[2]. وآدم: هو أول اسم ذكره تعالى فيمن اصطفاهم على العالمين. بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:33].

بدأت القصة في سورة البقرة، حيث أخبر الله تعالى ملائكته بجعل خليفة في الأرض. وبنيت القصة على ركنين: تكريم آدم وتكريم العلم.

ختمت قصة آدم في سورة طه بأن بيّن الله تعالى أن من قَبِل هداه، كتبت له السعادة، ومن أعرض عن هداه كُتب عليه الشقاء، وهُدى الله تعالى هو العلم الذي علّمه آدم، ووظيفة الشيطان الصد عن هذا العلم. وختمت قصة آدم عليه السلام في القاعدة الكلية: ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾. ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾.[طه:123- 124][3].

والإشارة في قصة آدم أنه ينبغي للإنسان مزيد التحفظ عن الوقوع في العصيان[4]. بدأت سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿ألم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ وسارت حتى وصلت إلى قصة آدم فانتهت بقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ﴾ و نرى الصلة واضحة بين الآيتين، وتأتي الأعراف مبدوءة بنفس الأحرف مع زيادة حرف الصاد، فكأنها تشير إلى ذلك الربط للانطلاق منه إلى تفصيل جديد، فابتداء الأعراف بقول الله تعالى: ﴿ ألمص﴾ أي بالأحرف التي بدأت بها سورة

(1) الترمذي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، ج: 3، ص: 397، رقم الحديث 1087.
(2) الجوهري، **الصحاح في اللغة**، ج: 5، ص: 137.
(3) سعيد حوّى(ت 1409 هـ)، **الأساس في التفسير**، (دار السلام، القاهرة)، 1424 هـ، ج: 7، ط: 6، ص:3410.
(4) الألوسي، **روح المعاني**، ج: 8، ص 596.

البقرة مع زيادة "ص" التي فهم منها ابن عباس أنها تشير إلى التفصيل، التي تفصل آية فيها حرف الصاد ﴿ أُولَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ﴾، كل ذلك فيه إشارات لمن تأمل. كما أن لمجئ الصاد هنا زيادة على ﴿ الم﴾ معنى خاصا له صلة في الدلالة على السياق القرآنيّ العام، وهو شئ نراه عند سورة "مريم" وسورة "ص" وهو مرتبط بذكر "ص".[1]

وقد ذكر بعض الباحثين، ومنهم الرواجفة[2]، أن (ص) تأتي بمعنى صبرًا. أي صبراً سيأتيك التفصيل، وصبراً يا آدم على طاعة الله. وقد وردت كلمة الصبر في سورة ص في الآيات 6 و17و44: ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص:6]، ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:17]، ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:44]. وفيها ذكرت قصة سيدنا أيوب عليه السلام وهو مضرب المثل في الصبر. كما أن الصبر أهم صفة من صفات المتدبر الناجح، فالصبر رأس العلم كما أن رأس الحكمة مخافة الله تعالى، قال تعالى داعيًا للتدبر ودالًا على متطلباته في الآية 29 من السورة نفسها: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [ص: 29].

الألفاظ القرآنيّة التي ورد فيها الاختلاف في القراءات وتوجيهها في سورة البقرة

المطلب الأول: قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة:36].

أولا: فأزلهما:

قال ابن منظور: زل عن مكانه: أزله وأزاله.وأزل فلان فلانا عن مكانه إزلالا وأزاله[3]. وأَزَلَّهما الشيطان: كَسَبَهما الزَّلَّة،قال ثعلب: أَزَلَّهما في الرأْي[4].

{فَأَزَلَّهُمَا} أي فحملهما على الزَّلَّة، يقال: أَزْلَلْتُهُ فَزَلَّ. ومن قرأ: (فأزالهما) أي: فنحّاهما، من زال يزول.[1]. والمعنى: أن الشيطان أبعد "آدم، وحواء" عن نعيم الجنة، بسبب وسوسته لهما بالأكل من الشجرة. قال الشاطبي:

---

(1) سعيد حوى، **الأساس في التفسير**، ج:4، ص:1837.

(2) الرواجفة، أيمن عيد، **أسرار الترابط في القرآن الكريم، رأي جديد في معاني الحروف المقطعة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد 5، المجلد 3، مايو 2019 م، ص: 9، و13).

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، 302/11. 306/11.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج: 11، ص: 306.

وفي فأزلّ اللامَ خفّفْ لحمزةٍ ********* وزدْ ألفاً من قبلِه فتُكمِّلا[2].

وقال ابن الجزري:

.....وأزال في أزل ... فوز.[3].....

المعنى: المرموز له بالفاء من "فوز" وهو "حمزة" يقرأ "فأزالهما". قرأ حمزة (فأزالهما)، والباقون (فأزلّهما)[4]. وقرىء:"فأزلّهما"، والزلّة: استرسال الرّجل من غير قصد، يقال: زلّت رجل تزلّ، ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلّا بإغوائه.[5]

وحسب نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية وهي نظرية منشورة للباحث الرواجفة في مجلة الجامعة العراقية[6]: تُقلب أزلّ (زلّ) إلى أضل (ضلّ) لأن الزاي تقلب إلى ضاد (حسب النظرية)، أي كان الشيطان سببًا في ضلالهم عن اتباع ما أمر به الرحمن، وإذا قلبت اللام إلى تاء تصبح أزل أزتّ أو زتّ بمعنى زيّن (كما جاء في لسان العرب)؛ وزتَّ المرأة والعروس زتًا أي زينها وتزتتتْ هي أي تزينتْ، وتزتتَ للسفر أي تهيأ له وأخذ زتته للسفر أي جهازه.

فقراءة حمزة من الإزالة، وهي نقيض الثبات، ويقوي قراءته قوله سبحانه: ﴿ فأخرجهما مما كانا فيه ﴾، وهو أكثر من الوسوسة[7]. والقراءتان تظهرانّ أن على المؤمن أنْ يحذر كيد الشيطان، فقد بلغ من كيده أنّه أزلّ نبيًا فأزاله عن نعمته،

فما دلت عليه قراءة الجمهور أنْ سعي الشيطان مقتصر على الوسوسة، وما دلت عليه قراءة حمزة أن سعي الشيطان قد يتعداها إلى ركوب المحظور. وليس بين القراءتين تناقض، بل إن قراءة حمزة أفادت معنى جديدًا، وهي قراءة متواترة.[1]

---

(1) المنتجب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**،تحقيق محمد الفتيح، (دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية)، ط: 1، 1427 هـ - 2006 م.

(2) الشاطبي، القاسم بن فيره، **متن الشاطبية**، ص: 37.

(3) متن طيبة النشر، البيت: 441، ص: 75، تحقيق تميم الزعبي.

(4) القاضي،عبد الفتاح،**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**،(دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان)، ج: 1، ص: 30.

(5) **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج: 2، ص: 24، 25.

(6) الرواجفة، أيمن عيد، **كشف جديد: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (دي ان ايه) للغة**، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات، السنة: 28، العدد 47 - 1، 2020 م، 1441 هـ، ص 15، 16، 18، 19.

(7) الحبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني**، ص 195.

وأورد محمد حبش نماذج من وجوه القراءات المتواترة التي غابت عن المصاحف المطبوعة اليوم بسبب إثبات الألف الخنجرية. البقرة 36، فأزَلَّهما؛ فأزالهما: حمزة[2] بأنه يجوز نسبة فعل الإزالة إلى الشيطان على سبيل المجاز[3]. والهمزة في اللفظين للتعدية[4].

قال ابن زنجلة مبينا الحجة في القراءتين: قراءة حمزة (فأزالهما) أي نحاهما عن الحال التي كانا عليها، كقولنا: أزال فلان فلانًا عن موضعه إذا نحاه عنه. وحجته قوله: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:35]، [الأعراف:19]. أي:اثبتا فثبتا، فأزالهما الشيطان، فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه وقال: ومما يقوي قراءته قوله:﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة:36]. فإخراجهما في المعنى قريب من إزالتهما.

وقرأ الباقون (فأزلهما) من زللت وأزلني غيري أي أوقعهما في الزلل، وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ، وحجتهم: إنما استزلهم الشيطان.[5]. ووافقه أبو علي الفارسي، وأضاف: ونسب الفعل إلى الشيطان، لأنّ زوالهما إنّما كان بوسوسته، فأسند الفعل إليه. وقال: ومثل هذا قوله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال:17]. فالرمي كان للنبيﷺ، رمى فقال: "شاهت الوجوه"[6]، فلما كان بقوة الله وإرادته نسب إليه. ومما يقوي قراءته قوله:﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيه ﴾.[البقرة:36]. والدّلالة على أنّ قوله، ضمير الشيطان، قوله في الأخرى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ﴾.[الأعراف:27][7]. ففاعل أخرجهما: الشيطان، كما بيّن ذلك في هذه.

قال الزجاج: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة:36]، معناه أنهما أُزِلَّا بإغْوَاءِ الشيطان، كما تقول: أنت أزْلَلْتَنِي عَنْ هذا، فصرت أنتَ المُزيلَ لِي.

---

(1) الحبش، محمد، **القراءات المتواترة**، ص: 281.

(2) الحبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني**، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، (السودان، أم درمان)، ص 144.

(3) الحبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني**ص 152.

(4) الدجوي، قلسم أحمد، قمحاوي، محمد الصادق، **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، 1428 هـ، 2008 م، ص 9.

الدجوي: المدرّس بمعاهد القراءات بالأزهر، وقمحاوي: المفتش بالمعاهد الأزهرية، وعضو لجنة مراجعة المصاحف.

(5) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص: 94.

(6) مسلم، **كتاب الجهاد والسير**، ج:3، ص:1402، برقم (1777).

(7) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، **الحجة للقراء السبعة**، المحقق: بدر الدين قهوجي، وآخرون،1413 هـ، 1993م، (الناشر: دار المأمون للتراث،دمشق، بيروت)، ط: 2، ج: 2، ص: 14، 15.

(وقرئ: ﴿ فَأَزَالهُمَ الشيطان ﴾ من زُلْتُ وأزَالَنِي غيْري. وأزلهما من زَلَلْتُ وأزَلني غيري، ولزَللت وجهان: أن يكون فأزلهما: أكسبهما الزلة والخَطِيئةَ، ويصلح أن يكون "فأزلهما نحَّاهما"، وقال: وكلا القراءَتين صواب) [1].

أم االزَّمخشري فقال: لفظة "عن" هنا كما في قوله: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: 82]. وجوّز أن تكون على بابها من المُجاوزة إن عاد الضمير على "الجنّة"، لتقدّم ذكرها، وقال: وتجيء عليه قراءة "حمزة" واضحة، ولا تظهر قراءته كلّ الظُهور على كون الضمير ل "الشجرة"[2].

أما ابن عطيّة فقال: من قرأ "أزالهما" فإنه يعود على الجنة فقط[3]. وقال ابن عادل[4]: القراءتان يحتمل أنْ تكونا بمعنى واحد، ويدل عليه قول امرئ القيس:

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ . . . . . كَمَا زَلَّتْ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ

وقال: يَزِلُّ الغُلاَمُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ . . . . . وِيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

فرددنا قراءة الجماعة إلى قراءة "حمزة"، أو العكس، فنقول:معنى أزالهما: أي صرفهما عن طاعة الله، فأوقعهما في الزِّلةِ؛ ويحتمل أن تفيد كل قراءة معنى مستقلاً.

وقراءة: حمزة تؤذن بتنحيتهما عن المكان، والتنحية لا يقدر عليها الشَّيطان، وإنما يقدر على الوسوسة ومعنى"عن"هنا السَّببية إن أعدنا الضمير على "الشجرة" أي: أوقعهما في الزِّلة بسبب الشجرة[5].

ويرى قمحاوي في قوله:(فأزلهما) أن المراد: أوقعهما في الزَّلة، أي: أكسبهم الزلة، أما أزالهما: أي أبعدهما عن نعيم الجنة، فالله أمرهما بالثبات فيه مع الطاعة.[6] والزيادة في الأحرف مما يقتضي كثرة الثواب، قد يكون الداعي في

---

(1) الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، 1408 هـ – 1988 م، (عالم الكتب، بيروت)، ط :1، ج: 1، ص: 115.

(2) الزمخشري، **تفسير الزمخشري= الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (دار الكتاب العربي، بيروت)، ط:3، 1407 هـ ،ج:1، ص: 127.

(3) ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، ج 1، ص: 129.

(4) ابن عادل، عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشيخ عادل عبد الموجود، علي معوض، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، 1419 هـ –1998م،ط: 1،ج: 1، ص: 560.

(5) ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ج: 1، ص 560.

(6) قمحاوي، محمد الصادق، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، (دار العقيدة)، 1427 هـ، 2006 م، ط: 1، ص 23.

ترجيح قراءة على أخرى، زيادة أحرف على غيرها مما يقتضي كثرة ثوابها؛ لأنّ الحرف بعشر حسنات، فتكون قراءتها أفضل من القراءة الأخرى، جاء في كتاب (الفروع): وإنْ كان في قراءة زيادة حرف، مثل: (فأزلهما)، (وأوصى)، فهي الأوْلى لأجل العشر حسنات[1]. وروي عن الإمام أحمد أنه كان يكره إدغام حمزة الشديد، وعلل ذلك بأنه كان يتضمن إسقاط حرف بعشر حسنات.

ونقول: لا نلوم بعض المفسرين في بعض الأحيان لو رجّحوا إحدى القراءات على الأخرى إن كانت النية هذه عندهم فهي اختيار لأجل كسب الحسنات وليس ذمّا بالقراءة.

ويلحظ أن هناك علاقة السببية بين القراءتين، فالشيطان عندما أوقع آدم وحواء في الذنب، أدى إلى زوالهما وخروجهما من الجنة، "فيتحصّل من الجمع بين القراءتين فعلان من حادثتين مختلفتين اشتقاقاً، فاختلفتا معنى، وكان أحدهما مسببًا عن الآخر". والله أعلم.

المطلب الثاني: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) [البقرة:37].

ثانيا: فتلقى آدم من ربه كلمات:

قرأ ابن كثير (فتلقّى آدمَ) بالنصب، (من ربّه كلماتٌ) بالرفع، وقرأ الباقون برفع آدم ونصب الكلمات بالكسر؛ لأن تاءها جمع مؤنث[2]. والمعلوم أن الأفعال المتعدية إلى المفعول به على ثلاثة أضرب:

- منها ما يجوز فيه أن يكون الفاعل له مفعولاً به، ومنهاما يجوز أن يكون المفعول به فاعلاً له، نحو: أكرم بشر بكرًا.
- ومنها: ما لا يكون فيه المفعول به فاعلًا له نحو: دققت الثوب. وقال: ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾.[آل عمران:40]. ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾[مريم:8]. فإذا كانت معاني هذه الأفعال كذلك، فنصبُ ابن كثير لآدم، ورفعه الكلمات في المعنى، كقول من رفع آدم ونصب الكلمات.

---

(1) قراءة في نحو القراءات، ص: 256. عن الفروع، محمد مفلح الحنبلي، مراجعة: عبد الستار فراج، ط: 4، (عالم الكتب، بيروت)، 1404 هـ، ج:1، ص: 423.

(2) الداني، عثمان بن سعيد، **جامع البيان في القراءات السبع**، (الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات، 1428 هـ – 2007 م،ط: 1، ج: 2، ص: 853. النشر 2/ 211، التيسير ص: 73.

ومنها: ما يكون إسناده إلى الفاعل، كإسناده إلى المفعول به، نحو: أصبت، وتلقيت، تقول: أصابني خير، وأصبت خيرًا، ولقيني عمر، ولقيت عمرًا، وتلقاني، وتلقيته[1].

قال ابن الجوزي:

. . . . . وآدم انتصاب الرفع دل

وكلمات رفع كسر درهم[2]..... ...

والمعنى:الرمز (د) "لابن كثير"، قرأ بنصب ميم "آدم" ورفع تاء "كلمات". بإسناد الفعل إلى "كلمات" وإيقاعه على"آدم"، فكأنه قال: فجاءت آدم كلمات من ربه. ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقي.

وقرأ باقي القراء بإسناد الفعل إلى "آدم"، وإيقاعه على "كلمات"؛ أي أخذ آدم كلمات من ربه ودعا بها، وهي قوله تعالى: ﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ﴾.[الأعراف:32][3].وكذا قال الدمياطي في الإتحاف.[4].

(التلقي) في اللغة معناه: الاستقبال، منه الحديث: أنه نهى عن تلقي الركبان[5]. تقول: خرجنا نتلقى الحاج، أي نستقبلهم[6]. وفي الحديث: "لا تتلقوا الركبان والأجلاب[7]".

---

(1) أبو علي الفارسي، **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، (دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان)، ج 1، ص 440.

(2) **متن طيبة النشر في القراءات العشر**، الأبيات: (441، 442)، تحقيق تميم الزعبي، (دار ابن الجزري، السعودية، المدينة المنورة)، 1433 هـ، 2012 م، ط 1، ص: 75.

(3) **الهادي** شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ج:2، ص 25.

(4) الدمياطيّ ، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، المحقق: أنس مهرة، (الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان)، 2006م – 1427هـ، ط: 3،ص: 176.

(5) حديث النهي عن تلقي الركبان، أخرجه البخاري عن أبي هريرة رقم (2150) كتاب (البيوع) باب (النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم).

(6) الواحدي، **التفسير البسيط**، ج:2، ص: 401، عن "تهذيب اللغة" (لقى)، ج:4، ص: 3291، و (العين) (لقو) 5/ 212 و (لقى) 5/ 215، "اللسان" (لقا) 7/ 4067.

(7) ذكره الأزهري في "تهذيب اللغة" بسنده، "تهذيب اللغة" (لقى) 4/ 3291، وأخرج مسلم عن أبي هريرة: (أنه نهى أن يتلقى الجلب) رقم (1519) كتاب (البيوع) باب: (تحريم تلقي الجلب).

قال الواحدي بأنّ جميع أهل اللغة والمعاني فسروا (التلقي) هنا بالأخذ والقبول[1]، ومنه الحديث: (أن رسول الله ﷺ كان يتلقى الوحي من جبريل)[2] أي يتقبله ويأخذه[3].

وحجة من رفع:أنّ عليه الأكثر، ومما يشهد للرفع قوله: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ [النور:15]. فأسند الفعل إلى المخاطبين والمفعول به كلام يتلقى، وما تلقاه آدم كلام متلقى. فيلزم أنْ يسند الفعل إلى آدم، كما أسند إلى المخاطبين.

قال أبو عبيدة في تأويل قوله:﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾. [البقرة:37].

أي: قَبِلَها فإذا كان آدم القابل، فالكلمات مقبولة. وهذا مما يقوي الرفع في آدم.

أمّا حجة من قرأ بالنصب فقوله: ﴿ لا يَنَالُهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ [الأعراف:49]. فلم يقل لا ينالون الله برحمة كما قال: ﴿ وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى ﴾[الحج:37]. فكما أسند الفعل إلى التقوى دون اسم الله تعالى، كذلك كان يمكن لا ينالون الله برحمة أي: مرحومًا به، يرحمون عباده به، وكأن المعنى في: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا ﴾ [الحج:37].لن ينال ثواب الله قربة لحومها ودمائها، لأن ذلك ليس بقربة، فلا يقبله، من حيث كان معصية، ولكن يقبل ما كان عن تقوى الله دون المعاصي التي نهى عنها. وكأن المراد ب "ينال": معنى القبول.[4].

---

(1) الواحدي، **التفسير البسيط**، ج: 2، ص 402، وينظر: "تهذيب اللغة" (لقي) (4/ 3291)، والطبري في "تفسيره" 1/ 242 – 243، (تفسير أبي الليث) (1/ 112)، "غريب القرآن" لابن قتيبة 1/ 38، وابن عطية في "تفسيره" 1/ 260. ومنهم من فسر تلقي آدم للكلمات: بأنه تعلمها ودعا بها، ينظر "معاني القرآن" للزجاج 1/ 85، "تهذيب اللغة" 4/ 3291. التفسير البسيط (2/ 402).

(2) الواحدي،**التفسير البسيط**،عمادة البحث العلمي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط:1، 1430 هـ، ج: 2، ص: 401–402. وقال: بهذا النص ذكره ابن قتيبة في "غريب القرآن" 1/ 38. وبهذا المعنى أخرج أحمد في "مسنده" بسنده عن ابن عباس: أن أبيا قال لعمر يا أمير المؤمنين إني تلقيت القرآن ممن تلقاه، وقال عفان: ممن يتلقاه من جبريل وهو رطب، "المسند" 5/ 117، وعفان أحد رواة الحديث والأحاديث بمعناه في البخاري رقم (5044) كتاب (فضائل القرآن) باب (الترتيل في القراءة)، ونحوه في مسلم رقم (448) كتاب الصلاة، باب: الاستماع للقراءة.

(3) ابن قتيبة، **غريب القرآن**، ج: 1، المحقق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ، 1978م، ص: 38.

(4) بوسغادي، حبيب، **قراءة في نحو القراءات** من الفاتحة إلى الكهف دراسة دلالية، رسالة دكتوراه، (جامعة وهران، الجزائر)، 2012، 2013 م، ص: 277– 279، عن الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام، 42/2، والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، معاني القرآن وإعرابه، 42/1، وتفسير البحر المحيط، 318/1.

قال القرطبي: ولما كانت الكلمات هي المنقذة لآدم بتوفيق الله سبحانه له لقبوله إياها ودعائه بها، كانت الكلمات فاعله وكأن الأصل على هذه القراءة "فتلقت آدم من ربه كلمات" ولكنلما بعد ما بين المؤنث وفعله حسن حذف علامة التأنيث.وهذا أصل يجري في كل القرآن[1].

قال ابن زنجلة: قراءة ابن كثير: أنه جعل الفعل للكلمات لأنها تلقت آدم، وحجته أن العرب تقول تلقيت زيداً وتلقاني زيد والمعنى واحد. وحجتهم في قراءة الجمهور، ما روي في التفسير في تأويل قوله:﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾. أي قبلها فإذا كان آدم القابل فالكلمات مقبولة[2]. قال الدمياطي: كأن معناه قَبِلَ الكلمات أو تلقى وقال بأنّ القصة في ذلك مشهورة[3].

وكذا قال مكي في الكشف عن أبي عبيد في معنى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ). وأضاف: فالكلام مقبول، فهو المفعول، وآدم الفاعل[4].

وما صرّح به الرازي عن القفال: أنّ أصل التلقي هو التعرض للقاء، ثم يوضع في موضع الاستقبال للشيء الآتي ثم يوضع موضع القبول. قال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل:6]. أي تلقنه. ويقال: تلقينا الحجاج أي استقبلناهم، فجاز أنْ يقال: تلقى آدم كلمات أي أخذها واستقبلها، وجاز أنْ يقال: تلقى كلمات بالرفع على معنى جاءته عن الله كلمات.[5]

قال ابن خالويه: فالحجة لمن رفع آدم: أنّ الله سبحانه لما علّم آدم الكلمات فأمره بهن تلقّاهنّ بالقبول. والحجة لمن نصب أن يقول: ما تلقّاك فقد تلقّيته وما نالك فقد نلته. وهذا يسمّيه النحويّون: المشاركة في الفعل[6]. أمّا عن مناسبة الآية لما قبلها، فقال البقاعي: ولما تسبب عن جزاء آدم بالإهباط أنه أُلهم الدعاء،فعبر عن ذلك بقوله: {فتلقى} أي فهبطوا

---

(1) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، المحقق: هشام البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية)، ط: 1423 هـ/ 2003 م، ج:1، ص: 326.

(2) ابن زنجلة، **حجة القراءات**ص: 94 و 95.

(3) الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**،ص: 483.

(4) القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها**، تحقيق: أحمد مهدلي، (ناشرون، بيروت، لبنان)، ص: 150.

(5) الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب،التفسير الكبير**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 3، 1420 هـ، ج: 3، ص: 465.

(6) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، ص: 75.

فتلقى {آدم} بعد الهبوط، والتلقي ما يتقبله القلب وحيًا، أو كالوحي الذي يتلقنه لفظًا وعلمًا قاله الحرالي:{من ربه} المحسن إليه {كلمات} ترضيه سبحانه، وهي جمع كلمة؛ وهي دعاء دعا به ربه، وأضاف: في عطف الفاء هنا إشعار بما استند إليه التلقي من تنبيه قلب آدم وتوفيقه مما أثبته له إمساك حقيقته عند ربه، فكان،ويعاضد معناه رفع الكلمات وتلقيها آدم في إحدى القراءتين، فكأنه تلقى الكلمات بما في باطنه فتلقته الكلمات بما أقبل بها عليه مستحقًا لها، فكانت متلقية له بما جمعت القراءتان من المعنى[1].

وخلاصة القول في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ :قرىء برفع لفظ آدم لإسناد الفعل إليه، ونصب كلمات على المفعولية، فآدم أخذ كلمات ربه بالقبول ودعا بها، وقرىء: برفع كلمات لإسناد الفعل إليها ونصب آدم على المفعولية. والتأنيث في الفاعل مجازي، ولم يؤنث الفعل للفصل، والمراد: وصلت كلمات من الله لآدم فدعا بها، فاستنقذته، فتاب الله عليه[2].

المطلب الثالث: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوالآدَمَ ﴾ [البقرة 34].

ثالثا: للملائكة اسجدوا:

قال ابن الجزري: ... وكسر تا الملائكة قبل اسجدوا اضمم ثق، والاشمام خفت

خلفا بكل ....[3].

المعنى: أمر الناظم: للمرموز له بالثاء من "ثق" وهو "أبو جعفر" بخلف عن "ابن وردان" المرموز له بالخاء من "خفت" بضم التاء حالة وصل "للملائكة" "باسجدوا" حيث جاء في القرآن الكريم نحو قوله:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾[البقرة:34]. وذلك اتباعا لضم الجيم.

والوجه الثاني "لابن وردان" بإشمام كسرة التاء الضم.[4] وقرأ الباقون بكسر التاء، وكلها لغات صحيحة.

---

(1) البقاعي، برهان الدين، **نظم الدرر**، ج: 1، (الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص: 53.294.

(2) قمحاوي، محمد الصادق، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، (ص 23).

(3) متن طيبة النشر،البيت 440، تحقيق تميم الزعبي، (ص 74).

(4) **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر** (2/ 24).المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءا ت الأربعة عشر**، (2009)، ط1، (القاهرة:، دار الإمام الشاطبي، ص 6.

قيل: نوى الوقفَ على التاءِ ساكنةً ثم حَرَّكها بالضم إتباعاً لحركةِ الجيم، وهذا من إجراءِ الوَصْلِ مُجْرى الوقفِ. ومثلُه: ما رُوِيَ عن امرأةٍ رأت رجلاً مع نساءٍ فقالت:"أفي سَوْءَةَ أَنْتُنَّه "نوتِ الوقف على"سَوْءَة" "فسكَّنَتِ التاءَ ثم ألقَتْ عليها حركةُ همزةِ "أنتنَّ"، وهذه الحركة حركةَ التقاءِ ساكنين.[1]

وأشار الحربي[2] إلى أنه استشكل جماعة من علماء العربية والتوجيه قراءة أبي جعفر بحيث قالوا بأنه خطأ، وضعيف، وقول النحاس بأنها لحن لا يجوز. وقد بيّن الإشكال ووجهه، ثم التوجيه ورفع الإشكال. فالقراءة كما نعلم سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول إلى رسول الله ﷺ، يؤديها كما سمعها.

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ، والتابعون أحرص الناس على الاتّباع، وأحذر ما يكون أن يمس كتاب الله تعالى تحريف في لفظه أو معناه، وأبو جعفر "اليزيد بن القعقاع" أحد الأئمة التابعين النقلة الثقات. والقراءة صحيحة متواترة وهي لغة لبعض العرب، وعزاها الأئمة إلى أزد شنوءة.[3].

لم يبين هنا في سورة البقرة هل قال لهم ذلك قبل خلق آدم أو بعد خلقه؟ وقد صرح في سورة "الحجر" و "ص" بأنه قال لهم ذلك قبل خلق آدم. فقال في "الحجر": ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر:28] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [الحجر:29]. وقال في سورة "ص": ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ﴾ [ص:71]. ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِين﴾ [ص:72][4].

ولربما نجد في هذه الأقوال ما يكون له علاقة بهذه القراءة، والله تعالى أعلم.

---

(1) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، المحقق: أحمد الخراط، (الناشر: دار القلم، دمشق)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**،ج:1، ص:271 ، 272).

(2) الحربي، عبد العزيز بن علي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا**، رسالة ماجستير، 1417 هـ، ص: 105.

(3) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 1، 1422 هـ، ج: 1، ص: 54.

(4) الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،1394هـ،ج 1،ص 33.

المطلب الرابع:﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:38].

رابعا: (فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)

قرأ يعقوب بفتح الفاء ، والباقون بالرفع والتنوين. وضم حمزة ويعقوب هاء عليهم وصلا ووقفا [1].

قال ابن الجزري:

..... لا خوف نوّن رافعا لا الحضرمي[2].

والمعنى:أمر الناظم بقراءة قوله تعالى:﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾[البقرة:38] وما ماثله في القرآن الكريم لجميع القراء، غير "يعقوب الحضرمي" بالرفع مع التنوين، على أساس أن "لا" لا عمل لها، أو أنها عاملة عمل "ليس"، و "خوف" اسمها، و "عليهم" في محل نصب خبرها.

وقرأ "يعقوب" بفتح الفاء، على أنّ "لا" نافية للجنس تعمل عمل "إنّ" و "خوف" اسمها و "عليهم" في محلّ رفع خبرها[3].

قال قمحاوي: قوله تعالى: (فلا خوف عليهم) في جميع القرآن ومثلها:﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ﴾ [البقرة:197]. و [البقرة:254]، و [إبراهيم:31]، و[الطور:23].

(قرأه الجمهور كله بالرفع والتنوين، على أن لا ملغاة لا عمل لها، داخلة على مبتدأ وليس الرفع فيها على إعمال؛ فإعمالها عمل ليس بقليل جداً. وقرىء بالفتح وحذف التنوين على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن في نصب الاسم ورفع الخبر[4]؛ لأنه أراد النفي العام المستغرق لجميع الوجوه [5]. قال الرازي: إنهم يوم القيامة آمنون من الأهوال، وقال بعضهم:

(1) القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة**،ج: 1، ص: 30، 115.

(2) متن طيبة النشر في القراءات العشر، البيت: 442.

(3) الهادي، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج: 2، ص: 26.

(4) الدجوي، قلسم أحمد، قمحاوي، محمد الصادق **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، ص: 9.

(5) قمحاوي، محمد الصادق، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، ص 23.

خوف العقاب زائل عنهم، وأما خوفالجلال والهيبة فلا يزول عن العبد، فالملائكة مع علو درجاتهم وكمال عصمتهم لا يزول الخوف عنهم قال تعالى:﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل:50][1].

وردت القراءتان أيضا في سورة البقرة في الآيات التالية: 62، و 112، و 262، و 274، و 277.

المطلب الخامس: أثر القراءات القرآنيّة في قصةآدم عليه السلام

إنّ المتأمل في الآيات الكريمة بقراءاتها يجد أن كل قراءة تسدّ مسدّ آية مستقلة، وأنهّا تزيد المعنى ثراء وتعطيه سعة، فتظهر المعاني القرآنيّة مكتملة، وهذا الأمر يصدق على كل آيات القرآن الكريم وقراءاته.

والمعاني التي تظهرها كل آية بقراءتيها لا تُسْتَوفى إلا بكلتا القراءتين؛ فالقراءة الأولى في الآية الكريمة: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ﴾ دلت على سعة رحمته، ولعظيم أمرها أُسْنِد إليها الفعل، فكأنها دثار رحمة تحرّك بذاته ليُدخِل آدمَ في كنفه، ويغمره برحمته، وهذه الكلمات هي مصدر الرّحمة لآدم.

أما القراءة الثانية: ﴿ فتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾، فدلّت على امتثال آدم لأمر الله، وأنه تلقى الكلمات الإلهية وعمل بها، فحظي بالمغفرة، وكان عمله بها أساس رحمته.

والقراءتان تظهران المعنى مكتملا، لا تنفصل إحداهما عن الأخرى؛ فالتوبة التي مَنَّ الله تعالى بها على آدم في قوله: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾، كانت ثمرة لأمرين: (الشكل رقم 1)

الأول: رحمة الله تعالى وإرادته تعليم آدم هذه الكلمات وإرسالها إليه.

والثاني: تلقي آدم للكلمات وعمله بها.

(1) تفسير الرازي، **مفاتيح الغيب**، (28/ 13 و 28/ 14).

الشكل رقم (1): التوبة ثمرة الطاعة ورحمة الله.

فمن أحب أنْ تنزل به رحمة الله وينال مرضاته، فعليه بعمل الصالحات وفقا لقوله: ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:156]. وبهذا بَيَّنَت الآية الكريمة بقراءتيها شروط توبة الله على العبد، حيث لابد من عمل يبرهن به على صدق إيمانه واتباعه لأمر خالقه. وهذا الكشف عن المعنى يدل على كمال بيان القرآن الكريم.[1].

قال الزمخشري: معنى تلقى الكلمات استقبالها بالأخذ والعمل بها. فالقراءة بنصب آدم ورفع الكلمات: على أنهّا استقبلته بأن بَلَغَتْه. فإن قلت: ما هنّ؟ قلت: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا ﴾. وعن ابن مسعود رضي الله عنه: "إن أحب الكلام إلى الله ما قاله أبونا آدم حين اقترف الخطيئة: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك، لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[2]".

(1) العبادلة، حسن عبد الجليل، **من أوجه القراءات القرآنية، تنوع الحركات وأثره في الكشف عن معاني الآيات، دراسة في سورة البقرة**، 2006.

(2) الزمخشري،**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج: 1، ص: 128 و129).حديث ابن مسعود، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في أوائل الصلاة وليس فيه ذكر آدم فقال حدثنا ابن فضيل وأبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال: قال ابن مسعود إن أحب الكلام إلى الله أن يقول الرجل سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره. الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد، **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**،دار ابن خزيمة، الرياض ، 1414هـ، 1/ 60.

لذا وجب علينا الاستعانة بهذا الدعاء لكشف البلاء ودفع الوباء، والعمل بما علمنا، وبما علّمه ربّنا لآدم.

قال دراز: ...وهنا يذكر نبوة آدم ذلك النبي الأول، فأمر التشريع والنبوات أمر قديم يتصل بنشأة الإنسان. وقد مهد لهذا البيان بذكر تاريخ تلك النشأة، وما جرى في شأنها من الحديث مع الملائكة، الحديث الدال على العناية الإلهية بهذا النوع البشري، اختاره الله لخلافة الأرض وآثره على الخلق بفضيلة العلم. بيّن ما نشأ عنه من حسد إبليس ومخادعته إياه بوساوسه، وما انتهى إليه أمر الخادع والمخدوع من الابتلاء.[1]

فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى متواترة، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية، يجب الإيمان بها كلها، ولا يجوز ترك إحداهما، ظناً أنّ ذلك تعارض[2] قال عبد الله بن مسعود:من كفر بحرف منه فقد كفر به كله[3]. وإن أئمة علماء السلف، والقراء متفقون على أنّ الأحرف السبعة لا يخالف بعضها بعضاً خلافاً يتضاد فيه المعنى ويتناقض، بل يصدق بعضها بعضاً كما تصدق الآيات بعضها بعضاً[4].

ونقل من هذه الأقوال، الإمام الزركشيفي البرهان، والإمام السيوطي، في الإتقان[5]، فالمراد بالاختلاف في القراءات القرآنيّة هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تناقض وتضاد، ورجح العسقلاني هذا المعنى وقوّاه على غيره، فقال في شرح قوله تعالى:﴿ فاقرؤوا ما تيسر منه﴾: أي من المنزّل، وفيه إشارة إلى الحكمة في التعدد ، وأنه للتيسير على القارىء، وهذا يقوي القول: المراد بالأحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف، ولو كان من لغة واحدة، فلغة هشام ولغة عمر، بلسان قريش، ومع ذلك اختلفت قراءتهما، ونبّه على ذلك ابن عبد البر، ونقل عن أكثر أهل العلم أنه المراد بالأحرف السبعة [6].

---

(1) دراز، محمد عبد الله، **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، (الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ- 2005م، (ص: 212.

(2) السامرائي، إياد سالم،مدرس بكلية التربية بسامراء – قسم علوم القرآن.

اختلاف القراءات، وأثرها في اختلاف المعاني، 2005.https://vb.tafsir.net/forum/، استعرض بتاريخ: 2021/11/30 م، 10:45 P.M.

(3) السامرائي، إياد سالم، **اختلاف القراءات، وأثرها في اختلاف المعاني**، 2005، عن ابن تيمية، مجموعة الفتاوى 391/13-392.

(4) السامرائي، إياد سالم، **اختلاف القراءات، وأثرها في اختلاف المعاني**، 2005. عن مجموعة الفتاوى 401/13.

(5) البرهان، ج: 1، ص: 221 ، الإتقان: ج: 1، ص:132-135

(6) العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري**، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ج: 9، ص 26.

إنَّ موضوع القراءات القرآنيّة من الموضوعات المهمة؛ لأنَّ دراسته تكشف كثيراً من القضايا اللغوية (الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة)، وبهذا تعد القراءات القرآنيّة وما يتعلق بها، رافداً مهماً لا يمكن تجاهله، ولاسيما دارس القصص القرآنيّ والتفسير[1].

والملاحظ أنّ الخلاف الحاصل في القراءات لا يقتصر على الخلاف اللغوي، وإنما هو خلاف في التفسير أيضاً، وله أثر في الجانب الدلاليّ، مثل الخلاف في كلمة (أزلهما). "فأزل": بمعنى المعصية والخطيئة، و"فأزال" بمعنى التنحية والإبعاد وهذان معنيان متغايران. يقول الزركشي: بأنه إن كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر، فقد قال الله بهما جميعا، فتصير القراءتان بمنزلة الآيتين[2]. والأولى ألا ينكر من القرآن شيء صحت روايته؛ لأنه أعلى من كل كلام[3].

واختلاف القراءات يقوم مقام تعدّد الآيات[4]، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدىء من جمال هذا الإعجاز وينتهي إلى كماله، فمعرفة علم القراءات تمكّن المفسّر من إظهار إعجازه. فالقرآن والقراءات أصلا اللغة الصحيحة والاختلافات في القراءة على كثرتها لاتؤدي إلى تناقض أوتضاد في المقروء بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضاً.

الخاتمة

إن تنوع القراءات المتواترة أنتج تنوعاً في أثره على التفسير، وظهر ذلك في أثر القراءات في قصّة آدم، فمنها ما بيّن معنى الآية، ومنها ما أكّد القراءة الأخرى، وأفاد معنى جديداً، كما في قراءة حمزة (فأزالهما)، وكل قراءة مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية.

والقراءات القرآنيّة من الموضوعات المهمة في التفسير، حيثتكشف كثيراً من القضايا اللغوية (الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة)، وتلقي الضوء على الخصائص اللهجية التي اتسمت بها القبائل العربية، فالقراءات القرآنيّة تعتبر رافدا مهمّا لا يمكن التغاضي عنه لما له من أثر كبير في تفسير هذا القرآن العظيم.

---

(1) السامرائي، إياد سالم،الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني – ملتقى أهل التفسير (tafsir.net)

(2) الزركشي،**البرهان**، ج3، ص 228.

(3)م حمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 1990 مج: 8، ص: 291.

(4) السامرائي، إيادسالم، **الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني** ، عن الزرقاني، مناهل العرفان 130/1.

وما أحوج ذرية آدم إلى الإفادة من سيرته مع العلم وقبول التعلم، فبنو آدم ينسون ويخطئون بسبب جهلهم، ولا منقذ لهم إلا قبولهم العلم كما قبله أبوهم آدم، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال:"نُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].

[1]أخرجه الترمذي (3076)، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ".

خلاصة الدراسة:

الرقم (1)	الآية: ﴿ أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾. [البقرة: 36]		
المعنى الإجمالي	**وجوه القراءات**	**الفرق بين القراءات**	**دلالة تعدد القراءات**
الحديث عن إغراء الشيطان لآدم وزوجه وتبيان نتيجة ذلك.	فأزلهما، فأزالهما	فأزلهما: من الزلل وفيها معنى السقوط، وهنا تركيز على الخطأ والوقوع في الزلل. فأزالهما: من الإزالة بمعنى التنحية عن الجنة، وهنا تركيز على الإخراج من الجنة.	القراءتان تبينان أن الشيطان أزلهما فأزالهما، والأولى مقدمة للثانية. ومن أساليب الشيطان تحويل أنظار البشر عن الهدف المهم إلى أهداف واهمة، مما يؤدي إلى ارتكاب المعاصي؛ فالزلل يزيل عن مواقع الحق [1].

الرقم (2)	الآية: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾. [البقرة:37]		
المعنى الإجمالي	**وجوه القراءات**	**الفرق بين القراءات**	**دلالة تعدد القراءات**
تتحدث الآية عن رحمة الله سبحانهبآدم وقبول توبتهبعد الزلة.	فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ. فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ.	**الوجه (1)**: آدمُ: فاعل. (كلماتٍ) مفعول به، أي: أُعطي آدم الكلمات فاستقبلها بالأخذ والعمل بها حين "[2]. **الوجه (2)**: (آدمَ)، مفعول به، (كلماتٌ)، فاعل، أي قال آدم الكلمات، ودعا بها؛ فتاب الله عليه، فالكل ماتيسّرت له التوبة.	بيان أهمية الدعاء حسب ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، والحرص على ترداها بنصوصها فهي تنقذ من المخاطر والمهالك. ودعاء يونس خير مثال على ذلك[3].

الرقم (3)	الآية: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾. [البقرة:34]		
المعنى الإجمالي	**وجوه القراءات**	**الفرق بين القراءات**	**دلالة تعدد القراءات**
يذكّر تعالى عبادَه بعلمه وحكمته وإفضاله عليهم بالسجود لآدَمَ سجود إكرام فسجدوا إلا إبليس تكبراً وحسداً لآدم، فكان بامتناعه عن طاعة الله من الفاسقين، مما استوجب إبلاسه وطرده[4].	الوجه الأول جَرُّ تاءِ "الملائكة"، الوجه الثاني: بالضمّ إتباعا لضمةِ الجيم، ولم يَعْتَدَّ بالساكن.	ضم تاء الملائكة وصلاً. إشمام التاء بالضم. وقرأ الباقون بالكسر الخالص.	قيل: إنّه نوى الوقفَ على التاءِ ساكنةً ثم حَرَّكها بالضم إتباعاً لحركةِ الجيم، وهذا من إجراءِ الوَصْلِ مُجْرى الوقفِ. السجود نوع من التواضع، ولم تتقدم من آدم عليه السلام طاعة، ولا عبادة فخلقه الله بيده، وعلّمه، وأمر الملائكة بالسجود له تكريما له على الابتلاء، واختبارا لهم. فسجدوا ، وامتنع إبليس ، فلقى ما يستحق من الهوان[5].

---

(1) مهنا، محمود عبد الكريم، و وادي، عيسى إبراهيم، **اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية**، (مؤسسة الرسالة)، ط: 1، 1438 هـ، 2017 م، ص: 35-36.

(2) البيضاوي،ناصر الدين عبد الله الشيرازي، **أنوار التنزيل،وأسرار التأويل**،لمحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ، ط: 1، ص: 73.

(3) مهنا، محمود عبد الكريم، و وادي، عيسى إبراهيم، **اتساع الدلالات في تعدد القراءات**، ص: 37-38.

(4) أبو بكر جابر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة)، ج 1، ص 36.

(5) عبد الكريم بن هوازن القشيري، **لطائف الإشارات، تفسير القشيري**، المحقق: إبراهيم البسيوني، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر)، ط: 3، ج: 2، ص:481.

الرقم (4)	الآية: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾. [البقرة:38]		
المعنى الإجمالي	**وجوه القراءات**	**الفرق بين القراءات**	**دلالة تعدد القراءات**
أمر الله تعالى آدم وحواء وإبليس بالهبوط إلى الأرض بعد وسوسة الشيطان لهما، وأكلهما من الشجرة، وأخبرهم الله تعالى أن سبيل السعادة والإيمان هو اتباع الهدى.	**الوجه** (1) (خوفٌ) بتنوين الضم.لا: عاملة عمل ليس، والتقدير: ليس خوف عليهم. خوف: اسم ليس، وخبرها تقديره فلا خوف يصيبهم، "والنفي هنا أقل من النفي ب (لا) النافية للجنس، لكن فيه تعريض بوجود الخوف عند غيرهم"[1]. **الوجه** (2): (فلا خوفَ): بفتح الفاء لا: نافية للجنس، وهي تستغرق في النفي.	فلا خوفٌ. فلا خوفَ	تدل القراءتان على نفي الخوف كليا عن الذين يتبعون هدى الله تعالى، أو تكون إشارة إلى درجات في نفي الخوف عنهم حسب إيمانهم واتباعهم للهدى، وحسب درجات تقواهم وصلاحهم[2].

التوصيات:

الحذر من أساليب الشيطان في تحويل أنظار البشر عن الهدف المهم إلى أهداف واهمة، مما يؤدي إلى سقوط الإنسان عن منزلته عند الله وارتكابه للمعاصي؛ فالزلل يزيل عن مواقع الحق والحقيقة.

الله تعالى رحيم بعباده يقبل التوبة بعد الزلة. فآدم عليه السلام لم يستغن عن التوبة، مع علو شأنه، فالواحد منا أولى بذلك. والعمل بما جاء في كتاب الله تعالى، وأخذ ما فيه بالرضى والقبول. والحرص على ترداد الأدعية الواردة في الكتاب والسنة، لأنها السبب في الإنقاذ من المهالك. واتباع الهدى هو السبيل للأمن والسعادة. ونوصي الباحثين بالاهتمام الشديد بالقراءات القرآنيّة، والحرص على إيرادها في أبحاثهم، وتبيان أثرها في المعنى في التفسير، وربطها بواقع الحياة العملية والعلمية.

ما أحوج المسلمين في كل زمان ومكان إلى من يحول المحن إلى منح، ويبدد الظلام بنور الإسلام.

(1) مهنا، محمود عبد الكريم، و وادي، عيسى إبراهيم، **اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية**، ص: 39.

(2) مهنا، محمود عبد الكريم، و وادي، عيسى إبراهيم، **اتساع الدلالات في تعدد القراءات**، ص: 39، 542.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.

- الأزهري، أبو منصورمحمد بن أحمد، معاني القراءات، (مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية)، ط: 1، 1412هـ، 1991م.

- الألوسي، شهاب الدين، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ط: 1، 1415هـ.

- البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي)، 1404ه، 1984م.

- البيضاوي، عبد الله بن عمر أبو سعيد، أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، المحقق: محمد المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ط: 1، 1418هـ.

- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون. (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار الكتاب العربي)، ط: 1، 1422هـ.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، (دار العلم للملايين، بيروت)، ط: 4، 1407هـ، 1987م.

- الحبش، محمد، القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآنيّ، (السودان، أم درمان، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي)، 2019م.

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع المحقق: عبد العال مكرم، (بيروت، دار الشروق) ، ط: 4، 1401هـ.

- الداني، عثمان بن سعيد، أبو عمرو، جامع البيان في القراءات السبع، (جامعة الشارقة، الإمارات)، ط: 1، 1428هـ، 2007م.

- الدجوي، قلسم أحمد، قمحاوي، محمد الصادق، قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، 1428هـ، 2008م.

- دراز، محمد بن عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، (دار القلم للنشر والتوزيع)، 1426هـ، 2005م.

- الدمياطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشرفي القراءات الأربع عشر، ط3، المحقق: أنس مهرة، (لبنان، دار الكتب العلمية،)، 1427هـ، 2006م.

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ط: 3، 1420هـ.

- الرواجفة، أيمن عيد، أسرار الترابط في القرآن الكريم، رأي جديد في معاني الحروف المقطعة، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث)، العدد 5، المجلد 3، 2019م.

- الرواجفة، أيمن عيد، كشف جديد: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (دي ان ايه) للغة، (مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات)، العدد28، 2020م، 1441ه، 47–1.

- الزجاج، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيقعبد الجليل عبدهشلبي، (بيروت، عالم الكتب، ط: 1، 1408ه، 1988م.

- الزركشي، أبوعبد الله بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، 1376هـ، 1957م، المحقق: محمد إبراهيم، (بيروت، لبنان،دار إحياء الكتب العربية، ط1).

- ابن الجزري، محمد بن محمد، متن طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: تميم الزعبي، (دار ابن الجزري، السعودية، المدينة المنورة)، ط: 1، 1433هـ، 2012م.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط: 3، (بيروت، دار الكتاب العربي)، 1407ه.

- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت، لبنان)، ط: 1، 1435هـ، 2014م.

- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (د.ط)، (بيروت دار إحياء التراث العربي). (د.ت).

- سعيد حوّى، الأساس في التفسير، (القاهرة، دار السلام،)، ط: 6، 1424ه.

- السيوطي، عبد الرحمن بن محمد، الإتقان في علوم القرآن، 1416ه، 1996م، ط: 1، (لبنان دار الفكر).

- الشاطبي، القاسم بن فيره، متن الشاطبية، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط: 3، (المدينة المنورة، مكتبة دار الهدى للنشر والتوزيع)، 1417ه، 1996م.

- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 1415ه، 1995م، (د.ط)، (دار الفكر، بيروت، لبنان).

- السمين، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: أحمد الخراط، (دمشق، دار القلم).

- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين،اللباب في علوم الكتاب، المحقق: عادل أحمد، وعلي معوض، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية)، ط: 1، 1419ه، 1998م.

- العبادلة، حسن عبد الرحيم، من أوجه القراءات القرآنيّة، تنوع الحركات وأثره في الكشف عن معاني الآيات، دراسة في سورة البقرة، (جامعة البلقاء التطبيقية)، 2006م.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ط: 1، 1422هـ.

- عباس، فضل حسن، قصص القرآن الكريم، (عمان، الأردن، دار النفائس)، ط: 3، 1430هـ، 2010م.

- العسقلاني، أحمد بن علي، أبو الفضل، فتح الباري شرحصحيح البخاري، (دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان).

- العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية)، ط: 1، 1399هـ، 1979م.

- الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية).

- الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي وآخرون، (دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث)، ط: 2، 1413هـ، 1993م.

- القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، (بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي).

- ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم، غريبالقرآن، المحقق: أحمد صقر، (دار الكتب العلمية)، 1398هـ، 1978م.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، (الرياض، السعودية، دار عالم الكتب)، 1423هـ، 2003م.

- القشيري، عبد الكريم هوازن، لطائفالإشارات، المحقق: إبراهيم البسيوني، ط: 3، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

- قمحاوي، محمد الصادق، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، (دار العقيدة)، ط: 1، 1427هـ، 2006م.

- القِنَّوجي، أبو الطيب محمدخان، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، (صَيدَا، بَيروت، المَكتبة العصريَّة)، 1412هـ، 1992م.

- القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللهاوحججها، تحقيق: أحمد مهدلي، (بيروت، لبنان).

- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية).

- محمد رشيد، رضا، تفسير المنار، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 1990م.

- محيسن، محمد سالم، (الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (بيروت، دار الجيل)، ط: 1، 1417هـ،1997م.

- المعصراوي، أحمد عيسى، الكامل المفصل في القراءا ت الأربعة عشر، ط1، (القاهرة، دار الإمام الشاطبي)، 2009م.

- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، (بيروت، دمشق،دار الفكر المعاصر) ، ط: 1، 1410ه، تحقيق: محمد الداية.

- المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد الفتيح، (المدينة المنورة، السعودية، دار الزمان)، ط: 1، 1427هـ، 2006م.

- السامرائي، إيادسالم، الاختلاف في القراءات القرآنيّة وأثره في اتساع المعاني ،2005.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط: 3، (بيروت، دار صادر)، 1414هـ.

- مهنا، محمود عبد الكريم، وادي إبراهيم، اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنيّة، (مؤسسة الرسالة)، ط: 1، 1438هـ، 2017م.

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم.

- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط:1، 1430هـ.

المراجع العربية (المرومنة):

- Al-Qurʾān al-Karīm.

- Al-ʾAzḥarī, ʾAbū Manṣūr Muḥamm̄ad, Maānī Al-Qirā'āt, Markāz Al-buḥūṯḥ, Kulīt al-Aādab, Jāmi'at Almalīk s'aud, Als'audīḥ), 1st ed., 1412 A.H, 1991 A.D.

- Al-'Alusi, Sḥiḥab Aldīn, Maḥmud Ibn Abdallaḥ, Ruḥ ʾAlmāani fī Tafsir Al-Qurʾān Alʾazīm Walsabʾa ʾAlmatḥañi, Almuḥqq: Alī ʾAtya, (Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyaḥ, 1st ed. 1415 A.H).

- Al-Biqā'ai, Burḥān Aldīn, Nuẓum Al-Durr fī Tanāsub Al-Āyāat Wālsūwr, Al-Qāhirah, Dār Al-Kitāb Al-'Islāmī, 1404 A.H, 1984 A.D.

- Al-Byḏāwī, 'Abd Allaḥ Ibn 'Umr Abū S'ayd, Anwār Al-Tanzīl W'asrār Al-Ta'awīl, Al-Muḥqqiq: Muḥammad Al Mar'asḥly, Beirut, Dār Īḥyā' Al- Turāatḥ Al-'Arbi, 1st ed. 1418 A.H.

- Al-Tirmdhī, Muḫammad Ibn 'Īsā Abū 'Īsā, Al-Jām'a Al-Ṣaḥyīḥ Sunn Al- Tirmdhy, Taḫqiq: Aḫmad Shākr Wākhrwn, (Beirut, Dār Īḫyā' Al-Turth Al-'Arbi).

- Ibn Al-Jawzī, 'Abd Al-Raḥman Ibn 'Alī Abū Al-Farj, Zād Al-Msīr fī 'ILm Al-Tafsīr, Al-Muḥqqiq: 'Abd Al- Razāq Al-Maḥdi, (Beirut, Dār Al-Kitāb Al-'Arbi), 1st ed. 1422 A.H.

- Al-Jwḥarī, Abū Naṣr Ismāil Ibn Ḥamād, Al-Ṣiḥāh Tāj Al Lugḥt Wṣiḥāḥ Al-'Arbayt, Taḥqīq: Aḥmad 'Abd Al Gḥafūr, (Dār Al 'Ilm Lilmlāyyn, Beirut), 4th ed., 1407 A.H, 1987 A.D.

- Al-Ḥabash, Muḥammad, Al-Qirā'āt Al-Mutwātra W'atḥrḥā fī Al-Lugḥt Al-'Arbay Wāl'aḥkām Al-Sḥr'ayt Wālrasm Al Qurānī, (Al-sudān, Umm Drmān, Jāmi'at Al-

Qurān Al-Karīm Wāl'Ilwm Al-'Islāmay, Al-Dirāsāt Al-'Ulyā Wālbaḥtḥ Al 'Ilmī, University College), 2019 A.D.

- Ibn Kḥālwayḥ, Al-Ḥusīn Ibn Aḥmad Abū 'Abd Allaḥ, Al-Ḥujḥ fī Al-Qirā'āt AL-Sb'a, Al-Muḥqqiq: 'Abd Al-'Āl Mukrām, (Beirut, Dār Al-Sḥurūq, 4th ed. 1401 A.H.

- Al-Dānī, 'Atḥmān Ibn S'ayd Abū 'Amrw, Al-Bayān fī Al-Qirā'āt Al-Sba', (Jāmi'at Al-Sḥariqa, Al-Īmārāt), 1st ed., 1428 A.H, 2007 A.D.

- AL-Dajwī, Qalsm Aḥmad Qamḥāwī Muḥammad Al-Ṣādiq, Qlā'ad Al-Fikr fī Twjīḥ Al-Qirā'āt Al-'Asḥr, 1428 A.H, 2008 A.D.

- Drrāz, Muḥammad Ibn 'Abd Allaḥ, Al-Naba' Al-'Ẓīm: Naẓrāt Jadydt fī Al- Qur'ān Al-Karim, (Dār Al-Qālm Llnsḥr Wāltwzī'a), 1426 A.H, 2005 A.D.

- Al-Dmyāṯī, Aḥmad Ibn Muḥammad, Itḥāf Fuḏlā' Al-Bīsḥr fī Al-Qirā'āt Al- 'Arb'a 'Al-Asḥr, 3rd ed. Al-Muḥqqiq: Aans Muḥrt, (Lebanon, Dār Al-Kutb Al-'ILmayt), 1427 A.H, 2006 A.D.

- Al-Rāzi, Abū 'Abd Allaḥ Muḥammad Ibn 'Amr, Mafātīḥ Al-Gḥāyb, (Beirut, Dār Īḥyā' Al-Turāṯḥ Al-'Arbi, 3rd ed., 1420 A.H.

- Al-Rawājfh, Ayman 'Iyd, Asrār At-Ṭrābuṯ fī Al-Qur'ān Al-Karīm, R'aī Jadīd fī M'aānī Al-Ḥrūf Al-Muqṭ'a, (Majlḥt Al 'Alwm Al-Insānay Wālājtmā'ay, Al-Majlh Al-'Arbay Lil'alwm Wnasḥr Al-'Abḥāṯḥ), Issue 5, Vol. 3, 2019 A.D.

- Al-Rawājfh, Ayman 'Iyd, Kasḥf Jadīd: Naẓrayt Al-Iqlāb Wāl'āml Al-Wrāṯḥī (Dī An Ayḥ) Llgḥa, (Majlḥt Al-Jām'at Al-'Irāqay, Markīz Al-Buḥwtḥ Wāldrāsāt), 1441 A.H, 2020 A.D, Issue 28, pp. 1-47.

- Al-Zjāj, Ibrāhīm Ibn Al-Sirī, Abū Isḫāq, M'ānī Al-Qur'ān Wi'rābh, Taḫqiq: 'Abd Al-Jalīl 'Abdu Sḥalbī, (Beirut, 'Āalm Al-Kutb, 1st ed.,) 1408A.H, 1988 A.D).

- Al-Zārksḥī, Abū 'Abd Allaḥ Badr Al-Īdīn, Al-Burḥān fī 'Alum Al-Qur'ān, 1376 A.H, 1957 A.D, Al-Muḥqqiq: Muḥammad Ibrāḥīm, (Beirut, Lebanon, Dār Īḥyā' Al-Kutb Al-'Arbayt, 1st ed.).

- Ibn Al-Jazrī, Muḥammad Ibn Muḥammad, Matn Ṭāybh Al-Nsḥr fī Al-Qirā'āt Al-'Asḥr, Taḥqīq: Tamīm Al-'Zubī, (Dār Ibn Al-Jazrī, Al-Sauday, Al-Madīna Al-Munwra, 1st ed., 1433 A.H, 2012 A.D.

- Al-Zamkḥsḥrī, Abū Al-Qāsim Maḥmud Ibn ‘Amr, Jār Allaḥ, Al-Kasḥāf ‘an Ḥaqā’iq Gḥawāmḏ Al-Tanzīl, 3rd ed., (Beirut, Dār Al-Kitāb Al ‘Arbi, 2014 A.D.

- Ibn Zanjlḥ, ‘Abd Al-Raḥmān Ibn Muḥmmad Abū Zar‘at, Ḥujt Al-Qirā’āt, Taḥqīq: S‘ayd Al-’Afgḥānī, (Beirut, Libnān, 1st ed., 1435 A.H, 2014 A.D.

- Abū Al-Sa‘wd Al-‘Amaādī, Muḥammad Ibn Muḥammad, ‘Irsḥād Al-‘Aqil Al-Salīm, ‘Ilá Mazāyā Al-Kitāb Al-Karīm, (Beirut, Dār Īḥyaā’ Al-Tuārtḥ Al-‘Arbī).

- Saīd Ḥwwá, Al-’Asās fī Al-Tafsīr, (al-Qāhirah, Dār Al-Salām), 6th ed., 1424A.H.

- Al-Ṣayuṯī, ‘Abd Al-Raḥmān Ibn Muḥammad, Al-Itqān fī ‘Alwm Al-Qurān, 1416 AH, 1996 AD, 1st ed., (Lebnān Dār Al-Fikr).

- Al-Sḥāṯbī, Al-Qāsīm Ibn Fyrḥ, Matn Asḥ Sḥāṯbīa, Taḥqīq: Muḥammad Tamim Alzubī, 3rd ed., (Al-Madīna Al-Munwāra, Maktbit Dār Al-Ḥudá Llnasḥr Wāltawzīa‘ 1417A.H, 1996AD.

- Al-Sḥanqyṭī, Muḥammad Al-’Amin Ibn Muḥammad Al Mukḥtār, Aḍwaā Al-Byān fī Īḏāḥ Al-Qurān Biālqrān, 1415A.H, 1995A.D, (Dār Al-Fikr, Beirut, Lebnān).

- Al-Samīn, Abū Al ‘Abās, Sḥīḥāb Addin Aḥmad Ibn Yusūf, Al-Dūrr Al- Maṣun fī ‘Alūm Al-Kitāb Al-Maknūn, Al-Muḥaqqiq: Aḥmad Al-Kḥrāṯ, Damascus, Dār Al-Qālm.

- Ibn ‘Ādil, Abū Ḥafṣ Sirāj Addīn, Al-Llibāb fī ‘Alūm Al-Kitāb, Al-Muḥqqiq: ‘Ādil Aḥmad, Wa Alī Mu‘awāḏ, (Beirut, Libanon, Beirut, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah), 1st ed., 1419 A.H.

- Al-‘Abādla, Ḥasān, ‘Abd Al-Raḥīm, Mn Awjūḥ Al-Qirā’āt Al-Qurānya, Tanw‘ā Al Ḥarkāt W’atḥrūḥ fī Al-Kasḥf ‘an M‘aānī Al-Āayāt, Dirāsa fī Sūwrīt Al-Baqra, (Jāmi‘at Al-Balqāa’ Al-Taṭbīqya), 2006 A.D.

- Ibn ‘Atya, Abū Muḥammad ‘Abd Al Ḥaq Ibn Gḥālīb, Al-Muḥarr Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al ‘Azīz, al-Muḥaqqiq, ‘Abd Al Salām Muḥmmad, (Beirut, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah), 1st ed., 1422 A.H.

- Abās, Faḏl Ḥasān, Qiṣāṣ, al-Qurʾān al-Karīm, (A‘maān, Al ’Ardun, Dār Al Nnfaā’s), 1430 A.H, 2010 A.D, 3rd Ed.

- Al-'Asqlanī, Aḥmad Ibn Alī, Abū Al-Fadl, Fatḥ Albārī Sḥarh Ṣahyīh Albukhārī, (Dār Alm'arfh Liltba'h walnshr Beirut, Lebanon.)

- Al-‘Akbarī, Abū Al Baqā’, ‘Abd Allaāḥ Ibn Al Ḥusīn, ’Imlaā’ mā mn bhī A-Raḥmān mn Wujūwḥ Al ’I‘raāb Wālqirā’āt fī Jamyī‘ Al- Qurān, (Beirut, Lebnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah), 1st ed., 1399 A.H, 1979 A.D).

- Al-Fārsī, Abū Alī Al Ḥasān Ibn Aḥmad, Al-Ḥuja fī ‘Ilāl Al- Qirā’āt as Sabā‘, Tahqiq ‘Ādl ‘Bd Al Mwjwd Wākḥrwn, (Beirut, Lebnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah).

- Al-Fārsī, Abū Alī Al Ḥasān Ibn Aḥmad, Al Ḥuja Lilquraā’ As Sba‘at, Al-Muḥaqqiq: Badr Al-Īdīn Qḥawjī Wākḥarwn, (Dimasḥq, Beirut, Dār Al-Ma’mūn Lilturāṯḥ 2nd ed., 1413 A.H, 1993 A.D).

- Al Qāḏy ‘Abd Al-Fatāḥ Al-Bdwr Az Zāḥrt fī Al-Qirā’āt Al-‘Asḥr Al-Mutwātrt, (Beirut, Libnān, Dār Al-Kitāb Al-A‘rbī).

- Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim, Gharīb al-Qur’ān, Al-Muḥaqqiq Aḥmad Ṣaqr, (Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah), 1398 A.H, 1978 A.D.

- Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, al-Muḥaqqiq: Hishām Samīr al-Bukhārī, (Riyaḍ, Saudi Arabia, Dār ‘Ālam al-Kutub), 1423 A.H., 2003 A.D.

- Al-Qushayrī, ‘Abd al-Karīm Hawāzin, Laṭā’if al-’Ishārāt, al-Muḥaqqiq: Ibrāhīm al-Basyūnī, 3rd ed., (Miṣr, Al-Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah Lil-Kitāb), 1423 A.H, 2003 A.D.

- Qamḥāwī, Muḥammad al-Ṣādiq, Talā’i‘ al-Bashar fī Tawjīh al-Qirā’āt al-‘ashr, (Dār al-‘Aqīdah), 1st ed.), 1427 A.H, 2006 A.D.

- Al-Qinnawjī. Abū al-Ṭayyib Muḥammad Khān, Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur’ān, (Sidon, Beirut, al-Maktabah al-‘Aṣriyyah), 1412 A.H, 1992 A.D.

- Al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, al-Kashf ‘an Wujūh al-Qirā’āt wa ‘Ilalihā wa Hijajihā, Taḥqīq: Aḥmad Mahdalī (Beirut, Lebanon).

- Ibn Mājah, Abū‘Abd Allāh Muḥammad ibn Yazīd, Sunan ibn Mājah, Taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Bāqī, (Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah).

- Muḥammad Rashīd Riḍā, Tafsīr al-Manār, (Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah lil-Kitāb), 1990 A.D.

- Muḥaysin, Muḥammad Sālim, al-Hādī Sharḥ Tayyibat al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr, (Beirut, Dār al-Jīl), 1st ed., 1417 A.H, 1997 A.D).

- Al-Ma‘ṣarāwī, Aḥmad ‘Īsá (2009), al-Kāmil al-Mufaṣṣal fi- al-Qirā’āt al-Arba‘ata ‘Ashr, 1st ed., (al-Qāhirah, Dār al-Imām al-Shāṭibī).

- Al-Munāwī, Muḥammad ‘Abd al-Ra’ūf, al-Tawqīf ‘alá Muhimmāt al-Ta‘ārīf, (Beirut, Damascus, Dār al-Fikr al-Mu‘āṣir), 1st ed., 1410 A.H, Taḥqīq: Muḥammad al-Dāyah.

- Al-Muntajab al-Hamadhānī, al-Kitāb al-Farīd fī I‘rāb al-Qur’ān al-Majīd, Taḥqīq: Muḥammad al-Futayyiḥ, (al-Madīnah al-Munawwarah, Saudi Arabia, Dār al-Zamān), 1st ed., 1427 A.H, 2006 A.D.

- Al- Samirrai, Iyad Salem, Ikhtilāf al-Qirā’āt wa atharuhā fī Ikhtilāf al-Ma‘ānī, 2005 A.D.

- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, 3rd ed., (Beirut, Dār Ṣādir), 1414 A.H.

- Muhannā, Maḥmūd ‘Abd al-Karīm, Wādī Ibrāhīm, Ittisā‘ al-Dilālāt fī ti‘dād al-qirā’āt Qur’āniyyah, (Mu’assasat al-Risālah), 1st ed., 1438 A.H, 2017 A.D.

- Al-Naysābwrī, Muslīm Ibn Al-Ḥjāj Abū Al Ḥasān, Ṣaḥyīḥ Muslīm.

- Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasān ‘Alī Ibn Aḥmad, al-Tafsīr al-Baṣīṭ. (‘Amādat al-Baḥth al-‘Ilmī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, al-Islāmiyyah), 1st ed., 1430 A.H.

-

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

تطبيقات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافيّة في دراسة التوسع العمرانيّ في قصبة معان خلال الفترة(1989م – 2016م)

سارة أسامة الشلبي

عمر السقرات

جامعة مؤتة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التطور في التوسع العمرانيّ في قصبة معان خلال الفترة الزمنية (1989–2016)م، وذلك باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافيّة والاستشعار عن بعد، بالاعتماد على المرئيات الفضائية من القمر الصناعي Landsat التي تم الحصول عليها من موقع USGS للأعوام (1989، 1998، 2010، 2016)، بالإضافة إلى البيانات الخاصة بالسكان، والعمل الميداني لمنطقة الدراسة.

خلصت الدراسة إلى زيادة عدد السكان في قصبة معان خلال الفترة (1989–2016) بزيادة سكانية نحو 31269 نسمة، وبينت الدراسة أن 46% من إجمالي سكان قصبة معان يتركزون في سطح معان ، وإن نسبة 44% يتركزون في معان ، وما تبقى من السكان بنسبة 9 % يتوزعون على الأحياء الصغيرة () وأظهرت نتائج الدراسة أنّ قصبة معان شهدت خلال الفترة (1989–2016) تطوراً عمرانيّاً كبيراً، بلغ أوجه في الفترة (2010–2016) حيث بلغ مجموع مساحة المناطق المأهولة بالسكان لعام 2016 بمجموع (28.3) كم^2 بزيادة قدرها (16.5) كم^2 عن عام 2010 متأثراً في إنشاء جامعة الحسين بن طلال عام 1999 وهذا أدى إلى زيادة في نسب الاستثمار وارتفاع أسعار المساكن وأسعار الأراضي .

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافيّة، الاستشعار عن بعد، التوسع العمرانيّ، قصبة معان، اللجوء السوري.

The Use of GIS and Remote Sensing to Study Urban Development in Qasbat Ma'an During the (1989 – 2016).

Abstract

The study aimed at identifying the development of urban expansion in Qasbat Ma'an during the period (1989 – 2016) by using GIS and remote sensing technologies. The study adopted the historical and analytical methodologies to achieve its objectives by using satellite images from Landsat which are obtained from USGS website for the years (1989, 1998, 2010, 2016), in addition to population data and field work in the area the subject matter of this study.

The study concluded with many findings and recommendations, in particular: Increase in number of population of Qasbat Ma'an during the period (1989 – 2016) from 11524 to 42790 inhabitants by increase of 31269 inhabitants. The study showed that 46% of total populations of Qasbat Ma'an are centered in Ma'an plane and 44% are centered in Ma'an, and the remaining populations of 9% are distributed among the small neighborhoods. Also, the study findings showed that Qasbat Ma'an has witnessed, during the period (1989 – 2016), a significant urban development, reached its peak during the period (2010 – 2016) as the total inhabited areas for the year 2016 reached to (25.35) km^2 with increase of (16.5) km^2 from 2010, influenced by the establishment of Al-Hussein Bin Talal University in 1999. This led to increase in the rates of investment, and increase in housing and land prices.

Keywords: Geographic Information Systems**,** Urban Expansion, Syrian Refugee, Qasbat Ma'an, Remote Sensing.

المقدمة:

لقد شغلت ظاهرة التوسع العمرانيّ اهتمام كثير من الباحثين الجغرافيّين المهتمين منهم بدراسة العمران (أبو صبحة،2003)، خاصة مع التطور الملحوظ في تقنيات دراسة التطور العمرانيّ كتقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافيّة التي تهتم بدراسة تخطيط وإدارة المدن وعمرانها وتوزع الخدمات وكفاءتها ...وغيرها.

ونظراً لتشابك الوظائف وتعددها وتعدد الاحتياجات نتيجة للتغيرات بمختلف المجالات أصبحت المدينة المعاصرة أكثر تعقيداً بتغير وتعدد استعمالات الأراضي فيها. ومن بين هذه المدن؛ قصبة معان في جنوب الأردن، التي شهدت في الآونة الأخيرة تطوراً في النمو العمرانيّ وتغيرُ في استخدامات الأراضي وظهور لمظاهر العشوائية في النمو الحضري، لا سيما مع تزايد أسعار الأراضي في محافظات المملكة وتزايد موجات الهجرة إليها؛لأجل ذلك جاءت هذه الدراسة لتتبع التوسع العمرانيّ في منطقة الدراسة (قصبة معان)، خلال الفترة بين (1989–2016)، في محاولة لكشف التغيرات التي طرأت على أنماط الاستخدام الأرضي في بيئة قصبة معان، إضافة إلى التعرف إلى الاتجاهات المكانية للتوسع العمرانيّ وطبيعته، مستخدمين في ذلك تقنيات نظم معلومات الجغرافيّة والاستشعار عن بعد.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

لقد شهدت منطقة الدراسة خلال السنوات الماضية معدلات نمو سكاني مرتفعة وسريعة بلغت (78.59%)، تعزى إلى النمو السكاني الطبيعي (فرق المواليد والوفيات)، والنمو السكاني غير الطبيعي (صافي الهجرة)؛ إذ بلغ عدد السكان لقصبة معان حسب التقديرات السكانية لعام 2017م (43920) نسمة، بعد أنْ كان عدد السكان عام 2004م (22623) نسمة. الأمر الذي ترتب على ذلك نمو عمرانيّ عشوائي وطلب متزايد على الخدمات، إضافة على التغير في أنماط استخدامات الأراضي في منطقة الدراسة.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة لتتبع التوسع العمرانيّ في منطقة الدراسة (قصبة معان)، خلال الفترة بين (1989–2016) م، في محاولة لكشف التغيرات التي طرأت على أنماط الاستخدام الأرضي في بيئة قصبة معان، إضافة إلى

التعرف إلى الاتجاهات المكانية للتوسع العمرانيّ وطبيعته والعوامل المؤثرة في ذلك، وما ترتب على ذلك من أثار بيئية وتنموية، مستخدمين في ذلك تقنيات نظم المعلومات الجغرافيّة والاستشعار عن بعد. وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما حجم التوسع العمرانيّ في قصبة معان للفترة (1989-2016) م، والعوامل المؤثرة فيه؟

2- ما أنماط استعمالات الأراضي في مدينة معان خلال عام 2016م ؟

3- ما هي اتجاهات التوسع العمرانيّ في قصبة معان خلال الفترة (1989-2016)م؟

وتبرز أهمية الدراسة لمنطقة قصبة معان في المبررات الآتية: الحاجة الماسة لوجود دراسة علمية حديثة تبين اتجاهات التوسع العمرانيّ والسكاني في قصبة معان (1989-2016)م ؛ لأجل توفير قاعدة من البيانات المكانية تسعف المخططين في مجال تأهيل خطط التنظيم الداخلي للمدينة والقرى التابعة لها، نمو العشوائيات والنقص في خدمات البنى التحية في مناطق مختلفة من قصبة معان.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة ومن خلال المنهجية المتبعة أن تحقق الأهداف التالية:

1- الكشف عن اتجاهات التوسع العمرانيّ في قصبة معان خلال الفترة الزمنية (1989-2016) م.

2- رسم خرائط توضح مراحل تطور التوسع العمرانيّ في قصبة معان، وتحليلها خلال فترات الدراسة.

3- الكشف عن التغيرات التي طرأت على استعمالات الأرضي في قصبة معان (1989-2016) م .

4- التعرف إلى العوامل المؤثرة على التوسع العمرانيّ في قصبة معان خلال الفترة (1989-2016) م .

5- تطبيق تقنيات نظم معلومات الجغرافيّة في دراسة التوسع العمرانيّ والنمو السكاني واستعمالات الأرض في منطقة الدراسة.

6- بناء قاعدة بيانات مكانية تفيد في أغراض التخطيط والتنمية لمنطقة الدراسة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت النمو العمرانيّ واستعمالات الأراضي، والآثار الناجمة عنه، كما وتعددت أيضا الطرق والأساليب الذي اتبعها الباحثون في تحقيق أهداف دراساتهم؛ ففي هذا السياق، **تناول (الجواد والبلبيسي ،2019)، "دراسة تحليل وكشف التغيرات في أنماط الغطاء الأرض ومقارنتها مع خارطة استعمالات الأرض في لواء الموقر باستخدام المرئيات الفضائيات ونظم المعلومات الجغرافيّة"** ، واعتمدت على معالجة مرئيتين فضائيتين للقمر الصناعي (landsat-tm,landsat8(oli))، ذات القدرة التمييزية المكانية (30مترا) ، لمنطقة الدراسة لشهر نيسان(4)، هدفت إلى تحليل التغيرات في أنماط الأراض واستعمالاته، خلال الفترة (1989-2014) وتوصلت إلى أنّ أنماط الغطاء الأرضي في لواء الموقر قد تغيرت استعمالات أنماطها خلال الفترة (1989-2016) م، وتطرق الباحث **(العوران،2018)** في دراسة **"استخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافيّة والاستشعار عن بعد في الكشف أثر التوسع العمرانيّ في مدينة العيص/محافظة الطفيلة على التغير في استخدامات الأرض خلال الفترة (1979-2015) م"**، التي هدفت هذه الدراسة إلى بحث وتحليل التغيرات التي طرأت على استعمالات الأراضي في مدينة العيص الواقعة في محافظة الطفيلة خلال الفترة (1979-2015) م، وأظهرت الدراسة تزايداً في مساحة الاستخدامات الحضرية12.07 كم^2 بين عامين (2000-2015) م بنسبة 105.23% على حساب مساحة الأراضي الزراعية التي تراجعت بنسبة 29.96%. كما درس **(الحسبان وزريقات، 2012)** بعنوان **"كشف التغير في الغطاء الأرضي باستخدام الصور الجوية ونظم المعلومات الجغرافيّة في قضاء برما-جرش"** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى التغيرات في أنماط الغطاء الأراضي في قضاء برما، الواقع في محافظة جرش شمالي الأردن خلال الفترات (1978-2009)م، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تعدّياً على الأراضي الحرجية بالرعي الجائر والتحطيب، خاصة بعد ارتفاع أسعار المحروقات لاستخدامها في التدفئة خاصة في فصل الشتاء. هدفت دراسة **(حمايل، 2018) ،"التحولات الحضرية في كفر عقب منذ عام 1993 م بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل"**، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التحولات الحضرية في كفر عقب، ودراسة مشكلة التوسع العمرانيّ التي حدث في الآونة الأخيرة التي ما بعد عام 1993، وأظهرت نتائج الدراسة أن من العوامل المؤثرة على مكان السكن هو الأجرة الشهرية للمسكن حيث أكدت الدراسة من خلال الاستبانة بأنّ السكان القاطنين في كفر عقب يمتلكون معظمهم البيوت التي

يسكنون فيها وذلك لقدرتهم على شرائها ورخص أسعارها نسبياً مقارنة بالقدس ذات المستويات الإيجار العالية. وتطرق**(صالح، 2012)،"انعكاسات التوسع العمرانيّ على مستوى الخدمات الاجتماعية بمحلية كرري"**، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على انعكاسات التوسع العمرانيّ بالثورة (29) بمحلية كرري، توصلت الدراسة إلى أن التوسع الكبير أدى إلى التدهور الاجتماعي والبيئي والاقتصادي والأمني وانتشار الفقر، وكما أدى إلى نقص حاد في الخدمات الأساسية التعليمية وازدحام الفصول بالطلاب بمعدل (82) تلميذاً بالفصل. وتناول الباحث **(الفناطسة، 2006)** بعنوان **"النمو السكاني والنمو العمرانيّ لمدينة معان (1950–2004)"**، هدفت الدراسة إلى تتبع مراحل نمو مدينة معان وتوسعها وتحديد اتجاهات هذا النمو، وقد ركزت الدراسة على العوامل التي أثرت على نمو مدنية معان مبيناً تطور استعمالات الأراضي داخل المدينة. توصلت الدراسة إلى حدوث زيادة في مساحة مدينة معان المبنية تماشياً مع زيادة في أعداد السكان خلال الفترة نفسها، كما وتوصلت الدراسة إلى تصنيف استعمالات الأراضي في مدينة معان خلال سنوات الدراسة.

ولقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي أجريت في منطقة الدراسة ؛ في أنها دراسة حديثة التي تناولت التوسع العمرانيّ في قصبة معان في محافظة معان، وأنها سوف تركز على تأثير التوسع العمرانيّ على تغير استخدامات الأرضي واتجاهات التوسع كما أنّها تتميز في تطبيقها لبرمجيات نظم المعلومات الجغرافيّة GIS والاستشعار عن بعد في معالجة الصور الجوية والفضائية لتتبع التوسع العمرانيّ واتجاهاته في منطقة الدراسة، كما أنها ستعتمد على التعدادات السكانية الحديثة، المسوحات الديموغرافية التي أجرتها دائرة الإحصاءات العامة، وتتميز الدراسة أيضاً بأنّها ستعمل على تحليل التغيرات التي طرأت على استعمالات الأراضي في قصبة معان خلال فترات الدراسة .

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تم تطبيق المنهج التاريخي والمنهج التحليلي ويتضمن تحديد مؤشرات التوسع العمرانيّ في منطقة الدراسة، وتحليل التوزيع السكاني لمدينة معان باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافيّة، كذلك استخدام التحليل الكمي الإحصائي لتحديد مؤشرات واتجاهات التوسع العمرانيّ والنمو السكاني خلال فترة الدراسة، كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الكارتوغرافية في تحليل بيانات التوسع العمرانيّ لقصبة معان خلال فترة الدراسة (1989–2016)م، وكما اعتمدت الدراسة على برمجيات نظم المعلومات الجغرافيّة في استخدام الأساليب

الإحصائية الوصفية والكمية وتحليل المكاني لمنطقة الدراسة. ويبين الشكل(1) مخطط منهجية الدراسة، التي تحتوي على ما يلي:

مراحل إعداد الخرائط الخاصة بالدراسة:

أولاً: الحصول على الصور الجوية لمنطقة الدراسة، وصور من خلال Google Earth pro بامتداد KMZ، واستخدامها ببرنامج Arc Map من خلال تحويل الامتداد من KMZ إلى JTM لبناء قاعدة بيانات التي تتعلق بالدراسة.

ثانياً: إجراء عملية مسح ضوئي لخرائط التقسيمات الإدارية والصور الجوية لتحويلها من الصيغة الورقية غير المعرفة إحْدَاثِيًّا إلى صيغة الرقمية المعرفة إحْدَاثِيًّا حتى تتوافق وبيئة برنامج نظم المعلومات الجغرافيّة.

ثالثاً: تحميل جميع الصور والخرائط التي تم حفظها في برنامج **ArcGIS**، والتأكد من أنّها أرجعت جغرافيّاً (**Georeferencing**) بنظام الإحداثيات المتبع في الدراسة ونظام الإسقاط الأردني (**JTM**)، ثم إجراء عملية الترقيم (**Digitizing**) للظواهر الموجودة عليها للأعوام (1989، 1998، 2010، 2016).

وكما اتبعت منهجية الترقيم أيضاً على تصدير منطقة الدراسة لبرنامج (Google Earth Pro) بعد حفظها بصيغة (KMZ) وإجراء عملية الترقيم للأعوام المطلوبة وبعد الانتهاء من عملية التحديث المطلوب لجميع المناطق المتغيرة في منطقة الدراسة وتخزينها ثم تحويلها مرة أخرى بصيغة (KML) لتصديرها بصورة رقمية على برنامج (ArcGIS) بعد تحويلها إلى Layer ثم إلى Shapefile للتعامل معها في البرنامج.

رابعاً: تخزين البيانات والمعلومات الكمية والنوعية وربطها بالطبقات والبيانات الجغرافيّة التي تم ترقيمها وذلك بعد أنْ تم تحويلها إلى ملفات (**Shape File**).

خامساً: تم تحديد اتجاه النمو العمرانيّ من خلال ملحق البرنامج الخاص بالتحليل المكاني الإحصائي **Spatial Statistical Tools** في برنامج **ARC GIS** الذي يستند إلى نماذج رياضية مناسبة وتخزين الخرائط على شكل طبقات بعد إخراج المركز المتوسط ثم إخراج الانحراف المعياري البيضاوي ليخرج لنا الشكل الذي يدل على اتجاه النمو العمرانيّ.

سادساً: الإخراج والتحليل الكارتوغرافي وتم في هذه المرحلة إنتاج جميع الخرائط المتعلقة بالدراسة وفق الثوابت التقنية الكارتوغرافية الخاصة بتمثيل التدرج النوعي والكمي للظاهرات.

سابعا: العمل الميداني من خلال مشاهدة منطقة الدراسة وتعرف عليها وعلى اتجاهات الامتداد العمرانيّ، وللتأكد من استعمالات الأراضي وأصناف الغطاء الأراضي سواء كان المباني أو الأراضي جرداء أوزراعية أو تجارية، وتحديد مواقع المباني الحكومية والمرافق العامة والأحياء باستخدام نظام التوقيع العالمي (GPS) وتثبيتها على الخرائط المنتجة.

الشكل(1): مخطط منهجية الدراسة

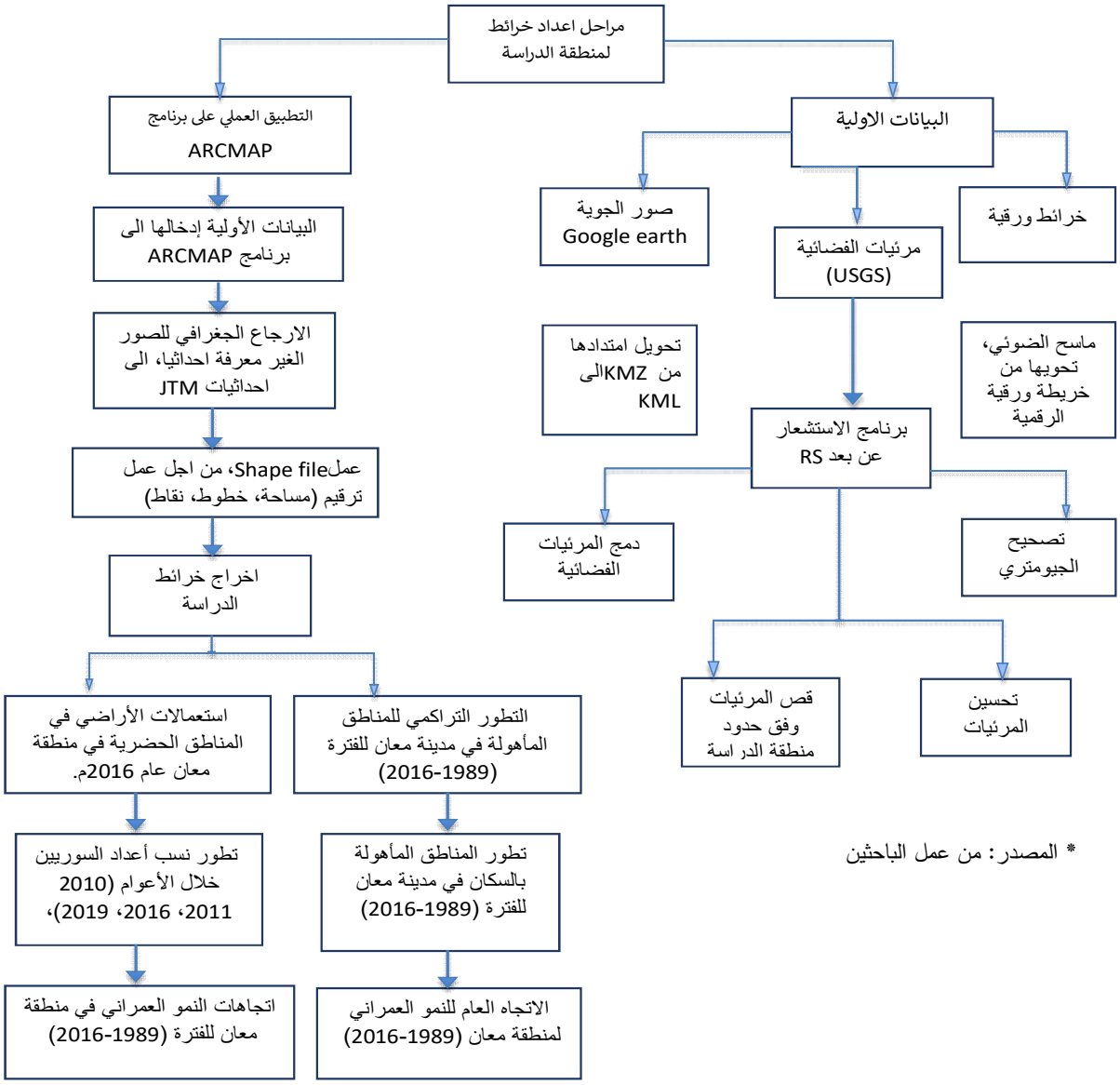

* المصدر: من عمل الباحثين

منطقة الدراسة:

تقع قصبة معان ضمن الإقليم الجنوبي من المملكة الأردنية الهاشمية ضمن الحدود الإدارية لمحافظة معان، وتبعد عن العاصمة عمان حوالي (220) كم^2، وتعد محافظة معان من أكبر محافظات المملكة مساحة، حيث تبلغ مساحتها 32.832 كم^2 مشكلة بذلك أكثر من ثلث مساحة المملكة، وتقع قصبة معان على دائرتي عرض30َ.20َ00158ْ، 30َ.12َ05682ْ شمالاً وخطي طول 35َ.73َ0331ْ، 35َ.43َ49191ْ، شرقاً، حدودها من الشمال: محافظة الطفيلة، ومن الجنوب والشرق: المملكة العربية السعودية، ومن الغرب: محافظة العقبة. شكل(2).

الشكل(2):

موقع قصبة معان بالنسبة للمملكة الأردنية الهاشمية

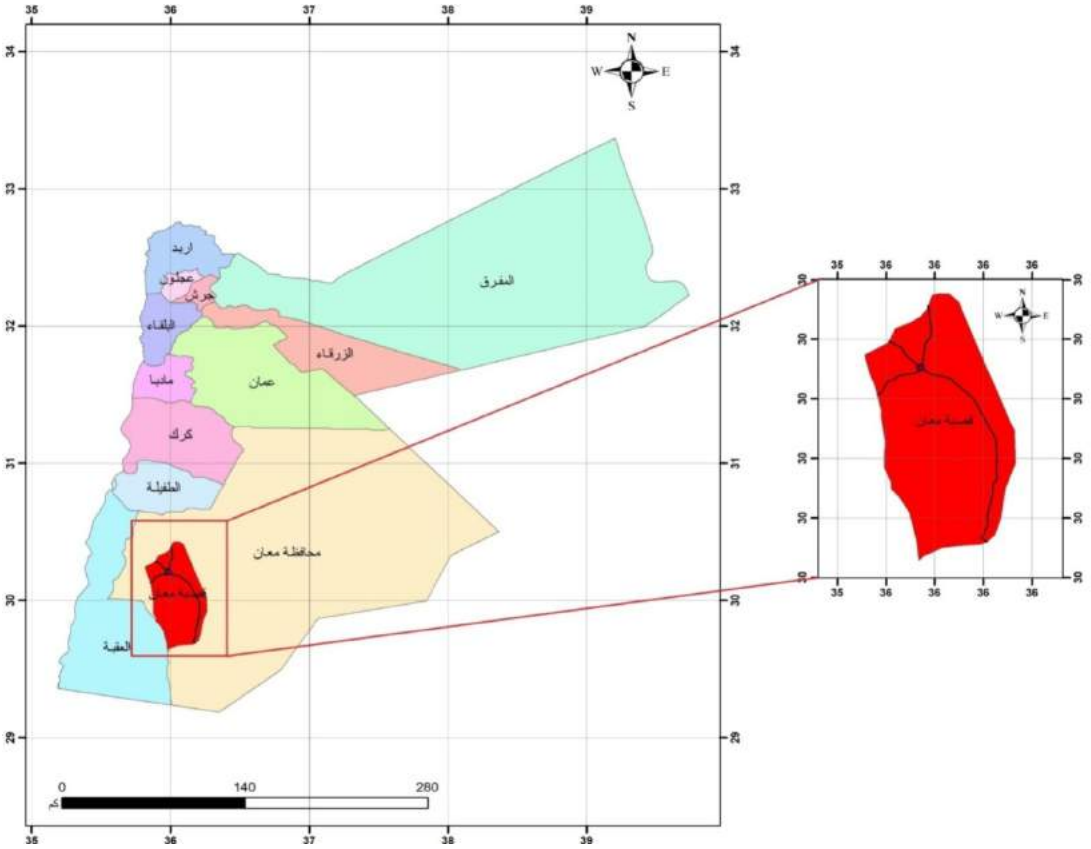

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على برنامج ARCMAP.

تتمتع مدنية معان بميزة إضافية أسبغها عليها العامل الديني التاريخي، فمنذ أنْ كانت هذه المدينة نواة صغيرة، أخذت أهمية بالغة لحقبة غير قصيرة بوصفها المدينة الرئيسة في الأردن لاستقبال زوار بيت الله الحرام القادمين من شمال

وغرب آسيا وأوروبا الشرقية حيث كانت أهم مدن بلاد الشام في استقبال وتوديع قوافل الحجاج وإمدادها بالخدمات اللازمة. (جامعة الحسين بن طلال، 2003)

وتتكون قصبة معان من مجموعة من الأحياء، الشكل(3): (معان، سطح معان، محطة الجرذان، دبة الكرم، الطاحونة)، بحيث تبلغ مساحة القصبة (2314.8 كم^2)، وعدد سكانها (46110) نسمه حسب التقديرات السكانية لعام 2019، (دائرة الإحصاءات العامة، 2019).

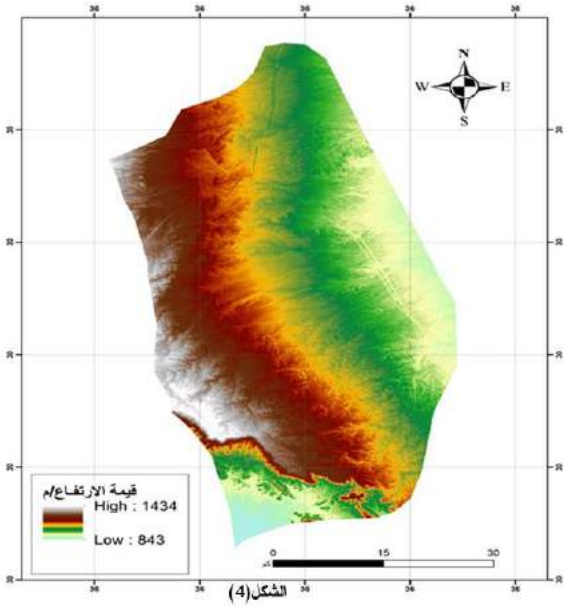

الشكل(4)
نموذج ارتفاع رقمي لمنطقة قصبة معان
المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) لعام (2016)

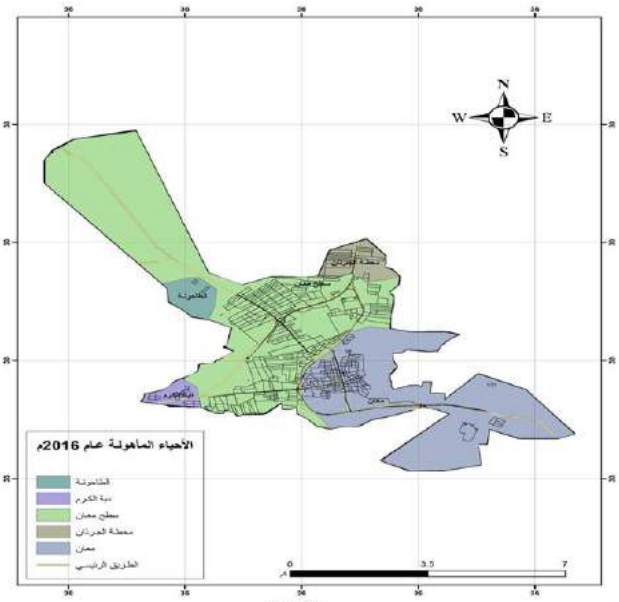

الشكل(3)
خريطة الاحياء في منطقة معان لعام 2016
المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) لعام2016

يسود في لواء قصبة معان المناخ الصحراوي (مناخ المداري الجاف المائل للبرودة)، الذي يتميز بصيف حار جدًّا وشتاء قارص، أمطاره شحيحة باستثناء ما ينال الأجزاء الغربية من القصبة من أمطار وثلوج تصاحب المنخفضات العميقة (لقربها من جبال الشراة). معان من المدن الأردنية التي تعاني من شح الأمطار؛ إذ لا تزيد كميات الهطول السنوية في الأجزاء الجنوبية والشرقية من القصبة عن (41.4 ملم/سنة) (طقس العرب، 2019)، ويبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى (31.25) درجة مئوية، في حين يصل المعدل السنوي لدرجة الحرارة الصغرى (7.33) درجة مئوية(طقس العرب، 2019). تنحدر السفوح الشرقية لجبال الشراة ببطء باتجاه مدينة معان، إذ تبلغ نسبة الانحدار في هذه الجهة نحو 13م/كم، إلى أن تلتئم هذه السفوح ببيئة سهلية تخلو من الصخور والجروف، وتمثل الامتداد الجنوبي الشرقي للبادية الأردنية، وقد

نشأت عليها منطقة الدراسة، هذا وقد تراوحت مناسيب الهضاب ومرتفعات منطقة الدراسة بين (852–1434) متر فوق سطح البحر (نموذج الارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة). الشكل(4)

التحليل والمناقشة:

وفق المنهجية المتبعة، وبعد تطبيق برمجيات نظم المعلومات الجغرافيّة والاستشعار عن بعد في تتبع التوسع العمرانيّ واتجاهاته، والنمو السكاني، وتطور استعمالات الأراضي في قصبة معان خلال الفترة (1989– 2016) م.

تطور أعداد السكان في قصبة معان:

تم تتبع تطور أعداد السكان في التجمعات السكانية من خلال إحصائيات المنطقة الخاصة بسكان، ويوضح الجدول(1) تطور أعداد السكان في التجمعات السكانية في قصبة معان للفترة (1989–2016) م

جدول (1):

تطور أعداد السكان في منطقة الدراسة (1989–2016) م

التجمع السكاني	عدد السكان عام 1989م	عدد السكان عام 1998م	عدد السكان عام 2004م	عدد السكان عام 2010م	عدد السكان عام 2016م	الزيادة السكانية (1989–2016)
معان	10186	15019	17045	18539	23158	12972
سطح معان	1345	2752	5521	10405	19243	17898
محطة الجرذان	0	0	0	150	220	220
دبة الكرم	0	0	57	108	158	158
الطاحونة	0	0	0	8	11	11
المجموع	**11521**	**17771**	**22623**	**29210**	**42790**	**31,269**

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على التعدادات السكانية الصادرة من دائرة الإحصاءات العامة، 2019 م.

يتضح من الجدول(1) أنّ سطح معان استحوذت على النسبة الأكبر من التوسع العمرانيّ في المنطقة الدراسة والتي تعد من المناطق التجارية والخدمية، يليها "معان" جاءت كأكبر تجمع للسكان في منطقة الدراسة، أمّا باقي التجمعات السكانية التي تشمل التجمعات السكانية: دبة الكرم ومحطة الجرذان والطاحونة وهي تجمعات سكنية جديد.

مراحل التوسع العمرانيّ في قصبة معان والعوامل المؤثرة فيها:

ويقصد بالتوسع العمرانيّ في هذه الدراسة هو الامتداد العمرانيّ في المجالات الحضرية التي تضم المباني سواء كانت مساكن (مفردة، طوابق)، محلات تجارية وخدمية، شكبة الطرق الإسفلتية، سواء كانت تدخل في تنظيم أو خارج

التنظيم (عشوائية). بحيث بلغت مساحة المأهولة بالسكان عام1989م 3.033083 كم^2 بعدد السكان(11521) نسمة، وزادت مساحة بشكل ضئيل عام1998م حيث بلغت (3.881003) كم^2 بتزايد عدد السكان(17771) نسمة خلال الفترة، وفي عام 2010م زادت المساحة بشكل كبير مرافق للزيادة السكانية بحث بلغت المساحة (11.853444)كم^2 بعدد السكان (29210) نسمة، وفي عام 2016 زادت مساحة بشكل كبير عما كانت عليها عام 2010م إذ وصل مساحتها (28.338201)كم^2 وبلغ عدد سكانها إلى (42790) نسمة.

يوضح الشكل(5) التطور التراكمي للمناطق المأهولة في مدينة معان للفترة (1989–2016) م، الذي يظهر فيه نواة النمو العمرانيّ عام 1989 م في المنطقة الدراسة:

الشكل(5): التطور التراكمي للمناطق المأهولة في مدينة معان للفترة (1989–2016)

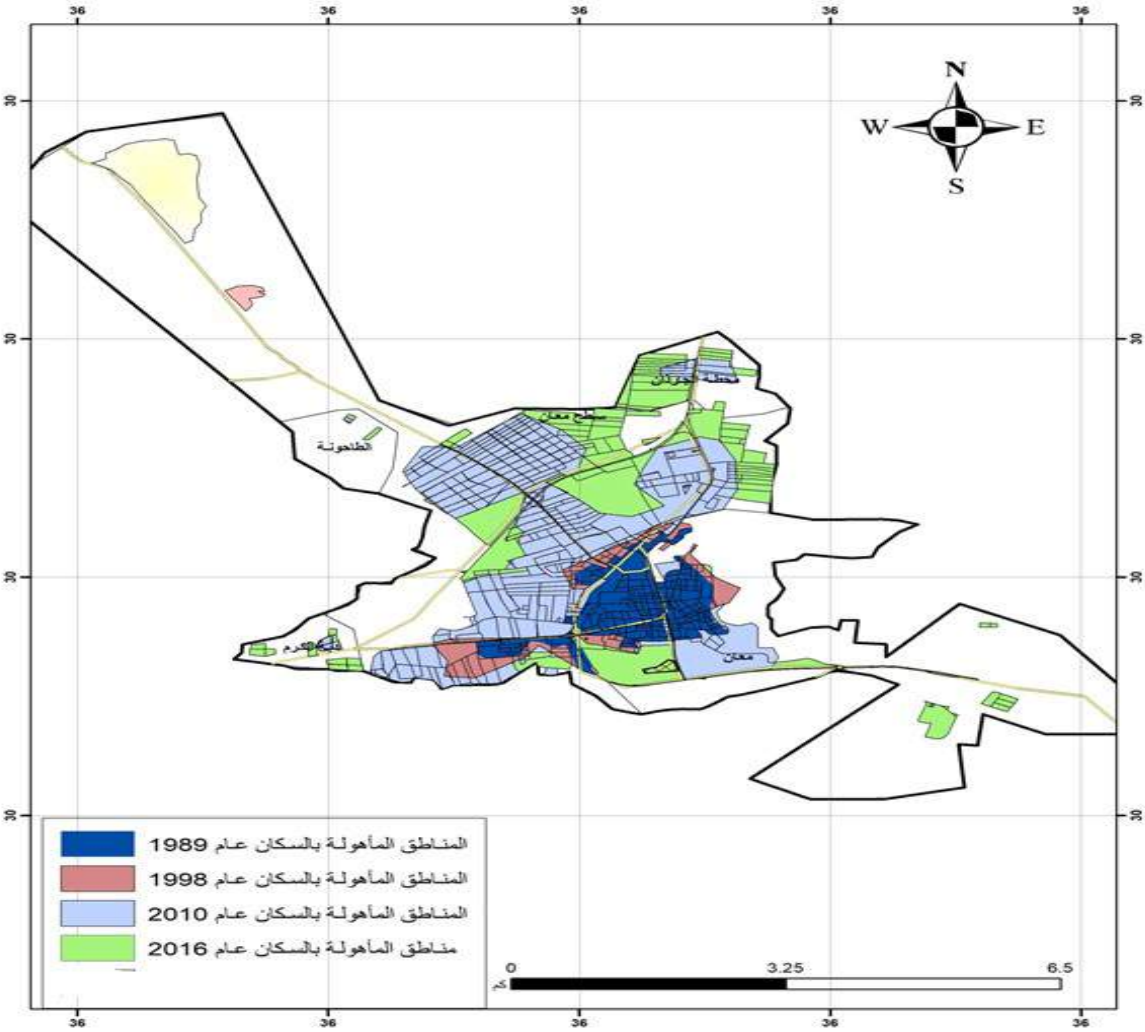

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على المرئيات الفضائية من موقع هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية(USGS).

المرحلة الأولى (1989-1998)م:

تعدّ منطقة الدراسة منذ القدم محطة جذب سكاني، بسبب موقعها الاستراتيجي كونها تعدّ حلقة وصل بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، وقد رافق الزيادة السكانية في منطقة الدراسة نمو عمرانيّ في اتجاهات مختلفة، ومن أحدى العوامل التي أسهمت في التوسع العمرانيّ في منطقة الدراسة هي الزيادة السكانية التي شهدتها مدينة معان، بسبب الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن، إذ تعتبر منطقة الدراسة مركز محافظة معان والتي تضم الدوائر الحكومية والخدمات التجارية والتعليمية والصحية، ويرتادها سكان المناطق القريبة والمجاورة للاستفادة من هذه الخدمات.

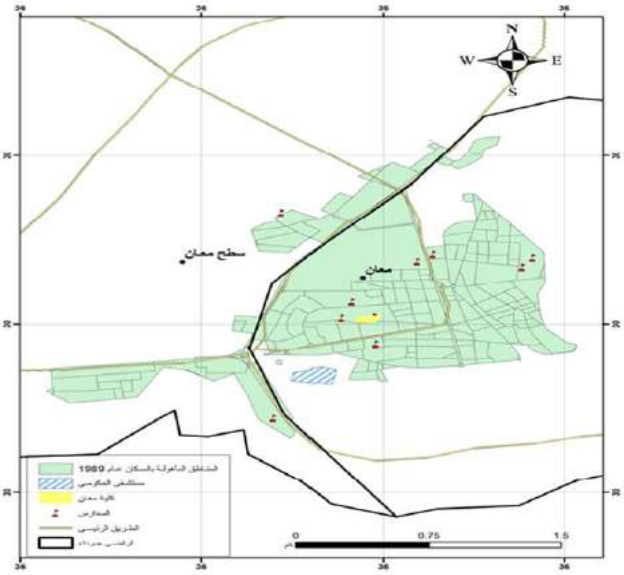

الشكل(6)

المناطق المأهولة بالسكان في منطقة الدراسة عام 1989

المصدر : من عمل الباحثين، بالاعتماد على موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) لعام 1989

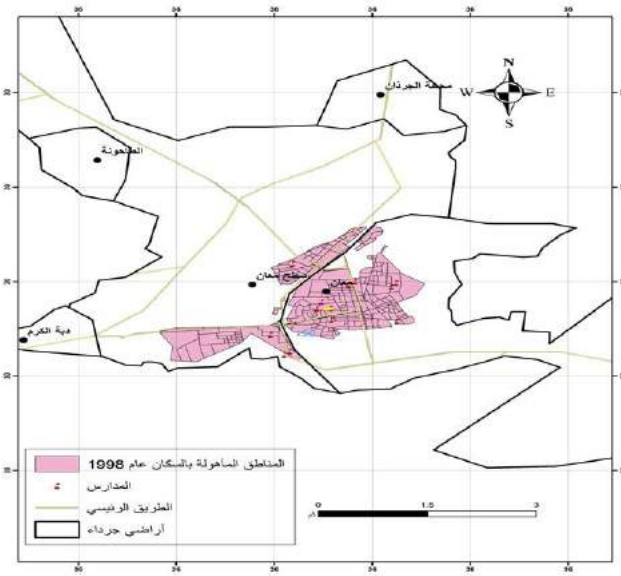

الشكل(7)

المناطق المأهولة بالسكان في منطقة الدراسة عام 1998

المصدر : من عمل الباحثين، بالاعتماد على موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) لعام1998

يوضح الشكل(6) المناطق المأهولة بالسكان في منطقة الدراسة عام 1989م، الذي يظهر منة نواة النمو العمرانيّ في المنطقة الدراسة، إذ بلغ عدد المساكن في منطقة مدينة معان حوالي (2300) مسكن موزعة على التجمعات الرئيسة في المنطقة. (بلدية معان الكبرى، 2019)، كما يوضح الشكل(7) المناطق المأهولة بالسكان في منطقة الدراسة عام 1998 م، إذ بلغ عدد المساكن في منطقة مدينة معان حوالي (3554) مسكنا موزعة على التجمعات الرئيسة في المنطقة. (بلدية معان الكبرى، 2019).

المرحلة الثانية (1998–2010):

شهدت هذه المرحلة نمواً عمرانيّاً متسارعاً في منطقة الدراسة، حيث رافق النمو السكاني زيادة في المساحات العمرانيّة في منطقة الدراسة خلال هذه المرحلة، حيث شغلت مساحة المناطق المأهولة في عام 2010 نحو (11.853444) كم^2، بزيادة قدرها (7.972441)كم^2 عن عام 1998. ويوضح الشكل(8) الزيادة السكانية في المناطق المأهولة من منطقة الدراسة خلال الفترة (1998–2010).

لقد ساعدت عدة عوامل في التوسع العمرانيّ في هذه الفترة، منها الزيادة السكانية التي شهدتا منطقة الدراسة الناتج عن الزيادة الطبيعية لسكان المنطقة الدراسة، وزيادة الخدمات التعلمية والصحية، وتطور البنية التحتية.

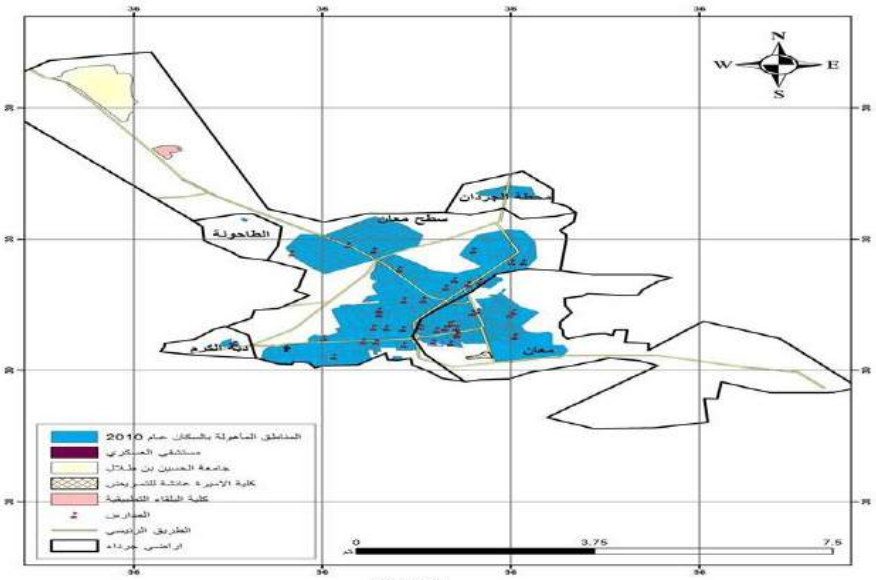

الشكل(8)

المناطق المأهولة بالسكان في منطقة الدراسة عام 2010

المصدر : من عمل الباحثين، بالاعتماد على موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) لعام2010

المرحلة الثالثة (2010–2016):

واستمرت هذه المرحلة ما بعد عام 2010 بالنمو والتوسع العمرانيّ بكافة اتجاهاته في منطقة الدراسة، مما أدى إلى زيادة المساحات العمرانيّة في جميع أنحاء منطقة الدراسة، وزيادة التجمعات السكانية بشكل واضح في كل من وسط البلد "معان"، سطح معان، محطة الجرذان، ودبة الكرم، الطاحونة، حيث بلغ مجموع مساحة المناطق المأهولة بالسكان لعام 2016 بمجموع (28.338201) كم^2 بزيادة قدرها (16.484757) كم^2 عن عام 2010. ويمكن تتبع المناطق المأهولة في هذه الفترة من خلال الشكل(9) الذي يوضح الامتداد العمرانيّ في منطقة الدراسة خلال عام2016م.

ومن أهم العوامل التي أسهمت في التوسع العمرانيّ في هذه الفترة؛ زيادة النمو السكاني ممّا أدى إلى زيادة المنشآت الحضرية والتجارية والخدمية المختلفة، ودخول جميع المناطق ضمن المخطط التنظيمي الأراضي، ولجوء السوري عام 2011 إلى منطقة الدراسة.

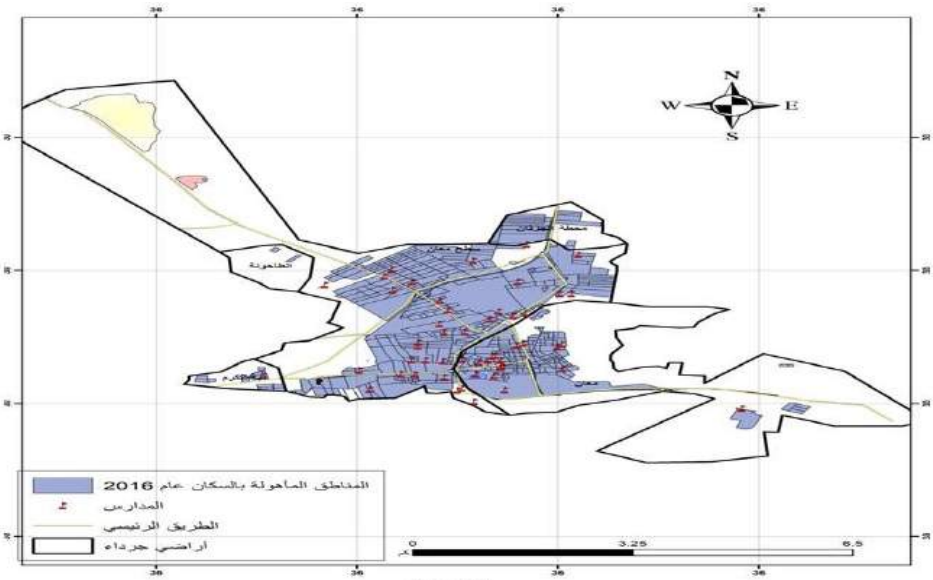

الشكل(9)

المناطق المأهولة بالسكان في منطقة الدراسة عام 2016

المصدر : من عمل الباحثين، بالاعتماد على موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) لعام 2016

تحليل التطور العمرانيّ في منطقة الدراسة:

من خلال المرئيات الفضائية تم تتبع التوسع العمرانيّ في قصبة معان للفترة (1989–2016) م، وباستخدام برمجية نظم معلومات الجغرافيّة GIS، تم تحديد مساحات المناطق المأهولة في منطقة الدراسة، التي يبينها الجدول(2)، تطور مساحات المناطق المأهولة في منطقة قصبة معان خلال الفترة (1989–2016) م، كما يوضح جدول(3) تطور مساحة المناطق المأهولة في التجمعات السكانية (الأحياء) في منطقة الدراسة للفترة (1989–2016) م.

جدول (2):

تطور مساحة المناطق المأهولة في منطقة الدراسة للفترة (1989–2016) م

السنة	مساحة المناطق المأهولة بالسكان (كم2)	زيادة المساحة المأهولة بالسكان (كم2)	نسبة التغير في المساحة المأهولة بالسكان (%)
1989	3.033083	_	_
1998	3.881003	0.84792	27.956
2010	11.853444	7.972441	205.423
2016	28.338201	16.484757	139.096

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على برنامج **Arc Gis**

يلاحظ من الجدول(2)، أنّ مساحة المناطق المأهولة بسكان لقد نمت بشكل واضح خلال الفترة (1989-2016)، وبلغت في عام 1989م (3.033083)كم^2، وكما بلغت عام 1998م (3.881003)كم^2 بمعدل زيادة قدرها 0.84792 كم^2 عن عام 1989م، وبلغت عام 2010م نحو (11.853444) كم 2بزيادة قدرها 7.972441 كم^2 عن عام 1998م، حيث بلغ مجموع مساحة المناطق المأهولة بالسكان لعام 2016 م بمجموع (28.338201) كم^2 بزيادة قدرها 16.484757 كم^2 عن عام 2010، وكان إحدى أسباب الزيادة الكبيرة في عام 2016 هو انتعاش الاستثمار العقاري بعد للجوء السوري في تلك الفترة نتيجة الطلب المتزايد على المباني السكنية، والتجاري لتوفير فرص العمل لهم.

يتضح مما سبق أنّ مساحة المناطق المأهولة قد تزايدت بشكل واضح ومستمر، حيث كان مجموع الزيادة الكلية للمساحة المأهولة بالسكان نحو 25.305118 كم^2.

جدول (3):

تطور مساحة المناطق المأهولة في التجمعات السكانية (الأحياء) في منطقة الدراسة للفترة (1989-2016) م

التجمع السكاني	مساحة المناطق المأهولة بالسكان (كم^2) عام 1989 م	مساحة المناطق المأهولة بالسكان (كم^2) عام 2010 م	مساحة المناطق المأهولة بالسكان (كم^2) عام 2016 م	الزيادة في المساحة المناطق المأهولة بالسكان للفترة 1989-2016 م
معان	2.307635	3.330976	13.453541	11.145906
سطح معان	0.725448	7.893739	12.345139	11.619691
محطة الجرذان	0	0.453659	1.555237	1.555237
دبة الكرم	0	0.121283	0.7659	0.7659
الطاحونة	0	0.053787	0.218384	0.218384

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على التعدادات السكانية الصادرة من دائرة الإحصاءات العامة، 2019، بالاعتماد على برنامج **Arc GIs**.

ويلاحظ من خلال الجدول(3) أن سطح معان قد استحوذ على أعلى زيادة في مساحة المناطق المأهولة، بزيادة تبلغ نحو (11.619691) كم2 وذلك بسبب تزايد أعداد السكان باتجاه طريق الجامعة الحسين بن طلال وحيث بلغ نسبة الزيادة السكانية كما في الجدول(1) عام (1989-2016) (17898) نسمة، ويليها منطقة "معان" حيث بلغ معدل الزيادة في المساحات المأهولة بزيادة تبلغ بنحو (11.145906) كم2 حيث تعد منطقة معان مركز القصبة حيث يتوفر فيها الخدمات التجارية والسكنية وبلغت نسبة الزيادة السكانية كما في الجدول(1) عام(1989-2016) (12972) نسمة، وتليها

"محطة الجرذان" بزيادة تبلغ نحو (1.555237) كم2، وتأتي في الآخر دبة الكرم والطاحونة وتعتبر هذه المناطق سكنية جديدة.

ما أنماط استعمالات الأراضي في مدينة معان خلال عام2016 م؟

ثمة عوامل ساهمت في بلورة أنماط لاستخدامات الأراضي في منطقة الدارسة فموقع مدينة مكان المميز على طريق الحج، جعل منها منطقة تجمع سكاني مبكر منذ أنْ اكتسبت هذه الصفة، فنشأت المراكز العمرانيّة لخدمة الحجيج، كالمحلات التجارية والمساكن وورش خدمة القوافل، كما استقطب موقع المدينة المميز السكان من حولها للعمل في خدمات الحج وممارسة الأعمال الزراعية المتواضعة وفقاً للظروف البيئية لمنطقة الدراسة التي تسمح بذلك الأمر الذي زاد النمو العمرانيّ والسكاني في منطقة الدراسة خلال فترتها، فتبلورت فيها أنماط استعمالات الحضرية منها والزراعية والجرداء، كما يبينها الشكل(10)، استعمالات الأراضي في المناطق الحضرية في منطقة معان عام 2016 م والجدول(4)، مساحات ونسب استعمالات الأراضي في مدينة معان لعام 2016م.

جدول (4):

مساحات ونسب استعمالات الأراضي في مدينة معان لعام 2016م

الرقم	نوع استخدام الأرضي	المساحة(كم2)	النسبة المئوية%
1	مباني سكنية	290,044	12,53
2	مناطق تجارية	1,5	0,067
3	مؤسسات عامة	34,25	1,34
4	مناطق زراعية	63,58	2,747
5	أراضٍ جرداء	1921,84	83

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على برنامج **Arc Gls**

أظهرت النتائج أنّ الأراضي الجرداء قد استحوذت على مساحة 1921.84 كم^2، وبنسبة 83%، من مساحة القصبة البالغة 2314.8 كم^2، في حين احتلت أراضي المباني السكنية في المرتبة الثانية، حيث وصلت مساحتها إلى 290.044 كم^2 وبنسبة 12.53%، وكان أكثر التركز للمباني السكنية في معان وسطح معان.

أما الأراضي المستغلة زراعياً؛ فقد احتلت المرتبة الثالثة، إذ استحوذت على مساحة 63.58 كم^2 وبنسبة 2.747% من مساحة القصبة 2314.8كم^2. وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة الأراضي المستغلة في المباني التجارية،

وقد استحوذت على ما مساحته 1.5 كم^2، بنسبة 0.067% وهي المساحة الأقل المستغلة في هذا الجانب من منطقة الدراسة.

الشكل(10):

استعمالات الأراضي في المناطق الحضرية في منطقة معان عام 2016م.

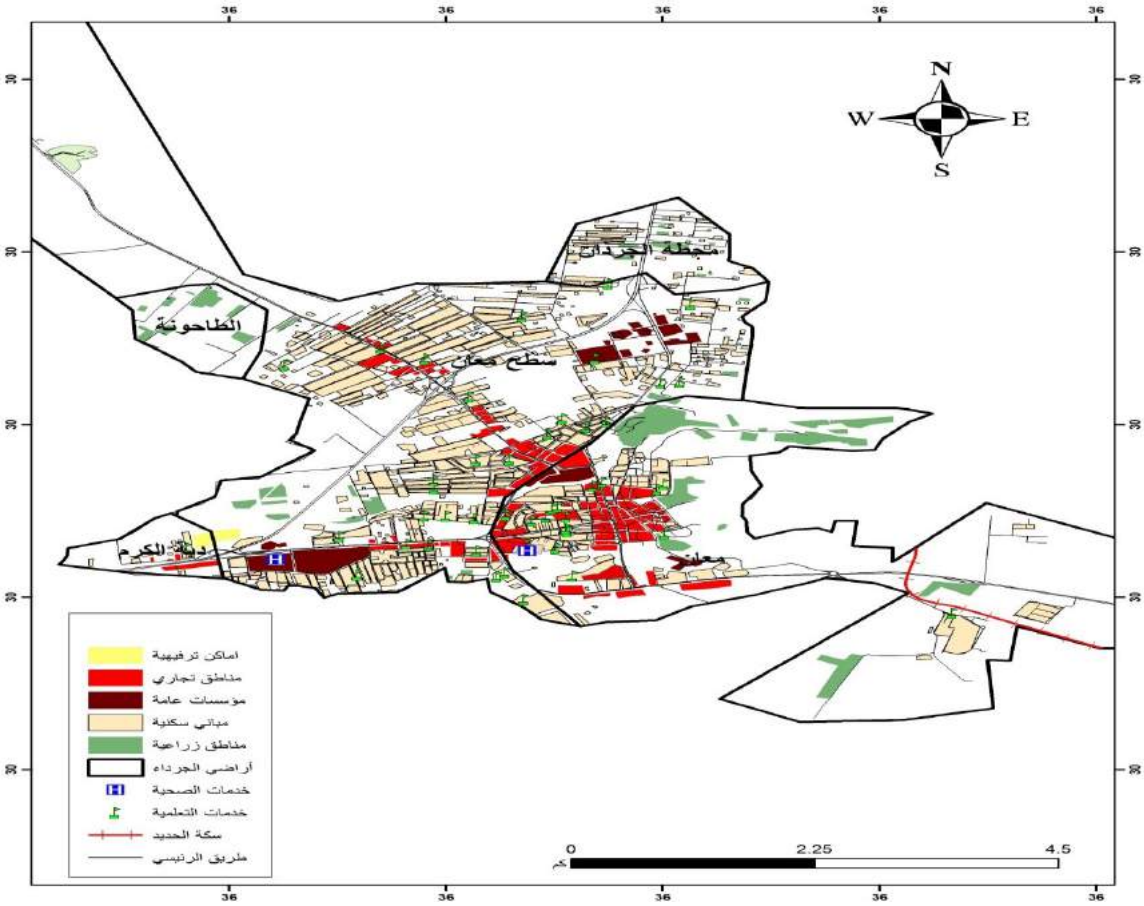

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على برنامج **Google Earth Pro** لعام 2016م.

ما هي اتجاهات التوسع العمرانيّ في قصبة معان خلال الفترة (1989–2016) م؟

للتعرف على اتجاهات النمو العمرانيّ في منطقة معان، تم تتبع مراحل النمو في المنطقة وتحديد المنطقة معان كأساس لاتجاهات النمو باستخدام برنامج ArcGIS، ورسم الاتجاهات بخطوط مستقيمة من المنطقة المحددة، ويوضح الشكل(11) اتجاهات النمو العمرانيّ في مدينة معان.

شكل(11):

اتجاهات النمو العمرانيّ في منطقة معان للفترة (1989–2016)

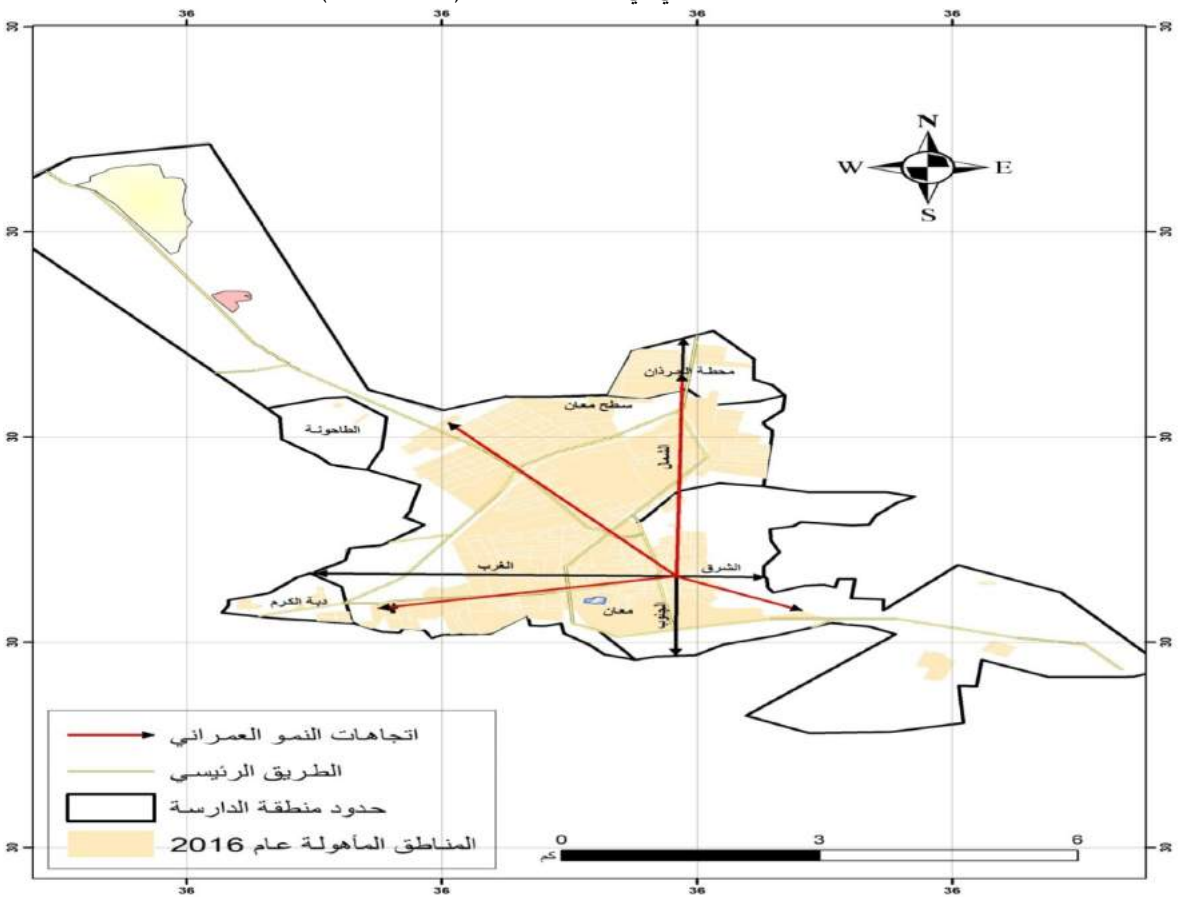

* المصدر:من عمل الباحثين، بالاعتماد على برنامج **ArcGis** للأعوام 1989، 1998، 2010، 2016.

يتضح من الشكل(11) أنّ اتجاهات النمو العمرانيّ في منطقة معان قد تم عبر أربعة اتجاهات رئيسية، يتمثل الاتجاهان الأول و الثاني من مركز المدينة معان نحو الشمال، والشمال الغربي باتجاه جامعة الحسين بن طلال وكلية معان، ممثلة بالتجمعات السكانية في محطة الجرذان وسطح معان. أما الاتجاه الثالث فيتحدد من المركز نحو الجنوب الغربي باتجاه (دبة الكرم)، أما الاتجاه الأخير فيتحدد من مركز مدينة معان نحو الجنوب الشرقي، ولقد كان تركز الأكبر للجوء السوري في منطقة الدراسة فيتحدد من مركز مدينة معان نحو الشمال الغربي باتجاه السطح معان . قد أثرت عدة عوامل في تحديد اتجاهات النمو العمرانيّ لمدينة معان؛ من أهمها توفير شبكات الطرق الواصلة بين مدينة معان والتجمعات السكانية في المنطقة، الاكتظاظ السكاني والازدحام المروري في مدينة معان مما أدى إلى ظهور التجمعات

السكانية الجديدة أقل ازدحام، وساعد ظهور الخدمات أيضا على جذب نسبة كبير من السكان إلى التجمعات السكانية الجديدة خاصة سطح معان باتجاه الشمال شمال الغربي، كما ساعد النمو العمرانيّ في اتجاه جامعة الحسين بن طلال الواقعة في (الشمال الغربي) في ظهور أراضٍ زراعية ضمن مساحة (63,58)كم^2، وكذلك توفير الأراضي ذات الأسعار المناسبة لإقامة المساكن والمزارع، وأيضا الإجراءات التنظيمية الخاصة بتسريع عمليات تنظيم وفرز قطع الأراضي، وأخيراًدخول جميع المناطق داخل التخطيط التنظيمي.

ولتحديد الاتجاه العام للنمو العمرانيّ في منطقة معان Directional Distribution؛ تم استخدام أدوات التحليل المكاني الإحصائي Spatial Statistical Tools في برنامج ArcGIS، إذ تحدد هذه التقنية اتجاه انتشار الظاهر الجغرافيّة من خلال قياس الانحراف المعياري في الاتجاه (X) والانحراف المعياري في الاتجاه (Y) بصورة منفصلة عن بعضها لبعض، ومن ثم يتم تحديد محاور الشكل الهندسي (القطع الناقص)، ويوضح الشكل(12) تطبيق تقنية الانحراف المعياري البيضاوي على منطقة الدراسة، من خلال حساب الانحراف المعياري لإحداثيات (X) والانحراف المعياري لإحداثيات (Y) من المركز المتوسط.

شكل (12):

الاتجاه العام للنمو العمرانيّ لمنطقة معان(1989-2016)

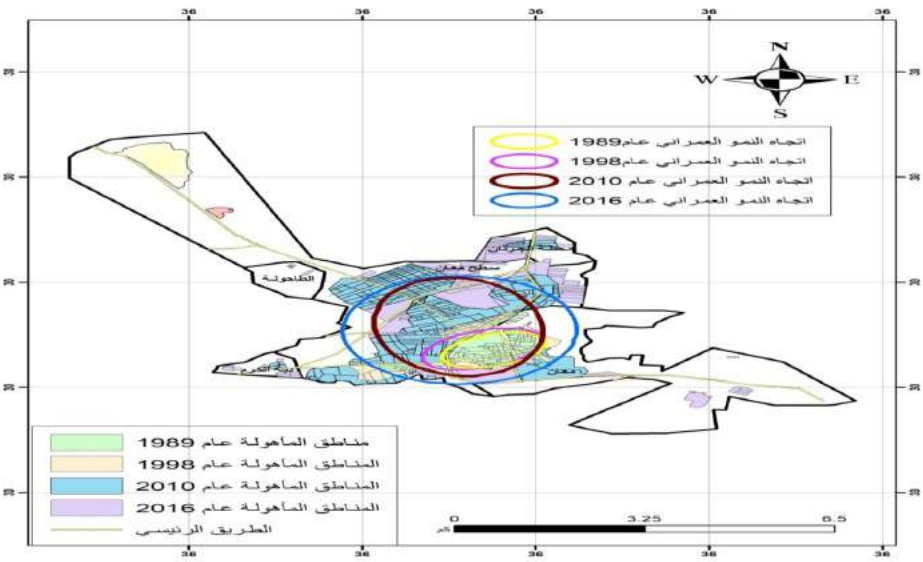

* المصدر: من عمل الباحثين، بالاعتماد على برنامج **ArcGis** للأعوام 1989،1998،2010،2016.

النتائج :

بعد تطبيق منهجية الدراسة والإجابة عن أسئلتها بتوظيف تقنيات نظم المعلومات الجغرافيّة GIS والاستشعار عن بعد RS؛ خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- قدمت الدراسة صورة واضحة عن التوسع العمرانيّ في قصبة معان، إذ شهدت القصبة نمواً حضرياً عمرانيّاً خلال الفترة 1989-2016م على النحو التالي:

- بلغت المساحات العمرانيّة المأهولة عام 1989م نحو (3.033083)كم2 ووصلت عام 1998 إلى (3.881003)كم2 وبزيادة قدرها (0.84792)كم2 عن عام 1989، وكان أهم العوامل التي أسهمت في التوسع العمرانيّ في هذه الفترة هي زيادة السكانية في منطقة الدراسة وبسبب الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن لاعتبار مدينة معان مركز المحافظة، وإنشاء كلية معان ساعدت في هذه الزيادة السكانية. حيث بلغت الزيادة السكانية في الفترة (1989-1998) م نحو (6.250) نسمة.
- بلغت المساحات العمرانيّة المأهولة عام 2010 م نحو (11.85344)كم^2، بزيادة قدرها (7.97244)كم^2 عن عام 1998م، وكان من أهم العوامل التي أسهمت في التوسع العمرانيّ بهذه الفترة إنشاء جامعة الحسين بن طلال، وضم كلية معان إلى جامعة البلقاء التطبيقية، مما أدى إلى ازدهار السوق التجاري.
- بلغت المساحات العمرانيّة المأهولة عام 2016 م نحو (28.338201)كم^2 بزيادة قدرها (16.484757)كم^2 عن عام 2010م، وكان من أهم العوامل التي ساعدت في التوسع العمرانيّ زيادة السكانية بشكل كبير، زيادة المنشآت الحضرية والتجارية والخدمية.

2- أوضحت الدراسة زيادة عدد السكان في قصبة معان من 11521 نسمة إلى 42790 نسمة خلال الفترة (1989-2016)م بزيادة السكانية نحو 31269 نسمة، بينت الدراسة إن 46% من إجمالي السكان يتركزون في سطح معان، إنّ نسبة 44% يتركزون في معان، وما تبقى من السكان بنسبة 10% يتوزعون على الأحياء الصغيرة.

3- أظهرت النتائج الدراسة أنّ قصبة معان شهدت خلال الفترة (1989-2016)م تطوراً عمرانيّاً كبيراً، وقد تمثلت في الفترة (2010-2016) م أوج هذا التطور متأثرة في إنشاء جامعة الحسين بن طلال عام 1999م وهذا أدى إلى زيادة في نسب الاستثمار وارتفاع أسعار المساكن وأسعار الأراضي.

4- أظهرت النتائج تحليل استعمالات الأرض لعام 2016م في منطقة معان أنّ الأراضي الجرداء قد استحوذت على مساحة 1921.84 كم^2، وبنسبة 83%، من مساحة القصبة البالغة 2314.8كم^2، في حين احتلت أراضي مباني السكنية في المرتبة الثانية، حيث وصلت مساحتها إلى 290.044كم^2 وبنسبة 12.53%، وكان أكثر التركز للمباني السكنية في معان وسطح معان. أمّا الأراضي المستغلة زراعياً؛ فقد تلت المرتبة الثالثة، إذ استحوذت على مساحة 63.58كم^2 وبنسبة 2.747%. وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة الأراضي المستغلة في المباني التجارية، وقد استحوذت على ما مساحته 1.5 كم^2، بنسبة 0.067% وهي المساحة الأقل المستغلة في هذا الجانب من منطقة الدراسة.

5- أوضحت الدراسة من خلال التتبع الزمني اتجاه لتوسع العمرانيّ في مدينة معان خلال الفترة (1989-2016)، أنّ اتجاهات النمو العمرانيّ في منطقة معان قد تم عبر أربعة اتجاهات رئيسية، يتمثل الاتجاهان الأول والثاني من مركز المدينة معان نحو الشمال والشمال الغربي، ممثلة بالتجمعات السكانية في محطة الجرذان وسطح معان، أما الاتجاه الثالث فيتحدد من المركز نحو الجنوب الغربي باتجاه(دبة الكرم)، أمّا الاتجاه الأخير فيتحدد من مركز مدينة معان نحو الجنوب الشرقي. وكانت أهم العوامل تأثيراً في اتجاهات النمو جامعة الحسين بن طلال الواقعة في اتجاه (الشمال الغربي) وساعدت في ظهور أراضٍ زراعية وكذلك توفير الأراضي ذات الأسعار المناسبة لإقامة المساكن وللزراعة.

6- أظهرت الدراسة فعالية دور نظم المعلومات الجغرافيّة وتقنيات الاستشعار عن بعد في دراسة التوسع العمرانيّ واستعمالات الأراضي.

التوصيات:

1-إنشاء قاعدة معلومات جغرافيّة خاصة بالغطاء الأراضي واستعمالات الأراضي لتكون جزءاً من المنظومة الوطنية الشاملة، لتخدم أهداف وأغراض مختلفة، وتكون متاحة لكافة المختصين والباحثين والمخططين.

2- وضع خطط تنموية مستقبلية مناسبة لتطوير استعمالات الأراضي وانتشار العمران على الأراضي الجرداء في قصبة معان.

3-دعم المشاريع ذات البعد التجاري، والعمل على رفع كفاءة القطاع التجاري لكون منطقة الدراسة مركز محافظة معان.

4-إدخال مناطق الشمالية الغربية من القصبة في حدود التنظيم الإداري وتزويدها بالخدمات البنية التحتية؛ تجنباً لنمو العشوائيات فيها.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو صَبحة، كايد،**(2003)، جغرافيّة المدن، دار وائل للنشر،عمان،الأردن.2003.**

- بلدية معان (2019)، **إحصائيات أعداد المساكن في مدنية معان.**

- جامعة الحسين بن طلال، **سجلات غير منشورة،2020، الأردن، معان.**

- الجواد، البلبيسي،(2019)،**تحليل و كشف التغيرات في أنماط الغطاء الأرض ومقارنتها مع خارطة استعمالات الأرض في لواء الموقر باستخدام المرئيات الفضائيات ونظم المعلومات الجغرافيّة ، مجلة الأردنية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مجلد46، العدد2 ، قسم الجغرافيّا، الجامعة الاردنية.**

- حمايل، قمر، 2018، **التحولات الحضرية في كفر عقب منذ 1993 بين تحديات الواقع وافاق المستقبل، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين .**

- دائرة الإحصاءات العامة لأردنية، **(2019)نتائج التعداد العام للسكان والمساكن واعداد السورين في مدينة معان، عمان، الأردن.**

- دائرة طقس العرب، **(2016)،إحصاءات دراجات الحرارة والرطوبة النسبية لقصبة معان، عمان، الأردن .**

- زريقات، دلال، الحسبان، يسرا **(2012)، كشف التغير في الغطاء الأرضي باستخدام الصور الجوية ونظم المعلومات الجغرافيّة في قضاء برما– جرش، مجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد5، العدد1، قسم الجغرافيّا، الجامعة الاردنية.**

- صالح، زحل الطاهر، **(2012)، انعكاسات التوسع العمرانيّ على مستو الخدمات الاجتماعية بمحلية كرري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان**

- العوران، علي، **(2018)، استخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافيّة والاستشعار عن بعد في الكشف أثر التوسع العمرانيّ في مدينة العيص / محافظة الطفيلة على التغير في استخدامات الأرض خلال الفترة (1979-2015)، دراسة ماجستير غير منشورة، الجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.**

المراجع الأجنبية:

- abūṣabḥẗ, kāīd,(2003), Cities Geography, Wael Publishing House, Amman, Jordan.

- al-jwād, al-blbīsī, (2019), Analyzing and detecting changes in land cover patterns and comparing them with the map of land uses in Liwa al-Muwaqar using satellite visuals and geographic information systems, The Jordanian Journal of Human and Social Sciences (in Arabic) , Folder 46, Number 2, Department of Geography, University of Jordan.

- ḥmāīl, qmr,(2018), Urban transformations in KafrAqab since 1993, between the challenges of reality and future prospects, published MA thesis, Birzeit University, Palestine.

- zrīqāt, dlāl, al-ḥsbān, īsrā, (2012), Detecting changes in land cover using aerial photographs and geographic information systems in the Barma district - Jerash, The Jordanian Journal of Social Sciences(in Arabic), Folder 5, Number 1, Department of Geography, University of Jordan.

- ṣālḥ, zḥl al-ṭāhr ,(2012), Implications of Urban Expansion on the Level of Social Services in Karari locality, published MA thesis, University of Khartoum, Sudan.

- al-ʿūrān, ʿlī ,(2018), The use of GIS and remote sensing applications in detecting the impact of urban expansion in the city of Al-Ais / Tafila governorate on the change in land use during the period (1979-2015), an unpublished master's study, Mutah University, Karak, Jordan.

أثر استخدام التعليم الإلكترونيّ في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ في مادة الحاسوب لدى طلبة مدارس معان

محمود عبد القادر الصنات

مديرية تربيه معان

المُلخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر التعليم الإلكترونيّ على مهارات التفكير الإبداعيّ (المرونة، والطلاقة، والأصالة) لدى طلبة مدارس محافظة معان. ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبيّ، وقد تكونت عينة الدراسة من (54) طالباً من الصف العاشر من مدرسة عمر بن الخطاب الأساسية للبنين، وقد تم تحدد الشعبتين عشوائياً إلى تجريبية وضابطة؛ تجريبية وتكونت من (27) طالباً تم تدريسهم باستخدام إستراتيجية التعليم الإلكترونيّ، ومجموعة ضابطة تكونت من (27) طالباً تم تدريسهم بالطريقة التقليدية. ولاختبار مهارات التفكير الإبداعيّ تم الاعتماد على اختبار (تورانس) للتفكير الإبداعيّ (Torrance Test for Creative Thinking) الصورة اللفظية بالصورة المعدلة للبيئة الأردنيّة. وقد كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسط درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار (تورانس) لمهارات التفكير الإبداعيّ(المرونة، والطلاقة، والأصالة) لصالح المجموعة التجريبية. وقد أوصى الباحث بضرورة حث المعلمين على استخدام تقنيات التعليم الإلكترونيّ لما له من أثر كبير في تنمية التفكير الإبداعيّ.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكترونيّ، مهارات التفكير الإبداعيّ، اختبار (تورانس)، معان.

The effect of using e-learning in developing creative thinking skills in computer among students of Ma'an schools

Abstract

The current study aimed to identify the impact of e-learning on creative thinking skills (flexibility, fluency, and originality) among students of Ma'an Governorate schools. To achieve the goal of the research, the researcher used the quasi-experimental approach. The study sample consisted of (54) students from the tenth grade from Omar Ibn Al-Khattab Basic School for Boys. They were randomly selected; an experimental group consisted of (27) students who were taught using the e-learning strategy, and a control group consisted of (27) students who were taught using the traditional method.To test critical thinking skills, the Torrance Test for Creative Thinking was used, the verbal image in the modified image for the Jordanian environment. The results of the study revealed that there were statistically significant differences between the average scores of the students of the experimental and control groups in the post application of the Torrance test of creative thinking skills (flexibility, fluency, and originality) in favor of the experimental group. The researcher recommended the necessity of urging teachers to use e-learning techniques because of its significant impact on the development of creative thinking.

Keywords: E-learning, Creative Thinking Skills, Torrance Test, Ma'an.

مقدمة

في ظل التقدم تكنولوجيّ الذي يشهده العصر الحالي تتسارع المعلومات وتتطور تطبيقات المعرفة لكي تُسهم في تطور المجتمع وتقدمه مما أثر على كافة جوانب الحياة وأنشطتها كما غيّر كثيراً من أنماط الحياة وأساليبها، ولم يكن قطاع التعليم بمعزى عن هذا التقدم والتطور إذ تأثرت العملية التعليمية بالتقدم تكنولوجيّ حيث وفرت للمعلِّم والمتعلِّم استراتيجيات جديدة قائمة على التقنيات تكنولوجيّة التي تتمثل بالحاسب الآلي، وشبكة الإنترنت، والمواقع التعليمية وصولاً إلى ما يُسمى بالتعليم الإلكترونيّ.

ويعرف التعليم الإلكترونيّ بأنّه تقديم المحتوى التعليمي عبر الوسائط المتعددة (الكمبيوتر، وشبكة الإنترنت) إلى المتعلم بشكل يتيح له التفاعل النشط مع المحتوى التعليمي ومع المعلم سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة(المومني، 2021).وقد أدى هذا التطور التكنولوجيّ في مجالات الحياة المختلفة إلى عدم كفاية الطرق والأساليب التقليدية في العملية التعليمة، بل أصبح من الضروري تركيز الاهتمام على تطوير مهارات التفكير وتنميتها بحيث إنّها تشكل الأداة الرئيسية للحصول على المعرفة على مدى الحياة، كما أصبح هدف تطوير وتنمية مهارات التفكير هدفاً رئيساً أمام المؤسسات التعليمية في جميع البلدان (زهران، 2018).وقد أكدت الدراسات السابقة على أهمية تنمية وتطوير مهارات التفكير لدى الطبة الذين هم بُناة المُستقبل لمساعدتهم على فهم المشكلات والقضايا المعاصرة بغية استشراق آفاق المستقبل (El Soufi, 2019).

ويعدّ التعليم الإلكترونيّ وسيلة فعّالة في تنمية مهارات التفكير العُليا، خاصةً مهارات التفكير الإبداعيّ وربط العلوم النظرية بتطبيقاتها العملية، وربط النماذج الذهنية بالعالم الحقيقي واستكشاف المبادئ والمفاهيم عن طريق التفاعل معها لتنمية وتطوير القدرات العقلية لدى المتعلم وفتح الأبواب أمامه لاكتساب خبرات جديدة أو لتطوير فكرة ما والاستفادة منها (عقل و أبو موسى، 2019). وقد كشفت نتائج عديد من الدراسات فعالية التعليم الإلكترونيّ القائم على الحاسوب والإنترنت في إبداع الطلبة من خلال ما يتمتع به من مزايا؛ حيث يتيح للطلبة اختيار ما يرغبون في تعلمه، واستخدام العديد من الاستراتيجيات المختلفة في حل المشكلات التي تواجههم (التراكية، 2022)، فضلاً عن توفير

حرية التجريب، وتطوير قدرة الطلبة على القراءة والكتابة، وتنمية مهارات التواصل لديهم (Al-Husban، 2020)، وتعزيز نموهم الحسي والحركي والارتقاء بقدراتهم العقلية (Rababa, 2021).

في ضوء نتائج الدراسات السابقة حول أهمية التعليم الإلكترونيّ في تنمية مهارات التفكير جاءت هذه الدراسة لاستقصاء أثر التعليم الإلكترونيّ على مهارات التفكير الإبداعيّ لدى طلبة مدارس محافظة معان في الأردن أملاً في الوصول إلى نتائج تعود بالنفع على طلبة المدارس، ومصممي المناهج المدرسية وتطويرها، والقائمين على التعليم الإلكترونيّ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

في ظل الظروف الراهنة بانتشار وباء كورونا وحدوث العديد من الإغلاقات بغاية الحد من انتشار الوباء وتحول التعليم في العديد من الدول إلى تعليم عن بعد، وتماشياً مع توجيهات وزارة التربية والتعليم الأردنيّة بمواكبة التطور تكنولوجيّ في العملية التعليمية برزت أهمية التعليم الإلكترونيّ. وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في تدريس مادة الحاسوب في مدارس معان تدني مستوى الطلبة بشكل عام في مهارات التفكير الإبداعيّ والقدرة على ابتكار حلول للمشكلات التي يواجهها الطلبة؛ إذ يحتاج حلّ أي مشكلة إلى أفكار إبداعيّة تنتج عن فهم المعطيات واستكشاف الروابط بين مفاهيمها والمفاهيم السابقة المتعلقة بها من خلال استخدام مهارات التفكير الإبداعيّ كالطلاقة والمرونة والأصالة. وقد بينت نتائج الدراسات السابقة أنّ استخدام الحاسوب في التعليم الإلكترونيّ يتيح للطلبة التقدم بالتعلم حسب قدراتهم الذاتية، ويتيح لهم تقديم التغذية الراجعة على العملية التعليمية، كما يساعد الطلبة على التحكم في مصادر التعلم والمواد التعليمية، ويوفر لهم تعليماً تفاعلياً قريباً من عالمهم الحقيقيّ مما يزيد من قدرتهم على التفكير الإبداعيّ وبالتالي زيادة دافعيتهم نحو التعلم وزيادة تحصيلهم الدراسي، كما يكون لديهم توجهات قوية نحو استخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت في التعلم (الصيداوي و مولود، 2019). بناء على ما قد تم ذكره ومجاراةً للمستجدات في العملية التربوية التي تنادي بها المؤسسات التعليمية في جميع دول العالم تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

- ما أثر التعليم الإلكترونيّ على مهارات التفكير الإبداعيّ لدى طلبة مدارس محافظة معان؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال النقاط التالية:

- إثراء المكتبات الأردنيّة والعربية بأدب نظري جديد عن دور التعليم الإلكترونيّ في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ لدى الطلبة، كما تعد إضافة علمية إلى ما هو موجود من دراسات ذات صلة بالدراسة الحالية.
- الإسهام في توضيح فعالية التعليم الإلكترونيّ في تنمية مهارات التفكير، وبالتالي مساعدة القائمين على التعليم الإلكترونيّ في إعادة النظر بالمناهج الحالية وتطويرها لاسيما في مجال مهارات التفكير.
- تسليط الضوء على فعالية التعليم الإلكترونيّ ودوره المتزايد كتقنية حديثة في العملية التعليمية لها دور كبير في حل معظم المشكلات التربوية التي تتعلق بالطلبة.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر التعليم الإلكترونيّ على مهارات التفكيرالإبداعيّ لدى طلبة مدارس محافظة معان.

فرضية الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لاختبار الفرضية التالية:

- **الفرضية الأولى:** لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار(تورنس) للتفكير الإبداعيّ يُعزى لطريقة التدريس (تقليدية، أو تعليم إلكترونيّ).

حدود الدراسة ومحدداتها

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة الحالية على أثر التعليم الإلكترونيّ على مهارات التفكير الإبداعيّلدى طلبة مدارس محافظة معان.
- **الحد البشري:** عينة من طلبة مدارس محافظة معان في الأردن.
- **الحد الزمني:** الفصل الدراسة الأول للعام الدراسي 2022/2021.
- **الحد المكاني:** اقتصر إجراء الدراسة الحالية على مدارس محافظة معان جنوب المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

- تتحدد نتائج الدراسة الحالية بمدى صدق أداة الدراسة وثباتها وموضوعية المحكمين.
- يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية على المجتمع الذي أخذت منه العينة والمجتمعات المماثلة له.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

- **التعليم الإلكترونيّ:** استراتيجيات تعليم قائمة على أساليب وتقنيات حديثة (الكمبيوتر، والإنترنت) تهدف إلى خلق بيئة تعليمية تفاعلية،يمكن الوصول إليها عبر معظم الأجهزة الإلكترونيّة بما في ذلك الكمبيوتر أو الكمبيوتر المحمول أو الجهاز اللوحي أو الهاتف الذكي، مما يجعله وسيلة متعددة الاستخدامات وسهلة للطلاب للتعلم بغض النظر عن المكان أو الزمان (Helih&Nasereddin، 2019).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنّه أحد أشكال التعلم عن بعد، يعتمد فيه الطالب على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة بهدف الحصول على المعلومات واكتساب المهارات بأي وقت ومكان.

- **مهارات التفكير الإبداعيّ:** هي عمليات عقلية محددة تستخدم لتوليد الأفكار الجديدة والمبتكرة التي تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة لتحقيق أهداف تربوية مختلفة تتراوح بين تذكر المعلومات والاستنتاج وحل المشكلات (الشعيبي، 2020).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنّها قدرة طلبة الصف العاشر الأساسي على توليد الأفكار وحلول المشكلات في مادة الحاسوب، وتقاس بمقياس (تورنس) للتفكير الإبداعيّ.

الأدب النظري والدراسات السابقة

يعرض هذا القسم الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية كما يلي:

- **التعليم الإلكترونيّ (e-learning)**

يوصف التعلم الإلكترونيّ بأنّه من الاتجاهات الحديثة في المجال التربوي؛ الذي يسعى لتطبيق أحدث التطورات الحديثة وتكنولوجيّة لتحسين آلية التدريس، ونقل علاقة المتعلم من مرحلة الحفظ والتلقين إلى مرحلة المشاركة والمبادرة، بحيث يصبح المتعلم بؤرة الاهتمام، ويكون لديه القدرة على المشاركة والمبادرة لتنمية كفاءاته وإظهار مواهبه في ظل هذا المناخ التفاعلي(الهاجري، 2020). حيث أصبح التعلم الإلكترونيّ اليوم من التوجهات الرائدة في استخدام

الوسائط الإلكترونيّة لتحقيق التواصل بين المعلم والمتعلمين والمعلم وزملائه والمتعلمين وأقرانهم، وأخيراً بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية. كما أنه لا يتطلب هذا النوع من التعلم المباني المدرسية أو الفصول الدراسية، كما يمكن من خلاله إلغاء جميع المكونات المادية للتعليم، حيث يتم التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال التواصل والاتصال عبر هذه الوسائط وتقديم الخبرات والأنشطة إلكترونيّاً، والوصول إلى المكتبات الإلكترونيّة، وتصفح الكتب إلكترونيّاً (Ziadat, 2019).وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية التعلم الإلكترونيّ وتقنياته؛ حيث يعد توظيف واستخدام تقنيات التعلم الإلكترونيّ وابتكاراته من أساليب التعلم المتفوقة التي أثبتت فعاليتها في تحسين أنماط التفكير وتطويرها، والأكثر فاعلية، بسبب سرعتها في الاستجابة للمتغيرات الحديثة كما أنها أكثر مرونة وغير مكلفة اقتصاديًا، وهذا يتطلب من تلك المؤسسات إعادة بناء هيكلها مرة أخرى(السلمي، 2022؛ محيسن، 2019).

يمكن تعريف التعليم الإلكترونيّ بأنّه نظام تفاعلي يقوم على مجموعة من الابتكارات تكنولوجيّة التي تحقق التواصل ونقل المعلومات ومهارات التدريب بكفاءة عالية، يتميز بخلق ديناميكية بين عناصر نظام الوضع التعليمي، وكسر الحواجز النفسية بينها، وتحقيق الإشباعات من احتياجات المتعلم من خلال تحديد خصائصه وقدراته واستعداداته، ورفع العائد على الاستثمار، وخفض تكلفة التعليم والتعلم(عقل و أبو موسى، 2019). يمكن تعريفه أيضًا على أنّه نظام تعليمي لتوفير برامج تعليمية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام المعلومات التعليمية وتقنيات الاتصال لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر(الأخرس، 2018).

- **التفكير الإبداعيّ (Creative Thinking)**

يعدّ مفهوم التفكير الإبداعيّ من المفاهيم التي اختلف حولها العلماء والتربويون حسب اهتماماتهم وخلفياتهم ومدارسهم الفكرية، ونتيجة لذلك، لم يتفق العلماء على مفهوم واحد محدد وشامل للتفكير الإبداعيّ، حيث عرفه ((تورانس)) المشار إليه في دراسة طراونة و بني دومي(2013)، بأنّه عملية تحقيق التغييرات والعناصر المفقودة ومحاولة صياغة فرضيات جديدة من خلال الوصول إلى نتائج محددة بالإضافة إلى اختبار الفرضيات وتعديلها. كما عرفه علي (2020) بأنّه "عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع العديد من التجارب التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف للوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد، يحقق حلاً أصيلاً لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له وللمجتمع الذي يعيش فيه".

يعدّ التفكير الإبداعيّ من أروع الأنشطة البشريّة، حيث لا يمكن تحقيق التقدم العلمي دون تنمية القدرات الإبداعيّة، فقد اعتبر عديد من الباحثين أن التفكير الإبداعيّ هو تفكير متشعب خاص بالنصف الأيمن من الدماغ، ويتميز بإنتاج العديد من الاستجابات التي قد لا تكون معلومات يتلقاها الفرد؛ لأنّها تتضمن معلومات وأفكارًا ومنتجات جديدة، ويجب الانتباه هنا إلى نوعية وكمية تلك المخرجات. وهناك العديد من مهارات التفكير الإبداعيّ التي أشار إليها الباحثون، ولكن اتفقت الدراسات على ثلاث مهارات أساسية وهي التي تم اعتمادها في الدراسة الحالية، وهي كالآتي حسب ما ورد عن الهاجري(2020):

- **المرونة:** وهي تغير الحالة العقلية للفرد عن طريق تغيير الموقف، أي القدرة على توليد أفكار متنوعة ومختلفة للمهارة المعينة، وهو أيضًا القدرة على تغيير الاتجاهات الفكرية وعدم الإصرار على اتجاه في حد ذاته.
- **الطلاقة:** وتعني القدرة على توليد (استدعاء) أكبر عدد من المرادفات والأفكار الغنية والمتنوعة للمعلومات والخبرات السابقة في فترة زمنية محددة، وهي تتضمن جانبًا كميًا للإبداع. والطلاقة خمسة أنواع: 1- الطلاقة اللفظية 2- طلاقة التعبير 3- طلاقة التداعي 4- طلاقة الأفكار 5- طلاقة الأشكال.
- **الأصالة:** وتعني قدرة الفرد على توليد أفكار غير مألوفة، والتميز في التفكير، والقدرة على اختراق الأفكار ما وراء المباشرة والمألوفة.

الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الأدبيات السابقة وُجد العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تُعنى بالتعرف على أثر التعليم الإلكترونيّ على مهارات التفكير بشكل عام ومهارات التفكير الإبداعيّ بشكل خاص وفيما يلي عرض موجز لأهم هذه الدراسات وأحدثها:

دراسة Ariska & Mahadi(2022) تهدف إلى تحليل تأثير التعلم الإلكترونيّ بناءً على نموذج التعلم القائم على حل المشكلات (PBL) على مهارات التفكير الإبداعيّ للطلاب أثناء جائحة COVID-19. تم إجراء البحث باستخدام تصميم شبه تجريبي وتصميم مجموعة ضابطة قبل الاختبار، الذي تم إجراؤه في مدرسة الشوفا الإسلامية الثانوية العليا، إندونيسيا، الفصل الثاني عشر للعلوم. استخدم البحث تقنيات أخذ العينات العشوائية.كانت متغيرات هذا البحث هي مهارة التفكير الإبداعيّ بأربعة مؤشرات، وهي الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفصيل. تم جمع البيانات

من خلال استخدام اختبار التفكير الإبداعيّ في شكل اختيار متعدد يتكون من 20 عنصرًا. تم حساب بيانات Min و Nmax و Nmin و Sd وفعالية التفكير الإبداعيّ مع تفسير مؤشر الكسب N (g). أظهرت النتائج أنّ متوسط درجات مهارات التفكير الإبداعيّ لدى الطلاب في الفصل التجريبي باستخدام نموذج التعلم الإلكترونيّ (PBL) من خلال التعلم الإلكترونيّ بعد الاختبار كان أعلى من فئة الضبط بدون نموذج التعلم الذاتي (PBL)، كما أنّ معدل اكتساب N للفصل التجريبي كان أعلى من فئة الضبط. كما بينت النتائج أنّنموذج التعلم PBL من خلال التعلم الإلكترونيّ أثناء جائحة COVID-19 يؤثر في مهارات التفكير الإبداعيّ لدى الطلاب وكان أكثر فاعلية، لا سيما التفكير الأصيل ومهارات التفكير التفصيلي عند مقارنته بالتعلم بدون نموذج التعلم المستمر.

وفي دراسة الهاجري (2020) التي هدفت بشكل أساسي إلى التعرف على فاعلية توظيف التعلم المدمج في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة الصف التاسع في دولة الكويت. وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وقد طبق الدراسة على عينة من طلبة الصف التاسع شملت (60) طالباً، كما أعد الباحث مقياس لاختبار مهارات التفكير الإبداعيّ. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في توظيف التعلم المدمج. وقد أوصى الباحث بضرورة توظيف التعلم المدمج في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ.

وفي دراسة (أبو الخيل و أبو مطحنة)(2020) كان الهدف الأساس التحقيق في تأثير برنامج تعليمي على شبكة الإنترنت Quest على تطوير مهارات التفكير الإبداعيّ (الطلاقة، المرونة، الأصالة) بين طلاب السنة الأولى الثانوية في مادة الحاسوب في الأردن.ولقد اتبع الباحثون المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً من طلبة الصف الأول الثانوي في مدرسة مادبا الثانوية الأولى للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم بقصبة مادبا في العام الدراسي 2018/2017. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثون اختبار (تورانس) للتفكير الإبداعيّ (الصورة اللفظية أ) وتم تطبيق المقياس على المجموعتين الضابطة والتجريبية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α= 0.05) في مستوى التفكير الإبداعيّ بشكل عام، والمهارات الفرعية (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة أخرى قام بها الصيداوي و مولود(2019) والتي هدفت إلى التعرف على أثر التعليم الإلكترونيّ في تدريس مادة الرياضيات على تحصيل طلبة كلية التربية الإسلامية وتنمية مهارات تفكيرهم الإبداعيّ بالمقارنة مع الطرق التقليدية. وقد تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبةً من طلبة معلم الصف، وقد تم تقسيم الطلبة بشكل متساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، كما استخدم الباحث اختبار (تورنس) لقياس مهارات التفكير الإبداعيّ للطلبة فضلاً عن اختبار تحصيلي في مادة الرياضيات، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها؛ وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار(تورنس) لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة أخرى أجراها Safitri(2018) كان الهدف منها التعرف على فعالية التعلم الإلكترونيّ القائم على المشاريع لتعزيز مهارات التفكير الإبداعيّ لدى طلاب المدارس الثانوية. طُلب من الطلاب بناء سيارة مغناطيسية وسيارة صاروخية من مواد معاد تدويرها وقد تم استخدام هذه المشاريع لدراسة قوانين نيوتن للحركة. كانت الطريقة المستخدمة شبه تجربة بتصميم مجموعات ضابطة قبل الاختبار البعدي وقد تم إجراء هذا البحث في SMA Negeri 5 Purwokerto. كان المجتمع في هذا البحث جميع طلاب الصف العاشر لتخصص العلوم (العدد= 250). كان هناك فئتان من العينات، أي فئة تجريبية واحدة (N= 30) وفئة ضابطة واحدة (N= 30) تم اختيارها باستخدام تقنية أخذ العينات العشوائية. استخدمت البيانات اختبار مهارات التفكير الإبداعيّ وتم تحليلها باستخدام اختبار t للعينة المستقلة. تظهر نتيجة البيانات أن مستوى الأهمية أقل من 0.05 وتوضح أيضًا أن درجة اكتساب N لمهارات التفكير الإبداعيّ للطلاب في فئة التجربة أعلى من فئة التحكم، مما يشير إلى أنّ التعلم الإلكترونيّ القائم على المشروع فعال في تعزيز مهارات التفكير الإبداعيّ للطلاب في قوانين نيوتن للحركة.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين للباحث نقاط تشابه واختلاف الدراسة الحالية مع تلك الدراسات من ناحية الهدف، المنهج المتبع، أداة الدراسة، وعينة الدراسة وهي كالتالي:

من حيث المنهج

اتبعت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي وهو متفق مع جميع الدراسات السابقة التي تم ذكرها، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة.

من حيث أداة الدراسة

تنوعت الدراسات السابقة في أداة الدراسة وفقاً للهدف الذي تسعى كل دراسة لتحقيقه، اتفقت الدراسة الحالية باستخدام اختبار (تورانس) كأداة رئيسية للدراسة مع دراسة الصيداوي و مولود(2019) ودراسة أبو الخيل و أبو مطحنة (2020). بينما اختلفت مع دراسة الهاجري(2020) الذي قام فيها الباحث بإعداد اختبار خاص للدراسة.

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وطريقة اختيار العينة، وقد قام الباحث بتطبيق أداة البحث قبلياً وبعدياً ولتحقيق ذلك قام باختيار مجموعتين؛ مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ومن ثم تطبيق أداة الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المدارس في محافظة معان جنوب المملكة الأردنيّة الهاشميّة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022/2021.

عينة الدراسة

تم اختيار أفراد عينة الدراسة بشكل قصدي من طلبة الصف العاشر الأساسي من مدرسة عمر بن الخطاب الأساسية للبنين التابعة لمحافظة معان، وتكونت عينة الدراسة من شعبتين دراسيتين بلغ عدد الطلبة فيهما (54) طالباً تم توزيعهم بشكل عشوائي إلى مجموعتين؛ المجموعة التجريبية تم تعليمهم مادة الحاسوب باستخدام بيئة التعليم الإلكترونيّ وبلغ عددهم (27) طالباً، ومجموعة ضابطة تم تعليمهم باستخدام الطريقة التقليدية وقد بلغ عددهم (27) طالباً.

أدوات الدراسة

أولاً: المادة التعليمية باستخدام إستراتيجية التعليم الإلكترونيّ

تم إعداد برنامج تعليمي يشمل الوحدة الأولى مخاطر تكنولوجيا المعلومات لمبحث الحاسوب للصف العاشر باستخدام إستراتيجية التعليم الإلكترونيّ، وقد تضمن البرنامج تحليل المحتوى، وتخطيط الدروس، وآليات التنفيذ، والأنشطة المقترحة، وأوراق العمل، وأدوات التقييم المتوافقة مع تقنيات التعليم الإلكترونيّ، بالإضافة إلى أنشطة إثرائية. وقد تم تطبيق البرنامج التعليمي على مدار ستة أسابيع، بواقع حصتين دراسيتين أسبوعياً، كل حصة استمرت (45) دقيقة.

ثانياً: اختبار (تورنس) للتفكير الإبداعيّ

تم اعتماد اختبار (تورنس) للتفكير الإبداعيّ (Torrance Test for Creative Thinking) الصورة اللفظية لتحديد مستوى مهارات التفكير الإبداعيّ لدى عينة الدراسة قبل التجربة وبعدها، حيث تعتبر الصورة اللفظية من اختبار (تورنس) هي الإطار المحدد لمجال السلوك الإبداعيّ ويعلل الباحث استخدام هذا الاختبار بسبب عالميته واعتماده بالعديد من الدراسات العربية والعالمية. وقد اعتمد الباحث على نسخة اختبار (تورنس) المقننة للبيئة الأردنيّة من قبل الشنطي (1983) وينقسم هذا الاختبار إلى سبعة اختبارات فرعية تتضمن توجيه الأسئلة، وتخمين الأسباب، وتخمين النتائج، وتحسين النتائج، والاستعمالات غير الشائعة، وأخيراً الافتراض ويحتاج كل اختبار إلى سبع دقائق للإجابة عنه فضلاً عن الزمن اللازم للإرشادات والتوضيح.

وتم قياس مهارات التفكير الإبداعيّ كما يلي:

- **المرونة:** تم قياسها بعدد الفئات المختلفة للاستجابة التي يعطيها الطالب خلال وحدة زمنية محددة.
- **الطلاقة:** تم قياسها بعدد الاستجابات الصحيحة التي يعطيها الطالب خلال وحدة زمنية محددة.
- **الأصالة:** تم قياسها بعدد الإجابات الجديدة والمبتكرة التي يعطيها الطالب خلال وحدة زمنية محددة.

صدق الاختبار وثباته

تم اختبار صدق اختبار (تورنس) من قبل (تورنس) حيث وضح بأنّه صممه وفقاً لنظرية (Gailford) في بناء العقل، كما قام الشنطي بقياس صدق الاختبار في صورته المعدلة وفقاً للبيئة الأردنيّة وقد تبين بأنّ الاختبار يتمتع بدلالات الصدق والثبات الكافية لأغراض البحث العلمي.

وبغرض التأكد من ثبات اختبار (تورنس) واتساقه الداخلي تم تطبيق الاختبار على (25) طالباً من مجتمع الدراسة ولكن خارج عينة الدراسة مرتين بفارق زمني مقداره أسبوعين، وعليه تم حساب معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (1):

جدول (1):

قيم معاملات الثبات لاختبار (تورنس) الصورة اللفظية

المجال	معامل الارتباط
المرونة	0.93
الطلاقة	0.87
الأصالة	0.91
الاختبار الكلي	**0.88**

يتبين من الجدول رقم (1) بأنّ قيم معاملات الثبات مرتفعة وقريبة من الواحد صحيح مما يدلّ على ثبات اختبار (تورنس) المستخدم على عينة الدراسة.

إجراءات الدراسة

تم تنفيذ الدراسة الحالية وفقاً للخطوات التالية:

- التحقق من ثبات اختبار (تورنس) للتفكير الإبداعيّ.
- التحدث مع إدارة المدرسة وأخذ الموافقة لتنفيذ الدراسة على الطلبة.
- تحديد عينة الدراسة بشكل قصدي واختيار شعبتي الصف العاشر لتكوين مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة.

- التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) قبل البدء بالتجربة باستخدام اختبار (t) على أداء الطلبة في الاختبار القبلي وقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعتين مّما يدل على أنّ كلا المجموعتين متكافئتان.
- تدريس المجموعة التجريبية داخل مختبر الحاسوب وفقاً لبيئة التعليم الإلكترونيّ.
- تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.
- تطبيق اختبار (تورنس) للتفكير الإبداعيّ على أفراد عينة الدراسة.
- جمع البيانات التي تتمثل بدرجات الطلبة في اختبار (تورنس) وتحليلها إحصائياً.
- التعليق على النتائج وتفسيرها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد تنفيذ تجربة الدراسة وتطبيق أداتها على عينة الدراسة تم تحليل البيانات التي تم التوصل إليها باستخدام برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي لإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة، وقد كانت النتائج كما هو موضح في جدول (2):

جدول (2):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في اختبار (تورانس) البعدي وفقاً لمجموعة الدراسة

المجال	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأعلى
المرونة	التجريبية	27.87	10.79	13	65
	الضابطة	22.16	11.95	1	84
الطلاقة	التجريبية	41.27	12.86	18	80
	الضابطة	34.59	18.10	6	105
الأصالة	التجريبية	9.41	4.83	1	25
	الضابطة	4.75	4.21	0	22
بنود الاختبار ككل	التجريبية	77.90	25.78	41	162
	الضابطة	61.23	32.84	8	215

يوضح الجدول رقم (2) وجود اختلاف ظاهر في قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار (تورانس) البعدي، مما يدل على اكتساب الطلبة لمهارات التفكير

الإبداعيّ (المرونة، والطلاقة، والأصالة) أكثر مما هو عليه في المجموعة الضابطة وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دارسة الصيداوي و مولود(2019)، ودراسة طراونة وبني دومي(2013).

ولاختبار فرضية الدراسة، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في اختبار (تورانس) البعدي، بالإضافة إلى إجراء اختبار (t) للكشف عما إذا كان هناك فروق إحصائيّة بين متوسطات درجات الطلبة عن مستوى الدلالة الإحصائيّة (α=0.05)، والنتائج موضحة في الجدول رقم (3) كما يلي:

جدول (3):

نتائج اختبار (t) لدراسة الفروق في متوسط درجات الطلبة في اختبار (تورانس) البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المجال	قيمة t المحسوبة	الفرق بين المتوسطين	قيمة مستوى الدلالة	دلالة الفروق
المرونة	**3.089**	**6.18**	**0.002**	**توجد فروق دالة**
الطلاقة	2.610	6.84	0.011	توجد فروق دالة
الأصالة	**5.871**	**4.49**	**0.000**	**توجد فروق دالة**
بنود الاختبار ككل	3.386	17.68	0.001	توجد فروق دالة

يُلاحظ من الجدول أعلاه أنّ قيمة مستوى الدلالة أصغر من (0.05) لجميع أبعاد اختبار (تورانس) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائيّةبين متوسطات درجات الطلبة في اختبار (تورانس) البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تُعزى لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحث النتائج إلى قدرة التعليم الإلكترونيّ على جعل الطالب متعلِّماً نشطاً في اكتساب المعلومات والمعرفة في بيئة تعليمية تمتاز بالإثارة والتشويق والتعزيز. كما يعد التعليم الإلكترونيّذا فعالية في تنمية التفكير الإبداعيّ وإثارة التعلمالذي ظهر في عملية تقييم الطلبة أثناء الاختبار البعدي في تنمية الجانب الإبداعيّ والمعرفي حيث استخدم الطلبة قدراتهم على التحليل والتركيب والتخمين كما قدموا أفكاراً جديدة وهذا يتفق مع نتائج دراسة El Soufi(2019)، كما يعمل على تنمية اتجاهات الطلبة نحو التعلم.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة حث المعلمين على استخدام تقنيات التعليم الإلكترونيّ لما له من أثر كبير في تنمية التفكير الإبداعيّ.
- ضرورة تطوير مناهج الحاسوب المدرسية لتشمل تطبيقات التعليم الإلكترونيّ.
- ضرورة عقد ورشات تدريبية للمعلمين حول استخدام تقنيات التعليم الإلكترونيّ وكيفية ضبط الطلبة أثناء الحصة وتنمية توجهاتهم نحو استخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت في التعلم.
- الاهتمام بتوعية معلمي المدارس حول أهمية استخدام تقنيات التعليم الإلكترونيّ لدورها الكبير في تقليل الوقت والجهد المبذول في شرح المواد التعليمية كما أنّه ينمي مهارات التفكير وحل المشكلات لدى الطلبة.
- إجراء مزيد من الدراسات حول التعليم الإلكترونيّ على متغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي، ومهارات التفكير الناقد.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو الخيل، يوسف، أبو مطحنة، بسمة .(2020) .أثر برنامج تعليمي قائم على الويب كويست في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمبحث الحاسوب في الأردن .مجلة جامعة النجاح للأبحاث : العلوم الإنسانية، 34(1) ، 159-186.

- الأخرس، يوسف .(2018) .أثر تطبيق استراتيجية التعليم الإلكترونيّ على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات في الصفوف الأساسية في محافظة العاصمة من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات .دراسات: علوم تربوية، 45(4) ، 70-80.

- التراكية، هدى .(2022) .تقويم واقع التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 30(1) ، 490-510.

- السلمي، فهد .(2022) .اتجاهات المعلمين نحو توظيف التعليم الإلكترونيّ لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية .مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 76،45-61 .

- الشعيبي، نصر .(2020) .مهارات التفكير في محتوى مقرر الرياضيات للصف ألول ثانوي وفق أنموذج مارزانو. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 8، 124-158.

- الصيداوي، غسان ؛ مولود، منى .(2019) .أثر استخدام التعلم الإلكترونيّ على تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية في مقرر الرياضيات وتنمية مهارات تفكيرهم الإبداعيّ. مجلة جامعة دمشق، 35(2) ، 356-317.

- المومني، فاطمة .(2021) .واقع التعليم الإلكترونيّ وأثره على التعليم في الأردن .مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، 1(2) ، 258-288.

- الهاجري، عبدالهادي .(2020) .فاعلية توظيف التعلم المدمج في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ بمادة التربية الإسلامية لدى طلبة الصف التاسع في دولة الكويت .مجلة الأندلس، 6(23) ، 398-443.

- زهران، العزب محمد .(2018) .تدريس الرياضيات وتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب .المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 1(1) ،162-223.

- طراونة، صبري؛ بني دومي، حسن .(2013) .أثر طريقة التعليم الإلكترونيّ في الرياضيات في تنمية التفكير الإبداعيّ لدى طالبات الصف الثامن في لواء المزار الجنوبي .مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 28(4) ، 271-312.

- عقل، مجدي؛ أبو موسى، إيمان .(2019) .فاعلية بيئة تعليمية إلكترونيّة توظف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في تكنولوجيا لدى طالبات الصف السابع الأساسي .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(6) ، 1-34.

- علي، كريم .(2020) .التفكير الإبداعيّ لدى طلبة الصف الثاني المتوسط .مجلة أبحاث الذكاء، 14(29) ، 31-45.

- محيسن، ميسون .(2019) .أثر التدريس باستخدام البرامج التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارة التحدث في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(5) ، 1-23.

المراجع الأجنبية:

- Al-Husban, N. A. (2020). Critical Thinking Skills in Asynchronous Discussion Forums: A Case Study. International Journal of Technology in Education, 3 (2) , 82-91.

- El Soufi, N. (2019). Does explicit teaching of critical thinking improve critical thinking skills of English language learners in higher education? A critical review of causal evidence. Studies in Educational Evaluation, 60, 140-162.

- Helih, M. M., & Nasereddin, Y. A. (2019). A ROADMAP FOR IMPROVING E-LEARNING IN JORDAN AND ENSURING THE QUALITY OF ITS OUTPUTS. International Journal of Civil Engineering and Technology, 10 (5), 1078-1086.

- Mahadi, I., & Ariska, D. (2022). The Effect of E-Learning Based on the Problem-Based Learning Model on Students' Creative Thinking Skills During the Covid-19 Pandemic. International Journal of Instruction, 15 (2), 330-348.

- Rababa, N. (2021). The effect of e-learning in developing high thinking skills. International Journal of Data and Network Science, 5 (1), 43-46.

- Safitri, A. D. (2018). Enhancing senior high school students' creative thinking skills using project-based e-learning. Journal of Physics, 10, 1-8.

- Ziadat, A. H. (2019). The Impact of E-Learning in Developing Academic Skills and Social Interaction among Students with Learning Disabilities in Jordan from the Perspective of their Teachers. TEM Journal, 8 (4), 1440-1448.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

مستوى اليقظة الذهنيّة لـدى الطلبة المراهقين في مـدارس الباديـة الشماليّة الشرقيّة

حسـين مشوح محمد القطيش

وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية من وجهة نظرهم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، ولتحقيق ذلك قام الباحث ببناء مقياس لليقظة الذهنيّة مكونة من (28) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من (190) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين كان مرتفعاً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اليقظة الذهنيّة تعزى للنوع الاجتماعي ولصالح الإناث، فيما لم تظهر النتائج جود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اليقظة الذهنيّة تعزى لمتغير الفرع الدراسي.

الكلمات المفتاحية: اليقظة الذهنيّة، الطلبة المراهقين، طلبة المدارس، البادية الشماليّة الشرقية.

The Level of Mindfulness for Adolescent students in the Northern East Badia schools

Abstract

The study aimed at investigating the level of mindfulness for Adolescent students in the Northern East Badia schools from their point of view. The study adopted the descriptive analytical method. To achieve this, the researcher build a measure of the feeling of mindfulness consist of (28) items. The study sample consisted of (190) male and female students in a stratified random way. The results showed a high level of mindfulness. The study also revealed significant differences in the level of mindfulness based on gender, in favor of females. The study did not reveal significant differences in the level of mindfulness based on the variable study branch.

Key words: Mindfulness, Adolescents, School Students, Northern East Badia.

مقدمـة

يشهد هذا القرن تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية فضلاً عن التغيرات التي لحقت بالقيم الإنسانيّة، وتسببت في صراعات بين ما هو قديم وجديد، لذلك فإن الشباب يتعرضوا إلى مواقف ضاغطة ومؤثرات شديدة من مصادر عديدة كالبيت والعمل والمجتمع، حتى أطلق بعضهم على هذا العصر عصر القلق والضغوط النفسية؛ ويعود ذلك إلى تعقيد أساليب الحياة، والمواقف الأسرية الضاغطة وبيئة العمل، وطبيعة الحياة الاجتماعية، وتصادف الطلبة في حياتهم العديد من التحديات (الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية)، ويتعرّضون للعديد من الصراعات والإحباطات التي تترك خبرات مؤلمة، وربما أزمات تؤثر على وعيهم وتركيزهم وعلى إنجازهم الأكاديمي وعلى مختلف جوانب حياتهم، وتؤدي اليقظة الذهنيّة دوراً مهماً في العملية التعليمية، وأحد المتطلبات الأساسية للعديد من العمليات العقلية التي تعدّ من المتطلبات الأساسية للنجاح الأكاديمي (القطيش، 2016).

وتعد اليقظة الذهنيّة من الموضوعات المهمة التي يتم مناقشتها حالياً في علم النفس الإيجابيّ، وترجع أهميتها إلى التوجهات الحديثة للاهتمام بالجوانب الإيجابيّة في حياة الإنسان بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية، حيث بدأ دخول هذا المفهوم حديثاً إلى علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس التربوي كمتغير يمثل كفاءة الوعي والقدرة على الاستبصار الذاتي والاستجابة بمهارةٍ إلى العمليات العقلية التي تسهم في التركيز والوعي والأداء الأكاديمي (عبدالمطلب وخريبة، 2020).

وتوصف اليقظة الذهنيّة بأنّها ذلك الأسلوب أو الطريقة في التفكير التي تؤكد على أهمية الانتباه إلى البيئة التي يعمل فيها الفرد وأحاسيسه الداخلية من غير إصدار الأحكام الإيجابيّة أو السلبية، كذلك فان الفرد عندما يقوم بالامتناع عن إصدار الحكم على خبرة ما بأنها إيجابيّة أو سلبية، فانه يستطيع القيام بعرضه بشكل أكثر واقعية وتحقيق استجابة التكيف (Kettler, 2013).

ويذكر كل من ليونج وراسلي (Leong & Rasli, 2013) بأنّ اليقظة الذهنيّة حالة خاصة من الوعي ينطوي على الانتباه بطريقة مميزة وهادفة إلى اللحظة الراهنة من دون إصدار حكم لإشعار المناطق المحيطة بأشياء جديدة دون الوقوع في بؤرة التقييم والمقارنة، أو أي من المعالجات المعرفية الأخرى ذات الصلة بالذات. ونظراً لأهمية اليقظة الذهنيّة

في مجال التربية وعلم النفس، فقد تعددت الأدلة البحثية التي تشير إلى أنّ لليقظة الذهنيّة تأثيرات مفيدة في العديد من النتائج، واعتبرها البعض مهارة أساسية في الحياة لدى كل الأفراد، وأن تدريباتها تركز على الوعي بالعقل والجسم والانفعالات وتنمّي السعادة النفسية لديهم (شمبولية، 2019).

ومن النظريات الأوائل التي فسرت اليقظة الذهنيّة، نظرية لأنجر (Langer) حيث ذكرت أنّها معرفة إدراكية تهتم بالوعي الذاتي والانفتاح العقلي لأكثر من جانب واحد، وعدتها من أهم عناصر الصحة النفسية للفرد لاسيما في زيادة القدرة على إيجاد الحلول المبتكرة، وحددت لها أربعة مكونات، شملت البحث عما هو جديد، والارتباط، وتقديم الجديد، والمرونة، وتم التوصل من خلال هذه النظرية إلى فهم الكيفية التي تعمل بها اليقظة الذهنيّة لدى الفرد وكيف تختلف عن المفاهيم الأخرى مثل: التوقع، والأدوار، والعادة، والتثبيت الوظيفي والتلقائية، وكيف يتم التمييز بينها وبين تلك المفاهيم، لقد اختلفت اليقظة الذهنيّة عن تلك المفاهيم؛ لأنّ تكوينها يتطلب أن تكون هناك معالجة للموضوعات بشكل أوسع من المفاهيم الأخرى (إسماعيل، 2017).

ومن النظريات الأخرى نظرية التنظيم الذاتي حيث تنسب هذه النظرية إلى أدوارد ديسي وريتشارد راين (Edward Deci & Richard Ryan) وقد افترضت هذه النظرية أن الوعي المنفتح للفرد يمكن أن تكون له قيمة كبيرة في تيسير اختيار الأنماط السلوكية التي ينسجم مع احتياجات الفرد وقيمة واهتماماته، وبالمقابل، فإنّ المعالجة التلقائية المسيطر عليها، غالباً ما تقف عائقاً أمام رؤى الخيارات بشكل أكثر من أن تكون أكثر انسجاماً مع القيم والإحتياجات، وفي ضوء هذه النظرية قد تقوم اليقظة الذهنيّة بتيسير عمل الذاكرة عن طرق النشاط ذاتي التنظيم وتعمل على إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية، وترى هذه النظرية أنّ الأفراد المتيقظين ذهنيّاً للخبرة الحسية، عادة ما يكونون أكثر ذاكرة من أولئك الأفراد الذين يمارسون عملاً مشتتاً للذهن (Hodgings & Knee, 2002).

وقد تعددت وجهات نظر الباحثين الذين تناولوا مكونات اليقظة الذهنيّة وفقًا لتوجهاتهم النظرية؛ ويشير هسكر (Hasker, 2010) إلى أن هناك مكونين أساسيين لليقظة الذهنيّة يتمثلان في التنظيم الذاتي للإنتباه، والانفتاح والاستعداد والوعي بالتجارب في اللحظة الحالية. في حين حدد ميلر (Miller, 2011) مكونات اليقظة الذهنيّة بمكونين اثنين، يتمثل الأول منهما بحالة الوعي كما هي في اللحظة الحالية مع الشعور الهادف أي التركيز الموجه، أمّا المكون الثاني فيتمثل بالمعالجات المعرفية لليقظة الذهنيّة، وتفسير هذا المكون المعرفي على أنّه الملاحظة المحايدة دون إصدار الأحكام

التقييمية على المنبهات كما هي في الوقت الحاضر. بينما أشار شبيرو وكارلسون واستن وفريدمان (Shapiro, Carlson, Astin, Freedman, 2006) إلى أن اليقظة الذهنيّة لها أربعة مكونات هي: تنظيم الذات، وإدارة الذات، وتوضيح القيم، والاكتشاف.

لليقظة الذهنيّة فوائد عديدةً، حيث تؤدي إلى تحسين عملية الاستبصار لدى الفرد، وتساعد على شعور الفرد بمعنى الحياة واستكشاف معناها، كما تحسّن اليقظة الذهنيّة شعور الفرد بالصلابة النفسية، إذ إنّ الوعي لحظة بلحظة يسهّل الانفتاح على الخبرات والإحساس بها، كما تساعد الفرد على مواجهة الضغوط من خال إدراكه ووعيه وإدارته الجيدة للبيئة من حوله، كما أنّ لليقظة الذهنيّة فوائد نفسيةً في خفض المخاوف المرضية، والاكتئاب، والقلق، وتعمل على تحسين عمليات الانتباه، والتسامح والرضا عن الحياة والسعادة النفسية (Bajaj & Panda, 2015).

ويمكن استخدام اليقظة الذهنيّة لتنمية الوعي في ما وراء المعرفة التي يتم تعلّمها من خلال إدراك الأفكار أو المشاعر مثل التفكير والعاطفة، وتشجيع الفرد على تطوير منظور عدم التمركز، كما أنّ لليقظة الذهنيّة فوائد نفسيةً وفيزيولوجية، وتتمثّل الفوائد النفسية في خفض الضغوط والقلق والمخاوف المرضية وتعمل على تحسين الذاكرة العامة وعمليات الانتباه والتسامح، أما الفوائد الفيزيولوجية فتتمثّل في التغيرات الفيزيولوجية التي تصيب الفرد مثل خفض الألم المزمن، كما تؤدي اليقظة الذهنيّة إلى منع الفرد من التصرف أو التفكير بطريقة تلقائية، وتسمح له أن يتحرر من أنماط التفكير العشوائي وتطفل الأفكار المشوهة، كما تعمل على تنقية الانفعالات وتكوين مخططات معرفية وإعطاء دلالات معرفية تستند على منطق ودلائل واقعية، والمساهمة في اختيار السلوكيات التي تكون متسقة مع احتياجات الفرد وقيمه ومصالحه، كما تعمل على تنظيم السلوك بطريقة تلبي هذه الاحتياجات (عيسى، 2018؛ Deurr,2008).

وحددت أبعاد اليقظة الذهنيّة وفق الآتي:

التمييز اليقظ: ويتمثل بدرجة تطوير الفرد للأفكار الجديدة وطرائق النظر الى الاشياء، فالأفراد اليقظون يظهرون عند تمييزهم إبداعاً بتولد أفكار جديدة، أمّا الأفراد الغافلون فهم يعتمدون على الفئات القديمة للأفكار دون أنْ يحاولوا إيجاد تمييز لهذه الأفكار او الأمور الجديدة . بمعنى أنّ اليقظة الذهنيّة هي الابتكار المتواصل للأفكار الجديدة (العكايشي، 2019).

الانفتاح على الجديد: ويتجسد باستكشاف الفرد للمثيرات الجديدة واستغرقه فيها، فيتميز الأفراد المنفتحون على الأفكار الجدية بالفضول وحسب الاستطلاع والتجريب والميل إلى الأفكار التي تتضمن تحدياً عقلياً، وهؤلاء الأفراد اليقظون لا يفقدون تركيزهم على المثيرات المتواجدة خارج نطاق المهمة التي يقومون بها وفي الوقت نفسه هم يولون جل اهتمامهم في المهمة التي من متناول ايديهم (يونس، 2015).

التوجه نحو الحاضر: درجة انشغال الفرد واستغراقه في موقف معين يدركه آنياً، فالفرد الحساس الحساس للسياق منتبه للأحداث الجديدة ومتابع للتطورات المتعلقة بهذه الأحداث، وأنّ الأفراد اليقظين يكونون على دراية بالفئات الجديدة وتطبيقاتها ويكونون انتقائيين لهذه الفئات وبطريقة مثالية للمهمة التي يعملون عليها(الحربي، 2021).

الوعي بوجهات النظر المتعددة: ويشير إلى إمكانية رؤية الموقف من زوايا متعددة وليس التمسك بوجهة نظر واحدة، فعند وصول الفرد إلى حالة الإدراك والوعي بالأفكار، يبدأ بتمييز كل فكرة على حدة، ثم يتمكن من استيعاب هذه الأفكار جميعها بطريقة منفتحة، وهذا يؤدي في النهاية إلى بناء فكرة أكثر منطقية، وهذه المعالجات للمعلومات تمكن الأفراد من تطبيق المعلومات بأساليب جديدة وضمن سياقات بديلة (عبد الله، 2013).

ترى نورى (2015) أنّ اليقظة الذهنيّة ترتبط بزيادة الإبداع وانخفاض مستوى الاحتراق النفسي وكذلك ردود الفعل تجاه الأفكار والعواطف، وتحسين القدرة على اتخاذ القرارات وزيادة الثقة بالنفس، كما ترى أنّ ممارسة اليقظة الذهنيّة تؤدي إلى عدم التسرع في الحكم على النفس والآخرين والأحداث عند وقوعها، وغرس الصبر بالنفس والآخرين، والاستمتاع بجمال وحداثة كل لحظة يمر بها الفرد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هنالك العديد من المجالات والتمرينات التي يمكن من خلالها تنمية اليقظة الذهنيّة ومنها اليوغا والتمارين الرياضية التي تركز على الانتماء والإدراك، وذلك من أجل الوصول إلى عمليات عقلية تحث على الضبط والتحكم الإرادي، فبهذه الوسائل يعزز ويقوى الذهن، كما أنه يُسهم في الهدوء والتركيز والصفاء، وزاد الاهتمام باليقظة الذهنيّة في السنوات الأخيرة، وذلك بعد نمو وتعاظم الأدلة على فعاليتها في مجال علم النفس والأنشطة الاجتماعية، كما تم تطبيقها في العلاج الطبي من خلال اعتماد برامج متفاوتة للتحقق من فعاليتها (Whitesman& Mash,2016).

وفي ضوء ما سبق فإنّ اليقظة الذهنيّة تسهل عملية التذكر وتؤدي إلى تنظيم الأنشطة وتعمل على إشباع الحاجات الأساسية، فإنّ الطالب المتيقظ ذهنيّاً يكون أكثر تذكرًا واندماجاً في الدراسة، مما دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة التي تهدف التعرف إلى مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية.

وتناولت الدراسات موضوع اليقظة الذهنيّة باعتبارها من متغيرات علم النفس الإيجابيّ، وفيما يلي أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية ومنها دارسة الحربي (2021) التي هدفت إلى التعرف على مستوى اليقظة الذهنيّة لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ظل جائحة كوفيد-19، ولتحقيق أهداف البحث تم بناء مقياس لليقظة الذهنيّة مكونًا من (38) عبارة موزعة على خمسة أبعاد، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة بلغ عددهن (217) طالبة. أشارت نتائج البحث إلى أن مستوى اليقظة الذهنيّة كان متوسطًا لدى الطالبات، وكما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية ولصالح طالبات الدبلوم العالي، كذلك وجدت فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لصالح طالبات ذوات التحصيل الدراسي المرتفع.

وقام شاهين وريان (2020) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى اليقظة الذهنيّة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها بمهارات حل المشكلات. وقد تكونت العينة من (251) طالباً وطالبة. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى اليقظة الذهنيّة جاء بدرجة مرتفعة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اليقظة الذهنيّة وفقاً لمتغير الحالة الوظيفية لصالح الطلبة العاملين، في حين لم تكن الفروق دالة وفقاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين مستوى اليقظة الذهنيّة ومهارات حل المشكلات.

وقام المالكي (2019) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة اليقظة الذهنيّة والتفكير التحليلي والعلاقة بينهما لدى الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية من ميسان، واتبع المنهج الوصفي بصورته الارتباطية، حيث تم استخدام مقياس اليقظة العقلي، واختبار التفكير التحليلي، ومن ثمّ تطبيقهما على عينة الدراسة البالغ عددها (280) طالباً وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ درجة اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المتفوقين كانت (مرتفعة)، فيما كانت درجة التفكير التحليلي لدى الطلبة المتفوقين (متوسطة)، كذلك وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اليقظة الذهنيّة والتفكير التحليلي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي استجابات الطلبة المتفوقين في الدرجة الكلية لمقياس اليقظة الذهنيّة وفق متغير الجنس لصالح الذكور، فيما لم تكن الفروق في هذا المتغير دالة وفق متغير الصف الدراسي.

وأجرى الربيع (2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي واليقظة الذهنيّة لدى طلبة جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من(420) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس اليقظة الذهنيّة، ومقياس الذكاء الانفعالي. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من اليقظة الذهنيّة، ومستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اليقظة الذهنيّة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، بينما لم تكشف الدراسة عن فروق دالة إحصائياً في مستوى اليقظة الذهنيّة تعزى إلى متغيري التخصص، ومستوى التحصيل. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابيّة دالة إحصائياً بين اليقظة الذهنيّة والذكاء الانفعالي.

وأجرت العكايشي (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى اليقظة الذهنيّة ومستوى الصلابة النفسية لدى طلبة جامعة الشارقة، وقد بلغت عينة الدراسة (250) طالباً وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ طلاب جامعة الشارقة يتمتعون باليقظة الذهنيّة والصلابة النفسية، كما تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد اليقظة الذهنيّة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد اليقظة الذهنيّة وفقاً لمتغير التخصص.

وأجرى الوليدي (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين اليقظة الذهنيّة، والسعادة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الملك خالد بالسعودية، وتكونت عينة الدراسة من (137) طالباً و(138) طالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة جامعة الملك خالد يتمتعون بمستوى متوسط من اليقظة الذهنيّة، وأنّ الإناث يتفوقن على الذكور في مستوى اليقظة الذهنيّة.

وهدفت دراسة فونديرهايد (Vonderheyde,2017) إلى التعرف إلى العلاقة بين اليقظة الذهنيّة والضغط لدى طلبة جامعة روان في فرنسا، وقد أوضحت نتائج الدراسة أنّ اليقظة الذهنيّة كانت لدى طلبة الجامعة عالية، بينما مستوى الضغط كان منخفضاً، مما يشير إلى وجود علاقة سالبة بين المتغيرين.

وهدفت دراسة تيلاهن (Tilahun, 2017) إلى تعرف أثر التدريب في مجال اليقظة الذهنيّة للتقليل من الإجهاد النفسي لدى الطلبة في جامعة كاليفورينا. تضمنت الدراسة (22) طالباً وطالبة، اشتركوا في برنامج التدريب في اليقظة

الذهنيّة واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات. وأشارت النتائج إلى أنّ الطلبة أظهروا مستوى منخفضاً من الإجهاد النفسي بعد مشاركتهم في البرنامج التدريبي وأن (95%) من الطلبة شاركوا في البرنامج كان لديهم اعتقاد بأن لليقظة الذهنيّة تأثيراً في خفض مستوى التوتر لديهم.

وهدفت دراسة حيدري ومورفاتي (Haidari & Morvati, 2016) إلى بحث العلاقة السببية بين اليقظة الذهنيّة، وإدراك الضغوط، مع توسط قواعد الكفاءة الذاتية، والذكاء الانفعالي، وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة آزاد في إيران، وتكونت عينة الدراسة من (250) طالباً وطالبة. وكشفت نتائج الدراسة علاقة موجبة بين اليقظة الذهنيّة، وإدراك الضغوط، وأنّ متغيرات الكفاءة الذاتية، والذكاء الانفعالي، وسمات الشخصية هي متغيرات وسيطة في العلاقة بين اليقظة الذهنيّة، وإدراك الضغوط.

وهدفت دراسة باو واكسيوم وكونغ (Bao, Xuem & Kong, 2015) دراسة هدفت إلى إلى الكشف عن العلاقة بين الميول لليقظة الذهنيّة، والذكاء الانفعالي، وإدراك الضغوط، أجروا دراستهم على عينة من (380) بالغًا من الصينيين. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك ارتباطًا إيجابيّاً بين اليقظة الذهنيّة، والذكاء الانفعالي، وأنّ مكونات الذكاء الانفعالي تتوسط العلاقة بين اليقظة الذهنيّة، وإدراك الضغوط.

وقام جريبل (Grieble, 2015) بدراسة لمعرفة أي من عوامل اليقظة الذهنيّة يتنبأ بالرفاه الذاتي، والذكاء الانفعالي، على عينة من (123) طالباً وطالبة من جامعة شرق إلينوي في الولايات المتحدة الامريكية. بينت نتائج الدراسة أن الذكاء الانفعالي يتوسط جزئياً العلاقة بين جميع مظاهر اليقظة الذهنيّة وكل من مكونات الرفاه الذاتي، والرضا عن الحياة. كما بينت النتائج أنّ عوامل اليقظة الذهنيّة (الوصف) و(التفاعل) أكثر قدرة على التنبؤ بالذكاء الانفعالي، والرفاه الذاتي.

ويلاحظ ممّا سبق عرضه من الدراسات السابقة أنّ معظمها متفق تقريبًا في تناول اليقظة الذهنيّة وذلك ضمن بيئات مختلفة مثل دراسة الحربي (2021)، ودراسة الوليدي (2017) في السعودية، ودراسة المالكي (2019) في العراق، دراسة شاهين وريان (2020) في فلسطين، ودراسة الربيع (2019) في الأردن، ودراسة العكايشي (2019) في الإمارات، ودراسة تيلاهن (Tilahun, 2017) ودراسة جريبل (Grieble, 2015) في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة فونديرهايد

(Vonderheyde, 2017) في فرنسا، ودراسة حيدري ومورفاتي (Haidari & Morvati, 2016) في إيران، ودراسة باو واكسيوم وكونغ (Bao, Xuem & Kong, 2015) في الصين. وأغلب هذه الدراسات كانت عينتها من طلبة الجامعات، وتعد هذه الدراسة الأولى – في حدود علم الباحث– على المستوى المحلي، وكذلك اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمكانها وعينتها، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في تصميم مقياس الوحدة النفسية، ومناقشة النتائج.

مشكلة الدراسة وسؤالاها:

إنّ كثيراً من الطلبة في مرحلة المراهقة يعانون من ضعف التركيز والانتباه داخل الغرفة الصفية، رغم ما لذلك من أهمية؛ الأمر الذي يؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي، وينعكس أيضاً بصورة مباشرة، أو غير مباشرة على طبيعة إدارة انفعالاتهم، والتعاطف، والتواصل مع الآخرين، وتركيز الانتباه، والتركيز في أداء أي مهمة كانت؛ وبالتالي يؤثر ذلك على التعلم الأكاديمي والسلوكي للطالب (الربيع، 2019). فضلاً عن العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة المالكي (2019)، ودراسة الربيع (2019) التي توصي بإجراء دراسات تتناول اليقظة الذهنيّة على عينات أخرى كالمراهقين، كما توصي دراسة عبدالله (2013) بضرورة الكشف عن اليقظة الذهنيّة والعمل على تعزيزها وتنميتها، والعمل على توجيه المرشدين التربويين إلى ضرورة إعداد البرامج اللازمة لتنميتها. ومن خلال عمل الباحث في ميدان التعليم وكونه مشرفا تربوياً للمعلمين في المدارس، شعر بأهمية هذا الموضوع حيث لاحظ تنوعاً في اليقظة الذهنيّة عند الطلبة أثناء الزيارات الصفية، من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية، وتحددت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية تعزى للنوع الاجتماعي والفرع الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من خلال ما تسعى إليه من استكشاف طبيعة اليقظة الذهنيّة التي تعمل على زيادة الوعي والانتباه وملاحظة الذات بما يعزز تقليل الالتزام الحرفي بالأفكار والمعتقدات، كما تتمثل الأهمية النظرية في كونها

تشكل إضافة علمية جديدة في مجال الدراسة وتسهم في تكوين قاعدة معلومات وبيانات بموضوع اليقظة الذهنيّة، وتعد إضافة نوعية للمعرفة العربية في هذا الجانب، كما توفر مراجعة دقيقة، لمفهوم حديث نسبيا، وهو اليقظة الذهنيّة. بالإضافة إلى أنّ هذه الدراسة قد تسهم بجذب اهتمام الباحثين والدارسين بهذا الموضوع والتوسع في دراسته مستقبلاً بربطه مع متغيرات أخرى لدى الباحثين في مراحل نمائية مختلفة.

أمّا الأهمية العملية والتطبيقية للدراسة فتتمثل في توجيه البرامج الإرشادية والتنموية التي تستهدف الارتقاء باليقظة الذهنيّة للطلبة المراهقين؛ فالطلبة فئة اجتماعية مهمة جديرة بالدراسة على أساس أنهم قادة المستقبل، وشريحة عمرية مهمة، وقد تفيد نتائج الدراسة المرشدين والاختصاصيين النفسيين في المؤسسات التربوية والاجتماعية في التعرف بصورة أكبر على مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة لوضع برامج إرشادية، كما يمكن أنْ يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من المعلمين والأهل في رعاية الطلبة عن طريق توفير المناخ الملائم لهم نفسياً واجتماعياً والذي يؤدي إلى اليقظة الذهنيّة؛ مما سينعكس إيجاباً على تحصيلهم الأكاديمي وانهماكهم في مهامهم الأكاديمية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

1. الكشف عن مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية.
2. الكشف عن الفروق الجوهرية إن وجدت في مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية تعزى للنوع الاجتماعي والفرع الدراسي.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

اليقظة الذهنيّة: هي حالة مرنة للعقل والانفتاح لابتكار أشياء جديدة، إذ تترك الفرد منفتحاً على كل ما هو جديد (الحربي، 6:2021). وتعرف **إجرائياً** بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس اليقظة الذهنيّة.

المراهقين: وهم الأفراد الذي يتراوح أعمارهم ما بين (14–20) سنة ويشمل الذكور والإناث.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدّراسة على مستوى اليقظة الذهنيّة لـدى الطلبة المراهقين.

الحدود المكانية: اقتصرت الدِّراسة على المدارس الحكومية في البادية الشماليّة الشرقية.

الحدود الزمنية: نفذت الدِّراسة خلال الفصل الدِّراسي الأول من العام 2022/2021.

الحدود البشرية: تم تطبيقها على الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14–18) سنة الملتحقين بالدراسة.

الطريقة والإجراءات:

منهـج الـدراســة:

اتبعت هذه الدارسة المنهج الوصفي لملاءمته وطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (14–18) سنة في المدارس الحكومية في لواء البادية الشماليّة الشرقية والبالغ عددهم (3642)، وتكونت عينة الدراسة من (190) طالباً وطالبة، (95) طالباً و(95) طالبة يدرسون في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية البادية الشماليّة الشرقية، وقد تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية.

أداة الدراسـة:

تم بناء مقياس اليقظة الذهنيّة بعد الاطلاع على المقاييس التي اهتمت بقياس اليقظة الذهنيّة في الدراسات السابقة كدراسة الحربي (2021)، ودارسة شاهين وريان (2020)، ودراسة المالكي (2019)، ودراسة العكايشي (2019)، ودراسة الوليدي (2017)، ونتيجة لذلك أصبح المقياس بصورته الأولية يتكون من جزأين، الجزء الأول: اشتمل على معلومات عامة، والجزء الثاني: اشتمل على (30) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: مجال التمييز اليقظ (8) فقرات، ومجال التوجه نحو الحاضر (8) فقرات، ومجال الانفتاح على الجديد (7) فقرات، ومجال الوعي بوجهات النظر المتعددة (7) فقرات. وأعطى الباحث لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً متدرجاً وفق مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة الاستجابة (قليلة جداً، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً)، وتمثل رقماً (1،2،3، 4، 5) على الترتيب.

صدق الأداة:

تم التحقق من الصدق الظاهريّ من خلال عرض المقياس على عدد من المحكمين المختصين في مجال علم النفس أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وبلغ عددهم (11) محكماً، وذلك للحكم عليها من حيث الصياغة اللغوية والوضوح والشمولية ومناسبة الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، وقد أخذ الباحث بالآراء والملاحظات للسادة المحكمين، إذ اقتصرت ملاحظاتهم على تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات وشطب بعضها، واستقر المقياس على (28) فقرة.

وللتأكد صدق الاتساق الداخلي للأداة قام الباحث بتطبيقها على (36) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة من مجتمع الدراسة من أجل التعرف على مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة كما يوضح ذلك الجدول (1).

الجدول (1):

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات كل مجال بالدرجة الكلية للمجال

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال الأول	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال الثاني	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال الثالث	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال الرابع
1	**0.632	8	**0.567	15	**0.503	22	**0.585
2	**0.455	9	**0.533	16	**0.353	23	**0.732
3	**0.357	10	**0.689	17	**0.408	24	**0.768
4	**0.525	11	**0.501	18	**0.563	25	**0.656
5	**0.362	12	**0.521	19	**0.385	26	**0.692
6	**0.603	13	**0792	20	**0.716	27	**0.735
7	***0.052	14	**0.789	21	*0.620	28	**0.558

** يلاحظ دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (1) أن قيم معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات مع مجالاتها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع مجالاتها.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة تم تطبيقها على (36) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة من مجتمع الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(Test-Retest) وبعد ذلك تم حساب ثبات الارتباط بمعادلة بيرسون إذ بلغ (0.85)،

ومعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لحساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للأداة ككل فكان (0.82) وهو قيمة مقبولة لأغراض الدراسة. ويبين الجدول (2) قيم معامل مجالات المقياس.

جدول (2):

معاملات ثبات مقياس اليقظة الذهنيّة ومجالاته

المجال	عدد الفقرات	قيم الثبات بطريقة الاختبار والإعادة	قيم ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
التمييز اليقظ	7	0.79	**0.585
التوجه نحو الحاضر	7	0.85	**0.732
الانفتاح على الجديد	7	0.78	**0.768
الوعي بوجهات النظر المتعددة	7	0.83	**0.656
المقياس ككل	**28**	**0.85**	****0.692**

واستخدم المعادلة التالية لغرض تحديد مستوى اليقظة الذهنيّة:

طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل– الحد الأدنى للبديل) /عدد المستويات ⟸ طول الفئة= (5–1)/3= 1.33

وبذلك تكون الدرجة المنخفضة من: (1–2.33)، وتكون الدرجة المتوسطة من: (2.34–3.66)، وتكون الدرجة المرتفعة من:(3.67– 5).

إجـراءات الدراسـة:

اتبع الباحث في تنفيذ دراسته الإجراءات الآتية: تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها والأسلوب الإحصائي، ثم إعداد وتطوير أداة الدراسة بصورتها النهائية بعد التأكد من صدقها وثباتها، وبعد ذلك تم توزيع مقياس اليقظة الذهنيّة على جميع أفراد عينة الدراسة ثم بعد استجابة أفراد عينة الدارسة على المقياس ثم تفريغ البيانات إلكترونيًا وتحليلها ومعالجتها إحصائيًا من خلال برنامج (spss)، وإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدِّراسة وتفسيرها ومناقشتها.

المعالجـة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة بعد إدخال البيانات التي تم جمعها في ذاكرة الحاسوب؛ لتحليلها ومعالجتها باستخدام الرزمة الإحصائية (Spss)، وتم استخرج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب للإجابة على السؤال الأول، أمّا للإجابة على السؤال الثاني فقد استخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الثنائي.

نتائـج الـدراسـة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها وينص على: ما مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس اليقظة الذهنيّة وكل مجال من مجالاتها، وذلك كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس اليقظة الذهنيّة لكل مجال مرتبة تنازلياً

المجال	الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الأول: التمييز اليقظ	1	5	لدي قدرة على الاستماع والعمل في آن واحد	3.77	1.10	مرتفعة
	2	3	لدي قدرة على التنبؤ بالأحداث	3.68	1.12	مرتفعة
	3	2	أعتمد على خبراتي السابقة في التصدي للمشكلات المتشابهة في المستقبل.	3.62	1.06	متوسطة
	4	6	أعمل على حل المشكلات المعقدة والبسيطة	3.34	1.22	متوسطة
	5	7	أتمتع بطرح الأفكار المبدعة والجديدة	3.24	1.27	متوسطة
	6	4	لدي قدرة الحكم على الأفكار إذا كانت جيدة أم لا.	3.17	1.26	متوسطة
	7	1	أتقبل كافة الأفكار وإنْ اختلفت عن أفكاري	2.76	1.33	متوسطة
			المجال الأول ككل	**3.37**	**1.05**	**متوسطة**
الثاني: التوجه نحو الحاضر	1	13	أندمج مع الآخرين دون أن أكون منتبهاً لذلك	4.01	0.83	مرتفعة
	2	10	تنقصني قدرة التعبير عن مشاعري	3.98	0.85	مرتفعة
	3	8	ينشغل جزء من تفكيري في العمل الذي أقوم به	3.91	0.96	مرتفعة
	4	14	أهتم بما يجري من أحداث وقضايا حولي	3.84	1.01	مرتفعة
	5	12	يصيبني الشرود الذهنيّ دون أن أشعر بذلك	3.82	0.97	مرتفعة
	6	9	أفقد انتباهي للأشياء بكل بساطة	3.68	1.08	مرتفعة
	7	11	أسعى إلى القيام بالعديد من الأمور في وقت واحد	3.69	1.23	مرتفعة
			المجال الثاني ككل	**3.85**	**0.79**	**مرتفعة**
الثالث: الانفتاح على الجديد	1	19	أسعى إلى معرفة الأمور التي تثير انتباهي	4.11	0.91	مرتفعة
	2	13	أملك روح المغامرة	3.89	0.93	مرتفعة
	3	16	أسعى إلى معرفة ما يدور حولي لحظة بلحظة	3.85	1.02	مرتفعة
	4	17	أملك قدرة ابتكار الحلول المناسبة للمشاكل التي توجهني	3.76	1.11	مرتفعة
	5	20	أتمتع بحب الاستطلاع	3.74	0.95	مرتفعة
	6	18	لدي بعض الأفكار غير العقلانية	3.70	0.94	مرتفعة
	7	15	أشعر بالقلق من أي جديد يحدث في حياتي	3.68	1.03	مرتفعة
			المجال الثالث ككل	**3.81**	**0.82**	**مرتفعة**
التنبيهات	1	21	أنتقي الكلمات المناسبة في التعبير عن مشاعري	4.12	0.89	مرتفعة

المجال	الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	2	28	أتعلم من أخطائي في التعامل مع المواقف الصعبة مستقبلاً.	4.10	0.90	مرتفعة
	3	25	أشترك في الآراء مع أصدقائي عند حل مشكلة محددة	3.93	0.94	مرتفعة
	4	22	أعمل على تنمية وتطوير مهاراتي المعرفية من المصادر المتاحة لدي	3.90	1.01	مرتفعة
	5	27	أعتمد على أكثر من طريقة في حل المشكلات التي أتعرض لها	3.50	1.17	متوسطة
	6	24	أستطيع أن أقدر عواقب الأمور	3.43	1.18	متوسطة
	7	23	أحكم على أهمية الأشياء من خلال خبرتي في الحياة	3.36	1.16	متوسطة
			المجال الرابع ككل	**3.77**	**0.85**	**مرتفعة**
			الدرجة الكلية	**3.70**	**0.80**	**مرتفعة**

تبين نتائج الجدول (3) أنّ مستوى اليقظة الذهنيّة للطلبة المراهقين كان بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.70) للمقياس ككل وبانحراف معياري بلغ (0.80)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للمجالات بين (3.37-3.81)، وكان أعلاها لمجال التوجه نحو الحاضر بمتوسط حسابي (3.85)، وانحراف معياري (0.79)، وبدرجة مرتفعة، يليه في المرتبة الثانية مجال الانفتاح على الجديد بمتوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (0.82)، يليه في المرتبة الثالثة مجال الوعي بوجهات النظر المتعددة بمتوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري (0.85)، وفي المرتبة الأخيرة مجال التمييز اليقظ بمتوسط حسابي (3.37)، وبانحراف معياري بلغ (1.05) وبدرجة متوسطة. ومن الممكن تفسير وصول الطلبة المراهقين إلى هذه المستوى من اليقظة الذهنيّة إلى أنّ معظم عينة الدراسة يدركون أن لديهم القدرة على التخلص من القيود التي تسيطر على الأفكار، والفعالية في إيجاد الحلول للمشكلات المعقدة، كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية لانجر التي ترى أنّ الأفراد اليقظين عقلياً يتواصلون مع أي نشاط بفعالية عالية، كما أنّها تجعل الأفراد أكثر انفتاحاً على الخبرات الجديدة وتجعلهم مركزين انتباههم على الموضوعات الجديدة وأكثر تقبل لها، كذلك إنّ اليقظة الذهنيّة تعمل في زيادة تركيز الانتباه على حياتنا وتقبل الأفكار الجديدة، والإقرار على العملية وتأكيدها بدلًا من النتيجة، وهنا يجبر الفرد على التفكير بلغة الانعكاسية (كيف أقوم بذلك) بدلاً من (هل يمكنني القيام بذلك) والانتباه إلى تحديد الخطوات اللازمة وقبول كل مرحلة وفقا لدورهم بإجراء التغيرات والتعديلات التي تؤدي إلى حصول نتائج أفضل إضافة إلى تطوير منظور عدم التمركز وهذه الطريقة تعزز التعليم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي. كما يمكن تفسير حصول مجال التوجه نحو الحاضر على أعلى المتوسطات؛ إلى أنّ الطلبة اثبتوا قدرتهم في الحصول على المعلومات الجديدة التي تسمح لهم في الوصول إلى الخبرة القيمة وتوظيفها في واقعهم الذي يعيشونه، مما يضمن نجاحهم في استخدام

قدراتهم العقلية في اكتشاف كل جديد، ويسمح لهم بتطوير معرفتهم. أمّا حصول مجال التمييز اليقظ على المرتبة الأخيرة يمكن تفسيره إلى أساليب التفكير الروتينية التي اكتسبوها سابقًا، وكانت تصرفاتهم نمطية وغير محفزة لتغيير نمط أفكارهم مما يقلل من مستوى التمييز اليقظ لديهم.

كذلك تبين نتائج الجدول (3) أنّ المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال التمييز اليقظ تراوحت ما بين (2.76– 3.77)، وفقرات هذا المجال جاءت ما بين مرتفعة ومتوسطة، وجاءت الفقرة (5) التي نصها " لدي قدرة على الاستماع والعمل في آن واحد " بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي قدره (3.77) وانحراف معياري قدره (1.10) وبدرجة مرتفعة، ويعزى ذلك إلى أن قدرة الفرد على الاستماع من المهارات الشخصية التي تؤدي إلى التواصل والتفاعل والعمل مع الأفراد والجماعات بشكل فعال، فالاستماع الفعال هو القدرة على التركيز بشكل كامل على المتحدث، وفهم رسالته، وفهم المعلومات والرد بعناية، يستخدم المستمعون النشطون تقنيات لفظية وغير لفظية لإظهار اهتمامهم بالمتحدث، يمكن أنْ يُظهر تطوير مهارات الاستماع النشط واستخدامها لزملائك أنك تشارك وتهتم بالمشروع أو المهمة المطروحة. في حين جاءت الفقرة (1) ونصها " أتقبل كافة الأفكار وإنْ اختلفت عن أفكاري " بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.76) وانحراف معياري قدره (1.33) وبدرجة متوسطة. ويفسر ذلك إلى محاولة المراهق الظهور أمام الآخرين بقدرته على طرح أفكار جديدة أمام الزملاء، فالمراهق عندما يكون منفتح الذهن، يصبح أكثر قدرة على تحدّي أفكاره ومعتقداته، ويكتشف أنّ تقليب أفكار جديدة وتفحّصها لن يكسبه معارف جديدة حول العالم وحسب، بل سيعلمه أشياء جديدة عن نفسك أيضًا.

بينما مجال التوجه نحو الحاضر جاءت فقرات هذا المجال مرتفعة إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.69– 4.01)، وجاءت الفقرة (13) وهي "أندمج مع الآخرين دون أن أكون منتبه لذلك" بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي قدره (4.01) وانحراف معياري قدره (0.83) وبدرجة مرتفعة، ويعزى ذلك إلى أن الاندماج مع الآخرين ضرورة انسانية، فالطلبة المراهقين لديهم اندفاع للمشاركة والاتصال مع غيرهم. في حين جاءت الفقرة (11) ونصها " أسعى إلى القيام بالعديد من الأمور في وقت واحد " بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.68) وانحراف معياري قدره (1.23) وبدرجة مرتفعة. ويعزى ذلك إلى أن معظم الطلبة لا يستطيعون الاحتفاظ إلا بمهام قليلة في أذهانهم، لذلك إن كان لدى

الشخص الكثير من المهام، ولم يقم بتدوينها؛ فلن يستطيع تذكرها، وسوف يفقد المزيد من الوقت في تذكر الشيء التالي الواجب عليه فعله.

إما مجال الانفتاح على الجديد فجاءت جميع الفقرات بدرجة مرتفعة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.68- 4.11)، وجاءت الفقرة (19) التي نصها "أسعي إلى معرفة الأمور التي تثير انتباهي" بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي قدره (4.11) وانحراف معياري قدره (0.91) وبدرجة مرتفعة، وتعزى هذه النتيجة إلى أن المراهق في هذه المرحلة يحاول جذب انتباه الآخرين إليه، حيث يسعى للقيام بالأمور من حوله بشكل آخر غير الذي اعتاد عليه الآخرون منه، ولا يتردد في تسخير قدرات الدماغ وطريقته في استقبال ومعالجة المعلومات من حوله لصالحه، واستخدامها لجذب اهتمام الآخرين وانتباههم إليه. في حين جاءت الفقرة (15) ونصها "أشعر بالقلق من أي جديد يحدث في حياتي" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.68) وانحراف معياري قدره (1.03) وبدرجة مرتفعة. وتعزى هذه النتيجة إلى أن المراهق في هذه المرحلة لديه حاجات وأفكار خاصة لا يجد عادة من يفهمها ومن يعبر عنها أمامه ومن يناقشها معه، وهذه الأفكار والتأملات تأتي من خصوصية مرحلة المراهقة، وما تسببه هذه المرحلة من تحولات وضغوط، ومع أن المراهق يعلم أن أصدقاءه حوله، لكنه يشعر أنهم ليسوا بالشكل الذي يطمح إليه.

وجاءت فقرات مجال الوعي بوجهات النظر المتعددة بين المرتفعة والمتوسطة إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.38- 4.12)، وجاءت الفقرة (21) التي نصها "أنتقي الكلمات المناسبة في التعبير عن مشاعري" بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي قدره (4.12) وانحراف معياري قدره (0.89) وبدرجة مرتفعة، أنّ المراهق يسعى إلى تحديد هوّيته وينتابه قلق عميق تجاه مستقبله، فهو يريد الخروج من قمقم الأهل والتبعية للسلطة الأبوية، وبناء نفسه كشخص فعّال، وفي هذه المرحلة صار لديه قدرة على التفكير المجرّد، ويحاول توقع الأمور، فيضع الفرضيات أمامه ويفكّر في النتائج المحتملة، وبالتالي فإنّه يرفض أنْ يملي عليه أهله وجهة نظرهم في ما يتعلق بمستقبله، لذا فهو يعلن تمرّده، ولن يكون تابعًا مشلول التفكير، ينصاع لرغبات والديه وإنْ كان غير مقتنع بها، بل يريد أنْ يثبت لهما أنّه أصبح مستقلاً وقادرًا على اتخاذ القرارات الصائبة، خصوصًا في ما يتعلّق بمستقبله الأكاديمي أو العملي، وهذا لا يتعلّق فقط بمحيطه العائلي بل بالمجتمع حوله. لذلك ينصح الأهل بأهمية أن يتيحوا لأبنائهم المراهقين التعبير عن آرائهم وأفكارهم التي قد يرونها غريبة وغير واقعية. في حين جاءت الفقرة (24) ونصها "أحكم على أهمية الأشياء من خلال خبرتي في الحياة" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي

قدره (3.36) وانحراف معياري قدره (1.16) وبدرجة متوسطة. ويرجع ذلك إلى أنّ المراهق ينتقد أسلوب حياة أهله، ويرفض القوانين التي يفرضونها عليها لذا لا يستفيد من تجارب ابوية في الحياة، علاوة على ذلك خبرته في الحياة قصيرة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة شاهين وريان (2020)، ودراسة المالكي (2019)، ودراسة فونديرهايد (2017 ,Vonderheyde) التي أظهرت نتائجهما أنّ مستوى اليقظة الذهنيّة جاء بدرجة مرتفعة. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحربي (2021)، ودراسة الربيع (2019)، ودراسة الوليدي (2017) أشارت نتائجهم إلى أن درجة اليقظة الذهنيّة لدى أفراد العينة كانت متوسطة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها وينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والفرع الدراسي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام تحليل التباين الثنائي، والجداول ذوات الأرقام (4، 5) تبين ذلك.

جدول (4):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات اليقظة الذهنيّة تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفرع الدراسي

المتغير	الفئات	العدد	التمييز اليقظ	التوجه نحو الحاضر	الانفتاح على الجديد	الوعي بوجهات النظر المتعددة	الكلي
النوع الاجتماعي	ذكر	متوسط حسابي	3.59	3.27	3.67	3.74	3.68
		انحراف معياري	0.84	1.04	0.88	0.85	0.86
	أنثى	متوسط حسابي	3.79	3.45	3.84	3.94	3.93
		انحراف معياري	0.75	0.96	0.81	0.72	0.78
الفرع الدراسي	العلمي	متوسط حسابي	3.74	3.41	3.82	3.88	3.86
		انحراف معياري	0.81	1.02	0.84	0.79	0.83
	الادبي	متوسط حسابي	3.63	3.31	3.68	3.79	3.75
		انحراف معياري	0.79	1.01	0.86	0.78	0.81

يبين الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد العينة على مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفرع الدراسي، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، تمَّ إجراء تحليل التباين الثنائي، والجدول (5) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (5):

تحليل التباين الثنائي لإيجاد دلالة الفروق بين مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفرع الدراسي

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي هوتلنج=0.065 ح=0.026	التمييز اليقظ	5.004	1	5.004	7.451	*0.007
	التوجه نحو الحاضر	3.491	1	3.491	5.641	*0.018
	الانفتاح على الجديد	2.209	1	2.209	3.072	0.081
	الوعي بوجهات النظر المتعددة	2.915	1	2.915	2.885	0.090
	الدرجة الكلية	3.330	1	3.330	5.201	*0.023
الفرع الدراسي هوتلنج=0.615 ح=0.008	التمييز اليقظ	3.74	3.41	3.82	3.88	3.86
	التوجه نحو الحاضر	0.81	1.02	0.84	0.79	0.83
	الانفتاح على الجديد	3.63	3.31	3.68	3.79	3.75
	الوعي بوجهات النظر المتعددة					
	الدرجة الكلية	0.79	1.01	0.86	0.78	0.81
الخطأ	التمييز اليقظ	236.401	187	0.672		
	التوجه نحو الحاضر	217.849	187	0.619		
	الانفتاح على الجديد	253.086	187	0.719		
	الوعي بوجهات النظر المتعددة	355.676	187	1.010		
	الدرجة الكلية	225.356	187	0.640		
الدرجة الكلية	التمييز اليقظ	5445.031	189			
	التوجه نحو الحاضر	5504.082	189			
	الانفتاح على الجديد	5321.656	189			
	الوعي بوجهات النظر المتعددة	4411.184	189			
	الدرجة الكلية	5116.553	189			

* ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

يبين الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، استناداً إلى قيمة (ف) إذْ بلغت (5.201) وبمستوى دلالة (0.023) للدرجة الكلية ولصالح الإناث، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مجالين هما (التمييز اليقظ، التوجه نحو الحاضر) ولصالح الإناث، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مجالي (الانفتاح على الجديد، الوعي بوجهات النظر المتعددة). وربما يعزى ذلك إلى أنّ هذا عائد إلى أسباب كثيرة أهمها اختلاف تطلعات الإناث عن الذكور نتيجة اختلاف المكونات الفيزيولوجية للجنسين، إضافة إلى طبيعة النتشة النفسية والاجتماعية والثقافية تختلف لكليهما، كما يرجع ذلك إلى شعور الطالب في مرحلة المراهقة بأنه لا يجد من

يتفهمه ويتفهم احتياجاته، وانشغال الآباء عن أبنائهم في ظروف الحياة التي تمنعهم من الاستماع إلى مشكلات أبنائهم لفترة طويلة، ومن جهة أخرى فإن الابن المراهق في المجتمع الأردني يلقى معاملة مختلفة تماماً عن الفتاة، إذ إنّه في الوقت الذي يسعى فيه الابن لتأكيد ذاته واكتساب مشاعر الهوية والاستقلالية وهي خصائص وسمات أساسية في هذه السن، يواجه مقابل ذلك أزمة الفجوة الجيلية مع الآباء وصرامة المعايير الاجتماعية، التي تضع بدورها كثيراً من التوقعات العالية والالتزامات والمسؤوليات، كما أنّ التزام الفتاة وعدم اختلاطها بأفراد الجنس الآخر، يجعل حالتها النفسية والعاطفية والانفعالية في حالة هدوء واستقرار؛ نتيجة شعورها بالراحة النفسية والطمأنينة لعدم تعرضها لكثير من المواقف والأوضاع الاجتماعية والأسرية المحرجة التي قد تدفع المراهق إلى الإنزواء خشية المساءلة والتعليقات الكثيرة سواء من الأهل أو الأقارب أو الهيئة المدرسية. ومن جانب آخر يمكن القول إنّ طبيعة الأنثى قد تكون أكثر التزاماً بالقيم والمعايير الاجتماعية وأكثر صدقاً وعطفاً وفطنة وتفتحاً ذهنيّاً، وأكثر وعياً بذاتهن وأكثر شفافية وصفاءً روحياً وذهنيّاً من الذكور التي تطحنهم ضغوط الحياة وتكبلهم وتحرقهم نفسياً، هذا كله قد يسبب في أن تكون الإناث أعلى في اليقظة الذهنيّة من الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العكايشي (2019)، ودراسة الوليدي (2017) اللتين أشارتا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اليقظة الذهنيّة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث. وتختلف مع نتيجة دراسة المالكي (2019)، ودراسة الربيع (2019) اللتين أشارتا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اليقظة الذهنيّة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما تختلف مع نتيجة دراسة شاهين وريان (2020) أظهرت نتائجهما عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في اليقظة الذهنيّة تعزى للجنس.

كما يبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى اليقظة الذهنيّة لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقية تعزى لمتغير الفرع الدراسي في الدرجة الكلية، استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة إذ بلغت (1.589) وبمستوى دلالة (0.208)، وكذلك عدم وجود فروق في جميع المجالات، حيث تعد هذه القيم غير دالة إحصائياً؛ لأنّ قيمة مستوى الدلالة المحسوبة كان أكبر من (0.05). ويمكن تفسير هذه النتيجة من كون الطلبة من كلا الفرعين العلمي والأدبي، يتعرضون للظروف نفسها تقريباً في المدرسة، مما يجعل كلا الفرعين يمرون بظروف متشابهة تقريباً، كذلك عائدة إلى تقارب المرحلة العمرية وتشابه نماذج الحياة التي يعيشها كليهما تشجعهم على التحليل

والاستنتاج واستكشاف ما حولهم، فإنهم متشابهون في الظروف التي يمرون بها، ومطالبون بالواجبات نفسها، ويتعرضون للإحباطات نفسها.

التوصيات:

في ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للطلبة المراهقين وخاصة الذكور من جهة، ولأسرهم من جهة أخرى؛ تبين ماهية اليقظة الذهنيّة وأهدافها وأهميتها.
2. توفير الجو النفسي المشبع بالود والتفهم والتقبل لكافة الأفكار والتقدير والحوار والمناقشة بين الطلبة المراهقين.
3. ضرورة اهتمام المرشد التربوي والمعلم بتوجيه الطلبة نحو ممارسة الأنشطة المعززة لليقظة العقلية، بما يمكنهم من تنمية قدراتهم الأكاديمية، والتخلص من حالات القلق والتوتر المصاحبة للاختبارات المدرسية.
4. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين اليقظة الذهنيّة ومتغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسي وأنواع الذكاءات المتعددة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- إسماعيل، هالة خير (2017). المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب الكلية: دراسة تنبؤية، مجلة الإرشاد النفسي، 50(1)، 288-335.

- الحربي، نوار محمد (2021). مستوى اليقظة العقلية لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ظل جائحة كوفيد-19، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (58)، 1- 31.

- الربيع، فيصل خليل (2019). الذكاء الانفعالي وعلاقته باليقظة الذهنيّة لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 15(1)، 79-97.

- شاهين، محمد وريان، عادل عطية (2020). مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها بمهارات حل المشكلات، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، 8(14)، 1-13.

- شمبولية، هالة محمد (2019). اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة بين العاديين والمتفوقين في ضوء النوع والفرقة الدراسية، مجلة كلية التربية ببنها، 119(1)، 1-28.

- عبد الله، أحلام (2013). اليقظة العقلِية لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ، 205 (2)، 343 - 366 .

- عبد المطلب، السيد وخريبة، إيناس محمد (2020). اليقظة العقلية في ضوء نظرية لانجر Langer وعلاقتها بكل من الاتجاه نحو التخصص وأسلوب التعلم ونوع الاختبار التحريري المفضل لدى طلبة جامعة الزقازيق، المجلة التربوية، (69)، 1-45.

- العكايشي، بشرى أحمد (2019). القدرة التنبؤية لليقظة العقلية في تحديد مستوى الصلابة النفسية لدى عينة طلبة جامعة الشارقة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 43(3)، 262-290.

- عيسى، هبه مجيد (2018). اليقظة العقلية وعلاقتها بالتفكير ماوراء المعرفي والحاجة إلى المعرفة لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية والصرفة: بناء وتطبيق، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 43(2)، 268-295.

- القطيش، حسين مشوح (2016). مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة المراهقين في مدارس البادية الشماليّة الشرقيّة، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 22(4/ب)، 279-301.

- المالكي، ماجد أحمد (2019). اليقظة العقلية وعلاقتها بأساليب التفكير التحليلي لدى الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، 35(10)، 309-349.

- نورى، أسماء طه (2015). أثر أبعاد اليقظة العقلية في الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية في عدد من كليات جامعة بغداد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 18(68)، 206- 236.

- الوليدي، علي (2017). اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة الملك خالد، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 28، 41-68.

- يونس، أسمهان (2015). اليقظة العَقلِية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، العراق.

ثانياً: المراجع العربية (المرومنـة):

- Ismail, Hala Khair (2017). Psychological resilience of College of Education students' and their relation to their mindfulness :a predictive study, Journal of Counseling Psychological, 50 (1), 288-335.

- Al-Harbi, Nawar Muhammad (2021). The impact of teaching thinking skills in critical thinking skills and self-esteem among a sample of undergraduate students at the University of Umm Al-Qura in light of the COVID-19 pandemic, Journal of Arab Studies in Education and Psychology, (58), 1-31.

- Al-Rabea, Faisal Khalil (2019). Emotional Intelligence and its Relation to Mindfulness Among Yarmouk University Students, Jordan Journal of Educational Sciences, 15 (1), 79-97.

- Shaheen, Mohamed and Ryan, Adel Attia (2020). The level of Mindfulness Among the Students of the Faculty of Educational Sciences at al-Quds Open University and Its Relationship to Problem Solving Skills, Palestinian Journal of Open Learning and E-Learning, 8(14), 1-13.

- Shambuliyah, Hala Muhammad (2019). Mental alertness among university students: a comparative study between the ordinary and the superior in the light of gender and class, Journal of the Faculty of Education in Benha, 119 (1), 1-28.

- Abdullah, Ahlam (2013). Mindfulness among university students, Al-Ustad's Journal, 205 (2), 343 - 366.

- Abdel Muttalib, El-Sayed and Khreibeh, Enas Mohamed (2020). Mental vigilance in the light of Langer's theory and its relationship to the trend toward specialization, learning style, and the type of written test preferred by Zagazig University students, Journal of Educational, (69), 1-45.

- Al-Akaishi, Bushra Ahmed (2019). The predictive ability of mental alertness in determining the level of psychological rigidity in the sample of students of the University of Sharja, International Journal for Research in Education, 43(3), 262-290.

- Issa, Heba Majeed (2018). Mindfulness and its relation to metacognitive thinking and the need for knowledge among students in colleges of education for human sciences and pure sciences: Construction and Application, journal of Basrah researches for Human Sciences, 43 (2), 268-295.

- Al Quteish, Hussein Mshawh (2016). Level of psychological loneliness for adolescent students in the Badia schools of the North Eastern, Al-Manara Journal for Research and Studies, 22(4/b), 279-301.

- Al-Maliki, Majid Ahmed (2019). Mindfulness vigilance and its relationship with the analytical thinking styles among the highest achievers students in secondary school, Journal of Faculty of Education, 35(10), 309-349.

- Nouri, Asmaa Taha (2015). The impact of dimensions of mental alertness on organizational creativity: a field study in a number of colleges of the University of Baghdad, Journal of Economic and Administrative Sciences, 18 (68), 206-236.

- Al-Walidy, Ali (2017). Mental alertness and its relationship to psychological happiness among King Khalid University students, King Khalid University Journal of Educational Sciences, 28, 41-68.

- Younes, Asmahan (2015). Mental vigilance and its relationship to learning styles among middle school students, unpublished master's thesis, Wasit University, Iraq.

ثالثاً: المراجع الأجنبيـة:

- Bajaj, B., & Panda, N. (2015). Mediating role of resilience in impact of mindfulness on life satisfaction and affect as indices of subjective wellbeing, Personality and Individual Differences.

- Bao, X., Xue, S. & Kong, F. (2015). Dispositional mindfulness & perceived stress: The role of emotional intelligence. Personality & Individual Differences, 78, 48-52.

- Deurr, M.(2008). The use of meditation and mindfulness practice to support military care providers :A prospectus. Report prepared to center for contemplative mind in society.

- Grieble, C. (2015). Emotional intelligence as a mediator in the relationship between mindfulness & subjective well-being. Un published master theisis, Estern Illinois University.

- Hasker, M. (2010). Evaluation of the mindfulness acceptance commitment approach for enhancing athletic performance .Unpublished Doctoral Dissertation, Indiana University, Pennsylvania.

- Heidari, M. & Morovati, Z. (2016). The causal relationship between mindfulness & perceived stress with mediating role of self-efficacy, emotional intelligence and personality traits among University Students. Electronic Journal of Biology, 12(4), 357-362.

- Hodgins, H.S. & Knee, C.R. (2002). The integration of self and conscious experience. In E.L. Deci, & R. M. Ryan (eds.), Handbook of self – determination research, Rochester, New York: University of Rochester Press.

- Kettler, K. M. (2013). Mindfulness and cardiovascular risk in college students. New York. The Eagle Feather, 10(5).

- Leong, C.& Rasli, A.(2013). Investigation of the Langer's mindfulness scale from an industry perspective and an examination of the relationship between the variables. In Proceeding of the Global Conference for Academic Research on Economics and Business Management, 29-30 june, kuala lampur , Malaysia, P.P. 1-6.

- Miller, J.I, (2011).Teaching mindfulness to individuals with schizophrenia, Theses, Dissertations, professional papers.

- Shapiro, S.L. Carlson, L. Astin, J.A. & Feedman, B (2006). Mechanisms of mind fullness, Journal of Clinical psychology, 5 (1), 124-151.

- Tilahun, L. (2017). The effect of mindfulness training on stress levels of university students, MAI, 55(02) (E).

- Vonderheyde, E. (2017). The relationship between mindfulness and stress among college students. A Thesis submitted to the department of educational services and leadership college of education, Rowan University, New Jersey, USA.

- Whitesman S. & Mash, R. (2016). Examining the effects of a mindfulness-based distance learning professional training module on personal and professional functioning: a qualitative study, BMC Med Educ, 16(1), 287.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل

حنان سامي الطنطاوي
أروى محمد العطاونة
ديانا عبد الرحمن الشعراوي

جامعة الخليل/ كلية المهن والعلوم التطبيقية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى درجة الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض في محافظة الخليل من وجهة نظرهن، وأثر كلّ من التغيرات: نوع الروضة (حكومية، خاصة)، والمؤهل العلمي، والمستوى الاقتصادي، في مستوى درجات الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة في محافظة الخليل، والبالغ عددهن (100) معلمة، وقد تم استخدام مقياس آلين وين (Allen & Yen, 1979) للاتزان الانفعاليّ.

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي: أنّ مستوى الاتزان الانفعاليّ كان متوسطاً لدى معلمات رياض الأطفال، وكما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير نوع الروضة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي، وكانت بين المعلمات اللواتي مستواهن الاقتصادي (منخفض ومتوسط) من جهة وبين اللواتي مستواهن الاقتصادي (مرتفع) من جهة أخرى ولصالح اللواتي مستواهن الاقتصادي (مرتفع)، اللاتي كان الاتزان الانفعاليّ لديهن أفضل.

الكلمات المفتاحية: الاتزان الانفعاليّ، معلمة رياض الأطفال.

Emotional balance among kindergarten teachers in Hebron

Abstract

This study aimed to reveal the level of emotional stability of 100 kindergarten teachers in Hebron Governorate from their point of view The study also aimed to reveal the effect of each of the following factors (kindergarten type governmental / private, qualification and educational level, economic level) on the level of emotional balance of female teachers of Governmental and private kindergartens in Hebron governorate, based on the (Allen & Yen, 1979) emotional balance scale.

The results of the study revealed that the level of emotional balance was average for the teachers. The results also indicated that there were no significant differences resulting from the difference in kindergarten type or in educational qualifications. There was a significant difference based on the change in the economic level. It was concluded that the emotional balance was better for the teachers with highest economic level.

Key words: Emotional balance, kindergarten teacher.

المقدمة

تعد معلمة رياض الأطفال أهم جزء في الروضة، وفي العملية التربوية؛ لأنّها تكون بمثابة الأم البديلة للطفل التي يقضي معها جزءاً كبيراً من اليوم، فيكون لها دور كبير في تكوين شخصيته، لذلك يتوقف نجاح رسالة رياض الأطفال على وجود معلمة متمكنة، ومتدربة تدريباً عملياً، ومؤهلة تأهيلاً تربوياً، متخصصاً للعمل في المرحلة الحساسة من حياة الطفل، ويعتبر انتقاء المعلمة وسماتها الشخصية، والخلقية، والانفعاليّة، والعاطفية، وحسن التعامل مع الأطفال، ومعرفتها بحقائق نمو الطفل، واحتياجاته النفسية، والمعرفية، وما الذي يناسبه، وما لا يناسبه من الشروط الأساسية لنجاحها في مهمتها المستقبلية عن معلمات المراحل الدراسية الأخرى؛ لأنّها تتعامل مع أطفال لا يزالون بحاجة كبيرة إلى الكبار في إشباع معظم حاجاتهم البيولوجية، والنفسية، فهم بحاجة إلى التوجيه، والرعاية، والقدوة الحسنة (Al-Khafaf, Karim&Zidan, 2017).

ويعرف ترامون وكاتون (Tarannum&Khatoon, 2009) الاتزان الانفعاليّ أنّه أحد سمات الشخصية المتوافقة، التي تتصف بالشجاعة في مواجهة التحديات، والحسم في اتخاذ القرارات المهمة، والقدرة، والسيطرة، والضبط في تعبيره عن انفعالاته مع الآخرين، قائماً على الحب، والتفاعل الذي لا يلغي خصوصيته، وتفرده، وإنّما يعمل على اندماجه مع الآخرين، وتحقيق ذاته.

ويرى بدر (Bader, 2009) أنّ الاتزان الانفعاليّ لمعلمة الروضة يجعلها ذات شخصية إيجابية في تعاملها مع الأطفال، وأولياء أمورهم، وزميلاتها في الروضة، كما يمنحها الكفاءة في العمل، والقدرة على الابتكار، والإبداع.

وتبرز أهمية معلمة الروضة أيضاً في دورها بما تقوم به من التأثير على تنشئة الطفل، ويتعدى هذا الدور إلى الأسرة، وذلك من خلال تلمسنا لدورها في كل المجالات، وتأثير أهميته، وخطورة العلاقة بين الوالدين، وتأثيرها على الطفل سلباً، وإيجاباً(Al-Nadawi& Abbas, 2018).

وأشار جواد (Jawad, 2010) إلى أهمية الاتزان الانفعاليّ لمعلمات رياض الأطفال على أنه يؤثر على الرغبة الذاتية لمعلمة الروضة في التعامل مع الأطفال، مما يجعلها أمّاً حنونة، وعطوفة، ومعلمة حكيمة، وصديقة محبوبة للأطفال، وينبغي أنْ تبقى دائماً في حالة استقرار نفسي وسلوكي، ولا يصدر منها فعل، أو رد فعل يترتب عليها فشل في

العملية التربوية لطفل الروضة، وعليها أنْ تستجيب للمشكلات السلوكية داخل الروضة بطريقة بناءة، حتى يتعلم الأطفال سلوكيات، وقيماً، وأساليب جديدة للتعامل، وبالتالي يستطيعون ضبط أنفسهم، فالتحدي كبير لمعلمة الروضة هو كيفية إدارة مشاعرها الخاصة لتحقيق التوازن النفسي.

وأكد الخوالدة (AL-Khawalida, 2004) على أنّ قدرة المعلمة للسيطرة على الانفعالات وصولاً إلى الاتزان الانفعاليّ هي أساس الإرادة، وقوة الذات، وأساس الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية.

كما وأكد عون وشعلان (Awn &Shalan, 2017) على أهمية تحلي معلمة رياض الأطفال بالاتزان الانفعاليّ؛ لما له من انعكاس واضح على تصرفات رياض الأطفال في هذه المرحلة المهمة، وعلى عواطفهم، ومشاعرهم، وقيمهم، وأنّ انخفاض الاتزان الانفعاليّ يجعل المعلمة شخصية تتسم بالضيق، وعدم الرضا النفسي عن ذاتها أولاً، وعن عملها ثانياً، حيث تكون غير مهتمة بأمور العمل، ومجرياته، وغير نشيطة، وفعالة في تعاملها مع الأطفال، وأولياء أمورهم، وزميلاتها، وإدارة الروضة، حيث تصبح تعاني من الكآبة، وسرعة الملل في مجاراة الأطفال، والإشراف على فعالياتهم، وأنشطتهم، مع شعورها بالخمول، والعجز نفسياً، وبدنياً كلما طالت فترة وجودها في الروضة.

يوجد ثلاثة أبعاد للاتزان الانفعاليّ لدى معلمة رياض الأطفال كما يستعرضها (Al-Nadawi& Abbas, 2018)

1- **الضبط الانفعاليّ:**"وهو قدرة المعلمة على ضبط نفسها في المواقف المثيرة والاحتفاظ بالهدوء وعدم الاندفاع والمبالغة في الاستجابة للمواقف المثيرة".
2- **المواجهة الانفعاليّة:**"ويعني قدرة المعلمة على الثبات الانفعاليّ، والتروي، والتصرف بحكمة".
3- **المرونة الانفعاليّة:**"ويعني قدرة المعلمة على العفو عن الآخرين، والمرونة في التعامل مع الآخرين، ويتمثل ذلك في مدى قبولها لآراء الآخرين، والنقد الموجه منهم.

فيما عني موضوع الدراسة "الاتزان الانفعاليّ" باهتمام الباحثين:

- فيما هدفت دراسة جواد (Jawad, 2010) الكشف عن الاتزان الانفعاليّ للمعلمات، وعلاقته بسنوات خدمتهن في رياض الأطفال، على عينة قوامها (89) معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وأسفرت النتائج أنّ المعلمات اللاتي لديهن خدمة فعلية تتجاوز (11) عام يتمتعن باتزان انفعاليّ أعلى من المعلمات اللاتي لديهن خدمة فعلية لا تكاد

تتجاوز (10) سنوات تقريباً.

- أمّا دراسة شعلان وعون (Awn & Shalan, 2017) هدفت إلى الكشف عن الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال، وكذلك الكشف عن القلق لدى الأطفال، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة والبالغة (180) معلمة، حيث أسفرت النتائج أنّ معلمات رياض الأطفال لديهن اتزان انفعاليّ متوسط.
- أجريت دراسة الحيالي ومزيد (Al-Haylee & Mazeed, 2019) إلى التعرف على مستوى الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال ومستوى الكفاح المناسب لدى معلمات رياض الأطفال، على عينة قوامها (200) معلمة بصورة عشوائية، وطبقت الدراسة مقياس الاتزان الانفعاليّ ومقياس الكفاح المناسب، وخلصت النتائج أنّ مستوى الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال عالٍ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إنّ الاهتمام بتنمية القدرات الانفعاليّة والعقلية خاصة لدى المعلمين والمعلمات من أكثر المطالب إلحاحاً في هذا العصر، نظراً لكثرة الضغوط والمشكلات في جميع ميادين الحياة، فقد واجه الباحثون هذه المشكلة على أرض الواقع،حيث كانت معلمات رياض الأطفال يتعاملن مع الطفل بطريقة غير مناسبة، وعدم اتزان بالانفعالات لديهن، الأمر الذي يتطلب من جميع المؤسسات التربوية من إعداد معلمين ومعلمات تستطيع أنْ تتعامل بنجاح مع جميع متطلبات هذا العصر، وهنا يبرز دور النظام التربوي في جعل الاتزان الانفعاليّ منضبطاً لمواجهة جميع التحديات، فبقدر ما يكون الشخص متزناً من الناحية الانفعاليّة أي مسيطراً على ذاته، ومتحكماً في قدرته على قيادة المواقف. وبشكل أكثر تحديداً تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل من وجهة نظرهن؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير نوع الروضة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المؤهل العلمي؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1- التعرف إلى مستوى درجات الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال.

2- التعرف إلى طبيعة الفروق في متوسطات درجات الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال باختلاف (نوع الروضة، المؤهل العلمي، المستوى الاقتصادي).

أهمية الدراسة

يتفق المربون وقادة الفكر، والعلماء على أن للمعلم دورا رياديا لا يمكن لأي نظام تربوي أن يؤدي دوره على الوجه الأكمل، فهو عنصر أساس في العملية التعليمية بإخلاصه، واستعداده واتزانه الانفعاليّ في مهنته، وبقدرته على الإبداع، والتجديد، يستطيع أنْ يحقق النظام التربوي ما يخطط له من الأهداف، والغايات، وتعد معلمة رياض الأطفال مفتاح العملية التربوية، وأساسها، وعليها تقع نجاحها أو فشلها.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من معلمات رياض الأطفال الحكومية، والخاصة التابعة لمدرية التربية والتعليم في محافظة الخليل، حيث تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني الدراسي من العام الدراسي (2021- 2022).

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة مقياس (Allen & Yen, 1979) للاتزان الانفعاليّ.

مصطلحات الدراسة

الاتزان الانفعاليّ:"قدرة الفرد على السيطرة الانفعاليّة عند مواجهة المواقف الضاغطة مما ينتج عنه الشعور بالرفاهية النفسية وعدم القلق وحسن المزاج"(Goldberg, 1993).

ويعرفه الباحثون إجرائياً:"بأنّه الدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمات من خلال الإجابة عن فقرات مقياس الاتزان الانفعاليّ المستخدم في هذه الدراسة".

معلمة رياض الأطفال: "هي حجر الزاوية في العملية التعليمية، وهي المسؤولة في كثير من المواقف عن تنظيم الخبرات التعليمية، وتخطيطها، وعن ربط الطفل بالخبرة، ومساعدته على التفاعل معها (Ramadan, 1994). "

منهج الدّراسة

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو طريقة في وصف الواقع دون إحداث تغيير في الظروف القائمة، بهدف تجهيز بيانات لغايات إثبات فروض معينة والإجابة عن أسئلة محددة مرتبطة بالظواهر الحالية والأحداث التي يمكن جمع المعلومات عنها وقت تنفيذ الدراسة(Ahmad, 1996).

مجتمع الدّراسة

يتكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل.

عينة الدّراسة

تكونت عينة الدراسة من (100) معلمة من معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل للعام الدراسي 2022/2021م، تم اختيارهن بطريقة عشوائية بسيطة، والجدول (1) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة الديموغرافية:

الجدول (1):

خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، والمديرية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
نوع الروضة	حكومية	39	39.0
	خاصة	61	61.0
	المجموع	**100**	**100.0**
المؤهل العلمي	دبلوم	75	75.0
	بكالوريوس	25	25.0
	المجموع	**100**	**100.0**
المستوى الاقتصادي	منخفض	32	32.0
	متوسط	45	45.0
	مرتفع	23	23.0
	المجموع	**100**	**100.0**

أداة الدّراسة

أولاً: مقياس الاتزان الانفعاليّ

1- وصف المقياس:

يتألف المقياس من (25) فقرة ويتم تسجيل الإجابة على الفقرات بإعطاء 5 درجات (تنطبق علي دائماً)، 4 درجات (تنطبق علي غالباً)، 3 درجات (تنطبق علي أحياناً)، 2 درجات (لا تنطبق علي)، 1درجة (لا تنطبق علي أبداً).

2- صدق المقياس:

أ- صدق المحتوى (المحكمين)

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، عُرض المقياس على عشرة محكمين من العاملين في الجامعات الفلسطينية ومن ذوي الاختصاص والخبرة، وذلك من أجل التوصل إلى الصدق الظاهري للمقياس، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (25) فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

الجدول (2):

نتائج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس.

رقم الفقرة	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون(ر)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
.1	أشعر بمعنى وجودي حين أحقق شيئاً جديداً للأطفال	0.61**	0.00
.2	أشعر أنّي قادرة على اتخاذ القرارات التي تخص الأطفال دون تردد	0.67**	0.00
.3	أشعر أن علاقتي ليست على ما يرام مع المعلمات داخل الروضة	0.65**	0.00
.4	أغضب إذا ما قاطعني الأطفال أثناء عملي	0.66**	0.00
.5	أشعر أنْ وجودي مع الأطفال والعمل داخل الروضة يجلب لي السعادة والخير	0.71**	0.00
.6	أستمتع بالرحلات والحفلات مع الأطفال والمعلمات داخل الروضة	0.71**	0.00
.7	أشعر بالضجر عندما أجلس في مكان هادئ بعيد عن الأطفال	0.75**	0.00
.8	ليتني أعود طفلة مره أخرى	0.72**	0.00
.9	أحب التحرك داخل الصف طيلة تقديمي للخبرة	0.61**	0.00
.10	أسامح من تخطئ بحقي من المعلمات بعد الاعتذار	0.63**	0.00
.11	أجهل قدراتي ولا أعرف التصرف بموجبها	0.58**	0.00
.12	أشعر بعدم وجود معنى للحياة دون الأطفال	0.55**	0.00
.13	أكظم غيظي حين تؤنبني مديرة الروضة على خطأ لم أرتكبه	0.69**	0.00

.14	حققت كثيراً في خدمتي للطفل وسأحقق الأكثر	0.97**	0.00
.15	أطمح في إكمال الدراسات العليا في مجال تخصصي	0.52**	0.00
.16	أبحث عن مختلف الأعذار لكي أحصل على إجازة	0.59**	0.00
.17	تنتابني حالات من الضحك يصعب التوقف عنها في بعض المواقف مع الأطفال	0.60**	0.00
.18	أرفض أن أكون تابعة لقرارات الإدارة	0.61**	0.00
.19	أقدم المساعدة للأطفال في كل الأوقات	0.66**	0.00
.20	يتهمني بعضهم أن علاقتي مع الأطفال تمتاز بالقسوة والشدة	0.69**	0.00
.21	أصنع الفرص التي تقوي علاقتي مع المعلمات	0.63**	0.00
.22	أشعر أني محبوبة من قبل الأطفال والمعلمات	0.68**	0.00
.23	أستطيع أنْ أدافع عن حقي أمام أي مسؤول	0.57**	0.00
.24	أبني علاقاتي مع الإدارة والمعلمات على أساس الاحترام	0.64**	0.00
.25	أرغب بالصراخ أمام أي شخص عندما أكون غاضبه	0.61**	0.00

**** دالّة إحصائيّاً عند ($\alpha \leq 0.01$)**

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو واضح في الجدول (2).

يستدل من الجدول (2) أنّ جميع قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس دالّة إحصائيّاً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس في قياس الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل.

3- الثبات:

أمكن التحقق من معاملات الثبات عن طريق استخدام معادلة الثبات كرو نباخ ألفا، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3):

معاملات الثبات لمقياس الاتزان الانفعاليّ

المقياس	عدد الفقرات	كرو نباخ ألفا معامل الثبات
الدرجة الكلية للمقياس	25	0.932

توصل الباحثون إلى أنّ قيمة معامل ثبات كرو نباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس مرتفعة، إذ بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس (0.932)، مما يشير إلى أنّ المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

ثانياً: تصحيح المقياس:

استخدم الباحثون مقياساً معدّاً بطريقة ليكرث (خماسي)، وقد تم تصحيح المقياس بحيث أعطيت الإجابة تنطبق عليّ دائماً (5) درجات، تنطبق عليّ غالباً (4) درجات، تنطبق عليّ أحياناً (3) درجات، لا تنطبق عليّ (2) درجة، لا تنطبق عليّ أبداً (1) درجة، هذا بالنسبة للفقرات الإيجابية، بينما صححت الفقرات (3، 4، 7، 11، 17) بعكس أوزانها.

وتم تقسيم طول السلم الخماسي إلى ثلاث فئات لمعرفة درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على الاتزان الانفعاليّ لديهن، وتم حساب فئات المقياس الخماسي كما يلي:

مدى المقياس = الحد الأعلى للمقياس – الحد الأدنى للمقياس

= (5−1) = 4

عدد الفئات = 3

طول الفئة = مدى المقياس ÷ عدد الفئات

= 4 ÷ 3 = 1.33

بإضافة طول الفئة (1.33) للحد الأدنى لكل فئة نحصل على فئات المتوسطات الحسابية كما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4):

فئات المتوسطات الحسابية لتحديد درجة الموافقة على مقياس الاتزان الانفعاليّ

فئات المتوسط الحسابي	الاتزان الانفعاليّ درجة الموافقة
2.33 فأقل	قليلة
3.67−2.34	متوسطة
3.68 فأكثر	كبيرة

إجراءات الدراسة

- تم الرجوع إلى ما أتيح من الأدب التربوي، وعلى حد علم الباحثين أنّ هذه الدراسة جديدة باتصالها بالمتغيرات مستقلة جديدة أيضاً، ولا يوجد دراسات سابقة بهذه المتغيرات، لذلك لم يكن هناك دراسات سابقة كافية لكون هذه الدراسة جديدة وحديثة.

- قام الباحثون بتجهيز المقياس الذي استخدم لجمع البيانات. وذلك بعد الحصول على الموافقات الخاصة ببدء تنفيذ توزيع المقياس، حيث طبقت أداة الدراسة على عينة مكونة من (100) معلمة. ومن ثم تم جمعها وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة.

الأساليب الإحصائية

اعتمد الباحثون في تحليل بيانات دراسته بعد تطبيق الأدوات على أفراد عينة الدراسة، حزمة البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية. **SPSS: Statistical Package for the Social Sciences, Version (26)**

وتم استخدام الإحصاء الوصفي التكرارات والأوزان النسبية والمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية. كما استخدمت الاختبارات الإحصائية الآتية:

- اختبار كرو نباخ ألفا لمعرفة ثبات فقرات المقياس.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة صدق فقرات المقياس.
- اختبار (ت) (Independent samples T-Test)، لمعرفة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way Analysis of Variance) للمقارنة بين المتوسطات أو التوصل إلى قرار يتعلق بوجود أو عدم وجود فروق بين المتوسطات.
- اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية لإيجاد مصدر الفروق

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل من وجهة نظرهن؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمستوى الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل من وجهة نظرهن، وذلك كما يشير الجدول (5).

الجدول (5):

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمستوى الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل من وجهة نظرهن، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	مؤشرات الاتزان الانفعاليّ مرتبة حسب أهميتها	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الموافقة
4	أغضب إذا ما قاطعني الأطفال أثناء عملي	3.66	1.36	73.2	متوسطة
10	أسامح من تخطئ بحقي من المعلمات بعد الاعتذار	3.54	1.41	70.8	متوسطة
14	حققت كثيراً في خدمتي للطفل وسأحقق الأكثر	3.48	1.49	69.6	متوسطة
2	أشعر أنّي قادرة على اتخاذ القرارات التي تخص الأطفال دون تردد	3.46	1.42	69.2	متوسطة
6	أستمتع بالرحلات والحفلات مع الأطفال والمعلمات داخل الروضة	3.45	1.36	69.0	متوسطة
8	ليتني أعود طفلة مرة أخرى	3.43	1.37	68.6	متوسطة
11	أجهل قدراتي ولا أعرف التصرف بموجبها	3.42	1.39	68.4	متوسطة
21	أصنع الفرص التي تقوي علاقتي مع المعلمات	3.42	1.35	68.4	متوسطة
16	أبحث عن مختلف الأعذار لكي أحصل على إجازة	3.41	1.39	68.2	متوسطة
25	أرغب بالصراخ أمام أي شخص عندما أكون غاضبه	3.39	1.31	67.8	متوسطة
19	أقدم المساعدة للأطفال في كل الأوقات	3.37	1.45	67.4	متوسطة
9	أحب التحرك داخل الصف طيلة تقديمي للخبرة	3.37	1.31	67.4	متوسطة
1	أشعر بمعنى وجودي حين أحقق شيئاً جديداً للأطفال	3.37	1.41	67.4	متوسطة
18	أرفض أنْ أكون تابعة لقرارات الإدارة	3.36	1.34	67.2	متوسطة
13	أكظم غيظي حين تؤنبني مديرة الروضة على خطأ لم أرتكبه	3.35	1.40	67.0	متوسطة
23	أستطيع أنْ أدافع عن حقي أمام أي مسؤول	3.35	1.30	67.0	متوسطة
5	أشعر أنّ وجودي مع الأطفال والعمل داخل الروضة يجلب لي السعادة والخير	3.33	1.36	66.6	متوسطة
7	أشعر بالضجر عندما أجلس في مكان هادئ بعيد عن الأطفال	3.31	1.42	66.2	متوسطة
17	تنتابني حالات من الضحك يصعب التوقف عنها في بعض المواقف مع الأطفال	3.31	1.40	66.2	متوسطة
24	أبني علاقاتي مع الإدارة والمعلمات على أساس الاحترام	3.31	1.34	66.2	متوسطة
3	أشعر أن علاقتي ليست على ما يرام مع المعلمات داخل الروضة	3.27	1.29	65.4	متوسطة
15	أطمح في إكمال الدراسات العليا في مجال تخصصي	3.26	1.52	65.2	متوسطة
20	يتهمني بعضهم أن علاقتي مع الأطفال تمتاز بالقسوة والشدة	3.19	1.43	63.8	متوسطة
22	أشعر أني محبوبة من قبل الأطفال والمعلمات	3.16	1.38	63.2	متوسطة
12	أشعر بعدم وجود معنى للحياة دون الأطفال	3.15	1.40	63.0	متوسطة
الدرجة الكلية للاتزان الانفعاليّ		**3.36**	**1.38**	**67.2**	**متوسطة**

من خلال درجات الموافقة للمبحوثات على فقرات مقياس الاتزان الانفعاليّ، تبين أن مستوى الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي للاتزان الانفعاليّ (3.36) بنسبة مئوية بلغت (67.2%)، وقد تراوحت المتوسّطات الحسابيّة ما بين (3.15 – 3.66).

وقد حصلت الفقرات (4، 10، 14) على أعلى درجة موافقة بالنسبة للاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل، وقد تمحورت هذه الفقرات حول: (أغضب إذا ما قاطعني الأطفال أثناء عملي)، و(أسامح من تخطئ بحقي من المعلمات بعد الاعتذار)، و(حققت كثيراً في خدمتي للطفل وسأحقق الأكثر).

في حين حصلت الفقرات (12، 22، 20) على أقل درجة موافقة بالنسبة للاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل، وقد تمحورت هذه الفقرات حول:(اشعر بعدم وجود معنى للحياة دون الأطفال)، و(اشعر أني محبوبة من قبل الأطفال والمعلمات)، و(يتهمني بعضهم أن علاقتي مع الأطفال تمتاز بالقسوة والشدة).

وتتفق وهذه النتيجة مع دراسة شعلان ورادم (Awn &Shalan, 2017) أنّ الاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال كان متوسطاً، حيث واختلفت ونتائج دراسة الحيالي ومزيد (Al-Haylee &Mazeed, 2019) أن معلمات رياض الأطفال لديهن اتزان انفعاليّ عالٍ.

<u>السؤال الثاني:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير نوع الروضة؟</u>

للإجابة عن السؤال الثاني، استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Sample t-test) لإيجاد الفروق بين متوسّطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير نوع الروضة. جدول (6) نتائج اختبار (ت) (Independent- Sample t-test) للتعرف إلى الفروق بين متوسّطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير نوع الروضة (ن = 100).

الجدول (6):

نتائج اختبار (ت) (Independent- Sample t-test) لمقياس الاتزان الانفعاليّ نسبة لمتغير نوع الروضة (ن = 100).

المتغير	نوع الروضة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدّلالة الإحصائيّة
الدرجة الكلية للاتزان الانفعاليّ	حكومية	39	3.34	0.57	0.345	0.741
	خاصة	61	3.38	0.48		

تشير النتائج الواردة في الجدول (6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة (α≤0.05) بين متوسّطات مستوى درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير نوع

الروضة، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة (0.741) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وغير دالة إحصائياً.

ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنّ نوع الروضة (حكومية، خاصة)، لا تؤثر على شخصية معلمة رياض الأطفال وانفعالاتها، فضبط الانفعالات واتزانها، والمشاعر الداخلية يعتمد على المعلمة نفسها لا على روضة حكومية أو خاصة.

السؤال الثالث:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المؤهل العلمي؟

للإجابة عن السؤال الثالث، استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent–Sample t–test) لإيجاد الفروق بين متوسّطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المؤهل العلمي. جدول (7) نتائج اختبار (ت) (Independent– Sample t–test) للتعرف إلى الفروق بين متوسّطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (ن=100).

الجدول (7):

نتائج اختبار (ت) (Independent– Sample t–test) لمقياس الاتزان الانفعاليّ نسبة لمتغير المؤهل العلمي (ن = 100).

المتغير	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدّلالة الإحصائيّة
الدرجة الكلية للاتزان الانفعاليّ	دبلوم	75	3.34	0.52	0.918	0.361
	بكالوريوس	25	3.45	0.50		

تشير النتائج الواردة في الجدول (6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسّطات مستوى درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة (0.361) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وغير دالة إحصائياً. ويعزو الباحثون النتيجة أن المؤهل العلمي ليس مسبب لوجود اتزان الانفعاليّ أو عدمه لدى معلمات رياض الأطفال.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي؟

للإجابة عن السؤال الرابع، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وذلك كما هو موضح في الجدول(8):

جدول (8):

يبين الأعداد والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية لدرجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي

المتغير	المستوى الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية للاتزان الانفعاليّ	منخفض	32	3.16	0.43
	متوسط	45	3.30	0.47
	مرتفع	23	3.78	0.46
	المجموع	**100**	**3.36**	**0.51**

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسّطات الحسابيّة لدرجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي. وللتحقق من دلالة الفروق استخدم اختبار تحليل التّباين الأحادي (One Way Anova)، كما هو موضح في الجدول (9):

جدول (9):

نتائج اختبار تحليل التّباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف إلى الفروق بين متوسّطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي (ن= 100)

المتغير	مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدّلالة الإحصائيّة
الدرجة الكلية للاتزان الانفعاليّ	بين المجموعات	5.604	2	2.802	13.320**	0.000
	داخل المجموعات	20.404	97	0.210		
	المجموع	26.007	99			

*** دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05) / ** دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)**

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسّطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي، حيث كانت قيمة الدّلالة الإحصائيّة المحسوبة للدرجة الكلية للاتزان الانفعاليّ (0.000) وهي أصغر من مستوى الدّلالة (0.05) ودالّة إحصائيّاً.

ولإيجاد مصدر الفروق، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (10).

جدول (10):

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	متوسط	مرتفع
الاتزان الانفعاليّ	منخفض	3.16	−0.14	−0.62*
	متوسط	3.30		−0.48*
	مرتفع	3.78		

*** الفرق في المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى (0.05)**

تشير المقارنات الثنائية البعدية وفق الجدول (10) إلى أنّ الفروق بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وكانت بين المعلمات اللواتي مستواهن الاقتصادي (منخفض ومتوسط) من جهة وبين اللواتي مستواهن الاقتصادي (مرتفع) من جهة أخرى ولصالح اللواتي مستواهن الاقتصادي (مرتفع)، اللاتي كان الاتزان الانفعاليّ لديهن أفضل.

تبين وجود فروق بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال في محافظة الخليل على مقياس الاتزان الانفعاليّ تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وكانت بين المعلمات اللواتي مستواهن الاقتصادي (منخفض ومتوسط) من جهة وبين اللواتي مستواهن الاقتصادي (مرتفع) من جهة أخرى ولصالح اللواتي مستواهن الاقتصادي (مرتفع)، اللاتي كان الاتزان الانفعاليّ لديهن أفضل.

مما يعزو الباحثون السبب في ذلك أنّ المعلمات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع ليس لديهن قلق من المستقبل، ولا يتشتت فكرهن بضغوط الحياة المريرة، ولا في مسؤولية الصرف على الأبناء، وتلبية احتياجاتهم المادية لذلك يتمتعن باتزان انفعاليّ أفضل، من المعلمات اللواتي مستواهن الاقتصادي منخفض، وذلك لكثرة الأعباء المادية، والضغوطات الحياتية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحثون بما يأتي:

1- إقامة دورات تدريبية، وتأهيلية لمعلمات رياض الاطفال، تتضمن الضبط، والاتزان الانفعاليّ لدى معلمات رياض الأطفال.

2- القيام بسفرات ترفيهية لمعلمات رياض الأطفال لتقليل من الضغوط النفسية لديهن.

3- تقليل عدد الأطفال في صف رياض الأطفال، وزيادة عدد الألعاب، والأنشطة التعليمية الممتعة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أحمد، نوزاد. (1996). المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، *مجلة جامعة قاريونس، ليبيا، 1*(1)، 329.

- بدر، سهام. (2009). مدخل إلى رياض الأطفال. *عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع.*

- جواد، زينب. (2010). الاتزان الانفعاليّ للمعلمات وعلاقته بسنوات خدمتهن في رياض الأطفال، *مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد،17*(33) 185- 213.

- الحيالي، بيداء؛ مزيد، زينب. (2019). الاتزان الانفعاليّ وعلاقته بالكفاح المناسب لدى معلمات رياض الأطفال، *مجلة العلوم الإنسانية،25*(103)، 256- 208.

- الخوالدة، محمود. (2004). الذكاء العاطفي والذكاء الانفعاليّ، *دار الدفاعي.*

- رمضان، عزت. (1994). *معلمة رياض ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا*، الأمم المتحدة.

- عباس، إيمان. (2017). الضغوط النفسية لدى معلمات رياض الأطفال، *مجلة العلوم النفسية، 1*(25)، 217- 244.

- عون، كلثوم؛ شعلان، إيثار. (2017). الاتزان الانفعاليّ لمعلمات الرياض وعلاقته بالقلق لدى طفل الروضة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، 2*(53)، 369- 394.

- المسعودي، عبد الله. (2002). *قياس الاتزان الانفعاليّ لدى طلبة الجامعة بناء وتطبيق*، رسالة ماجستير غير منشورة.

- النداوي، استبرق؛ عباس، فاضل. (2018). الضبط الصفي لدى معلمات رياض الأطفال، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2*(33)، 461- 478.

المراجع الأجنبية:

-Ahmed, Nawzad. (1996). The descriptive approach in Subway's book, Garyounis University Journal, Libya, 1(1), 329. (in Arabic)

- Al-Haylee, b., &Mazeed, Z. (2019).The relationship between the emotional stability and the appropriate striving of kindergartens teachers' Journal of the college of basic education, 25(103), 256-208. (in Arabic)

- Al-Khafaf, I., Karim, L., &Zidan, Z. (2017).Psychological stress when kindergarten teachers according to the variable, Psychological Science, 1(25), 217-244.(in Arabic)

- AL-Khawadeh, M. (2004). Emotional Intelligence and Emotional Intelligence, Dar AL-Dafia.(in Arabic)

- Allen, J. Yen, W. M (`1979). Introduction to Measurement theory, California.Book Cole.

- AL-Masoudi, A. (2002). Measurement of emotional balance among university students, an unpublished master's thesis.(in Arabic)

- Al-Nadawi, I., & Abbas, E. (2018). The classroom management of kindergarten's teachers, The Journal the Researcher in the Humanities and Community, 2(33), 461-478.(in Arabic)

- Awn, k., &Shalan, E. (2017).The emotive equanimity in kindergartens teachers, also to uncover the anxiousness in children of kindergartens, Journal of Educational and Psychological Research,2(53), 369-394. (in Arabic)

- Bader, S. (2009). Entrance to Kindergarten, Amman (Jordan): Dar Al-Masra for publishing, distribution and printing.(in Arabic)

- Goldberg, L. R. (1993). The structure of phenotypic personality traits. American psychologist, 48(1), 26.

- Jawad, Z. (2010). The emotional denunciation of greed and its relationship to the conditions of his service Kindergarten, Psychological Science, 1(17), 185-213.(in Arabic)

- Ramadan, E. (1994). The Kindergarten teacher and her role in socialization process, a medal study for both Kuwait and Bahrain with a proposed program the Riyadh teacher.(in Arabic)

- Tarannum, M., &Khatoon, N. (2009).Self-Esteem and emotional stability of visually challenged students. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 35(2), 245-266.(in Arabic)

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
م 2023 المجلد (9) العدد (2) لعام

الطموح الأكاديميّ كمنبئ بالرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة

نوار محمد سعد الحربي

جامعة أم القرى

المخلص

هدفت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالطموح الأكاديميّ من خلال الرغبة في التعلم، والكشف عن مستوى الطموح الأكاديميّ والرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تبعاً لمتغيري(الجنس والصف)، وتم استخدام المنهج الوصفي، ولتحقيق أغراض الدراسة تم استخدم مقياس الطموح الأكاديميّ ومقياس الرغبة في التعلم من إعداد الباحثة. وتكونت العينة من 532طالباً/طالبة من المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة،تم اختيارهم بطريقة العشوائية. وأظهرت النتائج: إمكانية التنبؤ بالطموح الأكاديميّ من خلال الرغبة بالتعلم.ولا توجد فروق دالة إحصائيّاً بين طلبة العاديين والموهوبين في مستوى الطموح الأكاديميّ، ووُجدت فروق دالة إحصائيّاً بين الطلبة العاديين والموهوبين في مستوى الرغبة في التعلم لصالح الموهوبين.ولا توجد فروق دالة إحصائيّاً بين الطلبة في مستوى الطموح الأكاديميّ والرغبة في التعلم تعزى لمتغيري الجنس والصف. بناء على ذلك توصى نتائج الدراسة بضرورة تصميم برامج لتنمية مستوى الطموح الأكاديميّ والرغبة في التعلم لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: مستوى الطموح الأكاديميّ، الرغبة في التعلم، الموهوبين، المرحلة المتوسطة.

Academic Ambition as a Predictor of the Desire to Learn among Ordinary and Gifted Middle School Students in Makkah

Abstract

The study aimed at predicting academic ambition through the desire to learn, as well as identifying the level of academic ambition and desire to learn among ordinary and gifted middle school students according to (gender and grade) variables. The descriptive approach was used. The academic ambition and the desire to learn scales (prepared by the researcher) were used. The sample consisted of 532 students from the intermediate school in Makkah, who were randomly selected. The results showed the possibility of predicting academic ambition through the desire to learn. It also indicated that there were no statistically significant differences between ordinary and gifted students in academic ambition level, and there were statistically significant differences between ordinary and gifted students in learning desire in favor of the gifted. Furthermore, there are no statistically significant differences between students in the level of academic ambition and desire to learn due to gender and grade variables. Accordingly, the study results recommend the necessity of designing programs to develop the level of academic ambition and desire to learn among students.

Keywords: Level of Academic Ambition، Desire to Learn، Gifted، Intermediate Stage.

المقدمة

تميز العصر الحالي بتغيرات سريعة بسبب التدفق المعرفي للمعلومات والتطور التقني لوسائل الاتصال مما أضفي عليه طابع التعقيد، فدعت الحاجة إلى الاهتمام بالمتعلمين وإعدادهم وتأهيلهم لمواجهة ومواكبة هذه التغييرات، فحصول المتعلم على المعرفة يرتبط بمدى توافقها مع رغبته المعرفي، لذا سعت التربية الحديثة إلى تغيير دور المتعلم من مستقبل للمعرفة إلى دور منتج لهذه المعرفة وأنْ يكون تعلمه منهجياً ومنظماً ونابعاً من رغبته في التعلم.

أشار ويديانتورد (Widyantoro,2017) بأنّ الطلبة يواجهون أثناء مراحلهم الدراسية كثيراً من المشكلات تحتاج منهم حلها من خلال توظيف المعارف والمهارات التي تعلموها، وكذلك هم في حاجة إلى مهارات ومعارف جديدة لحل هذه المشاكل، بمعنى أنّهم بحاجة إلى أنْ يكون لديهم رغبة في التعلم تحفزهم للبحث عن المعلومات واكتساب المزيد من المعارف.

الرغبة في التعلم Desire to Learn من العوامل المؤثرة في التعلم الصفي وخاصة فيما يتعلق بعمليات الانتباه والإدراك والتي تعدّ من العوامل المهمة في حدوث التعلم، وتعتبر شرط لإقبال المتعلم على دراسته وتحقيق التفوق فيها، فكلما زادت الرغبة في التعلم، زاد مقدار الإنجاز الأكاديميّ عنده وتقدم مستواه العلمي (بني يونس، 2015). وضح تشين (Chen,2013) المقصود من الرغبة في التعلم بأنّها المتعة بالتعلم والاتجاه الإيجابي نحو التعلم الصفي، وهي حالة ذهنية ترتبط عادة بعدد من المؤثرات المحيطة بالمتعلم، فإذا رغب المتعلم في معرفة شيء معين،فإنّه سيحاول الحصول عليه، فإذا لم يحصل عليه سيشعر برغبة أكبر وسيذل جهد مضاعف حتى يصل إلى هدفه.

أمّا الطموح الأكاديميّ Academic Ambition فهو طاقة إيجابيّة دافعة للمتعلم وموجهه نحو تحقيق هدف مرغوب فيه. عرف المظلوم (2010) الطموح الأكاديميّ بأنه "الجهد الذي يبذله الطالب من أجل تحقيق المستوى العلمي والأكاديميّ الذي يطمح إليه في تحقيق مستقبله" (ص201)، ويعتبر من أهم عوامل النجاح؛ لأنّ خبرات النجاح تؤثر إيجاباً في رفع مستوى الطموح لدى المتعلم، فكلما زاد مستوى الطموح لديه زاد تفوقه وإنجازه. ويعد الطموح الأكاديميّ عاملاً للأداء والتفوق ويختلف في الفرد من مرحلة عمرية إلى أخرى، فلكل طالب طموح معين يضعه أمامه ويجتهد في تحقيقه وقد ينجح، أو يفشل في ذلك وهذا يعتمد على كفاءته وقدراته على ملاءمة ظروفه الخاصة وبيئته (الرشيدي، 2018).

وضح شوهان(Chauhan,2017) وجود ارتباط إيجابي بين الطموح الأكاديميّ والتحصيل الدراسي من خلال نتائج دراسته على طلبة المرحلة الثانوية لذلك أوصى بأهمية أنْ يكون طموح المتعلم موازياً لقدراته واستعداداته حتى لا يصاب بالإحباط، كما يجب أنْ يتمتع المتعلم بدرجة عالية من الرغبة في التعلم، وفي هذا السياق أوصى الفيل(2017) على أهمية التعرف على العوامل التي تحد من الرغبة في التعلم لدى الطلاب وتؤثر فيها حتى تصبح بيئات التعليم والتعلم بيئات جاذبة للمتعلمين(ص.3)، ويؤكد كومار (Kumar,2021) مسئولية المعلمين كسر الروتين في الصف الدراسي وزيادة الرغبة في التعلم،وذلك من خلال استحداث طرق تدريسية حديثة مثل:الألعاب الذهنية، والأنشطة التعليمية القائمة على المرح والمتعة، واستخدام مقاطع الفيديو.

وفي ضوء ما تقدم، جاءت الدراسة لمحاولة البحث في إمكانية التنبؤ بالرغبة في التعلم من خلال الطموح الأكاديميّ، إذ إنّ معرفة ذلك يعكس دوراً إيجابياً ومهماً؛ لأنّ الرغبة في التعلم مصدر لإحداث تغيير كبير في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى الطلبة.

مشكلة الدراسة

تهتم المؤسسات التعليمية بتنمية المتعلم تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً واجتماعياً، كما تهتم بإعداده لحياة دائمة التغيير سريعة التطوير ليصبح قابل للتكيف مع متغيرات الحياة، وتعد المرحلة العمرية 14-16 سنة من مراحل المراهقة التي تشمل الجانب المرحلي من فترة ما بين البلوغ والشباب والجانب النفسي الذي يتميز بهذه المرحلة بعدم الثبات وشعور المراهق بالاستقلالية وبالإضافة إلى ما تحمله هذه المرحلة من تغيرات في حياة الطالب النفسية والجسمية والاجتماعية والمعرفية (سماوي وشاهين،2021). ويواجه طلبة المرحلة المتوسطة سواء كانوا من العاديين والموهوبين العديد من العقبات والصعاب التي تؤثر في نظرتهم للمستقبل، وتؤدي دوراً هاماً في تشكيل شخصياتهم وتوجيه تفكيرهم ومدى قدرتهم على التعامل مع تلك الصعاب والتغلب عليها، فأغلب المشكلات الدراسية التي يعانون منها ناتجة عن ضعف الرغبة في التعلم بمهاراتها المختلفة كضعف المحددات الذاتية في التعلم أثناء الأداء للمهمات المختلفة وهذا يؤثر في مستوى الطموح الأكاديميّ لديهم الذي يؤدي دوراً مهماً في التأثير على رؤية الطلبة لمختلف المواقف الأكاديميّة (الفيل،2017).

مبررات إجراء الدراسة تظهر في:

1- بما أنّ الطلبة الفئة المهمة في العملية التعليمية فإنّ دراسة أوضاعهم التعليمية من أساسيات العمل التربوي،فهم بحاجة إلى التوجيه التربوي والرعاية المستمرة، من أجل التعرف على العقبات التي تواجههم في حياتهم الدراسية بهدف الوصول إلى الحلول من شأنها تقليل من مشتتات الرغبة في التعلم ورفع مستوى الطموح الأكاديميّ لديهم، مما يعطى مبرراً نظرياً لدراسة هذين المتغيرين.

2- وكذلك تباينت نتائج الدراسات سابقة التي تناولت مستوى الطموح الأكاديميّ منها: ما أظهرت مستوى مرتفع مثل دراسة بلعربي وبوفاتح(2016) وكرماش والبزون(2018)، في حين أظهرت بعضهم مستوى متوسطاً مثل دراسة الشمراني(2019)، وفرحان(2020) وبورا(Bora,2021)، وبعضها أظهر مستوى منخفضاً مثل دراسة محمد والحاج(2016) والزبن(2020)، وكذلك اختلفت النتائج في وجود فروق دالة إحصائيّاً في مستوى الطموح الأكاديميّ بين الذكور والإناث، فمنها ما أظهرت فروق لصالح الذكور مثل عزيز وصالح(2019) وبعضهم أظهر الفروق لصالح الإناث مثل فرحان(2020) والزبن(2020) وبعضهم أظهرت عدم وجود فروق بينهما مثل دراسة بشير وكور (Bashir and Kaur,2017).

3- واختلفت النتائج أيضاً في مستوى الرغبة في التعلم فمنها ما أظهرت مستوى عالياً مثل: دراسة سيرين وآخرين (Sereen, et.al.,2014).

4- أمّا دراسة سعيد وعلي(2021) فأظهرت مستوى متوسطاً، وكذلك اختلفت النتائج في وجود فروق دالة إحصائيّاً في مستوى الرغبة في التعلم بين الذكور والإناث، فمنها ما أظهرت فروقاً دالة إحصائيّا لصالح الإناث مثل دراسة سيرين وآخرين (Sereen, et.al.,2014)، ودراسة سعيد وعلي(2021)، أمّا دراسة الزين وعامر (EL-Zine and Aamer,2020) أظهرت فروقاً لصالح الذكور.

5- وبالرجوع إلى المجلات العلمية وقواعد البيانات الإلكترونية والرسائل الجامعية من أجل الاطلاع على الدراسات السابقة، لم تجد دراسة (على حد علم الباحثة) تجمع بين المتغيرين،على الرغم من أهمية دراسة هذين المتغيرين معاً فوجود رغبة في التعلم لدى المتعلم من المفترض أنْ يكون لديه القدرة على زيادة مستوى طموحه الأكاديميّ. فإنّ هذه

الدراسة تأتي كمحاولة للكشف عن إمكانية التنبؤ بالرغبة في التعلم من خلال مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين.

أسئلة الدراسة

1-هل يمكن التنبؤ بالرغبة في التعلم من خلال مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة ؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير النوع؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير النوع؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الصف الدراسي(الأول-الثاني- الثالث)؟

7- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديمي لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الصف الدراسي(الأول- الثاني- الثالث)؟

أهداف الدراسة

1-تحديد إمكانية التنبؤ بالرغبة في التعلم من خلال مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة.

2- التعرف على مستوى الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة.

3-التعرف على مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة.

4- الكشف عن الفروق في مستوى الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير (النوع، والصف الدراسي).

5- الكشف عن الفروق في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير (النوع، والصف الدراسي).

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية في الجوانب التالية:

1- تتناول الدراسة عينة مهمة متمثلة في طلبة المرحلة المتوسطة الذين يمثلون شريحة مهمة وفاعلة في المجتمع، الذين يقع على عاتقهم بناء وتطوير الوطن.

2- زيادة وعي الباحثين بالطموح الأكاديميّ واستثاره اهتمامهم لإجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال مما يسهم في تحسين العملية التعليمية بالمؤسسات التعليمية.

3- توضيح مستوى الرغبة في التعلم لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وذلك لتعزيز نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف لدى الطلبة في هذا المجال، مما يفيد في تحسين وتطوير أساليب التدريس والتوجيه التربوي.

الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في الجوانب التالية:

1- توفير مقياسين: الأول يقيس مستوى الطموح الأكاديميّ، والثاني يقيس مستوى الرغبة في التعلم.

2- قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تصميم برامج إرشادية تربوية تساعد في توجيه الطلبة وإرشادهم بما يتناسب مع قدراتهم وطموحاتهم الأكاديميّة.

3- قد تسهم نتائج الدراسة الحالية بتوجيه نظر القائمين على التعليم العام من أجل تحسين وتحفيز المناخ المدرسي مما يجعله أكثر إيجابية.

مصطلحات الدراسة

1- الرغبة في التعلم

عُرفت الرغبة في التعلم بأنّها "حاجة المتعلم للوصول إلى أعلى درجات الرضا عن النفس من خلال التمكن من المهارات والخبرات المكتسبة والفهم للمعلومات والمعارف وتتشكل هذه الرغبة من خلال بعض المحددات الذاتية والاجتماعية والتعليمية".(الفيل،2017،ص.16)

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليه الطالب عند الإجابة على فقرات مقياس الرغبة في التعلم بمحدداته الثلاثة.

2- الطموح الأكاديميّ Academic Ambition

تعرف الطموح الأكاديميّ بأنّه "الأهداف التي يضعها الفرد لذاته في مجالات تعليمية ويسعى لتحقيقها، وتتأثر بالعديد من المؤثرات الخاصة وبشخصية الفرد أو القوى البيئية المحيطية به"(أباظة،2004، ص.5).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليه الطالب عند الإجابة على فقرات مقياس الطموح الأكاديميّ بأبعاده الثلاثة (النظرة للحياة والمستقبل، والتفوق الدراسي، و تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس).

3- الموهوب

تُعرف الموهوب بأنّه: الشخص الذي يظهر، أو لديه الإمكانية لإظهار مستوى استثنائياً من الأداء في مجال واحد أو أكثر بمستويات أعلى بمقارنة بالآخرين من نفس العمر والخبرة والبيئة. (الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين(NAGC)،2022)

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** الرغبة في التعلم، والطموح الأكاديميّ
- **الحدود المكانية:** مدارس التعليم العام الحكومية بمدينة مكة المكرمة.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني 1442هـ.
- **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة المتوسطة الملتحقين بالدراسة خلال العام الدراسي1442/1441هـ.
- **الحدود الأدائية:** مقياس الرغبة في التعلم، ومقياس الطموح الأكاديميّ من إعداد الباحثة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الرغبة في التعلم Desire to learn

الرغبة Desire هي الشعور بالميل نحو أشخاص أو أشياء معينة وهي لا تنشأ من حالة نقص أو اضطراب، بل تنشأ من تفكير الفرد فيها أو تذكره إياها أو إدراكه لأشياء مرغوبة، فالرغبة تستهدف التماس المتعة في تعلم شيء ما (بني يونس،2015)، لذا ينظر إلى الرغبة في التعلم على أنها مولدات ومنشطات ومحركات وموجهات للسلوك.

- عرفه واو (Waugh, 2001) بأنّه "الرغبة في التعلم والاهتمام بالتعلم والتعلم من الآخرين والسعي للتميز"p.4.
- وعرفه سكاجر وآخرون (Scager et at, 2012) "الاستمتاع بالتعلم وبذل المزيد من الوقت والمجهد والتوجه نحو الإتقان والفضول والتعلم من المهام الصعبة" p.33.
- عرفه جبران وآخرون(Jubran et al., 2014) بأنّه "دافع للتعلم لإجادة وتحقيق الأهداف المطلوبة من التعليم التي توجه سلوك الطالب نحو التعلم" p.23.

فتعرف الرغبة في التعلم على أنّها" الإدارة القوية لدى التلميذ التي تدفع به إلى الانخراط في نشاطات التعلم التي تؤدى به إلى بلوغه الأهداف والغايات المنشودة"(سمرة، 2019، ص.9).

يذكر خورخي سيلا (Jorge cela,2009) سر التعلم هو الرغبة في التعلم؛ لأنّ مهمته الأساسية إيقاظ الحماس لمهارة التعلم وزيادة الرغبة في الفهم والمعرفة والتحسن والنمو والإبداع والانضباط الذاتي في استمرارية التعلم حتى الممات لذلك نحن لا نتوقف أبداً عن التعلم.

وتعرف الباحثة الرغبة في التعلم بأنّها: المتعة التي يشعر بها الطالب أثناء تعلمه مهارات متنوعة وشعوره بالسعادة عند تعلم أشياء جديدة و اكتسابه المعرفة والفهم من خلال دوافع داخلية تتحكم في رغبته للتعلم، وتتأثر هذه الرغبة ببعض المحددات الذاتية والمحددات الاجتماعية والمحددات التعليمية.

العوامل المؤثرة في الرغبة في التعلم

أولاً في القيمة: وتتمثل في قيمة المهمة وأهميتها لدى المتعلم.

ثانياً: المعتقدات: تتمثل في معتقدات المتعلم حول قدرته المعرفية حول المهمة وأدائه لهذه المهام.

ثالثاً:العاطفة: وتتمثل في رد العفل العاطفي للمتعلم حول المهمة المطلوب منه إنجازها جبران وآخرون (Jubran et al, 2014, p.4)

أبعاد الرغبة في التعلم

قسم الفيل(2019–210) أبعاد الرغبة في التعلم إلى ثلاثة محددات على النحو التالي:

1- المحددات الذاتية وتظهر في: الرغبة الداخلية لدى المتعلم وتتمثل في سعيه إلى تطوير قدراته والتعلم كلما أتيحت له الفرصة وبحثه عن إجابة لجميع الأسئلة. و رغبة المتعلم في إتقان ما يتعلمه وشعوره بالاستمتاع والمتعة عند مراجعة دروسه وعند تعلم شيء جديد، كما تتمثل في استثماره لأي فرصة تنمى من مهاراته وقدراته العملية.

2- المحددات الاجتماعية تتمثل هذه المحددات: في تشجيع المتعلم لزملائه على التعلم وسعيه إلى تجنب كل ما من شأنه أنْ يحبطهم، كذلك تتمثل في استمتاع المتعلم بتشجيع أفراد أسرته له، على التعلم والاستفادة من تجارب ونجاحات الآخرين، وفي الرغبة بالنقاش مع الزملاء في موضوعات الدراسة واستعانته بأي فرد يثق بأنه سيساعده على تعلم شيء جديد وأخيراً طرحه للعديد من الأمثلة عندما لا يعرف الإجابة.

3- المحددات التعليمية تتمثل هذه المحددات: في عزوف المتعلم عن المحاضرات النمطية واستمتاعه بحضور المحاضرات المثيرة والتفاعل مع المعلم فيها واليقظة التامة لكل ما يدور بها، كما تتمثل هذه المحددات في التجهيز والاستعداد لموضوع المحاضرة قبل حضورها، وتفضيل المتعلم للمعلم الذي يضيف لمعلوماته ويدفعه للبحث والاطلاع ويطرح أسئلة مثيرة للتفكير في المحاضرة، وأخيراً تحمسه لحضور الندوات وورش العمل التي تنمى مهاراته.

استراتيجيات تنمية الرغبة في التعلم

ذكرت روجيفين (Roggeveen,2016) أربعة عوامل لغرس الرغبة في التعلم لدى المتعلمين هي:

1-التصميم الجيد للمقررات الدراسية بحيث تكون لها أهداف واضحة وطرق تدريسه مبتكرة لتقديم المادة التعليمية

2- تنوع في استخدام الأدوات والتطبيقات التقنية الحديثة التي تتناسب مع اختلاف أساليب التعلم لدى الطلبة

4- تضمين تطبيقات مختلفة ومنوعة حديثة في المقررات الدراسية تنمى روح المسئولية ونحفزهم على التحليل والتفسير

5- تقديم الأمثلة التوضيحية للطلاب والتواصل معهم ومناقشتهم قبل وبعد الدرس.

ويضيف سولو(2008) إلى تفعيل الرغبة في التعلم لدى المتعلمين تكون في التواصل الكفاءة والاختيار والاستمتاع والأمان مما يضمن استمرارية رغبتهم في التعلم.

ثانياً: مستوى الطموح الأكاديميّ Academic Ambition level

يرجع استخدام مصطلح مستوى الطموح الأكاديميّ إلى الدراسات والأبحاث التي قام بها ليفن Levan وطلابه وذلك في عام 1929م، ومصطلح الطموح هو ترجمة لكلمة المانية الأصل تسمى Ansprush، ويعد هوب Hope أول من استخدم مصطلح مستوى الطموح، وذلك في دراسته التي قام بها عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح، ويضيف راجال وبانديان (Rajal and Pandian,2018) أنّ مستوى الطموح يقصد به حسب ما ذكر هوب Hoppe أهداف الطلبة وغاياتهم وما ينتظر منهم القيام به نحو المهام المطلوبة منهم أداؤها، كما أنّ مستوى طموح الطالب يعتمد على توقعات الآخرين وتنبؤاتهم بدرجة الإنجاز التي قد يحققها الطالب في أي عمل ما يرغب بالقيام به.

تعددت التعريفات حول الطموح الأكاديميّ ومنها:

عرفه منسي(2003) بأنّه "الأهداف التي يتوقع من الفرد تحقيقها عند قيامه بالسلوك" (ص.29)، ويعرّف مستوى الطموح الأكاديميّ بأنّه: "مستوى التقدم والنجاح الذي يود الفرد أنْ يصل إليه في أي مجال يرغبه هو من خلال معرفته لإمكاناته وقدراته والاستفادة من خبراته في ذلك" (المشيخي، 2009، ص15).

كما عرف العنزي(2016) مستوى الطموح على أنّه "مستوى يسعى الطالب إلى تحقيقه أو بلوغه، ومستوى علمي يطمح الطلبة لإنجازه ويتمثل في تحقيقهم جوانب حياتية مختلفة، يتم من خلاله مواجهة الإحباط بالتفاؤل وهو عنصر من عناصر الدافعية ويختلف من حيث درجة وجوده من فرد لآخر" (ص105).

تُعرف الباحثة الطموح الأكاديميّ بأنّه المستوى الذي يتطلع إليه الطالب ويسعى لتحقيقه من خلال النجاح والتفوق في دراسته، ويتضمن ثلاثة أبعاد على النحو التالي:

1- النظرة للحياة والمستقبل وهي: ميل الطالب إلى الجانب الإيجابيّ الأفضل للأحداث أو الأحوال وتوقع أفضل النتائج.

2- التفوق الدراسي وهو: رغبة الطالب في التفوق وسعيه الجاد لبذل الجهد وإتقان المهام في إطار استثمار الوقت للوصول أفضل أداء.

3- تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وهي: التزام الطالب بنتائج أعماله والمهام المكلف بها وقدرته على حل المشكلات التي تواجهه.

النظريات التي تناولت الطموح الأكاديميّ

*** أولاً: نظرية النقص أدلر Adler**

تؤكد هذه النظرية مبدأ كفاح الفرد للوصول إلى السمو والارتقاء تعويضاً عن مشاعر النقص، فالإنسان كائناً اجتماعياً لديه المقدرة على التخطيط لأعماله وتوجيهها؛ إذ تحركه أهدافه والكفاح في سبيل التفوق. ويعتبر مبدأ الكفاح من أجل التفوق الغاية التي يسعى إليها البشر كافة (خالد،2018).

*** ثانياً: نظرية القيمة الذاتية للهدف اسكالونا Escalona**

تقوم هذه النظرية على ثلاث مبادئ تظهر الأولى في وجود ميل للبحث عن مستوى طموح مرتفع نسبياً، والثانية في وجود ميل لدى الأفراد لجعل مستوى الطموح يصل لحدود معينة، والثالثة في وجود فروق كبيرة بين الناس فيما يتعلق بالميل الذي يُسيطر عليهم للبحث عن النجاح وتجنب الفشل، إذ إنّ بعض الناس يُظهرون خوفاً شديداً من الفشل فيسيطر عليهم؛ الأمر الذي يُشير إلى مستوى متدنياً للقيمة الذاتية (شيبر،2005).

*** ثالثاً: نظرية المجال كيرت ليفين Keart Levan**

ترى هذه النظرية أن هناك عدة عوامل تعتبر دافعة وتؤثر في مستوى الطموح لدي الطالب منها: عامل النضج فكلما كان الطالب أكثر نضجاً أصبح من السهل عليه تحقيق أهداف الطموح لديه وكان أقدر على التفكير في الغايات والوسائل على السواء. عامل القدرة العقلية فكلما كان الطالب يتمتع بقدرة عقلية أعلى كان في استطاعته القيام بتحقيق أهداف أكثر صعوبة. عامل النجاح والفشل فالنجاح يرفع من مستوى الطموح ويشعر صاحبة بالرضا أمّا الفشل فيؤدي إلى

الإحباط، ومعرقل في أحيان كثيرة للتقدم في مجال العمل. نظرة الطالب إلى المستقبل توثر نظرة الطالب إلى المستقبل وما يتوقع أنْ يحققه من أهداف في مستقبل حياته وعلى أهدافه في وقته الحاضر (إبراهيم،2003).

خصائص المتعلمين ذو طموح الأكاديميّ: يتصف الطالب الطموح بعدة خصائص منها:

الميل إلى الكفاح، ونظرته إلى الحياة نظرة متفائلة، يعتمد على نفسه في إنجاز مهامه، مثابر في الأعمال التي يقوم بها، ويميل إلى التفوق، ويحدد أهدافه بشكل دقيق، لا يقتنع بالقليل ولا يرضى بمستواه الراهن، يضع الخطط للوصول إلى أهدافه، لا يترك الأمور إلى الظروف، لديه الثقة بنفسه، يتغلب على العقبات التي توجهه، يتمتع بالصبر والأناة، موضوعي في تفكيره، يحدد أهدافه وخططه المستقبلية بشكل مناسب، متعاون مع الآخرين، إضافة إلى تحمله جميع أنواع العقبات والصعوبات التي تعترض سبيل تطوره موصولة إلى هدفه المنشود، يؤمن بأنّ الجد والمثابرة هما الوسيلتان الوحيدتان الكفيلتان بالتغلب على أي عوائق تقف أمامه (سرحان،1993،ص.32).

الدراسات السابقة:

يتناول هذا المحور عرضاً لبعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية مثل:

أولاً: الدراسات التي تناولت الرغبة في التعلم

قام تشين (Chen,2013) بدراسة استهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الخبرة الاجتماعية والرغبة في التعلم، وكذلك التعرف على العلاقة بين التعلم باستخدام التكنولوجيا والرغبة في التعلم، تم استخدم مقياس الرغبة في التعلم من إعداد الباحث، طبقت على عينة تألفت من 315 طالب/طالبة من جامعة تايوان،أظهرت النتائج يمكن التنبؤ بالرغبة في التعلم من خلال الخبرة الاجتماعية والتعلم باستخدام التكنولوجيا.

أجرى سيرين وآخرون (Sereen et al.,2014) هذه الدراسة للتحقيق في مستوى وعي الطلاب بإستراتيجية الرصد الذاتي قراءة مهارات الفهم في الأردن وعلاقته بالرغبة في التعلم، وكانت عينة الدراسة وتألفت من 523 طالباً من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر للثاني. الفصل الدراسي 2012/2011. وقد وضع الباحثون استبيانين؛ الأول للرصد الذاتي والآخر للرغبة في التعلم. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ مستوى الرغبة في التعلم كان عالياً وبين الطلاب أيضاً،

كان هناك الفروق ذات دلالة إحصائيّة في الرغبة في التعلم تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. ولا توجد فروق دالة إحصائيّاً تعزى لمتغير الصف الدراسي.

أجرى كل من الزين وعامر (EL–Zine and Aamer, 2020) بدراسة استهدفت التعرف على أثر الحوافز على متعلمي اللغة الفرنسية في غير الناطقين باللغة الفرنسية في اليمن في مستوى الرغبة في تعلم اللغة الفرنسية لدى طلاب الجامعة. تم استخدام مقياس من إعداد الباحثين، وأخذت عينة عشوائية من 69 طالباً من بين عدد من الطلاب المسجلين البالغ 145 طالباً من مستويات مختلفة في قسم اللغة الفرنسية وآدابها في جامعة صنعاء. وأظهرت النتائج أنّ المتعلمين اليمنيين في مرحلة ما قبل التخرج من اللغة الفرنسية لديهم مستوى عال من الحافز وكمية كبيرة من الرغبة في تعلم اللغة الفرنسية. وتدل النتائج أيضاً على أنّ المتعلمين الذكور لديهم مستوى تحفيزي أعلى قليلاً والشدة والرغبة في تعلم اللغة الفرنسية أكثر من نظرائهن من الإناث.

أمّا دراسة سعيد وعلي(2021) استهدفت إلى التعرف على مستوى الرغبة في التعلم لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية، والكشف عن الفروق ذات دلالة الإحصائيّة في الرغبة في التعلم تبعاً لمتغير الجنس، اعتمد على المنهج الوصفي واستخدام مقياس الفيل(2019)على عينة عددها 300 طالب/طالبة وأظهرت النتائج امتلاك الطلبة مستوى فوق المتوسط من الرغبة في التعلم، توجد فروق بينهما في الرغبة في التعلم لصالح الطالبات.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الطموح الأكاديميّ

دراسة النواصرة وعويس(2019) هدفت إلى الكشف عن مستوى الطموح لدى عينة من الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين من مدارس محافظة عجلون وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية. تم استخدام اختبار الطموح الذي طوره العيسوي(1987) وتكونت العينة من87 من الطلبة الموهوبين، 158 من الطلبة العاديين، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين الطلبة الموهوبين والعاديين، وكذلك فروق دالة إحصائيّة بين الموهوبين في مستوى الطموح تعزى للجنس والصف الدراسي، بينما وجدت فروق دالة إحصائيّاً بين العاديين في مستوى الطموح تعزى لمتغير الصف لصالح الأول الثانوي، وكذلك وجدت فروق دالة إحصائيّة بين الطلبة العاديين في مستوى الطموح تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

أمّا دراسة الغامدي(2019) استهدفت معرفة درجة الدافعية للإنجاز والطموح لدى عينة من الطلبة الموهوبين في مرحلة المتوسطة في منطقة الباحة، استخدمت مقياس الطموح الأكاديميّ ومن إعداد الباحثة. تكونت عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة من المرحلة المتوسطة، أظهرت النتائج مستوى الطموح مرتفع لدى الطلبة الموهوبين، ولم تجد اختلافات في مستوى الطموح تعزى لمتغير الجنس.

أجرى كرماش واليزون(2018) البحث الذي استهدف التعرف على مستوى الإخفاق المعرفي ومستوى الطموح الأكاديميّ لدى طلبة الخامس الإعداديّ تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي والعلاقة بينهما وطبق على عينة عددها236 طالباً وطالبة من المرحلة الإعداديّة بمدارس بابل/ العراق، وطبق عليهم مقياس الإخفاق المعرفي ومقياس الطموح من إعداد الباحثين، وأظهرت النتائج يتمتع أفراد عينة الدراسة بمستوى طموح مرتفع، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الطلبة تعزى لمتغير الجنس، كما وجدت فروق دالة إحصائيّة بين طلبة في مستوى الطموح تعزى لمتغير الصف لصالح الصف الخامس.

أمّا دراسة راجال وبانديان (Rajal and Pandian,2018) هدفت إلى التعرف على مستوى الطموح الأكاديميّ لطلاب المدارس الثانوية المدارس الثانوية في مقاطعة فيل وبورام، تم استخدم مقياس الطموح من إعداد خان(2011) وطبقت على عينة عشوائية مكونة من 819 طالب من المرحلة الثانوية، أظهرت النتائج مستوى الطموح الأكاديميّ ليس بدرجة كبيرة، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الطلبة في مستوى الطموح الأكاديميّ.

أجرى سماوي وشاهين(2021) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السعادة النفسية ومستوى الطموح لدى طلبة مدارس الملك عبدالله الثاني في الأردن، عدد العينة 287 طالباً وطبق عليهم مقياس السعادة النفسية ومقياس الطموح من إعداد الباحثين، وأشارت النتائج إلى أنّ مستوى الطموح مرتفع، كما وجدت فروقاً دالة إحصائيّة لدى الطلبة الموهوبين.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة نجد اختلافات فيما توصلت إليه في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى الطلبة، وكذلك اختلافات فيما توصلت إليه في مستوى الرغبة في التعلم لدى الطلبة، وما توصلت إليه بشأن وجود فروق دالة إحصائيّاً بين الذكور والإناث، واختلافات في أدوات جمع البيانات، بينما اتفقت جميع الدراسات السابقة على استخدام

المنهج الوصفي، وقد تنوعت هذه الدراسات في عيناتها ما بين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الثانوية، والمرحلة المتوسطة،وأجمعت النتائج على أهمية التعرف على مستوى الرغبة في التعلم في العملية التعليمية في جميع المراحل الدراسية. تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في: دراسة المتغيرين معاً مستوى الطموح الأكاديميّ والرغبة في التعلم، كما طبقت على عينتين هما:الطلبة العاديين و الموهوبين، وكذلك تم إعداد أداتي الدراسة.

الطريقة والإجراءات

المنهج: تم استخدام الوصفي المقارن لأنّه يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة: جميع الطلبة المسجلين بمدارس التعليم العام الحكومي من العاديين والموهوبين خلال العام الدراسي 1442/1441هـ

عينة الدراسة: تكونت الدراسة من 517 طالباً وطالبة من المرحلة المتوسطة اختيروا بطريقة الميسرة.

خصائص عينة الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات (الصف الدراسي، النوع)، والجـــدول التالي يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة.

جدول (1):

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة

المتغير			العدد	النسبة المئوية
الصف الدراسي	الأول متوسط		210	%40.62
	الثاني متوسط		176	%34.04
	الثالث متوسط		131	%25.34
النوع	الطلبة الموهوبين	بنين	79	%15.28
		بنات	109	%21.08
	الطلبة العاديين	بنين	58	%11.22
		بنات	271	%52.42
المجموع			**517**	**%100.00**

يتضح من الجدول (1) السابق أنّ طلبة الصف الأول متوسط يمثلون ما نسبته (40.62%) من عينة الدراسة، يليهم طلبة الصف الثاني متوسط بنسبة (34.04%) وأخيرًا طلبة الصف الثالث متوسط بنسبة (25.34%) من إجمالي عينة الدراسة. وبالنسبة لمتغير النوع فنجد أنّ الطلبة الموهوبين (بنين) يمثلون (15.28%) من عينة الدراسة، أمّا الطلبة الموهوبين (بنات) فيمثلن (21.08%)، في حين إنّ الطلبة العاديين (بنين) يمثلون (11.22%) من عينة الدراسة، أمّا الطلبة العاديين (بنات) فيمثلن (52.42%) من إجمالي عينة الدراسة.

أدوات الدراسة

1- الرغبة في التعلم (إعداد الباحثة)

لإعداد المقياس تم الاطلاع على بعض الأطر والتصورات النظرية وبعض المقاييس العربية والأجنبية التي تناولت الرغبة في التعلم ومنها: مقياس (chen,2013)، مقياس (Sereen et al., 2014) ومقياس الفيل(2019) ومقياس (kumar,2021) ومن خلال مراجعة ما سبق تبين أنّه لا يوجد مقياس يهدف لقياس الرغبة في التعلم في البيئة المحلية لطلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين، ممّا يجعل الحاجة ملحة لإعداد هذا المقياس، ويتضمن المقياس في صورته المبدئية على (30) عبارة، وتم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكين المتخصصين في علم النفس التربوي، لتحديد مدى ملاءمة العبارات للأبعاد التي ينتمي إليها، ومعرفة مدى الوضوح من حيث الصياغة، وعدد العبارات في البعد الواحد، وفي ضوء ذلك تم تعديل بعض العبارات، كما تم حذف ست عبارات لم تصل نسبة الاتفاق عليها 90%، حيث وصلت عدد العبارات المقياس بعد هذا الإجراء إلى عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: المحددات الذاتية (8) عبارات، المحددات الاجتماعية (8) عبارات، المحددات التعليمية (8) عبارات. تتم الإجابة عن العبارات باختيار إجابة واحدة من خمس إجابات تتراوح بين (غالباً) وتحصل خمس درجات و(أبداً) وتحصل على درجة واحدة. تم تطبيق المقياس في صورته التجريبية على عينة استطلاعية قوامها 50 طالباً/طالبة من المرحلة المتوسطة. وتم التأكد من صلاحية المقياس للتطبيق.

أولًا: الخصائص السيكومترية لمقياس الرغبة في التعلم:

1-التحليل العاملي الاستكشافي:

قامت الباحثة باختبار صدق مقياس الرغبة في التعلم باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) Exploratory Factor Analysis، وقبل إجراء عملية التحليل العاملي يجب التأكد من تحقق البيانات الشروط الأساسية لاستخدام هذا الأسلوب الإحصائيّ وهي كفاية العينة وتوفر علاقات ارتباطية دالة بين المتغيرات لاستخدام التحليل العاملي، والقيمة المطلقة لمحدد مصفوفة معاملات.

يستدل على كفاية حجم العينة عن طريق استخدام اختبار كايزر – ماير – أولكن (Kaiser –Meyer – Olkin) المعروف اختصارا بـ (KMO) والذي يجب ألا يقل عن (0.50)، كما يتم التحقق من توفر علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائيّاً بين المتغيرات من خلال اختبار بارتليت Bartlett's Test of Sphericity، وذلك للتحقق من أنّ مصفوفة معاملات الارتباط ليست على صورة مصفوفة الوحدة. وأنْ تكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة معاملات الارتباط أكبر من 0.00001، وهذا يدل على وجود اعتماد خطي Linear Dependency يحجب المساهمة الخاصة لكل متغير في تحديد عدد العوامل. وتم التأكد من هذه الشروط والجدول التالي (2) يوضح نتائجها:

جدول (2):

نتائج (KMO & Bartlett) لمقياس الرغبة في التعلم

المقياس	اختبار KMO	اختبار Bartlett's Test		محدد مصفوفة الارتباطات
		مربع كاي	مستوى الدلالة	
مقياس الرغبة في التعلم	0.896	2718.449	0.000	0.005

من الجدول السابق (2) نجد أنّ قيمة (KMO) لمقياس الرغبة في التعلم تساوي (0.896) وهي قيمة مقبولة وتحقق شرط استخدام التحليل العاملي لمناسبة عينة الدراسة، حيث إنّ القيمة المقبولة (0.50) فأكثر، كما يتضح من الجدول أن درجة الدلالة الإحصائيّة لاختبار (Bartlett) هي أقل من (0.05) مما يدل على توافر علاقات ارتباطية دالة إحصائيّاً كافية لاستخدام التحليل العاملي، وتم التأكد من عدم وجود ازدواجية خطية من خلال إيجاد محدد المصفوفة حيث كانت قيمة محدد المصفوفة أكبر من (0.00001) وهو الشرط لتحقق عدم الازدواجية ونظرًا لتحقق الشروط السابقة فقد قامت الباحثة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من صدق المقياس، فقد تم استخدام تحليل المكونات الأساسية Principle Components Analysis مع إجراء التدوير المتعامد للمحاور بطريقة (Varimax)، وتم اعتماد محك كايزر Kasaer Criterion والذي يعد من أكثر المحكات شيوعًا واستخدامًا ويعتمد على كون قيمة الجذر الكامن

(Eigenvalue) الواحد الصحيح أو أكثر، ومحك تشبعات العبارات ضمن أبعادها حيث تم اعتبار التشبع بمقدار (0.30) فأكثر للعبارة مقبولًا وفقًا لخطوات التحليل العاملي وسيتم استبعاد العبارات التي كانت أقل من (0.30). والجدول التالي (3) يوضح مصفوفة العوامل وتشبعات العبارات بالإضافة إلى قيم الجذر الكامن ونسبة التباين المفسر للعوامل واشتراكيات عبارات المقياس.

جدول (3):

مصفوفة العوامل وتشبعات العبارات بالعوامل التي استخلصت بطريقة المكونات الرئيسية بعد التدوير بطريقة فاريماكس لمقياس الرغبة في التعلم

م	العوامل			الاشتراكات
	الأول	الثاني	الثالث	
1	0.812			0.726
2		0.476		0.281
3			0.827	0.700
4	0.432			0.411
5		0.545		0.444
6			0.533	0.620
7	0.663			0.546
8		0.620		0.432
9			0.700	0.636
10	0.669			0.531
11		0.516		0.406
12			0.678	0.535
13	0.647			0.513
14		0.548		0.442
15			0.573	0.524
16	0.487			0.531
17		0.652		0.567
18			0.532	0.518
19	0.637			0.486
20		0.766		0.631
21			0.613	0.501
22	0.625			0.439
23		0.422		0.383
24			0.664	0.555
الجذر الكامن	**7.674**	**2.442**	**1.076**	-
نسبة التباين	**31.975**	**10.174**	**8.651**	-
نسبة التباين التراكمية	**31.975**	**42.149**	**50.800**	-

ويتضح من خلال الجدول السابق (3) أنّ الجذر الكامن لكل منها أكبر من الواحد الصحيح، وقد أسفر عن استخلاص (3) عوامل استوعبت (50.800٪) من نسبة التباين الكلي للمصفوفة وهي قيمة تتجاوز النسبة المطلوبة وقدرها (50%). العامل الأول: المحددات الذاتية ويضم (8 عبارات) كما هي دون تغيير، لأن معاملات التشبع الخاصة بهذه الفقرات كانت (0.30) فأكثر، وقد بلغ الجذر الكامن (Eigenvalue) لهذا العامل (7.674)، وأسهم في تفسير ما نسبته (31.975%). العامل الثاني: المحددات الاجتماعية، ويضم (8 عبارات) كما هي دون تغيير؛ لأنّ معاملات التشبع الخاصة بهذه الفقرات كانت (0.30) فأكثر، وقد بلغ الجذر الكامن (Eigenvalue) لهذا العامل (2.442)، وأسهم في تفسير ما نسبته (10.174%). العامل الثالث: المحددات التعليمية، ويضم (8 عبارات) كما هي دون تغيير؛ لأنّ معاملات التشبع الخاصة بهذه الفقرات كانت (0.30) فأكثر، وقد بلغ الجذر الكامن (Eigenvalue) لهذا العامل (1.076)، وأسهم في تفسير ما نسبته (8.651%).

2- صدق الاتساق الداخلي لمقياس الرغبة في التعلم بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، ويوضح الجدول التالي نتائجها.

جدول (4):

معاملات ارتباط بيرسون عبارات مقياس الرغبة في التعلم بالدرجة الكلية لكل بعد

المحددات الذاتية		المحددات الاجتماعية		المحددات التعليمية	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.499	2	0.527	3	0.597
4	0.609	5	0.593	6	0.484
7	0.644	8	0.463	9	0.617
10	0.618	11	0.586	12	0.446
13	0.491	14	0.566	15	0.640
16	0.637	17	0.483	18	0.534
19	0.604	20	0.634	21	0.625
22	0.414	23	0.541	24	0.606

**** دال عند المستوى (0.01)**

من خلال الجدول السابق يتضح بأنّ معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة جميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات عالية حيث تراوحت في البعد الأول: المحددات الذاتية بين (0.414 – 0.644)، أمّا البعد الثاني: المحددات الاجتماعية فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.463 – 0.634)، وجاء البعد الثالث: المحددات التعليمية بمعاملات ارتباط تتراوح بين (0.446 – 0.640)، مما يدل على توافر درجة مقبولة من صدق الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الرغبة في التعلم.

3-صدق الاتساق الداخلي بين كل الدرجة الكلية لكل بعد والمتوسط الكلي للمقياس:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بين كل الدرجة الكلية لكل بعد والمتوسط الكلي لمقياس الرغبة في التعلم من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين المتوسط الكلي لكل بعد المتوسط الكلي للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائجها:

جدول (5):

معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الرغبة في التعلم

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	المحددات الذاتية	**0.904
2	المحددات الاجتماعية	**0.845
3	المحددات التعليمية	**0.898

**** دالة إحصائياً عند المستوى (0.01)**

نلاحظ في الجدول السابق بأنّ قيم معاملات الارتباط للأبعاد التي تتكون منها مقياس الرغبة في التعلم جميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط بين (0.845 – 0.904)، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق للمقياس.

4-الثبات:

قامت الباحثة بقياس ثبات مقياس الرغبة في التعلم باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح معامل الثبات لأداة الدراسة.

جدول (6):

معامل قيم الثبات آلفا كرونباخ مقياس الرغبة في التعلم

الأبعاد	الفا كرونباخ
المحددات الذاتية	0.796
المحددات الاجتماعية	0.737
المحددات التعليمية	0.718
الثبات الكلي لمقياس الرغبة في التعلم	0.851

يتضح من جدول السابق أنّ أداة الدراسة تتمتع بثبات عالٍ إحصائيّاً، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.851)، وهي درجة ثبات عالية، كما أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس تتراوح بين (0.718 – 0.796)، وهذا يعني أنّ المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مقبولة.

2- مقياس الطموح الأكاديميّ (إعداد الباحثة)

لإعداد المقياس تم الاطلاع على بعض المقاييس المعدة سابقاً مقياس الطموح إعداد أباظة(2004)، ومقياس الطموح إعداد محمود(2017)،ومقياس الطموح إعداد يوسفي(2018)، ويتضمن المقياس في صورته المبدئية على (27) عبارة، وتم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكين المتخصصين في علم النفس التربوي،لتحديد مدى ملاءمة العبارات للأبعاد التي ينتمي إليها، ومعرفة مدى الوضوح من حيث الصياغة، وعدد العبارات في البعد الواحد، وفي ضوء ذلك تم تعديل بعض العبارات، كما تم حذف ثلاث عبارات لم تصل نسبة الاتفاق عليها 90%، حيث وصلت عدد العبارات المقياس بعد هذا الإجراء إلى 24عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي:النظرة للحياة والمستقبل (8) عبارات، التفوق الدراسي(8)عبارات، تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس(8) عبارات. تتم الإجابة عن العبارات باختيار إجابة واحدة من خمس إجابات تتراوح بين(غالباً) وتحصل خمس درجات و(أبداً) وتحصل على درجة واحدة. تم تطبيق المقياس في صورته التجريبية على عينة استطلاعية قوامها 50 طالباً/طالبة من المرحلة المتوسطة. وتم التأكد من صلاحية المقياس للتطبيق.

ثانيًا: الخصائص السيكومترية لمقياس الطموح الأكاديميّ:

1- التحليل العاملي الاستكشافي:

قامت الباحثة باختبار صدق مقياس الطموح باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory (EFA) Factor Analysis، وقبل إجراء عملية التحليل العاملي يجب التأكد من تحقق البيانات الشروط الأساسية لاستخدام هذا الأسلوب الإحصائيّ وهي كفاية العينة وتوفر علاقات ارتباطية دالة بين المتغيرات لاستخدام التحليل العاملي، والقيمة المطلقة لمحدد مصفوفة معاملات.

يستدل على كفاية حجم العينة عن طريق استخدام اختبار كايزر – ماير – أولكن (Kaiser –Meyer – Olkin) المعروف اختصاراً بـ (KMO) الذي يجب ألا يقل عن (0.50)، كما يتم التحقق من توفر علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائيّاً بين المتغيرات من خلال اختبار بارتليت (Bartlett's Test of Sphericity)، وذلك للتحقق من أن مصفوفة معاملات الارتباط ليست على صورة مصفوفة الوحدة. وأنْ تكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة معاملات الارتباط أكبر من 0.00001، وهذا يدل على وجود اعتماد خطي Linear Dependency يحجب المساهمة الخاصة لكل متغير في تحديد عدد العوامل. وتم التأكد من هذه الشروط والجدول التالي (7) يوضح نتائجها:

جدول (7):

نتائج (KMO & Bartlett) لمقياس الطموح الأكاديميّ

المقياس	اختبار KMO	اختبار Bartlett's Test		محدد مصفوفة الارتباطات
		مربع كاي	مستوى الدلالة	
مقياس الطموح	0.940	4120.146	0.000	0.002

من الجدول السابق (7) نجد أنّ قيمة (KMO) لمقياس الطموح الأكاديميّ تساوي (0.940) وهي قيمة مقبولة وتحقق شرط استخدام التحليل العاملي لمناسبة عينة الدراسة، حيث إنّ القيمة المقبولة (0.50) فأكثر، كما يتضح من الجدول أنّ درجة الدلالة الإحصائيّة لاختبار (Bartlett) هي أقل من (0.05) مما يدل على توافر علاقات ارتباطية دالة إحصائيّاً كافية لاستخدام التحليل العاملي، وتم التأكد من عدم وجود ازدواجية خطية من خلال إيجاد محدد المصفوفة حيث كانت قيمة محدد المصفوفة أكبر من (0.00001) وهو الشرط لتحقق عدم الازدواجية،ونظرًا لتحقق الشروط السابقة فقد

قامت الباحثة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من صدق المقياس، فقد تم استخدام تحليل المكونات الأساسية Principle Components Analysis مع إجراء التدوير المتعامد للمحاور بطريقة (Varimax)، وتم اعتماد محك كايزر Kasaer Criterion والذي يعد من أكثر المحكات شيوعًا واستخدامًا ويعتمد على كون قيمة الجذر الكامن (Eigenvalue) الواحد الصحيح أو أكثر، ومحك تشبعات العبارات ضمن أبعادها حيث تم اعتبار التشبع بمقدار (0.30) فأكثر للعبارة مقبولًا وفقًا لخطوات التحليل العاملي وسيتم استبعاد العبارات التي كانت أقل من (0.30).

والجدول التالي (8) يوضح مصفوفة العوامل وتشبعات العبارات بالإضافة إلى قيم الجذر الكامن ونسبة التباين المفسر للعوامل واشتراكيات عبارات المقياس.

جدول (8):

مصفوفة العوامل وتشبعات العبارات

م	العوامل			الاشتراكات
	الأول	الثاني	الثالث	
1	0.580			0.615
2		0.707		0.574
3			0.568	0.492
4	0.563			0.484
5		0.685		0.549
6			0.544	0.440
7	0.488			0.359
8		0.384		0.398
9			0.499	0.424
10	0.636			0.436
11		0.559		0.456
12			0.425	0.445
13	0.464			0.554
14		0.670		0.408
15			0.552	0.596
16	0.688			0.556
17		0.629		0.570
18			0.722	0.580
19	0.647			0.544
20		0.622		0.498
21			0.584	0.477
22	0.635			0.506

م	العوامل			الاشتراكات
	الأول	الثاني	الثالث	
23		0.537		0.518
24			0.669	0.503
الجذر الكامن	**8.076**	**2.835**	**1.071**	-
نسبة التباين	**33.649**	**11.813**	**6.291**	-
نسبة التباين التراكمية	**33.649**	**45.462**	**51.753**	-

ويتضح من خلال الجدول السابق (8) أنّ الجذر الكامن لكل منها أكبر من الواحد الصحيح، وقد أسفر عن استخلاص (3) عوامل استوعبت (51.753٪) من نسبة التباين الكلي للمصفوفة وهي قيمة تتجاوز النسبة المطلوبة وقدرها (50%). العامل الأول: النظرة للحياة والمستقبل، ويضم (8 عبارات) كما هي دون تغيير؛ لأنّ معاملات التشبع الخاصة بهذه الفقرات كانت (0.30) فأكثر، وقد بلغ الجذر الكامن (Eigenvalue) لهذا العامل (8.076)، وأسهم في تفسير ما نسبته (33.649%). العامل الثاني: التفوق الدراسي، ويضم (8 عبارات) كما هي دون تغيير؛ لأنّ معاملات التشبع الخاصة بهذه الفقرات كانت (0.30) فأكثر، وقد بلغ الجذر الكامن (Eigenvalue) لهذا العامل (2.835)، وأسهم في تفسير ما نسبته (11.813%).العامل الثالث: تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، ويضم (8 عبارات) كما هي دون تغيير؛ لأنّ معاملات التشبع الخاصة بهذه الفقرات كانت (0.30) فأكثر، وقد بلغ الجذر الكامن (Eigenvalue) لهذا العامل (1.071)، وأسهم في تفسير ما نسبته (6.291%).

2- صدق الاتساق الداخلي لمقياس الطموح الأكاديميّ بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، ويوضح الجدول التالي نتائجها.

جدول (9):

معاملات ارتباط بيرسون عبارات مقياس الطموح الأكاديميّ بالدرجة الكلية لكل بعد

النظرة للحياة والمستقبل		التفوق الدراسي		تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.568	2	0.706	3	0.688
4	0.637	5	0.716	6	0.635
7	0.644	8	0.601	9	0.597
10	0.596	11	0.627	12	0.617

النظرة للحياة والمستقبل		التفوق الدراسي		تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
13	0.647	14	0.720	15	0.586
16	0.563	17	0.591	18	0.681
19	0.668	20	0.722	21	0.661
22	0.669	23	0.704	24	0.662

**** دالة إحصائياً عند المستوى (0.01)**

من خلال الجدول السابق يتضح بأنّ معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة جميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات عالية حيث تراوحت في البعد الأول: النظرة للحياة والمستقبل بين (0.563 – 0.669)، أمّا البعد الثاني: التفوق الدراسي فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.591– 0.722)، وجاء البعد الثالث: تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس بمعاملات ارتباط تتراوح بين (0.586– 0.688)، ممّا يدل على توافر درجة مقبولة من صدق الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الطموح الأكاديميّ.

3– صدق الاتساق الداخلي بين كل الدرجة الكلية لكل بعد والمتوسط الكلي للمقياس:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بين كل الدرجة الكلية لكل بعد والمتوسط الكلي لمقياس الطموح من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين المتوسط الكلي لكل بعد المتوسط الكلي للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائجها:

جدول (10):

معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الطموح الأكاديمي

م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	النظرة للحياة والمستقبل	0.898**
2	التفوق الدراسي	0.892**
3	تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	0.870**

**** دالة إحصائياً عند المستوى (0.01)**

نلاحظ في الجدول السابق بأنّ قيم معاملات الارتباط للأبعاد التي تتكون منها مقياس الطموح جميعها دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط بين (0.870 – 0.988)، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق للمقياس.

4- الثبات:

قامت الباحثة بقياس ثبات مقياس الطموح الأكاديميّ باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح معامل الثبات لأداة الدراسة.

جدول (11):

معامل قيم الثبات آلفا كرونباخ مقياس الطموح الاكاديمي

الأبعاد	الفا كرونباخ
النظرة للحياة والمستقبل	0.766
التفوق الدراسي	0.825
تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	0.793
الثبات الكلي لمقياس الطموح	0.909

يتضح من جدول السابق أنّ أداة الدراسة تتمتع بثبات عالٍ إحصائيّاً، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.909)، وهي درجة ثبات عالية، كما أنّ قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس تتراوح بين (0.766–0.825)، وهذا يعني أنّ المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مقبولة.

عرض نتائج الدراسة

إجابة السؤال الأول:

- **<u>هل يمكن التنبؤ بالرغبة في التعلم من خلال مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة ؟</u>**

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم تطبيق تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) للكشف عن إمكانية التنبؤ بالرغبة في التعلم باعتباره متغيراً تابعاً أو المتنبئ به من خلال مستوى الطموح وأبعاده كمتغيرات مستقلة لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة.

وللتأكد من مدى ملاءمة بيانات الدراسة لتحليل الانحدار الخطي والاختبارات المعلمية، وقد تم اختبار الارتباط الخطي المتعدد، وتشير هذه الظاهرة إلى وجود ارتباط خطي شبه تام بين متغيرين أو أكثر، يعمل على تضخيم قيمة معامل التحديد (R2) ويجعله أكبر من قيمته الفعلية، ولهذا تم احتساب قيمة معامل تضخم التباين عند كل متغير حسب الفرضية

التي يتم اختبارها، واستخدام معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الطموح والمتغير التابع (الرغبة في التعلم)، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول (12):

نتائج اختبار الارتباط المتعدد

المتغير	معامل تضخم التباين VIF	العلاقة مع المتغير التابع (الرغبة في التعلم)
النظرة للحياة والمستقبل	3691.504	**0.577
التفوق الدراسي	7.452	**0.610
تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	6.301	**0.555

**** دالة إحصائياً عند المستوى (0.01)**

يبين الجدول (12) السابق أنّ قيم معامل تضخم التباين كانت أكبر من العدد (1) وأقل من العدد (10)، مما يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين في جميع الأبعاد ماعدا بعد (النظرة للحياة والمستقبل) فقد كانت (3691.504) وهي قيمة كبيرة لمعامل تضخم التباين VIF وبالتالي سوف نقوم باستبعاده. وبالنظر إلى معاملات الارتباط في البعدين المتبقيين (التفوق الدراسي – تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس) نجد أنّها معاملات ارتباط (موجبة)، حيث تراوحت بين (0.555 – 0.610)، وكلاهما دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على عدم وجود ظاهرة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة، حيث إنّها كلها جاءت أقل من (0.80)، وعليه فإنّ العينة تخلو من مشكلة الارتباط الخطي العالي المتعدد (Guajarati, 2004, 359). وقد تم إخضاع هذه الفرضية لتحليل الانحدار الخطي المتعدد، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (13):

نتائج تحليل تباين الانحدار الخطي المتعدد للرغبة في التعلم من خلال مستوى الطموح الأكاديميّ

المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R2)	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائيّة
الرغبة في التعلم	0.657	0.432	129.993	**0.000

**** دال عند المستوى (0.01)**

يتضح من الجدول السابق (13) أن أثر المتغيرات المستقلة هو أثر معنوي حيث كانت قيمة (ف) تساوي (129.993) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما أشارت قيمة معامل التحديد (R2) بأنها بلغت (0.432) أي أن

ما نسبته (43.2%) من التباين في الرغبة في التعلم يمكن تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة في حال وجودها عند مستوى دلالة (0.01) كما سيوضحها الجدول التالي:

جدول (14):

نتائج معامل الانحدار وقيمة (ت) لمستوى الطموح الأكاديميّ

المتغيرات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائيّة
ثابت الانحدار	1.055	0.146	7.231	0.000**
التفوق الدراسي	0.298	0.047	6.364	0.000**
تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	0.186	0.040	4.635	0.000**

**** دالة إحصائياً عند المستوى (0.01)**

نلاحظ من خلال الجدول السابق (14) أنّ قيمة معامل الانحدار عند (الرغبة في التعلم) قد بلغت (1.055)، وأنّ قيمة (ت) عنده هي (7.231) وهو دال إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، كما نلاحظ أنّ المتغير المستقل (التفوق الدراسي) كانت قيمة معامل الانحدار (0.298) وقيمة (ت) بلغت (6.364) وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، وكذلك بعد (تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس) حيث بلغ معامل الانحدار (0.186) وكانت قيمة (ت) تساوي (4.635) وهو دال إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$\text{ص} = \text{ب} + \text{أ}_1\ \text{س}_1 + \text{أ}_2\ \text{س}_2$$

حيث:

ص: المتغير التابع

ب: ثاب الانحدار

أ$_1$، أ$_2$ قيم معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة

س$_1$، س$_2$ المتغيرات المستقلة.

وبالتالي تكون معادلة الانحدار على النحو التالي:

الرغبة في التعلم =

(1.055) + ((0.298) × التفوق الدراسي) + ((0.186) × تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس)

يمكن تفسير النتيجة الحالية بأنّ الطالب ذا مستوى الطموح الأكاديميّ يكون لديه مستوى عالٍ من الرغبة في التعلم. فالطالب الطموح يسعى إلى تحقيق رغبته في التعلم داخل مجتمعه فيعمل على وضع طموحات مرتفعة يود أنْ يصل إليها مع إدراكه بقدراته وإمكاناته الذهنية التي تؤثر إيجاباً على مستوى الرغبة في التعلم لديه، وهذا يتفق مع ما ذكره عبيد(2016) أنّ مستوى الطموح قوة دافعة للسلوك، وكل نجاح يحققه الفرد يعود إلى مستوى طموحه، فالطموح هو الوسيلة التي يحقق الفرد أهدافه وتطلعاته المستقبلية. اتفقت النتيجة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة تشين (Chen,2013) في إمكانية التنبؤ بالرغبة في التعلم.

إجابة السؤال الثاني:

- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة؟**

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)، للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين، ويوضح نتائجه الجدول (15) التالي:

جدول (15):

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين

المتغيرات		الإحصاءات الوصفية			اختبار الفرق بين المتوسطات		
الأبعاد	الطلبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	قيمة الدلالة الإحصائيّة
المحددات الذاتية	العاديين	329	3.76	0.612	-2.348	515	*0.019
	الموهوبين	188	3.89	0.557			
المحددات الاجتماعية	العاديين	329	4.10	0.551	-0.796	515	0.427
	الموهوبين	188	4.14	0.543			
المحددات التعليمية	العاديين	329	3.76	0.617	-3.358	515	*0.001
	الموهوبين	188	3.94	0.561			
مقياس الرغبة في التعلم ككل	العاديين	329	3.87	0.524	-2.486	515	*0.013
	الموهوبين	188	3.99	0.489			

**** دالة إحصائياً عند المستوى (0.05)**

نلاحظ من الجدول السابق (15) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين، حيث جاءت (ت) لمقياس الرغبة في التعلم بقيمة (2.486) وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05)، ونلاحظ أنّ اتجاه الفروق لصالح الطلبة الموهوبين. كما يظهر من الجدول (15) بأنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين في أبعاد المقياس (المحددات الذاتية – المحددات التعليمية)، حيث كانت قيمة (ت) بين (2.384 – 3.358) وكلاهما دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05)، ونلاحظ أنّ اتجاه الفروق لصالح الطلبة الموهوبين. ونجد أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين في بعد (المحددات الاجتماعية)، حيث جاءت (ت) بقيمة (0.796) وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05).

يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ طلبة الموهوبين لديهم قدرات عالية تدفعهم إلى العمل واستغلال إمكاناتهم من أجل تحقيق هدف معين، ويمتلكون القدرة على تخطى العقبات التي تواجههم، والقدرة على تنفيذها ولديهم حب المغامرة والرغبة باكتشاف ما يحيط بهم، ويدركون حاجاتهم ولديهم رغبات تعليمية يسعون إلى تحقيقها والبيئة المدرسية ساهمت في رفع مستوى الرغبة في التعلم لدى الموهوبين. من صفات الموهوبين التمتع بأعلى قدر من التركيز والانتباه، والميل الشديد نحو العمل الأكاديميّ، ودقة الملاحظة وسرعة الفهم واستقلال التفكير، والقدرة على إنتاج كثير من الأفكار والحلول الجديدة، والاتجاه المَرِن حول حل هذه المشكلات، ويميل إلى الاستقلال والتمتع بالكفاءة الذاتية (Gottfried et al, 2005) وتتفق النتيجة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة كل من سيرين وآخرين (Sereen et al., 2014) لدى طلبة الصفوف الثامن والتاسع بالأردن، وسعيد وعلي(2021) التي أظهرت ارتفاع في الرغبة في التعلم لدى طلبة جامعة تكريت بالعراق مع اختلاف عينة الدراسة الحالية طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين.

إجابة السؤال الثالث:

- **<u>هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة؟</u>**

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)، للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديميّ بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين، ويوضح نتائجه الجدول (16) التالي:

جدول (16):

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين

المتغيرات		الإحصاءات الوصفية			اختبار الفرق بين المتوسطات		
الأبعاد	الطلبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	قيمة الدلالة الإحصائيّة
النظرة للحياة والمستقبل	العاديين	329	4.34	0.554	0.351	515	0.726
	الموهوبين	188	4.32	0.606			
التفوق الدراسي	العاديين	329	4.44	0.558	1.016-	515	0.310
	الموهوبين	188	4.49	0.582			
تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	العاديين	329	4.16	0.598	1.516-	515	0.130
	الموهوبين	188	4.24	0.594			
مقياس الطموح ككل	العاديين	329	4.31	0.505	0.831-	515	0.406
	الموهوبين	188	4.35	0.529			

نلاحظ من الجدول السابق (16) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديميّ بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين، حيث جاءت (ت) لمقياس الطموح بقيمة (0.831) وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05). كما يظهر من الجدول (16) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين في أبعاد المقياس، حيث كانت قيمة (ت) بين (0.351 – 1.516) وجميعها غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05).

يمكن تفسير هذه النتيجة إلى الأسباب التالية: عينة الدراسة من العاديين والموهوبين جميعهم يعشون في بيئة تعليمية واحدة ويختلطون مع بعضهم البعض ويمارسون مختلف الأنشطة مع بعضهم البعض بغض النظر عن العاديين أو الموهوبين وهذا ساعد على عدم وجود فروق بينهما في مستوى الطموح الأكاديميّ، وكذلك عينة الدراسة من نفس العمر وبالتالي الفروق بينهما لا تكون واضحة بشكل مناسب، قد يعود إلى أن كل من العاديين والموهوبين لهم أهداف محددة وهو النجاح فكلاهما يسعيان إلى تجنب الفشل وتحقيق التفوق الدراسي. وتتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسة النواصرة

وعويس(2019) فيعدم وجود فروق دالة إحصائيّا في الطموح الأكاديميّ بين العاديين والموهوبين مع اختلاف عينة الدراسة طلبة المرحلة الثانوية، طلبة المرحلة المتوسطة في الدراسة الحالية. واختلفت مع نتائج دراسة الغامدي(2019) وسماوي وشاهين(2021) التي أظهرت مستوى مرتفع من الطموح الأكاديميّ لصالح الموهوبين.

إجابة السؤال الرابع:

- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير النوع؟**

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)، للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع، ويوضح نتائجه الجدول (17) التالي:

جدول (17):

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع

المتغيرات		الإحصاءات الوصفية			اختبار الفرق بين المتوسطات		
الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	قيمة الدلالة الإحصائيّة
المحددات الذاتية	ذكر	137	3.72	0.648	1.992-	515	*0.047
	أنثى	380	3.84	0.572			
المحددات الاجتماعية	ذكر	137	4.05	0.641	1.624-	515	0.105
	أنثى	380	4.14	0.509			
المحددات التعليمية	ذكر	137	3.83	0.642	0.109	515	0.913
	أنثى	380	3.82	0.589			
مقياس الرغبة في التعلم ككل	ذكر	137	3.86	0.581	1.309-	515	0.191
	أنثى	380	3.93	0.488			

*** دالة إحصائياً عند المستوى (0.05)**

نلاحظ من الجدول السابق (17) بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع، حيث جاءت (ت) لمقياس الطموح بقيمة (1.309) وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05). كما يظهر من الجدول (17) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع في أبعاد المقياس (المحددات الاجتماعية

– المحددات التعليمية)، حيث كانت قيمة (ت) بين (0.109 – 1.1624) وكلاهما غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05). ونجد أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع في بعد (المحددات الذاتية)، حيث جاءت (ت) بقيمة (1.992) وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05)، ونلاحظ أن اتجاه الفروق لصالح الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في عدم وجود فروق بينهما في الرغبة التعلم يعود إلى تماثل القدرات والاستعدادات بين (الذكور – الإناث) في استجاباتهم على أبعاد المقياس، كما أنهم يدركون أهمية الرغبة في التعلم وأثره على حياتهم المستقبلية وذلك من خلال تلك الخطط التي يرسموها لأنفسهم لتحقيق أهدافهم أدي ذلك إلى عدم وجود فروق بينهما.

وتفسر نتيجة وجود فروق دالة إحصائيّا بينهما في بعد المحددات الذاتية قد يعود إلى أن الإناث يسعين إلى تحديد أهدافهن التعليمية وتقوية الأمل لديهن من خلال حصولهن على مستوى أكاديميّ مرتفع من الممكن أن يغير حياتهن وكذلك لديهن رغبات تعليمية عالية يسعين إلى تحقيقها لكي يثبتن مكانهن في المجتمع ويحقق مكانة اجتماعية، فالإناث يهتمن بالتميز ويتقن أعمالهن ويبذلن جهوداً كبيرة في مواجهة الصعاب والتنافس من أجل النجاح والتميز.اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة سيرين وآخرين (Sereen et al,2014)، ودراسة سعيد وعلي(2021) واختلفت مع نتائج دراسة الزين وعامر (EL–Zine and Aamer,2020) في وجود فروق مستوى الرغبة في التعلم لصالح الذكور.

إجابة السؤال الخامس:

- **<u>هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير النوع؟</u>**

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T–Test)، للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع، ويوضح نتائجه الجدول (18) التالي:

جدول (18):

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع

المتغيرات		الإحصاءات الوصفية			اختبار الفرق بين المتوسطات		
الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	قيمة الدلالة الإحصائيّة
النظرة للحياة والمستقبل	ذكر	137	4.23	0.675	2.362-	515	*0.019
	أنثى	380	4.37	0.528			
التفوق الدراسي	ذكر	137	4.37	0.682	2.100-	515	*0.036
	أنثى	380	4.49	0.517			
تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	ذكر	137	4.16	0.652	0.686-	515	0.493
	أنثى	380	4.20	0.576			
مقياس الطموح ككل	ذكر	137	4.25	0.618	1.909-	515	0.057
	أنثى	380	4.35	0.469			

*** دالة إحصائياً عند المستوى (0.05)**

نلاحظ من الجدول السابق (18) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع، حيث جاءت (ت) لمقياس الطموح بقيمة (1.909) وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05). كما يظهر من الجدول (18) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع في أبعاد المقياس (النظرة للحياة والمستقبل – التفوق الدراسي)، حيث كانت قيمة (ت) بين (2.100 – 2.362) وكلاهما دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05). ونلاحظ أن اتجاه الفروق لصالح الإناث.

ونجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للنوع في بعد (تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس)، حيث جاءت (ت) بقيمة (0.686) وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه نتيجة عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لأبعاد لمقياس الطموح الأكاديميّ يعود إلى النظام التعليمي والمتمثل من المناهج الدراسية والأنشطة التفاعلية واستراتيجيات التدريسية وطرائق التقويم متشابهة بينهما كل ذلك قلل من إمكانية وجود فروق بينهما،اتفقت النتيجة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة محمد والحاج(2016) وعباية وكانش(2020)

أمّا وجود فروق دالة إحصائيّاً في بعدين: النظرة للحياة والمستقبل – التفوق الدراسي لصالح الإناث يرجع إلى نظرة المجتمع للفتاة اختلفت عن الفترات السابقة، فأصبحت الفتاة تشغل مناصب قيادية في المجتمع لم تكن تشغلها سابقاً مما أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى الطموح لديهن. واتفقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة بلعربي وبوفاتح(2016). واختلفت مع دراسات كل من: الدلالعة وصوالحة(2015) وعزيز وصالح(2019) وجود فروق في مستوى الطموح الأكاديميّ لصالح الذكور، وذلك مع نتائج دراسات كل من: بشير وكور:(Bashir and Kaur,2017) ودراسة راجال وبانديان Rajal and (Pandian,2018) والغامدي(2019) في عدم وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس.

إجابة السؤال السادس:

<u>هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول– الثاني– الثالث)؟</u>

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One–Way ANOVA Test)، للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للصف الدراسي، ويوضح نتائجه الجدول (19) التالي:

جدول (19):

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول–الثاني–الثالث).

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائيّة
المحددات الذاتية	بين المجموعات	2.36	2	1.182	3.373	*0.035
	دخل المجموعات	180.14	514	0.350		
	المجموع	**182.51**	**516**			
المحددات الاجتماعية	بين المجموعات	0.43	2	0.214	0.713	0.491
	دخل المجموعات	154.71	514	0.301		
	المجموع	**155.14**	**516**			
المحددات التعليمية	بين المجموعات	0.51	2	0.254	0.697	0.499
	دخل المجموعات	187.16	514	0.364		
	المجموع	**187.67**	**516**			
مقياس الرغبة في التعلم ككل	بين المجموعات	0.87	2	0.435	1.647	0.194
	دخل المجموعات	135.62	514	0.264		
	المجموع	**136.49**	**516**			

نلاحظ من الجدول السابق (19) بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للصف الدراسي، حيث جاءت (ف) لمقياس الرغبة في التعلم بقيمة (1.647) وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05). كما يظهر من الجدول (19) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للصف الدراسي في أبعاد المقياس (المحددات الاجتماعية – المحددات التعليمية)، حيث كانت قيمة (ف) بين (0.697 – 0.713) وكلاهما دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05).

ونجد أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الرغبة في التعلم بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للصف الدراسي في بعد (المحددات الذاتية)، حيث جاءت (ف) بقيمة (3.373) وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق فقد تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية كما يوضحها الجدول (20) التالي:

جدول (20):

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية لمعرفة اتجاه الفروق في بعد (المحددات الذاتية)

المتغيرات		الإحصاءات الوصفية			الصف الدراسي		
الأبعاد	الصف الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأول متوسط	الثاني متوسط	الثالث متوسط
المحددات الذاتية	الأول متوسط	210	3.82	0.601	–		
	الثاني متوسط	176	3.87	0.570		–	*0.011
	الثالث متوسط	131	3.70	0.607			–

يتضح من الجدول السابق (20) أنّ اتجاه الفروق الدراسي في بعد (المحددات الذاتية) لصالح طلبة الصف الثاني متوسط مقابل طلبة الصف الثالث متوسط.

يمكن تفسير نتيجة الحالية: تفوق الصف الثاني يعود إلى طبيعة المواد التي يدرسونها قد تتطلب منهم الملاحظة الدقيقة للتمكن من فهمها واستيعابها، وبالإضافة إلى تبادل وجهات النظر وتفهم آراء الآخرين وكذلك المنافسة بين الطلبة الصف الثاني أكثر شدة منها في الصفوف الأول والثالث وهذا من شأنه أنْ يزيد فيهم من الحماسة والمثابرة على النجاح والتميز والعمل بكل جد ونشاط من أجل تحقيق أهدافهم.

اختلفت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة سيرين وآخرين (Sereen et al., 2014) في عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً تعزى لمتغير الصف الدراسي.

إجابة السؤال السابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول–الثاني– الثالث)؟

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One–Way ANOVA Test)، للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للصف الدراسي، ويوضح نتائجه الجدول (21) التالي:

جدول (21):

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول–الثاني–الثالث).

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائيّة
النظرة للحياة والمستقبل	بين المجموعات	1.06	2	0.530	1.618	0.199
	دخل المجموعات	168.27	514	0.327		
	المجموع	**169.33**	**516**			
التفوق الدراسي	بين المجموعات	0.67	2	0.334	1.037	0.355
	دخل المجموعات	165.38	514	0.322		
	المجموع	**166.05**	**516**			
تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس	بين المجموعات	1.54	2	0.770	2.170	0.115
	دخل المجموعات	182.42	514	0.355		
	المجموع	**183.96**	**516**			
مقياس الطموح ككل	بين المجموعات	1.00	2	0.502	1.909	0.149
	دخل المجموعات	135.14	514	0.263		
	المجموع	**136.14**	**516**			

نلاحظ من الجدول السابق (21) بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح الأكاديميّ بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين تعزى للصف الدراسي، حيث جاءت (ف) لمقياس الطموح الأكاديميّ بقيمة (1.909) وهي غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05).

كما يظهر من الجدول (21) بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الطموح بين طلبة المرحلة المتوسطة من العاديين والموهوبين في أبعاد المقياس، حيث كانت قيمة (ف) بين (1.037 – 2.170) وجميعها غير دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ طبيعة المهام الأكاديميّة المدرسية لطلبة المتوسطة من العاديين والموهوبين متشابهة ومتقاربة باختلاف الصفوف الدراسية تتطلب منهم نفس المستوى من الطموح الأكاديميّ، وكذلك متغير الصف الدراسي لا يؤثر في مستوى الطموح الأكاديميّ لدى عينة الدراسة.اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة الدلالعة وصوالحة(2015) واختلفت مع نتائج دراسة النواصرة وعويس(2019) ودراسة كرماش واليزون(2018) وجدت فروق في مستوى الطموح تعزى لمتغير الصف الدراسي.

توصيات الدراسة

1- ضرورة بناء برامج لتنمية مستوى الطموح الأكاديميّ والرغبة في التعلم لدى الطلبة.

2- الاستفادة من نتائج إلي توصلت إليها الدراسة الحالية في إعداد برامج تدريبية تعليمية لرفع مستوى الطموح وتزيد الرغبة لدى الطلبة في جميع المراحل الدراسية.

3- عقد دورات تدريبية وورش عمل لتدريب المعلمين والمعلمات على الوسائل الحديثة التي من شأنها رفع مستوى الطموح والرغبة في التعلم لدى طلابهم.

4- ضرورة اهتمام المسؤولين بتعزيز وتطوير الرغبة في التعلم لدى الطلبة الموهوبين والعاديين من خلال المناهج والأنشطة الصفية و اللاصفية.

مقترحات مستقبلية

1- الطموح الأكاديميّ كمنبئ بالرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة الثانوية.

2- الطموح الأكاديميّ كمنبئ بالرغبة في التعلم لدى العاديين والموهوبين من طلبة المرحلة الجامعية.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أباظة،آمال عبدالسميع.(2004).مقياس مستوى الطموح لدى المراهقين والشباب، مكتبة الأنجلو المصرية.
- إبراهيم، علا.(2004).الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى ونوعية الطموح ومستوى الأداء المهاري لبعض المواد العملية لطالبات الفرقة الثانية بكلية التربية الرياضية للبنات،مجلة كلية التربية جامعة طنطا.مج1،ع33،ص 174-197.
- بلعربي،مليكة، و بوفاتح،محمد.(2016).العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الدراسي للتلاميذ.دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالأغواط. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.ع26، ص 39-54.
- بنى يونس،محمد محمود.(2015).سيكولوجيا الدافعية والانفعالات.ط4.دار الميسرة للنشر والتوزيع، الجمعية العالمية للأطفال الموهوبين(2022).من هم الموهوبين
- خالد،فاطمة مسعود.(2018).الطموح الأكاديميّ والثقة بالنفس.مركز الكتاب الأكاديميّ.
- الدلالعة،أنور، وصوالحة،محمد.(2015).الذكاء الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات.مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.مج3،ع12، ص 14-38.
- الرشيدي،بنيان القلادي.(2018).الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل.مجلة العلوم التربوية والنفسية.مج6،ع1، ص 57-85.
- الزبن،ممدوح بنيه لافي.(2020).السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة الأردنية المتوقع تخرجهم.مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.مج28،ع2، ص 251-269.
- سرحان،نظمية أحمد.(1993).العلاقة بين مستوى الطموح والرضا المهني للأخصائيين الاجتماعيين.مجلة علم النفس، السنة السابعة،ع28، ص 99-119.

- سعيد،قيس لطيف، وعلي،سميرة محمود.(2021).الرغبة في التعلم لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرة. مجلة الدراسات المستدامة.مج3،ع3، ص 472-502.

- سماوي،فادي،وشاهين، حنان.(2021).السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة مدارس الملك عبدالله للتميز في الأردن.مجلة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية.مج35،ع7، ص 1164-1189.

- سمرة، عماد محمد.(2019).فاعلية استخدام تقنية الأنفوجرافيك في تنمية التحصيل المعرفي ومهارات التفكير البصري والرغبة في التعلم لدى عينة من طلبة المرحلة الإعداديّة الدارسين على نظام أبنائنا في الخارج. مجلة عجمان للدراسات والبحوث.مج18،ع1، ص 1-29

- سولو، بوب.(2008).تفعيل الرغبة في التعلم.(ترجمة مركز ابن العماد للترجمة والتعريب).الدار العربية للعلوم ناشرين

- شيبر، توفيق محمد.(2005). دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة [رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية بغزة]. دار المنظومة.

- الشمراني، سماح علي.(2019).توكيد الذات وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة. المجلة التربوية.ع61، ص 414-460

- عباية، يونس، وكانش،عبد الكامل.(2020). تقدير الذات وعلاقته بالطموح الأكاديميّ لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي "دراسة ميدانية على عينة من ثانويتي متقنة كركوبية خليفة ولقرع محمد الضيف بن لمام[رسالة ماجستير منشورة جامعة الشهيد حمة لخضر بالواديالجزائر].دار المنظومة.

- عبيد،فتحية.(2016).تنمية مستوى الطموح لدى طالبات الجامعة لتحسين الشعور بالسعادة النفسية. مجلة البحث العلمي في التربية.ج2،ع17، ص 447-474

- عزيز،أوان كاظم، وصالح،عامر مهدي.(2019). التحيز المعرفي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة.مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية.مج26،ع10، ص 272-249.

- علي،عبدالحميد، عشماوي،أنس صلاح،ومحمد،رباب عادل.(2020).تحسين الرغبة في التعلم باستخدام برنامج قائم على التعليم خارج الفصل والتعليم القائم على مساعدة القرين لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدارس التعليم الأساسي الدامجة.مجلة كلية التربية جامعة العريش.ع18، ص 159-185

- العنزي،عبدالله عبدالهادي.(2016).أساليب التفكير ومستوى الطموح الأكاديميّ دورهما في التنبؤ بالتسويف الأكاديميّ لدى طلاب الجامعة. المجلة التربوية الدولية المتخصصة.مج5، ع8، ص 96-134.

- الغامدي،فوزية غرسان.(2019).مستوى الدافعية للإنجاز والطموح لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة في مدينة الباحة.المجلة العلمية.مج35،ع4، ص 621-633 .

- فرحان،حميد عبدالله.(2020).الشعور بالثقة وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الإعداديّة.مجلة آداب الفراهيدي.مج12،ج1، 523-541.

- الفيل، حلمي محمد.(2017).أثر التفاعل بين آنية المعلم اللفظية وغير اللفظية ومستوى الموثوقية في المعلم على الرغبة في التعلم لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط،مج33،ع2،ص 2-90.

- الفيل، حلمي محمد.(2019).متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية تأصيل وتوطين.مكتبة الأنجلو المصرية.

- كرماش،حوراء عباس، والبزون، حيدر طارق.(2018).الاخفاق المعرفي وعلاقته بالطموح الأكاديميّ لدى طلبة الصف الخامس الإعداديّ.مجلة بحوث العلوم التربوية والنفسية.ج1،ع31، ص 389-417.

- محمد، بابكر الصديق، والحاج،سلوى عبدالله.(2016).مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية بحرى [رسالة ماجستير منشورة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا]. دار المنظومة.

- محمود، حنان حسين.(2017). مفهوم الذات الأكاديميّة ومستوى الطموح الأكاديميّ وعلاقتهما بالاندماج الأكاديميّ لدى عينة من طالبات الجامعة. مجلة العلوم التربوية.ج2،ع2، ص 602-646

- المشيخي، غالبمحمد.(2009).قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف[رسالة دكتوراه منشورةجامعة أم القرى].دار المنظومة.

- المظلوم، علي حسن.(2010). مستوى الطموح الأكاديميّ وعلاقته بحوادث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل. مج 18، ع 1. ص ص201-225.

- منسي، حسن.(2003).مستوى الطموح لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في مدينة إربد بالأردن وعلاقته ببعض المتغيرات.مجلة مركز البحوث التربوية بقطر.ع24، ص 183-215

- النواصرة، فيصل عيسى، وعويس،بثينة.(2019).مستوى الطموح لدى الطلبة الموهوبين والعاديين من طلبة المدارس في محافظة عجلون وعلاقته ببعض المتغيرات والتحصيل الدراسي.مجلة الدولية للتطوير والتفوق.مج10،ع18، ص91-113 .

- يوسفي،دلال.(2018).مستوى الطموح الأكاديميّ وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.مجلة علوم الإنسان والمجتمع.مج7،ع2،ص 669-686.

المراجع الأجنبية:

- Abaya, Younes, &Kanesh, Abdul-Kamil. (2020).Self-Esteem and its Relationship to Academic Ambition among Third Year Secondary Students, "A Field Study on a Sample of my High Schools, KarkoubiyaKhalifa and Laqra' Muhammad Al-Dhaif bin Lamam, Unpublished Master's Thesis, University of Martyr Hama Lakhdar. in the valley, Algeria.

- Abaza, Amal Abdel-Sami'.(2004).A Scale of the Level of Ambition among Adolescents and Youth, Anglo-Egyptian Library

- Al-Anazi, Abdullah Abdul-Hadi. (2016). Methods of Thinking and the Level of Academic Ambition: their Role in Predicting Academic Procrastination among University Students, Specialized International Educational Journal, Vol. 5, Iss. 8, p. 96-134.

- Al-Dala'a, Anwar, &Sawalha, Muhammad. (2015). Emotional intelligence and its Relationship to the Level of Ambition among Yarmouk University Students in the light of Some Variables, Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, Vol. 3, Issue. 12, P. 14-38

- Al-Feel, Helmy Mohamed. (2017). The Effect of The Interaction Between Verbal and Non-Verbal Teacher Immediacy and The Level of Teacher Credibility on The Desire to Learn Among Students of The Faculty of Specific Education at Alexandria University, vol. 33, Iss. 2, p. 2-90.

- Al-Feel, Helmy Muhammad. (2019).Modern Educational Variables on the Arab Environment, Authentication and Settlement, Anglo-Egyptian Library.

- Al-Ghamdi, FawziaGharsan. (2019). The level of motivation for achievement and ambition among talented students in the intermediate stage in the city of Al-Baha, The Scientific Journal, vol. 35, p. 4, pp. 621-633.

- Ali, Abdel Hamid, Ashmawi, Anas Salah, & Mohamed, Rabab Adel. (2020). Improving the Desire to Learn Using a Program based on out-of-Class Education and Peer-Assisted Education among Children with Learning Difficulties in Inclusive Basic Education Schools, Journal of the College of Education, Arish University, Vol. 18, Iss. 159-185

- Al-Mashikhi, Ghaleb Muhammad.(2009). Future Anxiety and its Relationship to Self-Efficacy and the Level of Ambition among a Sample of Taif University Students, an Unpublished PhD thesis, College of Education, Umm Al-Qura University,

- Al-Mazloum, Ali Hassan.(2010). The Level of Academic Ambition and its Relationship to Stressful Life Events among University Students, Journal of Humanities, University of Babylon, Vol. 18, Iss. 1, p. 201-225.

- Al-Nawasra, Faisal Issa, &Owais, Buthaina. (2019). The level of Ambition among Gifted and Ordinary School Students in Ajloun Governorate and its Relationship to some Variables and Academic Achievement, International Journal for Development and Excellence, Vol. 10, Iss. 18, pp. 91-113

- Al-Rashidi, Banyan Al-Qaladi. (2018). Social Intelligence and its Relationship to the Level of Ambition among Hail University Students, Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 6, Iss. 1, pp. 57-85.

- Al-Shamrani, Samah Ali. (2019). Self-Affirmation and its Relationship to the Level of Ambition among Middle School Students in Al-Qunfudhah Governorate, The Educational Journal, Iss. 61, P. 414-460.

- Al-Zaben, MamdouhBaniyaLafi. (2020). Psychological Happiness and its Relationship to the Level of Ambition among the Students of the University of Jordan who are Expected to Graduate, Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies, Vol. 28, Iss. 2, P. 251-269

- Aziz, Awan Kazem, & Saleh, Amer Mahdi. (2019). Cognitive Bias and its Relationship to the Level of Ambition among University Students, Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. 26, Iss. 10, P. 272-249.

- BaniYounes, Muhammad Mahmoud.(2015).The Psychology of Motivation and Emotions, 4th Edition, Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution.

- Belarbi, Malika, &BouFateh, Mohamed. (2016). the Factors Affecting the Level of Students' Academic Ambition, a Field Study on a Sample of Second Year Secondary Students in Laghouat, Journal of Humanities and Social Sciences, p. 26, pp. 39-54

- Bora, BhargabPratim.(2021). Educational Aspiration of the Secondary School Students in Char Areas of Barpeta District Of Assam.psychology and Eudcation.58,2,p2767-2775

- Bashir,Liyaqat, Kaur, Ramandeep.(2017). A Study on Interrelation of Educational Aspiration with School Environment of Secondary School Students. J. of Education and Applied Social Science: Vol. 8, Special Issue, pp. 269-275,

- Chen,Yulin.(2013).The impact of integrating technology and social experience in the college foreign language classroom.The Turkish online Journal of Educational Technology.vol.12,issue3,p169-179

- Chauhan, Sarika.(2017).Astudy of level of aspiratrion in predicting academic achievement among secondary school students.InternationalJournal of Advanced Technology in Engineering and Science.vol.No.5,Issue No.02.p224-230

- EL-Zine, NesrineAbdullah&Aamer, Ammar Mohamed.(2020).Tertiary Learners' Motivational Intensity and Desire to Learn the French Language: Evidence from a Non-Francophone Country. Journal of Education: Language Learning in Education Vol. 8 – Issue 1 – 2020 p101-114

- Farhan, Hamid Abdullah. (2020). A Sense of Confidence and its Relationship to the Level of Ambition among Middle School Students, Adab Al-Farahidi Journal, Vol. 12, Iss. 1, P 523-541

- Gottfried, A.W., Gottfried, A. E., Cook, C. & Morris, P. (2005). Educational - characteristics of adolescents with gifted academic intrinsic motivation: A longitudinal study from school entry through early adulthood. GiftedQuarterly, 49, 172-186.

- Gujarati,Damodar,N.(2004).Basis Econometrics.4th Edition, McGraw-Hill Higher

- Ibrahim, Ola. (2004). Psychological Alienation and its Relationship to the Level and Quality of Ambition and the Level of Skill Performance for some Practical Subjects for Students of the Second Year at the Faculty of Physical Education for Girls, Journal of the Faculty of Education at Tanta University, Vol. 1, p. 33, pp. 174-197

- International Association for Gifted Children (2022), Who are the Gifted? http://www‹nagc‹org/resources-publications/resources/what-giftednes.

- Jorge Cela, S.J. (2009). The secret of learning is the desire to learn. https://www.entreculturas.org

- Jubran,S.M.,Samawi,F.S.,&Alshoubaki,N.H.(2014).The level of students awareness of the seif-monitoring strategy of reading comprehension skills in Jordan and its relationship with the desire to learn.Dirasat:Educational Sciences,162,1545,p1-28

- Kermash, Hawra Abbas, & Al-Bazoon, Haidar Tariq. (2018). Cognitive Failure and its Relationship to Academic Ambition among Fifth-Grade Students, Journal of Educational and Psychological Sciences Research, vol. 1, p. 31, pp. 389-417

- Khaled, Fatima Masoud. (2018).Academic Ambition and Self-Confidence, Academic Book Center.

- Kumar, Naresh ,&Phoghat, Vijay.(2017).Educational aspirations of secondary school students in relation to their gender. Journal of Research & Education. Volume 6, Issue IV, p85-95

- Kumar, Tribhuwan.(2021). Desire to learn, learn to shine': Idolizing motivation in enhancing speaking skill among L2 learners. , Volume 16, Issue 1, p. 411- 422

- Mahmoud, Hanan Hussein.(2017). Academic Self-Concept and the Level of Academic Ambition and their Relationship to Academic Integration among a Sample of University Students, Journal of Educational Sciences, Vol. 2, p. 2, pp. 602-646.

- Mansi, Hassan. (2003). The level of Ambition among a Sample of Secondary School Students in the city of Irbid in Jordan and its Relationship to some Variables, Journal of the Educational Research Center in Qatar, Iss. 24, pp. 183-215

- Muhammad, Babiker Al-Siddiq, & Al-Haj, Salwa Abdullah. (2016).The Level of Ambition and its Relationship to Academic Achievement among Secondary School Students in Bahary Locality, an Unpublished Master's Thesis, Sudan University of Science and Technology.

- Obaid, Fathia. (2016). Developing the Level of Ambition among University Students to Improve Feelings of Psychological Happiness, Journal of Scientific Research in Education, Vol. 2, p. 17, pp. 447-474

- Raja1, Senthil ,& Pandian, U.(2018). A study on level of educational aspiration of high school students. International Journal of Advanced Scientific Research and Management, Vol 3 Issue 12,p213-216

- Roggeveen A.L. (2016). Instilling a desire to learn: The importance of a well-designed course. In: M. Obal, N. Krey, C. Bushardt (Eds) Let's get engaged! Crossing the threshold of marketing's engagement era. Developments in Marketing Science: Proceedings of the Academy of Marketing Science. Springer, Cham

- Saeed, Qais Latif, & Ali, Samira Mahmoud. (2021). The Desire to Learn among the Students of the History Department at the College of Basic Education at Al-Mustansirah University, Journal of Sustainable Studies, Vol. 3, Iss. 3, P. 472-502.

Samawi, Fadi, &Shaheen, Hanan. (2021). Psychological Happiness and its Relationship to the Level of Ambition among Students of King Abdullah Schools for Excellence in Jordan, An-Najah Journal for Research in Humanities, Vol. 35, Iss. 7, P. 1164-1189

- Samra, Imad Muhammad. (2019). The Effectiveness of Using Infographic Technology in Developing Cognitive Achievement, Visual Thinking Skills, and Desire to Learn among a Sample of Preparatory Stage Students Studying on Our Children Abroad System, Ajman Journal of Studies and Research, Vol. 18, Iss. 1, p. 1-29

- Sarhan, Nazmiya Ahmed. (1993). the Relationship between the Level of Ambition and Professional Satisfaction of Social Workers, Journal of Psychology, seventh year, Iss. 28, P. 99-119

- Sereen M. Jubran, Fadi S. Samawi,&Naifa H. Aalshoubaki.(2014). The level of Students' Awareness of the Self-monitoring Strategy of Reading Comprehension Skills in Jordan and its Relationship with the Desire to Learn. Educational Sciences, Volume 41, Supplement. 1, 2014.p624-637

- Scager, K., Akkerman, S., Keesen, F., Mainhard, M., Pilot, A., &Wubbels, T.(2012). Do honors students have more potential for excellence in their professional lives? High Education, 64, 19–39

- Shaiber, Tawfiq Muhammad. (2005).A Study of the Level of Ambition and its Relationship to some Variables in the Light of the Prevailing Culture among Students of the Islamic University of Gaza, a Master's Thesis, (published), College of Education, Islamic University of Gaza.

- Solo, Bob. (2008).Activating the Desire to Learn, (Translated by Ibn al-Imad Center for Translation and Arabization), Arab House for Science Publishers.

- Widyantoro, A. (2017). Activating the desire to learn. Retrieved from: http://eproceedings.umpwr.ac.id/index.php/eltic/articl e/viewFile/456/389

- Waugh, R. (2001). Creating a scale to measure motivation to achieve academically: Linking attitudes and behavioursusingRasch measurement. The AARE Annual Conference Fremantle

- Yousefi, Dalal. (2018). The level of Academic Ambition and its Relationship to Academic Achievement among Secondary School Students, Journal of Human and Society Sciences, Vol. 7, p. 2, Iss. 669-686.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

فاعلية مقرر دراسي الكتروني مصمم وفق معايير UDL في إكساب الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى الكفايات المعرفية للتعلم الالكتروني

أشرف أكرم الحناوي

حسن ربحي مهدي

جامعة الأقصى

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية مقرر دراسي إلكترونيّ مصمم وفق معايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّ (UDL) في إكساب الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ، وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي في استقراء الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة، وبناء المقرر الدراسي الإلكترونيّ، وقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي الذي استخدم في التحقق من فاعلية المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفق معايير UDL، وتكونت عينة الدراسة من (113) من طلبة كلية التربية الذين يدرسون مقرر الحاسوب في التدريس خلال الفصل الأول 2020-2021م.

وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية المقرر الدراسي الإلكترونيّ حسب معدل الكسب بلاك، وجاءت بنسبة (1.213)، وهي نسبة أكبر من الحد الأدنى وفقاً لبلاك (1.2)، كما أظهرت أنّ المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي للكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ بلغ (93.6)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي للتصميم القبلي الذي بلغ (57.3)، و أوصت الدراسة باعتماد نموذج التصميم الشامل للتعلم (UDL) في تصميم المقررات الدراسية وضرورة اهتمام المؤسسات التعليمية بتطوير المواد والأدوات التي تسهل على المعلمين توظيف نموذج التصميم الشامل UDL في تصميم مقرراتهم الدراسية.

كلمات مفتاحية: التعلم الإلكترونيّ، المقررات الإلكترونيّة، تصميم المقررات الإلكترونيّة، معايير UDL.

The effectiveness of an electronic course designed according to the UDL comprehensive design standards in providing the students of Al-Aqsa University with the cognitive competencies of e-learning.

Abstract

The current study aimed to measure the effectiveness of an electronic course designed according to the UDL comprehensive design standards in providing the students of Al-Aqsa University with the cognitive competencies of e-learning. The researchers followed the descriptive approach in extrapolating the theoretical framework, reviewing previous studies, and building the electronic course. The experimental method which was used to verify the effectiveness of the electronic course was prepared according to UDL standards. The study sample consisted of (113) students of the College of Education who are studying computer courses during the first semester 2020-2021.

The study concluded that the e-course is effective according to Black's earning rate that it came at a rate of (1.213), which is greater than the minimum according to Black (1.2). It also showed that the arithmetic mean in the post application of the cognitive competencies for e-learning was (93.6), which is greater than the arithmetic average of the tribal design, which reached (57.3).The study recommended the adoption of the UDL model in designing courses, and the need for educational institutions which pay more attention to developing materials and tools to make it easier for teachers to employ the UDL model in designing their courses.

Keyword: E-Learning، E-Courses، E- course Design، UDL Standards**.**

المقدمة والخلفية النظرية للبحث:

لقد أثر الوباء العالمي كوفيد-19 سريع التطور على الطريقة التي يعمل بها النظام التعليمي لدينا خلال هذه الأزمة، وربما بعدها. وبسبب تنفيذ تدابير التباعد الاجتماعي والحجر الصحي، قد اتجهت المؤسسات التعليمية إلى الاعتماد على أنظمة التعلم الإلكترونيّ كبديل للتعلم الوجاهي؛ سعيًا لاستمرارية العملية التعليمية. ومن غير الواضح إلى متى ستؤثر هذه التغييرات على التعليم، حيث أصبح من الضروري وضع استراتيجيات لبدائل تعليمية قوية.

فقد واجهت هذه التجربة بعض الصعوبات والمشكلات؛ نظراً لأنّ هذا التوجه كان طارئاً، وبدون إعدادات مسبقة؛ إضافة إلى قلة الخبرة في التصميم التعليمي، واستخدام التعلم الإلكترونيّ، حيث أشارت دراسة مهدي وحجازي (Mahdi & Hegazy, NA) إلى أن تلك المشكلات والصعوبات قد أدت إلى اضطراب في حياة كثير من المتعلمين وأهاليهم ومعلميهم. إذْ أخذت العديد من البلدان مبادرات التعلم عن بُعد، حتى وإن كلّف ذلك جهدًا كبيراً من قبل المؤسسات التعليمية والطلبة وذويهم، برغم وجود بعض المشاكل مثل: ضعف الاتصال بالإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي، وضعف المهارات الحاسوبية لدى بعضهم.فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت، أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة؛ بل إنّ منهم من لا يجد أي مساندة من عائلاتهم على النحو المأمول، في حين يحظى آخرون بكل ما سبق.

وفي ظل الإقبال المتزايد نحو التعلم عبر الويب ورغموجود مخاوف بشأن فاعلية التعلم الإلكترونيّ في تحقيق أهداف التعلم فقد حاولت الجامعات تطوير المقررات الدراسية عبر الويب بصورة مماثلة للمحاضرات الاعتيادية في الفصول الدراسية وجهاً لوجه، ولكن يبقى ذلك التطوير قائماً على اجتهادات طارئة من قبل الجامعات التي فرضت عليها الحالة الوبائية إلى إقرار التعلم الإلكترونيّ بشكل مفاجئ وبدون إعداد مسبق بالإضافة إلى الافتقار إلى إستراتيجية تطوير وتدريب لأعضاء الهيئة الأكاديمية والطلبة، ورغم ذلك فقد نفذت جامعة الأقصى جملة من التدريبات الإلكترونيّة لأعضاء الهيئة الأكاديمية بالإضافة إلى نشر مجموعة من الأدلة الإرشادية للتعامل مع بيئة التعلم الإلكترونيّ لأعضاء الهيئة الأكاديمية وللطلبة، وذلك للحد من المشكلات التي قد تواجههم أثناء عملية التعلم الإلكترونيّ.

في ضوء ما سبق يتضح أنّ التعليم الجامعيّ قد تغير بشكل جذري حيث اتجه من التعليم الجماعي في القاعات التدريسية إلى التعليم المخصص والموجه للأفراد والمدعم باللقاءات التفاعلية للحد من المشكلات التي تترتب على تدني

التفاعل في البيئات الإلكترونيّة؛إذْ أشارت بعض الدراسات السابقة إلىأنّ التعلم الإلكترونيّ أقل فاعلية من التعلم وجهًا لوجه في الفصول الدراسية(Columbaro & Monaghan, 2009)، كما أشارت دراسة (Bambara, Harbour, Davies, & Athey, 2009) إلى أنّ تدني مستوى التفاعل وجهًا لوجه بين المعلم والمتعلم قد أدى إلى ضعف التحضير، وانخفاض معدلات إكمال المقررات الدراسية عبر الإنترنت،وبالتالي يتطلب التعليم المخصص من الممارسين استخدام أساليب تعليمية متعددة من أجل دعم التعلم، وتعزيز تحفيز الطلاب بهدف تحسين النتائج التعليمية، ويتضمن ذلك: (أ) الاختلاف في الوقت والسرعة والمكان؛ (ب) المساعدات التكنولوجية. (ج) التدريس الفردي والمتنوع مع مشاركة الطلاب في التصميم؛ (د) العلاقات بين المعلم والطالب والأسرة؛ و(هـ) الكفاءات الشخصية (مثل الإدراك وما وراء المعرفية والتحفيزية والاجتماعية/العاطفية). تمشياً مع التعليم الخاص، تركز هذه المبادئ الأساسية للتعلم الشخصي على التدريس الفردي والمتنوع الذي يأخذ في الاعتبار احتياجات الطلاب وتفضيلاتهم واهتماماتهم.(Cook, Rao, & Cook, 2016)

وتحقيقًا لِما سبق، اختلف التعامل مع المقررات الدراسية، حيث انتقلت من البيئة الاعتيادية وجهًا لوجه إلى البيئة الإلكترونيّة، وبالتالي أخذت المقررات الدراسية شكلاً آخر يتطلب اتخاذ العديد من التدابير والإجراءات في تصميم المقررات الدراسية وتطويرها بما يتناسب مع التغيرات التي حصلت في المنظومة التعليمية. وقد أشارت الدراسات (Tanner, Noser, & Totaro, 2009; Morra & Reynolds, 2010) إلى أنّ التدريس التقليدي يختلف عن التعلم الإلكترونيّ، حيث أفاد أعضاء الهيئة الأكاديمية في الجامعات إلى أنّ التعلم الإلكترونيّ يتطلب منهم جهدًا أكبر ومهارات عميقة، كما أشارت دراسة (Arbaugh, 2013) إلى أنّ التعلم إلكترونيّ يتطلب من المدرب أنْ يكون أكثر نشاطًا وإشراكًا. كما أشارت الدراسات إلى أنّ نجاح الطلبة أكاديميًا في التعلم الإلكترونيّ يتطلب ممارسات عالية من المشاركة والتفكر، وتكرار التفاعل في المناقشات والأنشطة عبر الإنترنت (Duncan, Kenworthy, & McNamara, 2012; Cacciamani , Cesareni, Martini, Ferrini, & Fujita, 2012; He, 2013)

يعتبر التصميم الشامل للتعلم (UDL) إطار عمل يهدف إلى توجيه تصميم بيئات التعلم والدروس، بحيث تكون سهلة الوصول وشاملة، وتفي بالاحتياجات المتغيرة لجميع المتعلمين، فالتصميم الشامل للتعلم هو مجموعة من الممارسات والدعم تم بحثها والتحقق من صحتها من خلال علوم التعلم والدماغ (Meyer, Rose, & Gordon, 2014; Nelson,

(Smith, 2014). حيث يوفر التصميم الشامل UDL المرونة في العرض التعليمي، واستجابة الطلاب، والمشاركة (Robb, West, & Tyler, 2010)

وقد تم تصميم Universal Design for Learning (UDL) لأول مرة من قبل مركز التكنولوجيا الخاصة التطبيقية (CAST) في أوائل التسعينيات كتطبيق لحركة التصميم العالمية في الهندسة المعمارية في مجال التعليم (Center for Applied Special Technology, 1999; Trent, 2019)، وفي وقت لاحق، قامت مجموعة من علماء النفس العصبي بتحويل النموذج إلى الفصل الدراسي، حيث تم تصميم التدريس والتعلم عادةً حول متغيرات ليس لها صلة تذكر بتطلعات أو تفضيلات المتعلمين، فمثلاً: خطة الدرس الجميلة ليست بالضرورة خطة يسهل الوصول إليها، حيث توصل الباحثون إلى أنّ المتعلمين جميعًا متنوعون في عمليات التعلم الخاصة بهم، ولذلك يجب تصميم التدريس والتقييم لمعالجة هذا التنوع المتأصل والعميق.(Rogers–Shaw, Carr–Chellman, & Choi, 2018) ، وبذلك تم تطوير التصميم الشامل؛ لضمان "تصميم المنتجات والبيئات التي يمكن استخدامها من قبل جميع الأشخاص، إلى أقصى حد ممكن، دون الحاجة إلى التكيّف أو التصميم المتخصص. حيث يوفر نموذج UDL التعليمي مخططًا لمساعدة المعلمين على إنشاء مناهج تستخدم التكنولوجيا وتتضمن منهجية ومواد وتقييمات مرنة لجعل التعليم أكثر فعالية وشمولاً لجميع الطلاب.

ويسعى نموذج التصميم الشامل UDL إلى إنشاء مناهج ومواد مناسبة بشكل أفضل للوصول إلى العديد من المتعلمين وأساليب التعلم المتنوعة من خلال معالجة قضية التنوع على مستوى تطوير المناهج؛ حيث يمكن للمعلمين الوصول بشكل أكثر فاعلية إلى عدد أكبر من الطلاب أثناء مراقبة قياسات التقييم، كما يشير العلماء الذين يدرسون نهج UDL في التعليم إلى أنّه يمكن أنْ يوفر طريقة أكثر مرونة للتعليم،التي ستؤدي إلى تعلم أكثر فاعلية وبالتالي تقليل المدارس أو الفصول ذات الأداء المنخفض.(Center for Applied Special Technology, 1999)

وبالتالي فإنّ نموذج UDL يروج لثلاثة افتراضات حيوية هي أولاً. جميع المتعلمين فريدون، وبالتالي لديهم احتياجات مختلفة للتعليم. حيث يجب أنْ يحصل كل طالب في كل فصل دراسي، بغض النظر عن مستوى القدرة، على فرصة متساوية للمشاركة في المناهج الدراسية. بعد ذلك، يجب تصميم التعليمات مع وضع جميع الطلاب في الاعتبار، ولا ينبغي تعديل المناهج الدراسية على أنّها فكرة لاحقة لكل طالب على حدة، بدلاً من تكييف المناهج الدراسية، يمكن للمعلمين

التركيز على إنتاج المواد والأنشطة التي تقلل الحواجز أمام التعلم، كما يجب على المعلمين إعداد دروسهم بمرونة مضمنة من شأنها زيادة الفعالية الشاملة من خلال السماح لكل طالب بالوصول إلى المواد، فمن خلال استخدام التكنولوجيا التعليمية يمكن للمعلمين توفير المزيد من أماكن الوصول إلى المناهج الدراسية، حيث توفر الوسائط والتقنيات التفاعلية للطلاب عددًا كبيرًا من الطرق التي يمكن من خلالها التعلم، وإثبات المعرفة المكتسبة لاحقًا، وهو أمر ضروري لـ UDL، يجب أنْ يكون التصميم التعليمي مرنًا؛ حيث لا يمكن لأي تصميم تعليمي أنْ يأخذ في الحسبان كل متغير، وبالتالي يجب أنْ يكون اختصاصيو التوعية على استعداد لإجراء تعديلات عندما تصبح ضرورية لمساعدة المتعلمين خلال عملية التعليم، حيث تم إنشاء إطار عمل UDL مع الافتراض "يمكن لجميع الطلاب التعلم، على الرغم من أنّهم قد يتعلمون بطرق مختلفة ومعدلات مختلفة"(Rose & Meyer, 2002) .

ويعد نموذج التصميم الشامل UDL إطار عمل مناسب لتصميم المقررات الدراسية المتنوعة، ويدعم التدريس المشترك من خلال استخدام المبادئ الثلاثة لـUDL، التي دعا إليها مركز التكنولوجيا الخاصة التطبيقية (CAST)، التي تتضمن وسائل متعددة للتمثيل والمشاركة والعمل والتعبير حيث يؤكد علماء وباحثو UDL أنّ عملية التعلم تتكون من ثلاثة أبعاد أساسية؛ المدخلات: (طريقة تقديم المعلومات، والموارد للطلاب)، والمخرجات تشمل (الطرق التي يساهم بها المتعلم، ويشارك، ويكمل المهام وينتج المحتوى)، والتواصل العاطفي (الطريقة التي يتصل بها المتعلمون بمحتوى التعلم من خلال تجاربهم الحية)، وبالتالي تشجع UDL أعضاء هيئة التدريس على ضخ أكبر قدر ممكن من المرونة والاختيار ضمن كل من أبعاد التعلم هذه قدر الإمكان(Rao & Meo, 2016) ، حيث ينتهي هذا الأمر بتمثيل ثلاثة مبادئ أساسية للتصميم الشامل هي: وسائل متعددة للتمثيل، ووسائل متعددة للعمل والتعبير، ووسائل متعددة للمشاركة (Rao, OK, & Bryant, 2014)،حيث يتيح دمج المرونة المثلى في كل بُعد للمتعلمين العمل ضمن نهج قائم على القوة، واختيار المسارات التي تسمح لهم على أفضل وجه بإظهار مهاراتهم، كما تسعى UDL كإطار عمل إلى إنشاء "متعلمين خبراء" يحددون أقوى مهاراتهم ويختارون من بين الخيارات المعروضة في المقرر الدراسي المسارات التي تسمح لهم باستخدامها بفعالية لتحقيق أفضل النتائج، وقد أكد على ذلك نتائج بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة مثل دراسة (Leichliter, 2010) التي أكدت على فاعلية مقرر دراسي تم تصميمه وفقًا لمعايير UDL في استقبال التعلم بإيجابية لدى الطلبة، ودراسة (Kumar, 2014) التي أكدت على استجاب الطلاب بشكل إيجابي للغاية لمقرر إلكترونيّ مصمم وفقًا لمعايير UDL، حيث أدى

التصميم إلى زيادة المرونة والحضور الاجتماعي، وتقليل التوتر، وتعزيز النجاح، ودراسة (Ok Min, Rao, Bryant, & McDougall, 2017) التي أكدت على فاعلية المناهج القائمة على معايير التصميم الشامل للتعلم UDL في تسهيل عملية التعلم وتحقيق أهدافها، ودراسة العتيبي، (Al-Otaibi, 2020) التي أكدت على فاعلية وحدة في العلوم قائمة على معايير التصميم الشامل للتعلم UDL في تنمية الخيال العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (Dickinson & Gronseth, 2020) التي أكدت على دور معايير UDL في إزالة الحواجز التي تحول دون التعلم أثناء وباء كورونا من خلال استهداف ثلاثة مجالات: توسيع وسائل إيصال المعلومات، وطرق دعم المتعلمين وتحفيزهم، وأساليب تقييم التعلم.

وقد جاءت هذه الدراسة للبحث في فعالية دمج التصميم الشامل للتعلم في مقرر دراسي إلكترونيّ. بحيث يتمكن المعلم من إحداث تأثير عندما يقوم بتطبيق مكونات منهج UDL في تصميم وتقديم الموارد التعليمية والمصادر ذات العلاقة، بالإضافة إلى تخطيط المقررات التعليمية الخاصة به، وتنفيذها في نظام إدارة التعلم والمحتوى الإلكترونيّ (LCMS)، من خلال تحقيق المبادئ الثلاثة السابقة، وفيما يلي تفسير لتلك المبادئ حسب مجالاتها ومؤشراتها (CAST, 2011) :

المجال	المؤشرات
التمثيل: تقديم المحتوى من خلال قنوات متعددة مثل المناقشة والقراءات والنصوص الرقمية، وعروض الفيديو والرسوم.	**الإدراك المعرفي:**
	– تقديم طرق لتخصيص عرض المعلومات.
	– وعرض بدائل للمعلومات السمعية.
	– عرض بدائل للمعرفة المرئية.
	اللغة والرموز:
	– توضيح المفردات والرموز.
	– توضيح البنية والهيكلية.
	– دعم فك تشير الرمز والنصوص.
	– تعزيز التفاهم عبر اللغات.
	– دعم استخدام الوسائط المتعددة.
	الاستيعاب:
	– توفير أو استدعاء المعرفة السابقة.
	– إبراز الأفكار الرئيسة والعلاقات بينها.
	– توجيه معالجة المعلومات والتصورات.
	– زيادة النقل والتعميم (سياقات جديدة للتعلم).

المجال	المؤشرات
العمل والتعبير: الذي يعني توفير الفرص للطلاب لإظهار فهمهم بطرق متعددة من خلال الاختبارات التقليدية أو الأوراق، وأيضًا من خلال الفن، وعروض الوسائط المتعددة، والرقمية والتسجيلات.	**العمل البدني:**
	– اختلاف طرق الاستجابة والإبحار.
	– تحسين الوصول إلى الأدوات والتقنيات المساعدة.
	والتعبير والتواصل:
	– استخدام وسائط متعددة للتواصل.
	– واستخدام أدوات متعددة للبناء والتكوين.
	– بناء الطلاقة تدريجيًا.
	الوظائف التنفيذية:
	– توجيه تحديد الهدف المناسب.
	– دعم تطوير الخطة الاستراتيجية.
	– تسهيل إدارة المعرفة والموارد.
	– تعزيز القدرة على رصد التقدم.

المجال	المؤشرات
الانخراط والارتباط: والذي يعني الكيفية المناسبة لإشراك الطلبة في التعلم، وبذلك بتوظيف أنشطة التعلم التعاوني، والألعاب التعليمية، والمحاكاة، والجولات الحقيقية والافتراضية.	**الفائدة:**
	– تحسين الاختيار الفردي والاستقلالية.
	– تحسين الملاءمة والقيمة والأصالة.
	– تقليل التهديدات والمشتتات.
	استمرار الجهد والمثابرة:
	– إبراز الأهداف والغايات.
	– اختلاف المتطلبات والموارد لتحسين التحدي.
	– تعزيز التعاون والتشارك.
	– زيادة التغذية الراجعة لتوجيه المتعلم للإتقان.
	التنظيم الذاتي:
	– تعزيز المعتقدات والتوقعات التي تحسن الدافع.
	– استخدام مهارات واستراتيجيات التكيف الشخصية.
	– تطوير التقييم الذاتي والتأمل.

مشكلة الدراسة:

أصبحت العديد من مؤسسات التعليم العالي مهتمة بشكل متزايد بإمكانيات إطار UDL (Tobin, 2019)؛ لدعم المدربين المكلفين بتصميم بيئات تعليمية يسهل الوصول إليها وجذابة، حيث أشار (Rappolt-Schlichtman, Daley, &

(Rose, 2012 إلى أنّه "على مدى السنوات الخمسة الماضية، كان هناك نمو هائل في الاهتمام بإطار UDL، في المقام الأول ضمن سياسة وممارسات التعليم" (ص1). بدلاً من تعديل المناهج الحالية لتلبية احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين، يقترح مؤيدو UDL أن ينشئ أعضاء هيئة التدريس خبرات وبيئات تعليمية تلبي احتياجات أكبر عدد ممكن من الطلاب. حيث تقدم UDL طريقة تفكير شاملة حول التعليم لجميع الطلاب؛ خاصة للمتعلمين الذين تم تحديدهم على أنّ لديهم احتياجات أكاديمية خاصة. بدلاً من التركيز على "الإصلاح" أو تغيير طلابنا، تركز UDL على تصميم بيئات التعلم المرنة.

و حيث يتصف إطار عمل UDL بالفاعلية؛ لأنّه يوفر فرصة للباحثين والممارسين للتعاون، وتطبيق الخبرات الفردية، بهدف الوصول إلى فهم أكثر شمولية (Rappolt–Schlichtman, Daley, & Rose, 2012). حيث تدعم إرشادات UDL أعضاء هيئة التدريس الذين يسعون إلى تصميم مقررات مبتكرة، ومواد مرنة تدعم تنوع المتعلم،كما تشجع UDL أعضاء هيئة التدريس على إنشاء خيارات تتحدى أكثر المتعلمين تقدمًا مع تسوية ساحة التعلم للطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة مما يتيح تقديم خيارات للمشاركة والتمثيل والعمل والتعبير لجميع الطلاب النجاح من خلال إزالة الحواجز والاستجابة بشكل استباقي لتنوع التعلم الفردي.

وبالتالي يُعد UDL إطارًا لأفضل الممارسات لمعالجة تنوع المتعلمين وحواجز المناهج الدراسية من أجل توفير محتوى صعب وملائم، ويمكن الوصول إليه من قبل جميع المتعلمين، بما في ذلك أولئك الذين لديهم نقاط قوة، ومواهب، وقدرات، واهتمامات، وخلفيات لغوية وثقافية (Chen, Petersen, & Curran, 2015)، حيث أدت ممارسات مناهج UDLإلى تحسين النتائج الأكاديمية، وكذلك الاجتماعية والسلوكية للطلاب ذوي الإعاقة، وغير المعاقين (Basham, Israel, Graden, Poth, & Winston, 2010; Rao, OK, & Bryant, 2014)في حين أن التكنولوجيا ليست بالضرورة مرادفًا لـ UDL. إلا أنّه يمكن أن يكون لها دور فعال في توفير المرونة في تصميم أهداف المنهج الدراسي وتنفيذه وطرقه ومواده وتقييماته لجميع الطلاب (Center for Applied Special Technology, 2014). ويتم دمج الممارسات على مستوى المدرسة والأنظمة مثل الاستجابة للتدخل (RTI) وأنظمة الدعم متعددة المستويات (MTSS) (سلسلة متصلة من الموارد والاستراتيجيات والهياكل والممارسات على مستوى النظام)؛ لمعالجة حواجز تعلم الطلاب

(Averill & Rinaldi, 2011) وبالتالي يقع UDL ضمن هذه السلسلة المستمرة من الممارسات على مستوى النظام، والتي تتطلب مواءمة المناهج الدراسية والتكنولوجيا والسياسات من قبل أصحاب المصلحة.

في ضوء ما تقدم فقد حدّد الباحثان مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما فاعلية مقرر دراسي إلكترونيّ وفق معايير UDL في إكساب الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

1-ما طبيعة المقرر الدراسي الإلكترونيّ وفق معايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّUDL؟

2-ما فاعلية المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفقًا لمعايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّUDL حسب الكسب المعدل لبلاك؟

3-هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى في الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ، تبعًا لمتغير التطبيق (قبل وبعد التطبيق)؟

فروض الدراسة: وقد حددت فيما يلي

1- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى في الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ، تبعًا لمتغير التطبيق (قبل وبعد التطبيق) ولصالح التطبيق البعدي.

2- يتصف المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفقًا لمعايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّUDL بفاعلية حسب الكسب المعدل لبلاك.

أهداف الدراسة: وقد حددت فيما يلي

1-الكشف عن طبيعة المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدّ، وفق معايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّ (UDL)؟

2-الكشف عن فاعلية المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدّ وفقًا لمعايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّ (UDL) حسب الكسب المعدل لبلاك.

3-التعرف على دلالة الفروق إحصائيّاً بين متوسطات درجات الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى في الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ، تبعًا لمتغير التطبيق (قبل وبعد التطبيق).

أهمية الدراسة: وقد حددت فيما يلي

1- تعد الدراسة الحالية تحديثًا في العملية التعليمية التعلمية من حيث استخدام معايير التصميم الشامل UDL في جانب تجريبي بعد دراسة سابقة قام بها الباحث الثاني، وهدفت لتقييم التعلم الإلكترونيّ في جامعة الأقصى في ظل جائحة كورونا وفقًا لUDL. حيث أشارت إلى تحقق معايير UDL في منظومة إدارة التعلم والمحتوى الإلكترونيّ بجامعتي (الأقصى، وفلسطين التقنية) بدرجة متوسطة.

2- قد تفيد الدراسة الحالية مخططي ومطوري التعلم الإلكترونيّ في التعرف الفعلي على معايير التصميم الشامل UDL.

3- قد تفيد أدوات الدراسة الباحثين في هذا المجال في إعداد مقاييس مشابهة، كما قد تفيدهم الدراسة في التخطيط لبحوثهم التجريبية وفقًا لمعايير UDL.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية إلى المحددات التالية

1. طلبة كلية التربية في جامعة الأقصى بغزة.
2. الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ في مقرر الحاسوب في التدريس.
3. معايير التصميم الشامل UDL.
4. مقرر إلكترونيّ لمساق الحاسوب في التدريس، تم تصميمه وفق معايير التصميم الشامل UDL، وطبقا لخطوات نموذج (عبد اللطيف الجزار، 2002) حتى مرحلة التقويم البنائي وإجازته في ضوء المعايير.

مصطلحات الدراسة: وقد عرفها الباحثان إجرائيًا كما يلي

1. **الفاعلية:** مدى الأثر الذي يمكن أنْ يحدثه مقرر دراسي إلكترونيّ معد وفقًا لمعايير UDL في تنمية كفايات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى بفلسطين.

2. **مقرر دراسي إلكترونيّ:** منظومة متكاملة من الإجراءات والخبرات والأنشطة التعليمية التعلمية والمرتبطة بكفايات التعلم الإلكترونيّ والمقدمة لطلبة كلية التربية بجامعة الأقصى بفلسطين، والمصممة وفقًا لمعايير UDL.
3. **التصميم الشامل للتعلم UDL:** إطار عمل يقدم مجموعة من المعايير والمؤشرات المرتبطة بتصميم المقررات التعليمية الإلكترونيّة ويتكون من ثلاثة مبادئ رئيسة وهي: التمثيل، والعمل والتعبير، والانخراط والارتباط والتي استخدمت في تصميم المقرر الدراسي الإلكترونيّ المقدم لطلبة كلية التربية بجامعة الأقصى بفلسطين، بهدف تنمية كفاياتهم في التعلم الإلكترونيّ.
4. **الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ:** الحد الأدنى من المعرفة المتعلقة بالتعلم الإلكترونيّ التي يجب أنْ يمتلكها طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى بفلسطين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ- **منهج الدراسة:** استخدم الباحثان ما يلي:

- **المنهج الوصفي:** حيث استخدم في استقراء الإطار النظري، ومراجعة الدراسات السابقة، وبناء المقرر الدراسي الإلكترونيّ، وإعداد الأدوات وقراءة النتائج وتفسيرها.
- **المنهج التجريبي:** حيث استخدم في التحقق من فاعلية المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفق معايير UDL في إكساب طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى بفلسطين للكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ.

ب- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (113) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى الذين يدرسون مقرر الحاسوب في التدريس خلال الفصل الدراسي الأول 2020–2021.

ت- اشتقاق الجوانب المعرفية لكفايات التعلم الإلكترونيّ: قام الباحثان بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي تناولت كفايات التعلم الإلكترونيّ؛ بهدف تحديد المعرفة التي تشملها، وقد تضمنت الصورة المبدئية (65) جانباً معرفياً، وبعد إجراء عمليات الضبط المناسبة تمّ التوصل إلى قائمة بالجوانب المعرفية تضمنت (59) جانب معرفي، (انظر جدول رقم1).

جدول رقم(1):

الجوانب المعرفية لكفايات التعلم الإلكترونيّ

الموضوع	الأهداف	العدد
كيف يحدث التعلم عند المتعلم	أنْ يبين الطالب المقصود بالتعلم المعتمد على التكنولوجيا	7
	أن يميز الطالب بين التعليم والتعلم والتدريس	
	انْ يذكر الطالب مبادئ التعلم	
	أنْ يفرق الطالب بين عمليات التعلم	
	أنْ يوضح الطالب محددات مصادر التعلم في التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يوضح الطالب دور نظريات التعلم في التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يبين تأثير الدروس الإلكترونيّة على عملية التعلم	
مفهوم التعلم الإلكترونيّ وأشكاله وخصائصه وفاعليته	أنْ يبين الطالب المقصود بالتعلم الإلكترونيّ	5
	أنْ يميز الطالب بين أشكال التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يذكر الطالب خصائص التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يفرق الطالب بين خصائص التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يوضح الطالب محددات فاعلية التعلم الإلكترونيّ	
كفايات التعلم الإلكترونيّ	أنْ يبين الطالب المقصود بالكفاية	5
	أنْ يميز الطالب بين الكفاية والكفاءة	
	أنْ يعرف الطالب كفايات التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يعدد الطالب كفايات التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يفرق الطالب بين كفايات التعلم الإلكترونيّ	
محتوى التعلم الإلكترونيّ	أنْ يبين الطالب المقصود بمحتوى التعلم الإلكترونيّ	12
	أنْ يعرف الطالب عنصر التعلم	
	أنْ يذكر الطالب أشكال عناصر التعلم	
	أنْ يعدد الطالب أهمية عناصر التعلم	
	أنْ يبين الطالب المقصود بمستودعات التعلم	
	أنْ يذكر الطالب أهمية مستودعات التعلم	
	أنْ يبين الطالب أهمية الميتا داتا	
	أنْ يذكر الطالب العلاقة بين مستودعات التعلم وأنْظمة إدارة التعلم	
	أنْ يفرق الطالب بين الأنواع المختلفة لملف المواصفات ميتا داتا	
	أنْ يشرح الطالب دورة حياة عناصر التعلم	
	أنْ يبين الطالب المقصود بتصميم التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يحدد الطالب محددات تصميم التعلم الإلكترونيّ	
بيئات التعلم الإلكترونيّ وأنْظمته	أنْ يبين الطالب المقصود ببيئة التعلم الإلكترونيّ	10
	أنْ يحدد الطالب محددات بيئة التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يذكر الطالب المقصود بأنظمة إدارة التعلم الإلكترونيّ.	
	أنْ يفرق الطالب بين أنْظمة التعلم الإلكترونيّ	

	أنْ يميز الطالب بين أنواع أنشطة التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يذكر الطالب الملامح الرئيسة للتعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يبين الطالب وظائف أنظمة إدارة التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يذكر الطالب العلاقة بين LCMS , CMS LMS	
	أنْ يوضح الطالب مهام نظام إدارة التعلم الإلكترونيّ	
	أنْ يشرح الطالب شروط نجاح التعلم الإلكترونيّ	
	الإجمالي	**39**

تحديد معايير تصميم مقرر إلكترونيّ وفق التصميم الشامل UDL: وقد حُددت كما في الجدول السابق ذكره.

ث- تطوير المقرر الدراسي الإلكترونيّ:

تم تطبيق نموذج عبد اللطيف الجزار (2002) لتطوير المنظومات التعليمية لتطوير المقرر الإلكترونيّ لهذه الدراسة، وفيما يلي عرض موجز لمراحل تطوير المقرر الإلكترونيّ:

1) **مرحلة الدراسة والتحليل:** وتشمل هذه المرحلة تحديد خصائص المتعلمين وتوصيفهم، وتحديد الحاجات التعليمية للمقرر الإلكترونيّ، ودراسة واقع الموارد والمصادر التعليمية.

2) **مرحلة التصميم:** وتشمل مرحلة التصميم مجموعة من الخطوات التي تم إتباعها في ضوء المعلومات المشتقة من المرحلة الأولى (مرحلة التحليل)، وهي كما يلي:

أ- **صياغة الأهداف التعليمية:** وقد تم صياغة الأهداف العامة ثم الأهداف الإجرائية لها وبلغت (39) هدفاً (الجدول رقم 2).

ب- **تحديد عناصر المحتوى التعليمي:**في ضوء تحديد الأهداف التعليمية للموديولات ووفقا للمعايير، تم تحديد عناصر المحتوى التعليمي في مقرر الحاسوب في التدريس(الجدول رقم 2)

ت- **اختيار خبرات التعلم:** قام الباحثان بتحديد خبرات التعلم المناسبة لكل هدف من الأهداف التعليمية، نظراً لطبيعة التصميم الخاص بالمقرر الإلكترونيّ، كما تم تحديد عناصر الوسائط التعليمية والمواد التعليمية المناسبة لكل هدف في ضوء المعايير.

ث- **تصميم الرسالة التعليمية على عناصر الوسائط التعليمية:** حيث تم إعداد الرسالة التعليمية التي تم وضعها على المواد والوسائط التعليمية التي تم اختيارها سابقًا، وتم صياغة الرسالة في ضوء عناصر المحتوى، وخصائص المتعلمين في مقرر الحاسوب في التدريس ووفقا للمعايير.

ج- **تصميم الأحداث التعليمية وعناصر عملية التعلم:**حيث تم تحديد عدد من عناصر عملية التعلم التي تساعد على تقديم الأحداث التعليمية للتعلم، والتي تم مراعاتها عند تصميم المنظومة التعليمية للمقرر الإلكترونيّ والمعايير، وهذه العناصر تضم استحواذ انتباه المتعلم وتعريف المتعلم بأهداف التعلم واستدعاء التعلم السابق وعرض المثيرات، وتوجيه التعلم، وتحرير استجابات المتعلم، وتقديم التغذية الراجعة، وقياس الأداء، والتشخيص، والعلاج، والمساعدة على الاحتفاظ بالتعلم.

ح- **تصميم أساليب الإبحار وواجهة التفاعل مع المقرر الإلكترونيّ:** تم في هذه الخطوة مراعاة أساليب الإبحار، والانسياب المناسبة للتفاعلات المختلفة، واختيار الواجهة المناسبة لذلك، واختيار أشكال التفاعل مع المقرر الإلكترونيّ، التي تمثلت في:

- **التفاعل والتشارك مع الطلبة من خلال:** منتدى التواصل،ومجموعة الفيس بوك، والبريد الإلكترونيّ، وغرفة الحوار، والبث التفاعلي عبر تقنية الفيسبوك كما في الشكل رقم 1.

شكل رقم (1):

شاشة التفاعل مع الطلبة

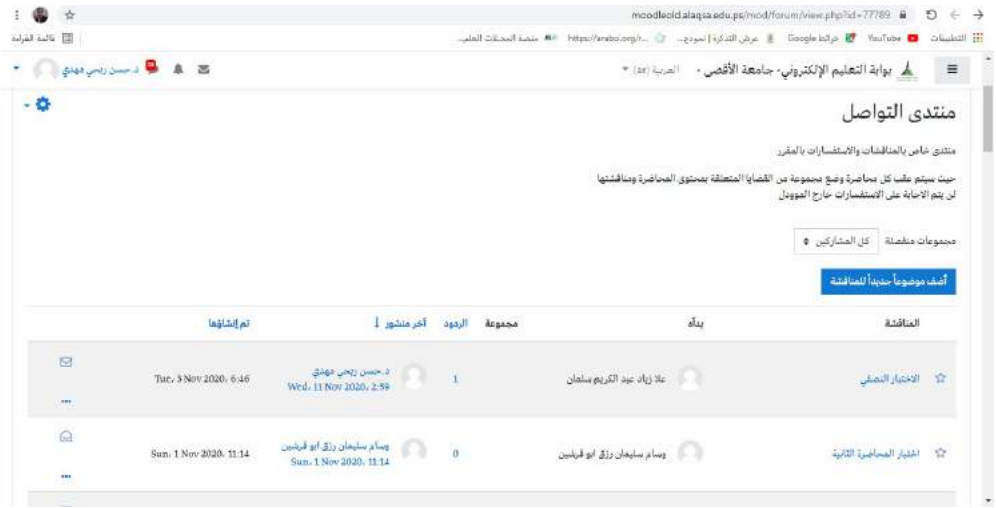

شكل رقم(2)

شاشة تفاعل الطلبة المسجلين في المساق مع المقرر الإلكترونيّ المقترح

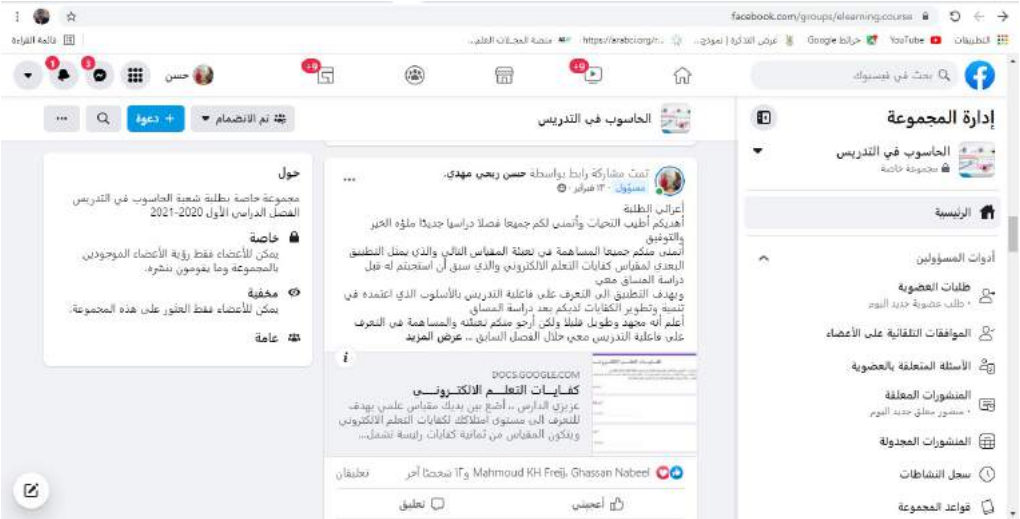

من خلال مجموعة الفيسبوك والبريد الإلكترونيّ وغرفة الحوار، والبث التفاعلي عبر تقنية الفيسبوك.

- **التفاعل مع المقرر الإلكترونيّ من خلال:** منتدى أخبار المقرر وشاشات المحتوى التعليمي للموديول، والنقر على أيقونة، أو ارتباط تشعبي، أو رمز على الشاشة والأشكال البصرية التي تتضمنها الموديولات التعليمية وحرية التنقل بين شاشات الموديول.

شكل رقم (3)

شاشة تفاعل الطلبة المسجلين في المساق مع المقرر الإلكترونيّ المقترح

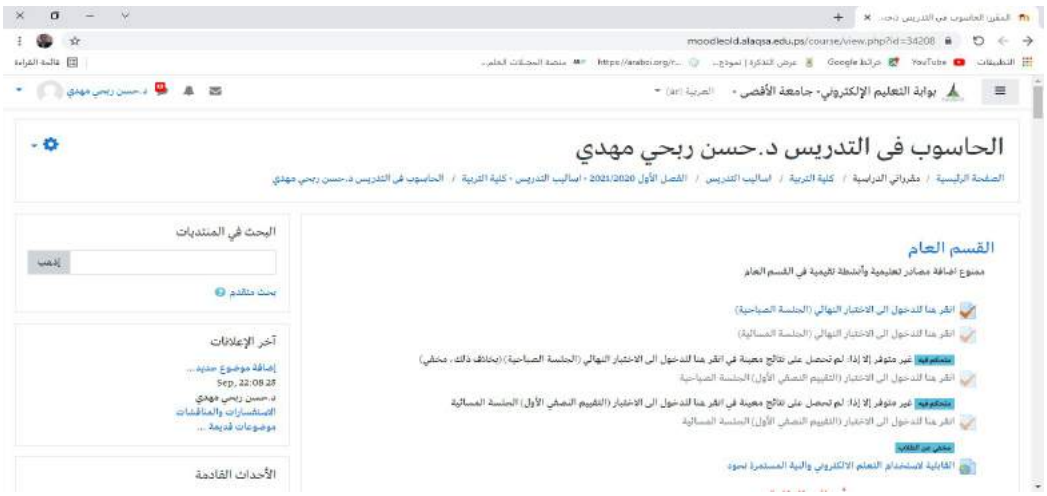

من خلال منتدى أخبار المقرر وشاشات المحتوى التعليمي للموديول

- **التفاعل مع النظام:** كتلة التقويم التي تبين تواريخ الأنشطة المستحقة وكتلة الملاحظات لإبداء أي ملاحظة أو تعبير عما بداخله وكتلة المعلومات الشخصية، وكتلة بيانات الناشر وحقوق النشر، وكتلة إعدادات حسابي، والتي تتيح للمتعلم تحرير ملف سيرته الذاتية، وتغيير كلمة المرور ومشاهدة محادثاته ومدونته الشخصية، وكتلة التفاعل مع الموقع من حيث مدونة الموقع ومشاركاته في المنتديات ومتابعة رسائله، وملفاته الخاصة.

خ- **تصميم سيناريو المقرر الإلكترونيّ:** قام الباحثان بتصميم سيناريو الوسائط المتعددة الخاصة بالمقرر الإلكترونيّ، وذلك من خلال تصميم نوعية الشاشات، ويتضمن السيناريو ثمانية أعمدة ممثلة في: رقم الشاشة، مخطط لشكل الشاشة، الصوت، الصور الثابتة، لقطات الفيديو، الرسومات التخطيطية، الرسومات المتحركة، وأخيراً التتابع والتوافق بين هذه العناصر والمعيار.

د- **تصميم إستراتيجية تنفيذ التعلم:** إنّ تصميم إستراتيجية تنفيذ التعلم هو تصور لكيفية تنفيذ البرنامج لتحقيق الأهداف التعليمية التي لا بد فيها من الترابط، وتحقيقًا لذلك حرص الباحثان على تنفيذ معايير التصميم الشامل UDL الواردة في جدول (1) عند تنفيذ التعلم.

3) **مرحلة الإنتاج والإنشاء:** تم في هذه المرحلة الحصول على المواد والوسائط التعليمية التي تم تحديدها، واختيارها في مرحلة التصميم، وتضم هذه المرحلة الخطوات التالية:

أ- **اختيار نظام إدارة المحتوى والتعلم المناسب للدراسة :** تم اختيار نظام موودل لإدارة المحتوى والتعلم الإلكترونيّ، كبيئة تعلم عبر الويب وهي بيئة معتمدة في جامعة الأقصى، وحيث إنّ الدراسية الحالية يسعى لتنمية كفايات التعلم الإلكترونيّ لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى باستخدام مقرر دراسي إلكترونيّ تم إعداده وفقًا لمعايير UDL، وبما أنّ الموودل أثبت فاعليته في التدريس والتدريب والإشراف، حيث يعتمد على إنشاء مجتمعات لبناء المعرفة، وشخصنة المعلم والمدرب والمتعلم عبر الويب، ومهارات التدريس ومستويات عليا من التنظيم.

ب- **إعداد نظام إدارة التعلم موودل وفق متطلبات الدراسة:**حيث قام الباحثان في هذه الخطوة بما يلي: تقسيم المقرر إلى موديولات وإضافة محتوى المقرر:(الأهداف، التعليمات، المحتوى الدراسي، أدوات التفاعل والتواصل، الاختبارات).

شكل رقم (4):

شاشة إعداد نظام إدارة التعلم مودل وتقسيم المقرر إلى موديولات وإضافة محتوى المقرر

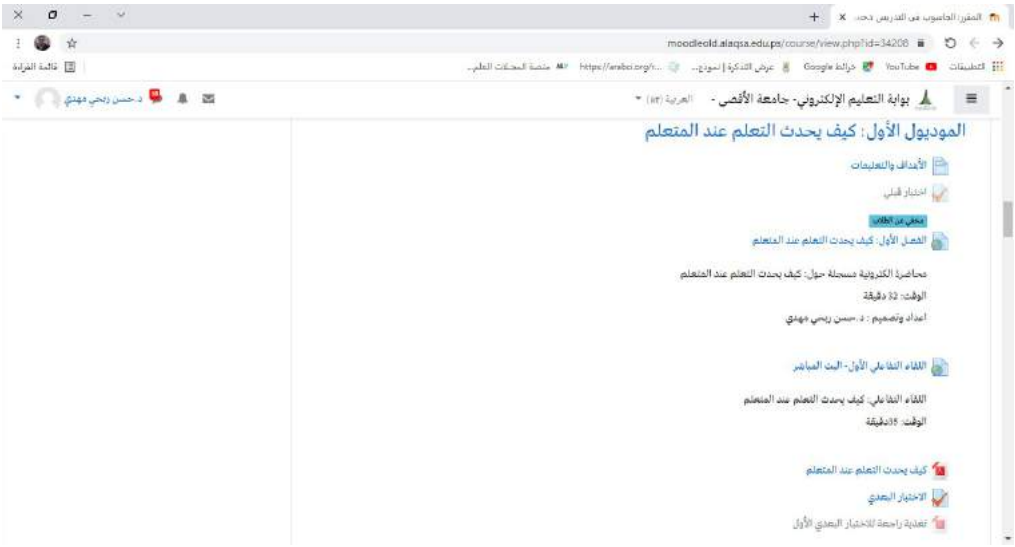

ت- **اختيار برامج تأليف المحتوى الرقمي:** فقد استخدم الباحثان عدداً من البرامج لإنتاج المواد والوسائط التعليمية وهي: برنامج كامتازيا (Camtasia) لتأليف المحتوى الإلكترونيّ (المحاضرات الإلكترونيّة)، برنامج بوربوينت في إعداد العرض التقديمي اللازم لتسجيل المحتوى وشرحه، وبرنامج الوورد في إعداد المحتوى المكتوب، وتحويله إلى ملفات PDF.

ث- **الحصول على المواد والوسائط التعليمية:** تشمل هذه الخطوة الحصول على المواد والوسائط التعليمية التي تم تحديدها واختيارها في مرحلة التصميم، وذلك من خلال الاقتناء أو التعديل من المتوفر، أو إنتاج جديد.

ج- **رفع الوسائط التعليمية التي تم إنتاجها على نظام موودل عبر شبكة الإنترنت:** حيث قام الباحثان برفع المواد والوسائط التعليمية التي تم إنتاجها من أجل المقرر الإلكترونيّ.

أداة الدراسة:

قد اعتمد الباحثان على الاختبارات المعرفية، للتأكد من تحقيق أهداف الدراسة؛ حيث تم بناء اختبار قبلي- بعدي لكل موديول تعليمي، وفيما يلي توضيح لخطوات بناء الأداة:

أ- **الهدف من الاختبار:** قياس مدى تحصيل الطلبة المعلمين مجموعة الدراسة في الجانب المعرفي المتعلق بكفايات التعلم الإلكترونيّ.

ب- **صياغة مفردات الاختبار:** تمت صياغة مفردات الاختبار على نمط الاختيار من متعدد والصح والخطأ، وروعي إعداد عدد كاف من العبارات، وفقًا لما ورد في الجدول رقم (1).

ت- **صدق الاختبار:** تم عرض المقياس التحصيلي بجدول مواصفاته في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء المهتمين بطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم؛ وذلك للتحقق من صدق المحتوى ومدى سلامة مفرداته ومدى ارتباطها بكفايات التعلم الإلكترونيّ وبالمستوى الذي وضعت لقياسه، وفي ضوء ذلك تم إعادة صياغة بعض المفردات والاختيارات البديلة لزيادة الوضوح واستبدال بعض البدائل بأخرى، وأصبح الاختبار التحصيلي في ضوء ذلك صادقًا من حيث المحتوى.

ث- **التجريب الاستطلاعي للاختبار:** طبق الاختبار التحصيلي في صورته الأولية على مجموعة مكونة من (30) طالبًا من خارج عينة الدراسة بغرض:

- **التأكد من وضوح المعاني وتعليمات الاختبار:** حيث لوحظ عدم وجود أية استفسارات، مما يدل على وضوح التعليمات والاختبار لمجموعة الدراسة.

- **حساب ثبات الاختبار:** وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام التجزئة النصفية، ووجد أنه مساوٍ (0.88)، مما يدل على أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

- **حساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار:** حيث تمّ حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات المقياس ما بين: (0.46 – 0.87).

ج- **الصورة النهائية للاختبار:** بلغ عدد مفردات الاختبار في صورته النهائية (100) مفردة، وقد أعطى لكل مفردة يجيب عنها الطالب إجابة صحيحة درجة واحدة، وصفرًا إذا كانت الإجابة خاطئة، وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار التحصيلي (100) درجة والدرجة الصغرى صفراً. بحيث وزعت بواقع (20) مفردة للموضوعات الخمسة الأولى، والمحددة في الجدول رقم (1).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول الذي ينص على: "ما طبيعة المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفقاً معايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّUDL ؟" حيث تم إجابة هذا التساؤل في إجراءات الدراسة.

إجابة السؤال الثاني الذي ينص على: "ما فاعلية المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفقًا لمعايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّ UDL حسب الكسب المعدل لبلاك؟" حيث استخدم الباحثان معادلة بلاك لحساب الفاعلية بين التطبيقين القبلي والبعدي، للتحقق من صحة الفرضية التي تنص على: "يتصف المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفقًا لمعايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّ UDL بفاعلية حسب الكسب المعدل لبلاك"، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم(2):

نتائج الكسب المعدل لبلاك بين التطبيقين القبلي والبعدي

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النهاية العظمى للاختبار	الكسب المعدل لبلاك
القبلي	57.3	14.4	100	1.213
البعدي	93.6	7.9		

يتضح من الجدول (2) أنّ قيمة الكسب المعدل بلغت (1.213) وهي أكبر من الحد الأدنى للفاعلية وفقًا لبلاك (1.2)، مما يدل على فاعلية المتغير المستقل:(مقرر دراسي إلكترونيّ وفق معايير UDL) على المتغير التابع: (الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ) وبالتالي نقبل الفرضية التي تنص على: "يتصف المقرر الدراسي الإلكترونيّ المعدُّ وفقًا لمعايير التصميم الشامل للتعلم الإلكترونيّUDL بفاعلية حسب الكسب المعدل لبلاك"

ويعزو الباحثان النتائج السابقة إلى الدور الذي أحدثه التصميم الشامل للتعلم UDL في تصميم المقرر الدراسي وإخراجه بصورة تتناسب مع احتياجات الطلبة المتفاوتة من خلال الاستفادة بأكبر قدر ممكن من بيئة التعلم الإلكترونيّ وأدواتها المختلفة، ودعمها بأدوات التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك لتسهيل استيعاب الطلبة للمعرفة اللازمة، لإكسابهم الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ، ويتصف المقرر الدراسي بالمرونة سواء في استراتيجيات التدريس أو المصادر أو وقت التعلم أو مكانه أو نوع الأجهزة التي يستخدمونها، كلك متابعة المدرب للطلبة والرد على استفساراتهم في أي وقت، وكذلك دعم التعلم بالمصادر المختلفة:(المحاضرات الإلكترونيّة المسجلة، ملفات pdf، فيديوهات إثرائية، البث التفاعلي)، بالإضافة

إلى تقديم اختبارات قبلية تعمل على تهيئة الطلبة للتعلم، ومن ثم اختبارات بعدية للتأكد من تعلم الطلبة بالإضافة إلى تقديم التغذية الراجعة الفورية لنتائج تعلمهم، وبالتالي العمل باستمرار على تصحيح التصورات الخاطئة، وإكسابهم التعديل الصحيح لها، كما تم إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن فهمهم للمعرفة بالإضافة إلى تقديم استفساراتهم، سواء في منتدى الاستفسارات أو من خلال مجموعة الفيسبوك التي اعتمدت للتفاعل والتشارك، حيث تم إتاحة الفرصة للطلبة للرد على بعضهم بعضاً، ولكن بتوجيه من قبل المدرب الذي كان له دور فاعل في الإجابة على الاستفسارات، وحل مشكلات الطلبة المختلفة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة (Leichliter, 2010) التي أكدت على فاعلية مقرر دراسي تم تصميمه وفقًا لمعايير UDL في استقبال التعلم بإيجابية لدى الطلبة، ودراسة (Kumar, 2014) التي أكدت على استجابة الطلاب بشكل إيجابي للغاية لمقرر إلكترونيّ مصمم وفقًا لمعايير UDL، حيث أدى التصميم إلى زيادة المرونة، والحضور الاجتماعي وتقليل التوتر وتعزيز النجاح، ودراسة (Ok Min, Rao, Bryant, & McDougall, 2017) التي أكدت على فاعلية المناهج القائمة على معايير التصميم الشامل للتعلم UDL في تسهيل عملية التعلم وتحقيق أهدافها، ودراسة (العتيبي، 2020) التي أكدت على فاعلية وحدة في العلوم قائمة على معايير التصميم الشامل للتعلم UDL في تنمية الخيال العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (Dickinson & Gronseth, 2020) التي أكدت على دور معايير UDL في إزالة الحواجز التي تحول دون التعلم أثناء وباء كورونا من خلال استهداف ثلاثة مجالات: توسيع وسائل إيصال المعلومات، وطرق دعم المتعلمين وتحفيزهم، وأساليب تقييم التعلم.

إجابة السؤال الثالث الذي ينص على: "هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى في الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ تبعًا لمتغير التطبيق (قبل وبعد التطبيق)؟"، حيث تحقق الباحثان من صحة الفرضية التي تنص على "يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى في الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ تبعًا لمتغير التطبيق (قبل وبعد التطبيق) ولصالح التطبيق البعدي"، حيث استخدم الباحثان اختبار (ت) للمتوسطات المترابطة، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم(3):

نتائج اختبار (ت) للمتوسطات المترابطة للتطبيقين القبلي والبعدي في اختبار الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ

القياس	العينة	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة sig	الدلالة
الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ	113	القبلي	57.3	14.4	25.7	0.0005	دالة عند 0.01
		البعدي	93.6	7.9			

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للتطبيق البعدي بلغ (93.6) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي حيث بلغ (57.3)، وباستخدام اختبار (ت)للمتوسطات المترابطة للموازنة بين هذين المتوسطين تبين وجود فرق دال إحصائيّاً عند (0.01) بين متوسطات درجات الطلبة في التجريبين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (25.7) وهذه القيمة دالة إحصائيّاً عند (0.01).

وتشير نتائج الجدول السابق إلى وجود أثر دال للمتغير المستقل (مقرر دراسي إلكترونيّ وفق معايير UDL) على المتغير التابع (الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ) بين القياسين القبلي والبعدي، وللتعرف على حجم الأثر الذي أحدثه المقرر الدراسي المصمم وفق معايير UDL في إكساب الطلبة المعلمين الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ،تم احتساب قيمة معامل حجم الأثر إيتا تربيع، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم(4):

نتائج حساب الأثر وفقًا لقيمة (ت)

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة ت	درجات الحرية	ايتا تربيع	حجم الأثر
مقرر دراسي إلكترونيّ وفق معايير UDL	الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ	25.7	112	0.86	كبير جدًا

يتضح من الجدول (4) أن حجم تأثير المتغير المستقل (مقرر دراسي إلكترونيّ وفق معايير UDL) على المتغير التابع (الكفايات المعرفية للتعلم الإلكترونيّ) بلغ (0.86) وهي قيمة تدل على حجم تأثير كبير قد يرجع للمتغير المستقل.

وبناءً على ما سبق تم قبول الفرضية التي تنص على: "يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطات درجات طلبة جامعة الأقصى في كفايات التعلم الإلكترونيّ تبعًا لمتغير التطبيق (قبل وبعد التطبيق) ولصالح التطبيق البعدي"

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة خرج الباحثان بالتوصيات التالية:

1. اعتماد نموذج التصميم الشامل للتعلم UDL في تصميم المقررات الدراسية المختلفة، لما له من أثر واضح في تحسين مخرجات التعلم.
2. ضرورة اهتمام المؤسسات التعليمية، بتوفير المواد والأدوات التي تسهل على المعلمين توظيف نموذج التصميم الشامل للتعلم UDL في تصميم مقرراتهم الدراسية.
3. تدريب المعلمين على كيفية توظيف نموذج التصميم الشامل للتعلم UDL في التدريس.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحثان تنفيذ الدراسات التالية:

1. تطوير برنامج تدريبي لإكساب المعلمين مهارات التصميم الشامل للتعلم UDL.
2. دراسة فاعلية تصميم مقرر دراسي، وفق نموذج التصميم الشامل للتعلم UDL في اكساب الطلبة المعلمين مهارات التفكير.
3. دراسة الاحتياجات التكنولوجية اللازم توفيرها لتطبيق نموذج التصميم الشامل للتعلم UDL.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- العتيبي، سارة بدر. (2020). فاعلية وحدة مقترحة في العلوم وفق مبادئ التصميم الشامل للتعلم UDL في تنمية الخيال العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية- كلية التربية، 71، الصفحات 1-32.

- مهدي، حسن ربحي، وحجازي، جولتان حسن. (NA). درجات تحقق معايير التصميم الشامل للتعلم UDL في منظومة إدارة التعلم والمحتوى الإلكترونيّ (LCMS): دراسة تطبيقية على جامعة الأقصى وجامعة فلسطين التقنية خلال كوفيد19. مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، بحث مقبول للنشر.

المراجع الأجنبية:

-Al-Otaibi, S. (2020) The effectiveness of a proposed unit in science according to UDL principles, In developing science fiction among middle school students in the Kingdom of Saudi Arabia, Educational Journal - College of Education, 71, pages 1-32

- Mahdi, H, & Hegazy, j,.h. (NA). Degrees that meet UDL standards in the Electronic Content and Learning Management System (LCMS): An applied study on Al-Aqsa University and Palestine Technical University during Covid 19, Arab American University Journal of Research, acceptable for publication.

- Arbaugh, J. (2013). Does academic discipline moderate CoI-course outcomes relationships in online MBA courses? The Internet and Higher Education,, 17, pp. 16-28.

- Averill, O., & Rinaldi, C. (2011). Research brief: Multitier system of supports (MTSS). Retrieved from:

https://www.urbancollaborative.org/sites/default/files/mtss_brief_final.modified_0.pdf.

- Bambara, c., Harbour, c., Davies, T., & Athey, S. (2009). Delicate engagement: the livedexperience of community college students enrolled in high-risk online courses. Community College Review, 36(3), pp. 219–238.

-Basham, J., Israel, M., Graden, J., Poth, R., & Winston, M. (2010). A comprehensive approach to RTI: Embedding universal design for learning and technology. Learning Disability Quarterly, 33(4), pp. 243-255.

- Cacciamani , S., Cesareni, D., Martini, F., Ferrini, T., & Fujita, N. (2012). Influence of participation, facilitator styles, and metacognitive reflection on knowledge building in online university courses. Computers & Education, 58(3), pp. 874-884.

- Center for Applied Special Technology. (1999). CAST: What is universal design for learning?. Retrived (2021) from: https://www.cast.org/impact/universal-design-for-learning-udl.

- Center for Applied Special Technology. (2014). UDL and technology. Wakefield, MA: National Center on Universal Design for Learning at CAST. Retrieved from: http://www.udlcenter.org/aboutudl/udltechnology.

- Chen, K., Petersen, A., & Curran, C. (2015). Implementing Universal Design for Learning. Collaborative Research to Inform, Influence and Implement UDL Practice in Education (pp. 15-19). Southern Mississippi: THE UNIVERSAL DESIGN FOR LEARNING IMPLEMENTATION AND RESEARCH NETWORK.

- Columbaro , C., & Monaghan, N. (2009). Employer perceptions of online degrees: a literature review. Online Journal of Distance Learning Administration, 12(1), pp. 1-8.

- Cook, S., Rao, K., & Cook, B. (2016). Using Universal Design for Learning to Personalize an Evidence-Based Practice for Students With Disabilities. In M. Murphy, S. Redding, & J. Twyman, Handbook on personalized learning for states, districts, and schools (pp. 239–247). Philadelphia: PA: Temple University, Center on Innovations in Learning.

-Dickinson, K., & Gronseth, S. (2020). Application of Universal Design for Learning (UDL) Principles to Surgical Education During the COVID-19 Pandemic. Journal of Surgical Education, 77(5), pp. 1008-1012.

- Duncan, K., Kenworthy, A., & McNamara, R. (2012). The effect of synchronous and participation on students' performance in online accounting courses. Accounting Education, 21(4), pp. 431-449.

- He, W. (2013). Examining students' online interaction in a live video streaming environment using data mining and text mining. Computers in Human Behavior, 29(1), pp. 90-102.

- Hutchison, L. (2012). Addressing the STEM teacher shortage in American schools: ways to recruit and retain effective STEM teachers. Action in Teacher Education, 34, pp. 541-550.

- Kennedy, B. (2013). A qualitative case study of the bilingual teacher shortage in one Texas school district (Doctoral dissertation). Available from ProQuest. (UMI No. 3606445).

- Kumar, K. (2014). Accessible by design: Applying UDL principles in a first year undergraduate course. Canadian Journal of Higher Education, 44(1), pp. 125-147.

- Leichliter, M. (2010). A case study of Universal Design for Learning applied in the college classroom. https://researchrepository.wvu.edu/etd/4625: Graduate Theses, Dissertations, and Problem Reports 4625.

- Meyer, A., Rose, D., & Gordon, D. (2014). Universal design for learning: Theory and practice. Wakefield MA: CAST.

- Morra , T., & Reynolds, J. (2010). Universal Design for Learning: application for technology-enhanced learning. Inquiry, 15(1), pp. 43-51.

- Nelson, L. (2014). Design and deliver: Planning and teaching using universal design for learning.. Paul H. Brookes Publishing: Baltimore MD.

- Ok Min, W., Rao, K., Bryant, B., & McDougall, D. (2017). Universal Design for Learning in Pre-K to Grade 12 Classrooms: A Systematic Review of Research. Review of Research. Exceptionality, 25(2), pp. 116-138.

- Rao, K., & Meo, G. (2016). Using Universal Design for Learning to Design Standards-Based Lessons. SAGE Open, 6(4), pp. 1-12.

- Rao, K., OK, M., & Bryant, B. (2014). A review of research on UD educational models. Remedial and Special Education, 35(3), pp. 153-166.

- Rappolt-Schlichtman, G., Daley, S., & Rose, T. (2012). Learning is social and contextual. In G. RappoltSchlichtman, S. Daley, & T. Rose, A research reader in universal design for learning (pp. 17-20). Cambridge MA: Harvard University Press.

- Rogers-Shaw, C., Carr-Chellman, D., & Choi, J. (2018). Universal Design for Learning: Guidelines for Accessible Online Instruction. Adult Learning, 29(1), pp. 20-31.

- Rose, D., & Meyer, A. (2002). Teaching every student in the digital age: Universal design for learning. Alexandria: Association for Supervision & Curriculum Development.

- Smith, D., Robb, D., West, J., & Tyler, N. (2010). s. Teacher Education and Special Education, 33, pp. 25-43.

- Tanner, J., Noser, T., & Totaro, M. (2009). Business faculty and undergraduate students' perceptions of online learning: a comparative study. Journal of Information Systems Education, 20(1), p. 29.

- Thornton, B., Peltier, G., & Medina, R. (2007). Reducing the special education teacher shortage. The Clearing House, 80(5), pp. 233-238.

- Tobin, T. (2019). Reaching all learners through their phones and universal design for learning. Journal of Adult Learning, Knowledge and Innovation, 4(1), pp. 9-19.

- Trent, J. (2019). Building Access: Universal Design and the Politics of Disability. The Journal of American History, 105(4), pp. 1042–1043.

فاعلية برنامج تدريبيّ رياضيّ في خفض النشاط الحركيّ الزائد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

أ.د. جهاد سليمان القرعان
جامعة مؤتة

أماني نواف المعاقبه
وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبيّ قائم على الأنشطة الرياضيّة في خفض النشاط الزائد لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من اثني عشر طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد اختيروا بالطريقة القصدية من مركز بسمة للتربية الخاصة في قصبة الكرك. تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وطُوِّر مقياس للنشاط الزائد وبرنامج تدريبيّ. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين القبليّ والبعديّ على مقياس النشاط الحركيّ الزائد لصالح التطبيق البعديّ مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبيّ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين التطبيقين (البعديّ والتتبعيّ) لأفراد الدراسة على مقياس النشاط الحركيّ الزائد، وأوصت الدراسة باعتماد البرنامج التدريبيّ من قبل المراكز الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لما له من فاعلية في تخفيض النشاط الحركيّ الزائد لديهم.

الكلمات المفتاحية: النشاط الحركيّ الزائد، اضطراب طيف التوحد، البرنامج التدريبيّ.

The effectiveness of a sports training program in reducing the hyper-motor activity among the children with autism spectrum disorder

Abstract

This study aimed at identifying the effectiveness of a training program based on sports activities in reducing hyper activity among the children with autism spectrum disorder. The study sample consisted of (12) autistic children who were chosen intentionally from Basma center for special education in Al-Karak District. The quasi- experimental method was used in the study, and the scale of hyper activity was developed. The researcher also developed a training program. The results revealed that there are statistically significant differences between the mean scores for the study sample individuals in the pre and post measurements on the scale of hyper activity in favor of the post application, indicating the effectiveness of the training program. The results revealed that there are no statistically significant differences between the post application and follow up for the study sample individuals on the scale of hyper activity.

In the light of the results, the study recommended the necessity of adopting the training program by the special centers of autistic children due to its effectiveness in reducing hyper activity among them.

Key words: Hyperactivity, Autism Spectrum Disorder, Program Training.

المقدمة والإطار النظري

شهدت العقود الأخيرة تقدماً كبيراً في ميدان اضطراب طيف التوحد مقارنة بما كانت عليه النتائج العلمية في الحقبة الزمنية التي وصف فيها ليو كانر عام (1943) هذا الاضطراب ولعلّ ما ميز هذا التقدم كونه تقدماً شاملاً تناول جميع المفاهيم المرتبطة بالتوحد من، مثل: فهمنا لطبيعة أسبابه وآلية تشخيصه، وأعراضه، وكيفية التعامل معه من خلال أنجح البرامج التربوية والعلاجية؛ التي تُعد من أهم الإنجازات الحديثة التي تم تحقيقها، التي تعمل على تحسين قدرات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وذويهم، لتحقيق ما يعرف بنوعية أسمى من الحياة. ولعل التقدم الأحدث في الميدان تمثل في تغيير البنية التي تتضمنها هذه الفئة ومعايير تشخيصها وفقاً لما تم اعتماده في الطبعة الخامسة من الدليل التشخيصي والإحصائيّ للاضطرابات العقلية (Al-Jabri, 2014). ويصنف من الاضطرابات النمائية العصبية "Neurodevelopmental" التي تتصف بالعجز والقصور النوعي الواضح والمستمر الذي يظهر في مجالين نمائيين هما: مجال التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظيّ وغير اللفظيّ، ومجال السلوكيات النمطية والاهتمامات والأنشطة المحدودة والتكرارية وأنماط مختلفة من السلوكات اللاتكيفية لتحد من قيامهم بالأنشطة اليومية والتحكم بسلوكهم ، وتباين في النمو المعرفي ، مما يسهم في مواجهة الأسرة للعديد من المشكلات والضغوطات، وتقدر نسبة انتشاره بحوالي 1% أو 1 من بين كل 50-100 مولود (APA,2013; Genovese &ButlerInt,2020; Lord et al,2020; Gianluca et al, 2020)

واضطراب طيف التوحد اضطراب معقد، ومظاهره السلوكية متشابكة مع كثير من الاضطرابات، وما زال هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تحاول الوصول إلى أسباب اضطراب طيف التوحد، اعتماداً على اختلاف التخصصات والاهتمامات بين الباحثين وتنوع خلفياتهم النظرية. فأكثر البحوث تشير إلى وجود عامل جيني ذي تأثير مباشر في الإصابة بهذا الاضطراب لتصل إلى 70- 90% لدى التوائم المتطابقة مقارنة بالأخوية (Genovese & ButlerInt,2020؛ Chalabi, 2005). بالإضافة إلى ذلك فهو حالة تتميز بمجموعة أعراض يغلب عليها انشغال الطفل بذاته وانسحابه الشديد، وعجز مهارته الاجتماعية والاستقلالية والعناية بالذات، وقصور تواصله اللفظيّ وغير اللفظيّ الذي يحول دون تفاعله بينه وبين الأشخاص المحيطين به (Ahmed, 2020). في الوقت الذي يعتبر

النشاط الحركيّ الزائد من أبرز المشكلات السلوكية لدى الأطفال في سن مبكرة، ومن أكثر الأعراض ظهوراً لديهم سواء كانوا من ذوي اضطراب طيف التوحد أو غير ذلك (Shaheen & Al-Ajarmeh, 2011).

وعُرف في الناطور والقرعان (Al-Natour&Al-Quran,2008) : "بأنّه مستويات نمائية غير ملاءمة أو مفرطة وطويلة المدى من النشاط سواء أكانت حركيّة أم صوتية، وغالباً ما تكون النشاطات الحركيّة التي يقوم بها الطفل لا تتصل بالمهمات أو المواقف التي تحدث بها ولا يستطيع التحكم بحركات جسمه، وفي أوقات ما تبدو وكأنها مقصودة". وعادةً ما يظهر اضطراب طيف التوحد واضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد " Attention Deficit Hyperactivity Disorder" مع بعضهما ووجود خصائص مشتركة بين بينهما كاضطرابات نمائية عصبية؛ ففي العادة يشتركان ببعض العوامل الجينية ومشكلات في الوظائف الاجتماعية والتنفيذية، ومع اضطرابات عقلية أخرى كاضطراب السلوك الفوضوي "Disruptive Behavior"، واضطراب المعارضة والتحدي "Oppositional Defiant Disorder"، واضطراب التصرف "Conduct Disorder" (Genovese & Butlern,2020; Antshel & Russo,2019; Hong, Singh& Kalb,2021; Kevin, Antshel &Natalia, 2019).

وقد حظي النشاط الزائد لدى الأطفال باهتمام كبير من قبل الباحثين والعلماء والمهتمين بالطفولة لما له من تأثير سلبي على شخصية الطفل ومستقبله التعليمي والاجتماعي (Suleiman, 2014). فقد أشارت دراسة سيمنوف وبيكلز وتشارمن (Simonoff et al., 2008) أنّ 28% من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم نشاط زائد مع نقص انتباه، ووجد أنّ 50% من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أبدوا سلوكيات اندفاعية في حين 75% عكس سلوكيات قصور الانتباه والنشاط الزائد معاً مما يدل على أنّ النشاط الحركيّ الزائد لديهم ذو نسبة عالية. ومن 50-73% منهم أظهروا خللاً في المهارات الحركيّة (Gkotzia, et al 2017) . وأنّ مستوى الاضطرابات الحركيّة كان مرتفعاً لديهم وفقاً لدراسة الأطرش وآخرين (Al-Atrash, et al 2020). وهناك من اعتبر فرط الحركة بعداً من أبعاد تشخيص حالة الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد واتفق معهم معمور (Maamour, 2011). فالنشاط الزائد أحد المشكلات التي تعيق عملية تعلمهم وتدريبهم، حيث إنّه كلما كان الطفل ذو اضطراب طيف التوحد لديه نشاط زائد، كانت مهمة التعلم له أصعب، ويبدو الطفل ذو النشاط الزائد مشتت الانتباه، ضعيف التركيز، متهوراً، يصعب عليه ضبط نفسه، أو السيطرة على انفعالاته(Abedrabbo, 2014). وقد صنف سليمان (Suleiman,2014) النشاط الزائد لدى أطفال اضطراب طيف

التوحد إلى محورين تمثل الأول في حدة النشاط بما يضمنه من عدوانية وشدة ومعدل في سرعة حدوثه، والثاني في خصائص ذلك النشاط الذي يأتون به.

هذا وقد يسبب النشاط الحركيّ الزائد العديد من المشكلات للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مما يجعلهم بحاجة إلى برامج علاجية لخفضه، فوفقاً كيللي(Kelly , 2019) فالكفاءة الحركيّة قد تكون من العوامل الرئيسية التي تؤثر على مؤشر كتلة الجسم لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد وبالتالي التدخلات ضرورية في كل من جانبي الطاقة ومعادلة التوازن. لذا قامت العديد من الدراسات التي تناولت برامج للتقليل من هذا السلوك منها من استخدم التمارين البدنية الرياضيّة ليساعد في خفض النشاط الحركيّ الزائد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، كدراسة حسين وسامر (Hussein & Samer,2012) التي بينت أنّ التمرينات الحركيّة لها تأثير إيجابي في تخفيف تكرار بعض السلوكيات العشوائية لأطفال اضطراب طيف التوحد. وأنّ الأنشطة الرياضيّة قد خفضت من الاضطرابات الحركيّة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وذلك حسب ما توصلت إليه نتائج دراسة الأطرش وآخرين (Al-Atrash et al, 2020).

كما أجمعت كثير من الدارسات مثل دارسة اليامي (Al Yami, 2006)، ودراسة غزال (Ghazal, 2007)، ودراسة وولفبيرج (Wollfberg, 2014) على ضرورة وأهمية التدخل العلاجي المبكر للمشكلات الحركيّة والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وأكد ذلك نصار (Nassar, 2017) أنّ الأنشطة الحركيّة والرياضة لأطفال اضطراب طيف التوحد تساعد على خفض حدة النشاط الزائد لديهم؛ لأنّ أطفال اضطراب طيف التوحد غير قادرين على إنتاج التمارين الرياضيّة بأنفسهم ومن المناسب التشجيع على ممارسة الأنشطة الرياضيّة المناسبة لهم ضمن قدراتهم ومهاراتهم السلوكية. فيما اعتبرت دراسة نجافابادي (Najafabadi, 2017) أنّ التمارين الرياضيّة يمكن اعتبارها خياراً علاجياً ليس فقط لتعزيز الحركة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد بل لتحسين المهارات الاجتماعية لديهم كذلك. وأنّ البرنامج التدريبيّ الرياضيّ الذي طبقه أبو حليمة والرحامنة (Abu Halima & Al-Rahamneh, 2020) وبرنامج سالم والجمال (Salem & Jamal,2012) قد أظهرا فعالية في التقليل من السلوكيات النمطية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وأنّ اللعب حسن من المهارات الحركيّة الأساسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المتمثلة بالمشي باتزان، ودقة التمرير، ولقف

الكرة، ودقة التصويب، والوثب بكلتا القدمين وفقاً لدراسة الحايك (Al-Hayek & Al-Bawab, 2016). في الوقت الذي أكدت دراسة الجدوع والمومني(Al-Jado` & Al-Momani, 2020) أنّ نشاطات اللعب الفردية قد حسنت من مهارتي التقليد والاستجابة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. فالأنشطة الحركيّة المتنوعة للطفل الذي يعاني من اضطراب طيف التوحد تحقق الجوانب المتكاملة العقلية والمعرفية والاجتماعية وفقاً لكين(Keen,2003). حيث اعتاد الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد على التحرك بشكل عشوائي دائم وبدرجة عالية من الحماس، ولكن خلال العلاج بالأنشطة الحركيّة الرياضيّة يتم تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتعليمهم على التحرك ضمن نطاق التمارين الحركيّة الرياضيّة التي تمكنهم من الاستمتاع والاحساس بنفس الشعور الذي كانوا ينشدونه في حركتهم العشوائية وغير المتوقعة (Salam, 2012). كما تعمل الأنشطة الرياضيّة على تقوية الجسم لأطفال اضطراب طيف التوحد وتبني وتقوي عضلات الجسم المختلفة ومنها: عضلات اليدين والساعدين الضرورية لإمساك ورمي الكرة على سبيل المثال. فاذا كان الطفل غير قادر جسدياً على القيام بالحركة الصحيحة لذراعيه ويديه فإنّه لن يستطيع اللعب بالكرة كرميها والتقاطها (Salem & Jamal, 2012). ومن فوائد التمارين الرياضيّة لأطفال اضطراب طيف التوحد أنّها تشكل مناخاً مناسباً لتطوير مهارات اللغة والتواصل، من خلال تدعيم حركة التمارين بالكلمات المناسبة، فتأتي الحركة مناسبة للكلمة، مثل: الفعل (اقفز) يكون مصطلحاً مرتبطاً بكلمة اقفز عندما يستخدمان بشكل تكراري واثناء جلسة العلاج الحركيّ، فعن طريق التمارين الرياضيّة يشبع الأطفال ذو اضطراب طيف التوحد ميولهم ورغباتهم، ويفرغوا انفعالاتهم ويتيح أفضل الفرص لديهم لحل مشكلاتهم من خلال أنشطة وتمارين مرحة يحبونها (Al-Qahtani,2015). وهذا ما أكده خطاب (Khattab, 2009) من فاعلية برنامج علاجي باللعب لخفض درجة بعض الاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوحديين تراوحت أعمارهم من 10-12 سنة.

وتسلسلاً لما سبق برزت لدينا

مشكلة الدراسة:

من أنّ أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من مشكلات حقيقية واضحة في مهاراتهم الحركيّة، الأمر الذي يعيق أدائهم الوظيفي بوجه عام، فيترتب عليه قصور في مختلف المهارات الوظيفية اللازمة لتأدية مختلف أنشطة الحياة اليومية، حيث إنّ الأطفال عموماً يستخدمون مهاراتهم الحركيّة المختلفة في استكشاف البيئة المحيطة وفي التفاعل مع

الآخرين وفي المشاركة في كافة الأنشطة التي تعزز اكتساب العديد من المهارات الأخرى، وبالتالي يعد العلاج بالأنشطة الرياضيّة أحد العلاجات المهمة لمشكلات النشاط الزائد لأطفال اضطراب طيف التوحد. وهذا ما أكدته دراستي صيام وعمر ((Siam & Omar, 2018) ومشهور (Mashhour,2016) أنّ التمارين الرياضيّة تساعد في خفض النشاط الزائد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؛ لأنّهم غير قادرين على ممارسة التمارين الرياضيّة بأنفسهم، ومن المناسب تدريبهم على التمارين الرياضيّة الملائمة لهم ضمن قدراتهم ومهاراتهم السلوكية. ولأنّ المعاهد والمؤسسات التربوية الخاصة تفتقر أحياناً من ناحية تركيزها على التمارين الرياضيّة، ومن خلال ملاحظة الباحثين أثناء العمل الميداني في مراكز اضطراب طيف التوحد واستطلاع أراء العاملين بها، برزت حاجة أولئك الأطفال للتمارين الرياضيّة في خفض نشاطهم الزائد. حيث تمثلت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤالين التاليين:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى النشاط الحركيّ الزائد بين الاختبارين القبليّ والبعديّ للمجموعة التجريبية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى النشاط الحركيّ الزائد للمجموعة التجريبية بين الاختباريين البعديّ التتبعيّ؟

هدف الدراسة:

التعرف على فاعلية برنامج تدريبيّ قائم على الأنشطة الرياضيّة في خفض النشاط الحركيّ الزائد لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في مدينة الكرك جنوب الأردن.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهميتها في أنّها تركز على فئة من فئات التربية الخاصة وهي فئة الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد، وهي بحاجة لتوفير مزيد من الرعاية والاهتمام بها، ومن هنا يتضح لنا أنّ هذا الجانب ينطوي على أهمية كبيرة من الناحتين النظرية والتطبيقية: فنظرياً ستلقي الضوء على موضوع اضطراب طيف التوحد وخصائصه الحركيّة، وتزويد العاملين في الميدان التربوي ووالدي هؤلاء الأطفال بأهمية الأنشطة الحركيّة في خفض النشاط الزائد، وستزود العاملين في المجال

التربوي بإطار نظري حول اضطراب طيف التوحد. ومن الناحية العملية ستزود العاملين مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ببرنامج عملي وفعال لمعالجة النشاط الزائد عن طريق الأنشطة الحركيّة.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج التدريبيّ الرياضيّ: هو مجموعة من الأنشطة والحركات منظمة تنظيماً منطقياً تتسم بكونها بسيطة وواضحة، تقوم على استراتيجيات تدريب تناسب أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى الألعاب الصغيرة التي تتسم بالحركة والنشاط والتفكير وتحتاج إلى استخدام الطاقة لتنمية مفاهيم ومدركات حركيّة ومعرفية ووجدانية تساعدهم على تحسين اللياقة البدنية (Al-Sanani, 2013). وإجرائياً: تكون من أربع عشرة جلسة، شملت رياضات (المشي بأشكال مختلفة، القفز، شد الحبل، رمي الكرة)، بمعدل 3 جلسات أسبوعياً، مدة كل جلسة 40 دقيقة.

النشاط الحركيّ الزائد: نشاط جسمي حركيّ حاد ومستمر وطويل المدى لدى الطفل بحيث لا يستطيع التحكم بحركات جسمه، بل يقضي معظم وقته في حركة مستمرة، كما أنّ كمية الحركة التي يصدرها الطفل لا تكون متناسبة مع عمره الزمني (Barkley,1998). وإجرائياً: بالدرجة التي حصل عليها المفحوص على مقياس النشاط الحركيّ الزائد الذي أعد لغايات الدراسة الحالية.

الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد: تبعاً لما ورد في الدليل الإحصائيّ والتشخيصي للاضطرابات العقلية الطبعة الخامسة بأنّهم الأطفال الذين يظهرون محدودية وضعف في الجانب الاجتماعي والتواصلي، وتبايناً في النمو المعرفي، إضافة إلى أنماط مختلفة من السلوكات اللاتكيفية تحد من قيامهم بالأنشطة اليومية، والتحكم بسلوكهم مما يسهم في مواجهة الأسرة للعديد من المشكلات والضغوطات (APA,2013) وعرفوا إجرائياً بالأطفال الملتحقين بمركز بسمة للتربية الخاصة في محافظة الكرك، والمُشخَصين مسبقاً لدى المركز بأنّهم يعانون من اضطراب طيف التوحد.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على أثر برنامج تدريبيّ رياضيّ في خفض النشاط الحركيّ الزائد لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة لدى مركز بسمة للتربية الخاصة في محافظة الكرك.

الحدود البشرية: أطفال اضطراب طيف التوحد بعمر (5–10) سنوات.

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة في العام الدراسي (2019–2020).

المنهجية والتصميم:

اعتمدت الدراسة الحالية في تصميمها على المنهج شبه التجريبي، لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية من خلال قياس فاعلية برنامج تدريبيّ قائم على الأنشطة الرياضيّة في خفض النشاط الزائد لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في محافظة الكرك، ومن خلال تطبيق أداة الدِّراسة للقياسين: القبليّ والبعديّ على عيّنة الدِّراسة.

أفراد الدراسة:

تم اختيار جميع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وأعدادهم (20) طالباً وطالبة من الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز بسمة للتربية الخاصة في الكرك، ومن خلال مقياس النشاط الزائد الذي أُعد لهذا الغرض، الذي طُبق من قِبل معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وبعد التحقق من مستوى النشاط الزائد لديهم تم اختيار (12) طفلاً من أطفال اضطراب طيف التوحد الذين حصلوا على أعلى الدرجات وتراوحت أعمارهم من 5– 10.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة طُور مقياس للنشاط الزائد، هدف إلى قياس مستوى النشاط الزائد لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في محافظة الكرك، من خلال الإطلاع على عدد من الدراسات والكتابات النّظَرية كدراسة الزيات (El–Zayat, 2006)، دراسة الربابعة (Raba`a, 2015)، ودراسة جريسات وخالد والطحان (Jraisat ; Khaled& Eltahan, 2010) وما ورد حول النشاط الزائد في الدليل التشخيصي والإحصائيّ الخامس للاضطرابات العقلية في مجال النشاط الزائد، للخروج بصورة أولية للمقياس من 36 فقرة، يتم الإجابة عليها وفق تدريج ليكرت الرباعي (دائماً، احياناً، نادراً، أبداً).

وللتحقق من صدقه الظاهري عُرض على (7) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تخصصات الإرشاد التربوي والنفسي، والتربية الخاصة، وعلم النفس، والقياس والتقويم، من ذوي الخبرة والكفاءة للوقوف

على قدرتها على تحقيق الغاية المرجوة منها، وللتأكد من وضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وإجراء أي تعديل من حذف أو إضافة أو إعادة صياغة للفقرات ومناسبتها للموضوع. وبناءً على تعديلات المحكمين على فقرات أداة الدراسة بنسبة موافقة (80%) من المحكمين، اعتبرت مؤشراً على صدق الفقرات، وتمّ الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة والمناسبة، أهمها كلمة (لا يستمع للآخرين) الى (يصعب عليه لما يقوله الآخرون)، وكلمة (لا يصبر) إلى (قليل الصبر)، وكلمة (عدم اللعب بهدوء) إلى (يجد صعوبة باللعب بهدوء)، وكلمة (يتملل) إلى (يتلوى في مقعده) واستقر المقياس بصورته النهائية على (27) فقرة.

أما صدق البناء (الاتساق الداخلي) تمّ التحقق من تجانس المقياس داخلياً باستخدام طريقة البناء الداخلي على عينة استطلاعية (15) من خارج عينة البحث من إحدى مراكز الإعاقة بنفس المنطقة، وهي إحدى طرق صدق التكوين (Construct Validity)، وإيجاد معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، والجداول رقم (1) توضح نتائج ذلك.

جدول (1):

معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس النشاط الزائد

رقم الفقرة	الارتباط مع الفقرة	رقم الفقرة	الارتباط مع الفقرة	رقم الفقرة	الارتباط مع الفقرة
1	**0.750	**10**	**0.744	**19**	*0.570
2	**0.711	**11**	**0.698	**20**	*0.497
3	**0.650	**12**	**0.667	**21**	*0.549
4	**0.817	**13**	**0.786	**22**	*0.499
5	**0.810	**14**	**0.739	**23**	*0.540
6	**0.831	**15**	**0.836	**24**	*0.563
7	**0.817	**16**	*0.457	**25**	**0.770
8	*0.420	**17**	**0.618	**26**	**0.726
9	**0.700	**18**	*0.481	**27**	**0.798

***دالة إحصائيّا عند مستوى دلالة (α≤ 0.05)** ****دالة إحصائيّا عند مستوى دلالة (α≤ 0.01)**

يُظهر الجدول (1) أنّ جميع معاملات الارتباط لمقياس النشاط الزائد مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.420-0.836)؛ مما يدلّ على صدق البناء الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الموثوقية بنتائجه(Odeh, 2005).

فيما تمّ التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (15) من خارج عينتها من إحدى مراكز الإعاقة بنفس المنطقة، ثم إعادة تطبيق المقياس مرةً أخرى على العينة الاستطلاعية وبفارق زمني بلغ (15) يوماً، وذلك بهدف حساب ثبات الاستقرار، وقد بلغ معامل الاستقرار للمقياس الكلي(0.89)، وتمّ التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل(0.937).

وأُستخدام ليكرت الرباعي الذي يعكس درجة موافقة المستجيب على الفقرة، وتمّ إعطاء (دائماً) 4 درجات، وإعطاء (أحياناً) 3 درجات، وإعطاء (نادراً) 2، وإعطاء (أبداً) درجة 1، وبذلك تكون أدنى درجة ممكنة على المقياس هي (27) وأعلى درجة (108)، وقد تمّ اعتماد المعيار التالي في الحكم على درجة توافر المعيار: معيار الحكم على المتوسطات الحسابية: 1.00–2.00 منخفض و2.01–3.00 متوسط و3.01–4.00 مرتفع. وقد تم احتساب المعيار السابق من خلال استخدام المعادلة التالية، وفقاً لعوده (2002):

طول الفئة = الحد الأعلى للمقياس(4) – الحد الأدنى للمقياس(1) / عدد الفئات المطلوبة(3)
= 4 – 1 / 3 = 1.00 ومن ثم إضافة (1.00) إلى نهاية كل فئة.

البرنامج التدريبيّ:

يعتبر البرنامج مجموعة من الأنشطة والحركات المنظمة تنظيماً منطقياً تكون بسيطة وواضحة، وتقوم على استراتيجيات تناسب الأطفال وأعمارهم وتناسب ذوي اضطراب طيف التوحد بالإضافة إلى الألعاب الصغيرة التي تتسم بالحركة والنشاط والتفكير واستخدام الطاقة لتنمية مفاهيم ومدركات حركيّة ومعرفية ووجدانية تساعدهم على تحسين اللياقة وإثبات الذات (Al-Sanani, 2013).

أهداف البرنامج:

الهدف العام للبرنامج: خفض النشاط الحركيّ الزائد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد الذين تراوحت أعمارهم من (5–10) سنوات.

الأهداف الخاصة للبرنامج تمثلت، بالآتي:

1. توجيه سلوك أطفال اضطراب طيف التوحد الإيجابي اتجاه الآخرين، لرفع مستوى التوافق لديهم وتحقيق صحة نفسية أفضل.

2. خفض حدة الحركة الزائدة المرتبطة بالنشاط الزائد لدى طفل اضطراب طيف التوحد.
3. توجيه السلوك نحو نشاط أو هدف ما.
4. توظيف الطاقة الزائدة والحركات العشوائية في نشاطات هادفة ومنظمة وإيجابيّة.
5. تدريب الطفل ذي اضطراب طيف التوحد على ضبط حركاته الزائدة والتحكم فيها بما يحقق له التوازن والتكيف النفسي والاجتماعي.
6. توجيه السلوك نحو مهمة محدودة، وبالتالي تطوير السلوك ونقله من حالة العشوائية إلى حالة السلوك الهادف.

وبشكل أكثر تحديداً برزت أهمية البرنامج في وضع أُسس للعلاج بالرياضة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وخفض مستويات النشاط الحركيّ الزائد لديهم.

وأُعد البرنامج من خلال اتّباع الخطوات، التالية: الإطلاع على العديد من المراجع والدراسات التي تناولت البرامج الرياضيّة في خفض النشاط الزائد لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ومنها دراسة نصار(Nassar, 2017) ودراسة أكيوز وآخرون (Akyuz et al., 2016) وتحديد عدد جلسات البرنامج (14) جلسة مدة كل جلسة (40) دقيقة، وعرض البرنامج على مجموعة من المحكمين عددهم (7) في تخصصات التربية الخاصة والإرشاد لغايات تحكيم والتوصل إلى، وتم الأخذ بآراء المحكمين بتقليل الجلسات لتصبح 14 جلسة وتقليل زمن الجلسة من 60 دقيقة إلى 40 دقيقة وعُدلت أهداف بعض من الجلسات، وأنْ يكون لكل نشاط عنوان وهدف وإعطاء الأطفال واجبات بيتية، وقد تكون البرنامج من الجلسات الآتية:

الجلسة الأولى: الافتتاحية والتمهيدية

الجلسة الثانية: المشي بأشكال مختلفة (المشي على شريط ملون).

الجلسة الثالثة: المشي بأشكال مختلفة (المشي المتعرج).

الجلسة الرابعة: المشي بأشكال مختلفة (المشي لجهة اليمين واليسار).

الجلسة الخامسة: القفز (القفز عن ارتفاع 20–30 سم).

الجلسة السادسة: القفز من ارتفاع 30–40 سم.

الجلسة السابعة: القفز من ارتفاع 40–50 سم.

الجلسة الثامنة: شد الحبل (منافسة شد الحبل بين الطفل والمدربة).

الجلسة التاسعة: شد الحبل (إتقان تمرين شد الحبل بشكل ثنائي).

الجلسة العاشرة: شد الحبل (إتقان تمرين شد الحبل على شكل مجموعات).

الجلسة الحادية عشرة: رمي الكرة (رمي الكره باتجاه الحائط).

الجلسة الثانية عشرة: رمي الكرة (رمي الكره ضمن مجموعتين).

الجلسة الثالثة عشر: رمي الكرة (رمي الكره في شيء معين).

الجلسة الرابعة عشر: الختامية.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

بعد تجهيز وتهيئة مكان تطبيق البرنامج في مركز بسمة للتربية الخاصة في منطقة الثنية بالكرك طُبّق البرنامج التدريبيّ من الفترة (2020/6/14 – 2020/7/15) على مجموعة الدراسة بواقع ثلاث إلى أربع جلسات أسبوعياً، وتم تقسيم المجموعة التدريبيّة إلى مجموعتين كل مجموعة 6 أطفال، ويبدأ البرنامج التدريبيّ مع المجموعة الأولى عند الساعة 9 صباحاً وتكون مدة الجلسة 40 دقيقة، وبعد ذلك يطبق البرنامج مع المجموعة الثانية وتكون مدة الجلسة كذلك 40 دقيقة، وتبدأ المدربة بعمل التمرين ليتقنوا الأطفال ما رأوه من قبل المدربة، وتساعدهم فرداً فرداً، وبعد ذلك تترك الطفل وحده يتقن التمرين، وطُبق البرنامج من قبل معلمة التأهيل الرياضيّ في المركز، وبمساعدة معلمة أخرى من مقدمي الرعاية في المركز تساعد في ضبط سلوكهم وإعطائهم الأوامر بالهدوء عندما يبدون أي إزعاج، وبمتابعة مستمرة من الباحثين، وكانت المدربة تتواصل مع الأهل لمتابعة بعض التدريبات المتعلقة بالبرنامج عن طريق الهاتف وأوراق العمل المرفقة التي تضمنت واجباً بيتياً وفق جلسات البرنامج، بالرغم من وجود بعض الصعوبات في التواصل والتفاعل مع الأهل بسبب الإخلاقات الجزئية في تلك الفترة. وتضمن البرنامج توظيف أساليب متنوعة في تنفيذ الجلسات من العاب تنشيطية والتلقين بأنواعه المختلفة والنمذجة وتقديم المعززات. ووسائل، منها: الألوان، وخيوط وبالونات، وساعة ضبط الوقت، وصور وسمايلات وشريط لاصق ملون عريض بطول 10 أقدام، وساحة مناسبة، وفيديوهات قصيرة، وكاسات بلاستيكية، وأحبال بأطوال مختلفة. وأُجري القياس البعديّ على أفراد المجموعة في تاريخ 2020/7/16، والتتبعيّ بتاريخ 2020/7/30م.

النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى النشاط الحركيّ الزائد بين الاختبارين القبليّ والبعديّ للمجموعة التجريبية تعزى للبرنامج؟

للإجابة عن السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس النشاط الحركيّ الزائد في التطبيقين (القبليّ والبعديّ) للمجموعة التجريبية، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (2):

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس النشاط الحركيّ الزائد (القبليّ والبعديّ) (ن=12)

التطبيق القبليّ		التطبيق البعديّ	
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
3.33	0.42	2.05	0.32

يتضح من الجدول (2) وجود فروق بين التطبيقين القبليّ والبعديّ، ولاختبار صحة ذلك تمّ استخدام اختبار (ويلكوكسون) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة على مقياس النشاط الحركيّ الزائد، ويوضح جدول رقم (3) هذه النتائج.

جدول (3):

اختبار (ويلكوكسون) لتحديد الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين (القبليّ والبعديّ) على مقياس النشاط الحركيّ الزائد

المتغير	اتجاه الفروق	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة(z)	مستوى الدلالة
النشاط الحركيّ الزائد	سالب	12	6.50	78.00	*3.063-	0.002
	موجب	0	0.00	0.00		
	متساوي	0				

***- مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

يتبين من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة بين القياسين القبليّ والبعديّ على مقياس النشاط الحركيّ الزائد، إذْ بلغت قيمة Z(-3.063*) وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبمقارنة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة في القياسين القبليّ والبعديّ، وجد أنّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة في القياس البعديّ (2.05)، وللقبليّ (3.33)، مما يشير إلى انخفاض درجات أفراد الدراسة في القياس البعديّ على مقياس النشاط الحركيّ الزائد، بعد تطبيق البرنامج.

تبين مما سبق وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين القبليّ والبعديّ على مقياس النشاط الحركيّ الزائد لصالح القياس البعديّ مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبيّ في خفض النشاط الزائد لدى أفراد الدراسة بعد تطبيق البرنامج.

ويمكن أنْ تعزى هذه النتيجة أنّ صياغة الأهداف بطريقة سليمة وتدرجها بطريقة ساعدت الطفل على فهم النشاط والاستفادة منه، ومما يؤكد ذلك أنشطة القفز التي استخدمت في البرنامج؛ حيث تدرجت من الأسهل في الهدف السلوكي إلى الأصعب، ومن الأقل مدة إلى الأكثر مدة، ووضع أنشطة مناسبة لتلك الأهداف، إضافة إلى كونها أنشطة محببة إلى الأطفال، حيث ساهمت قائمة اللعب المحببة للأطفال بشكل كبير في مناسبة الأنشطة وفاعليتها.

كما أنّ البرنامج التدريبيّ سعى إلى تحقيق عديد من الأهداف الخاصة، لخفض حدة الحركة الزائدة المرتبطة بالنشاط الزائد لدى طفل اضطراب طيف التوحد، وعمل على توظيف الطاقة الزائدة والحركات العشوائية في نشاطات هادفة ومنظمة وإيجابية، كما أنّه عمل على توجيه السلوك نحو مهمة محدودة، وبالتالي تطوير السلوك ونقله من حالة العشوائية إلى حالة السلوك الهادف. فوفقاً للحايك والبواب (Al-Hayek & Al-Bawab, 2016) حسن اللعب من المهارات الحركيّة الأساسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المتمثلة بالمشي باتزان، ودقة التمرير، ولقف الكرة، ودقة التصويب، والوثب بكلتا القدمين. كما ساعد في نجاح البرنامج التدريبيّ تنوع الأنشطة المستخدمة فيه؛ مما عمل على جذب انتباه الأطفال وأزال حالة الملل التي يمكن أنْ تكون عندهم، فقد ركزت الأنشطة على القفز والجري بطريقة هادفة، وأيضاً فقد تمّ ضبط الأطفال بطريقة تربوية من خلال إطاعة الأوامر والتدريب على الجلوس على الكرسي، بالإضافة إلى توجيه النشاط الزائد وانخفاضه عن طريق بعض الأنشطة. ودعم ذلك الجدوع والمومني(Al-Jado` & Al-Momani, 2020) أنّ نشاطات اللعب الفردية قد حسنت من مهارتي التقليد والإستجابة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما ساهم تنوع الأدوات المستخدمة في البرنامج في تحقيق فاعليته، مثل الرمل والقفز على الترومبيلين والكرة والسيارة، والمال والصلصال والبازل والمكعبات، كل هذا جعل من الأنشطة تتسم بالتنوع والمرح، وساعدت في عدم ملل الأطفال وتذمرهم أثناء تأدية النشاط، ومما يجدر الإشارة إليه أنّ الأنشطة لم تتضمن كثيراً من التعليمات اللفظيّة، وهذا ساعد على فهم الأطفال لطبيعة النشاط المطلوب منه القيام به وإتقانه. كما أنّ عدد جلسات البرنامج التدريبيّ جاءت مناسبة لخفض النشاط الزائد لدى الأطفال، فوفّر البرنامج يومياً للطفل فرصة النجاح والمحاولة، مما أسهم في إدراك الطفل

لهدف كل نشاط، وتكرار المحاولات للوصول إلى مرحلة الإتقان، كما اجمعت على ذلك كثير من الدارسات كدارسة اليامي (Al Yami, 2006)، وغزال (Ghazal, 2007)، وصادق (2012)، وولفبيرج (Wollfberg, 2014) على ضرورة وأهمية التدخل العلاجي المبكر للمشكلات الحركيّة والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما أنّ مدة كل نشاط كانت كافية لإتقان النشاط وإعطاء فرصة أكبر للطفل لزيادة المحاولات، فالأنشطة التي تحتاج إلى ثلاث دقائق مثلاً يكون وقت الجلسة (15) دقيقة تبدأ بنشاط تمهيدي لتهيئة الطفل للنشاط، وبعد ذلك يبدأ بالنشاط الذي مدته ثلاث دقائق، فيكون قد استغرق أربع دقائق من المدة، وباقي المدة تكون لزيادة المحاولات الطفل لتكرار النشاط. كما راعى البرنامج التدريبيّ الخصائص النمائية للمرحلة العمرية المستهدفة، كخصائص النمو الجسمي والحركيّ، وخصائص النمو المعرفي واللغوي، وخصائص النمو الاجتماعي، وخصائص النمو العاطفي.

وبشكل عام اتفقت نتيجة الدراسة مع ما توصل إليه سالم والجمال (Salem & Jamal, 2012) بوجود فروق دالة بين متوسطي رتب أفراد عينة الدراسة في القياسيين القبليّ والبعديّ على مقياس السلوك النمطي لصالح القياس البعديّ، ومع نتيجة دراسة خطاب (Khattab, 2009) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح القياس البعديّ من حيث خفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. كما اتفقت مع نتيجة دراسة نصار(Nassar, 2017) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبليّ والبعديّ في خفض السلوك العدواني لصالح التطبيق البعديّ.

<u>النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى النشاط الحركيّ الزائد بين الاختبارين البعديّ والتتبعيّ للمجموعة التجريبية تعزى للبرنامج؟</u>

أُجيب عليه من خلال حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس النشاط الحركيّ الزائد في التطبيقين (البعديّ والتتبعيّ) للمجموعة التجريبية، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4):

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس النشاط الحركيّ الزائد (البعديّ والتتبعيّ) (ن=12)

التطبيق البعديّ		التطبيق التتبعيّ	
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
2.0	0.32	2.07	0.32

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق كبيرة بين التطبيقين البعديّ والتتبعيّ، ولاختبار صحة هذا أُستخدم اختبار (ويلكوكسون) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين البعديّ والتتبعيّ على مقياس النشاط الحركيّ الزائد، ويوضح جدول رقم (5) هذه النتائج.

جدول (5):

اختبار (ويلكوكسون) لتحديد الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين (البعديّ والتتبعيّ) على مقياس النشاط الحركيّ الزائد

المتغير	اتجاه الفروق	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة(z)	مستوى الدلالة
النشاط الحركيّ الزائد	سالب	3	6.33	19.00	1.569-	0.117
	موجب	9	6.56	59.00		
	متساوي	0				

يتضح من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين التطبيقين (البعديّ والتتبعيّ) لأفراد الدراسة على مقياس النشاط الحركيّ الزائد، إذ بلغت قيمة Z (1.569-) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). وهذا يؤكد فاعلية البرنامج التدريبيّ واستمرارية أثره حتى بعد التوقف عن تطبيقه، فقد ساعدت الأنشطة والجلسات والعوامل المختلفة في تحقيق ذلك، ومما يدل على نجاح البرنامج وفاعليته في خفض النشاط الزائد لدى الأطفال طيف التوحد من حيث اتباع الأوامر وتقليل السلوكيات العشوائية غير الهادفة، وبالتالي تدل نتيجة القياس التتبعيّ على أنّ سلوكياتهم أصبحت هادفة أكثر ونشاطهم الزائد أصبح لا يسبب الإزعاج؛ لأنه انخفض وأصبح موجهاً أكثر، ومكّن من قدرة الطفل على توجيه نشاطه الزائد والقيام بأنشطة هادفة بعد تمكنه من خلال البرنامج التدريبيّ المقدم له للتعرف على الطرق المناسبة والصحيحة للقفز والجري وخفض النشاط الزائد.

وهذا ما أكدته كين (Keen,2003) بأنّ الأنشطة الحركيّة المتنوعة للطفل تنمي الجوانب المتكاملة العقلية والمعرفية والاجتماعية، وقد اعتاد الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد على التحرك بشكل عشوائي دائم وبدرجة عالية من الحماس، ولكن خلال العلاج بالأنشطة الحركيّة الرياضيّة تم تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتعليمهم على التحرك ضمن نطاق التمارين الحركيّة الرياضيّة التي تمكنهم من الاستمتاع والإحساس بنفس الشعور الذي كانوا ينشدونه في حركتهم العشوائية وغير المتوقعة (Salam, 2012).

كما تعمل الأنشطة الرياضيّة على تقوية الجسم لأطفال اضطراب طيف التوحد وتبني وتقوي عضلات الجسم المختلفة مثل: عضلات اليدين والساعدين الضرورية لإمساك ورمي الكرة. فإذا كان الطفل غير قادر جسدياً على القيام بالحركة الصحيحة لذراعيه ويديه فإنّه لن يستطيع اللعب بالكرة كرميها والتقاطها، عوضا عن ذلك، قد يصاب الطفل بالإحباط لعدم قدرته على أداء التمرين بسبب ضعف عضلات يديه وذراعيه وعدم قدرته على التحكم بهما وفقاً لسالم والجمال(Salem & Jamal, 2012).

ومما أسهم أيضاً بفاعلية استمرارية البرنامج التدريبيّ أنّ الطفل أصبح أكثر قدرة على اتباع الأوامر المقدمة له من خلال المدربة في الصف، وأيضاً ومكنه البرنامج من الجلوس أكثر وقت ممكن بحيث يستفيد من جلساته قدر الإمكان، وهذا أسهم بأنْ يصبح تصرف الطفل على أثر تلك الأنشطة مستمراً وأصبحت سلوكياته هادفة لا تسبب مشاكل لمن حوله.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة سالم والجمال (Salem & Jamal, 2012) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك النمطي ومقياس المهارات الاجتماعية في القياسيين البعديّ والتتبعيّ، كما تتفق مع نتيجة دراسة نصار (Nassar, 2017) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعديّ والتتبعيّ في السلوك العدواني. وأوصت الدراسة بإمكانية استخدام البرنامج التدريبيّ من قبل المراكز الخاصة والمؤسسات التي تعنى بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لما له من فاعلية في تخفيض النشاط الحركيّ الزائد لديهم، وبالتعاون مع الأهل.

المصادر والمراجع

المراجع الأجنبية:

-Abedrabbo, H. (2014). Excessive activity causes - diagnosis - treatment program. Alexandria: Arab League House.

- Abu Halima, O. & Al-Rahamneh, H. (2020). The effectiveness of a sports training program using mini-games in improving stereotypical behaviors and language communication among a sample of autistic children in Jordan. Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies. 28(3), 653-672.

- Ahmed, F. (2020). The effectiveness of a training program based on applied behavior modification techniques to develop life skills for children with autism spectrum disorder. International Journal of Human and Social Research. 17, 210-233.

- Akyuz,M. Odabus, C. Akyuz,O & Dogru,O.(2016). Examination of Effects of Regular Sports Training on Individual Skills in Trainable Children with Autism. US-China Education Review. 6(9) 543-552 doi: 10.17265/2161-623X/2016.09.003

- Al Yami, A. (2006). A proposed strategy in the rehabilitation/treatment of autistic children through fine art. Early Childhood Conference. Riyadh 1-20.

- Al-Atrash, M. ; Baziz, L. & Rashid, M. (2020). The effect of a proposed educational curriculum for sports activities on alleviating motor disorders among students with autism in schools in Jerusalem governorate from the point of view of teachers. International Academic Journal of Educational and Psychological Sciences. 1(2), 1-21.

- Al-Hayek, S. & Al-Bawab, S.(2016). The effect of learning through play on the development of basic motor skills for autistic children, the eleventh conference of the Faculty of Physical Education. Dirasat University of Jordan, Volume I, p272-292.

- Al-Jabri, M. (2014). Recent trends in diagnosing autism spectrum disorders in light of the new diagnostic criteria. A working paper presented to the first special education forum: visions and future aspirations. April 8-9, University of Tabuk, Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.

- Al-Jado`, I. & Al-Momani, M. (2020). The effectiveness of a training program based on individual play activities in improving the imitation and response skills of a sample of children with autism spectrum disorder in Jordan. Studies, educational sciences. 47(3),409-423.

- Al-Natour, M. & Al-Quran, J.(2008). Following a cognitive behavioral training program in treating the main symptoms of attention deficit hyperactivity, disorder. Psychological Studies, 18(2), 303-331.

- Al-Qahtani, A. (2015). The effectiveness of an educational program based on visual strategies in developing some motor skills for children with autism spectrum disorder. Specialized International Educational Journal, 4(5), 149-166.

- Al-Sanani, A. (2013). Life skills of autistic children from the point of view of their educators in the city of Taiz, Journal of Educational Studies and Research, (8), 630-632.

- American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5). USA.

- Antshel K, M &. Russo, N. (2019) Autism Spectrum Disorders and ADHD: Overlapping Phenomenology, Diagnostic Issues, and Treatment Considerations. Current Psychiatry Reports 21(5). DOI:10.1007/s11920-019-1020-5

- Barkley, R.(1998). Attention-Deficit Hyperactivity Disorder: A Handbook for Diagnosis and Treatment. 2ed. The Guilford press.

- Chalabi, S. (2005). Infantile autism, its causes, characteristics, diagnosis and treatment, Damascus: Dar Alaa for publication, distribution and translation.

- Elia, l. & Valeri, G. (2014). A Longitudinal Study of the Teach Program in Different Settings: The Potential Benefits of Low Intensity Intervention in Preschool Children Autism Spectrum Disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders. 44(3), 615-626.

- El-Zayat, F. (2006). Mechanisms of therapeutic teaching for people with attention deficit hyperactivity disorder, College of Graduate Studies, Arabian Gulf University, Kingdom of Bahrain.

- Genovese. A & ButlerInt, M. (2020). Clinical Assessment, Genetics, and Treatment Approaches in Autism Spectrum Disorder (ASD). International Journal of Molecular Sciences. 21, 4726,1-18, doi:10.3390/ijms

- Ghazal, M.(2007). The Effectiveness of a Training Program in Developing Social Skills for a Sample of Autistic Children in Amman. Unpublished Master's Thesis. University of Jordan,.

- Gianluca, S. , Chiara, C. , Stefano, B. ., Paola, C ., Pamela, F., Emanuela. I ., Antonio, N ., Chiara, P ., Federica, R., Annalisa, T ., Elena, V ., Valentina, .., Annarita, M . & Gabriele, M . (2020). Autism Spectrum Disorder and Disruptive Behavior Disorders Comorbidities Delineate Clinical Phenotypes in Attention-Deficit Hyperactivity Disorder: Novel Insights from the Assessment of Psychopathological and Neuropsychological Profiles. J. Clin. Med. 9(12), 3839. doi: 10.3390/jcm9123839.

- Gkotzia E. , Venetsanou F. ,& Kambas A. (2017). Motor Proficiency of children with autism spectrum disorders and intellectual disabilities**.** European Psychomotricity Journal. 9(4),46-69.

- Hong, J. Singh, V&Kalb,l .(2021). Attention Deficit Hyperactivity Disorder Symptoms in Young Children with Autism Spectrum Disoredr. Autism Research. 14: 182-192.

https://doi.org/10.1007/s11920-019-1020-5

- Hussein, A. & Samer, Y. (2012). The effect of motor exercises on the development of the most common motor behaviors for children on the autism spectrum, Ministry of Education, Higher Education and Scientific Research, College of Physical Education, University of Babylon - Iraq.

- Jraisat, R. ; Khaled, M. & Eltahan, N. (2010). Building a Scale for Diagnosing Attention Deficit Disorder, Hyperactivity, and Mental Disability among Aggressive Students, People with Learning Difficulties and Autism in a Jordanian Sample. Educational Sciences Studies (1), 79-93.

- Keen, D, (2003). Communicative Repair Strategies and Problem Behaviors of Cgildren with Autism. International Journal of Disability, Developmental and Education. 50 (1), 53-64.

- Kelly, D. (2019). Nutrition, BMI and Motor Competence in Children with Autsim Spectrum Disorder, Department of Health and Human Performance,texas State University, San Marcos, TX78666.

- Kevin M., Antshel, A. & Natalie, R. (2019). Autism Spectrum Disorders and ADHD: Overlapping Phenomenology, Diagnostic Issues, and Treatment Considerations. Current Psychiatry Reports.21:34 https://doi.org/10.1007/s11920-019-1020-5

- Khattab, M.(2009). The effectiveness of a therapeutic play program to reduce the degree of some behavioral disorders in a sample of autistic children. Psychology, 22(83), 188-191.

- Lord, C., Brugha, T., Charman, T., Cusack, J., Dumas, G., Frazier, T., Jones, E., Jones, Rebecca., Pickles, A., State, M., & Taylor, J. (2020). Autism spectrum disorder. Nature Reviews Disease Primers, 6(1):5 DOI:10.1038/s41572-019-0138-4

- Maamour, A. (2011), The Effectiveness of a Training Behavioral Program in Alleviating Symptoms of Autistic Children's Disorder, Fourth International Conference on Scientific Research and its Applications, Cairo University Conference Center.

- Mashhour, M. (2016). The Effectiveness of a Suggested Training Program Based on Group Play Activities in Developing Social Skills for Autistic Children in the Emirate of Abu Dhabi, Unpublished Master's Thesis. Emirates University.

- Najafabadi, S. (2017). The effect of Spark on social and motor skills of children with Autism. Department of Faculty of sports Sciences and Physical Education, University of Tehran- Iran.

- Nassar, H. (2017). The effectiveness of a training program using motor activities to reduce aggressive behavior among a sample of autistic children. Master's thesis in Psychology, College of Education - Al-Azhar University.

- Odeh, A. (2005). Measurement and evaluation in the educational process, Amman: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution.

- Raba`a, A. (2015). Developing a Jordanian image of the Connors scale to estimate attention deficit disorder accompanied by hyperactivity. Journal of Educational Sciences. 2(7), 253-306.

- Salam, H.(2012). The effectiveness of a program for developing nonverbal communication skills and social behavior for autistic children with language limitations, Journal of Educational Sciences. 1(2), 3-54.

- Salem, O. & Jamal, R.(2012). The effectiveness of a kinetic education program in reducing some stereotyped behaviors and improving social skills among autistic children in Taif. Journal of Arab Studies in Education and Psychology. 28 (1), 31-76.

- Shaheen, A. & Al-Ajarmeh, O. (2011). The syndrome of hyperactivity, impulsivity and attention deficit (ADHD). Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.

- Siam, K. & Omar, M.(2018). The effectiveness of using recreational small games in developing the motor skills of autistic children and its impact on their functional skills related to daily life activities. Educational Journal. (51), 11-59.

- Simonoff, E., Pickles, A., Charman, T. & Chandler, A. (2008). Psychiatric in Children with Autism Spectrum Disorders: Prevalence, Comorbidity, and Associated Factors in A Population. Derived Sample, 46 (8), 15-23.

- Suleiman, A. (2014). Attention Deficit Disorder Associated with Hyperactivity in Children, Cairo: Dar El-Gawhara for Publishing and Distribution. Current Psychiatry Reports (2019) 21: 34

- Wollfberg, P. (2014). Integrated Play Groups Helps Children with Autism. retrieved 16 July 2020 from http://medicalxpress.com/news/201410-groups-child

جلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

الاتجاهات البحثيّة للأكاديميّين الأردنيين في قواعد الجرح والتعديل[1]

أ.د. محمود أحمد يعقوب رشيد

د.راما نبيل حسن أبو طربوش

الجامعة الأردنية

الملخص

يهدف البحث إلى استقراء جهود الأكاديميّين الأردنيّين في أبحاثهم العلمية المحكمة في قواعد علم الجرح والتعديل، تلك الأبحاث التي تم نشرها في المجلات العلمية المحكمة، أو تلك التي قبلت في المؤتمرات العلمية المحلية أو الدولية، ثم القيام بتصنيف تلك الأبحاث على فروع قواعد علم الجرح والتعديل، وإظهار تلك الجهود وتحليلها، وبيان أهميتّها، فكان لا بدّ من إبراز تلك الأبحاث التي اهتمت ببيان قواعد هذا العلم، والأسس العلمية التي قام عليها، وانتهجنا في ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي، بحيث يتمّ استقراء الأبحاث المتعلقة بالموضوع، ومن ثمّ تحليلها وبيان أهميتها في تثبيت علم الجرح والتعديل، وقد توصل البحث إلى أنّ هناك جهوداً كبيرة للأكاديميّين الأردنيين في علم الجرح والتعديل تبين أهمية هذا العلم في نقد أسانيد الحديث، وتبرز قواعده وأسسه القائمة على الموضوعيّة والإنصاف، والتحري والاستقراء لأحوال الرواة والدقة في الحكم عليهم وتفسير اتجاهات الباحثين في الإكثار من الأبحاث في بعض القواعد أكثر من الأخرى.

الكلمات الدالة: جهود، الأردنيين، الأكاديميّن، الجرح، التعديل.

(1) تم إنجاز هذا البحث بدعم من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية

The efforts of Jordanian academics in establishing the roles of vouching and discrediting

Abstract

The research aims to extrapolate the efforts of Jordanian academics in their scientific research the roles of vouching and discrediting. The focus of the study will be on researches which have been published in refereed scientific journals, or those which have been accepted in local or international scientific conferences. The study aims at classifying those researches into different branches of the roles of vouching and discrediting, and then analyzing them. It was necessary to highlight those researches that were concerned with the statement of the roles of this science, and the scientific foundations on which it was based. The researcher followed the inductive-analytical approach. The research concluded that there are great efforts by Jordanian academics in the science of vouching and discrediting. It also showed the importance of this science in criticizing the hadith chains, and highlighting its rules and foundations based on objectivity and fairness, investigation and extrapolation of the conditions of narrators and accuracy in judging them.

Keywords: efforts, Jordanians, academics, Al-Jarh, Al-Ta'deel

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:الحمدلله والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، وبعد:

فقد نشط الباحثون في هذا العصر إلى إبراز قواعد علم الجرح والتعديل وضوابطه، التي له أهمية عظيمة في الحكم على رواة الحديث من ناحيتين: عدالتهم وضبطهم، وبذلك يمكن تصنيف الرواة إلى ثقة وصدوق وضعيف وغير ذلك، ثم التحقق من توافر شرط من شروط قبول الحديث، وهو: العدالة والضبط أو عدم توافره،وهذا يسهل على الباحث الحكم على الراوي والمرويّ.

ولأجل ما سبق جاء هذا البحث ليبرز جهود الأكاديميين الأردنيين في الرد على تلك الشبهات بأبحاث علمية محكمة، تبين قواعد هذا العلم وضوابطه، والشروط التي يجب توافرها في علماء الجرح والتعديل حتى يكون مؤهلين للكلام في هذا العلم.

مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1-ما الأبحاث التي أسهم بها الأكاديميّون الأردنيّون في خدمة قواعد علم الجرح والتعديل؟

2-ما أهداف الأكاديميّين الأردنيّين من أبحاثهم في قواعد علم الجرح والتعديل؟

3-كيف أبرزت تلك الأبحاث اتجاهات الأكاديميين الأردنيين في قواعد علم الجرح والتعديل؟

أهمية البحث:

تكمن أهميّة البحث في كونه يبرز جهود الأكاديميين الأردنيين في بيان أهمية علم الجرح والتعديل، والإسهام في بيان قواعده وضوابطه، وإظهار دوره في حفظ السنة، ونقد أسانيدها، والرد على شبهات المعاصرين التي أثيرت حول هذا العلم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى

1- إبراز جهود الأكاديميّين الأردنيّين في خدمة قواعد علم الجرح والتعديل.

2- بيان أهداف الأكاديميّين الأردنيّين من أبحاثهم في قواعد علم الجرح والتعديل.

3- إظهار اتجاهات الأكاديميّين الأردنيّين في خدمة قواعد علم الجرح والتعديل.

محددات الدراسة:

تمّ حصر الدراسة من الناحية المكانية والزمانية؛ فمن الناحية المكانية اقتصر هذا البحث على جمع جهود الأكاديميّين الأردنيّين في المؤسسات الأكاديميّة الأردنية فحسب، سواء نُشرت دراساتهم في المجلات والمؤسسات الأردنية أو غير الأردنية، ولا يتمّ إضافة دراسات لباحثين غير أردنيّين.

وأمّا من الناحية الزمانية فقد اقتُصر على جمع الجهود المبذولة منذ بداية تلك الجهود في الأردن – بحسب قدرات الباحثين في الوصول إليها- وحتى نهاية شهر أيار من سنة 2022م.

الدراسات السابقة:

لم نقف على دراسات سابقة تتعلق في موضوع هذا البحث.

منهج البحث:

- **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال الاستقراء لجهود الأكاديميّين الأردنيّين المتعلقة في علم الجرح والتعديل، وجمعها وتصنيفها، وذلك بحسب الاستطاعة في الوصول إلى تلك الأبحاث.
- **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال تحليل محتوى تلك الدراسات، وبيان أهميّتها وأهميّة ما توصلت إليه من نتائج تخدم هذا العلم.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مبحث تمهيدي، ومبحثيّن اثنين؛ فكان التقسيم كالآتي:

المبحث التمهيدي:الإسناد وأهميته، ونشأة علم الجرح والتعديل وأهميته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإسناد وأهميته.

المطلب الثاني: نشأة علم الجرح والتعديل وأهميته.

المبحث الأول: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بنقّاد الجرح والتعديل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأبحاث التي تدرس تصنيف علماء الجرح إلى متشدّد أو معتدل أو متساهل.

المطلب الثاني: اتجاهات أبحاث درست أحوال النقاد وبيئاتهم.

المطلب الثالث: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بأسباب اختلاف النقّاد في الحكم على الراوي الواحد.

المطلب الرابع: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بموانع قبول الجرح والتعديل.

المبحث الثاني: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بقواعد الحكم على الرواة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبحاث متعلقة بقاعدة ضبط الرواة

المطلب الثانيً: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بأساليب اختبار ضبط الراوي

المبحث الثالث: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بظروف وأحوال تؤثر على ضبط الراوي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ما يتعلق بالراوي نفسه والبيئة المحيطة فيه

المطلب الثاني: ما يتعلّق بأصول الراوي وكتبه

المطلب الثالث: الأبحاث المتعلقة بأوصاف عرف بها الراوي

المبحث التمهيدي: الإسناد وأهميته، ونشأة علم الجرح والتعديل وأهميته

قبل الشروع بعرض الاتجاهات البحثيّة المتعلقة في قواعد علم الجرح والتعديل، لا بدّ من إلقاء نظرة حول نشأة الإسناد وعلم الجرح والتعديل، والفترة التي بدأت فيها الحاجة إلى الإسناد والتفتيش عن رجاله، وأهميّة ذلك في الحكم على الراوي والمرويّ.

المطلب الأول: الإسناد وأهميته

الحاجة إلى معرفة الإسناد في عصر الصحابة لم تكن بالضرورة ذاتها في العصور التي بعده، بل كان الصحابة يتناقلون الأحاديث عن بعضهم بعضاً بكل ثقة واطمئنان، يقول أنس بن مالك:"لَيْسَ كُلُّ مَا نُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سَمِعْنَاهُ مِنْهُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا، وَنَحْنُ قَوْمٌ لَا يَكْذِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا"(1)

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: "مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا، وَكُنَّا مُشْتَغِلِينَ فِي رِعَايَةِ الْإِبِلِ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانُوا يَطْلُبُونَ مَا يَفُوتُهُمْ سَمَاعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَسْمَعُونَهُ مِنْ أَقْرَانِهِمْ، وَمِمَّنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُمْ، وَكَانُوا يُشَدِّدُونَ عَلَى مَنْ يَسْمَعُونَ مِنْهُ"(2)

ولأنّ هذا العصر فيه من الوثاقة والاطمئنان بين أصحابه ولم تكن هناك حاجة كبيرة إلى الإسناد؛ فقد كان من منهج بعض الصحابة أنّهم تارة يسندون الحديث وتارة يرسلونه، وقد كَثُر عند بعض الصحابة منهج الإرسال، ومثال ذلك ابن عباس – رضي الله عنه – فهو من المكثرين في الرواية ومع ذلك فهو كثير الإرسال، يقول ابن حجر: "يُرِيدُ أَنْ بن عَبَّاسٍ مِنْ صِغَارِ الصَّحَابَةِ وَهُوَ مِنَ الْمُكْثِرِينَ لَكِنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يُرْسِلُ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ وَلَا يَذْكُرُ الْوَاسِطَةَ وَتَارَةً يَذْكُرُهُ بِاسْمِهِ وَتَارَةً مُبْهَمًا كَقَوْلِهِ فِي أَوْقَاتِ الْكَرَاهَةِ حَدَّثَنِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ أَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ فَأَمَّا مَا صَرَّحَ بِسَمَاعِهِ لَهُ فَقَلِيلٌ"(3)

---

(1) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (د.ت)، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.ج1، ص386.
(2) الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد، (1977م)، معرفة علوم الحديث، ط2، دار الكتب العلمية: بيروت، ج1، ص14.
(3) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ط، دار المعرفة، بيروت، ج11، ص383.

ولا يعني ذلك أنّ الصحابة لا يهتمّون بالإسناد ورفع الحديث إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، بل قد نجد أحاديث يرويها عدد من الصحابة عن بعضهم بعضاً إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قد يصل هذا العدد إلى أربعة صحابة أو خمسة. (1)

ولكن الحال تغيّر وأصبحت أهميّة الإسناد من الضرورات، واشتدّت الحاجة إلى السؤال عن الإسناد وعن رجاله والبحث فيه؛ ذلك عندما وقعت الفتنة في عهد عثمان -رضي الله عنه-، وظهور عبد الله بن سبأ الذي كان له دور كبير في إشعال الفتنة في تلك الفترة. (2)

وقد قيل عن شخصيته:" تلك هي شخصية عبد الله بن سبأ الملقب بابن السوداء الذي قام بدور خطير، وبذر الشر المستطير بين المنافقين والشعوبيين ومن في نفسه أهواء وأغراض، أظهر الإسلام في عهد عثمان -رضي الله عنه-، وأظهر الصلاح والتقرب من علي -رضي الله عنه- ومحبته، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة "(3)

لذا يمكن القول أنّ علم الإسناد ظهر بوضوح في عهد الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– بعد وقوع الفتنة، وظهور أهل البدع والأهواء، يقول ابن سيرين: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمّوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"(4)

فأصبح للإسناد أهميّة عظيمة مع ظهور المنافقين وكثرة المتقوّلين والكاذبين على لسان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في تلك الفترة، فخاف الصحابة على السنة، وازدادوا تثبّتاً واحتياطاً في الرواية.

المطلب الثاني: نشأة علم الجرح والتعديل وأهميته

مع ظهور علم الإسناد احتيج أيضاً إلى علم الجرح والتعديل أكثر في هذا العصر، إذ إنّ دراسة الإسناد يكون بدراسة رجاله ومعرفة أحوالهم عدالة وضبطاً، ثقة وضعفاً، يقول السمعاني: "وَأَلْفَاظُ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَا بُدَّ

(1) انظر: السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، (2003م)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ط1،مكتبة السنة، مصر، ج4، ص170–ص171.
(2) الرفاعي، صالح بن حامد، (د. ت)، عناية العلماء في الإسناد وعلم الجرح والتعديل، د.ط، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة،ص11.
(3) الهاشمي، سعدي بن مهدي، (د.ت) ابن سبأ حقيقة لا خيال، دط، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص142.
(4) مسلم،ابن الحجاج النيسابوري، (د.ت)، المسند الصحيح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المقدمة، باب في أن الإسناد من الدين، ص15.

لَهَا مِنَ النَّقْلِ وَلا تُعْرَفُ صِحَّتُهَا إلا بِالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ وَالصَّحَةُ فِي الإِسْنَادِ لَا تُعْرَفُ إلا بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ عَنِ الثِّقَةِ وَالْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ"[1]

وبالإضافة إلى ظهور الفتن، ظهرت البدع والأهواء في تلك الفترة، ممّا أدى إلى انتشار الكذب والوضع في الحديث النبوي، فكان من الضروري أنْ ينشأ مثل هذا العلم.

فقد نشأ علم الجرح والتعديل ليبحث في أحوال الرواة من حيث: ضبطهم وعدالتهم، فمن خلال هذا العلم يتمّ النظر إلى نقلة أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخباره، وما بلّغه لنا من أحكام وسنن وأعمال، فكان لا بدّ من وجود مقياس دقيق يدقق في أحوال الرواة، لذلك نتج هذا العلم الذي يقوم على أسس وقواعد قلّ نظيرها في العلوم الأخرى، ومن ينظر في تلك القواعد يعلم أنّها لم توضع صدفة أو محاباة أو حتى تشهيّاً، بل بذل علماؤها الجهد الكبير حتى بلغ مبلغه.

يقول أبو حاتم الرازي: "لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة، فقال له رجل: يا أبا حاتم ربما رووا حديثاً لا أصل له ولا يصح، فقال: "علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها"[2]

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: "وهذه الأمة إنما تَنُصّ الحديث من الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة...، فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ولا أخاه ولا ولده، وهذا علي بن عبد الله المديني –وهو إمام الحديث في عصره– لا يُروى عنه حرف واحد في تقوية أبيه، بل يُروى ضد ذلك".[3]

وعلم الجرح والتعديل نشأ منذ عصر مبكر كعصر الصحابة، فهذا عمر بن الخطاب يبيّن تغيّر الحال بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وحثّه على البحث في حال من يروي عنه صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ في ذلك: "إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يَأْخُذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ

(1) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، (1981م)، أدب الإملاء والاستملاء، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، ص4.
(2) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (د.ت) شرف أصحاب الحديث، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة، ج1،ص42.
(3) المصدر السابق، ص40

مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتِي حَسَنَةٌ"(1)

وقد كان عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: "انْظُرُوا مِمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْعِلْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الدِّينُ"(2)، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:" «لَا يُكْتَبُ عَنِ الشَّيْخِ الْمُغَفَّلِ"(3)

ممّا يعني أنّ علم الجرح والتعديل له بوادر أولى في عهد الصحابة، وذلك واضح في حثّهم وحرصهم على تلقّي الحديث من الثقة العدل غير المغفّل.

كما بيّن الحاكم عند حديثه عن علم الجرح والتعديل أنّ هذا العلم بدأ منذ الطبقة الأولى وهي طبقة الصحابة: "فَالطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ جَرَّحُوا وَعَدَّلُوا وَبَحَثُوا عَنْ صِحَّةِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا"(4)

وكذلك يقول السخاوي: "وَأما المتكلمون فِي الرِّجَال فخلق من نُجُوم الْهدى ومصابيح الظُّلم المستضاء بهم فِي دفع الردى لَا يتهيأ حصرهم من زمن الصَّحَابَة -رَضِي الله عَنْهُم-، وهلم جرا"، ثمّ سرد ذكرهم من الطبقة الأولى (5): عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابْن عَبَّاس، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلام، وعبادَة بن الصَّامِت، وأنس بن مالك، وعَائِشَة –رَضِي الله عَنْهُم–.

إلا أنّ هذا العلم والسؤال عن الإسناد وحال رجاله في عصر الصحابة لم يكن ذا أهمية مقارنة بما بعده من العصور؛ ذلك لثقة أصحاب هذا العصر وعدالتهم، وشدّة حرصهم وورعهم في رواية أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم–، وصدق أمانتهم وإخلاصهم، وحسبنا في ذلك ما نالهم من تزكية الله سبحانه وتعالى وتزكية رسوله –صلى الله عليه وسلم– لهم، من ذلك:

---

(1) الخطيب، الكفاية في علم الرواية، ج1، ص78
(2) المصدر السابق، ج1، ص121
(3) المصدر السابق، ص148
(4) الحاكم، معرفة علوم الحديث،ص52
(5) السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (1990م)، المتكلمون في الرجال، ط4، دار البشائر، بيروت، ج1، ص93.

1- قوله تعالى: **{يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ} [التحريم: 8]**

2- وقوله تعالى: **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} [الفتح: 18]**

3- وقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:**" خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"** (1)

فيمكن القول إنّ علم الجرح والتعديل موجود منذ عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- على قلّته، وازدادت الحاجة إليه والكلام في حال الرواة جرحاً وتعديلاً في عصر صغار الصحابة وكبار التابعين، وكلما تقدم الزمان طال الإسناد واحتيج إلى دراسة رواته والتمييز بينهم؛ فيمكن القول إنّ هذا العلم كان محدوداً في عصر كبار الصحابة، وازداد في عصر صغار الصحابة وكبار التابعين ومن بعدهم، يقول الزهراني: "وقد نشأ هذا العلم مع نشأة علم الرجال وظهوره في أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري"(2). وفيما يلي من النصوص دلالة واضحة على ذلك:

1- جاء بشير بن كعب العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال: يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا تسمع، فقال: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف".(3)

2- قال محمد بن سيرين: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم". (4)

3- وقال علي بن المديني يقول:" كان محمد بن سيرين ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، لا نعلم أحداً أول منه ..."(5)

---

(1) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، (د.ت)، الجامع الصحيح، د.ط، دار طوق النجاة، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، ح2651، ومسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ح2535.

(2) الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر، (1996م)، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، ط1،دار الهجرة، السعودية، ص118.

(3) الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد، (د.ت)، المدخل إلى الإكليل، د.ط، دار الدعوة، مصر، ص53.

(4) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (2002م)، معرفة أنواع علوم الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ص6.

(5) ابن رجب،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنلبي، (1987م)، شرح علل الترمذي، ط1، مكتبة المنار ، الزرقاء، ج1، ص355.

المبحث الأول: اتجاهات الأبحاث المتعلقة في نقّاد الجرح والتعديل:

في هذا المبحث نعرض جهود الباحثين الأردنيين في إبراز قواعد علم الجرح والتعديل، مع بيان محتوى هذه الأبحاث المتعلقة بالقواعد الخاصة بنقّاد هذا العلم (الجارح والمعدّل).

إنّ علم الجرح والتعديل يقوم على نقّاده ورجاله الذين يميّزون الراوي الثقة من الضعيف، ويحكمون عليهم بناء على أحوالهم وبيئاتهم وظروفهم، ولأنّ الناقد لا بدّ له من شروط وضوابط تتوفّر فيه حتى يكون له الأحقيّة في الحكم على الرواة، جاءت مثل هذه الأبحاث التي حاولت بيان القواعد والشروط العامّة التي وُضعت في نقّاد الجرح والتعديل وضوابط نقدهم للرواة، كما أنّ بعض هذه الدراسات حاولت توضيح المؤثّرات التي قد تؤثر في الجارح أو المعدّل، ويمكن بيان تلك الأبحاث كما يلي:

المطلب الأول: الأبحاث التي تدرس تصنيف علماء الجرح إلى متشدّد أو معتدل أو متساهل، وهذه الأبحاث كالتالي:

1- بحث بعنوان:" ضوابط نقد الرواة وأثرها في الحكم على الناقد"[1]

يدرس هذا البحث مسائل الجرح والتعديل التي يكثر الجدل فيها، وهي الحكم على أئمة الجرح والتعديل، وتصنيفهم إلى متساهلين أو متشددين، أو معتدلين. وهي قضية قد يكون لها رصيد من الواقع الذي تترتب عليه بعض الآثار. ولكن المبالغة في هذه المسألة قد يؤدي إلى أخطاء فاحشة في قبول أقوال علماء الجرح والتعديل –في حق الرواة– أو عدم قبولها. وقد يترتب على ذلك صدور أحكام غريبة في قبول الأحاديث أو ردّها كذلك، وربّما تكون هذه الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما.

وقد توصل الباحث إلى عدم وجود ضابط دقيق متفق عليه بين العلماء، أو بين أكثرهم يصلح أن يكون مقياساً يميز به الناقد المتشدّد أو المتساهل أو المعتدل من علماء الجرح ، وهذا البحث محاولة لبيان حدود كل من التشدد والتساهل، ومتى يكون الاعتدال في الحكم، وذلك من خلال استنتاج عدد من الضوابط التي يمكن أنْ تسهم في حل هذه

(1) القضاة، أ.د. أمين محمد، (2005م)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع 1.

المشكلة، وهذه الضوابط قد تبدو لأول وهلة سهلة وميسورة، ولكنها حين التطبيق تحتاج من الباحث التروي وحسن التأمل، والفهم الدقيق لأقوال هؤلاء النقاد، فهم أهل اجتهاد ولكل واحد منهم منهجه، وله رأيه الذي بناه على أسس علمية سليمة.

2- بحث بعنوان:"التعنت عند نقاد المُحَدّثين: مفهومه وأسبابه ومعياره وآثاره"[1]

استهدف هذا البحث دراسة ما يعرف بمصطلح «التعنت» عند نقّاد المُحَدّثين وذلك من حيث الوقوف على مفهومه وأسبابه ومعياره وبيان آثاره في واقع علم الجرح والتعديل. لقد خلصت الدراسة إلى أنَّ التعنت ما هو إلاّ طبعٌ في النّاقد يحمله على التشدد حين الحكم على راوٍ بتضعيفه، مرَدُّه أسباب نفسية أو علمية أو دينية أو تعصب وهوى، والأصل عند الحكم على الراوي الاعتدال دون تساهلٍ أو إسراف فيه، وتبين بالبحث أنّ معيار التعنت عند النقّاد نسبي لا مطلق، كما توصّلت الدراسة إلى أنَّ التعنتَ له آثار إيجابية في واقع علم الجرح والتعديل تمثلت في إبراز قوة ذلك العلم ورسوخ قواعده وإظهار ورع وديانة القائمين عليه وإفراز الرواة المتقنين للحديث من غير المتقنين.

هذا وأظهر البحث أن للتعنت آثاراً سلبية تجلت في الخصومة والعداوة والقطيعة بين أهل العلم بسبب اختلافهم في وجهات النظر العلمية، ونجم عنه إهدار حديث من جرح في روايته كلها لغلطه في حديث بعينه، وكذا من آثاره السلبية ظهور العصبية المذهبية وغياب الإنصاف العلمي أحيانا من لدن النقّاد، ومنها أيضا الانتقاصُ من قدر من كانَ من أهل العلم راويا للحديث وعمل لدى السلطان أو أخد جائزة منه أو أجرة على التحديث من الرواة أو لاعتماده صيغة للتحديث هي موضع خلف بين العلماء، وكذا أيضا بات التعنت من أحدِ النقّادِ ذريعة للآخرين يشككون من خلاله في نزاهة حكمه على راو من الرواة.

3- بحث بعنوان:"تشدّد النقاد في جرح الرواة: مفهومه وأسبابه وضوابطه وآثاره"[2]

تناول هذا البحث مسألة التشدّد في جرح رواة الحديث والمغالاة في ذلك، وهي مسألة من مسائل علوم الرجال عموماً وعلم الجرح والتعديل على وجه الخصوص، تلك العلوم التي لولاها ما ميّزنا صحيح الحديث من سقيمه، ومع أهمية هذا الموضوع وخطورته في ميدان الرواية إلا أنّه ظلّ تطبيقات مجردة من قواعدها وضوابطها، ونماذج منثورة في تراجم

(1) بواعنة، د. سعيد محمد، (2013م)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، جامعة الشارقة، مج 10، ع 2.
(2) الوادي، د. منال عمر، (2020م)، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج 47، ع 2.

كتب الرجال والجرح والتعديل وكتب الطبقات، ولم تنتظم هذه التطبيقات بسلك ينظم حياتها؛ فصارت الحاجة ماسّة لبيان أسباب حالات التشدد في جرح الرواة والغلوّ في غمزهم (عدالة أو مروءة أو ضبطاً)

إنّ الاجتهاد في وضع ضوابط تضمن وضع كلام النقاد في مواضعه التي تحتمله، وبتوضيح مفهوم التشدّد وبيان أقسامه وأسبابه والاجتهاد في تأسيس ضوابطه ومعرفة آثاره نستطيع أنْ نفسّر هذا الخلق في النقاد تفسيراً إيجابيّاً في كثير من تطبيقاته؛ لأنّ الباعث عليه ما هو إلا حراسة الوحي وصيانة الرواية من عبث العابثين وانتحال المبطلين.

وهذه الأبحاث توضّح سبب تفاوت النقّاد في أحكامهم بين متشدّد ومتساهل، فتوصلت بعضها إلى أنّ هذا يعود إلى منهج الناقد ورأيه الذي بناه على أسس علمية، وبعضها قد توصلت إلى أنّ هناك أسباباً دينية وأخرى نفسية ومذهبية، وأنّ علماء الجرح والتعديل قد يصدر منهم العصبية والمذهبية في أحكامهم لكن بنسبة قليلة جدّا وقد كشف عنها العلماء وتجنّبوا الأخذ بتلك الأحكام.

المطلب الثاني: اتجاهات أبحاث درست أحوال النقاد وبيئاتهم

إنّ الناقد مهما بلغ من الحرص في نقده للرواة، والحكم عليهم، لا بدّ من وجود مؤثرات تؤثر في نفسه عند حكمه على الراوي، وهذه المؤثرات تأتي من عصره وبيئته والظروف المحيطة به، فبيّنت بعض الدراسات تلك المؤثرات وأثرها في أحكام النقّاد:

1- بحث بعنوان:" بيئة الناقد وثقافته وأثرهما في الحكم على الرواة"[1]

أجاب هذا البحث بشيء من التفصيل عن سؤالين مهمين قد يتبادران إلى الذهن ألا وهما: الأول: هل للعصر الذي عاش فيه الناقد أثر في حكمه على الرواة؟ والثاني: هل لثقافة الناقد وتحصيله العلمي أثر في حكمه على الرواة؟ حيث جاء هذا البحث للإجابة عن هذين السؤالين، فقد تبيّن من خلال استقراء بعض الأمثلة المتعلقة بموضوع هذا البحث أنّ هناك عوامل عديدة كان لها تأثير كبير في الأئمة النقّاد، أدّت إلى تطوير منهجهم في الحكم على الرواة خلال عصور مختلفة، كالتحصيل العلمي للناقد، ومدى معرفته بالرواة، وسعة ثقافته واطّلاعه.

(1) العكايلة، أ.د. سلطان سند، والمعايطة، د.عامر موسى، (2017م)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج 32، ع 2.

وقد تبيّن من خلال البحث بأنّ العصر الذي عاش فيه الناقد بأبعاده البيئية الثلاث: السياسية والاجتماعية والعلمية كان له إسهامات عميقة في توسيع مدارك الأئمة النقاد وجعلهم أكثر تمكنّاً من أدواتهم التي استعملوها في حكمهم على الرواة، إذ أفرزت تلك البيئات عادات وتقاليد وثقافات لم تكن موجودة من قبل ظهور علم نقد الرجال، مثل: الجرأة على الكذب على الرسول- صلى الله عليه وسلم-، واتخاذ التحديث حرفة يكتسب منها أصحابها، وكذلك بروز بعض الفرق والطوائف التي صارت توظّف أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم- لنصرة مذهبها، وأثر تلك العوامل وغيرها في أئمة النقد وطريقة تعاملهم معها، والإجراءات التي اتخذوها لتجفيف منابع الكذب على خير الخلق عليه الصلاة والسلام.

ومثل هذه الدراسة لها دور كبير وأثر واضح في الردّ على من يرى أنّ أحكام النقّاد مبنيّة على بواعث نفسية ومذهبية، وأنّ هناك فوضى في أحكامهم، فهذه الدراسة تثبت مدى حرص المُحَدّثين وتنبّهم لنقّاد الرواة، إذ لا يكفي شخص الناقد ومعرفته وخبرته في رواة الحديث فحسب، بل وبيئته وعاداته وتقاليده التي لها أثر في تلك الأحكام، وأن لا تسليم لأحكام الجارح أو المعدّل إلّا بعد المعرفة الواسعة لحاله ولبيئته.

المطلب الثالث: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بأسباب اختلاف النقّاد في الحكم على الراوي الواحد:

قد تختلف أحكام نقّاد الرواة في الراوي الواحد، فقد يحكم أحدهم على الراوي بالثقة، ويحكم عليه آخر بالضعيف، كما أنّ الناقد قد يتغيّر رأيه في الراوي الواحد، فجاءت أبحاث تدرس هذه الاختلافات من حيث: أسبابها، ودوافعها.

1-بحث بعنوان:" اختلاف النقاد في رواة الحديث دوافعه وأسبابه: قراءة وتوجيه"[1]

تناول هذا البحث موضوع اختلاف النقاد في الحكم على بعض الرواة، ذلك أنّ من الرواة من اتفق النقاد على توثيقهم أو تجريحهم إلا من شذ، وهذا لا حكم له، في حين إنّ بعض الرواة هو أقرب إلى التوثيق بل هذا هو ظاهر حاله، ومع ذلك وجدنا من كبار الأئمة من خالف في توثيقه، فهل لمثل هذا الاختلاف من دوافع، وإن كانت فهل كانت وجيهة في معظمها؟، أم أنّ بعضها مما ينبغي أنْ يحتاط فيه؟، هذه الأسئلة هي التي كانت محل البحث والنظر في هذه الصفحات، التي كانت بمثابة قراءة وتوجيه لأبعاد هذا الموضوع عند علماء الجرح والتعديل، وهو ما ينبغي على كل باحث في هذا

(1) العمري، أ.د. محمد علي، (2012م)، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج1، ع 3.

الميدان أنْ يتنبه له، ويحتاط فيه، خشية الوقوع في الزلل، وخاصة في ظل ما قد يتركه ذلك من آثار سلبية في الحكم على الحديث ورواته، وما قد ينعكس عنه من نتائج علمية أخرى.

ومن أسباب اختلاف النقاد الذي توصّل إليه الباحث في بحثه: استقراء حال الراوي كاملاً أو ناقصاً، والتشدّد أو التساهل في أحكامهم، وعدم مراعاة الزمان أو المكان حال الحكم على الراوي، وتغيّر اجتهاد النقّاد، وتغيّر حال الراوي دون تفطن بعضهم له، إلى غير ذلك من الأسباب،الذي نراه من هذه الدراسة والأسباب التي توصلت إليها أنّ الاختلاف الحاصل بينهم لا يعود ألبتة إلى أمور شخصية أو نفسية أو حتى مذهبية في حكمهم على الرواة، وإنما تختلف أحكامهم بحسب اجتهاداتهم وآرائهم وما توفرت لهم من معرفة في حال الراوي الذي يدور حكمهم عليه.

المطلب الرابع: اتجاهات الأبحاث المتعلقة في موانع قبول الجرح والتعديل

الحكم على الراوي جرحاً وتعديلاً له شروط وضوابط، إذا توافرت تلك الشروط قُبل الجرح والتعديل، إلّا أنّ هناك ما يخلّ بتلك الضوابط والشروط، ممّا يمنع من قبول الجرح أو التعديل من الناقد، بيّنتها هذه الدراسات:

1- بحث بعنوان:"موانع قبول الجرح التي تعود إلى الجارح والمجروح عند المُحَدّثين"[1]

تناول هذا البحث مسألة مهمة من مسائل علم الجرح والتعديل انصبّ الجهد فيها على الموانع الحائلة دون القبول المطلق لجرح النقّاد رواة الحديث. وقد عالج البحث نوعين من أنواع الجرح المردود؛ هما:

الأول: موانع قبول الجرح العائدة إلى الجارح نفسه. كأن يكون الجارح مجروحاً في نفسه، أو من المتعنّتين أو المتأخرين الذين نقصت خبرتهم في أحوال الرواة، أو غير ذلك، **والثاني:** موانع قبول الجرح العائدة إلى الراوي المجروح، كأن يكون المجروح ممّن استفاضت عدالته، أو رجوعه عن السبب الذي من أجله جُرح، وغير ذلك من الموانع، وقد أكّدت نتائج هذا البحث ضرورة مراعاة الضوابط المتعددة التي تفيد أقوال النقاد في موضوع الجرح، وتضعها في أطرها المناسبة.

(1) العكايلة، أ. د. سلطان سند، والوريكات، د. عبدالكريم أحمد، (2004م)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج19، ع 4..

2- بحث بعنوان:"موانع قبول التعديل"[1]

تتناول هذه الدراسة مسألة من أهم مسائل الجرح والتعديل وهي الموانع التي تحول دون القبول –في بعض الأحيان– لتعديل الرواة من قبل النقاد. وقد اعتنت هذه الدراسة بجمع هذه الموانع ودراستها وتصنيفها في قسمين: الأول موانع التعديل المتفق عليها بين نقاد الحديث، والثاني موانع التعديل المختلف فيها بينهم وسبب هذا الاختلاف.

وقد جمع البحث موانع قبول التعديل في مكان واحد وإفرادها بدارسة خاصة فيها ذلك أن هذه الموانع متناثرة في بطون كتب علوم الحديث عامة وكتب الرجال وعلم الجرح والتعديل خاصة، ومن ثم دراستها دراسة علمية جادة وتمحيصها وبيان المتفق عليه منها من المختلف فيه. ويهدف كذلك إلا بيان موضوعية علماء الحديث ونقاده، وتمحيصهم الأقوال وبيان ما يقبل منها، وما يرد، وما تحول الموانع دون قبوله.

3-بحث بعنوان:"منهج الإمام الذهبي في التعامل مع جرح الأقران"[2]

يركّز البحث الحديث عن منهج الإمام الذهبي في التعامل مع جرح الأقران من خلال تعليقاته وتعقيباته في كتبه على تراجم الرواة الذين وقع بينهم جرح أقران، وقد تبيّن من خلال تتبع تلك التعقيبات أنّ الإمام الذهبي يحرص على ذكر سبب جرح الأقران لبعضهم، فإذا تبيّن أنّ سبب الجرح الحسد أو التنافس أو التعصب المذهبي بين الأقران كان الذهبي يرد الجرح، أما إن كان جرح القرين لقرينه وقع من عالم عدل منصف فإنّ الجرح يقبل.

وقد أبرز البحث خمس قواعد اعتمدها الإمام الذهبي في تعامله مع ما شجر بين الصحابة -رضي الله عنهم- وما وقع بينهم من جرح تشكل فكر أهل السنة في هذا الموضوع، ثمّ خلُص البحث إلى ست عشرة قاعدة لتعامل مع جرح الأقران من غير الصحابة التزمها الذهبي في تعليقاته على تراجم الرواة الذين وقع بينهم جرح أقران، وهذه القواعد تشكل منظومة قيمية أخلاقية تخدم علم الجرح والتعديل بشكل خاص، وعلم الأخلاق والسلوك بشكل عام.

---

(1) المشاقبة، د.عبدالرحمن محمد، (2019م)، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مج4، ع 2.
(2) رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2008م)، مجلة دراسات حديثية، تركيا، ع 2.

4- بحث بعنوان:"تفسير الجرح بالتحامل دراسة نقدية"[1]

هذا البحث يدرس في مانع مهم من موانع قبول الجرح، وقادح يمنع من قبوله، وهو احتمال التحامل من الجارح الناقد، وتركّزت الإضافة والجدّة في مناقشة تلك الإطلاقات والتفسيرات بالتحامل في وصف بعض أحكام أئمة الجرح والتعديل في الرواة، للتأكد من مدى صحة تلك التفسيرات ومطابقتها للواقع، وتحليل الأدلة والقرائن المساعدة في فهم حقيقة تلك الأحكام بدقة، بعيداً عن المجازفات والإطلاقات التي كثرت في هذا الباب. ومن مظاهر هذا التوسّع والإطلاق في هذه المسألة اختلاطها والتباسها ببعض المسائل، كالرواية عن المبتدع، والتشدّد في الجرح، والمبالغة أحيانا في ألفاظه.

كان من أهمّ إضافات هذا البحث الفصل الدقيق بينها، وضبطها بضوابط علمية واقعية، وبالتالي الحدّ من التوسع فيها، ومنع استغلالها وتوظيفها في غير وجهها. وهذا كلّه من خلال التقعيد والتأصيل النظري، والتطبيق العملي التحليلي للأمثلة التي فُسّرت بالتحامل، حيث لم يثبت عند الباحث مثال للتحامل الصريح؛ لوجود قرائن وأدلة تدلّ على خلاف التحامل، وتمنع من تفسير ذلك الحكم به، وبالتالي فقد كان أثر هذا الوصف على الناقد والراوي ضئيلاً، بل شبه معدوم وهو من أهم نتائج البحث.

5-بحث بعنوان:"الجرح المخالف لمقاييس نقد الرواة: دراسة استقرائية"[2]

يتناول هذا البحث مجموعة من أقوال علماء الجرح والتعديل أصدروها بحق رواة جرحوهم بألفاظ خالفوا فيها مقاييس النقد الحديثي العامة، فوهّنوهم بما لا يعدّ سبباً للتجريح وردّوا مرويّاتهم، وهي ليست محلّ اتفاق بين علماء الجرح والتعديل، وإنّما هو منهج خاص ومصطلحات فردية لبعض صيارفة النقد الرواة مبناها على نزعة التشدد والغفلة والخطأ في اسم الراوي، وجرح الأقران والتجريح غير المفسّر أو ممّا لا يعد جرحاً بالعادة؛ وبالتالي فعمومه يدخل في باب الجرح الذي يطوى ولا يرو، وعليه فلا بد من التروي والتمعن في جرح الرواة وتعديلهم؛ فليس كل نقد يعد مقبولاً، وهو عمل يتطلب الاستقراء والسبر للوقوف على طبيعة كل حكم ودوافعه.

فهذه الدراسات توضّح قاعدة مهمة تخصّ علماء الجرح والتعديل، وهي عدم التسليم لجرح الجارح، أو تعديل المعدّل، بل هناك موانع تحول بين قبول تلك الأحكام منهم بيّنتها تلك الدراسات، كالخطأ أو التحامل أو جرح الأقران،

(1) أبو صعيليك، د. صالح سلامة، (2020م)، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع 56.
(2) اللصاصمة، د.عادل حرب بشير، (2018م)، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، مج 46.

ووجود مثل هذه الدراسات تؤكد لنا مرة أخرى أنّ هذا العلم قائم على أسس علمية وموضوعية تدرس أحوال النقّاد مع عدم التسليم لهم بجميع أحكامهم، بل هناك احتمالية للخطأ أو التعصب الذي يصدر من أحدهم إذ لا عصمة لأحد، وهذا كله يؤكد عدم العشوائية والفوضوية في هذا العلم كما يدّعي البعض.

المبحث الثاني: اتجاهات الأبحاث المتعلقة في قواعد الحكم على الرواة

عمل الباحثون الأردنيّون في دراساتهم وأبحاثهم على إبراز القواعد العامة والأسس العلمية التي يتبعها علماء الجرح والتعديل في الحكم على الرواة، وحرصوا على بيان الضوابط التي سلكوها في تلك الأحكام، ومدى مراعاتهم لأحوال الراوي وما يعتريه من ظروف تؤثر في عدالته وضبطه، وقد جاءت هذه الأبحاث متنوّعة في العديد من الجزئيات المتعلقة في أحوال الرواة وأثرها في الحكم عليهم، فمن ذلك:

المطلب الأول: اتجاهات الأبحاث المتعلقة في قاعدة ضبط الرواة:

1- بحث بعنوان: "الضبط عند المُحَدّثين"[1]

عالج البحث أحد المعايير التي اعتمدها نقاد الحديث النبوي في ميدان توثيق الرواية، وهو الضبط، وتعني به قدرة الراوي على حفظ ما يرويه من غير تبديل أو تغيير، وذلك من خلال توضيح أهمية الضبط، وما يؤديه من دور في هذا المجال. فقد تمّ استعراض أقسامه، وسبل التحقّق منه، مع الإشارة إلى أهم مظاهره، وما يترتّب على فقدانه عند المشتغلين في ميدان الرواية، وما إلى ذلك من جزئيات أخرى تتعلق بالموضوع، بما يؤكّد ما تمتّع به نقّاد الحديث من نبوغ، وسلامة نهج، ودقّة في التتبع للرواة، وموضوعيّة وشمول في البحث، وهو مجال سبق في ميدان توثيق النصوص والعلوم النقلية.

2- بحث بعنوان: "الضبط عند المُحَدّثين وأثره في الراوي والمروي"[2]

يهدف هذا البحث إلى توضيح مسألة الضبط عند المُحَدّثين، ويشمل هذا المعاني المقصودة في التعريف وأهميته وأنواعه في الصدر والكتاب، كما تشمل الوسائل والأساليب التي اتّبعها المحدثون لتثبيت وقياس الحفظ والضبط فيهما، وفي هذا الصدد، فقد رتّبوا الرواة حسب دقّة رواياتهم ونعتوهم ورواياتهم بأوصاف تدلّ على درجات ضبطهم وحفظهم، ويتبيّن في

(1) العمري، أ.د. محمد علي، (1993م)، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية، مج 20، ع 2.
(2) أبو حمّاد، أ.د. زياد عوّاد، (2002م)، مجلة جامعة دمشق، مج 18، ع 2.

هذا أنّ الضبط عملية متسلسلة يقصد بها تتّبع الراوي من حين سماعه للحديث حتى لحظة روايته، وبناء عليه يمكن الحكم على الراوي والرواية.

المطلب الثاني: اتجاهات الأبحاث المتعلقة بأساليب اختبار ضبط الراوي:

1- بحث بعنوان:"اختبار الراوي عند المُحَدّثين: أساليبه ووسائله"[1]

يأتي هذا البحث للكشف عن أساليب ووسائل الاختبار المباشر التي استخدمها المحدثون، أو طلبة العلم لاختبار رواة الحديث الشريف في عدالتهم وضبطهم، والتأكد من عدم تغيّرهما مع الوقت سواء أطلب الراوي من غيره أن يختبره، أو تم اختباره بإعلامه أو بدون إعلامه، وقد ضبط الباحث مفهوم الاختبار إجرائياً بما يحقق أهداف البحث، وبيّن الغاية منه، وقسّم الاختبار المباشر إلى قسمين:

الأول: أساليب ووسائل اختبار عدالة الراوي، ومنها: بسؤاله ممّن سمع الحديث، أو بسؤال شيخه أو أقرانه عن سماعه، أو بسؤال عن صفات شيخه، أو بسؤال عن مكان السماع ووقته وغيرها، وبما يكشف صدق الراوي أو كذبه.

الثاني: أساليب ووسائل اختبار ضبط الراوي للحديث، ومنها: الاختبار بقلب الإسناد أو المتن، وبيان اختلاف العلماء في جواز ذلك، أو بتصحيف الأسماء، أو ألفاظ المتون، أو بادعاء ضياع الكتب، أو بالتلقين، أو بمذاكرته الشيخ بأحاديثه وغيرها.

وهذه الدراسات تظهر لنا أنّ الحكم على الراوي لا يكون بمجرد سرد ما يحفظه فحسب، بل قد يُختبر الحافظ بأساليب مختلفة لضمان حفظه، ممّا يعني عدم التسليم لثقة وحفظ الراوي مطلقاً، كما أنّ استعمال النقّاد لهذه الوسائل فيه دليل على أنّ الأحكام الصادرة منهم لا تتعلّق ببواعث نفسية أو مذهبية أو لهوى النفس، بل هي أحكام موضوعية وهذه الوسائل تدلّ دلالة واضحة على تلك الموضوعيّة.

(1) رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2011م)، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج 38، ع 2.

2- بحث بعنوان:"الشهرة بالطلب للرواية عند المُحَدّثين"[1]

استهدف هذا البحث دراسة موضوع وصف الراوي بشهرة الطلب للرواية من حيث مفهومه، وقيمته العلمية عند المُحَدّثين، والمحاذير السلبية له على واقع الرواية، والقرائن التي يستدل بها على تحققه في الرواة، كما تناولت الدراسة مسألتين مهمتين في هذا الباب هما: هل شهرة الرواة بالطلب للرواية تسد مسد توثيقهم إذا لم يرد فيهم جرح أو تعديل؟ وكذا هل هي شرط لازم لتصحيح حديثهم؟ وقد توصلت الدراسة إلى أنّ الشهرة بالطلب للراوي ليس يراد منها السمعة، وذيوع الصيت بل تعني أنْ يكون معروفاً في الوسط العلمي لدى أهل الحديث، على نحو يدل على مزيد عنايته، واهتمامه بالرواية ضبطاً وإتقاناً.

وأظهر البحث أنّ لهذا الموضوع قيمة علمية كبيرة، وآثاراً إيجابية جمة على واقع الرواية، وكذا فإنّ له محاذيره وآثاره السلبية أيضا. وخلصت الدراسة إلى أنّ شهرة الراوي بالطلب لا تسد مسد توثيقه إذا لم يذكر فيه جرح أو تعديل، وكشفت الدراسة كذلك أنّ شهرة الراوي بالطلب ليست شرطاً لازماً لتصحيح حديثه عند المُحَدّثين – ومنهما الإمامان البخاري ومسلم؛ فهما لا يشترطان ذلك، بدليل وجود رواية الوحدان عندهما، ولكنهما يراعيانه في إخراج أحاديث الصحيحين من باب الدقة والتحري، ويستغنيان عن ذلك إذا كثرت طرق الحديث.

المبحث الثالث:اتجاهات الدراسات المتعلقة بظروف وأحوال تؤثر على ضبط الراوي

هناك دراسات ركّزت على أحوال خاصة في الراوي تؤثر فيه من خلال الظروف والبيئات المحيطة به، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى مطلبين؛ الأول: متعلق في الظروف المحيطة بالراوي نفسه، والثاني: متعلق بكتب الراوي وأصوله، فمن ذلك:

المطلب الأول: ما يتعلق في الراوي نفسه والبيئة المحيطة فيه:

1- بحث بعنوان:"الملازمة وأثرها على الراوي والمرويّ".[2]

حدّد هذا البحث تعريفاً اصطلاحياً للملازمة وهو مكث الراوي مع شيخه وعدم الانفكاك عنه مدّة من الزمن، للتتلمذ عليه علميّاً وتربويّاً. وبيّن البحث متطلبات الملازمة ومن أهمها:

---

(1) بواعنة، د.سعيد محمد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج14، ع 2، سنة 2018م.

(2) رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2009م)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 5، ع 3.

طول فترة الملازمة، ومرافقة الشيخ في السفر والحضر، واستغلال أوقات الملازمة في الرواية عن الشيخ عن أدقّ المسائل، وما يترتب على الملازمة من تأثير علمي وتربوي على الراوي الملازم لشيخه. وبيّن البحث تأثير الملازمة على المرويّ حيث اهتمّ البخاري ومسلم -رحمهما الله- في طبقات من رويا عنه في أصول كتابيهما، أنْ يجمع بين الحفظ والإتقان والملازمة، لما للملازمة من تأصيل في ضبط المروي، كما تؤثر الملازمة في الترجيح بين الروايات المضطربة رفعاً أو وقفاً، وفي قبول زيادة الثقة أو ردّها، وفي التمييز بين المدرج وغير المدرج، وفي الصور السابقة يقدّم قول من طالت ملازمته للشيخ مع الحفظ والإتقان؛ لأنّه أعلم الناس بمرويّات شيخه وبضبطها.

2- بحث بعنوان:"عوارض سماع الرواة من الشيوخ وأثرها عند المُحَدّثين"[1]

استهدف هذا البحث دراسة مسألة عوارض سماع الرواة من الشيوخ وأثرها عند المُحَدّثين؛ ذلك أنّ قضية السماع للرواية أو ما في حكمه ثبوتاً وعدماً يكون عليها مدار الحكم على الرواية بالاتصال أو الانقطاع. وبعد استقراء واسع ودقيق لكتب تراجم الرواة تبيّن لي أنّ العوارض التي تقف حائلة بين سماع الرواة من الشيوخ، ترجع إمّا لأمور تتعلّق بالرواة أنفسهم، أو بالشيوخ الذين يراد السماع منهم، أو بمادة الرواية، كما يكشف البحث أنّ هذه العوارض لها تأثير علمي بالغ يطال الرواة والشيوخ على حدّ سواء.

3- بحث بعنوان:"قلة حديث الراوي عند المُحَدّثين معيارها وأسبابها وآثارها"[2]

استهدف هذا البحث دراسة مسألة قلة حديث الرواة عند المُحَدّثين، من حيث معيارها، وأسباب حصولها لديهم، وآثارها على واقع الرواية. وقد توصل البحث إلى أنّ أعلى كمّ من الرواية وصف فيه أحد الرواة عند المُحَدّثين بقلة الحديث هو عشرون حديثاً، وظهر بالبحث أنّ هناك إطلاقات اصطلاحية عديدة استخدمها المحدّثون للدلالة على قلة حديث الرواة أكثرها شيوعاً واستعمالا مصطلح قليل الحديث، وقد برز بوضوح استخدامه عند الإمام محمد بن سعد في كتابه الطبقات، وكذا مصطلح "شيخ" عند أبي حاتم الرازي، إذا وُصف به راوٍ مجرد، وكذلك أيضا مصطلح "لا بأس به" عند الإمام يحيى بن معين إذا ورد عنه مقيّداً بقرينة.

---

(1) بواعنة، د.سعيد محمد، (2016م)،مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع 38.

(2) بواعنة، د.سعيد محمد، (2016م)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج31، ع.

وأظهر البحث أن هناك أسباباً يمكن من خلالها تفسير كثير من حالات قلة الحديث لدى الرواة، منها الديني والمنهجي، وكذلك منها العلمي، والأدبي، والسياسي، والمهني، ومنها أيضاً انشغال الراوي ببدعته، على حساب التحديث. هذا وأوضح البحث بالشواهد الدقيقة أنّ قلة الحديث لدى الرواة كان لها تداعيات وأثار على واقع الراوية؛ منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سبلي وهو الأغلب.

4- بحث بعنوان:"قلّة مرويّات الراوي وأثرها في الحكم عليه"[1]

تناول هذا البحث مسألة مهمة من مسائل علم الجرح والتعديل وهي قلّة مرويّات الراوي وأثر هذه القلّة في الحكم على الراوي جرحاً وتعديلاً. واختصّ البحث بالعناية بعبارات العلماء الدالّة على قلّة مرويّات الراوي، وبيّن تنوّع عباراتهم في ذلك، وقد اهتمّ بوضع تعريف محدد لمصطلح (قليل الحديث)، وكذلك بيان ضابط القلّة وأقسامها، ثم عرّج إلى بيان الوسائل التي يستخدمها نقّاد الحديث بالحكم على الراوي بوجه عام وعلى الراوي المقلّ بوجه خاص، ثمّ بيان أثر القلّة في الحكم على الراوي جرحاً وتعديلاً.

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج من أهمها: وجود ترابط بين قلّة مرويّات الراوي وبين قِصر ترجمة الراوي المقلّ، وأنّ قلة أحاديث الراوي كانت سبباً في تعسّر سبر مروياتّه والحكم عليه، وأنّ قلّة أحاديث الراوي ليس لها حكم مطّرد فقد تكون دليل ثقة الراوي واطمئنان لحديثه، وقد تكون دليل قلّة ضبط وعدم عناية بالحديث، وهذا الأمر يجعل لكل راو حكم خاص به، والقرائن هي التي تبيّن ذلك وتحدّده، وغيرها من النتائج.

5- بحث بعنوان:"إنكار الراوي لروايته وأثره فيها " دراسة نظرية"[2]

قدّم هذا البحث دراسة علمية تأصيلية لمسألة (إنكار الراوي لروايته)؛ وذلك من خلال وضع تعريف دقيق لمفهوم هذه المسألة، ومعرفة الأسباب التي دفعت الراوي لذلك، وبيان صور الإنكار، ومناقشة مذاهب العلماء في حكم كل صورة للوصول إلى الراجح.

---

(1) مشاقبة، د.عبد الرحمن محمد، (2018م)، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، مج 12، ع 2.

(2) أبو صعيليك، أ.د. عبد ربه سلمان، و عواد، د.إبراهيم بركات، (2017م)، المجلة الأدرنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج 13، ع 1.

المطلب الثاني: ما يتعلّق في أصول الراوي وكتبه:

1- بحث بعنوان:"المخاطر التي تعرّضت لها كتب الحديث جمعاً وتصنيفاً ودراسة لتأثيرها على كتب الرواية"[1]

عالج البحث المخاطر التي تعرضت لها كتب بعض رواة الحديث، وهذه المخاطر هي: غرق الكتب أو دفنها أو سرقتها أو احتراقها أو التلاعب والدس فيها، وقد بين الباحث أنّ هذه المخاطر لم تصب كتب السنة المشهورة، ولم تقع في مرويات أعلام المُحَدّثين، بل أصابت صحفاً وكتباً لرواة غير مشهورين، وأنّ أسماء هؤلاء الرواة معروفة عند المُحَدّثين، وتم جرحهم بسبب عدم ضبطهم لمروياتهم المكتوبة حتى تعرضت لتلك المخاطر، وبذلك يتأكد لدينا سلامة المنهج الذي اتبعه المحدّثون لنقد الرواة وتمحيص مروياتهم، ونفي الشبه التي تُثار حول ضخامة تأثير تلك المخاطر على كتب السنة المشهورة.

2- بحث بعنوان:"سرقة الحديث: مفهومها، وصورها، ودوافعها، وآثارها" [2]

توصل الباحث من خلال البحث إلى تعريف دقيق لمفهوم سرقة الحديث النبوي الشريف، وبذلك التعريف تمّ بيان العلاقة بين مفهوم سرقة الحديث، والمفاهيم الآتية وهي: القلب، والوضع، والتدليس، وسرقة السماعات التي على الكتب والأجزاء، وتمّ حصر كثير من صور سرقة الحديث – من خلال تراجم الرواة المتهمين بسرقة الحديث– التي لم تذكرها كتب مصطلح الحديث النبوي الشريف.

ثمّ جاء الحديث بشكل مفصل وموسّع عن الدوافع التي دفعت سرّاق الحديث لسرقة الحديث، يليها بحث موسّع في القرائن التي يتمّ من خلالها معرفة أنّ الحديث مسروق، ثم تمّ تحديد ألفاظ النقّاد الصريحة الخاصة باتهام الرواة بسرقة الحديث، وما يقابلها من ألفاظ الجرح عند نقاد آخرين، ثمّ بيان أثر السرقة على الراوي والمرويات.

---

(1) رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2011م)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج 7، ع 3.

(2) رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2011م)، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية، مج 38، ع 1.

3- بحث بعنوان: ظاهرة دفن الكتب عند الرواة، أثرها على الراوي والرواية "دراسة استقرائية تحليلية"[1]

يُعدّ الكتاب عند الراوي عدّته وحرزه، ويبقى بتعهده ويوليه فائق عنايته، فهو مصدر توثيقه أو تضعيفه، وهو حريص على سمعته وضبطه، وأحد شقي الضبط: ضبط الصدر، وضبط الكتاب؛ إلا أنّ بعض الرواة الثقات عمدوا إلى دفن كتبهم بأيديهم، أو أوصى غيرهم بدفنها في حياتهم أو بعد موتهم؛ لدوافع عدة:

كان أغلبها الورع من مخالفة الخطأ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو تُدسّ عليهم أحاديث يضعفوا لأجلها، أو وجدوا أنفسهم ليسوا من أهل شأن الرواية، أو الاستغناء عن روايتها لوجودها في دواوين السنة العظام، ودفن الكتب فعل غير محمود في الأغلب الأعمّ.

4- بحث بعنوان:"أثر أصول الراوي في الجرح والتعديل"[2]

يتناول هذا البحث موضوعاً هامّاً، وهو أثر أصول الراوي في الجرح والتعديل، من حيث التأصيل النظري، والتطبيق العملي عند العلماء في كتب الجرح والتعديل. وقد تتّبع البحث مفهوم الأصول عند المُحَدّثين، واستخداماتهم المختلفة لكلمة الأصل، ثمّ بيان طرق ضبط الكتاب وإصلاحه، والكشف عن أسباب اختلال أصول الراوي، وأثر ذلك على الراوي من حيث تقسيمه على مراتب حسب ضبطه لأصوله وحفظه، وكذلك بيان التضعيف والتوثيق المقيّد بأصول الراوي، وبيان أثر أصول الراوي في المفاضلة بين مراتب الأصحاب والترجيح بينهم عند الاختلاف.

الذي يظهر من خلال هذه الدراسات والأبحاث أنّ علماء الجرح والتعديل لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة متعلقة في الراوي أو في بيئته المحيطة فيه إلّا وقد حرصوا على التنبّه إليها ومراعاتها في أحكامهم على الرواة، كما أنّهم ركّزوا على ضبط كتبهم وأصولهم وأثرها على مرويّاتهم وضبطهم لها.

---

(1) اللصاصمة، د.عادل بشير ، (2020م)، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج 47، ع 4.

(2) القطامي، د.كفاح صحبي، وأبو صعيليك، أ.د. عبد ربه سلمان، (2021م)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، جامعة غزة، مج 29، ع 3.

المطلب الثالث:الأبحاث المتعلقة بأوصاف عُرف بها الراوي:

1- بحث بعنوان:"الراوي المجهول: مفهومه، أنواعه، أحكامه"[1]

يقسم الرواة في علم الجرح والتعديل إلى راوة معروفي الاسم والوصف، ورواة غير معروفي الاسم والوصف، فمن كان معروف الاسم والوصف فهو إمّا ثقة أو ضعيف، أو بين ذلك ودون ذلك؛ بحسب حاله في سلّم النقد الحديثي، أمّا من لم يكن معروف الوصف، فقد يكون ذلك لعدم ذكر الاسم، أي إبهامه، أو لعدم معرفة علماء النقد له، أو لقلّة مرويّاته، أو لقلّة الرواة عنه، وعدم تزكيته من قبل أحد من علماء النقد.

ويدرس هؤلاء تحت مبحث المجهول، فما هي حقيقة الجهالة، وما أنواعها، وما حكم رواية المجهول بأنواعه؟ يأتي هذا البحث للكشف عن ذلك، ولبيان الموقف من بعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع، ومنها بيان موقف الحنفية من الاحتجاج بالمجهول، وموقف الشافعية من الاحتجاج بالمستور، وموقف ابن حبان من توثيق المجاهيل.

2- بحث بعنوان:"الراوي المستور وما يتعلق به من أحكام"[2]

إنّ مبحث الراوي المستور وحديثه من أصول الحديث التي أفاض في ذكرها علماء الحديث وعلماء أصول الفقه، وقد تباينت آراؤهم في مفهومه وتطبيقاته، ولهذا جاء هذا البحث ليكشف اللثام عن مفهوم المستور عند أهل العلم وحكمه، وكيف تعاملوا مع حديثه من خلال تطبيقاتهم وأحكامهم العملية على الرواة. وخَلُص البحث إلى أنّ المستور غير مجهول الحال، وأنّه مقبول عند الأئمة ويدخلونه في حديث الحسن.

---

(1) حوى، د.محمد سعيد، (2002م). مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج1، ع6.

(2) العكايلة، أ.د. سلطان سند، والحايك، د. خالد محمود، (2011م)، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج 38، ع 1.

إحصائيات لاتجاهات الأردنيّين البحثيّة في قواعد الجرح والتعديل:

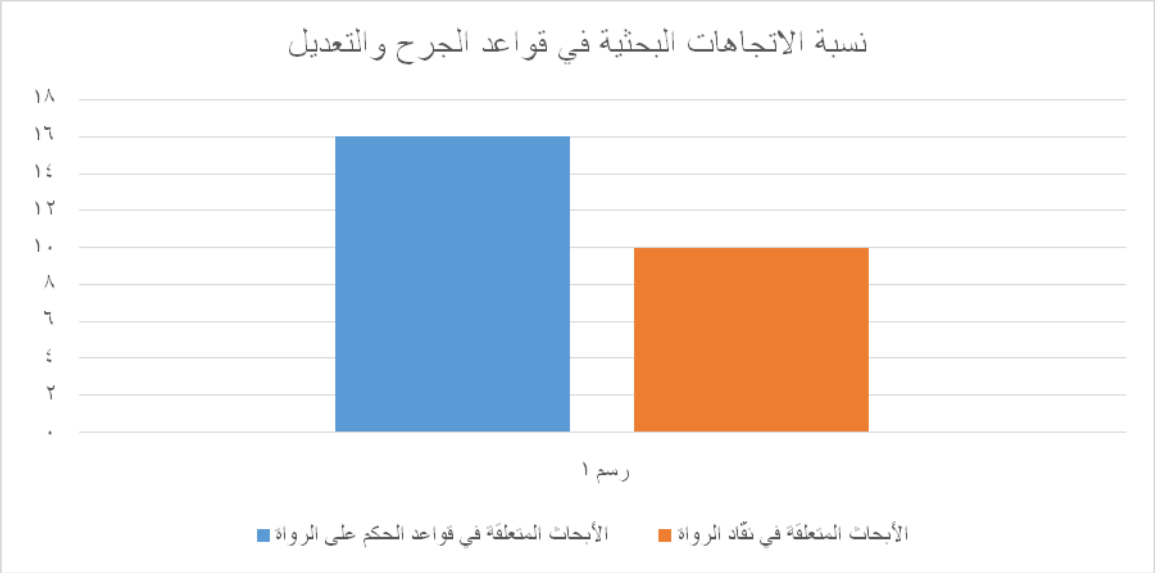

يظهر لنا من خلال الشكل أنّ الاتجاهات المتعلقة في قواعد الحكم على الرواة نسبتها أعلى من القواعد المتعلقة في نقّاد الرواة؛ ولعل تفسير ذلك يعود لأمرين؛ الأول: أنّ دائرة نقّاد الرواة أقلّ نسبيّاً من دائرة رواة الحديث، فالنقّاد على اختلاف عصورهم وأزمانهم إلّا أنّهم أقّل من الرواة عموماً، والثاني: أنّ قواعد الجارح والمعدّل يسير عليها جميع النقّاد غالباً، فليس هناك حاجة كبيرة لدراسة القواعد المتعلقة فيهم، بخلاف الرواة، الذين يختلفون في أحوالهم وبيئاتهم وظروفهم وعصورهم، فيختلف الحكم باختلاف أحوالهم؛ فنتحاج إلى دراسات تبيّن تلك الأحوال وكيفية التعامل معها.

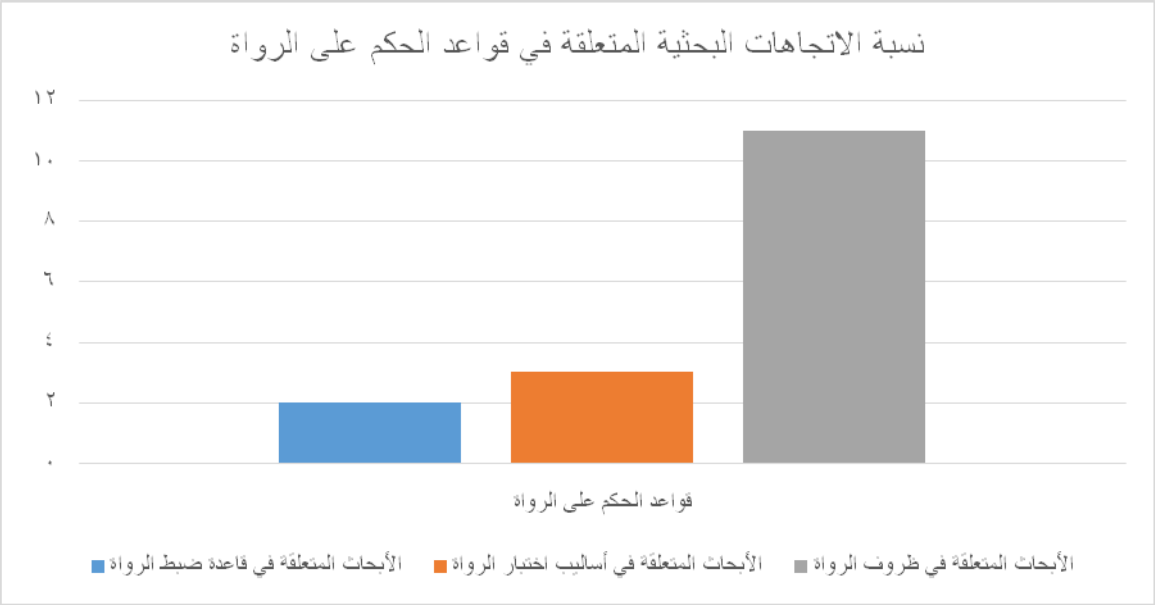

وما يظهر لنا من خلال هذا الشكل أنّ الاتجاهات البحثيّة المتعلقة في قواعد الحكم على الرواة كان غالبها يتجه إلى ظروف الرواة والمؤثرات التي تؤثر في ضبطهم للمرويّات، وأقلّها ما يتعلق في القواعد العامة كقاعدة الضبط عند المُحَدّثين، أو أساليب فحص الرواة، ونرى أنّ اتجاه الباحثين لأحوال الرواة وظروفهم أكثر من غيرها، يعود إلى الاختلاف في أحوالهم وظروفهم، وهذا الاختلاف هو ما ينتج لنا القواعد العامّة لا العكس، فقواعد الحكم على الرواة أساسها هي حالهم وبيئاتهم وقدراتهم، فمنها تنشأ القواعد والأساسيات لهذا العلم؛ لذا نرى أنْ توجّه الباحثين لدراسة أحوال الرواة أمر طبيعي ومهم.

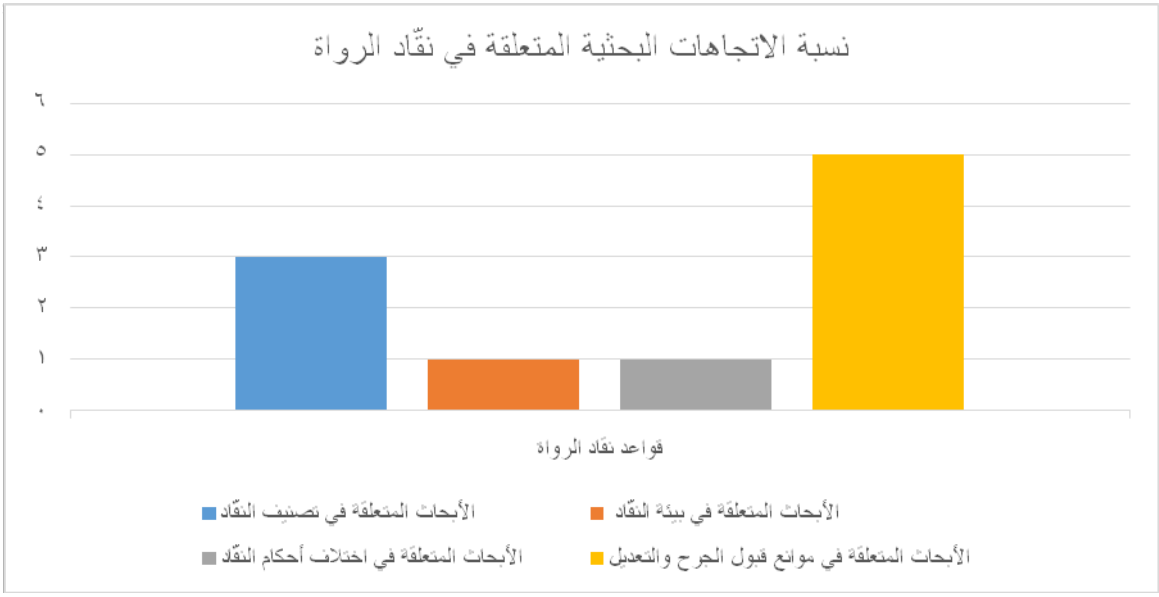

وأمّا عن نسبة الاتجاهات البحثيّة المتعلقة في قواعد نقّاد الرواة، فالذي يظهر من خلال الشكل أنّ أعلى نسبة هي المتعلقة في قواعد قبول أو منع الجرح والتعديل، ممّا يعني أنّ أكثر ما اتجه إليه الباحثون في قواعد نقّاد الرواة، هو بيانهم ودراستهم لموانع قبول الجرح أو التعديل، وأقلّها ما يتعلق في تصنيفاتهم إلى متشدّد أو معتدل، ودراسة بيئاتهم وظروفهم، وقد بيّنا سابقاً سبب قلة ذلك، حيث يعود إلى أنّ نسبة النقّاد أقلّ من نسبة رواة الحديث، وأنّهم يعتمدون غالباً على أحكام واحدة، فليس هناك حاجة كبيرة إلى دراسة القواعد الخاصة بهم، وأما اتجاه الباحثين نحو دراسة موانع قبول الجرح والتعديل، فلإنّها من أهم القضايا الشائكة والمتعلقة في شروط الناقد، حيث هناك شروط خاصة ومهمة تمنع من قبول جرح الجارح، أو تعديل المعدّل، وقد بيّنتها الدراسات السابقة.

ويمكن القول في نهاية البحث إنّ اتجاهات الأردنيّين البحثيّة في قواعد الجرح والتعديل اتجهت نحو أهمّ القضايا التي تحتاج إلى دراسة وبيان سواء ما يتعلق في نقاد الرواة، أو في الحكم على الرواة.

الخاتمة:

توصلنا في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

1- بلغت عدد الأبحاث العلمية المحكمة التي ساهم فيها الأكاديميّون الأردنيّون في مباحث علم الجرح والتعديل (25) بحثاً منشوراً في مختلف المجلات العلمية المحكمة.

2- تنوّعت الجهود البحثيّة الأكاديمية لدى الأكاديميّين الأردنيّين في قواعد الجرح والتعديل؛ فمنها ما كان متعلقاً في قواعد وشروط الجارح والمعدّل نفسه، ومنها ما كان متعلقّاً في قواعد الحكم على الرواة.

3- أبرزت هذه الأبحاث القواعد العامة لهذا العلم، وأظهرت المؤثرات التي قد تؤثر في الجارح أو المعدّل حال حكمه على الراوي،والمؤثرات التي تؤثر على ضبط الرواة وحفظهم، وقد تنبّه لها المحدّثون في أحكامهم على نقّاد هذا العلم ورواته.

4- أظهرت الأبحاث موضوعيّة علم الجرح والتعديل، ومدى دقّته وقوّته في التفتيش عن حال الرواة.

5-بينت تلك الأبحاث أسباب اختلاف النقّاد في الحكم على الرواة، وأنّ تلك الأسباب لا علاقة لها في الاختلاف المذهبي أو البواعث النفسية.

6-من خلال الرسم البياني: تبيّن أنّ نسبة الأبحاث المتعلقة في قواعد الحكم على الرواة كانت أعلى من نسبتها في قواعد نقّاد الرواة، حيث بلغت نسبة الدراسات المتعلقة في الحكم على الرواة (16) دراسة، بينما المتعلقة في نقاد الرواة (10) دراسات، وأنّ أعلى نسبة للاتجاهات المتعلقة في الحكم على الرواة كانت فيما يتعلّق في ظروف الرواة وأحوالهم حيث وصلت الدراسات إلى (11) دراسة؛ وذلك لأنّ قواعد الحكم على الرواة أساسها هي حالهم وبيئاتهم وقدراتهم، فمنها تنشأ القواعد والأساسيات لهذا العلم.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، (د.ت)، الجامع الصحيح، د.ط، دار طوق النجاة.
- بواعنة، د. سعيد محمد، (2013م)، التعنت عند نقاد المُحَدّثين : مفهومه وأسبابه ومعياره وآثاره،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، جامعة الشارقة، 10 (2).
- بواعنة، د.سعيد محمد، (2016م)، عوارض سماع الرواة من الشيوخ وأثرها عند المُحَدّثين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، 38.
- بواعنة، د.سعيد محمد، (2016م)، قلة حديث الراوي عند المُحَدّثين معيارها وأسبابها وآثارها، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،31.
- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد، (1977م)، معرفة علوم الحديث، ط2، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد، (د.ت)، المدخل إلى الإكليل، د.ط، دار الدعوة، مصر.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د. ط، دار المعرفة، بيروت.
- أبو حمّاد، أ.د. زياد عوّاد، (2002م)، الضبط عند المُحَدّثين وأثره في الراوي والمروي، مجلة جامعة دمشق،18 (2).
- حوى، د.محمد سعيد، (2002م)، الراوي المجهول: مفهومه، أنواعه، أحكامه، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، 1 (6).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (د.ت) شرف أصحاب الحديث، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (د.ت)، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنلبي، (1987م)، شرح علل الترمذي، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء.
- رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2008م)، منهج الإمام الذهبي في التعامل مع جرح الأقران، مجلة دراسات حديثية، تركيا،(2).
- رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2009م)، الملازمة وأثرها على الراوي والمرويّ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،5 (3)
- رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2011م)، سرقة الحديث: مفهومها، وصورها، ودوافعها، وآثارها،مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، 38 (2)
- رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2011م)، المخاطر التي تعرّضت لها كتب الحديث جمعاً وتصنيفاً ودراسة لتأثيرها على كتب الرواية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت،7 (3)
- رشيد، أ.د. محمود أحمد يعقوب، (2011م)، اختبار الراوي عند المُحَدّثين: أساليبه ووسائله، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية،38 (1)
- الرفاعي، صالح بن حامد، (د. ت)، عناية العلماء في الإسناد وعلم الجرح والتعديل، د.ط، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة.
- الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر، (1996م)، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، ط1،دار الهجرة، السعودية.
- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (1990م)، المتكلمون في الرجال، ط4،دار البشائر، بيروت.
- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، (2003م)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ط1،مكتبة السنة، مصر.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، (1981م)، أدب الإملاء والاستملاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو صعيليك، د. صالح سلامة، (2020م)، تفسير الجرح بالتحامل دراسة نقدية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (56).

- أبو صعيليك، أ.د. عبد ربه سلمان، و عواد، د.إبراهيم بركات، (2017م)، إنكار الراوي لروايته وأثره فيها " دراسة نظرية،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، 13 (1).
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (2002م)، معرفة أنواع علوم الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العكايلة، أ. د. سلطان سند، والوريكات، د. عبدالكريم أحمد، (2004م)، موانع قبول الجرح التي تعود إلى الجارح والمجروح عند المُحَدّثين، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،19 (4).
- العكايلة، أ.د. سلطان سند، والحايك، د. خالد محمود، (2011م)، الراوي المستور وما يتعلق به من أحكام، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية،38 (1).
- العكايلة، أ.د. سلطان سند، والمعايطة، د.عامر موسى، (2017م)، بيئة الناقد وثقافته وأثرهما في الحكم على الرواة،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،32 (2).
- العمري، أ.د. محمد علي، (1993م)، الضبط عند المُحَدّثين،مجلة دراسات، الجامعة الاردنية، 20 (2).
- العمري، أ.د. محمد علي، (2012م)، اختلاف النقاد في رواة الحديث دوافعه وأسبابه: قراءة وتوجيه،مجلة البحوث والدراسات الشرعية،1 (3).
- القضاة، أ.د. أمين محمد، (2005م)، ضوابط نقد الرواة وأثرها في الحكم على الناقد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.
- القطامي، د.كفاح صحبي، وأبو صعيليك، أ.د. عبد ربه سلمان، (2021م)، أثر أصول الراوي في الجرح والتعديل،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، جامعة غزة،29 (3).
- اللصاصمة، د.عادل حرب بشير، (2018م)، الجرح المخالف لمقاييس نقد الرواة: دراسة استقرائية، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، 46.
- اللصاصمة، د.عادل بشير ، (2020م)، ظاهرة دفن الكتب عند الرواة، أثرها على الراوي والرواية " دراسة استقرائية تحليلية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية،47 (4)

- مسلم، ابن الحجاج النيسابوري، (د.ت)، المسند الصحيح، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المشاقبة، د.عبد الرحمن محمد، (2018م)، قلّة مرويّات الراوي وأثرها في الحكم عليه، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، 12 (2).

- المشاقبة، د.عبدالرحمن محمد، (2019م)، موانع قبول التعديل، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن،4 (2).

- الهاشمي، سعدي بن مهدي، (د.ت) ابن سبأ حقيقة لا خيال، د.ط، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- الوادي، د. منال عمر، (2020م)، تشدّد النقاد في جرح الرواة: مفهومه وأسبابه وضوابطه وآثاره، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، 47 (2).

المراجع الأجنبية:

- Bawana, Dr. Saeed Muhammad, (2013 AD), Intransigence among the modern critics: its concept, causes, standard and effects, University of Sharjah Journal of Sharia and Legal Sciences, University of Sharjah, 10 (2).

- Bawa'ana, Dr. Saeed Muhammad, (2016 AD), The Constraints of Hearing Narrators from the Sheikhs and their Impact on the Modernists, Al-Quds Open University Journal for Humanitarian and Social Research, 38.

- Bawana, Dr. Saeed Muhammad, (2016 AD), the lack of hadith of the narrator among the modernists, its standard, causes and effects, Mutah Journal for Research and Studies, 31.

- Abu Hammad, Prof. ZiyadAwwad, (2002 AD), Control of the Modernists and Its Impact on the Narrator and the Narrator, Damascus University Journal, 18 (2).

- Hawwa, Dr. Muhammad Saeed, (2002 AD), The Unknown Narrator: Its Concept, Types, Provisions, Mutah Journal for Research and Studies, 1 (6).

- Akaileh, a. Dr.. Sultan Sanad, and Alorikat, d. Abdul Karim Ahmed, (2004 AD), Impediments to accepting a wound that belong to the wounded and the wounded according to the modernists, Mutah Journal for Research and Studies, 19 (4)

- Al-Akayla, Prof. Sultan Sanad, and Al-Hayek, d. Khaled Mahmoud, (2011 AD), The Hidden Narrator and Related Provisions, Dirasat Journal, University of Jordan, 38 (1)

- Al-Akayla, Prof. Sultan Sanad, and Al-Maaytah, Dr. Amer Musa, (2017 AD), the environment and culture of the critic and their impact on judging the narrators, Mutah Journal for Research and Studies, 32 (2)

- Al-Lasasama, Dr. Adel Harb Bashir, (2018 AD), The wound that violates the standards of criticism of narrators: an inductive study, Annals of the Etiquette of Ain Shams, Ain Shams University, 46.

- Lasasmah, Dr. Adel Bashir, (2020 AD), the phenomenon of book burial among narrators, its impact on the narrator and the narrator, "An inductive and analytical study, Dirasat Journal, University of Jordan, 47 (4)

- Al-Mashaqbeh, Dr. Abdul Rahman Muhammad, (2018 AD), The lack of the narrator's narrations and their impact on judging him, Journal of Sharia Sciences, Qassim University, 12 (2)

- Al-Mashaqbeh, Dr. Abdul Rahman Muhammad, (2019 AD), Impediments to Accepting Amendment, Journal of Sharia Sciences and Arabic Language, Princess Nourahbint Abdul Rahman University, 4 (2)

- Al-Omari, Prof. Muhammad Ali, (1993 AD), Controlling the Modernists, Dirasat Journal, University of Jordan, 20 (2)

- Al-Omari, Prof. Muhammad Ali, (2012 AD), Critics' difference in the narrators of hadith, its motives and causes: reading and guidance, Journal of Research and Legal Studies, 1 (3)

-Al-Qudah, Prof. Amin Muhammad, (2005 AD), Controls of Narrators' Criticism and its Impact on Judging the Critic, The Jordanian Journal of Islamic Studies.

- Al-Qatami, Dr. KifahSahbi, and Abu Sa'ilik, Prof. AbdRabbo Salman, (2021 AD), The Impact of the Narrator's Origins in Al-Jarh and Ta'dil, Journal of the Islamic University of Islamic Studies, University of Gaza, 29 (3).

- Rashid, Prof. Mahmoud Ahmed Yaqoub, (2008 AD), The Golden Imam's Approach in Dealing with Peer Injury, Journal of Hadith Studies, Turkey, (2).

- Rashid, Prof. Mahmoud Ahmed Yaqoub, (2009 AD), The Continuity and its Impact on the Narrator and the Narrator, The Jordanian Journal of Islamic Studies, 5 (3)

- Rashid, Prof. Mahmoud Ahmed Yaqoub, (2011 AD), Theft of Hadith: Its Concept, Images, Motives, and Effects, Dirasat Journal, University of Jordan, 38 (2)

- Rashid, Prof. Mahmoud Ahmed Yaqoub, (2011 AD), The dangers that hadith books were exposed to, collected and classified, and a study of their impact on novel books, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Al al-Bayt University, 7 (3)

- Rashid, Prof. Mahmoud Ahmed Yaqoub, (2011 AD), The Narrator's Test for the Modernists: Its Methods and Means, Dirasat Journal, University of Jordan, 38 (1)

-Al-Wadi, Dr. Manal Omar, (2020 AD), Critics' Toughness in Hurting Narrators: Its Concept, Causes, Controls and Effects, Dirasat Journal, University of Jordan, 47 (2)

مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين

الدكتور مؤيد عوض الطراونة — جامعة مؤتة /كلية علوم الرياضة

السيد حسن عوض الحواتمة — وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت الدراسة التعرف لمستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم لدى إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين، وتبعاً لمتغيرات(الصفة الإداريّة، المؤهل العلمي، الخبرة)، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من رؤساء وأعضاء أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين وعددهم (12) رئيساً و (111) عضواً اختيروا بالطريقة العمدية، تم استخدام كرونباخ ألفا، والتكرارات والنسب المئوية واختبار فرق النسب وقيمة (z)، وأظهرت النتائج أنّ مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة بلغ قدرها (32.38%)، حيث حصل على المرتبة الأولى محور التنظيم وبدرجة تطبيق متوسطة وبنسبة (74.25%)، بينما كان أقل معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم تطبيقاً في محور الإدارة/التماسك الذي تحقق بنسبة (15.04%) وتدل هذه القيمة على تطبيق المحور بمستوى منخفض، وقد أوصى الباحثان إدارات أندية دوري المناصير بتعزيز و تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم في إدارتهم لضمان المشاركة في البطولات الآسيويّة لكرة القدم.

الكلمات المفتاحية: معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم، الأندية المحترفة.

The level of applying the standards of the AFC by the administrations of the Jordanian Manasir league clubs for professionals

Abstract

This study aimed to identify the level of application of the Asian football confederation AFC standards by the administrations of the Jordanian Manasir League for Professionals according to the study variables (administrative capacity, scientific qualification, and experience).

The researchers used the descriptive methodology. The study population consists of all the managers and members of the Jordanian Manasir league clubs for football professionals. The study sample consists of (12) managers, and (111) members that were selected intentionally. Alpha Kronbach percentages, differential ratios test, and the (z) value were used. The results showed that the level of application of the standards of the AFC by the administrations of the Jordanian Manasir League for Professionals achieved a low score of (32.38%). The organizational axis ranked first, with a medium level of percentage (74.25%), while the lowest standards have been in the management / cohesion axis which achieved a percentage of (15.04%). This value indicates the application of this axis at a low level. The researchers recommended that the Manasir League Club administrations should apply the AFC standards in their management to ensure participation in the Asian Football Championships.

Key words: The standards of the AFC, Professionals clubs

مقدمة الدراسة:

أصبحت الرياضة في الآونة الأخيرة محط اهتمام معظم شعوب ودول العالم وأضحت من أفضل الوسائل التي تدل على مدى تقدم الشعوب وحضارتها وتسويق أيدولوجيتها وأفكارها وبدأت الدول ترصد الميزانيات الكبرى للاهتمام بالرياضة لقيمة الفائدة التي تعود عليها من الناحية الصحية والإنتاجية بالإضافة إلى الناحية الاقتصادية.

يشير (مغربي، 2013) أنّ الوصول إلى المستويات الرياضية العالمية لم يكن وليد الصدفة أو نتيجة الاعتماد على الإمكانيات فحسب بل كان ذلك نتيجة لاستخدام الأساليب العلمية المتقدمة في الإدارة الرياضية، وقد أدى تنافس الدول المتقدمة في تحقيق المستويات والأرقام العالمية والإنجازات الرياضية وظهور العديد من المنظمات الرياضية العالمية إلى توجيه أنظار الباحثين والمهتمين بالمجال الرياضي لإجراء العديد من البحوث العلمية في المجال الرياضي بوجه عام واستخدام الأساليب والوسائل العلمية في ميدان الإدارة الرياضية بوجه خاص.

وفي المجال الرياضي تؤدي الإدارة دوراً هاماً على مستوى الهيئات والمؤسسات والفرق الرياضية حيث تعمل على تنظيم المجهود والعلاقات بين المؤسسة والعاملين وتنسيقها وتوجيهها بما يحقق أهداف المؤسسة واحتياجات العاملين في إطار المصلحة العامة حيث إنّ طبيعة أهداف وعمل المؤسسات الرياضية تتطلب إجراء دراسات وصفية للإمكانات الموجودة ووضع تصور عام للنتائج المراد تحقيقها من خلال الاستعانة بخطط عمل تعتمد تقدير الوقت والتكلفة وهذا بحاجة إلى إدارة واعية تبتعد عن العشوائية والارتجال وتحدد إطار ومراحل العمل بوضوح تلافياً للمشكلات المتوقعة (الغويري، 2010).

كما يشير كل من سوتيرادو وشيلبوري(Sotiriadou& Shilbury,2008) و(أحمد وعبد الكريم،2005) بأنّ الإدارة الرياضية الناجحة هي الإدارة القادرة على استحداث مفاهيم جديدة لعملها، ومنها قياس مستوى العمل الذي يتطلب وجود معايير ومستويات.

ويرى التونغول وديفيسوغلو(Altungul & Devecioglu, 2015) أنّ الاتحادات الرياضية تعتبر هيئات فنية وإداريّة مستقلة، تعمل على تنظيم وإدارة الأنشطة الرياضية التابعة لها وذلك في إطار القوانين واللوائح المحلية والدولية، كذلك تعمل على نشر الرياضة، وضمان التمثيل لها في المشاركات الخارجية.

كما أكد(العبدللات، 2002) أنّ المملكة الأردنيّة الهاشمية تسير الآن بخطوات واسعة وسريعة لتطوير المستوى الرياضي في الأندية الرياضية والارتقاء بالحركة الرياضية الأردنيّة إلى المستويات العالمية من خلال الاهتمام والرعاية التي توليها للأندية باعتبارها النواة الأساسية لذلك التطور.

ويشير (الذيابات والرقاد،2012) إلى أهميّة تفعيل المعايير داخل المؤسسات والشركات التي تعمل على إيجاد ورفع جودة الأداء فلا بد لكل مؤسسة وشركة من وضع معايير تتناسب مع سياستها بحيث تخدم مصالحها وتعمل على الارتقاء بمخرجاته، ومن هنا أكد (الحمد،2018) أنّه لا بد للمؤسسات الرياضية والشركات الخاصة من القيام بوضع معايير للتسويق الرياضي تكفل إيجاد المنفعة المشتركة بينها بحيث تتطور، وحسن تبادل المنفعة القائمة بينها وفق ضوابط (معايير) يلتزم بها كلا الطرفين.

تعد كرة القدم من أكثر الألعاب الرياضية شعبية بين الشباب عبر العالم، فكثيراً ما يتواجدون للعب كرة القدم في الأحياء والساحات والملاعب المختلفة، وهذه اللعبة لم تعد تقتصر ممارستها على الذكور، بل امتدت إلى الإناث حتى صارت اللعبة الأكثر شهرة وبلا منازع، وأصبحت تعقد مسابقات لهذه اللعبة على المستوى المحلي والوطني والمستوى العالمي؛ حيث تحظى مسابقات كرة القدم وبخاصة العالمية بنسبة مشاهدة عالية بسبب التنافس الشديد بين الفرق، وتمتاز كرة القدم بقاعدة جماهيرية وشعبية كبيرة جداً، وما زال العدد يزداد يوماً بعد يوم، مما يشير بشكل مؤكد بأنّ الساحرة المستديرة هي اللعبة الأشهر والأكثر انتشاراً ومتابعة ممارسة في تاريخ جميع الرياضات التي عرفها العالم. (الأطرش وأبو شهاب، 2018)

ويضيف (غندور،2007) إنّ لعبة كرة القدم الأردنية تطورت في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً، حيث انتقلت لعبة كرة القدم الأردنيّة من نظامها التقليدي إلى نظام الاحتراف، الذي رفع من مستوى الأندية نتيجة الاهتمام المتزايد والدعم

المستمر بالرياضة والرياضيين من قبل جلالة الملك عبد الله الثاني وسمو الأمير علي بن الحسين رئيس الاتحاد الأردنيّ لكرة القدم، وهذا الأمر ولد دافع وحافز قوي للاعبين لتحقيق الإنجازات ولمواكبة الرياضة في العالم.

ونظراً للتطور الحاصل في منظومة كرة القدم العالمية بشكل عام والآسيويّة بشكل خاص الذي أصاب كل جوانبها الإداريّة والفنية والتسويقية، أصبح من الضروري مواكبة هذا الكم الهائل من التطور والتقدم والبحث عن التميز في الأداء الفني والعمل الإداريّ الجيد، ومن بين تلك التطورات التي رافقت جميع مكونات اللعبة ومن ضمنها الإداريّة في الاتحاد الآسيويّ هي الرؤية والمعايير التي وضعها الاتحاد الآسيويّ والخاص بتطوير منظومة كرة القدم الآسيويّة في كل الجوانب لمواكبة تطور اللعبة قارياً.حيث أكد الاتحاد الآسيويّ رداً على الاتحاد الأردنيّ بطلب مقاعد لأبطال المسابقات المحلية بالرفض حيث إنّ الأندية المحلية غير مستوفية للشروط والتعليمات التي تؤهل للمشاركة الآسيويّة. من هذا المنطلق قام الباحثان بهذه الدراسة للوقوف على نقاط القوة والضعف في مستوى تطبيق تلك الشروط (المعايير).

مشكلة الدراسة:

ومن خلال اطلاع الباحثان على العديد من الأدب النظري واهتمامهما في الجانب الإداريّ في المجال الرياضي، وعملهما مع احد أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين ومتابعتهما المستمرة لكرة القدم الأردنيّة، وجدا تراجعاً كبيراً لترتيب وتصنيف أنديتنا آسيويّاً وعالمياً حسب التصنيف الصادر عن الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم الخاص بالأندية الآسيويّة المحترفة وهذا التراجع يؤثر تدرجياً على ترتيب المنتخب الوطني الذي تراجع من المرتبة (37) إلى المرتبة (112) عالمياً حسب تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم الخاص بالمنتخبات العالمية،وكما كان واضحاً في المستوى المتذبذب الذي ظهر فيه المنتخب الوطني خلال نهائيات آسيا في الدوحة وضمن تصفيات كاس العالم مؤخرا التي تؤكد على وجود خلل واضح في البطولات المحلية والتي لا بد أنْ ترتقي بشكل حقيقي لمستوى الاحتراف عبر مشاركة الأندية في البطولة الأهم في قارتنا(دوري أبطال آسيا). ويتزامن هذا التراجع الكبير في منظومة كرة القدم الأردنيّة وتصنيفها على كافة الأصعدة، مع وضع الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المعايير خاصة بالأندية لضمان ظهورها في المسابقات الآسيويّة، التي كان لها الأثر الواضح في تقليص عدد الأندية الأردنيّة المشاركة في مسابقات الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم –حيث نملك نصف مقعد آسيويّ تشجيعي في دوري أبطال آسيا– لا يملك حق تمثيل الأردن فيه إلا ناديان هما (الوحدات وشباب الأردن) فقط أما باقي أندية المحترفين فلا يحق لها المشاركة لعدم تطبيقها لقائمة المعايير الكاملة التي يطالب بها الاتحاد الآسيويّ الأندية

المشاركة في دوري أبطال آسيا وهو البطولة الأعلى مستوى في القارة على صعيد الأندية، الأمر الذي يلقي أعباء على عمل الاتحاد الأردنيّ لكرة القدم وإدارات الأندية المحترفة في البدء بتطبيق المعايير التي وضعها الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم، كشروط للمشاركة في بطولاته (دوري أبطال آسيا، وكأس الاتحاد الآسيويّ)، حتى تستطيع الحصول على مقاعد أكثر والتأهل بشكل مباشر، حيث إنّ تطبيق تلك المعايير يعود بالفائدة الفنية والإداريّة والمالية والتسويقية للأندية المحترفة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين.

أهميّة الدراسة:

تكمن أهميّة الدراسة في ما يلي:

1. أهميّة الموضوع الذي تتناوله وهو مدى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين على اعتبار أنّ تطبيق تلك المعايير تؤثر في تصنيفها لدى الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم ومشاركتها في البطولات التي تقام تحت مظلته.
2. تعتبر هذه الدراسة الأولى بحد علم الباحثين التي تتناول تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم في إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين.
3. تسلط الضوء على القدرات والإمكانات الإداريّة والبشرية في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين نظراً لأهميتها ودورها في إنجاح عملها وتحقيق أهدافها.
4. التعرف على نقاط القوة والضعف التي تساعدها القائمين بإدارة أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين لإدارة الأنشطة الرياضية المختلفة فيها.
5. التعرف على التحديات التي تواجه أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين في الوقت الراهن التي تفرض على منظماتها تغيير أساليبها وتبني مفاهيم إداريّة حديثة تساعدها على مواجهة التطور الحضاري التي تشهدها المجتمعات في العصر الحالي.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى:

1. مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين.
2. مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً للمتغيرات (الصفة الإداريّة، المؤهل العلمي، الخبرة).

تساؤلات الدراسة:

سعت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعا لمتغيرات:(الصفة الإداريّة، المؤهل العلمي، الخبرة).

محددات الدراسة:

1. **المحدد الجغرافي:** المملكة الأردنيّة الهاشمية.
2. **المحدد الزمني:** أجريت هذه الدراسة خلال فترة 3/4 – 2019/4/20
3. **المحدد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة على جميع مجالس إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ لمحترفين المسجلين في سجلات وزارة الشباب والاتحاد الأردنيّ لكرة القدم للموسم الرياضي 2019/2018.
4. **المحدد الفني:** معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم.

مصطلحات الدراسة:

الأندية المحترفة: هي مؤسسات رياضية عالية المستوى تمتلك شركات وداعمين ورأسماليين وتلفزة، التي تقوم بالتعاقد مع اللاعبين المحترفين هدفها تحقيق الإنجازات والبطولات والمكاسب المادية والشهرة من خلال تعاقدها مع اللاعبين المحترفين (الزعبي، 2014).

المعايير: يقصد بالمعايير هي تلك الأداة التي يتم من خلالها قياس او مقارنة الأداء الفعلي أو نتائج معينة مع المعايير أو المؤشرات المعتمدة، بحيث يجب أن تمثل هذه المعايير ما يجب أنْ يكون عليه الأداء (الحمد، 2018).

الدراسات السابقة:

- **الدراسات العربية:**

أجرى (حمادي وعمراوي، 2020) دراسة هدفت التعرف إلى المعايير الانتقائية في المجال الرياضي من وجهة نظر المدربين، تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من(80) مدرباً بولاية الجلفة، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج إلى أنّ معظم المدربين لا يتبعون الطريقة العلمية وهي الاختبارات والمقاييس في عملية الانتقاء الرياضي، وإتباعهم الطرق الكلاسيكية كالملاحظة والخبرة الشخصية التي لا تتماشى مع التطور العلمي، بالإضافة إلى نقص الإمكانيات والوسائل الضرورية.

كما أجرى (عبد الفتاح وعبد الجواد وزريقات وأبو داري،2017) بدراسة هدفت التعرف إلى واقع الاتحادات الرياضية الأولمبية الأردنيّة للألعاب الفردية والجماعية، ولتحقيق ذلك قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي على عينة من (12) رئيس اتحاد رياضي للألعاب الفردية و(4) رؤساء للألعاب الجماعية، حيث تم اختيارهم بطريقة عمدية. واستخدم الباحثون استبانه ولمعالجة بيانات الدراسة التي أظهرت نتائجها ضعفا في الاتحادات الأولمبية الأردنيّة بما يخص عملية التسويق، وعدم توفر المختص النفسي، وعدم توفر الدعم المالي للبحث العلمي. وضعف التخطيط الاستراتيجي.

قام (الطراونة،2014) دراسة هدفت التعرف إلى مدى ممارسة إدارات أندية دوري المناصير لمحترفي كرة القدم لبعض الأنماط القيادية في ظل العولمة وعلاقتها بنتائج الفرق من وجهة نظر المدربين واللاعبين، تم استخدام المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (36) مدرباً و (217) لاعباً، أظهرت نتائج الدراسة بأنّ مدى ممارسة إدارات أندية دوري المناصير لمحترفي كرة القدم لبعض الأنماط القيادية كانت متوسطة.

كما قام كلّ من (الذيابات والرقاد، 2012) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أهم معايير اختيار المدربين في أندية الدرجة الممتازة لكرة القدم في الأردن من وجهة نظر الإدارة الرياضية. استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي للتعرف

على أهم معايير اختيار المدربين. قام الباحثان ببناء استبانه مكونة من خمسة محاور، هي: المحور الفني، والمحور الاجتماعي، ومحور الشخصية، والمحور النفسي، والمحور الاقتصادي. بلغ حجم العينة (٦٠) عضواً من الهيئة الإداريّة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. أظهرت نتائج الدراسة بأنّ اختيار المدرب يتم بناءً على المحور الفني، محور الشخصية، ويليه المحور الاجتماعي، والنفسي وأخيراً المحور الاقتصادي. وقد أوصى الباحثان بأنْ يتم اختيار المدرب بناءً على الخبرات الفنية، والشخصية، والنفسية، ووضع معايير علمية لاختيار المدربين من قبل لجان مختصة ليس لها علاقات شخصية مع المدربين، وإعطاء المدربين فرصة لإظهار مواهبهم.

- **الدراسات الأجنبية:**

أجرى (Altungul & Devecioglu, 2015) دراسة هدفت إلى مراجعة وتحليل الاتحادات الرياضية في تركيا تبعاً للأساليب الإداريّة المستخدمة والتسويق والمعدات والبرمجيات المستخدمة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (130) مديراً و(325) موظفاً في تلك الاتحادات الرياضية، واستخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث تم تطبيق القسم الأول منها على الهيئات العامة والخاصة، والقسم الثاني للتعرف إلى الأساليب الإداريّة المبتكرة في تلك الاتحادات. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ (80%) من عمليات الابتكار مقتصرة على اقتناء الآلات والمعدات والبرمجيات، وعدم توفر أساليب إداريّة مبتكرة التي تعزى إلى ضعف التعليم والتدريب.

وقام عبدالفتاح والزريقات (Abdel–Fattah & Zureigat,2014) بدراسة هدفت للتعرف إلى الوسائل والإجراءات المستقبلية التي تتماشى مع أهداف اللجنة الأولمبية الأردنيّة من وجهة نظر رؤساء الاتحادات الرياضية الأولمبية الأردنيّة، تمهيداً لتقديم نموذج مقترح للوسائل والإجراءات المستقبلية الذي يتماشى مع أهداف اللجنة الأولمبية الأردنيّة من وجهة نظر رؤساء الاتحادات الرياضية الأولمبية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي على عينة من (18) رئيس اتحاد رياضي أولمبي وتم اختيارهم بطريقة عمدية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك موافقة بدرجة مرتفعة لرؤساء الاتحادات الرياضية الأولمبية على هذه الإجراءات والوسائل التي من شأنها تطوير الرياضة الأولمبية الأردنيّة. كذلك حصل النموذج المقترح على تقدير مرتفع من رؤساء الاتحادات الأولمبية الأردنيّة.

وقام الصالح (asilh,2006) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى المعايير الإداريّة والفنية لتقيم أداء الاتحادات الرياضية الأولمبية في الأردن، كذلك التعرف إلى فعالية هذه الاتحادات في كل معيار من المعايير المقدمة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي على عينة من أعضاء الاتحادات الرياضية الأولمبية الأردنيّة وتم اختيارهم بطريقة عمدية، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة التي تكونت من (115) فقرة و(9) محاور، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ ضعف الميزانية المقدمة من اللجنة الأولمبية للاتحادات الرياضية الأردنيّة وتدني عائدات الاتحادات من التسويق أثر سلباً على تحقيق خطط وبرامج وأنشطة تلك الاتحادات، بالإضافة إلى غياب واضح لرقابة الهيئة العامة على الجوانب المالية للاتحادات، كذلك غيابها عن التخطيط لأعمال الاتحادات وأنشطتها، وتدني أعداد مراكز الواعدين التابعة لتلك الاتحادات.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، نظراً لملاءمته وطبيعة وأهداف وتساؤلات الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع وعينة الدراسة من جميع مجالس إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ لمحترفي كرة القدم المسجلين في سجلات وزارة الشباب والاتحاد الأردنيّ لكرة القدم والبالغ عددهم (12) رئيساً، و(111) عضو مجلس إدارة للموسم الرياضي 2019/2018.

جدول (1):

توصيف خصائص أفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النادي	الحسين إربد	10	8.13
	الوحدات	10	8.13
	الجزيرة	11	8.94
	الفيصلي	12	9.76
	شباب الأردن	10	8.13
	الصريح	10	8.13
	الرمثا	9	7.32
	البقعة	10	8.13
	الأهلي	10	8.13
	ذات رأس	11	8.94

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
	السلط	10	8.13
	العقبة	10	8.13
	المجموع	123	100.00
الصفة	رئيس	12	9.76
	عضو	111	90.24
	المجموع	123	100.00
المستوى التعليمي	بكالوريوس فما دون	100	81.30
	دراسات عليا	23	18.70
	المجموع	123	100.00
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	39	31.71
	من 5 إلى 10 سنوات	52	42.28
	أكثر من 10 سنوات	32	26.02
	المجموع	**123**	**100.00**

أداة الدراسة:

تم استخدام مقياس المعايير الخاصة في رؤية الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم والخاصة بتصنيف الأندية للمشاركة في مسابقاته، (Copyright © 2017.The Asian Football Confederation. All rights reserved, 2015).

تكونت أداة الدراسة من جزئيين رئيسين:

الجزء الأول: يتعلق بالمعلومات الشخصية الخاصة بأفراد عينة الدراسة (الرئيس والأعضاء)، الصفة، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي

الجزء الثاني: ويتعلق بفقرات مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين.

تكون من (11) معيار واحتوى على (88) فقرة كانت مقسمة على النحو التالي:

1. محور الأندية وتكون من (19) فقرة.
2. محور التنظيم وتكون من (12) فقرة.
3. محور الإدارة والتماسك وتكون من (8) فقرات.
4. محور الملاعب وتكون من (17) فقرة.
5. محور الإعلام وتكون من (13) فقرة.
6. محور البنية التحتية وتكون من (5) فقرات.
7. محور المعيار التقني وتكون من (1) فقرة.
8. محور الجماهير وتكون من (3) فقرات.

9. محور التسويق التجاري والمحفزات وتكون (3) فقرات. 10. محور مقياس الأعمال وتكون من (1) فقرة.

11. محور إدارة المباريات وتكون من (6) فقرات.

تم استخدام المعيار التصنيفي التالي لتقدير مستويات تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين.

*أقل من 70 % تطبيق بمستوى منخفض. *70 % –80% تطبيق بمستوى متوسط.

*أكثر من 80 % تطبيق بمستوى مرتفع

وقد ارتأى الباحثان أن يقوما بتصنيف مستوى التزام أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين بتطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم، إلى ثلاثة أقسام، وذلك من خلال تقسيم الدرجة الكاملة الالتزام إلى ثلاث فئات متساوية، بحيث تكون التصنيفات على النحو التالي، منخفض 33.33% فما دون، أكبر من 33.33% إلى 66.66% متوسط، أكبر من 66.66% إلى 99,99% مرتفع، ولكن ونظراً لأهميّة وضرورة الالتزام الكامل في تطبيق المعايير والانعكاس الإيجابي على أداء ونتائج الأندية، فقط افترض الباحثان أنّه لا يجوز أنْ يقل التزام الأندية عن درجة المتوسط، أي 66.66% وهذه النسبة تقريباً تساوي 70%، أي إنّ الأندية التي يكون التزامها بهذه القيمة فما دون يكون الالتزام منخفضًا بسب أهميّة وضرورة الالتزام بتطبيق المعايير، بينما يكون مستوى الالتزام متوسطًا إذا كانت النسبة بين 70% إلى 80% ، وإذا كانت النسبة بين 80% إلى 90% يكون مستوى الالتزام مرتفعًا، بينما إذا كانت النسبة اكثر من 90% يكون مستوى الالتزام مرتفعاً كاملاً.

صدق الأداة.

أداة الدراسة قام مجموعة من الخبراء المتخصصين في تطوير منظومة كرة القدم الآسيويّة في دوائر لجان الاتحاد الآسيويّ بوضعها ضمن اعلى درجات الدقة العلمية والاحتراف الرياضي، Copyright © 2017. The Asian (Football Confederation. All rights reserved)

ثبات الأداة.

تم التحقق من ثبات الأداة بمجالاتها المختلفة بطريقة الاتساق الداخلي،ولحساب معامل الاتساق الداخلي طبقت معادلة كرونباخ ألفا والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2):

ثبات محاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين بأسلوب (كرونباخ ألفا)

الرقم	المحاور	عدد المعايير	قيمة ألفا كرونباخ
1	محور الأندية	19	0.938
2	محور التنظيم	12	0.762
3	محور الإدارة / التماسك	8	0.684
4	محور الملاعب	17	0.887
5	محور الإعلام	13	0.776
6	محور البنى التحتية	5	0.739
7	محور المعيار التقني	1	-
8	محور الجماهير	3	0.893
9	محور التسويق التجاري والمحفزات	3	0.772
10	محور مقياس الأعمال	1	-
11	محور إدارة المباريات	6	0.781
	الدرجة الكلية للمعايير	**88**	**0.913**

يبين الجدول (2) أنّ قيمة الثبات لمحاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين ككل قد بلغت (0.952) وتراوحت قيمة الثبات للمحاور بين (0.684) لمحور محور الإدارة/التماسك و(0.938) لمحور محور الأندية وتعد جميع هذه القيم مناسبة وكافية لأغراض مثل هذه الدراسة وتشير إلى قيم ثبات مناسبة حيث من المعلوم أنّ الحد الأدنى لقبول قيم الثبات بهذه الأسلوب هي (0.60) كذلك من المعلوم أنّ أقصى قيمة قد يصلها الثبات هي الواحد الصحيح.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: الرؤساء والأعضاء تبعاً للمتغيرات الآتية: الصفة، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي.

المتغير التابع: مستويات تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم تفريغ المعلومات في جهاز الحاسوب باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) لتحليل المدخلات إحصائياً حيث تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية وعلى النحو الآتي:

1. معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha).
2. التكرارات، والنسب المئوية.
3. اختبار فروق النسب اختبار (z).

عرض النتائج ومناقشتها:

اولاً: عرض نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: "ما مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين"

للإجابة على هذا التساؤل فقد استخدمت التكرارات والنسب المئوية وتوضح الجداول التالية نتائج هذا التساؤل.

جدول (3):

التكرارات والنسب المئوية لتطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	محاور المعايير	عدد أسئلة المعيار	الحد الأعلى لقيمة المعيار	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
2	محور التنظيم	12	1476	1096	74.25	متوسط	1
8	محور الجماهير	3	369	160	43.36	منخفض	2
6	محور البنى التحتية	5	615	260	42.28	منخفض	3
10	محور مقياس الأعمال	1	123	52	42.28	منخفض	3
4	محور الملاعب	17	2091	559	26.73	منخفض	5
9	محور التسويق التجاري والمحفزات	3	369	95	25.75	منخفض	6
11	محور إدارة المباريات	6	738	188	25.47	منخفض	7
5	محور الإعلام	13	1599	401	25.08	منخفض	8
7	محور المعيار التقني	1	123	30	24.39	منخفض	9
1	محور الأندية	19	2337	544	23.28	منخفض	10
3	محور الإدارة / التماسك	8	984	148	15.04	منخفض	11
	الدرجة الكلية لتطبيق المعايير	**88**	**10824**	**3533**	**32.64**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (3) أنّ مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (32.38%)، وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار المرتبط بمحور التنظيم قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (74.25 %) وتشير هذه النسبة إلى تطبيق بمستوى متوسط وفقا لمقياس التصنيف المستخدم بينما كان أقل معايير الاتحاد الدولي تطبيقاً من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم قد تحققت في محور الإدارة/التماسك الذي تحقق بنسبة مئوية قدرها (15.04%) حيث تدل هذه القيمة على تطبيق لهذا المحور بمستوى منخفض.

وقد تم تحليل كل محور من المحاور وفقاً لمعاييره الفرعية وذلك على النحو التالي:

أولاً: معايير محور الأندية:

جدول (4):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور الأندية) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
1	عدد اللاعبين الموقعين بعقود احترافية مع كل نادي	111	90.24	مرتفع	1
9	رأس الأملاك التدريبي يكون حاملاً لشهادة (A) أو ما يعادلها	54	43.90	منخفض	2
19	فنادق للحكام والفرق الزائرة	53	43.09	منخفض	3
8	لكل نادي فرق شباب أو برنامج لتطوير كرة القدم للشباب	43	34.96	منخفض	4
14	يمكن للنادي الاستعانة بالحكومة المحلية في حالات: استخدام سناد المدينة – استخدام ملاعب التدريب_ تحسين انسيابية دخول المتفرجين للملعب	33	26.83	منخفض	5
16	رحلات جوية دولية يومية إلى شرق لا غرب آسيا	33	26.83	منخفض	5
2	جميع الأندية لها مصادر دخل مثل تذاكر المباريات 2) حقوق النقل 3) الرعاة الرسميين 4) مبيعات البضائع الرياضية 5) مبالغ لانتقال اللاعبين 6) حقوق التوزيع	32	26.02	منخفض	7
7	موظفو النادي لا يتم تعيينهم من قبل نادي آخر أو يملكون حصصاً في نادٍآخر	31	25.20	منخفض	8
12	لكل نادي يجب توفر مكان للتدريب	28	22.76	منخفض	9
13	لكل نادي يجب توفر نشاط اجتماعي لأبناء المنطقة	26	21.14	منخفض	10
18	البنى التحتية اللازمة لوسائل نقل جيدة	24	19.51	منخفض	11
15	سهولة الحصول على ناظريه الدخول	23	18.70	منخفض	12
17	تسهيلات في إجراءات المطار والجمرك إلخ	23	18.70	منخفض	12
6	الملكية لأكثر من نادي في وقت واحد	14	11.38	منخفض	14
4	ليس على أي نادي مستحقات متأخرة الدفع	12	9.76	منخفض	15

11	لكل نادي ملعب خاص لا تقل سعته عن 3 آلاف متفرج (لبطولة الدوري)	4	3.25	منخفض	16
3	لكل نادٍ كيان تجاري مستقل وفق قوانين البلد	0	0.00	غير مطبق	17
5	تقديم كشف حساب للأرباح والخسائر إلى هيئة إدارة مسابقة الدوري	0	0.00	غير مطبق	17
10	لكل نادٍ كادره المؤهل في المسابقات والتسويق والإعلام والشؤون المالية	0	0.00	غير مطبق	17
	الدرجة الكلية لمحور الأندية	**544**	**23.28**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (4) أنّمستوى تطبيق محور الأندية من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (23.28%) وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (1) وهو **"عدد اللاعبين الموقعين بعقود احترافية مع كل نادي"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (90.24%)، ويعزو الباحثان هذا إلى قوانين وتعليمات الاتحاد الأردنيّ الكرة القدم الذي ينص على وجود عدد معين من لاعبي الفريق الأول موقعين على عقود احترافية موثقة لدية ليتمكن النادي من المشاركة في مسابقات الاتحاد، وعقود اللاعبين المحترفين من خارج الأردن تسهم في ذلك أيضاً، بينما احتلت المعايير ذوات الأرقام (3) الذي ينص على: **"لكل نادٍ كيان تجاري مستقل وفق قوانين البلد"**، ويعزو الباحثان هذا إلى أنّ الأندية الأردنيّة تخضع لتشريعات وقوانين وزارة الشباب التي تعتبر وتنظم الأندية الرياضية على أنها مؤسسات أهلية ذات نشاط مجتمعي غير ربحي، ولا تخضع بذلك تلك الأندية إلى قانون الشركات وتشريعات وزارة الصناعة والتجارة لتتمكن من التحول إلى كيان تجاري، والمعيار رقم (5) الذي ينص على: **"تقديم كشف حساب للأرباح والخسائر إلى هيئة إدارة مسابقة الدوري"**، ويعزو الباحثان هذا إلى أنّ الأندية الرياضية الأردنيّة تقدم أي حسابات وكشوفات مالية تخص النفقات والإيرادات لجمعياتها العمومية فقط، وبأشراف وزارة الشباب ومديرية شون الأندية فيها، وليس لأي جهة أخرى كاتحاد كرة القدم أو غيرها من الجهات الرياضية وإدارتها، والمعيار رقم (10) الذي ينص على: **"لكل نادي كادره المؤهل في المسابقات والتسويق والإعلام والشؤون المالية"** المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (0.00%) إلى عدم تطبيق هذه المعايير وفقا لمقياس التصنيف المستخدم، ويعزو الباحثان هذا إلى أنّ العمل في الأندية الرياضية الأردنيّة هو عمل تطوعي وفق القوانين التشريعات، كما أنّ الأندية الرياضية الأردنيّة في جلها لا تعتمد العمل المؤسسي ولا تعطي التخصصية لكل مجالات العمل فيها، وهذا ما يفسر الضعف الإداريّ في إدارة هذه الأندية وعدم مقدرتها على النهوض وإيجاد حلول لمشاكلها وجلب استثمارات لها.

ثانيًا: معايير محور التنظيم:

جدول (5):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور التنظيم) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
5	نظام الدوري	121	98.37	مرتفع	1
10	وجود تنظيم لأوضاع اللاعبين وانتقالاتهم بين الأندية	121	98.37	مرتفع	1
12	الدوري يعتمد نظام الصعود والهبوط (بين درجاته)	118	95.93	مرتفع	3
8	وجود مقيم للحكام خلال مباريات الدوري	114	92.68	مرتفع	4
3	الفترة التي يستغرقها الموسم كاملا بكل البطولات (دوري – كاس – مباريات استعدادية)	111	90.24	مرتفع	5
4	الفترة التي يستغرقها الدوري	110	89.43	متوسط	6
9	وجود نظام داخلي لبطولة الدوري	107	86.99	مرتفع	7
7	وجود دورات إعدادية للحكام	102	82.93	مرتفع	8
11	وجود لجنة انضباط للدوري	101	82.11	مرتفع	9
6	عدد الحكام الدوليين	91	73.98	متوسط	10
1	عدد الأندية في الدوري	0	0.00	غير مطبق	11
2	عدد مباريات كل نادي في الدوري	0	0.00	غير مطبق	11
	الدرجة الكلية لمحور التنظيم	**1096**	**74.25**	**متوسط**	

يلاحظ من الجدول (5) أنّمستوى تطبيق محور التنظيم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة متوسطة،إذ تحقق بنسبة مئوية قدرها (74.25%) وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (5) وهو **"نظام الدوري"** والمعيار رقم (10) الذي يشير إلى**"وجود تنظيم لأوضاع اللاعبين وانتقالاتهم بين الأندية"** قد حققتا المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (98.37%)، ويعزو الباحثان ذلك لوجود نظام للدوري من قبل اتحاد كرة القدم ينظم سير ووقت بدأ وانتهاء الدوري ونظام الهبوط والصعود، وجوائز الدوري وترتيب الأندية فيه بالنسبة للمعيار(5)، ويعزو الباحثان ذلك لوجود تشريعات من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم تخص انتقالات اللاعبين، وعقودهم، وبطاقتهم، وفترات الانتقال الصيفية والشتوية، وفض المنازعات، التي يطبقها الاتحاد الأردنيّ لكرة القدم على الأندية واللاعبين كما هي من الاتحاد الدولي بالنسبة للمعيار رقم (10)، بينما احتلت المعايير ذوات الأرقام (1) الذي ينص على: **"عدد الأندية في الدوري"** والمعيار رقم (2) الذي ينص على:**"عدد مباريات كل نادٍ في الدوري"** المرتبة الأخيرة بين المعايير إذْ بلغت

نسبة تطبيق هذين المعيارين (0.00%) إي إنّ إدارات أندية كرة القدم في دوري المناصير لا تطبيق هذه المعايير، ويعزو الباحثان بالنسبة للمعيار رقم (1) ذلك إلى الحد الأدنى الذي يريده الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم بوجود أربعة عشر (14) نادياً في مسابقة الدوري كحد أدنى، وهو غير معمول به في دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين حيث يتنافس في بطولة الدوري اثنا عشر(12) نادياً فقط، أما بالنسبة للمعيار رقم (2) يعزو الباحثان ذلك لقلة عدد الأندية في الدوري الذي لا يتيح لها لعب عدد مباريات أكثر في الموسم الكروي، حيث يلعب كل نادٍ (22 مباراة فقط) بينما المتوسط العالمي (33 مباراة في الدوري)، حسب تقديرات وسجلات الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم. (Copyright © 2017.The Asian Football Confederation. All rights reserved)

ثالثًا: معايير محور الإدارة/التماسك:

جدول (6):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور الإدارة/التماسك) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
3	الدوري يدار من قبل اتحاد اللعبة وبصورة قانونية	84	68.29	منخفض	1
1	التداخل الحكومي غير متلائم	35	28.46	منخفض	2
2	تحديد أو الاتفاق على نتيجة المباراة	13	10.57	منخفض	3
4	الاتحاد له كادر يدير المسابقات تسويقياً وإعلامياً ومادياً	11	8.94	منخفض	4
8	يكون للدوري مدقق حسابات	2	1.63	منخفض	5
5	الهيئة العليا لإدارة شؤون الدوري تتكون من: 1) ممثلي الأندية 2) ممثلي الاتحاد 3) ممثلي للكادر الإداريّ لمسابقة الدوري	1	0.81	منخفض	6
6	المدير العام للمسابقة يجب أن يكون بدوام كامل	1	0.81	منخفض	6
7	يكون للدوري كشف حسابي للربح والخسارة	1	0.81	منخفض	6
	الدرجة الكلية لمحور الإدارة / التماسك	**148**	**15.04**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (6) أنّمستوى تطبيق محور الإدارة/التماسك من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (15.04%)، وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (3) وهو **"الدوري يدار من قبل اتحاد اللعبة وبصورة قانونية"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير اذ تحقق بنسبة مئوية قدرها (68.29%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى إدارة اتحاد كرة القدم ودوائرها المتعددة، التي تدير وتنظم الدوري ضمن تعليمات وتشريعات واضحة

لذلك توضع بصورة قانونية قبل بدء الدوري، بينما احتلت المعايير ذوات الأرقام (5) الذي ينص على: **"الهيئة العليا لإدارة شؤون الدوري تتكون من: 1) ممثلي الأندية 2) ممثلي الاتحاد 3) ممثلي الكادر الإداريّ لمسابقة الدوري"** والمعيار رقم (6) والذي ينص على: **"المدير العام للمسابقة يجب أنْ يكون بدوام كامل"** والمعيار رقم (7) الذي ينص على: "يكون للدوري كشف حسابي للربح والخسارة" المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (0.81%) إلى تطبيق هذه المعايير بدرجة منخفضة وفقاً لمقياس التصنيف المستخدم ويعزو الباحثان لمعيار(5) إلى عدم وجود هيئة عليا للدوري، أو وجود رابطة للأندية المحترفة، وأنّ كوادر الاتحاد الأردنيّ لكرة القدم هي من تنظم وتدير الدوري فقط، وربما بمشاركة بسيطة للأندية لا تتعد الجلوس معهم، ويعزو الباحثان لمعيار(6) ذلك إلى عدم وجود هذا المسمى في اتحاد كرة القدم، حيث يدير الدوري أكثر من موظف معظمهم بدوام جزئي أو عقود موقتة، ويعزو الباحثان للمعيار(7) ذلك إلى عدم وجود نظام مالي للربح والخسارة للدوري ضمن تعليمات المسابقة التي توضع عند بدء الدوري، وهذا يفسر المشاكل المالية للأندية والاتحاد وعدم شفافية العمل المالي في الدوري.

رابعًا: معايير محور اللاعب:

جدول (7):

لتكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور اللاعب) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
8	غرف تبديل الملاعب للحكام واللاعبين	99	80.49	مرتفع	1
1	عدد الملاعب من فئة (ا) الواجب توافرها (وفق المعايير أدناه)	70	56.91	منخفض	2
2	السعة: 5000 متفرج كحد أدنى	62	50.41	منخفض	3
3	أرضية الملعب وأبعاده ضمن قياسات الفيفا	62	50.41	منخفض	3
17	موقع الملعب في مدينة فيها مطار دولي على أنْ لا يبعد عن المطار أكثر من 200 كلم وساعتين ونصف أو في مدينة يوجد فيها ما لا يقل عن 4 رحلات داخلية لأقرب مطار دولي	49	39.84	منخفض	5
4	توفير إنارة للملعب وبقدرة 1200 لوكس كحد أدني	41	33.33	منخفض	6
6	طاقة كهربائية كافية وثابتة	32	26.02	منخفض	7
7	أسلاك للنقل التلفزيوني	30	24.39	منخفض	8
16	حسن الضيافة والراحة للجماهير	25	20.33	منخفض	9
13	مساحة لعمل الصحفيين والمصورين	22	17.89	منخفض	10
14	مساحة لعمل النقل التلفزيوني والإذاعي	22	17.89	منخفض	10
12	مدخل ومحل لجلوس كبار الضيوف	21	17.07	منخفض	12
5	يغطى جزء من الملعب بسقف	14	11.38	منخفض	13

9	غرفة للفحص ضد المنشطات المحظورة	7	5.69	منخفض	14
10	غرفه للعلاج الطبي	1	0.81	منخفض	18
11	غرفة للإدارة الأمنية	1	0.81	منخفض	18
15	أكشاك لبيع الأطعمة والمشروبات والبضائع الرياضية للأندية مع تسهيلات لذوي الاحتياجات الخاصة	1	0.81	منخفض	18
	الدرجة الكلية لمحور الأندية	**559**	**26.73**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (7) أن مستوى تطبيق محور الأندية من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (26.73%)، وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (8) وهو **"غرف تبديل الملاعب للحكام واللاعبين"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير اذ تحقق بنسبة مئوية قدرها (80.49 %)، ويعزو الباحثان ذلك إلى بعض التحديثات والصيانة التي قامت بها إدارة هذه الملاعب والجهات ذات العلاقة، لغرف التبديل في الملاعب الخاصة بالحكام واللاعبين، عند استضافة كأس العالم للشابات تحت 17 عام في الأردن، بينما احتلت المعايير ذوات الأرقام (10) الذي ينص على: **"غرفه للعلاج الطبي"** والمعيار رقم (11) الذي ينص على: **"غرفة للإدارة الأمنية"** والمعيار رقم (15) الذي ينص على: **"أكشاك لبيع الأطعمة والمشروبات والبضائع الرياضية للأندية مع تسهيلات لذوي الاحتياجات الخاصة"** المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (0.81%) إلى تطبيق هذه المعايير بدرجة منخفضة وفقاً لمقياس التصنيف المستخدم، ويعزو الباحثان لمعيار(10) إلى عدم وجود غرف للعلاج الطبيعي ضمن الموصفات الدولية، في ملاعب كرة القدم الأردنيّة وذلك لقدم تلك المنشئات وتصميمها الذي لم يراعِ وجود مثل تلك الغرف للعلاج الطبيعي، ويعزو الباحثان لمعيار(11) إلى عدم وجود غرف (للإدارة الأمنية) في الملاعب ضمن الموصفات الدولية، في ملاعب كرة القدم الأردنيّة وذلك لقدم تلك المنشئات وتصميمها الذي لم يراعِ وجود مثل تلك الغرف غرفة للإدارة الأمنية فيها، ويعزو الباحثان لمعيار(15) إلى عدم وجود أكشاك أو مطاعم لبيع الأطعمة والمشروبات وبضائع الأندية في الملاعب،وذلك لقدم الملاعب وتصميمها الذي لم يراعِ هذه الأشياء والاحتياجات للمشجعين في الملاعب أثناء حضور المباريات، وافتقار تلك الملاعب لأماكن والطرق والممرات التي تخدم ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً.

خامسًا: معايير محور الإعلام:

جدول (8):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور الإعلام) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
3	للنادي ناطق إعلامي	111	90.24	مرتفع	1
12	تغطية الدوري من قبل الصحف المحلية	95	77.24	متوسط	2
1	للدوري نظام موثق لممثلي الإعلام	43	34.96	منخفض	3
7	مؤتمرات صحفية قبل وبعد المباريات	30	24.39	منخفض	4
11	نسبة المباريات التي تبث 50%	28	22.76	منخفض	5
4	لكل ملعب منبر إعلامي	26	21.14	منخفض	6
5	لكل ملعب مكان لعمل الإعلاميين	23	18.70	منخفض	7
6	لكل ملعب مكان لعمل التلفزيون	22	17.89	منخفض	8
2	لدوري قسم إعلامي في سكرتارية الاتحاد	11	8.94	منخفض	9
10	توفير معلومات حول المباريات للجماهير	5	4.07	منخفض	10
8	وجود منطقة لاختلاط وسائل الإعلام مع اللاعبين والمدربين لغرض إجراء الحوارات	3	2.44	مرتفع	10
13	تغطية الدوري من قبل المجلات الشهرية	3	2.44	منخفض	12
9	نشر التقارير الرسمية للمباريات	1	0.81	منخفض	13
	الدرجة الكلية لمحور الإعلام	**401**	**25.08**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (8) أنّ مستوى تطبيق محور الإعلام من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذ تحقق بنسبة مئوية قدرها (25.08%)، وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (3) وهو **"للنادي ناطق إعلامي"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير اذ تحقق بنسبة مئوية قدرها (90.24%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى وجود ناطق إعلامي أو منسق إعلامي في كل الأندية المحترفة، وذلك للتواصل مع الجماهير والتنسيق مع الجهات الإعلامية بمختلف أصنافها، وتبين هذه النسبة أنّه يتم تطبيق هذا المعيار بدرجة مرتفعة، بينما احتل المعيار رقم (9) الذي ينص على: **"نشر التقارير الرسمية للمباريات"** المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (0.81%) إلى تطبيق هذه المعايير بدرجة منخفضة وفقاً لمقياس التصنيف المستخدم، ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم وجود تقارير فعلية للمباريات الرسمية في الدوري، لكل جوانب المباريات الفنية والإداريّة والجماهيرية، من قبل المشرفين علي الدوري للدوري في أغلب المباريات.

سادسًا: معايير محور البنى التحتية:

جدول (9):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور البنى التحتية) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
1	سهولة الحصول على تأشيرة الدخول	102	82.93	مرتفع	1
2	رحلات جوية دولية يومية إلى شرق وغرب آسيا	67	54.47	منخفض	2
4	البنى التحتية اللازمة لوسائل النقل جيدة	45	36.59	منخفض	3
3	تسهيلات في المطار والجمارك	30	24.39	منخفض	4
5	فنادق للحكام والفرق الزائرة 5 نجوم	16	13.01	منخفض	5
	الدرجة الكلية لمحور البنى التحتية	**260**	**42.28**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (9) أنّ مستوى تطبيق محور البنى التحتية من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (25.08%)، وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (1) وهو **"سهولة الحصول على تأشيرة الدخول"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (82.93%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى القوانين والتشريعات الحكومية الخاصة بذلك وسرعة وسهولة الحصول عليها، وعلاقة الأردن الجيدة مع معظم دول القارة الآسيويّة والاتفاقيات الثنائية الموقعة مع معظم الدول والخاصة بحرية عبور الأشخاص بينها، وتبين هذه النسبة أنّه يتم تطبيق هذا المعيار بدرجة مرتفعة بينما احتل المعيار رقم (5) الذي ينص على: **"فنادق للحكام والفرق الزائرة 5 نجوم"** المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (13.01%) إلى تطبيق هذه المعايير بدرجة منخفضة وفقا لمقياس التصنيف المستخدم، ويعزو الباحثان ذلك إلى التكلفة المالية المرتفعة لهذه النوعية من الفنادق، وقلتها وإشغالها الذي يتعارض مع أوقات إقامة المباريات في أغلب الأوقات، خاصة أثناء الموسم السياحي والنشاطات الثقافية والفنية والمؤتمرات والندوات.

سابعًا: معيار المحور التقني:

جدول (10):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور التقني) المطبق في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق
1	الاتحاد من أفضل الاتحادات في آسيا	30	24.39	منخفض
	الدرجة الكلية لمحور التقني	**30**	**24.39**	**منخفض**

يلاحظ من الجدول(10) أنّ مستوى تطبيق محور التقني من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة اذ تحقق بنسبة مئوية قدرها (24.39%)، ويعزو الباحثان ذلك لضعف برامج وخطط الاتحاد، وتدني مستوى المسابقات التي يديرها فنياً ومالياً وتسويقياً، وضعف برامجه الفنية للتطوير المنتخبات وفرق الشباب والحكام والمنافسات المحلية.

ثامنًا: معايير محور الجماهير:

جدول (11):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور الجماهير) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
3	يتم حساب الحضور الجماهيري لكل مباراة ويعلن بأرقام دقيقة	68	55.28	منخفض	1
2	متوسط الحضور الجماهيري لا يقل عن 5000 الالف	52	42.28	منخفض	2
1	لا توجد مباريات مجانية الحضور	40	32.52	منخفض	3
	الدرجة الكلية لمحور الجماهير	**160**	**43.36**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (11) أنّ مستوى تطبيق محور الجماهير من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (43.36%)، وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (3) وهو**"يتم حساب الحضور الجماهيري لكل مباراة ويعلن بأرقام دقيقة"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (55.28%) وتبين هذه النسبة أنّه يتم تطبيق هذا المعيار بدرجة منخفضة، ويعزو الباحثان ذلك وجود ذلك في المباريات الآسيويّة للأندية، والمباريات الدولية، والمباريات الكبرى مثل الديربيات ومباريات الكلاسيكو والمباريات الجماهيرية، بينما

احتل المعيار رقم (1) الذي ينص على: **"لا توجد مباريات مجانية الحضور"** المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (32.52%) إلى تطبيق هذه المعيار بدرجة منخفضة وفقا لمقياس التصنيف المستخدم، ويعزو الباحثان ذلك إلى العشوائية في التنظيم، وتداخل أكثر من جهة فيه، وثقافة الجمهور.

تاسعًا: معايير محور التسويق التجاري والمحفزات:

جدول (12):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور التسويق التجاري والمحفزات) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
3	للدوري وسائل نشر مثل كتاب دليل الدوري/جدول مباريات/ موقع إلكتروني	40	32.52	منخفض	1
2	للدوري خطط تحفيزية	29	23.58	منخفض	2
1	للدوري نظام تسويقي مركزي لحقوق النقل والرعاة الرسميين والمبيعات	26	21.14	منخفض	3
	الدرجة الكلية لمحور التسويق التجاري والمحفزات	**95**	**25.75**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (12) أنّ مستوى تطبيق محور التسويق التجاري والمحفزات من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (25.75%) وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (3) وهو **"للدوري وسائل نشر مثل كتاب دليل الدوري/جدول مباريات/ موقع الكتروني"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (32.52%) وتبين هذه النسبة أنّه يتم تطبيق هذا المعيار بدرجة منخفضة، ويعزو الباحثان ذلك قلة المواقع الإعلامية المتخصصة، وارتفاع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأندية، وقيام الاتحاد بإصدار جدول مباريات للدوري بعد إجراء القرعة وتحديد أيام وأوقات وملاعب المباريات، واستخدام الموقع الرسمي الخاص بالاتحاد الأردنيّ لكرة القدم، بينما احتل المعيار رقم (1) الذي ينص على: **"للدوري نظام تسويقي مركزي لحقوق النقل والرعاة الرسميين والمبيعات"** المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (21.14%) إلى تطبيق هذه المعيار بدرجة منخفضة وفقا لمقياس التصنيف المستخدم، ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم وجود مثل هذا المركز المتخصص للدوري لتسويق وحقوق النقل والرعاة الرسميين والمبيعات؛لأنّ الدوري وباقي المسابقات ما زالت تدار بطريقة غير احترافية ومؤسسية وخصوصاً في الجوانب المالية والتسويقية.

عاشرًا: معيار محور مقياس الأعمال:

جدول (13):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور مقياس الأعمال) المطبق في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق
1	مصدر دخل البطولة الرئيسي هو: 1- حقوق النقل التلفزيوني 2- الرعاة الرسميين 3- المبيعات	52	42.28	منخفض

يلاحظ من الجدول (13) أنّ مستوى تطبيق محور مقياس الأعمال من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (42.28%)، ويعزو الباحثان ذلك لانعدام الشفافية المالية في إدارة الدوري، وعدم وضوح الاتفاقات المالية، وعدم القدرة من الاتحاد والأندية على إدارة ملف المبيعات بكل أشكالها، وذلك لقلة الخبرات، وقلة الإمكانات البشرية المتخصصة والمدربة.

حادي عشر: معايير محور إدارة المباريات:

جدول (14):

التكرارات والنسب المئوية لمعايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم (محور إدارة المباريات) المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	التكرار	%	مستوى التطبيق	الرتبة
6	توفير خدمات للجماهير أثناء المباريات	54	43.90	منخفض	1
5	توفير أماكن لكبار الضيوف والرعاة الرسميين	45	36.59	منخفض	2
1	يتم تعيين مشرف لكل مباراة	38	30.89	منخفض	3
4	وجود تعليمات أمنية مكتوبة للدوري	20	16.26	منخفض	4
3	يتم تعيين ضابط آمن للمباراة	18	14.63	منخفض	5
2	تأمين إنسيابية الجمهور والإعلاميين واللاعبين والحكام والمسؤولين	13	10.57	منخفض	6
	الدرجة الكلية لمحور إدارة المباريات	**188**	**25.47**	**منخفض**	

يلاحظ من الجدول (14) أنّ مستوى تطبيق محور إدارة المباريات من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين قد تحقق بدرجة منخفضة إذْ تحقق بنسبة مئوية قدرها (25.47%) وعند استعراض ترتيب أهميّة تطبيق المعايير المبينة يتبين أنّ المعيار رقم (6) وهو **"توفير خدمات للجماهير أثناء المباريات"** قد حقق المرتبة الأولى في التطبيق من

قبل إدارات أندية دوري المناصير لكرة القدم بين باقي المعايير إذ تحقق بنسبة مئوية قدرها (43.90%) وتبين هذه النسبة أنّه يتم تطبيق هذا المعيار بدرجة منخفضة، ويعزو الباحثان ذلك إلى تقديم بعض الخدمات الإلكترونية للجماهير أثناء المباريات مثل خدمات الانترنت والتي هي من إرث كاس العالم للشابات، وتسهيل دخول بعض أدوات التشجيع، ووجود مرافق صحية، وتركيب مقاعد للمدرجات، بينما احتل المعيار رقم(2) الذي ينص على: **"تأمين انسيابية الجمهور والإعلاميين واللاعبين والحكام والمسؤولين"** المرتبة الأخيرة بين المعايير وتشير قيم النسبة المئوية البالغة (10.57%) إلى تطبيق هذه المعيار بدرجة منخفضة وفقاً لمقياس التصنيف المستخدم، ويعزو الباحثان ذلك إلى فوضى التنظيم، وتدخل عمل أغلب الجهات كوادر الاتحاد، الجهات الأمنية، إدارة الملاعب، إدارات الأندية، روابط المشجعين، أوقات وأيام المباريات وخصوصاً الجماهيرية، الخطة الأمنية، حركة السير قبل وبعد المباريات، وقلة البوابات الخاصة في الملاعب سواء أبواب لدخول الجماهير أو دخول اللاعبين أو دخول الإعلاميين والتلفزيون أو دخول مسؤولي الأندية والاتحاد والرعاة الرسميين، ووجود الملاعب في مناطق سكنية وعند أماكن تزدحم بالأعمال التجارية.

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إداراتأندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعا لمتغير الصفة والمؤهل والخبرة".

اولاً: الفروق في محاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعا لمتغير الصفة.

جدول (15):

نتائج اختبار فروق النسب لمحاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعا لمتغير الصفة

محاور المعايير	الرؤساء(ن=12)		الأعضاء(ن=111)		اختبار فرق النسب	
	التكرار	%	التكرار	%	قيمة z	مستوى الدلالة
محور الأندية	50	14.53	494	15.49	0.081	0.935
محور التنظيم	109	31.69	987	30.95	−0.050	0.960
محور الإدارة / التماسك	12	3.49	136	4.26	0.115	0.908
محور اللاعب	49	14.24	510	15.99	0.145	0.884
محور الإعلام	39	11.34	362	11.35	0.001	0.999
محور البنى التحتية	30.00	8.72	230.00	7.21	−0.173	0.862
محور المعيار التقني	3.00	0.87	27.00	0.85	−0.006	0.995

محور الجماهير	17.00	4.94	143.00	4.48	−0.066	0.947
محور التسويق التجاري	10.00	2.91	85.00	2.67	−0.044	0.964
محور مقياس الأعمال	5.00	1.45	47.00	1.47	0.005	0.996
محور إدارة المباريات	20.00	5.81	168.00	5.27	−0.072	0.994
الدرجة الكلية لتطبيق المعايير	344.00	100.00	3189.00	100.00	-	-

يبين الجدول (15) قيم التكرارات والنسب المئوية لتطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً لمتغير الصفة. وباستعراض قيم النسب المئوية بين الرؤساء والأعضاء يلاحظ مدى تقارب هذه النسب وعند دراسة مدى أهميّة وجوهرية فروق هذه النسب باستخدام اختبار (z) يتبين أنّ هذه الفروق ليست هامة أو دالة من الناحية الإحصائية ؛ لأنّ جميع قيم مستوى الدلالة المرافقة كانت أكبر من (0.05) وبالتالي يتم الاستنتاج بأنّ هذه التقديرات المعبر عنها من خلال النسب هي تقديرات متوافقة ومتقاربة بحيث إنّ فروق القيم تعد غير هامة من الناحية الإحصائية عند مستوى (0.05).

ويعزو الباحثان تقارب هذه النسب في متغير الصفة بين الرؤساء والأعضاء إلى تداخل بعض الأعمال فيما بينهم واطلاعهم على كل التقارير والأعمال والمتطلبات التي تخص أنديتهم، وتكليف أعضاء من مجلس الإدارة بمتابعة بعض الأعمال وحضور الاجتماعات الداخلية والخارجية والمؤتمرات الرياضية.

ثانياً: الفروق في محاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (16):

نتائج اختبار فروق النسب لمحاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعا لمتغير المؤهل

محاور المعايير	بكالوريوس فما دون (ن=100)		دراسات عليا(ن=23)		اختبار فرق النسب	
	التكرار	%	التكرار	%	قيمة z	مستوى الدلالة
محور الأندية	439	15.23	105	16.15	0.102	0.918
محور التنظيم	901	31.25	195	30.00	−0.111	0.911
محور الإدارة / التماسك	119	4.13	29	4.46	0.065	0.948
محور اللاعب	456	15.82	103	15.85	0.003	0.997
محور الإعلام	324	11.24	77	11.85	0.076	0.939
محور البنى التحتية	215.00	7.46	45.00	6.92	−0.081	0.935
محور المعيار التقني	24.00	0.83	6.00	0.92	0.038	0.969

محور الجماهير	129.00	4.47	31.00	4.77	0.057	0.995
محور التسويق التجاري	80.00	2.77	15.00	2.31	−0.111	0.911
محور مقياس الأعمال	42.00	1.46	10.00	1.54	0.026	0.979
محور إدارة المباريات	154.00	5.34	34.00	5.23	−0.019	0.984
الدرجة الكلية لتطبيق المعايير	2883.00	100.00	650.00	100.00	-	-

يبين الجدول (16) قيم التكرارات والنسب المئوية لتطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً لمتغيرالمؤهل العلمي. وباستعراض قيم النسب المئوية بين فئة البكالوريوس فما دون وفئة مؤهل الدراسات العليا يلاحظ مدى تقارب هذه النسب وعند دراسة مدى أهميّة وجوهرية فروق هذه النسب باستخدام اختبار (z) يتبين أنّ هذه الفروق ليست دالة من الناحية الإحصائية وذلك لأنّ جميع قيم مستوى الدلالة المرافقة كانت أكبر من (0.05) وبالتالي يتم الاستنتاج بأنّ هذه التقديرات المعبر عنها من خلال النسب هي تقديرات متوافقة ومتقاربة تبعا لمتغير المؤهل بحيث إنّ فروق القيم تعد غير داله من الناحية الإحصائية عند مستوى (0.05).

ويعزو الباحثان ذلك إلى تنوع المؤهلات العلمية بينهم والتي تغطي معظم الفروع العلمية، مما يجعل تقارب الأفكار والرؤية بينهم كبيرة في التخطيط وإدارة العمل الرياضي بكافة جوانبه، وإطلاعهم المستمر على كل مستجدات العمل الرياضي والتقارير والأبحاث العلمية في تطوير المؤسسات الرياضية.

ثالثاً: الفروق في محاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً لمتغير الخبرة.

جدول (17):

التكرارات والنسب لمحاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين موزعة حسب متغير الخبرة

محاور المعايير	أقل من 5 سنوات (ن=39)		5 – 10 سنوات (ن=52)		10 سنوات فأكثر (ن=32)	
	التكرار	%	التكرار	%	قيمة z	مستوى الدلالة
محور الأندية	127	12.40	253	17.03	164	16.03
محور التنظيم	352	34.38	463	31.16	281	27.47
محور الإدارة / التماسك	35	3.42	64	4.31	49	4.79
محور اللاعب	133	12.99	242	16.29	184	17.99
محور الإعلام	105	10.25	171	11.51	125	12.22
محور البنى التحتية	84.00	8.20	99.00	6.66	77.00	7.53
محور المعيار التقني	11.00	1.07	10.00	0.67	9.00	0.88

محور الجماهير	60.00	5.86	58.00	3.90	42.00	4.11
محور التسويق التجاري	32.00	3.13	35.00	2.36	28.00	2.74
محور مقياس الأعمال	20.00	1.95	18.00	1.21	14.00	1.37
محور إدارة المباريات	65.00	6.35	73.00	4.91	50.00	4.89
الدرجة الكلية لتطبيق المعايير	1024	-	1486-	-	1023-	-

يبين الجدول (17) قيم التكرارات والنسب المئوية لتطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً لمتغيرالخبرة، وباستعراض قيم النسب المئوية بين فئات متغير الخبرة يلاحظ مدى تقارب هذه النسب بين فئات متغير الخبرة الثلاثة المبينة في الجدول، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه النسب تختلف بين كل فئتين من فئات الخبرة فقد استخدم اختبار تقدير فروق النسب باستخدام اختبار (z) حيث يوضح الجدول التالي نتائج هذا الاختبار:

جدول (18):

نتائج اختبار فروق النسب لمحاور معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً لمتغير الخبرة

محاور المعايير	* (أقل من 5 سنوات) * و(5 – 10 سنوات)		* (أقل من 5 سنوات) * و(10 سنوات فأكثر)		* (5 – 10 سنوات) * و(10 سنوات فأكثر)	
	التكرار	%	التكرار	%	قيمة z	مستوى الدلالة
محور الأندية	0.636	0.524	-0.128	0.898	0.508	0.611
محور التنظيم	-0.333	0.739	-0.379	0.704	-0.697	0.485
محور الإدارة / التماسك	0.226	0.821	0.112	0.910	0.344	0.730
محور اللاعب	0.455	0.649	0.217	0.828	0.675	0.499
محور الإعلام	0.198	0.843	0.106	0.915	0.306	0.759
محور البنى التحتية	-0.292	0.770	0.165	0.868	-0.122	0.902
محور المعيار التقني	-0.217	0.828	0.118	0.906	-0.096	0.923
محور الجماهير	-0.455	0.649	0.052	0.958	-0.394	0.693
محور التسويق التجاري	-0.235	0.814	0.118	0.906	-0.114	0.909
محور مقياس الأعمال	-0.298	0.765	0.069	0.944	-0.223	0.823
محور إدارة المباريات	-0.311	0.755	-0.004	0.996	-0.311	0.755

يبين الجدول مدى أهميّة وجوهرية فروق نسب تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم المطبقة في أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين تبعاً لمتغيرالخبرة باستخدام اختبار (z) وباستعراض قيم مستوى الدلالة يتبين أنّ هذه الفروق ليست دالة من الناحية الإحصائية؛لأنّ جميع قيم مستوى الدلالة المرافقة كانت أكبر من (0.05) وبالتالي يتم الاستنتاج بأنّ

هذه التقديرات المعبر عنها من خلال النسب هي تقديرات متوافقة ومتقاربة تبعا لمتغير الخبرة بحيث أنّ فروق القيم غير دالة من الناحية الإحصائية عند مستوى (0.05)، ويعزو الباحثان ذلك إلى تسارع وتيرة العمل الرياضي بكل المجالات، وانتشار وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وسهولة الحصول على المعلومات، وقدرت الجميع على المشاركة في المؤتمرات والندوات الرياضية والاقتصادي، والاطلاع على التجارب الرياضية في مختلف أنحاء العالم.

الاستنتاجات:

في ضوء أهداف الدراسة ومن خلال عرض النتائج ومناقشتها توصل الباحثان إلى الاستنتاجات التالية:

1. عدم المشاركة المباشرة في المسابقات المنطوية تحت شعار الاتحاد الآسيويّ بسبب القصور الواضح في تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ.
2. يحتل التنظيم الإداريّ في أندية دوري المناصير اهتمام اعلى في تطبيق المعايير الآسيويّة مقارنة مع باقي المحاور.
3. عدم وجود رابطة مسؤولة عن إدارة الدوري ومستقلة عن الاتحاد الأردنيّ لكرة القدم.

التوصيات:

بناءً على ما تم عرضة من نتائج واستنتاجات يوصي الباحثان بما يلي:

1. ضرورة إسراع إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين بتطبيق مجمل معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم على مراحل لتتماشي مع نقص القدرات المالية.
2. بدء جعل الأندية كيانات تجارية مستقلة.
3. مباشرة عمل الاتحاد رابطة للأندية المحترفة تعنى بإدارة دوري المحترفين.
4. العمل على تطوير وتحديث المرافق في الأندية من ملاعب تدريب وأدوات واحتياجات.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- الأطرش، محمود وأبو شهاب، عصام، أسس تعليم المهارات الأساسية لكرة القدم، الشامل للنشر والتوزيع، نابلس، الطبعة الأولى، 2018.
- حمادي، عامر وعمراوي، محمد، المعايير الانتقائية في المجال الرياضي من وجهة نظر المدربين، مجلة المنظومة الرياضية، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، ص38-50.
- الحمد، طارق، معايير التسويق الرياضي لدى المؤسسات الرياضية من وجهة نظر بعض المؤسسات التجارية والاتحادات الرياضية في الأردن، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، عمان، 2018.
- الذيابات، ناجح والرقاد، رائد، معايير اختيار المدربين في أندية المستوى الممتازة لكرة القدم في الأردن، مجلة جامعة النجاح للعوم الإنسانية، فلسطين، مجلد 26، العدد1، ،2012،ص28-41.
- الزعبي، سفيان جمال (2014). أثر تطبيق الاحتراف على لاعبي أندية المحترفين لكرة القدم في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد،2014.
- الطراونة، مؤيد، مدى ممارسة إداراتأندية دوري المناصير لمحترفي كرة القدم لبعض الأنماط القيادية في ظل العولمة وعلاقتها بنتائج الفرق، أطروحة دكتوراه كلية التربية الرياضية، الجامعة الأردنيّة، عمان،2014.
- عبد الفتاح، أسامة وعبد الجواد، بشار وزريقات، عايد وأبو داري، علي، تحليل واقع الاتحادات الرياضية الأولمبية الأردنيّة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث،فلسطين،المجلد 31، العدد3، 2017.،ص121-143.
- العبداللات، تمام، وجهة نظر الهيئات الرياضية الأهلية نحو اعتماد مشاركة الأندية الرسمية ففي البطولات المعتمدة، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، الجامعة الأردنيّة، عمان،2002.

- غندور، ناصر، علاقة الاحتراف بمستوى الأداء في الدوري الممتاز لكرة القدم في الأردن، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، الجامعة الأردنيّة، عمان،2007.

- الغويري، عصام، نموذج الإدارة بالأهداف في الاتحادات الرياضية الأردنيّة وإمكانية تطبيقه، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، الجامعة الأردنيّة، عمان،2010.

- مغربي، بندر، تقويم العمل الإداريّ بالأندية الرياضية السعودية في ضوء متطلبات إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،2013.

المراجع الأجنبية:

- Abdel-Fattah, Osama and Abdel-Gawad, Bashar and Zureikat, Ayed and Abu Dari, Ali, Analysis of the Reality of the Jordanian Olympic Sports Federations, An-Najah University Journal for Research, Palestine, Vol. 31, No. 3, 2017., pp. 121-143.

- Abdel-Fattah, Osama.&Zureigat, Ayed, Proposed standards JOC model from the perspective of heads of federations. Sixth International Scientific Conference, Faculty of Physical Education, University of Yarmouk,2014, 210-236.

- Al-Abdallat, Tammam, the point of view of the private sports bodies towards adopting the participation of official clubs in the approved tournaments, Master's Thesis, College of Physical Education, University of Jordan, Amman, 2002.

- Al-Atrash, Mahmoud and Abu Shehab, Issam, Foundations of Teaching Basic Football Skills, Comprehensive for Publishing and Distribution, Nablus, first edition, 2018.

- Al-Ghaweiri, Issam, The Management by Objectives Model in the Jordanian Sports Federations and the Possibility of Its Application, PhD thesis, College of Physical Education, University of Jordan, Amman, 2010.

- Al-Hamad, Tariq, Standards of Sports Marketing for Sports Institutions from the Point of View of Some Commercial Institutions and Sports Federations in Jordan, PhD Thesis, University of Jordan, Amman, 2018.

- Al-Muhanna, Muhammad, Total Quality Management as an Entrance to Developing Administrative Work in the Olympic Sports Federations in the State of Bahrain,

Master's Thesis, Faculty of Physical Education for Boys in Al-Haram, Helwan University, 2003.

- Al-Tarawneh, Moaed, the extent to which the managements of Al-Manasir League clubs practice football for some leadership styles in light of globalization and its relationship to the results of teams, PhD thesis, College of Physical Education, University of Jordan, Amman, 2014.

- Al-Thiabat, Najih and Al-Raqad, Raed, Criteria for Selecting Coaches in Excellent Level Football Clubs in Jordan, An-Najah University Journal for Humanitarian Studies, Palestine, Vol. 26, No. 1, 2012, pp. 28-41.

- Altungul, O. &Devecioglu, S, Analysis of Sport Federations in Turkey

- Al-Zoubi, Sufian Jamal (2014). The impact of applying professionalism on professional football club players in Jordan.Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, Irbid, 2014.

- Asilh, Majid. (2006). Administrative and technical evaluation of the performance of the Olympic sports federations in Jordan. PhD dissertation unpublished, Faculty of Physical Education, University of Jordan,Amman, 2006.

- Ghandour, Nasser, The Relationship of Professionalism to the Level of Performance in the Premier League of Football in Jordan, Master's Thesis, College of Physical Education, University of Jordan, Amman, 2007.

- Magrabi, Bandar, Evaluating Administrative Work in Saudi Sports Clubs in the Light of Total Quality Management Requirements, Master's Thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 2013.

- Muhammad, Shaaban, The Role of Total Quality Standards in Developing the Performance of the Kuwait Basketball Association, International Conference on Physical Education, Sports and Health, Kuwait, 2008.

- on Innovation Management. The International Journal of Social Sciences. (32).2015, 14-21.

- Sotiriadou, K. &Shilbury, D,The Attraction, Retention/Transition, and Nurturing Process of Sport Development: Some Australian Evidence. Journal of Sport Management, 22,2008, 247-272.

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الإداريّ..... المحترم تحيه طيبه وبعد.

يقوم الباحثان بدراسة تحت عنوان:

"مستوى تطبيق معايير الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم من قبل إدارات أندية دوري المناصير الأردنيّ للمحترفين"

يرجى التكرم بالإجابة على الأسئلة المرفقة علماً بأنّه سيتم التعامل مع هذه البيانات لأغراض الدراسة العلمية فقط وسيتم التعامل معها بسريه تامة،ولتحقيق أهداف الدراسة، ولأنكم تمتلكون المقدرة والمعرفة، يضع الباحثان بين أيديكم استبانة مكونه من(88) فقرة موزعه على(11).

شاكرين لكم حسن تعاونكم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الباحثان: **د.مؤيد عوض الطراونة**

حسن عوض الحواتمة

يرجى وضع اشارة (✓) عند الخيار الصحيح:

1. الصفة:

رئيس نادي( ) عضو مجلس إدارة( )

2. المؤهل العلمي:

بكالوريوس فما دون( ) دراسات عليا( )

3. الخبرة في العمل:

أقل من 5 سنوات( ) من 5- 10سنوات( ) 10 سنوات فاكثر( )

4. اسم النادي: ( )

اولًا: محور الملاعب			
الرقم	الفقرة	مطبق	غير مطبق
1	عدد الملاعب من فئة (أ) الواجب توافرها (وفق المعايير أدناه)		
2	السعة: 5000 متفرج كحد أدنى		
3	أرضية الملعب وأبعاده ضمن قياسات الفيفا		
4	توفير إنارة للملعب وبقدرة 1200 لوكس كحد أدني		
5	يغطى جزء من الملعب بسقف		
6	طافه كهربائية كافية وثابته		
7	أسلاك للنقل التلفزيوني		
8	غرف تبديل الملاعب للحكام واللاعبين		
9	غرفة للفحص ضد المنشطات المحظورة		
10	غرفه للعلاج الطبي		
11	غرفة للإدارة الأمنية		
12	مدخل ومحل لجلوس كبار الضيوف		

13	مساحة لعمل الصحفيين والمصورين		
14	مساحة لعمل النقل التلفزيوني والإذاعي		
15	أكشاك لبيع الأطعمة والمشروبات والبضائع الرياضية للأندية مع تسهيلات لذوي الاحتياجات الخاصة		
16	حسن الضيافة والراحة للجماهير		
17	موقع الملعب في مدينة فيها مطار دولي على أنْ لا يبعد عن المطار أكثر من 200 كلم وساعتين ونصف أو في مدينة يوجد فيها ما لا يقل عن 4 رحلات داخلية لأقرب مطار دولي		
ثانيًا: محور الأندية			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	عدد اللاعبين الموقعين بعقود احترافية مع كل نادي		
2	جميع الأندية لها مصادر دخل مثل 1) تذاكر المباريات 2) حقوق النقل 3) الرعاة الرسميين 4) مبيعات البضائع الرياضية 5) مبالغ لانتقال اللاعبين 6) حقوق التوزيع		
3	لكل نادٍ كيان تجاري مستقل وفق قوانين البلد		
4	ليس على أي نادي مستحقات متأخرة الدفع		
5	تقديم كشف حساب للأرباح والخسائر إلى هيئة إدارة مسابقة الدوري		
6	الملكية لأكثر من نادي في وقت واحد		
7	موظفو النادي لا يتم تعيينهم من قبل نادي آخر أو يملكون حصص في نادٍ آخر		
8	لكل نادي فرق شباب أو برنامج لتطوير كرة القدم للشباب		
9	رأس الأملاك التدريبي يكون حاملاً لشهادة (A) أو ما يعادلها		
10	لكل نادٍ كادره المؤهل في المسابقات والتسويق والإعلام والشؤون المالية		
11	لكل نادٍ ملعب خاص لا تقل سعته عن 3 آلاف متفرج (لبطولة الدوري)		
12	لكل نادٍ يجب توفر مكان للتدريب		
13	لكل نادٍ يجب توفر نشاط اجتماعي لأبناء المنطقة		
14	يمكن للنادي الاستعانة بالحكومة المحلية في حالات: استخدام أستاد المدينة – استخدام ملاعب التدريب_ تحسين انسيابية دخول المتفرجين للملعب		
15	سهولة الحصول على ناظرية الدخول		
16	رحلات جوية دولية يومية إلى شرق لا غرب آسيا		
17	تسهيلات في إجراءات المطار والجمرك إلخ		
18	البنى التحتية اللازمة لوسائل نقل جيدة		
19	فنادق للحكام والفرق الزائرة		
ثالثًا: محور التنظيم			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	عدد الأندية في الدوري		
2	عدد مباريات كل نادٍ في الدوري		
3	الفترة التي يستغرقها الموسم كاملاً بكل البطولات (دوري – كاس – مباريات استعدادية)		
4	الفترة التي يستغرقها الدوري		
5	نظام الدوري		
6	عدد الحكام الدوليين		

7	وجود دورات إعدادية للحكام		
8	وجود مقيم للحكام خلال مباريات الدوري		
9	وجود نظام داخلي لبطولة الدوري		
10	وجود تنظيم لأوضاع اللاعبين وانتقالاتهم بين الأندية		
11	وجود لجنة انضباط للدوري		
12	الدوري يعتمد نظام الصعود والهبوط (بين درجاته)		
رابعًا: محور الإدارة/ التماسك			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	التداخل الحكومي غير متلائم		
2	تحديد أو الاتفاق على نتيجة المباراة		
3	الدوري يدار من قبل اتحاد اللعبة وبصورة قانونية		
4	الاتحاد له كادر يدير المسابقات تسويقياً وإعلامياً ومادياً		
5	الهيئة العليا لإدارة شؤون الدوري تتكون من: 1) ممثلي الأندية 2) ممثلي الاتحاد 3) ممثلي الكادر الإداريّ لمسابقة الدوري		
6	المدير العام للمسابقة يجب أنْ يكون بدوام كامل		
7	يكون للدوري كشف حسابي للربح والخسارة		
8	يكون للدوري مدقق حسابات		
خامسًا: محور الإعلام			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	للدوري نظام موثق لممثلي الإعلام		
2	لدوري قسم إعلامي في سكرتارية الاتحاد		
3	للنادي ناطق إعلامي		
4	لكل ملعب منبر إعلامي		
5	لكل ملعب مكان لعمل الإعلاميين		
6	لكل ملعب مكان لعمل التلفزيون		
7	مؤتمرات صحفية قبل وبعد المباريات		
8	وجود منطقة لاختلاط وسائل الإعلام مع اللاعبين والمدربين لغرض إجراء الحوارات		
9	نشر التقارير الرسمية للمباريات		
10	توفير معلومات حول المباريات للجماهير		
11	نسبة المباريات التي تبث 50%		
12	تغطية الدوري من قبل الصحف المحلية		
13	تغطية الدوري من قبل المجلات الشهرية		
سادسًا: محور البنى التحتية واللوجستيات			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	سهولة الحصول على تأشيرة الدخول		
2	رحلات جوية دولية يومية إلى شرق وغرب آسيا		

3	تسهيلات في المطار والجمارك		
4	البنى التحتية اللازمة لوسائل النقل جيدة		
5	فنادق للحكام والفرق الزائرة 5 نجوم		
سابعًا: محور المعيار التقني			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	الاتحاد من أفضل الاتحادات في آسيا		
ثامنًا: محور الجماهير			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	لا توجد مباريات مجانية الحضور		
2	متوسط الحضور الجماهيري لا يقل عن 5000 الآلف		
3	يتم حساب الحضور الجماهيري لكل مباراة ويعلن بأرقام دقيقة		
تاسعًا: التسويق التجاري والمحفزات			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	للدوري نظام تسويقي مركزي لحقوق النقل والرعاة الرسميين والمبيعات		
2	للدوري خطط تحفيزية		
3	للدوري وسائل نشر مثل كتاب دليل الدوري/جدول مباريات/ موقع إلكتروني		
عاشرًا: محور مقياس الأعمال			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	مصدر دخل البطولة الرئيسي هو 1-حقوق النقل التلفزيوني 2-الرعاة الرسميين 3-المبيعات		
الحادي عشرة: محور إدارة المباريات			
الرقم	**الفقرة**	**مطبق**	**غير مطبق**
1	يتم تعيين مشرف لكل مباراة		
2	تأمين انسيابية الجمهور والإعلاميين واللاعبين والحكام والمسؤولين		
3	يتم تعيين ضابط امن للمباراة		
4	وجود تعليمات أمنية مكتوبة للدوري		
5	توفير أماكن لكبار الضيوف والرعاة الرسميين		
6	توفير خدمات للجماهير أثناء المباريات		

Challenges Of Distance Education in Light of Corona virus (COVID-19) Pandemic from the View point Mathematics Teachers in the Primary Stage in Jordan (A Case Study).

عوض مفلح شهاب الخزام

جامعة العلوم الاسلامية العالمية

Abstract

The current study aimed at identifying the most notable challenges of distance education in light of the corona virus Pandemic (COVID-19) from the Viewpoint Mathematics Teachers in the Primary Stage in Jordan, The study data were collected through semi-open interviews from (24) male and female teacher who are teaching the Mathematics subject in the primary stage in public schools affiliated to the Education directorates of Mafraq governorate. After analyzing the study data, the responses of the study members on distance education were classified into four main categories are as the following order: Technical challenges, that are most important of which the weakness and interruption of the Internet network which is the base in distance learning process, whereas this domain gained a percentage reached (92%), then challenges related to the educational process and programs that are most important of which: The difficulty of adjusting the mechanism of evaluating the students' performance in the academic subject, whereas ensures justice, freedom, transparency, and diversity in utilizing the different evaluation tools, as this domain gained a percentage reached (86%). In addition to that, challenges related to dealing with students that are most important of which: Some students abstention from attending and following up lessons and doing their home-works distantly, as this domain gained a percentage reached (83%), then challenges related to teachers themselves that are most important of which: Weakness qualification of teachers in using distance learning, as this domain gained a percentage reached (76%).

Keywords: Challenges, Distance education, corona virus pandemic, Mathematics Teachers, Primary stage.

Introduction – Literature Review

The whole human life in the present times encounters a real challenge under the presence of the corona virus pandemic which threatens its safety, including the intellectual and social aspects in the entire learning community that includes the teacher, student, administrator, and the workers in the education field. Indeed, education considers a constant process that its wheel does not stop from continuously and giving in life because if it does, it means the intellectual darkness and fatality of human values. Moreover, education is as the sun, air, and water for the life existence; also, it is the light of humanity by ethics, noble cognitive, services, and others. Additionally, most of the world countries tended to encounter this challenge and maintaining the educational process by providing a novel shape of education shapes, which is distance education, that may be synchronized or asynchronous, while countries have varied in the success of the new educational process throughout guaranteeing the infrastructure is provided and habilitate its structure, staff, the extent of its educational circular suitability, providing interaction and communication programs in the synchronized learning, employing the E-platforms, preparing the digital content, and others (Alonso & Romero, 2017).

The focus on distance education in the twenty-first century has become an urgent necessity in light of the spread of the new Corona virus all over the world, which requires temporal and spatial distancing, for the sake of the continuity of teaching activity (Monteiro and Almeida,2021).

Some people consider that there are differences between distance education and E-learning terminologies, as (Emirah & others, 2018) mentioned that distance education is the presentation of learning or training via the electronic educational means, under an administrative and organizational monitoring which ends by gaining an admitted certificate. Moreover, as for the E-learning, it is known as presenting an educational content (Electronic) via the multiple electronic media on computer and its networks to the learner in a way that allows him the possibility of active interaction with this content, the teacher, and his companions, whether it is in a synchronized or asynchronous form, rather than the possibility of managing this education via these means.

(Muhammad, 2020) also sees that the outbreak of the new Corona virus has affected educational systems all over the world, which led to the closure of schools, universities and colleges, which forced some countries to recommend the use of distance education through educational platforms and the employment of technology applications in order to reduce education interruption and strive to continue.

(Tawalbeh&Masha'lleh, 2009), considered that enthusiasm for technology must not make us forget that no matter how much the technology evolved and became complicated, it shall not completely replace the human teacher.

Furthermore, adopting the electronic education in the education environments has made an essential change regarding the traditional teachers roles, as the main traditional role of the teacher has turned from knowledge transporter into a learning planner, coordinator for its events, and supervising them in the new educational environment (Al-Shehri, 2005).

(Al-Amas, 2009) believes that one of the most important factors for the success of the distance education system is the most appropriate choice of communication channels that are used to transfer the educational material to the learner. Developing, improving and modifying curricula to suit the nature of technology used in distance education.

The education sector has been affected worldwide during the last academic semester greatly as a result to corona virus, whereas the pestilence forced teachers and students on changing their traditional and resort to distance education surprisingly as a mean to guarantee the continuously of learning process. Indeed, it is a new reality which imposed itself on without any previous preparing, and it was a must on the educational institutions to adapt to this change. This created multiple challenges and opportunities for each of the teachers and students, even the parents during the crisis, so what are the most notable features of this experience?

Distance education has multiple opportunities and positives, whereas flexibility considered a main aspect in distance learning system, and students throughout this positivity are able to learn in anytime and anywhere. They evolve new skills that contribute in the learning process for the lifetime. Additionally, distance learning has contributed in overcoming obstacles in the hard times, whereas the extreme priority for the educational institutions was guaranteeing for its academic progress not to stop in the time of giving the

priority for health as well, and making the education process to be more focused on students, more creative, and more flexibility, and therefore, creating a collaborative and interactive educational environment without the need to the direct interaction or physical approaching. Moreover, teachers got used to the traditional methods in learning, and therefore, they hesitate in accepting any change, but in the midst of this crisis we had no other alternative but to adapt with the situation and accepting the change, we have seen that some institutions during the last period have hastened on training teachers on how to use the electronic educational platforms and evolve their new learning methods, given that they possess the ability to transfer their information to students via these platforms, and so on this manner, many of institutions and students adapt well with transferring from traditional teaching methods to distance learning, thus, enable teachers to evolve a creative educational approach, and this crisis will be a new phase for distance education.

The idea of us being able to share the most creative learning environments in the globe during this crisis, might inspire students on learning better, teachers for a better learning, and school systems to embrace learning environments that are more creative. Furthermore, there are many platforms that enable teachers to be familiar with others experiments and get benefit from, and one of the most important advantages of this experiment, are coming out from this crisis strongly by collaborating and working together, sharing the burden to make things a little bit easier, and i suppose it is an opportunity for the educational sector to unite, establishing links throughout countries, and sharing truly what successes globally. In additional to the previous, teachers as well as students must earn more respect, appreciation, and support for their important role in society while the distance learning experience during the pandemic, and i suppose that we have to realize that schools are not just buildings where students go to learn and that teachers have no alternatives, as there is a magical thing about that personal connection and this tight bond between teachers and their students(Buffy , Dianne, 2009).

(Hinduja & Patchin, 2008)pointed out to distance education has many objectives, which represented in the following: Promoting the cultural, scientific and social level in the society, overcoming the problem of lack of teachers and qualified in the educational process, overcoming the problem of lack of learning financial potentials, providing various and

multiple educational resources that repeal the individual differences among learners, providing an opportunity in getting a better job for who study and work, providing an educational opportunity for those whose life circumstances do not allow them to attend the traditional education

(Alqiq & Al-Hadmi, 2021)mentioned that the distance education needs multiple elements, most important of which, providing the Internet network in order to communicate through, as well as the student or the learner existence that follows up everything which is related to the educational subject via programmed sites dedicated for this according to a suitable mechanism to deliver the subject in a manner that is easy to understand and benefit from, also, direct and indirect discussion sessions may be available between the students and the teacher, eventually, the teacher who is responsible for following-up and assessing the student performance and giving him the grades that he deserves must be available.

From one hand, distance education has multiple advantages, among of which, permits flexibility and efficiency in participation for students, as well as it does not cost huge amounts of money throughout not obligating students to travel in order to acquire education. Additionally, the lecturer in this process provides the study material via computer, video, or any other way that enables the student through it to obtain lectures and come back to; at any later time in the case of not attending during the synchronous live streaming of the studying class. Furthermore, it gives the students bigger opportunities in acquiring education, particularly, enabling the disabled students to enroll the studying class, and allowing students to join various groups of studying courses, which may help them to develop their skills, as well as to assisting in improving self-discipline for students, promoting the feeling of responsibility for students, improving time-management skills; since it also surpasses time and place element for each of the student and the teacher, which allows al larger possible number of students to attend. On the other hand, as distance learning has multiple advantages, it also has multiple advantages, which represented in is the absence of a real direct connection between the students and the teacher, in addition to the absence of an interaction among the students themselves, and needs a huge amount of self-discipline. Moreover, the unavailability of sufficient training for each of the student and the teacher on using Internet and special programs related to, in order to publish lectures or preparing on the Internet. Furthermore, the unavailability of an infrastructure technological environment, also, there may be a weakness in the Internet connection power and disconnect sometimes, which leads to an absolute

disconnection between the sender and the receiver, and finally, societies not accepting such type of teaching

(Al-Sharhan,2014) believes that distance education allows teachers and students to take lessons whenever and wherever they are, and this is consistent with the rent-based scientific progress and the great accumulation of knowledge, and (Afify, 2020), also sees that the spatial barrier does not have a negative impact on learning outcomes or the so-called educational attainment, as many studies have indicated that there is no difference in achievement between students who have received distance education and their peers who have been educated in classrooms.

(Ahmad, 2019), pointed out to a group of obstacles that encounter the distance learning process most of notable of which are, the lack of suitable training opportunity for teachers on using modern technology in learning, also, some teachers abstention of changing the teaching methods that they used to practice. Additionally, there is another dimension in terms of high financial cost of some educational devices especially the modern ones, which prevent the purchasing process, in addition to the lack of computing software suitable for the nature of the studying courses, and the lack of infrastructure technological environment in some schools, and the control of some traditional assessment systems on education process, which thereby obstruct using modern technology.

(Fujtik, 2018) mentioned that among the obstacles which the study indicated to, is that distance learning needs extensive preparation and providing students with all subjects, home-works, and tasks which they must to perform, thus, this require mush of work in terms of technical, methodological and educational aspect by the teachers. Additionally, teachers and students not possessing the acquired experience or even a few of in the distance learning system, moreover, among the problems also, is the distance education need that students to be more motivated to learn and more able to organize, plan, and deal with time efficiency, as well as its need to the comprehensive technical security.

Yilmaz's study (2018) pointed out that distance learning does not place the learner in a classroom environment and does not give him the feeling to be a student; as in the in-person teaching method. Furthermore, distance education makes the learner feels board and does not meet his expectations. Indeed, the results indicated also, that the value of distance education

differs from one person to another, since for some people it may mean a lot according to their need for it and that they want to obtain something from, while for others it may not mean anything, thus, some students resort to distance education according to their need, and once this need fulfilled; they will cancel distance education from their life.

Study Problem and its Questions

We are in a huge need to admit the challenges which encounter the education and distance learning, since despite the progress that has been achieved lately in the technology field; so indeed distance learning does not represent an alternative for the traditional education, but rather it supports it. Moreover, the human interaction is essential for the learning process, so accordingly we encounter such challenges, so now it is important than ever to work together in order to set up solutions in which the human being is the centerpiece, solutions that take into account the most vulnerable categories. Indeed, our experience during the "CORONA" pandemic a one to learn, adapt, and create and we hope that the lessons learned to remain with us during the upcoming days, seeing that despite the challenges, we cannot ignore the positives of this experience during this crisis. Due to the fact that distance learning is no longer an option, rather it become a must, even so, this experience may be an opportunity to reconsider the approved education and learning methods in schools, besides, thinking in order to find a creative solutions which help in creating a balance between distance learning and the traditional learning.

Everyone knows that education cannot stop even for one moment, and it must be continued in any way, regardless of the results, and the available option was to use distance education regardless of its problems, negatives and challenges for both the student and the teacher.; in order to acquire a high quality education, owing to that, this study conducted as an attempt to answer the following central question:

- What are the most notable challenges that encounter the Mathematics teachers in the primary stage in using distance education during the corona virus pandemic from their perspectives?

Study Objectives

Under the spread of corona virus pandemic among the individuals of the globe societies, among of which, Jordan, The Jordanian Ministry of Education obligated the schools teachers to teach their students distantly during the first semester of the academic year 2020\ 2021, except that there are many of challenges that may obstruct teachers in performing their duties in the process of teaching students distantly. Owing to that, this study aimed at identifying the most notable challenges that encounter the Mathematics teachers of the Directorate of Education for the Northwest Badia Region in using distance learning from their perspectives, along with identifying the extent of Mathematics curriculum suitability for distance learning.

Study Importance

The importance of this study stems from the fact it addresses the challenges which encounter the Mathematics teachers in the Directorate of Education for the Northwest Badia Region in using distance learning in teaching from the teachers perspectives, as therefore, it spots the light on paying attention to the challenges related to both of teachers and students, which may encounter the Mathematics teachers in the Directorate of Education for the Northwest Badia Region in using distance education in teaching from the teachers perspectives who notice them during their work as a foreword to set up the proposed solutions and overcome them.

Procedural Terminologies

- **Challenges:** A set of difficulties, problems, and obstacles, which encounter the Mathematics teachers of the primary stage in the Directorate of Education for the Northwest Badia Region in using distance education in teaching during the Corona virus pandemic, that both of Mathematics teachers and the Ministry of Education seek to overcome in order to achieve their goals from the processes of education and distance education.
- **Corona virus Pandemic:** Or what is known for Corona (COVID-19) virus disease, UNICEF defines it as a killing and infectious disease caused by Corona virus, which initiated and spread starting from the Chinese city Wuhan in December 2019 to the entire globe, until reaching to be a pandemic after the increasing the infection cases, which

forced most of the educational systems to stop the in-person education to students and switch to distance education at their homes via the technological means (UNICEF, 2019).

- **Mathematics Teachers of the Primary Stage:** Are the entire assigned individuals to teach Mathematics subject by the Jordanian Ministry of Education in public schools affiliated to the Directorate of Education for the Northwest Badia Region in the primary grades starting from the primary Fourth grade until the primary Tenth grade during the second semester of the academic year 2020\ 2021.
- **Distance Learning:** It is the process that based on the separation between the learner, the teacher, and the academic book in the learning environment, and it is a modern phenomenon of education that evolved along with the accelerated technological development in the globe, and the goal from distance learning is to provide the learning opportunity as well as providing it to a students who cannot obtain in an ordinary class-room circumstances.

The Study Limitations

1- **The Objectivity Limit:** This study was limited to uncover the major challenge which encounter the Mathematics teachers of the primary stage in the Directorate of Education for the Northwest Badia Region in using the distance education strategy in their teaching process from their perspectives, whether the source of these challenges are the teachers themselves, or the students, or the techniques, or the educational process and programs.

2- **The Time Limits:** This study was implemented during the second semester of the academic year 2020\2021.

3- **Spatial Limits:** This study was implemented on the Directorate of Education for the Northwest Badia Region at Mafraq governorate in Jordan.

4- **The Human Limits:** This study was limited to a sample consisted of (24) male and female teacher of Mathematics teachers of the primary stage in the public schools affiliated to the Directorate of Education for the Northwest Badia Region, that were chosen according to the purposive method among those who had an appointed conditions.

Methods and Procedures

The Study Approach

This study relied on the qualitative research method, that examine features in its natural content, depending on as a data source, the researcher used the semi-opened personal interview in collecting data and information throughout meeting a sample of participants in order to reach results that represent the real reality.

The Study Sample

The participants in this study (The Study Sample), were (24) male and female of Mathematics teachers of the primary stage of public schools affiliated to the Directorates of Education for the Northwest Badia Region during the second semester of year 2020/2021. They were chosen according to the available-convenience (purposive) method, due to the availability of some basic characteristics that benefit the study. Moreover, the most prepared male and female teachers were chosen to answer the interview questions, and among those who had different experiences in the field of teaching Mathematics for the primary stage. Also, all of them are holding the International Computer Driving License (ICDL), and all of them are holding the Bachelor degree in Mathematics. Eight of the teachers hold the High Diploma degree in Education along with the Bachelor degree, while four of them are holding the Master degree in Curricula and Teaching Methods. Two of them are holding the High Diploma degree in Information and Communication Technology in Education.

The Instrument of Collecting the Study Data

The researcher in this study utilized the semi-opened personal interview, whereas the researcher used a guide to meet the participants in its final form in the study which consisted of (12) a diversified item, Some of them are include questions to submit, direct questions, follow-up questions, identification questions and questions of scrutiny ,and this guide was formulated after reviewing the educational literatures and previous studies concerning this study and the interview concept, in addition to the researcher experience in this subject due to him practicing the distance education.

Validity of Study Instrument

In order to guarantee the validity of the study instrument, the researcher presented the first interview guide consists of (16) items in its initial form on four experienced and specialized persons as arbitrators in electronic learning (Distance education) and Mathematics curricula and its teaching methods to express their opinions about the interview question, its guide, its relation to the study objectives and the interview objectives, and its scientific and linguistics formulation and clarity. Hence, based on the arbitrators notes and observations, the researcher collected some notes which agreed upon by the majority of the arbitrators. Then the researcher revised some of the interview questions items by deleting and adding some questions, whereas the guide questions settled in its final form to a (12) various items distributed.

The researcher conducted a single personal interview for each participant in this study for a period that range between (30-40) minutes, as the researcher also recorded most of the interviews after taking permissions for the participants in this study. Indeed, sufficiency by writing down the interview notes for each participant not willing the voice-recording process; then show them to the participant again after finishing the interview and signed on it, the researcher also repeated the interview with the study members more than once to verify its validity

To ascertain the indicators of mutual validity, the researcher moved away from the conclusions in describing what the teachers said in the interview (cross validation).

In addition to the previous, the researcher also conducted an interview data dump of notes, comments, and opinions by the assist of someone else holding the Master degree qualification in Mathematics from outside the study sample, in order to assure the mutual validity indicators.

Reliability of Study Instrument

In order to assure the reliability of the interview instrument; the researcher experimented the interview questions on (6) Mathematics teachers from outside the study sample twice with a time-lag of two weeks. it was clear for the researcher, after analyzing the data results in both times, the presence of un-essential very few differences in the teachers answers in both times.

The Study Procedures

In order the study to achieve its objectives; the researcher conducted many procedures which included choosing the participants in the study throughout picking the sample which meets the suitable conditions of the study objectives, conducting interviews with the participants in the study after ensuring the suitable conditions to conduct that interview, writing it down, and record it. Moreover, the interviews of the study were conducted in the room of Assistant Principal, or the library, or the laboratory for each school according to its circumstances to guarantee calmness and comfort for participants when giving their comments and notes.

The researcher also wrote down the conversations that were conducted with the participants' teachers in the study after the interview directly and making them to take a look up on besides everything that have been written of notes related to the interview and then signed on. Eventually, the researcher classified and analyzed the interview data as they come in as a preface to conclude results.

Researcher's role

The researcher conducted several main roles, including conducting interviews and analyzing them to reach results, as well as sub-roles, including good listening to study participants, and allowing participants to delete and increase their data before signing it, flexibility and language skill with participants.

Analyzing the Interviews

In analyzing the interview data; the researcher relied on the opinions and ideas that appeared in the interview data, whereas the researcher classified the obtained data from the interview into a basic data and sub data, and recorded the data of each interview on a separate sheet. Each interview is on its own sheet or file. Moreover, the researcher adopted a coding system for each answer.

Study Results and their Discussion

The results of the interviews analysis, which have been obtained from the study sample; revealed that the most notable challenges which encounter Mathematics teachers of primary schools in the Directorates of Education of Mafraq governorate in using distance

learning in teaching the Mathematics subject during the corona virus pandemic can be classified into four main categories, with sub-category classification. These are shown in the table below:

Table (1)

Frequencies and percentages of comments of the Mathematics teachers in the Directorates of Education for the Northwest Badia Region of Mafraq governorate of the challenges which they encounter while using distance learning during the corona virus pandemicin descending order

Domain of Main Challenges	Sub-challenges Related to the Main Challenges	Frequencies	Percentages
Teachers-Sourced Challenges	1. Poor habilitation of teachers in using distance learning	20	83%
	2. Negative tendencies towards using distance learning in teaching process	18	75%
	3. Unavailability of motivation and suitable boosting in employing distance learning in teaching process	18	75%
Total percentages of teachers-sourced challenges domain			**76%**
Students-Sourced Challenges	1. Some students abstention from attending lessons and doing their home-works	21	87.5%
	2. Students poor understanding of studying subjects that thought distantly	21	87.5%
	3. Lack of parents follow-up to their students children, strengthen them, and motivate them to keep up on their study	18	75%
Total percentages of students-sourced challenges domain			**83%**
Educational Environment (Techniques)-Sourced Challenges	1. Poor Internet connection and disconnect most of the times	23	96%
	2. Unavailability of a computer device for some students or a smart phone in order to use in the distance learning process	22	92%
	3. Unavailability of a sufficient computers for teachers in school or at home in order to use in the distance learning process	21	87.5%
Total percentages of educational environment (Techniques)-sourced challenges domain			**92%**
Educational Process and Programs-Sourced Challenges	1. The difficulty of adjusting a mechanism to evaluate students performance in the studying subject in order to guarantee justice, freedom, transparency, and diversity in using different evaluation tools	22	92%
	2. The difficulty of adapting and organizing the educational subject and programming it in order to be suitable for distance learning	21	87.50%
	3. Poor active positive interaction between the teacher and the students during distance learning process	109	79%
Total percentages ofeducational process and programs-sourced challenges			**86%**

The table above indicates that there are four main challenges encounter the Mathematics teachers in the Directorates of Education for the Northwest Badia Region of

Mafraq governorate in using distance learning in teaching. The four challenges are associated to three sub-challenges. These can be summarized as follow:

Firstly: Teachers-sourced challenges: The results of analyzing the semi-opened personal interview**,** that there are multiple challenges that may encounter Mathematics teachers of primary stage in Directorates of Education of Mafraq governorate in using distance learning in teaching Mathematics subject during the corona virus pandemic. first, we have the poor habilitation of teachers in using distance learning". Second, we have the negative tendencies towards using distance learning in teaching process. And last we have the unavailability of motivation and suitable boosting in employing distance learning in teaching process".Indeed, the total percentages for the teachers-sourced challenges reached (76%), as this study agreed with (Ahmad, 2019) study, and the researcher attributed this to that distance learning came suddenly to teachers and consider an new experience for them, whereas they were not prepared for such kind of learning, but rather the epidemiological circumstances forced them to, as they did not gain any sufficient training to the process, which creates them a negative tendencies towards it, in addition to that, teachers did not receive the materialists and spiritual strengthening to employ such kind of learning.

Secondly: Students-sourced challenges: The results of analyzing the semi-opened personal interview**,** that there are multiple challenges that may encounter Mathematics teachers of primary stage in Directorates of Education of Mafraq governorate in using distance learning in teaching Mathematics subject during the corona virus pandemic. Some students do not attend online lessons and doing their home-works. Moreover, some students do not understand online lessons because of lack of interaction. Indeed, the total percentages for the students-sourced challenges reached (83%), and the researcher attributed this to the lack of serious monitoring on students in distance learning process by teachers and parents during the corona virus pandemic, while some students consider themselves in an annual leave or vacation.

Thirdly: Educational environment or techniques-sourced challenges: The results of analyzing the semi-opened personal interview**,** that there are multiple challenges that may encounter Mathematics teachers of primary stage in Directorates of Education of Mafraq governorate in using distance learning in teaching Mathematics subject during the CORONA pandemic, ordered from the most important as the following: "Poor Internet connection and

disconnect most of the times", followed by "Unavailability of a computer device for some students or a smart phone in order to use in the distance learning process", and last "Unavailability of a sufficient computers for teachers in school or at home in order to use in the distance learning process". Indeed, the total percentages for the educational environment (techniques)-sourced challenges reached (92%).

The researcher attributed this to the fact that most of teachers and students live in a regions and villages extending far and wide lacking to many of the minimum limit necessary and basic technological techniques, particularly, the Internet. In addition to that, the lack of financial capabilities for teachers, families of students, and schools, whereas most of these schools might be of a special circumstances schools or the (Less fortunate schools).

Fourthly: Educational process and scientific programs-sourced challenges: The results of analyzing the semi-opened personal interview**,** that there are multiple challenges that may encounter Mathematics teachers of primary stage in Directorates of Education of Mafraq governorate in using distance learning in teaching Mathematics subject during the CORONA pandemic, ordered from the most important as the following: "The difficulty of adjusting a mechanism to evaluate students performance in the studying subject in order to guarantee justice, freedom, transparency, and diversity in using different evaluation tools", followed by "The difficulty of adapting and organizing the educational subject and programming it in order to be suitable for distance learning", and last "Poor active positive interaction between the teacher and the students during distance learning process". Indeed, the total percentages for the educational process and programs-sourced challenges reached (86%). Moreover, the researcher attributed this to the fact that some teachers are unable to formulate diverse questions for the students such as the essay questions and others, in addition to the unavailability of monitoring the performance of the students while taking the computerized home exams, that might lead to cheating, which creates a negative effect on their evaluation justice, this besides to the lack of teachers experience in re-doing the summarization of educational subjects related to the Mathematics curriculum due to its difficulty and electronically reprogramming it; in order to become competent for distance learning.

Recommendation

In the light of the study results; the researcher recommends that there is a need for holding an extensive training sessions for the Mathematics teachers of primary stages on the ways of employing distance learning, and motivate them, by guaranteeing the active synchronous interaction between the teacher and the student, as well as providing a suitable technical environment that supports distance learning for each of the teacher and the student. Furthermore, the Mathematics curriculum of the primary stage must be programmed; in order to be easily taught distantly by the teacher and enabling the students to understand.

References

- AL-Amas,omar.(2009**). Distance education and traditional education in the balance**, House of Africa International University for Printing, Khartoum, Sudan.

- Ahmad,Rami.(2019).**The Degree of Using Modern Technology in Teaching Biology from the perspectives of Secondary School teachers in Zarqa schools**. Master Thesis, Middle East University, Amman- Jordan.

- Afify, Mohammad.(2020).Distance learning, the need for it and how to apply it, **Journal of Social Sciences**, (10) 15, Islamic University, Medina, Saudi Arabia.

- Al-qiq, Zaid, Al-Hadmi,Alaa, .(2021). Obstacles Faced School Academics within the Distance-Teaching Process during the Coronavirus Pandemic,**Arab Journal for Scientific Publishing**, Issue (29), Center of Research and Develop Human Resources, Amman- Jordan.

- AL-sharhan,sulah.(2014**).Open and distance education in the Arab world**: towards development and creativity. The Fourteenth Arab Conference of Ministers Responsible for Higher Education and Scientific Research in the Arab World, Riyadh, Saudi Arabia.

- Al-Shehri. Mansour. (2005). Teacher Role in the Informatics Era. Journal of libraries and Arab Information, **Mars for Publication**, London, Britain, 25 (4), 5-32.

- Alonso, C, & Romero, E. (2017). Aggressors and Victims in Bullying and Cyber bullying: A Study of Personality Profiles using the Five-Factor Model,**The Spanish Journal of Psychology**, 20, E76doi:10.1017/sjp.2017.73

- Buffy, F & Dianne, O. (2009). Cyber bullying: A literature Review. **Paper presented at the Annual Meeting of the Louisiana Education Research**, Association Lafayette.

- Emirah& others, (2018). Characteristics and Objectives of Distance Education and E-Learning: A Comparative Study on the Experiences of Some Arab Countries,**The Arab Journal of Arts and Humanities Studies**, Issue (6).

- Festl, R, &Quandt, T. (2016). The role of online communication in long-term cyber bullying involvement among girls and boys,**Journal of youth and adolescence**, 45(9), 1931-1945

- Fojtik, Rostislav. (2018): "Problems of distance education**". ICTE Journal**, 7(1): 14-23.

- Hinduja, S, &Patchin, J. (2008). **Bullying beyond the schoolyard: preventing and responding to cyber bullying,** California: Corwin Press.

- Mohammad,zaid .(2020).The importance of distance education in light of the outbreak of the Corona virus, **Al-Ijtihad Magazine**V0(9) Issue (4) University Center Nour Al-Bashir (El-BayAdh).

- Monteiro ,JandAlmeide,F.(2021).The challenges of assessing and Evaluation the student at distance,**Journal of online higher education**, 5(1)p:3-10.

- Tawalbeh. Mohammad, Masha'lleh. Majdi.(2009). Islamic Education Teachers' Perceptions of Electronic Learning: A Qualitative Study.Dirasat Journal: **Educational Sciences**, Volume 2 (36),The University of Jordan, Amman-Jordan.

- Yilmiz, Aysa. (2019): "Distance and Face-To-Face students perceptions towards distance education" ,**Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE January**, 1(20),Article 12.

Apartment Design Flexibility During Post Pandemic- A case of Governmental Low Income Housing in Jordan

"Fadael Al-Rahman" M. Al-Tammoni
The Hashemite University

Abstract

The COVID19 pandemic has affected people's use of indoor residential spaces. Residents tried to adapt to new conditions and perform daily activities under curfew. This research examines functional and spatial adjustments that have occurred in apartments in Jordan and affected the role of the house in adapting to uses imposed by the COVID19 curfew. The flexibility of the apartments included in the study was extrapolated by identifying the uses of spaces under a state of curfew. The descriptive and analytical method was followed in the research. This study used questionnaires to measure the multi-functionality of apartments' spaces for a low-income housing project in Jordan. The results showed multiplicity of uses for some of the basic spaces in the apartment, such as living room and the balcony. This calls for attention to the design of these spaces to achieve flexibility in use in response to any future social and health changes.

Keywords: Apartment, Flexibility, Multi-functionality, Post Pandemic, Jordan.

مرونة تصميم الشقق خلال فترة ما بعد جائحة كورونا – حالة إسكان حكومي لذوي الدخل المنخفض في الأردن

الملخّص

أثرت جائحة كورونا على استخدام الناس للأماكن السكنية الداخلية. حاول السكان التكيف مع الظروف الجديدة وأداء الأنشطة اليومية في ظل حظر التجول. بحثت هذه الدراسة التعديلات الوظيفية والمكانية التي حدثت في الشقق في الأردن، وكيف أثرت على دور المنزل في التكيف مع الاستخدامات التي يفرضها حظر التجول بسبب الجائحة. تم استقراء مرونة الشقق المشمولة في الدراسة من خلال تحديد استخدامات المساحات في ظل حالة حظر التجول. تم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي في البحث. استخدمت هذه الدراسة استبانات لقياس الوظائف المتعددة لمساحات الشقق لمشروع إسكان ذوي الدخل المنخفض في الأردن. أظهرت النتائج تعدد الاستخدامات لبعض المساحات الأساسية في الشقة مثل غرفة المعيشة والشرفة. وهذا يستدعي الانتباه إلى تصميم هذه المساحات لتحقيق المرونة في الاستخدام استجابة لأي تغيرات اجتماعية وصحية مستقبلية.

الكلمات الرئيسية: شقة، مرونة، وظائف متعددة، ما بعد الجائحة، الأردن.

Introduction

Housing is influenced by cultural and environmental conditions. Its function is both physical and emotional. This research focused on the physical functionality concerned with the flexibility of use in low-income housing project in Jordan in state of curfew implemented by the Jordanian government from 17/3/2020 to 26/5/2020 as one of the procedures to fight the spread of Covid-19 pandemic. It focuses on the functional and spatial flexibility of housing spaces to accommodate the residents' needs.

By staying at home, many functions have emerged in residential spaces. This forced the residents to perform all the tasks required at home, such as working, studying, relaxing, practicing sports, etc. This causes the residents to reconsider the uses of the space in line with the new life and its emerging requirements, a matter which changed the concept of home and made substantial changes to make residents more comfortable during the curfew. This study explored how residents ofKing Abdullah bin Abdul Aziz City in AzZarqa city adapt to these emerging developments and the determinants associated with the use of residential spaces, particularly within a multifamily apartment building, by considering their responsiveness to the emerging needs of their users after COVID-19. It is hypothesized that the current design of the apartments has affected how residents use the space and the flexibility it provides to accommodate the multiple activities of all family members. It is necessary to study the impact of the COVID-19 pandemic on housing, especially low-income apartments, and study the relationship between the spaces and new uses caused by the curfew. The COVID-19 specific conditions are an opportunity to study the flexibility of the apartments and the extent to which they meet the new requirements of apartment residents in AzZarqa City.

Literature review

Housing is a system of settings for a particular system of activities, organized in space and time (Rapoport, 1976). Home is the place where people experience family life, and thus affects the quality of its residents' lives (Morris & Winter, 1978; Stoeckler, 1977). Due to the COVID-19 pandemic, which is a global pandemic that began in December 2019 and has led to the spread of the new virus (COVID-19) all over the world, the World Health Organization (WHO) declared a health emergency in March 2020, which led to disturbances in many

aspects such as social, health and cultural aspects, including housing. The pressure became clear on residential buildings, as housing is the only refuge for people. People tried to adapt to many huge changes in life, which included closing schools, restaurants, parks, gardens, markets, working from home, and much more. This placed a great burden on the housing to bear these changes (Bettaieb & Alsabban, 2020), especially for the multifamily housing of low-income individuals, who faced challenges, unlike the single-detached houses.

Salama (2020) pointed that due to the pandemic; the spatial characteristics of a house will transform and lead to new ways of living. Based on Bettaieb and Alsabban (2020), this change and transformation will affect the design of houses in the future. Makhno (2020) supposed that people's values, lives, habits, and even houses, would change under this influence. He made seven predictions about the changes that might occur: houses not apartments, bunkers better than open-plan, self-sufficiency of power and water, filtration and neutralization, the house as the new office, urban farming going global, and the rejection of mass industry.

Because of the curfew, all the practice of human activities has moved inside the house. Under this condition, the residents have more attachment to the house than before (Putra,2021). This confirms the importance of the house to its residents and the ability of its spaces to accommodate new changes. Lans and Hofland (2005) considered flexibility as the basis of responding to changes that occur.

As housing contains the diverse needs of people, it also contains changes in their needs during any emergency. Therefore, housing must be flexible to accommodate the changing circumstances faced by the families in their different stages of life as well as in facing contingencies. According to De Paris and Lopes (2018), housing flexibility seeks to meet the residents' needs by changing the living spaces.

Many researchers discussed flexibility and adaptation in the residential environment in order to shed light on the level of quality of life to raise awareness of it. Most of these studies were at the city and neighborhood level and focused on the spatial formation associated with activities. According to Zivkovic and Jovanovic (2012), a residential environment must be designed to meet modern living needs while achieving the idea of flexibility as an important

element in the design. In the field of housing, it is very important to apply the functional and structural features of living spaces, which affect the degree of flexibility.

The apartment is the basic physical framework of the family as a primary social group that must respond to the changing needs of the social, demographic, economic, and environmental aspects of family members. Živkovićet al.(2014) explored the principles of flexible design within the indoor unit, based on the concept of interdependence between design elements. They used a self-assessment method, analyzing examples of housing units characterized by a certain degree of internal flexibility, identifying observations on qualitative results, and providing guidelines in designing the interior space of the housing unit.

Živković et al.(2014) described flexibility as the capacity of a house to change as activities are implemented. The variable composition of adjacent enclosures allows the room areas to diversify according to user demands and changes. They also considered the application of flexible elements in housing design. Flexible elements include sliding, folding, and removable components and flexible furniture.

D'Souza (1991) defined unit flexibility as the units' ability to correspond to the changing needs or wants of households over time through expansion, modifications, or additions. Based on Malakoutiet al., the main factor for the components of flexibility in residential spaces is the multi-functionality. It has been noted that the potential benefit of multifunctional spaces is the ability to adapt to different functions using the minimum amount of time and budget. Malakoutiet al. (2019) results were "satisfaction that the most influential component of flexibility in quality of housing is accommodating multifunctional spaces and extendibility of spaces".

Živkovićet al.(2014)defined the fixed and variable factors of architectural space, and the relationship between static and dynamic categories in the physical framework of the apartment to develop a model of plan flexibility. 1. The static, unchangeable, or fixed determinations are structure, layout, installation solutions, and access, envelope construction (columns, beams, and floor construction, bearing walls), and location. 2. The changeable determinations, spatial and functional characteristics, or direct indicators of achieved flexibility. This type of factor is more complex than the first one because it is related to

several individuals and the conditions, that determine the potential use, a spatial and functional configuration of a housing unit.

In terms of the spatial aspects and criteria for flexibility evaluation, Živkovićet al. (2014) suggested measurable aspects that influence the flexibility and the utility value of the residential space. These aspects are housing unit orientation, structure and size of the apartment (Structure + size of the apartment + family structure), number and disposition of the entrance, position of technical services, and building structure.

According to Al-Dakheel (2007), a high degree of unit flexibility that allows for additions and modifications and accommodates the changing housing needs of households should be encouraged. He identified and ranked five significant predictors of flexibility. Four of them were positive contributors to overall flexibility. They were in order of importance: 1. Convertibility (a functional flexibility measure). 2. Extendibility (a structural flexibility measure). 3. Ability to separate a unit (a functional flexibility measure). 4. Standardized Modularization. (a structural flexibility measure).

According to De Paris & Lopes (2018), two factors affect space flexibility, awareness, and finances. The correlation between these two factors is remarkable because lack of awareness of flexibility advantages leads to the misuse of financial resources. On the other hand, Živkovićet al. (2014) analyzed and evaluated the qualitative characteristics of alternative housing solutions for individual spatial aspects of flexible design. They indicated that the degree of flexibility could be obtained by the possibilities for space re-allocation and multi-functionality.

Sinclair et al.(2012) examined adaptability and appropriateness of design in projects, investigated the notions of “spatial,” “functional,” and “aesthetic” flexibility in establishing a sustainable and organized system. Spatial flexibility refers to the capacity of a spatial structure to change. Functional flexibility is the capacity for variability and multi-functionality. In addition, aesthetic flexibility is the capacity to alter geometrical form and identity. They emphasized spatial, functional, and aesthetic flexibility should work collectively to accommodate the changes in a building. They also suggested the integration of design, planning, site, structure, infill, internal, external, systems, users/uses, flexibility, and adaptability.

Živkovićet al. (2014) suggested the following criteria that determine the spatial quality of the interior flexibility of the plan: 1.The degree of freedom of interior design. 2.Multifunctional use of space or change the function of rooms without changing their spatial dimensions. and 3.Changing in number and size of the rooms, which implies that the space divisions are changeable and possible with using of flexible partitions.

ALTAŞ and ÖZSOY (1999) investigated the ability of internal changes to comply with various needs, changing requirements, and activity patterns. They also assessed the housing in terms of housing satisfaction of residents with changing physical characteristics of their environments to create more flexible and adaptable spaces. Adaptability and flexibility are the characteristics of space quality.

According to Capolongoet al.(2020), staying at home during the period of the curfew, especially the residents of apartments, led to an increase in the demand for adaptable and flexible interior spaces to achieve various functions. Therefore, Tokazhanovet al. (2020) pointed that it is necessary to make sure to adapt to the changes for both the distribution and the uses of the different spaces of an apartment in order to meet the needs of the residents. Kang et al. (2020) found that the design of residential spaces must respond to the problems of overcrowding due to the need to work from home to ensure sufficient and comfortable space for all family members.

Therefore, it is necessary to study the impact of the COVID-19 pandemic on adequate housing, especially apartments, and study the relationship between the spaces and uses caused by the curfew and the emerging requirements for residential apartments in order to develop adaptive reuse strategies. Quaglioet al.(2021) addressed the relationship between spaces and uses in pandemics and highlighted some emerging key factors of COVID-19 in the spatial realm according to three scales (apartment, building, neighborhood). The emerging key factors, which related to apartments, are “adaptability of home spaces” and “Livability of spaces for different uses “.

In terms of the adaptation of residential apartments to curfew pressures, Bettaieb and Alsabban (2020) found that the residents, during the pandemic, redistributed functions within the house to provide practical solutions, such as the re-division of functions and allocation

within the space. In addition, residents reuse the reception room, which is usually closed and temporarily opened to guests. They changed the function of the reception room and started using it as a space for daily living and playing or as a home office in addition to using some spaces inside the apartment to work remotely, study, and train, or for entertainment and sports. Residents created spaces for various uses and got rid of some furniture to adapt to these new needs. Residents also allocated spaces to store children's toys and entertainment.

Balconies have turned into smoking areas during the curfew, Wiland and Nethercote(2020) concluded, “for many households, the main purpose of balcony seemed to be enabling smoking”. According to Aydin and Sayar (2021), the spatial quality of the house as a special living space has gained importance during the pandemic process. They identified the balcony, the semi-open part of the house that opens to the outside, as an important place where outer space is experienced. It was determined that gender, age, household size, and the number of children in the house did not affect the use of balconies. Daytime use of balconies has also increased in relation to the duration of staying at home during the pandemic.

Bettaieb and Alsabban (2020) identified also the most important developments in functional uses during the curfew. Which were summarized as working from home, online studying, family communication (watching TV, games), drinking coffee at home as compensation for going to cafes, and practicing recreational activities, storing supplies, and sterilization as a necessity of the situation. They also found that the functional uses differ with the characteristics of families (number and ages of their members) and their needs for spaces according to the nature of their activities inside the house. So, the quarantine experience was an important experiment in terms of extrapolating the effectiveness of housing design in terms of flexibility (performance in use), as it is its most important indicator.

Research Problem

This study aims to assess the flexibility of apartments in King Abdullah Bin Abdul Aziz City - AzZarqa - Jordan, to meet the needs of their residents under the curfew, the new required activities performed in the apartments, and reuse of different spaces to meet these requirements. The state of the curfew can determine a set of practical changes made by the residents of the apartments to adapt to the emerging needs and functional activities of all family members and the positive opportunities for multiple uses of one space.

This research tries to answer three major questions:

1. To what extent was the apartment design in a low-income housing flexible under a state of curfew due to Covid-19 pandemic?
2. What are the determinants of apartment flexibility?
3. What are the new uses of the apartment spaces during the state of curfew?

Materials and Methods

Housing in Jordan: Availability of adequate low income housing has been a governmental priority for the last years. The government has implemented several housing support programs for these groups to realize obtaining decent housing. In light of that, the government has initiated many activities in the housing sector, such as the establishment of the Housing Corporation 1966, the Housing Bank 1973, the Military Housing Corporation 1974, the Department of Urban Development 1980, and the Housing and Urban Development Corporation (HUDC) established in 1992 implements housing programs and policies.

Since it was established, HUDC depended on studies of the housing needs and low–income demand for affordable housing, to plan and implement its projects in all governorates in Jordan, on governmental lands, or lands bought from private owners, which were located out of the zoned areas of cities to reduce its cost.

HUDC aims to provide adequate affordable housing for all income groups, especially for low and middle-income families, consistent with their financial capabilities. HUDC managed to establish ten housing projects in five governorates, consisting of 8448 housing units, with needed infrastructure and services. The Royal Initiative for Housing (RIH) in 2008–2013 (Royal Initiatives, 2012).

The Royal Initiative for Housing (2008–2013): In line with the vision of King Abdullah II, to provide housing for all Jordanians, on 26/2/2008, he launched the Royal Initiative for Housing (RIH) with its theme (Decent Housing for Decent Living). HUDC studied the housing needs of the governmental employees and found that there was a need for a housing scheme for governmental employees, provided with needed services like schools, health centers, and social buildings. One of these projects is the King Abdullah bin Abdul-Aziz City project in AzZarqa Governorate.

King Abdullah bin Abdul-Aziz City Project /AzZarqa: The King Abdullah bin Abdul-Aziz project is the largest project of its kind in the history of the kingdom. The project involved transforming the site of an armed military forces camp in AzZarqa into a modern and vibrant residential city. The project with area of 120 acres aims to create a modern, integrated urban landmark, as a natural extension of AzZarqa city, the Kingdom's third-largest city in population [26], located 25 kilometers northeast of Amman on the Amman-Mafraq road. The project is 2 km to the east of AzZarqa, far from the urban fabric, and had to be connected to the nearby communities, to support the residents' daily needs for public transportation so they could reach their workplaces.(Fig. 1), (Fig. 2).

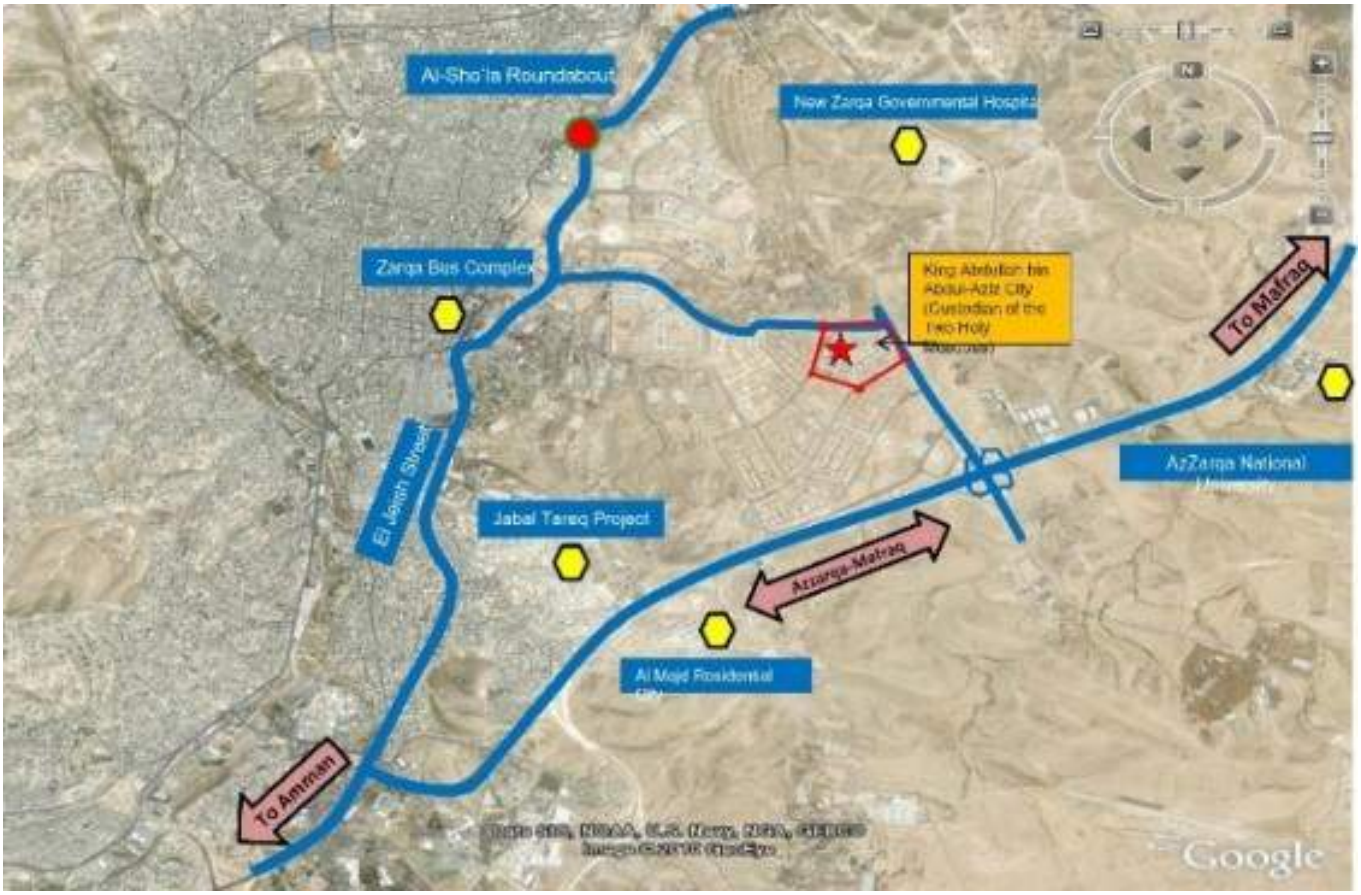

Fig. 1. Aerial image of the King Abdullah bin Abdul-Aziz City project .Source: HUDC

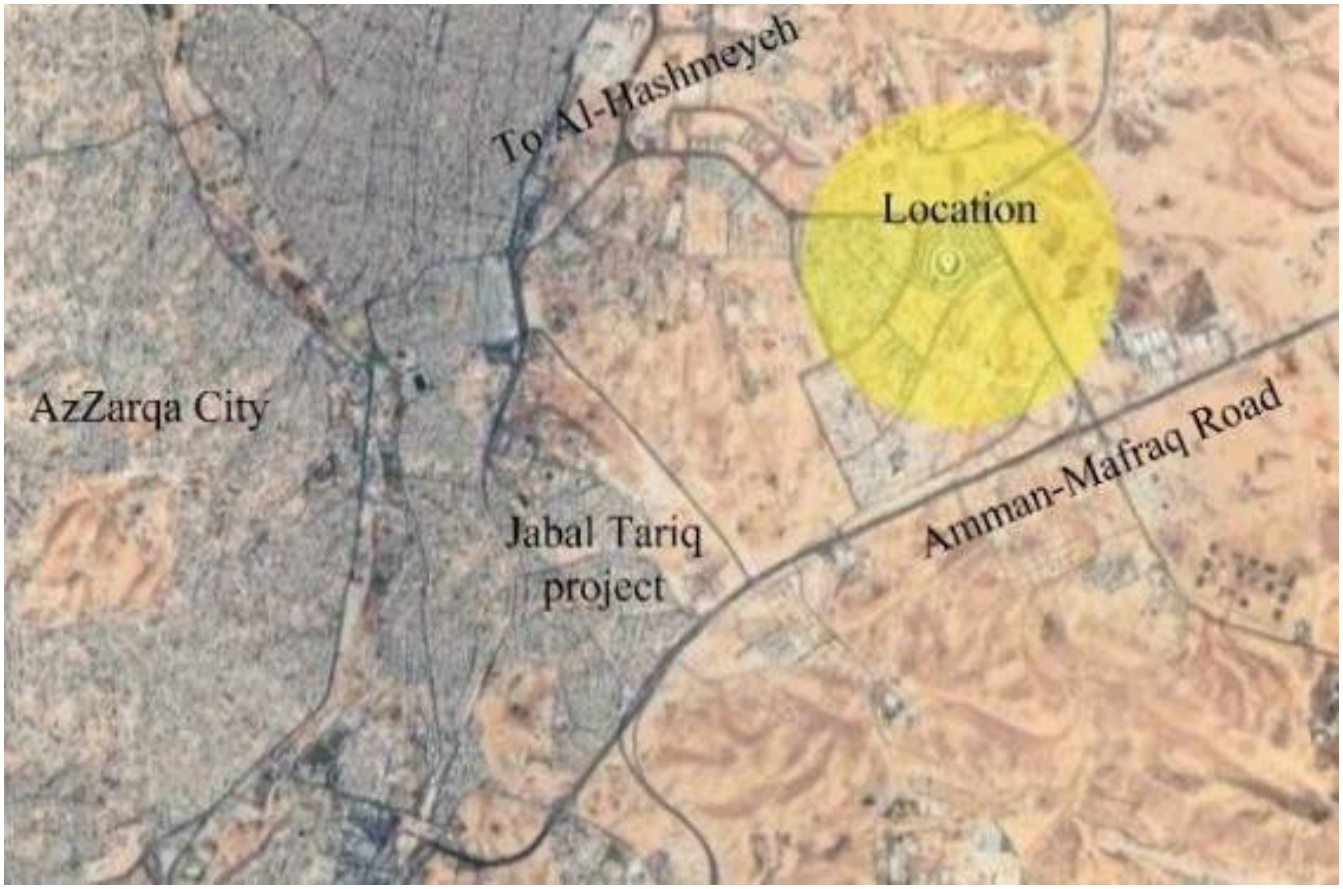

Fig.2. King Abdullah bin Abdul-Aziz City Location. Source: HUDC

King Abdullah bin Abdul-Aziz City has a developed infrastructure, public services, and cultural facilities for the comfort and luxury of its residents. Its commercial center will also host offices and markets and specially designed shops, restaurants, cafes, public squares, and recreational areas, all of which contribute to attracting investments to the city, and provide diverse job opportunities for the people of the region (Mawared ,2020).

According to the development plan for the city of King Abdullah bin Abdul-Aziz, it has identified six phases to implement the necessary infrastructure for the city where the development and implementation of works have been completed for the first and the second stages. Housing and Urban Development Corporation (HUDC) has implemented the residential buildings for the first three phases of the city of King Abdullah bin Abdul-Aziz which related to the Royal Initiative for Housing (RIH), with 108 residential buildings, and 518 residents, as the average number of family members is 4.8 individuals, according to the Department of Statistics. This study covers phase II. (Fig.3).

Fig.3. The Royal Initiative for Housing (decent housing for a decent living) King Abdullah bin Abdul-Aziz City/Al-Zarqa(Source: HUDC,2010)

The second phase of the King Abdullah bin Abdul-Aziz City project contained 35 residential buildings, consisting of 698 apartments using five proto types (Q,H,N,O,I)، according to number of rooms and design, with areas ranging between $96m^2$–$136m^2$, almost half of it is inhabited. The buildings ranged from four to five floors in height, each floor contained four apartments, see(Fig.4).

Fig.4. Exterior photos of the residential buildings of the King Abdullah bin Abdul- Aziz City Phase II. (Source: HUDC,2010)

Each apartment consistents of two to three bedrooms, kitchen, two bathrooms, balcony, and an open living room with a guest room and a dining room. These areas fullfill for the needs of the average Jordanian household of six individuals, and at the same time is affordable for the beneficiaries. Fig.5 shows the plans of the plans of the five use prototypes.

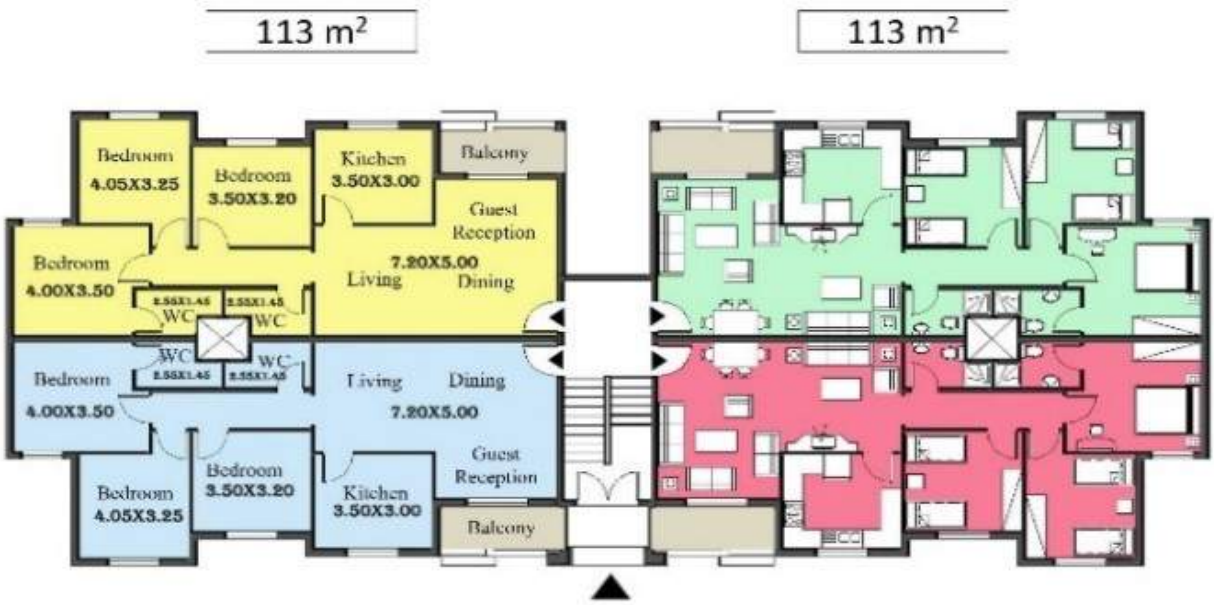

TYPE H

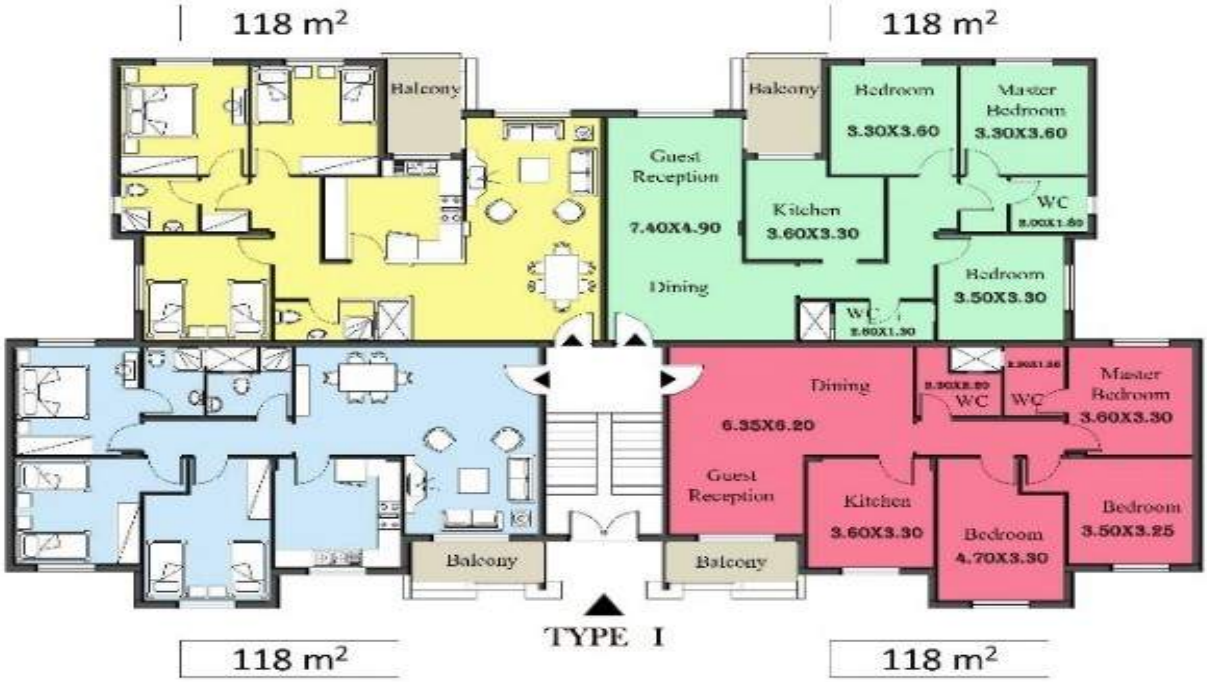

TYPE I

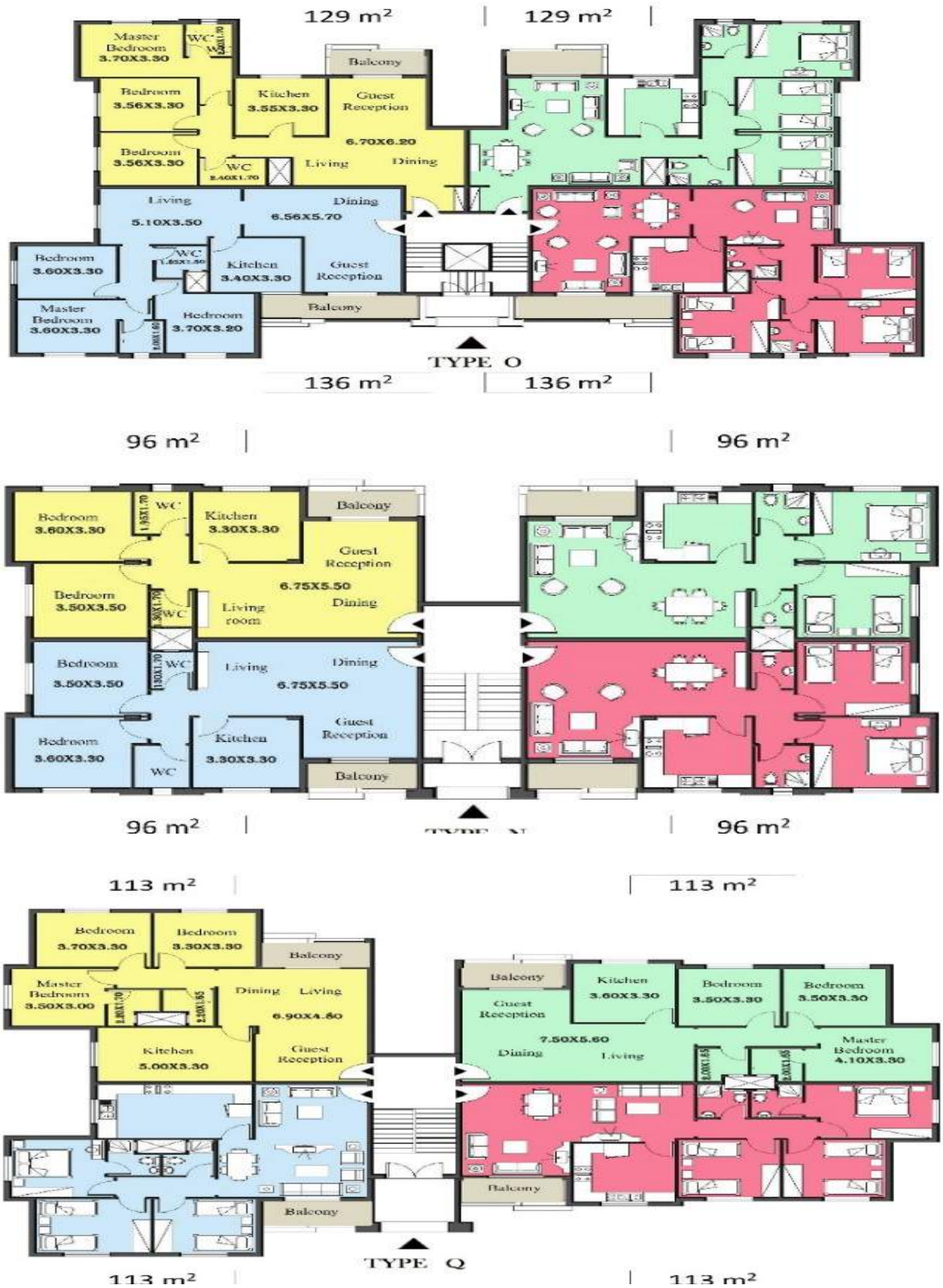

Fig.5. Residential apartment types of the King Abdullah bin Abdul-Aziz City project /AzZarqaSource: Housing and Urban Development Corporation (HUDC)

This study used analytical descriptive approach. The factors affecting the flexibility were also identified. To answer research questions, the study sample was selected from the residents of King Abdullah bin Abdel Aziz city / phase II.The Royal Initiative (2008-2013), with total of 35 residential buildings and 3141 residents approx.representing study population. A random samples of the apartments of different prototypes were selected.

Then a questionnaire residents. It contains closed and open questions in the Arabic language. It was divided into the following:

1. Questions about the apartments in general (floor, area, No. of the bedrooms, type of apartment ownership, and No. of the years of residence).
2. Questions about the personal characteristics of the apartment residents (family formations, No. of the residents in the apartment, educational level, age groups, and nature of the family members' work).
3. Multiple response questions about each family's use of the apartment spaces where they lived during the curfew period; furniture rearrangement in the apartment; changes in the use of these spaces.
4. Questions related to opinions of apartment residents and their reactions towards privacy, the use of external spaces (balcony/garden), and the need for more space during the curfew. (Likert scale questions)
5. An open question that includes the most important difficulties or problems that faced the residents during the curfew, which are pertinent to the apartment use.

An initial test of the questionnaire was conducted on a small group of the residents in the selected area, to obtain their views on the coining and understanding of the instrument, and then carry out the required amendments based on the feedback. The questionnaires were paper-based and hand-delivered to each individual of the sample. After verifying that the questionnaire was made properly, questionnaires were sent to the residents of that area through the electronic communication site in the form of electronic copies. By using the SPSS software, the information was analyzed and the response rates for each question were examined, and the relationship of factors together was known. The research structure is presented in (Fig. 6).

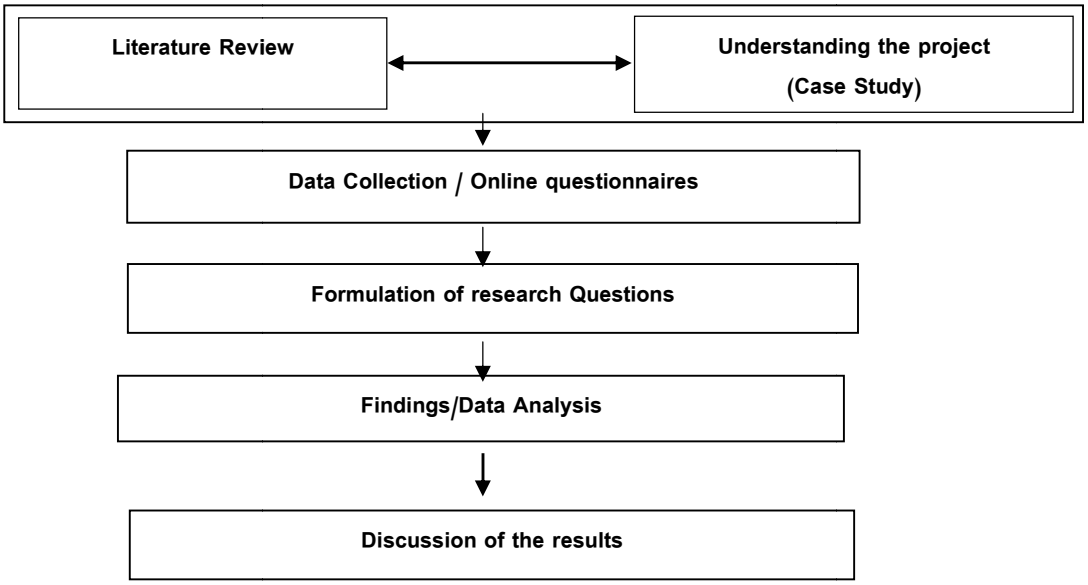

Fig. 6. Research Structure

Results:

The specifications of the apartments were analyzed by using (SPSS) Statistics software according to the floor, area, the number of bedrooms, and the number of years of occupancy, and property type. As shown in (Fig.7).

(a)

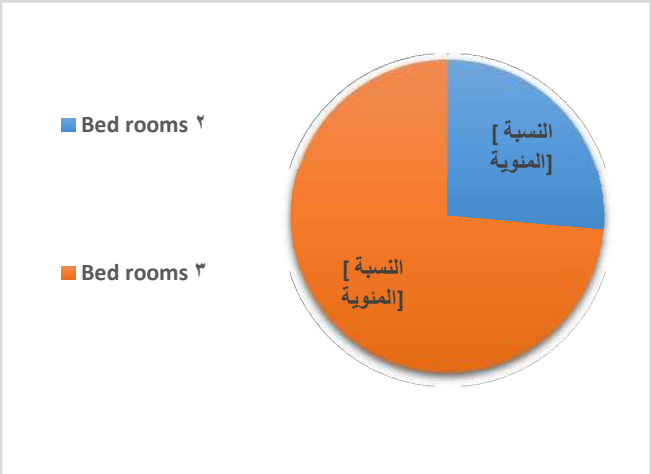

(b)

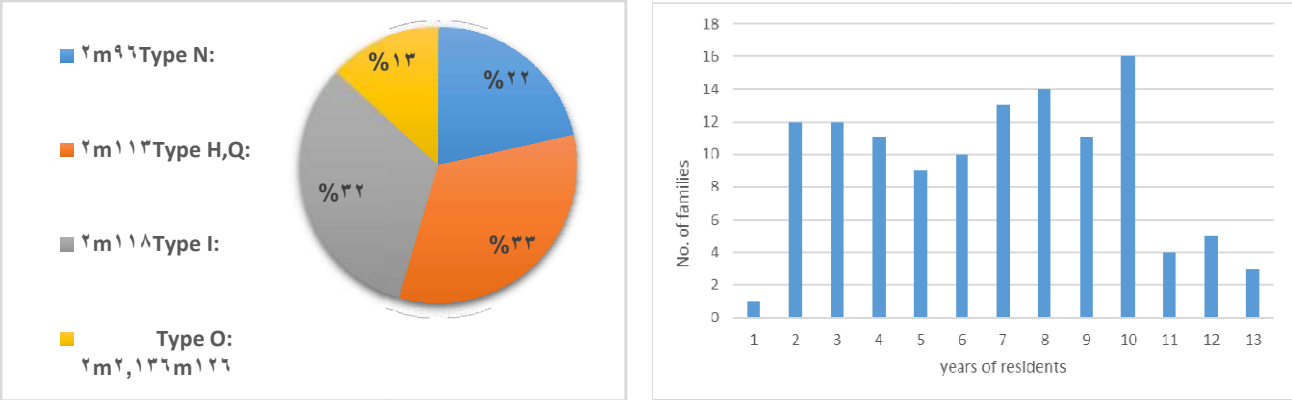

(c) (d)

(Fig.7) Demographic breakdown of the housing units: (a) Distribution of the sample according to floor; (b): No. of bedrooms in the apartments of the sample; (c): Types of the apartments of the sample and (d): No. of years of occupancy.

The study sample was distributed on all floors with the following ratios: Ground 22%, First 24%, Second 17%, Third 13%, Fourth 12%, Fifth 12%. As for the areas of the apartments, the sample was distributed over all the prototypes, with an average area of 113 m2 apartments, which was is the highest percentage of the existing prototype in the housing project. The percentage of two-bedroom apartments and area 96m^2 was 26% and the three-bedroom apartments were 74% from the sample, The number of years of occupancy ranged between one to 13 years, with an arithmetic mean of 6.6612 with a standard deviation of 3.174.

The personal characteristics of the apartment residents were analyzed according to the number of family members, ages of the family members, family composition, educational level of the head of the family, and the nature of the family work. As shown in the following (Fig.8).

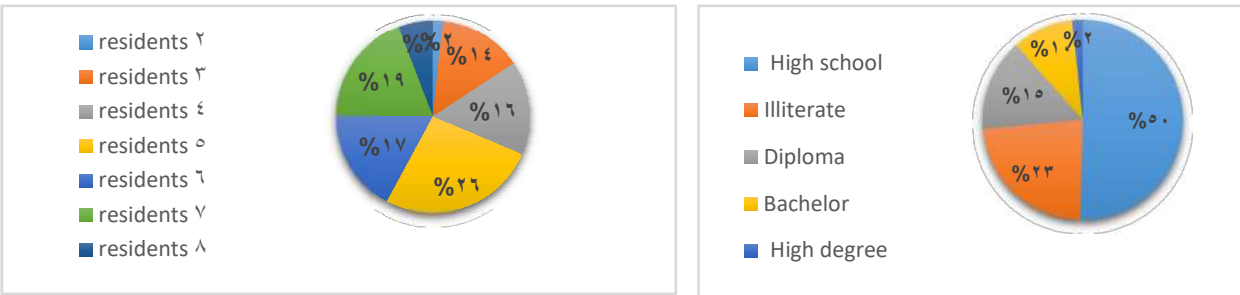

(a) (b)

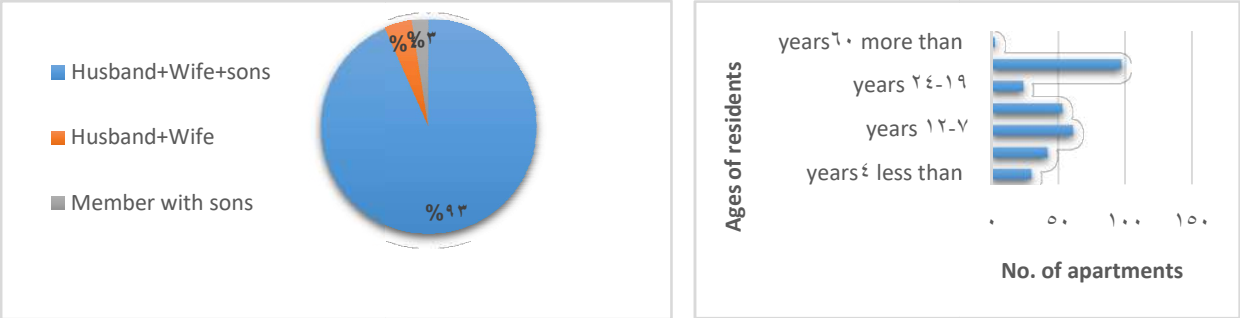

(c) (d)

(Fig.8). Demographic breakdown of survey respondents: (a) Family Composition of the sample; (b) Educational level of the sample; (c) No. of the residents of apartment and (d) Age grpop of residents.

The family composition was mostly husband–wife with children 93%, husband-wife 3%, and members with children 4%. The average number of people in one family was 5.19 with a maximum number of residents of 8. As for the educational level of the head of the family, it was the largest percentage for high school 50%, illiterate 23%, diploma 15% bachelor 10% and higher education degree 2%.

Residents' uses of apartment spaces were analyzed according to the rearrangement of the furniture of each of the spaces and the changes in the use of spaces during the curfew. The results were summarized in (Table 1).

Table (1):
Responses of the Rearrangement the furniture and changing usage of the apartment spaces during the curfew (Multiple Response)

Space	Responses to rearranging the furniture in these spaces		Responses of the changed the usage of these spaces	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
Living room	88	72.7%	82	67.8%
Guestroom	40	33.1%	43	35.5%
Dining room	22	18.2%	33	27.3%
Bed room	33	27.3%	14	11.3%
kitchen	27	22.3%	12	9.9%
Balcony/Garden	50	41.3%	57	47.1%

In addition, residents were asked about the uses (functions) of each space during the curfew, living room, guest room, dining room, bedroom, balcony /garden, and kitchen, the results were as shown in (Table 2) by percentages: (SPSS Statistics software).

Table (2):
The Multiple Uses (Functions) of Each Space During The Curfew

Uses /Functions	Living room		Guest room		Dining room		Bed rooms		Balcony/Garden		Kitchen	
	Yes	No	Yes	No	Yes	No	Yes	No	Yes	No	Yes	No
Guest reception	35.5%	64.5%	39.7%	60.3%	28.9%	71.1%	0%	100%	14.0%	86.0%		
Sitting with family	**85.1%**	14.9%	**55.4%**	44.6%	**56.2%**	43.8%	4.1%	95.9%	**76.0%**	24.0%	28.9%	71.1%
Eating	57.0%	43.0%	40.5%	59.5%	33.1%	66.9%	0%	100%	32.2%	67.8%	47.1%	52.9%
Sleeping & relaxation	28.1%	71.9%	28.9%	71.1%	37.2%	62.8%	**94.2%**	5.8%	11.6%	88.4%		
Studying and distance learning	**47.9%**	52.1%	43.8%	56.2%	**43.0%**	57.0%	**42.1%**	57.9%	22.3%	77.7%	1.7%	98.3%
TV watching	**71.1%**	28.9%	28.1%	71.9%	29.8%	70.2%	3.3%	96.7%				
Playing sports	13.2%	86.8%	47.1%	52.9%	25.6%	74.4%	5.8%	94.2%	12.4%	87.6%		
Distance working	29.8%	69.4%	**51.2%**	48.8%	**43.0%**	57.0%	3.3%	96.7%	7.4%	92.6%		
Kids playing	36.4%	62.8%	**53.7%**	46.3%	**43.8%**	56.2%	**28.1%**	71.9%	**45.4%**	54.5%	0.8%	99.4%
Gardening									**62.0%**	38.0%		
Storage											**55.4%**	44.6%

Analyzed the responses of the questions that deal with measuring the opinions of apartment residents and their reactions towards privacy, the use of external spaces (balcony/garden), and the need for more space during the curfew. (Likert scale questions).

When residents were asked about the use of private external spaces (balcony or garden) increased for the apartment you live in during the curfew period, the answers were 55% had increased their use of outdoor spaces with different functions. (Fig.9). As for the question of the need for more space during the curfew, it was a majority of residents who said they need more space for daily activities 74%. (Fig.10).

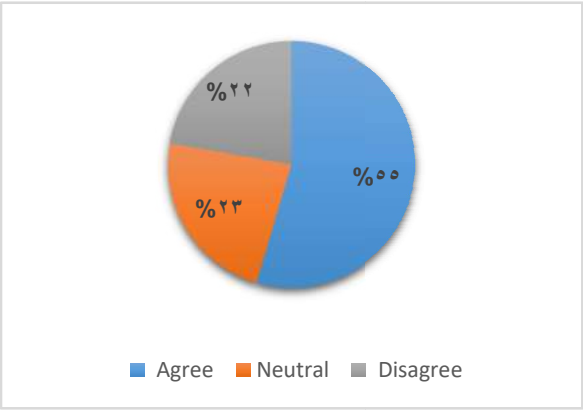

(Fig.8). The use of private outdoor spaces of apartments have increased during curfew

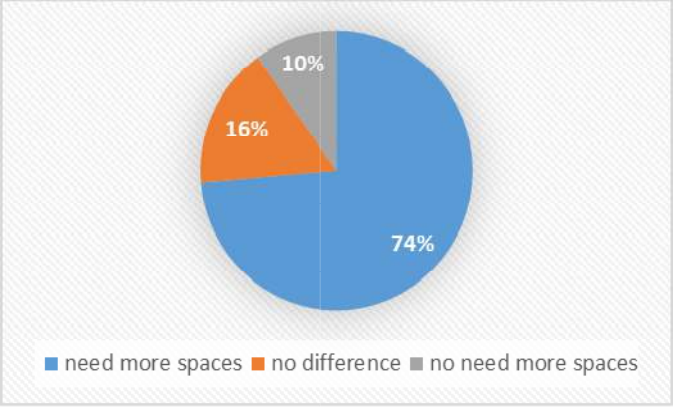

(Fig.9). Need for more spaces during curfew

When the number of residents of the apartment was linked with the need for more space for activities, the result was as follows : chi-square revealed that there wasn't a statistically significant association between the number of residents and the need for more space x2(2) =2.9 P=0.573. However, the participants that had 6 or more members in their family had a higher percentage of need for more space than the participant who had less than 4 members. (Table 3).

Table (3):
The relation between the need for more space and the number of residents.

Number of residents	There was a need for more space to be able to do more and better activities during curfew		
	Disagree & Strongly disagree	Neutral	Agree & Strongly agree
< 4	10.3%	20.5%	69.2%
4-6	9.6%	19.2%	71.2%
>6	10%	6.7%	83.3%

As for the relationship of the number of bedrooms in the apartment with the need for more space to perform activities, results revealed no significant association between the number of bedrooms and the need for more space, chi-square x2(2) =1.368, P=0.505. However, the participants who had 2 bedrooms had a higher percentage of need to more space than participants who had 3 bedrooms (81.3% vs. 70.8%) respectively. (Table 4).

Table (4):
The relation between the need for more space and the number of bedrooms.

Number of bedrooms	There was a need for more space to be able to do more and better activities		
	Disagree & Strongly disagree	Neutral	Agree & Strongly agree
2 bed rooms	6.3%	12.5%	81.3%
3 bed rooms	11.2%	18.0%	70.8%

When analyzing the relationship of the privacy during the curfew with the number of apartment bedrooms by using the SPSS statistics software, results revealed no significant association between privacy and number of rooms, chi-squareX2 (2)= 3.131 P=0.209. However, 56.3% of the participants having two rooms were disagreeing to attain privacy compared to participants who have three rooms 38.2%. (Table 5).

As for the relationship of privacy with the number of family members, the results of the study showed the following: spearman's rho correlation showed a weak inverse correlation between the number of residents and maintaining privacy. Rho= -0.133, P= 0.145. However, this relation was not statistically significant.

Table (4):
The relation between privacy and the number of bedrooms.

Privacy / Number of Bedrooms	The privacy of all family members was achieved during the curfew		
	Disagree & Strongly disagree	Neutral	Agree & Strongly agree
Apartment with 2 bedrooms	56.3%	21.9%	21.9%
Apartment with 3 bedrooms	38.2%	30.3%	31.5%

Discussions:

The curfew imposed by the COVID-19 pandemic highlighted the need for a flexible design that spaces could adapt to emergency conditions, and showed criteria that needed to be taken into account in the future design of housing projects. This experience can be used to verify the functional relationships of apartment spaces and human behavior, the extent to which the design of these apartments meets the functional needs, and what are the multiple functions of a single space. By studying the versatility of one space for more than one function, this study showed that the design of apartments in King Abdullah bin Abdul Aziz city is not commensurate with the concept of flexibility and adaptation within the special circumstances imposed by the curfew for all spaces of apartments. This confirms and supports the findings of the researchers (Tokazhanov et al, 2020 ; Kang et al, 2020).

According to the multi-functionality of each space of the apartment, changing the user and using some spaces more than another, the results of this study showed which confirms what (Putra,2021) mention in his study, that:

- Apartment residents changed the use of some residential spaces to keep up with and accommodate the activities required by family members in light of the curfew. This confirms what Salama, 2020 has found.
- Some rooms were used more than others, and this is related to the size of these spaces and the number and nature of family members.

- The activities that were practiced on the balcony in a large proportion are sitting with the family, kids playing, gardening, because their area is relatively small and this affected the many uses of this space.
- Due to lack of space in the apartment many individual were not able to perform athletic or sporting activities except for 47.1% who did so in the guest reception space of the apartment as it were the largest open space in comparison to other rooms in the housing unit.
- The use of the living room increased during that period of curfew and included many functions for family members, such as sitting with family members, TV watching, kids playing, studying, and remote learning. This indicates that it is one of the most flexible spaces available. This is because of its area and location in the apartment and its openness to the dining and guest rooms, which increased the feeling of spaciousness and its ability to multiply different uses.
- Residents reused the guest room, which is usually reserved for guest reception only for various activities such as of remote learning, work and even playing .The roomconverted into a breathing space for large families to use. This is a cultural change in the perception of the guest room.

As for the factors related to the spatial and functional flexibility of the apartment, the results showed:

- The residential units located on the ground floors had greater flexibility in the change of use compared to the upper floors, where the ground floor was surrounded by an area of land that enables it to meet the needs of family members and perform some of the required functions (Floor of an apartment).
- One of the factors affecting the flexibility of residential apartments is the number of family members. The current design of the spaces available for families that numbered more than 6 individuals, did not meet their needs in terms of sufficient space to practice the required activities well (No. of family members).
- As a result of the emergency, there were some activities that the residents did not perform in the apartment before the curfew, which prompted them to work in different parts of the apartment area, according to their conditions, status, number of residents, and the nature of

work and activities required of them. Since the three spaces (living, guest, and dining) are all in an open layout, the residents have redistributed the functions within the apartment as they wish to provide calm and focus for certain activities. (Apartment Layout).

- The design of the current apartments did not fit the functions required by family members in terms of space and privacy. The bedrooms were so small that they were unable to accommodate multiple functions at the same time. Privacy in the apartment spaces was not achieved, especially concerning the factor of the number of rooms in the apartment. (No. of bedrooms and Area of an apartment).

Conclusion and Recommendations

This study concluded an apartment was crucial during curfew and the nature of the experience of staying home varies from person to person. This depends on the number of family members, their ages and the nature of their work. Also it is difficult to transform the spaces with specific and familiar uses for the residents in to a multi-use space in a traditional housing projects, and these matters are linked to privacy and the culture of the community. This leads to the following recommendations:

- Apartments must be designed so that they have specific spaces of multiple uses that are flexible in any emergency conditions, in order to have spatial features that facilitate their uses for the residents.
- Strategies to design an apartment-specific housing environment must be developed to accommodate family members and achieve flexibilityThis calls for a very an immense rethinking of housing for the humanitarian preparation of any future emergency.
- It is necessary to conduct future in-depth studies of the quality of standards related to the flexibility of indoor residential spaces after Covid 19 and how they affect it.
- It is necessary to conduct future studies on the adaptive reuse of residential spaces of apartments over the short and long term.

References:

- Al-Dakheel, R.M. (2007). The role of flexibility in sustainable Prototype unit design-Arriyadh Commercial Housing Development, ACHD, case study.*Journal of Engineering Sciences, Assiut University*, , Vol. 35, No. 2 p. 545-567.
- Aydin, D. &Sayar, G. (2021). "Questioning the use of the balcony in apartments during the COVID-19 pandemic process", *International Journal of Architectural Research*., Vol.15 No.1 2021 PP 51-63, DOI: 10.1108/ARCH-09-2020-0202
- ALTAŞ, N.E. and ÖZSOY, A.(1998).Spatial adaptability and flexibility as parameters of user satisfaction for quality housing.*Building and Environment*. Vol. 33, No. 5, p. 315 – 323. ISSN-0360-1323.DOI: org/10.1016/S0360-1323(97)00050-4.
- Bettaieb, D. M. &Alsabban, R. (2020).Emerging living styles post-COVID-19: housing flexibility as a fundamental requirement for apartments in Jeddah. *Archnet-IJAR*, Vol. 15 No. 1, p. 28-50.
- Capolongo, S., Rebecchi, A., Buffoli, M., Appolloni, L., Signorelli, C., Fara, G.M., D'Alessandro, D. (2020).COVID-19 and Cities: From Urban Health strategies to the pandemic challenge. A Decalogue of Public Health opportunities. *Acta Biomed***.** Vol.91,p. 13–22. [PubMed]
- De Paris, S. R. & Lopes, C. N. L. (2018).Housing flexibility problem: review of recent limitations and solutions. *Frontiers of Architectural Research*, 7(1), p. 80-91.
- Department of statistics (DOS) (2020)..Amman . Jordan: dosweb.dos.gov.jo, 2020.
- D'Souza, R. (1991). Sustainability improvements for low-income communities. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Graduate School of Design. Unit for Housing and urbanization.
- HUDC (2008), Housing Royal Initiative, Technical and Environmental Studies Department, Management of Housing Policies Section, Amman . Jordan.
- HUDC (2012), Urban and Housing Indicators, Data Department, Management of HousingPolicySection, Amman . Jordan.
- Kang, M., Choi, Y., Kim, J., Lee, K.O., Lee, S., Park, I.K., Park, J., Seo, I. (2020) .COVID-19 impact on city and region: What's next after lockdown?.*Intern. J. Urban Sci*. 24, 297–315. DOI: org/10.1080/12265934.2020.1803107

- Lans, D.W. &Hofland, I.C.M.(2005).Flexibility, how to accommodate unknown future housing requirements. Paper Presented at the World Congress on Housing Transforming Housing Environments through Design, Pretoria, South Africa, (27-30 September) , available at: https://repository.up.ac.za/bitstream/handle/2263/10355/ DOI:10.15396/eres1995_112.
- Makhno, S. (2020). Life after coronavirus: how will the pandemic affect our homes?, available online: https://www.dezeen.com/2020/03/25/life-after-coronavirus-impact-homes-design-architecture/(accessed 17 February 2020).
- Malakouti, M., Faizi, M., Hosseini, S. B., Norouzian-Maleki, S. (2019) .Evaluation of flexibility components for improving housing quality using fuzzy TOPSIS method. *Journal of Building Engineering*.Vol. 22, p. 154-160.
- Morris E. W. , Winter M. (1978).Housing, Family, and Society (Book Review). Rudel, Thomas K. Rural Sociology; College Station, Tex., etc.Vol. 43, Iss. 4, P: 742.
- Putra, I.G.A.D. (2021). Stay at home' for addressing COVID-19 protocol: learning from the traditional Balinese house. *Archnet-IJAR: International Journal of Architectural Research*, Vol. 15 No. 1, p. 64-78.
- Quaglio, C., Todella, E., Lami, I. M. (2021).Adequate Housing and COVID-19: Assessing the Potential for Value Creation through the Project". *Sustainability journal*.13, 10563.
- Rapoport.(1976) A. Sociocultural Aspects of Man–Environment Studies.*The Mutual Interaction of People and Their Environment"*.3rd ed.; Publisher: Berlin De Gruyter Mouton; Reprint 2011 ed. edition (January 1; pp. 154–196.
- Salama, A.M.(2020) Corona virus questions that will not go away: interrogating urban and socio-spatial implications of COVID-19 measures, *Emerald Open Research*, Vol. 2 No. 14, DOI: 10. 35241/emeraldopenres.13561.1.
-Sinclair,B.R.,Mousazadeh,S.,Safarzadeh,G.(2012).Agility,adaptability+appropriateness: conceiving, crafting & con- structing an architecture of the 21stcentury. Enq.:J.Archit. Res.9(1),35–43.
- Stoeckler, H.S.(1977). Aesthetic quality of home interior—a useful indicator of housing satisfaction and other quality of life measures. *Journal of Interior Design Education and Research*. 3, 53-73.

- Tokazhanov, G., Tleuken, A., Guney, M., Turkyilmaz, A., Karaca, F. (2020).How is COVID-19 Experience Transforming Sustainability Requirements of Residential Buildings?,*A Review. Sustainability*.12, 8732.
- Willand, N. &Nethercote, M.(2020).Smoking in apartment buildings–Spatiality, meanings and understandings, *Health & Place*.Vol. 61, p. 102269
- World Health Organization (WHO) ,(2020). Coronavirus disease 2019 (COVID-19): situation report -72", WHO, available online: https://apps.who.int/iris/handle/10665/331685.
- Zivkovic, M. &Jovanovic, G. (2012).A method for evaluating the degree of housing unit flexibility in multi-family housing, FactaUniversitatis – *Series: Architecture and Civil Engineering*. Vol. 10 No. 1, p. 17-32, DOI:10.2298/FUACE1201017Z.
- Živković, M., Keković, A., Kondić, S. (2014).The motives for application of the flexible elements in the housing interior, Facta Universitatis *Series: Architecture and Civil Engineering*.Vol. 12 No. 1, p. 41-51

The Effect of Using Podcasts and Vodcasts on Developing Ninth Graders' Speaking Skills of the English Language.

وسام أحمد أبو شنار **أحمد عيسى الطويسي**

وزارة التربية والتعليم، الأردن جامعة مؤتة، الأردن

Abstract

The study aimed to determine the effect of applying Podcasts and Vodcasts on developing speaking skills for Ninth-graders in King Abdullah II Schools for Excellence. The study used the quasi-experimental approach by dividing the sample into three groups, which include the Podcasts group (23) students, Vodcasts group (27) students, and the control group (25) students. An oral test scale for students' speaking skills was prepared, and its validity and reliability were verified by applying it to a pilot sample of (25) students from outside the main study sample.

The results indicated that the use of Podcasts and Vodcasts lead to statistically significant differences in the level of Ninth-graders' acquisition of speaking skills in the English language compared to their peers in the control group, which was taught in the conventional method. In addition, the results concluded that Vodcasts have a more significant positive effect on developing students' speaking skills when compared to Podcasts. Finally, several recommendations were suggested as the necessity of activating the use of podcasts and vodcasts in teaching speaking skills, besides the need to re-review current English language curricula to include activities consistent with the requirements of applying podcasts and vodcasts in teaching the English language.

Keywords: English language, podcasts, speaking skills, vodcasts.

أثر استخدام المدونات الصوتية والمدونات المرئية في تنمية مهارة التحدث في اللغة الإنجليزيّة لدى طلبة الصف التاسع الأساسيّ

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر استخدام المدونات الصوتيّة والمدونات المرئيّة في تنمية مهارة التحدث لدى طلبة الصف التاسع الأساسيّ في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز. استخدمت الدراسة المنهج شبة التجريبي من خلال تقسيم عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات: مجموعة المدونات الصوتية (23) طالبة، ومجموعة المدونات المرئية(27) طالبة، والمجموعة الضابطة (25) طالباً. وقد تم إعداد اختبار شفوي لمهارات التحدث لدى الطلبة. وتم التحقق من صدق وثبات هذا الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية، من مجتمع الدراسة ولكن من خارج عينتها، تكونت من (25) طالبة.

كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى اكتساب طلبة الصف التاسع لمهارات التحدث في اللغة الإنجليزيّة لدى المجموعتين الذين درسوا باستخدام المدونات الصوتية والمدونات المرئية مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة التي دُرّست بالطريقة الاعتيادية. بالإضافة إلى ذلك، توصلت النتائج إلى أنّ استراتيجية المدونات المرئية لها حجم أثر أكبر في تنمية مهارات التحدث لدى الطلبة عند مقارنتها باستراتيجية المدونات الصوتية. وأخيراً قدمت الدراسة العديد من التوصيات تتعلق بضرورة تفعيل استخدام استراتيجيتي المدونات الصوتية والمدونات المرئية في تدريس مهارات اللغة الإنجليزيّة، وكذلك ضرورة إعادة مراجعة المناهج الدراسية لتحتوي على أنشطة صفية تتفق مع متطلبات تطبيق استراتيجيتي المدونات الصوتية والمدونات المرئية.

الكلمات المفتاحية: المدونات الصوتية، المدونات المرئية، مهارة التحدث، اللغة الإنجليزيّة.

Introduction

English is one of the most studied languages in the world, with most countries teaching it as a second language beginning in primary school. Because of these factors, students must speak and adequately understand the English language to flourish in science and education. Hence, English has become the international language extensively adopted for global communication as a medium of communication. Thus, regardless of cultural distinctions or linguistic qualities, over one billion people worldwide have spoken and communicated in English as their second language.

Moreover, because English is widely spoken worldwide, students must develop communication skills to succeed in their fields (Rao, 2019).

For English teaching to be successful, the four skills of reading, listening, speaking, and writing must be effectively integrated and mastered. Therefore, these skills should be adequately addressed to assist students in meeting the requirements and gradually developing their communicative competence (Jing, 2006). As a result, integrating English language skills in a lesson is a natural "skill-mixing" that enables teachers to provide maximum learning opportunities for the various students in classes(Harmer, 2001).

Within this context, Minshar (2020) reported that students' inability to speak English and their limited comprehension and understanding of written texts are both apparent indications of their weak in English language skills.

According to the demands of our life, speaking skills have significant usefulness values in all sectors. Speaking is becoming increasingly vital in human interactions and daily life. Although speaking involves expressing and listening involves comprehension, speaking and listening must be viewed as complementary acts that cannot be separated. Listening and speaking are the two components of oral language, and the presence of listening skills necessitates speaking; nevertheless, in terms of language, listening comes first (Jack & Richards, 2008).

Accordingly, English language teaching (ELT) has always been a subject of international concern for educational policymakers worldwide due to the challenge of

teaching English as a foreign language (EFL), which necessarily involves a good and effective teacher (Çakmak & Gündüz, 2018; Wichadee, 2010).

As a result, to effectively teach English, teachers must be knowledgeable in various teaching methods and skills. Furthermore, researchers have focused on EFL teaching in the Middle East, particularly in Jordan (Abdo & Breen, 2010; Elttayef & Hussein, 2017; Khasawneh, 2021).

As a result, teachers must implement a teaching methodology that allows students to grasp the content quickly and make the teaching-learning sessions meaningful. Language teachers and researchers have spent the last few years observing and developing approaches and strategies that lead to an effective learning process when learning English as a second language. Language teachers must design various teaching methods based on their personal teaching experience and training to make the learning process smooth and effective. Different language-teaching techniques assist students in understanding more clearly and actively participating in the learning process. More than one technique may be used to make an ESL classroom meaningful.

Accordingly, second language teachers are expected to employ effective strategies and innovative approaches to assist students in developing their skills to improve their language comprehension and communicate fluently with others.

In connection to teaching methods and strategies, technology has always played a significant role in the teaching and learning process. It is an essential aspect of the teachers' job that they can employ to help students learn. The term 'integration' is used when discussing technology in teaching and learning. With technology widespread in our lives, it is essential to reconsider incorporating technology into the curriculum and instead try to embed technology into education to help the learning process. Therefore, technology becomes an inherent element of the learning experience and a significant challenge for teachers, beginning with preparing learning experiences and continuing through the teaching and learning process (Eady & Lockyer, 2013).

Technology integration enhances teachers' teaching and students' learning outcomes. The use of technology assists teachers in meeting the educational demands of their students. According to (Bransford et al., 2000), using technology enables teachers and students to

create local and worldwide communities that connect them with people and enhance their learning opportunities. The technology's good impact is not automatic; it depends on how teachers use it in language teaching. Language class becomes an active environment full of engaging activities where learners are responsible for learning when technology is used. Teachers should look for ways to use technology as a valuable learning tool for their students, even if they have not studied and cannot use it like computer experts.

More interestingly, Web 0.2 relied on many modern technologies that were not used in web 0.1, such as RSS, ASP, AJAX, and other technologies that contributed by adding more interaction on these sites, among the most prominent applications that appeared in web 0.2": Social Networks such as Facebook, Twitter, YouTube, blogs, wiki, audio blogging, Podcasting, and vodcasting (Atherton, 2018).

Podcasts first appeared in late 2004 as part of the second generation of "web 2.0," but the ability to publish and distribute audio and video files existed on the internet before. Podcasts and vodcasts are top-rated in Western countries, with many fans and followers, either because people are diverted from watching television or because there is more valuable and Free Online content provided by professionals or amateurs (Danver, 2016).

Portable media devices and podcasting have grown in popularity in recent years. Some researchers quickly discovered podcasting's possible uses and advantages for language learning. Podcasting can help support principles espoused by many learning theories, such as using authentic materials, informal and lifelong learning, using learning objects to provide learning resources, and just-in-time teaching (Danver, 2016).

Podcasting and vodcasting are also suitable for mobile learning, which occurs when the learner is not in a fixed, specified location or when the student utilizes the learning opportunities provided by portable technologies (Kukulska-Hulme & Traxler, 2005).

In recent years, researchers and practitioners have started recognizing podcasting and vodcasting as technological tools that can be effectively incorporated into language teaching and learning. The most significant benefit of podcasting is that it can provide an unlimited amount of authentic target-language input across a wide range of subjects (Chinnery, 2006). Furthermore, it can be used on portable devices such as mp3 players to facilitate an on-demand and on-the-go learning approach (McQuillan, 2006; Stanley, 2006).

To sum up, it could be reported that podcasts and vodcasts are the latest technological innovation to reinforce language teaching and learning and reshape how and when students acquire languages. Utilizing this technology is very important to support teachers in the teaching process and to cope with some problems that students in learning encounter. Selecting appropriate media from the internet based on the material and the student's character will influence the result or learning outcome.

Moreover, it could be claimed that podcast and vodcast should be taking part in language teaching and learning because it brings students closer to the target language and has the potential to modify the process of English language learning. Therefore, this paper attempts to disclose the effect of using Podcasts and Vodcasts on students' possession of English language skills related to speaking.

Problem Statement

Through several years of experience in English Language Teaching (ELT) and in supervising the teachers of English language, in addition to their experience in supervising postgraduate students in the specialization of the English language curriculum and instruction, the researchers noticed that most students facing difficulties in speaking skills. The students encountered difficulties using words and expressions when they speak; they do not know how to combine vocabulary to produce meaningful utterances. In addition, it was noticed that the students were unable to comprehend and understand spoken language.

More clearly, it was observed that some Jordanian teachers still adopt traditional methods of teaching speaking skills. They emphasized memorization above understanding and discussion with students, which led to students focusing more on test scores than on learning something new. Several studies, such as Yasin (2018), revealed that teachers' heavy reliance on conventional techniques did not provide favorable outcomes in improving speaking skills. Therefore, many students finish their studies at public and private schools in Jordan without the least ability to comprehend English spoken by native speakers.

Previous studies such as Ibnian (2019) report that most Jordanian students lack communication in English in the classroom and examine the main reasons behind Jordanian students' hesitation in speaking, such as anxiety, fear of making mistakes, lack of motivation, encouragement, peer criticism, and intense use of Arabic in class. Other studies confirmed the

lack of diversity in using new teaching methods for teaching the English Language. Some Jordanian students struggle with English acquisition partly because teachers do not adopt effective EFL teaching techniques(Abdo & Breen, 2010; Al Hosni, 2014).

The researchers attribute the reasons for students' problems in speaking skills that some Jordanian teachers still adopting traditional methods for teaching speaking skills, neglecting the use of innovative technology. Therefore, and since we live in the technology era, there are numerous media sources to overcome those problems in English and enhance students' speaking skills, such as the Internet, podcasts, vodcasts, video conferencing, video, and speech recognition software, which are the best tools for teaching speaking skills.

As such, this encourages conducting this study with the mean question:

What is the Effect of Using Podcasts and Vodcasts on Developing Ninth Graders' Speaking Skills of the English Language?

Study Questions

This study attempts to answer the following main question: what is the effect of using podcasts and vodcasts on developing Ninth graders' speaking skills in English language? Thus, the following sup-questions are addressed:

1. Is there any effect of using podcasts on developing ninth graders' speaking skills?
2. Is there any effect of using vodcasts on developing ninth graders' speaking skills?

Aim and Objectives

This study aims to identify the effect of using podcasts and vodcasts on developing ninth graders' speaking skills in the English language. Thus, the following objectives are proposed:

1. Determining the effect of using podcasts on developing ninth graders' speaking skills.
2. Determining the effect of using vodcasts on developing ninth graders' speaking skills.

The significance of the study

This study is significant and adds more to the beneficiary for English learners, teachers, and curriculum designers on a practical, theoretical, and pedagogical level. Below are listed general outlines of the study contributions:

Practically:

1. This study will assist students in comprehending the significance of speaking skills to gain more knowledge. Furthermore, using podcasts and vodcasts can boost students' motivation to participate in speaking classes. They also become more engaged in paying attention to the lessons.
2. This study provides findings that may encourage teachers and students to employ and explore podcasts and vodcasts as speaking resources.
3. It is expected to enhance planners' and decision-makers' endeavors to guide teachers and instruct them to use effective teaching/learning techniques, such as podcasts and vodcasts, in teaching English language skills.

Theoretically:

1. The findings of this study can be beneficial as a reference for speaking skills.
2. This is an unprecedented attempt to compare podcasts and vodcasts to improve speaking skills in Jordanian schools when learning English.
3. The study findings can be used as a starting point to conduct further research relating to the context of this research study. Thus, it is expected that this study will contribute to the academic knowledge and experience in improving speaking skills through podcasts and vodcasts.

Pedagogically:

1. This study assists teachers by providing new information and reshaping their teaching methods by employing modern techniques.
2. This study predicted that students would successfully learn using podcasts and vodcasts, mainly speaking skills.
3. The current study tends to be one of the first studies in Jordan investigating the impact of using podcasts and vodcasts techniques on developing English language speaking skills to the best of the researchers" knowledge.

Operational Definition of Terms:

Several terms were employed for the purpose of this study, which could be defined as follows:

Podcast: It is a series of on-demand digital audio files distributed over the internet through certain applications that can be downloaded and listened to anytime and anywhere via portable electronic devices such as smartphones, tablets, and personal computers (Rosell-Aguilar, 2007).

For this study, podcasts refer to the series of audio files designed by the researchers to help students develop speaking skills. It contains speaking lessons and activities of Action Pack 9, which provides plenty of opportunities for listening to native speakers of English in simple, authentic contexts distributed over a podcast platform (Spotify).

Vodcasts: It is a podcast with a video component, animation, or even a series of images, which will be distributed over the internet through certain applications that can be downloaded and watched anytime and anywhere via portable electronic devices such as smartphones, tablets, and personal computers (Herreid & Schiller, 2013; Hill & Nelson, 2011).

For this study, vodcast refers to the series of video files designed by the researchers to help students develop speaking skills. It contains speaking lessons and activities of Action Pack 9, which the students can watch as learning episodes that provide plenty of opportunities for watching native speakers of English in simple, authentic contexts distributed over a video streaming platform (Vimeo).

Speaking skills: A productive skill requires the speaker to share thoughts and ideas and communicate with others using oral language. Speaking is an interactive process of meaning construction that includes information production, reception, and processing. The context, the participants, and the speaking purposes determine its form and meaning (Burns & Joyce, 1997).

For this study, speaking skills refer to the ability; the students try to express themselves orally, participate in simple discussions and conversations, and present

information in various simple, meaningful contexts thoroughly and convincingly according to criteria like fluency and grammatical accuracy with high self-confidence.

Literature Review

Several studies that discussed the effects of using podcasts and vodcasts on developing speaking skills were reviewed, among which are the following:

Mellisa et al. (2019) conducted a study to improve students' pronunciation in Speaking by using Podcast as media in the tenth class of MIA (Matematika Ilmu Alam) 1 of SMA Negeri 01 Sandai in the academic year 2019/2020. The data was collected through an observation checklist, field notes, and a speaking assessment. The research subject was thirty-five students of the tenth class of MIA (Matematika Ilmu Alam) 1. The findings showed that the students' pronunciation improved through drilling and role-played activities during the teaching and learning. The students were active following the activity in the classroom. Using podcasts as media teaching has caused students to engage with the lesson and behavioral changes in learning, leading to improved pronunciation. It is seen from the result of the speaking assessment on cycle 2. Based on the improvement, it is concluded that podcast improves students' pronunciation of consonant /f/ and /v/. Moreover, the teacher encouraged the students to work individually in their houses and introduced how to use technology using podcasts, which made the students not feel bored while learning English. The result of the research suggested that podcasts should be applied to teach pronunciation or other skills in English lessons, and the teachers should know how to apply podcasts and make fun material related to the lessons.

GP (2020) examined the effect of using podcasts to enhance Students' Speaking Skills in the X Grade. The population of the study was the tenth grade of SMA N 1 Comal in the academic year 2019/2020. There were (72) students in the total population, divided into two classes with 36 students for each class. Pre-test and post-test were applied in this study. The experimental class gave the podcast, while the control class used the textbook. The research instrument used was a test. Results showed a significantly different effect on the students' speaking skills between those taught by podcasts and those not taught by podcasts. Hence, the students taught by podcasts have better speaking skills than those not taught by using podcasts. Therefore, active participation from the teacher and students was needed to

maximize the use of podcasts in learning activities to enhance the student's speaking skills. It can be concluded that using podcasts to strengthen students' speaking skills can probably be one of the solutions to solve the students' difficulty in speaking. The study recommended that English language teachers be expected to be creative to make the learning process more exciting and comfortable for the students.

Sodikin (2020) investigated the implementation of podcast videos in practicing pronunciation skills of stressed words to know the students' word stress performance using English podcast videos and find out the students' response toward using English podcast videos in practicing pronunciation skills of stressed words. This study used qualitative with a case study. It involved the fourth semester English Education department of UIN Sunan Gunung Djati Bandung, which consists of nine students selected with the purposeful sampling technique. The study was conducted in the academic year of 2020 in the E-learning class using the application of Zoom Meeting. Collecting data was obtained through observation, tests, and questionnaires. The result of this study stated that the indicators successfully implemented an English podcast video to practice the pronunciation skills of stressed words. Moreover, the result from the test showed that all the students had a good performance in pronouncing English words that contained 40 words with the correct stress through the English podcasts video. Finally, the students' responses to the use of English podcast videos were giving positive responses. The students said that it increases their pronunciation skills of stressed words because the content of visualization helped them to imitate what the native speaker said with the correct stress. The study concluded that using an English Podcast video to practice the pronunciation skills of stressed words in an E-learning class positively impacts students' pronunciation skills of stress word in an e-learning class.

Prasetya & Nuraeni (2021) conducted research to promote students' speaking ability by using podcasts in teaching and learning. The research subject was taken in one of the senior high schools in Bogor in 11th grade, and the participant was six students consisting of three females and three males. The method used in this study was Classroom Action Research (CAR), conducted in two cycles. The phases are planning, acting, observing, and reflecting in the process of teaching and learning. For collecting the data, the researcher used the quantitative data obtained from the documents, observations, and interviews to investigate the students' speaking abilities, such as promoting their grammar, pronunciation, vocabulary, and self-confidence. It can be concluded that the students' speaking ability could be facilitated by

using podcasts in English teaching and learning. The students were so motivated and interested in learning through podcasts. Therefore, podcasts are one of the media that can be an alternative for the teacher in teaching speaking and promoting students speaking ability.

Wachid (2021) conducted a study to solve two research problems: (1) How is the effectiveness of teaching Speaking Skills using an Online Podcast Video at Islamic Junior School 3 Malang? (2) Do online podcast videos attract students' interest during the speaking learning process at Islamic Junior School 3 Malang? In this study, the researcher used the Quasi-Experimental method. The participants were from 8 Grade at Islamic Junior High School 3 Malang. The data were collected by using an oral test. The participants are divided into 2 Groups (Experimental and Control Groups). The result indicated that using Online Podcast Videos had a more effective impact than the conventional method. The Podcast improved students' pronunciation and fluency. It was supported by seeing that the mean score of the Experimental Class differs significantly from Control Class. The mean score was 7.33 for the Experimental Group and 5.92 for the Control Group (7.33>5.92). Online podcast Video also provides tons of English dialogs that can be listened to and streamed by the students easily; it gives an excellent example for them to learn. Students also feel comfortable with the podcast atmosphere and can play an active role in the podcast process so that students' interest increases and keeps them focused during learning.

Saber et al. (2022) investigated the effectiveness of podcasts in developing the EFL speaking skills of secondary school students at Al- Rwad School. Forty-four students were randomly selected and divided into the experimental group (N = 22) and the control group (N = 22). To achieve the study's objectives, the researchers prepared one tool represented in the skills performance-monitoring card. The data analysis results indicated statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the experimental group in the pre-and post-measurement of English-speaking skills at the secondary stage. There were also statistically significant differences at the significance level (α). ≤ 0.05) between the experimental and control groups in the English-speaking skills of secondary school students. In Al-Rwad school. Accordingly, it can be said that the educational podcast effectively develops the English-speaking skills of secondary school students at Al- Rwad School. The researcher recommends using podcasts to develop EFL speaking skills in light of these positive results.

Comments on the literature review

To the best of the researchers" knowledge, the current study is one of the first in Jordan to tackle using podcasts and vodcasts in the English language, particularly speaking skills. This study also promises to make a valuable contribution to the teaching of the English language and the learning process in general, and specifically for students in the basic Ninth grade, which is a part of the basic stage where the Jordanian Ministry of Education pays a high value to due to the importance of this stage in developing students' skills and gaining new experiences. As a result, the researchers expect this study to complement the previously mentioned work in this field.

Research Design and Methodology

This study followed a quasi-experimental research design including the independent and dependent variables, whereby the independent variables refer to the learning strategies. Table (1) shows the study design regarding groups participating in the experiment.

Table (1):
The Study Design and Groups.

Group	N		Teaching Strategy	
Experimental Group A(Podcasts)	23	Pre-Test	Podcast	Post- Test
Experimental Group B(Vodcasts)	27		Vodcast	
Control Group (Conventional)	23		Conventional Method.	

Population and samples

The population of the current study comprises all Ninth graders of King Abdullah II Schools for Excellence, with total of (906) students during the second semester of the academic year 2021- 2022. The study sample comprises (75) ninth graders studying at King Abdullah II School for Excellence/Madaba during the academic year 2021/2022, where this sample was selected purposefully. The first group was taught through Vodcasts with (27) students, the second group was taught through Podcasts with (23) students, and the control group of (25) students was taught according to the conventional method.

Instruments

For the purpose of the study, several tools and procedures were employed. Considering the General Guidelines and Specific Outcomes of English curriculum for the Basic and Secondary Stages (2013), the researchers constructed a pre-and post-test for speaking skills. The test is divided into four sections that cover speaking skills in the Ninth-Grade textbook (Action Pack). In addition, the speaking skills observation card was developed based on the instructional material of the ninth-grade English textbook and Harris's (1977) five-point analytical rubric to measure the levels of improvement of the five speaking skills components using the Rating Score of the Oral Test. The speaking rubric utilized in this study included five criteria regarded as the five components of speaking skills. Each criterion is rated on a five-point scale, with 1= poor, 2= fair, 3= good, 4= very good, to 5= excellent.

Validity of speaking test

Study instruments with their pilot version were validated by a panel of referees who are experts in the field of curriculum and teaching strategies in higher education. The instruments were sent, and the referees replied with minor modifications to adopt the final version of the study instruments test for speaking skills performance.

Reliability of speaking test

In this study, the reliability was verified through the test, and retest were carried out within a time of two weeks in between, and the pilot sample was excluded from the field study later. Table (2) shows the results of strategies applied to the pilot sample based on Person Correlation coefficients (between test and retest results) of the same sample but with an interval of two weeks after the date of holding the test.

Table (2):
Reliability for Speaking Oral test.

Speaking Skills	Item Statistics				Pearson Correlation
	Test-Retest	Mean	Std. Deviation	N	
Pronunciation	Test	2.8800	1.42361	25	0.965
	Retest	2.8400	1.24766	25	
Grammar	Test	2.4400	1.47422	25	0.923
	Retest	2.4400	1.26095	25	
Vocabulary	Test	2.8000	1.22474	25	0.942
	Retest	2.7200	1.42945	25	
Fluency	Test	2.9600	1.45717	25	0.961

	Retest	2.9600	1.45717	25	
Comprehension	Test	2.5600	1.32539	25	0.945
	Retest	2.9600	1.45717	25	

Table (2) shows that all Person correlation coefficients are high and indicate each speaking skill's reliability. The Person correlation coefficients ranged between (0.923-0.965); therefore, the designed oral test for measuring the five speaking skills is reliable and valid for the field study.

Study Results and Discussions

To answer the research questions, the researchers started with a descriptive analysis to determine the means and standard deviations of pre and post-tests for all groups. The results are shown in table (3).

Table (3):
Means and standard deviations of pre and post-tests for all groups.

		Speaking Skills Pre-test	Speaking Skills post-test
		Mean	Mean
Group	Podcasts	13.56	18.0
	Vodcasts	12.43	22.0
	Conventional	13.48	16.0

Results in Table (3) show an enhancement of the student's speaking skills after introducing Podcasts and Vodcasts. However, these differences are examined if they are significant or not in the following tables.

Results related to the study's first question, which states, "Is there any effect of using *Podcasts* on developing Ninth graders' speaking skills? ". To answer this question, the following hypotheses were designed as follows:

- ***Podcasts strategy positively affects the development of Ninth graders speaking skills at a significant level of (α<=0.05).***

Results, as presented in Table (4), show the pretest and post-test results for the Podcasts group students.

Table (4):
Speaking Results of Pretest and Posttest for Students in Podcasts Group

		N	Mean	Standard Deviation
Group	**Podcasts**			
Speaking/ /PRE		23	2.30	1.33
Speaking/Pronunciation/POST			3.78	1.20
Speaking/Grammar/PRE			2.48	1.47
Speaking/Grammar/POST			3.83	1.15
Speaking/Vocabulary/PRE			2.87	1.29
Speaking/Vocabulary/POST			4.22	1.20
Speaking/Fluency/PRE			2.57	1.50
Speaking/Fluency/POST			3.87	1.10
Speaking/Comprehension/PRE			2.22	1.54
Speaking/Comprehension/POST			3.70	1.45

Results show apparent differences among the mean scores of the students in all speaking skills, with the domain of vocabulary at the first rank with a mean score of (4.22), whereas the domain of comprehension at the last rank with a mean score of (3.70). However, these differences should be tested to determine if there are statistically significant. Therefore, the ANCOVA test was employed to examine the significance of these differences and determine the effect size of applying the Podcasts strategy in teaching Ninth graders. Table 5 shows the results. Table (5) shows the results.

Table (5):
Paired Samples Test of Pretest and Posttests for Podcasts Students

	Skills	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	t	df	Sig. (2-tailed)
Pair 1	Speaking/Pronunciation/PRE-Speaking/Pronunciation/POST	2.130	1.766	.368	-5.786	22	.000
Pair 2	Speaking/Grammar/PRE-Speaking/Grammar/POST	1.609	2.061	.430	-3.743	22	.001
Pair 3	Speaking/Vocabulary/PRE-Speaking/Vocabulary/POST	1.522	1.675	.349	-4.356	22	.000
Pair 4	Speaking/Fluency/PRE-Speaking/Fluency/POST	1.826	1.497	.312	-5.850	22	.000
Pair 5	Speaking/Comprehension/PRE-Speaking/Comprehension/PRE	2.217	1.704	.355	6.239	22	.000

Results revealed that there are statistically significant differences at level ($\alpha <= 0.05$) among the mean scores for students in favor of the Podcasts group. This indicates a positive effect of applying Podcasts in teaching Ninth graders speaking skills; however, it is essential to determine its effect size on developing each speaking skill. Thus, Table (6) presents the results of the ANCOVA test to determine Podcasts' effect size.

Table (6):
Effect Size for Applying Podcasts Strategy.

Skills	Tests of Between-Subjects Effects					
	Dependent Variable: Speaking/Pronunciation/POST					
	Source	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Speaking	a. Pronunciation	2.104	1	2.104	4.628	.043*
	b. Grammar	2.515	1	2.515	2.478	.130
	c. Vocabulary	.019	1	.019	.017	.898
	d. Fluency	.704	1	.704	1.373	.254
	e. Comprehension	.001	1	.001	.001	.974

a. R Squared = .181 (Adjusted R Squared = .142)
b. R Squared = .106 (Adjusted R Squared = .063)
c. R Squared = .001 (Adjusted R Squared =.047)
d. R Squared = .061 (Adjusted R Squared = .017)
e. R Squared = .000 (Adjusted R Squared = -.048)

According to the results represented in Table (6), it reveals a significant statistical difference among students' levels in speaking skills, as all sig values (α<=0.05). In addition, the values of R2 were (0.142, 0.063, 0.47, 0.17, and 0.48) for Pronunciation, Grammar, Vocabulary, Fluency, and Comprehension, respectively, which indicate a positive effect size of the Podcasts on developing students' speaking skills. In other words, Podcasts can explain the variance in students' speaking skills, including pronunciation, grammar, vocabulary, fluency, and comprehension (14.2%, 6.3%, 47%, 17%, and 4.8%), respectively.

Therefore, it is rational to accept the proposed hypothesis and come to the following results:

- ***Podcasts strategy positively affects the development of Ninth graders speaking skills at a significant level of (α<=0.05).***

Results related to the study's second question, which states: "Is there any effect of using Vodcasts on developing Ninth graders' speaking skills? ". To answer this question, the following hypotheses were designed as follows:

- *Vodcasts strategy positively affects the development of ninth graders speaking skills at a significant level of (α<=0.05).*

Results, as presented in Table (7), show the students' pretest and post-test results for the Vodcasts group.

Table (7):

Speaking Results of Pretest and Posttest for Students in Vodcasts Group

		N	Mean	Standard Deviation
Group	**Vodcasts**			
Speaking/ /PRE		27	2.81	1.36
Speaking/Pronunciation/POST			3.63	1.33
Speaking/Grammar/PRE			2.52	1.37
Speaking/Grammar/POST			3.22	1.45
Speaking/Vocabulary/PRE			2.81	1.33
Speaking/Vocabulary/POST			3.63	1.31
Speaking/Fluency/PRE			2.81	1.49
Speaking/Fluency/POST			3.63	1.24
Speaking/Comprehension/PRE			2.59	1.34
Speaking/Comprehension/POST			3.41	1.22

Results show apparent differences among students' mean scores in all speaking skills, with the skills of fluency, pronunciation, and vocabulary at the first rank with mean scores of (3.63), whereas the domain of grammar skills at the last rank with mean scores of (3.22) However, these differences should be tested to determine if there are statistically significant. Therefore, Paired t-test and ANCOVA were employed to examine the significance of these differences and determine the effect size of applying the Vodcasts strategy in teaching Ninth graders. Tables (8-9) show the results.

Table (8):

Paired Samples Test of Pretest and Posttests for Vodcasts Students

	Skills	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	t	df	Sig. (2-tailed)
Pair 1	Speaking/Pronunciation/PRE-Speaking/Pronunciation/POST	-.815	.396	.076	-10.696	26	.000
Pair 2	Speaking/Grammar/PRE-Speaking/Grammar/POST	-.704	.465	.090	-7.858	26	.000
Pair 3	Speaking/Vocabulary/PRE-Speaking/Vocabulary/POST	-.815	.396	.076	-10.696	26	.000
Pair 4	Speaking/Fluency/PRE-Speaking/Fluency/POST	-.815	.396	.076	-10.696	26	.000
Pair 5	Speaking/Comprehension/PRE-Speaking/Comprehension/PRE	-.815	.396	.076	-10.696	26	.000

Results revealed that there are statistically significant differences at level ($\alpha <= 0.05$) among the mean scores for students in favor of the Vodcasts group. It shows the differences in speaking skills. This indicates a positive effect of applying Vodcasts in teaching Ninth graders; however, it is essential to determine its effect size on developing each speaking skill.

Thus, Table (9) presents the results of applying the ANCOVA test to determine the Vodcasts' effect size.

Table (9):
Effect Size for Applying Vodcasts Strategy.

Skills	Tests of Between-Subjects Effects					
	Dependent Variable: Speaking/Pronunciation/POST					
	Source	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Speaking	a. Pronunciation	42.400	1	42.400	272.076	.000*
	b. Grammar	49.037	1	49.037	217.783	.000*
	c. Vocabulary	40.408	1	40.408	259.808	.000*
	d. Fluency	38.278	1	38.278	474.088	.000*
	e. Comprehension	38.795	1	38.795	260.457	.000*

a. R Squared = .916 (Adjusted R Squared = .912)
b. R Squared = .897 (Adjusted R Squared = .893)
c. R Squared = .912 (Adjusted R Squared = .909)
d. R Squared = .950 (Adjusted R Squared = .948)
e. R Squared = .912 (Adjusted R Squared = .909)

The results represented in Table (9) reveal a significant statistical difference among students' levels students' levels in speaking skills, as all sig values (α<=0.05). Also, the values of R2 were (0.912, 0.893, 0.909, 0.948, 0.909) for Pronunciation, Grammar, Vocabulary, Fluency, and Comprehension, respectively, which indicate a positive effect size of the Podcasts on developing students' speaking skills. In other words, Vodcasts can explain the variance in students' speaking skills, including Pronunciation, Grammar, Vocabulary, Fluency, and Comprehension (91.2%, 89.3%, 90.9%, 94.8%,90.9%), respectively.

Therefore, it is rational to accept the proposed hypothesis and come to the following results:

- ***Vodcasts strategy affects effects on the development of Ninth graders speaking skills at a significant level of (α<=0.05).***

Discussion

The current study relied on the quasi-experimental approach in its preparation and procedures through the study sample of Ninth-grade students in King Abdullah Schools for Excellence, divided into three groups. The first group included students studying English-speaking skills using the podcasting strategy. The second group learned the same skills using vodcasting; the third group learned the same skills using the conventional learning strategy. After conducting the pre- and post-collecting of the results, several special statistical tests

have been employed to answer the study questions and test their hypotheses. The results for each question were as described below.

First Question

The first question examined if there is any effect of applying the *Podcast* strategy on the development of speaking skills in English language. The results showed apparent differences in Podcasts students' means in all speaking skills. The results showed a significant difference at level (α<=0.05) between the results of the pretest and posttests for students in the *Podcasts* group in favor of the post-test. It shows the differences in speaking skills. This indicated a positive effect of applying *Podcasts* in teaching Ninth graders.

The statistically significant differences and the positive effect of using the Podcasts strategy in teaching speaking skills among ninth graders could be attributed to the multiplicity of sounds and audio clips attracting the student's attention to follow up. This attraction reinforces the student's pursuit of being engaged with the content of what they hear and understanding what is being said. Therefore, the study adopts the importance of using this strategy in teaching English-speaking skills, considering the multiplicity of voices and tones used in the application.

More importantly, it could be reported that these results align with the results of several previous studies, (Mellisa et al., 2019; GP, 2020; Prasetya & Nuraeni, 2021; Saber et al., 2022).

Second Question

The second question aimed at determining if there is any effect of applying the Vodcasts strategy on developing speaking skills in English. The results showed apparent differences in Vodcasts students' means in all speaking skills. However, these differences were tested to determine if they were significant. The results showed a significant difference at level (α<=0.05) between the results of the pretest and posttests for students in the Vodcasts group. It shows the differences in speaking skills. This indicated a positive effect of applying Vodcasts in teaching Ninth graders.

The researchers attribute the statistically significant differences and the positive effect of applying the Vodcasts strategy in favor of the post-test; that the Vodcasts strategy includes employing various multimedia in teaching English language skills. Therefore, the use of

multimedia such as texts, images, and graphics, in addition to animation elements, enhances the students' motivation towards learning and thus is reflected in their abilities to improve speaking skills, especially in learning English as a foreign language.

As for the previous work, the result of several studies agreed with the current results (Sodikin, 2020; Wachid, 2021). All the studies mentioned above stated a significant difference between the speaking comprehension of the students taught by vodcasts and those not taught by vodcasts.

Conclusion

The results in post-tests for all study groups (Podcasts, Vodcasts, conventional) indicated that the application of Vodcasts had positively affected the student performance in speaking skills more than podcasts and conventional methods.

Moreover, using podcasts and vodcasts in teaching and learning the English language has numerous advantages, including boosting students' imagination, nourishing students' vocabulary, assisting students in learning new things, helping students to become effective learners and acquire new interests, helping students to become more creative and confident, and motivating them to improve their speaking skills. Thus, podcasts and vodcasts are helpful tools for general education and foreign language teaching. Furthermore, using podcasts and vodcasts speaking classes has many benefits, such as stimulating students to become more imaginative, enriching students' vocabulary, assisting them in learning new things, aiding them to become more creative and confident, and finally, motivating students to improve their English-speaking skills. Using podcasts and vodcasts to get students more involved and to practice and review language lessons, thus, the goal of improving students' comprehension and speaking proficiency can be achieved.

Moreover, podcasts and vodcasts have contributed to the autonomy of considering the individual differences between learners and allowing them to improve their speaking skills outside of class times according to their own pace with no limited class time. Podcasts and vodcasts have reinforced cognitive, informal, and lifelong learning theories, making the learner an active participant in the learning and helping the learning effect to remain.

Recommendations

Based on the discussion and conclusion of the results, the following recommendations could be proposed:

1. English language teachers are highly advised to employ Podcasts and Vodcasts in teaching Speaking skills, at all academic levels, especially for the basic stage students, because of their impact on increasing learning effectiveness through academic achievement.
2. It is recommended to review current English curricula and add more classroom activities in line with the requirements of the use of Podcasts and Vodcasts.
3. It is recommended to train teachers on how to produce and design podcasts and vodcasts and employ them in the educational process.

Future Work

Through the results of the current study, it is suggested to:

- Conduct more studies and research like this in other English language skills, such as reading and writing.
- Conduct more studies on the effectiveness of podcasts and vodcasts on developing other variables.
- Conduct a study on the obstacles to using podcasts and vodcasts in the educational process.

References

- Abdo, I. B., & Breen, G.-M. (2010). Teaching EFL to Jordanian students: New strategies for enhancing English acquisition in a distinct Middle Eastern student population. *Creative Education*, *1*(1), 39–50.
- Al Hosni, S. (2014). Speaking difficulties encountered by young EFL learners. *International Journal on Studies in English Language and Literature (IJSELL)*, *2*(6), 22–30.
- Atherton, P. (2018). *50 ways to use technology-enhanced learning in the classroom: Practical strategies for teaching*. Learning Matters.
- Bongey, S. B., Cizadlo, G., & Kalnbach, L. (2006). Explorations in course-casting: Podcasts in higher education. Campus-wide information systems. *Campus-Wide Information Systems 23 (5).* 350-367.
- Retrieved October 23, 2022 from https://www.learntechlib.org/p/101970/.
- Bransford, J. D., Brown, A. L., & Cocking, R. R. (2000). *How people learn* (Vol. 11). Washington, DC: National academy press.
- Burns, A., & Joyce, H. (1997). *Focus on Speaking. National Centre for English Language Teaching and Research,* Macquarie University, Sydney, New South Wales, Australia 2109.
- Çakmak, M., & Gündüz, M. (2018). ELT Pre-service Teachers' Perceptions of Characteristics of Effective Teachers. *Gazi Üniversitesi Gazi Eğitim Fakültesi Dergisi*, *38*(1), 359–383.
- Chinnery, G. M. (2006). Going to the MALL: Mobile assisted language learning. *Language Learning & Technology*, *10*(1), 9–16.
- Danver, S. L. (2016). *The SAGE encyclopedia of online education*. SAGE Publications.
- Eady, M., & Lockyer, L. (2013). Tools for learning: Technology and teaching. *Learning to Teach in the Primary School*, *71*.
- Elttayef, A. I., & Hussein, N. O. (2017). Arab learners' problems in learning English language: A teacher perspective. *Journal of Literature, Languages and Linguistics*, *40*, 1–6.
- GP, S. R. A. (2020). *Enhancing Students' Speaking Skill Through Podcast: A Quasi-Experimental Study of the X Grade Students' Conversation at Sma N 1 Comal*.
- Hager, P. (2009). *Vodcasts Help Students Understand Wide Variety of Spoken.* Norwegian. Department of Scandinavian Studies (online) accessed on May 4th 2016. Available from: http://pehager@wise.edu.

- Harmer, J. (2001). The practice of English language teaching. *London/New York*, 401–405.
- Herreid, C. F., & Schiller, N. A. (2013). Case studies and the flipped classroom. *Journal of college of science teaching*, 42(5), 62-66.
- Hill, J. L., & Nelson, A. (2011). New technology, new pedagogy? Employing video podcasts in learning and teaching about exotic ecosystems. *Environmental Education Research,* 17(3), 393-408.
- Ibnian, S. S. (2019). Speaking difficulties encountered by EFL students in Jordan. *Proceedings of the 9thInternational Conference on Education, Teaching & Learning*, 2–7.
- Jack, R., & Richards, M. (2008). Teaching listening and speaking from theory to practice. *Cambridge University. Printed in The United States of America*.
- Jing, W. U. (2006). Integrating skills for teaching EFL—Activity design for the communicative classroom. *Sino-US English Teaching*, *3*(12), 122–133.
- Khasawneh, M. A. S. (2021). The Use of Reading Speed Strategy in Promoting Reading Comprehension among EFL Students with Learning Disabilities. *Al-Lisan: Jurnal Bahasa (e-Journal)*, *6*(2), 225–235.
- Kukulska-Hulme, A., & Traxler, J. (2005). *Mobile learning*. A Handbook for Educator and Trainers.
- McQuillan, J. (2006). iPod in education: The potential for language acquisition. *Sponsored by Apple Computer, Inc., One in a Series of IPod in Education White Papers (Fall 2006)*.
- Mellisa, M., Apriliaswati, R., & Bunau, E. (2019). IMPROVING STUDENTS'PRONUNCIATION IN SPEAKING BY USING PODCAST AS MEDIA. *Jurnal Pendidikan Dan Pembelajaran Khatulistiwa*, *10*(5).
- Minshar, M. A. (2020). The effect of using educational games on third-grade students' achievement of English vocabulary in the Hebron governorate. Psychological and Educational Studies Journal, 13(3), 309–319.
- Prasetya, E. P., & Nuraeni, N. (2021). The Use of Podcasts to Promote Students' Speaking Ability in Online Learning During the Covid Pandemic 19. *Journal of English Educational Study (JEES)*, 4(1), 11-20.
- Rao, P. S. (2019). The importance of speaking skills in English classrooms. *Alford Council of International English & Literature Journal (ACIELJ)*, *2*(2), 6–18.
- Rosell-Aguilar, F. (2007). Top of the pods—In search of a podcasting "pedagogy" for language learning. *Computer Assisted language learning,* 20(5), 471-492.
- Saber, Wafaa Muhammad, Badawi, Muhammad Farraj, & Kamel, L. (2022). The Use of

Podcasts in Developing Al Rwad Secondary School Students' English-Speaking Skills. Journal of Educational and Social Studie. *Journal of Educational and Social Studies*, *28*(3), 33–62.

- Sodikin, R. M. H. (2020). *The use of English Podcast Video in practicing pronunciation skill of stressed word in an e-Learning class.* UIN Sunan Gunung Djati Bandung.
- Stanley, G. (2006). Podcasting: Audio on the Internet comes of age. *TESL-EJ*, *9*(4), 1–7.
- Wachid, M. N. (2021). *The effectiveness of teaching speaking skills by using online Podcast videos at Islamic Junior High School 3 Malang*. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.
- Wichadee, S. (2010). Defining the effective English language teacher: Students' and teachers' perspectives. *JALT2009 Conference Proceedings. Tokyo: JALT*, 35–37.
- Yasin, B. (2018). *Factors Negatively Affecting EFL Students' Speaking Skills at Jordanian Private Schools*. Unpublished M. Ed. Dissertation, Middel East Univeristy-Jordan.

Examining Teacher-Student Interaction in Design Studio: A case from the Hashemite University in Jordan

"Fadael Al-Rahman" M. Al-Tammoni
Shatha Abu-Khafajah
Rabab R. Muhsen

The Hashemite University

Abstract

Interaction in the design studio is the most significant process in architectural education. This interaction is done on two interconnected levels: between students and their teachers, and among students themselves. The quality of this interaction is essential for creativity in design. Several factors, such as the teaching style and studio environment, influence this interaction. This quantitative study examines the relationship between interaction and creativity and was conducted on a sample of the five academic years of the architecture program at the Hashemite University to investigate the impact of interaction on creativity. The study draws a strong correlation between interaction and creativity and allocates the available learning resources that support this interaction. To develop interaction in the design studio, the study recommends transforming the design studio into an interactive and friendly learning environment and suggests modifying the architectural teaching methodologies to support the interactive communication capabilities of students and teachers.

Key words: Interaction, Creativity, Architecture Student, Design Studio, Architectural Education.

1. Introduction

Teacher-student interaction is influential in the architectural education process (Saghafi et al. 2012) in which the design studio is seen as a center of teaching and learning (Tumusiime, 2013), and where various activities related to teaching and learning design take place (Ciravoğlu 2014). Schön (1984) described the studio as the place where student learns a new language, which associates drawing and speaking together. The design studio is the educational environment of this language with all its components suitable for producing ideas and obtaining feedback, through the daily communication of students with their colleagues and faculty members (Saghafi et al. 2012).

This study contextualizes the interaction that takes place in design studio within the architectural education in Jordan where studying architecture is usually carried out under the umbrella of engineering faculties. Studying architectural engineering has a social appeal in the Jordanian community. Coupled with social pressure, Jordanian students' application for and acceptance in architecture program depends on their average score in the secondary school. Students' sole propensity for studying architecture hardly plays the main role in their application for, acceptance and enrollment in, the program. Because of that, students accepted in the program vary in their skills, knowledge and cultural background that can help or hinder their learning progress.

This study draws on previous literature (Sidawi 2012a; Casakin & Davidovitch 2013; Haroun, & Fathi 2003) that demonstrate the positive impact of relationship between teacher and students on creativity and performance. It elaborates on them to evaluate the impact of studio culture, teaching resources and psychological support on the teacher-student relationship (Figure 1) in the architecture program at the Hashemite University in Jordan over the five academic years. The importance of the study lies in its context, since these students come from different cultural backgrounds and social environments, and their propensity for studying architecture is largely formed, if at all, during the formative year of their enrollment in the program rather than before it. The study examines the ways and means of interaction that occur in the design studio and affect students' creativity and development in design. Additionally, the study shows interaction difficulties and obstacles that affect creativity and hence offers recommendation in this regard.

2. Literature Review

The research hypotheses are verified by reviewing relevant literature, articles and research that showed the impact of communication and interaction on creativity among students of design, as well as the importance of several potential factors such as the method of design education and social interaction on the exchange of knowledge and the development of student projects. Due to the lack of these studies in Jordan on the departments of architecture in universities, and because the acceptance of students for Architecture is based on their average in the last year of school, regardless of the extent of the student's desire and creative talent.

2.1. Architectural education process within design studio

Architecture and design education is project-based, or problem-based learning process that does not seek one correct answer but encourages students to provide suggestions and alternatives that reflect their competence and knowledge to help develop creative thinking in architectural design (Williams et.al. 2010). Gennari and Reddy (2000, 290–294) describe the design process as a human activity that involves communication and creative thinking among a group of participants through which ideas are transferred between students and teachers. This process takes different forms and styles of teaching such as peer group seminars, workshops, site visits, or discussions with external practitioners and/or academics (Webster 2004). Therefore, the architectural design process requires enriching communication and interaction between the parties involved in the educational process in design studios (Reffat 2005).

The predominant teaching method used in design schools around the world is the critical teaching format. It involves interactive sessions between students and design teacher, during which students' work is presented to the teacher for evaluation, feedback, and criticism. Goldschmidt et al. (2010) estimated that diligent students who do not miss classes are likely to participate in about 250–350 times at one stage within 5 years.

According to Demirbas and Demirkan (2012), the types of learning in the architectural design studio are: learning by doing, solving problems, and interchangeable thinking about work by the student and by the teacher. Yildirim et al. (2012) confirm that education in the architectural design studio is carried out by different means, including: cognitive

indoctrination, problem analysis and creativity development that take place in design studio. The width and breadth of methods involved in architectural education have the teacher-student interaction at the heart of it, and design studio as the main milieu for this interaction. Therefore, the following hypothesis was proposed:

Hypothesis 1: *There is a significant positive correlation between the teacher-student interaction and students' perception of studio culture.*

2.2. Design studio and learning

The educational environment in design studio is distinguished with its active social interaction that works to achieve and activate communication and dialogue between the different parties of the educational process (Danvers 2003; Tumusiime 2013). Schon (1987) defined design studio as a physical place where students and teachers are gathered to apply different types of activities for teaching and learning processes. According to Hettithanthri and Hansen (2021) studio is a creative learning environment where creative activities occurred and where tools that are needed for design are provided.

The importance of design studio in architectural learning and teaching as a creative process has been thoroughly examined in literature (e.g., Tumusiime 2013; Cuff 1991; Boyer and Mitgang 1996; Hadjisoteriou 2009). Cuff (1991) describes design studio as an experience that defines and distinguishes architectural education, while Boyer and Mitgang (1996) describes it as an influential tool for creativity in the learning process. Whether approached as an experience or as a tool, the design studio plays a major role in the architectural educational process as it is seen as a center for teaching, learning, ideas production, and feedback (Tumusiime 2013; Saghafi et al. 2012). It is the melting pot of knowledges and experiences that are engineered to initiate creativity (Charalambous and Hadjisoteriou 2009).

Due to the importance of design courses in architectural education, the design studio takes a great deal of architecture students' time. Boyer and Mitgang (1996) estimate that architecture students can devote nine-tenths of their time to studio work. Therefore, the researchers considered the design studio to be an interconnected social unit, as it constitutes an educational group with common goals, in which teacher plays the role of the critic and the main arbitrator (Cross 1990; Sidawi 2012a;Sidawi 2013; Casakin and Davidovitch 2013). Therefore, the following hypothesis was postulated:

Hypothesis 2: *There is a significant positive correlation between the teacher-student interaction and students' perception of learning resources.*

2.3. Psychological support in the design studio

Interaction in the design studio between students and teachers is crucial to a point where absence of appropriate communication can lead to drastic effect on students' performance and creativity. Active and continuous interaction is a way to transfer teacher's knowledge to student and activate creativity (Broadfoot and Bennett 2003).

Lodson and Ogbeba (2020) highlight the effect of student-teacher relationships on students' creativity in the design studio. For example, assertive teacher intimidates students and restricts students' ability to express their creativity. Lodson and Ogbeba (2020) recommend that the teacher should be aware of this intimidation and suggest that clarity of projects' goals can reduce intimidation and help students to approach design through different but closely related stages.

According to Haroun and Fathi (2003), the factors that help to build a positive relationship between teacher and students are: (1) Effective communication channels, (2) Students' positive attitudes towards school and towards the teacher, (3) Positive classroom environment conducive to learning and teaching, (4) Clear expectations and specific class instructions, (5) High involvement of students in the learning process, (6) Equal opportunities for all students, and (7) Constructive evaluation. Hamre and Pianta (2001) assert that students who have a good relationship with their teachers have greater confidence in exploring the academic subjects both academically and socially and are better able to meet academic challenges and work on social and emotional development. The atmosphere of positive interactions between the student and the teacher enables the student to consult the teacher freely and confidently on any issue related to the design without fear of humiliation or rejection of one's' ideas. This is essential to initiate and sustain creativity (Casakin 2007; Johannessen and Olsen 2011). This is more likely to happen where interaction is high, teaching and learning are achieved through cooperation, integration, adaptability, and motivation, and students receive constructive criticism and respond to it creatively (Eigbeonan 2013).

Design studio is the core of architectural education, and has psychological, social, and environmental aspects that distinguish it from other educational environments. Its impact on student's creativity in the design process is well established and researched. The studio is the main working space, where students work on design projects under the supervision of design teachers. Students usually work on design projects for an entire semester thus design studio is where architecture students spend most of their time interacting and sharing individual and group sessions with their classmates and teachers. This interaction affects students' performance and creativity, which is the main interest in architectural education. This interaction is meant to build relationships, and facilitate exchange of knowledge, ideas and opinions between students and staff regarding the different design-stages. Therefore, following Cross (1990), this study considers the design studio as an interconnected social unit where the teacher and the students interact to achieve common educational and learning goals. The different levels of interaction in the design studio and their impact on student's creativity and performance are at the heart of this research. Whereas in environments where teachers see their students as empty vessels with no ideas of their own and in complete dependence on their teacher for any accumulation of knowledge, teachers tend to be authoritarian, oppressive, and do little to encourage creativity, which leads to students feeling oppressed and unable to express their ideas freely and creatively (Sidawi 2012a). Therefore, the following hypothesis was postulated:

Hypothesis 3: *There is a significant positive correlation between the teacher-student interaction and students' perception of psychological support.*

Figure 1. Shows the Hypotheses of the study and their relationship with teacher-student interaction.

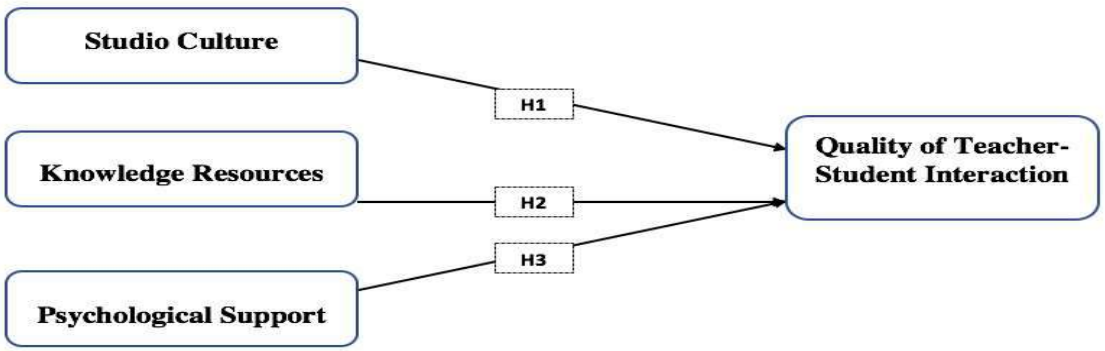

Figure 1. Conceptual Model of the Study, (Source: Authors)

2.4. Learning and knowledge in creativity

Researchers have varied definitions of creativity which focus on its importance as initiative point of learning and knowledge creation, development ideas, and imaginative activity. The main definitions of creativity are listed in table (1).

Table (1):
Defining creativity from the point of view of several researchers

Amabile (1996)	Creativity is the production of useful and noble ideas and is a starting point for learning and knowledge creation. Creativity is affected by the availability of resources and practices that encourage freedom, challenge and risk-taking.
Elton, L. (2006)	Creativity is defined as the development of ideas or work that has the quality of being useful and original.
Williams et.al. (2010)	Creativity is one of the requirements against which design is evaluated.
Crafts, A. (2003)	Creativity is an imaginative activity designed to achieve original and valuable results.
Kowaltowski, et al. (2010)	Creativity is a concept of presenting new ideas and avoiding repetition of unproductive ideas.

According to Kahvecioğlu (2007) creativity is not an innate quality, but it can be improved by using creative techniques that require the presence of the appropriate climate, leadership style, resources, competencies, skills, operational strategies and organizational systems and culture. This confirms that creativity is a process rather than a product that can be initiated and developed under the following conditions:

- ***Organizational climate*:** It is the atmosphere in which people breathe in the organization, supports creativity, and encourages participation and freedom of expression. The creative atmosphere needs freedom of expression and the definition of performance in the organization.
- ***Style of leadership*:** It is known that the democratic leadership style enhances creativity within the organization, while the authoritarian style stifles creativity. Among the characteristics of a leader who supports creativity in the organization: encouragement to try new methods, encouraging the active participation of individuals, examination of strategic alternatives different from traditional ones and develop strategies for all individuals.
- ***Resources, competences / skills, and operational strategies*:** the ability or talent to perform a task well or better than average. In addition to improving values, dealing with

risks, and managing complexity, adequate resources must be provided to improve the quality of creativity.

- ***Structures and systems*:** the systems must be up to date and advanced, to enable creativity to grow and increase within the organization. An incentive system can be used to create a real passion for creativity, stimulate exploration, focus on perfection, and work as team player within the organization.
- ***Organizational culture*:** There must be three factors to support the development of creativity in the organization, which are: control, freedom of action, and risk taking.

Creative behavior of the individual results from a complex and deep interaction between the characteristics of this individual and the characteristics of the surrounding environment (Amabile 1983). Creative environments are organizations that enable the production of knowledge and facilitate learning from experience and from other people in it, and thus provide for the exchange of knowledge (Parkisnson and Robisnon 1999). Therefore, creativity as a process is affected by the quality of interaction between individuals and their surroundings, and that interaction is of great importance in the development of creative behavior.

2.5. Interaction and its effect on students' creative performances in the design studio

The quality of interaction inside design studio has crucial influence on creativity process (Shneiderman, B. 2000; Mamykina, L. Candy, L., and Edmonds, E. 2002; Fischer, G. 2003; Paker 2007). This quality is derived from positive teacher-student relationship that is based on teacher's support, encouragement, and capacity to handle conflict in ideas and miscommunication with students (Lueth 2008; Sidawi 2012a; Casakin 2007). It puts students at ease, enhances their self-confidence, and support creativity. Positive interaction also involves clarity of dissection of projects into manageable tasks that facilitates the teaching and learning processes and allows creativity to grow as the projects advance. Hence, clarity of instruction facilities creativity.

More recently, Lodson, J. and Ogbeba, J. (2020) examine the positive effect of encouragement and motivation on students' confidence and self-esteem and argue that creativity under this effect is continuous and sustainable. Whereas lack of interaction and teacher's authoritative behaviors lead to oppression, little or lack of progress and diminish of

creativity and enthusiasm. According to Casakin (2007), interactive skills play a key role in initiating creativity, and therefore their absence or deficiency can reduce creativity.

3. The Research Methodology

This study aims at investigating the teacher -student interaction that occurs during the design cycle in design studio environment, and how this interaction affects the students' development and creativity. Other factors such as design studio culture, learning resources and psychological support are linked to this relationship. The study was conducted during the academic year 2021/2022 on a sample of architecture students at the Hashemite University. Figure (2) shows the studios and students during design sessions.

Figure (2): The studios and students during design sessions for the different academic years in the Department of Architecture at the Hashemite University (Source: Authors)

3.1. Sampling and Data Collection

This research uses electronic questionnaire method to ensure the student's freedom to give his/her opinion. The questionnaire was first sent to a small sample of students from different years and was discussed and modified based on this small sample. Then a larger sample of students from the five different academic years was sent the amended questionnaire (from Basic Design 1 to the Graduation Project). Two hundred and twenty (220) students participated in the study from the Department of Architecture (from the five academic years) at the Hashemite University for the academic year (2021/2022). One hundred and forty four (144) students of both genders from the different academic years completed the study

questionnaire. This constitutes 65.45% of the total number of students in the department (study population).

3.2. Measures

The participants were asked to indicate their impression on the quality of their interaction with their teachers in reference to three variables: studio culture; learning resources and access to knowledge; and psychological support.Three-point Likert scale was used to measure the students' response to the above three variables. SPSS software was used to analyze the quantitative data. The participants in the questionnaire were asked about (1) The different ways of interaction in the design studio between the student and the teacher, (2) The sources and methods of communication that architecture students use to obtain knowledge to develop the design, (3) The impact this interaction had on students' creativity and (4) The psychological support. SPSS software was used to analyze the quantitative data. The following statistical tools were used to analyze the data: mean calculation, and percentage. One-way ANOVA is used to test whether the relation between an independent variable (i.e., factor) with a dependent variable is significant and it analyzes the variance for a quantitative dependent variable by a single factor (independent) variable.

4. Data Analysis and Results

4.1. Statistical methods used in the analysis

To answer the questions of the research and to test the reliability of the instruments as well as to test the hypotheses, a Statistical Package for Social Science (SPSS) version 26 was used to analyze the quantitative data and to achieve these objectives.

4.2. Reliability

It was used to estimate the dependability of Cronbach's Alpha Coefficient. One can find Cronbach's alpha coefficient in the range of 0 to 1. For a high degree of covariance, will be near to 1, while for low levels of covariance, it will be close to 0 (i.e., internally independent). Researchers agree, however, that if the value is more than 0.7, the device is considered dependable and steady. If the Cronbach's Alpha Coefficient values are greater than 0.7, then questionnaire instruments are reliable and consistent (Table 2).

Table (2):

Reliability Statistics of the study variables

	Cronbach's Alpha
Teacher – Student interaction	0.837
Design Studio Culture	0.742
Learning Resources and Access to knowledge	0.756
Psychological support for the student	0.773

Table (3):

Demographic Description of the Study

	Frequency	Percent
Academic year		
First year	42	29.2
Second year	26	18.1
Third year	22	15.3
Fourth year	25	17.4
Fifth year	29	20.1
The method of admission to architecture at the university		
Transfer from one specialty to another	1	0.7
Compete	84	58.3
International	3	2.1
Other	1	0.7
Honor	38	26.4
Collimated	17	11.8
Having a prior desire to study architecture		
Agree	73	50.7
To some extent	55	38.2
Disagree	16	11.1
Having a talent for drawing and art before studying architecture at the university		
Agree	42	29.2
To some extent	54	37.5
Disagree	48	33.3
The type of school you graduated from in high school		
Governmental	93	64.6
Private	48	33.3
International	3	2.1
The extent of the student's school interest in technical matters and skills development for the student		
Agree	24	16.7
To some extent	48	33.3

	Frequency	Percent
Disagree	72	50.0
The level of the student in terms of design at the university		
Above Average (3.0-3.5)	41	28.5
weak (1.5-2.0)	11	7.6
Medium weak (2.0-2.5)	12	8.3
Medium (2.5-3.0)	64	44.4
Excellent (3.5-4.0)	16	11.1

4.3. Demographic Profile of the respondents

Table 3 shows 29 % respondents are first year students and 20% are fifth year students. More than half (i.e., 50.7%) of the students indicated that they had a prior desire to study architecture. Out of 144 respondents, 96 indicated that they had a propensity for art before studying architecture at the university (66.7%). The results indicate that 50% of students were studying at schools that were hardly interested in technical matters and developing students' artistic skills. 44.4% of these students indicated that their level in design was influenced by their school teaching.

4.4. Descriptive Analysis

This section presents showing the ranking of dimensions and variables based on mean and standard deviation values.

4.3.1. Teacher-Student interaction variables

Table (4):
Descriptive Statistics: the frequency of teacher-student interaction variables that happened in the design studio during the term time as seen by respondents

	Mean	Std. Deviation	Rank
The Teacher-Student interaction	**2.15**	**0.47**	
The teacher encourages the student to make several attempts to develop the design	2.33	0.65	2
The teacher encourages the student to follow different approaches to reach an innovative solution	2.20	0.75	3
Praise and reward from the teacher when the student present an innovative design solution	1.94	0.79	6
The teacher develops the student's innovative ideas	2.19	0.63	4
The teacher gives the student complete freedom to do innovative work	1.98	0.73	5
The teacher applies strategies to stimulate and initiate innovation in the design studio	1.85	0.73	7
The teacher follows up on the student with the design project individually	2.58	0.66	1

To assess and rank the teacher-student interaction variables, respondents were asked to evaluate a set of statements that measure the shape of interaction during the design process. The results show that the top ranked statement is that the teacher follows up on the student with the design project individually, whereas the least ranked variable is the teacher applies strategies to stimulate and initiate innovation in the design studio (Table 4).

4.3.2. Teacher-student interaction and design studio culture

To assess and rank teacher-student interaction in relation to studio respondents were asked to evaluate a set of statements as shown in table 5 below. The results show that the top ranked variable is design studio as an open teaching environment, and the least ranked variable is design studio as tolerance and patience toward failure.

4.3.3. Teacher-student interaction and learning resources

To assess and rank teacher-student interaction in relation to learning resources respondents were asked to evaluate a set of statements as shown in table 5 below. The results show that the top ranked variable is internet resources, and the least ranked variable is interaction with peers from the same academic year.

4.3.4. Teacher-student interaction and psychological support

To assess and rank teacher-student interaction in relation to psychological support respondents were asked to evaluate a set of statements as shown in table 5 below. The results show that the top ranked variable that hinders the psychological support is the unclear language the teacher uses in communicating with the student, while the least ranked variable that hinders the psychological support is the informal communication style the teacher uses.

Table (5):
Descriptive Statistics: the frequency of creativity of architecture students in the design studio variables that happened in the design studio during the term time seen by respondents.

	Mean	Std. Deviation	Rank
Design Studio Culture	**2.11**	**0.48**	**2**
Studio culture is based on teacher's ideas and knowledge	2.17	0.69	2
Studio culture is based on teamwork and brain storming	2.12	0.74	3
Studio culture is based on interaction among students and with teachers	2.30	0.68	1
Studio culture is based on teacher's tolerance and patience	1.85	0.77	4

	Mean	Std. Deviation	Rank
Learning Resources and Access to knowledge	**2.21**	**0.41**	**1**
I get better knowledge communicating with my colleagues in the same year	2.04	0.69	5
I get better knowledge viewingpeers' projects fromother years	2.20	0.70	3
I get better knowledge from teacher's notes and comments	2.44	0.66	2
I get better knowledge from Internet resources	2.58	0.57	1
I get better knowledge from viewing peers' projects from the same year	1.90	0.73	6
I get better knowledge from communicating with peers	2.10	0.73	4
Psychological support	**1.97**	**0.45**	**3**
I feel comfortable being in the presence of teachers within design studio	1.93	0.74	2
I feel comfortable with the way the teacher approaches me	1.90	0.75	4
I feel comfortable having clear instructions	1.84	0.68	5
I feel comfortable having constant presence of the teacher	1.90	0.70	3
I feel intimidated by teacher's architectural skills and knowledge	2.27	0.64	1

4.5. Inferential Statistics: Hypotheses Testing

Hypothesis testing refers to the process of determining whether a particular hypothesis is a reasonable statement. To test the hypotheses developed for this study, regression analysis was conducted using the 'linear' procedure of SPSS, version 26. The level of significance was chosen to be 0.05 (and hence 95% level of confidence).

Hypothesis1: *There is a significant positive correlation between the teacher-student interaction and students' perception of studio culture* (Table 6).

Table (6):
Regression Analysis for the first hypothesis

	R	R^2	Adjusted R^2	F-value	Sig	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
						B	Std. Error	Beta		
(Constant)	0.612	0.375	0.37	85.073	.000	.768	.149		5.151	.000
The Teacher-Student interaction						.624	.068	.612	9.223	.000

The correlation coefficient R = 0.612 indicates that there is a positive correlation between the teacher-student relationship and design studio culture. This proves that the independent variable and dependent variable change in the same direction.

R square, coefficient of determination, provides information regarding the goodness of fit of the regression model. In other words, it represents the percentage of variance in the dependent variable that is explained by the variation in the independent variable. The value of R2=0.375 indicates the number of variations in Design Studio Culture that is accounted by the fitted model and has been explained by the nature of communication. The adjusted R2 indicates the generalize ability of the model. It allows generalizing the results taken from the respondents to the whole population. It is noticed that the value of the adjusted R2 = 0.370 close to the value of R2 = 0.375. If the adjusted R2 is excluded from R2 the value will be (0.375-0.370= 0.005). This amount of reduction means that if the whole population participates in the study and the model has been fitted then, there will be 0.5% reduction in the variance of the outcome.

The next step is the analysis of variance (ANOVA) that allows us to statistically test the main null hypothesis. The results of the ANOVA table show that the F-ratio = 85.073 which is significant at level $p<0.05$ (sig. < 0.001), this result indicates that there is less than 5% chance that an F-ratio of this value would occur by chance alone. Since the p-value is smaller than the level of significance (0.05). Hence, there is a statically significant effect of the teacher-student relationship on design studio culture.

Hypothesis2: *There is a significant positive correlation between the teacher-student interaction and students' perception of learning resources* (Table 7).

Table (7):
Regression Analysis for the second hypothesis

	R	R^2	Adjusted R^2	F-value	Sig	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
						B	Std. Error	Beta		
(Constant)	0.041	0.002	0.001	0.2336	0.63	2.135	.163		13.078	.000
The Teacher-Student interaction						.036	.074	.041	0.483	.630

The correlation coefficient R = 0.041 indicates that there is no correlation between the teacher-student interaction and learning resources and access to knowledge.

Analysis of variance (ANOVA) that allows us to statistically test the main null hypothesis. The results of the ANOVA table show that the F-ratio = 0.2336 which is not significant where p-value 0.630 which is more than 0.05. This result indicates that there is more than 5% chance that an F-ratio of this value would occur by chance alone. Since the p-value is greater than the level of significance (0.05). Hence, there is no statically significant effect of communication on learning resources and access to knowledge.

Hypothesis3: *There is a significant positive correlation between the teacher-student interaction and students' perception of psychological support.*

Table (8):
Regression Analysis for the third hypothesis

	R	R^2	Adjusted R^2	F-value	Sig	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
						B	Std. Error	Beta		
(Constant)	0.533	0.284	0.279	56.431	.000	.849	.152		5.579	.000
The Teacher-Student interaction						.519	.069	.533	7.512	.000

The correlation coefficient R = 0.533 indicates that there is a positive correlation between the teacher-student relationship and psychological support for the student. This proves that the independent variable and dependent variable change in the same direction.

R square, coefficient of determination, provides information regarding the goodness of fit of the regression model. In other words, it represents the percentage of variance in the dependent variable that is explained by the variation in the independent variable. The value of R2=0.284 indicates the number of variations in psychological support for the student that is accounted by the fitted model and has been explained by emo the teacher-student relationship. The adjusted R2 indicates the generalize ability of the model. It allows generalizing the results taken from the respondents to the whole population. It is noticed that the value of the adjusted R2 = 0.279 close to the value of R2 = 0.284. If the adjusted R2 is excluded from R2 the value will be (0.284-0.279= 0.005). This amount of reduction means that if the whole population

participates in the study and the model has been fitted then, there will be 0.5% reduction in the variance of the outcome.

The next step is the analysis of variance (ANOVA) that allows us to statistically test the main null hypothesis. The results of the ANOVA table show that the F-ratio = 56.431which is significant at level $p<0.05$ (sig. < 0.001), this result indicates that there is less than 5% chance that an F-ratio of this value would occur by chance alone. Since the p-value is smaller than the level of significance (0.05). Hence, there is a statically significant effect of communication on psychological support for the student.

5. Discussion

As for the independent factor related to the teacher-student relationship in the design studio, the study shows a strong correlation between the variables affecting the creativity of architecture students in the design studio and related to the interaction between teacher and student. Since the teacher-student relationship in the design studio is of different and multiple dimensions, the study finds that the students prefer the teacher to follow them individually and give them one-on-one feedback especially at the initial stages of design that involves concept development. Teacher's encouragement to make several attempts and follow different ways to reach creative solutions is reported as the best way to facilitate creativity and produce innovative works. This confirms the validity of the first hypothesis. The correlation coefficient R = 0.612 indicates that there is a positive correlation between the teacher-student relationship and design studio culture.

On the other hand, the students report the following factors as being underestimated by the teachers yet highly effective in initiating and sustaining creativity in design studio: (1)Praise and reward the student if he/she presents an innovative design solution that is different from the traditional one.(2) Give the student complete freedom during the design process, while maintaining supervision and giving him/her the necessary orientation, and (3) Apply incentive strategy to stimulate and initiate innovation in the design studio.

The study also showed that the dynamicity of the teacher-student relationship in the design studio depends on the following factors, descending arranged (from the point of view of the respondents to this study) as follows: learning resources and access to knowledge, design studio culture, and psychological support for the student. Each of these factors has

aspects that affect the dynamicity of the teacher-student relationship differently. Regarding learning resources and access to knowledge, the study shows that the most important source of knowledge for the student is the Internet(62.5% agree and 33.3% agree to some extend), while the teacher's knowledge, opinion, and suggestions for developing creativity come in second place to the Internet (53.5% agree and 37.5% agree to some extent). However, students seek to validate the Internet source through the teacher's response to students' work developed in response to the Internet. The study shows while students acquire and accumulate knowledge during the design process from their teachers, peers, and the internet, they look for their teachers to validate or refute this knowledge. The manner through which validation/ refutation of knowledge occur is crucial in the creativity process; constructive criticism and careful acknowledgement of the potential in design can initiate and enhance creativity. Therefore, the study suggests that for the student to come up with an integrated creative work teachers should acknowledge the Internet as a source of knowledge and integrate it in their teaching resources. Furthermore, they should learn (and teach) methods of searching the Internet for architecture education resources.

Interestingly, the study shows that students appreciate the influence interaction with students from different academic years on their creativity. (36% agree and 48% agree to some extend) of the students acknowledge that interaction with students from other academic years rather than their own classmates helped them develop their work.

The results confirmed that the first hypothesis that links the teacher-student relationship with the culture of the design studio is correct (The correlation coefficient R = 0.612). Students define positive teacher-student relationship as the one that involves more freedom and less instruction. The teacher-student relationship supports and validates learning resources and access to knowledge and this proves the second hypothesis of the study. The student considers his/her teacher the direct source of knowledge because of their constant interaction for long periods of time in the design studio (53.5% agree and 37.5% agree to some extent), so the quality of this time must be improved in terms of finding innovative ways to better this interaction.

As for the last hypothesis in this study, which links the teacher-student relationship to the psychological support, it was found that the better the quality of the teacher-student

relationship the better the psychological support the students feel, and the more likely creativity may develop. If the student is psychologically comfortable and feels reassured, this is directly reflected on his/ her performance, even if he/ she did not have the talent beforehand. The correlation coefficient R = 0.533 indicates that there is a positive correlation between the teacher-student relationship and psychological support for the student.

6. Conclusion and Recommendations

This study proved that there is a strong relationship between the teacher-student relationship and a set of factors, namely the culture of the design studio, learning resources, access to knowledge and psychological support for the student, and this in turn develops and supports the creativity of the architecture student in the design studio.

With the diverse sources of knowledge that are offered by the students' reliance on the internet as well as their network of communication with their peers from other years and from other universities, the students look for their teachers as a source of knowledge validation rather than knowledge source. The teachers' validation, or otherwise, of the knowledge the students apply in their design, is crucial for advancing the creativity process. Each teacher-student meeting involves two levels of interaction that can advance creativity process: the first level is the presentation of knowledge that is done by the student, and the second level is the validation of knowledge that is done by the teacher. These two levels are juxtaposed during the meeting and grew in complexity and intensity as the design progress through the semester.

The study recommends that further investigation should be done to examine how teachers understand creativity. Approaching creativity as a product rather than a process can hinder the constructive role of the teacher in architecture teaching and learning and therefore jeopardize the positive outcomes of the teacher-student relationship.

The study also recommends using the variables indicated above by the teachers to evaluate their students' accommodation with studio culture and the type of knowledge and interaction that takes place in it to evaluate their quality of interaction with their students and amend their teaching methods accordingly.

References

- Amabile, T. M. (1983). *The social psychology of creativity*. New York, USA: Springer-Verlag.

- Amabile, T.M.(1991), *Foundations of Individual Creativity, Psychological Dimensions of Organizational Behavior,* Ed. Staw, B.M., MacMillan, New York, USA, 537-558.

- Amabile, T.M.(1996).*Creativity in Context*. New York, USA: Westview Press.

- Amabile, T. M., Conti, R., Coon, H., Lazwnby, J., and Herron, M.(1996).“Assessing the work environment for creativity”. *Academy of Management Journal,* 39 (5): 1154-1184.

- Boyer, E.L., Mitgang, L.D. (1996). “Building community in a new future for architecture education and practice”.ISBN: ISBN-0-931050-59-6

- Broadfoot, Ouita, and Rick Bennett. (2003). "Design studios: Online? Comparing traditional face-to-face design studio education with modern Internet-based design studios”. College of Fine Arts (COFA), the University of New South Wales. http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/summary?doi=10.1.1.124.3548

- Cantimur, Inci. (2009). “Using Second Life as a Design Environment in Interior Architectural Design Education”. Thesis. Blanket University, Turkey.

- Casakin, H. (2007). “Metaphors in design problem solving: Implications for creativity”. *International Journal of Design*, 1: 21–33.

- Casakin, H. and Davidovitch, N.(2013).“Learning spaces and social climate in architectural education: Design studio vs. traditional classroom”. International conference on engineering and product design education 5 &6 September, Dublin institute of technology.

- Charalambous, N. and Hadjisoteriou, M. (2009). Introductory Architectural Design Studio: (re) Searching a New Approach. EAAE no 35. *Teaching and Experimenting with Architectural Design: Advances in Technology and Changes in Pedagogy.*

- Ciravoğlu, Ayşen.(2014).” Notes on Architectural Education: An Experimental Approach to Design Studio". ERPA International Congress on Education, Istanbul, Turkey, 152: 7-12.

- Cuff, D. (1991). *Architecture: The story of practice*. Cambridge, MA: MIT Press.

- Crafts, A.2003.“The Limits to Creativity in Education: Dilemmas for the Educator”. *British Journal of Educational Studies*, BlackwellPublishing Ltd., 51 no.2: 113–127.

- Cross, Nigel.(1990). "The Nature and Nurture of Design Ability". *Journal of Design Studies* .11.3: 127- 140.

- Danvers, John. (2003). "Towards a radical pedagogy: Provisional notes on learning and teaching in art &design." *International Journal of Art & Design Education* 22 no.1: 47-57.

- Demirbas, H. and Demirkan, O. (2010). “The effects of learning styles and gender on the academic performance of interior architecture students”. *Procedia Social and Behavioral Sciences*. 2 1390–1394.

- Eigbeonan, A. B. (2013). Effective Constructivism for the Arch-Design Studio. *International Journal of Architecture and Urban Development*, 3(4), 5-12.

- Elton, L. (2006). “Assessing creativity in an unhelpful climate”. *Art, Design & Communication in Higher Education,* 5 no.2:119-130.

- Fischer, G. (2003). *Designing social networks in support of social creativity*. Klüver: Proc. ECSCW.

- Gennari, J.H., & Reddy, M. (2000). *Participatory design and an eligibility screen tool.* Proceedings ofthe AMIA Annual Fall Symposium, pp. 290–294. Los Angeles.

- Goldschmidt,G.; Hochman H.: Dafni, I. (2010). “The design studio “crit”: Teacher–student communication”. *Artificial Intelligence for Engineering Design Analysis and Manufacturing.* 24,285-302. DOI: 10.1017/S089006041000020X1

- Hamre, B. K., & Pianta, R. C. (2001). “Early teacher–child relationships and the trajectory of children’s school outcomes through eighth grade”. *Child Development*, 72. no.2: 625-638.

- Haroun,R., Fathi (2003). Class management. Amman: Wael House for Printing and Publishing. (In Arabic)

- Hettithanthri, U., and Hansen, P. (2021). "Design studio practice in the context of architectural education: a narrative literature review". *International Journal of Technology and Design Education*.

-Johannessen, J., Olsen, B. (2011). "Projects as communicating systems: Creating a culture of innovation and performance". *International Journal of Information Management* 31(1):30-37. DOI: 10.1016/j.ijinfomgt.2010.04.006

- Kahvecioğlu, P.N. (2007). "Architectural design studio organization and creativity". *A |Z ITU*,4 no. 2:6-26.

- Kowaltowski, D. et al. (2010). "Methods that may stimulate creativity and their use in architectural design education". *International Journal of Technological Design Education*, 20: 453-476.

- Lueth, P. (2008). "The architectural design studio as a learning environment: A qualitative exploration ofarchitecture design student learning experiences in design studios from first- throughfourth-year". A dissertation submitted to the graduate faculty in partial fulfillment of the requirements of the degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY.

- Lodson, J. and Ogbeba, J. (2020). "The Effect of Teacher-Student Relationships on Student Creative Performances in Architectural Design Studio". *The Educational Review*, USA, 4, no.2: 30-37.

- Mamykina, L., Candy, L., Edmonds, E. (2002). "Collaborative creativity". *Communications of the ACM, 45*: 96–99.

- Paker K.N. (2007)." Architectural design studio organization and creativity". *ITU A|Z, 4:* 6–26.

- Parkinson M., Robertson A. (1999). *Securing innovation and creativity in design education, HEQEquality and employability*. Retrieved from http://www.markparkinson.co.uk/designeducation.pdf

-Reffat, R. M. (2005). "Collaborative digital architectural design learning within 3D virtual environments". The 10th International Conference on Computer Aided Architectural Design Research in Asia.: 169-177.

- Saghafi, Mahmoud R., Jill Franz, and Philip Crowther.(2012). "Perceptions of physical versus virtual design studio education". *International Journal of Architectural Research*, 6.no. 1: 6-22.

- Schön, D.A. (1984). "The architectural studio as an exemplar of education for reflection-in-action." *Journal of Architectural Education*38, no.1: 2-9.

- Schön, D. A.(1987). *Educating the Reflective Practitioner Toward a new design for teaching and learning in the professions.* San Francisco • London: Jossey-Bass.

- Sidawi, B.(2012a). "The Impact of Social Interaction and Communications on Innovation in the Architectural Design Studio", *Buildings Journal* 2, no.3: 203-217. ISSN 2075-5309, MDPI Postfach, CH-4005 Basel, Switzerland.

- Sidawi, B.(2012b). "Hindrances to innovation in the design studio", Chulalongkorn University in collaboration with DRS, Bangkok on 1-4 July, vol 4, pp 1736-1747

- Sidawi, B. (2013). "Design studio education to foster creativity: influential factors revealed by a case study of the University of Dammam". *International Journal of Architecture, Engineering and Construction*, 2. no.4:280-291.

- Sidawi, B.(2014). "The relation between healthy social interaction in design studios and theinnovative utilization of CAAD".*Journal of Information Technology in Construction* (ITcon), Vol. 19: 270-280, http://www.itcon.org/2014/15

- Sidawi, B. (2014)."The Tale of Innovation in Two Departments of Architecture in the Kingdom of Saudi Arabia".*International Journal of Architecture, Engineering and Construction.* Vol 3, No 4, 275-286. http://dx.doi.org/10.7492/IJAEC.2014.022

- Shneiderman, B. (2000)."Creating creativity: User interfaces for supporting innovation". *ACM Transon Computer-Human Interaction,* 7: 114–138.

- Sternberg, R. J., Lubart, T. I. (1999). "The concept of creativity: Prospects and paradigms". In R. J. Sternberg (Ed.), *Handbook of creativity* (pp. 3–15). Cambridge University Press.

- Tumusiime, Harriet.(2013). "Learning in architecture: Students' perceptions of the architecture studio." AAE Conference.

- Webster, H.(2004)." Facilitating critically reflective learning: excavating the role of the design tutor in architectural education". *Art, Design & Communication in Higher Education*, 2 no.3: 101–111.

-Williams, A.; Ostwald, M.; Haugen,A. (2010). "Assessing Creativity in theContext of Architectural Design Education". DRS 2010proceedings, Montreal, Canada. http://www.drs2010.umontreal.ca/data/proceedings/129.pdf

- Yildirim, Tayfun, Arzu Ozen Yavuz, and Nazan Kirci. (2012). "Experience of Traditional Teaching Methods in Architectural Design Education: Mimesis Technique"." *Procedia-Social and Behavioral Sciences* 51: 234-238.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436

م 2023 المجلد (9) العدد (2) لعام

Reviewing Thomas Hoccleve's Social Observations of the late Medieval English Society: *Regiment of Princes* as a case study

Majed Kraishan

Wasfi Shoqairat

Al-Hussein Bin Talal University

Abstract

The present study examines Thomas Hoccleve's *the Regiment of Princes*, placing special emphasis on how Hoccleve acts as an insider and outsider in his observation of late medieval society, and how personal identity is linked with social contextuality throughout the text. Hoccleve's critical self-constructions and his political poetry determine the text's value; the narrating persona stands out as a "counsellor" that has transformed from being the "counselee".

The aim of this article is to analyse Hoccleve's attempt to present himself as an authoritative advisor within the social world of court based on his literary expertise. All quotations from *the Regiment of Princes* are taken from Thomas Hoccleve, *the Regiment of Princes*, ed. Charles R. Blyth. (Kalamazoo, Michigan: Medieval Institute Publications, 1999). All quotations from *The Book of the Duchess* are taken from Geoffrey Chaucer, *The Book of the Duchess*, ed. L. D. Benson (Oxford: Oxford University Press, 1988).

Keywords: Begging poem, Late Middle Ages, Lollards, Prince Henry, Thomas Hoccleve, *the Regiment of Princes*.

تحليل التصاوير الاجتماعيّة للشاعر (توماس هوكليف) للمجتمع الإنجليزيّ في العصور الوسطى: دراسة "دليل الأمراء" كمثال نموذجي.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأدوار المختلفة التي قام بها الشاعر الإنجليزيّ(توماس هوكليف) في عمله الشعري دليل الأمراء مع التركيز على طريقة نقده للمجتمع الإنجليزيّ في العصور الوسطى، و كيفية ربطه للهوية الشخصية بالسياق الاجتماعي في النص. إنّ عملية تمثيل الذات المترابطة في الشعر السياسي لـ(هوكليف) هي ما يبرز قيمة النص وأهميته إلى حد كبير؛ حيث يقدم الشاعر نفسه تارة مستشاراً بعد أن كان يطلب المشورة.

إنّ الهدف من هذا المقال هو تحليل للعمل الأدبي بحيث يظهر جلياً ترابط الأدوار التي قام بها هوكليف – الناقد الاجتماعي والناصح السياسي – في النص بطريقة لا تدع مجالاً للتناقض في الشخصيات الأدبية الممثلة في هذا العمل. وإنّ الاقتباسات النصية للعمل الأدبي جميعها دليل الأمراء الواردة في هذه الدراسة مأخوذة من النسخة المحررة لدليل الأمراء (توماس هوكليف) المحرر تشارلز بلايث (1999). وجميع الاقتباسات النصية للعمل الأدبي دليل الأميرات مأخوذة من النسخة المحررة لدليل الأميرات (جيفيري تشوسر –) المحرر لآري بينسون (1988).

Introduction

The present study begins with a short introduction of Hoccleve and description of his poetry, addressing a number of recent studies and current approaches which have investigated the adaptations and transformation of the 'self' in Hoccleve's poetry. The second section of the study is devoted to the examination of Hoccleve's critical self-constructions and his political poetry. This examination shows clearly that the prologue of the *Regiment* in which Hoccleve encounters an old man to whom he recounts his financial worries presents a veiled political criticism of Henry IV's reign. The third section of the study examines link between Hoccleve's critical self-constructions and his political poetry. Hoccleve presents himself as a royal counsellor who is trying to set up a clerkly counter-discourse to the norms of chivalric masculinity. The conclusion section of the study answers the question whether *the Regiment* was a practical advice manual, related to certain political issues or a recycled conventional work for a new audience.

The present study draws on two influences: textual criticism and historical criticism. Because the present study is concerned with the literary and historical representation of self-constructions in poetry, it offers a historical as well as a literary analysis: it explores this material in its historical context. Therefore, the study is concerned with analysing literary representations of the 'self' to try and tease out contemporary thinking about these subjects, rather than to use the texts as further evidence to support hypotheses about the reality of medieval self- construction and criticism.

Such a study can be helpful both historically and theoretically. The investigation of Hoccleve's construction of the self, the real and the poetic, demonstrates the possible ways of understanding and interpreting morality on the level of popular poetry.

Thomas Hoccleve's early life and origin are largely unknown. Based on his claim that he is fifty-three years old in one of his dialogue with a friend, it is assumed that he was born either in 1366 or 1367. His name signifies that he originated from Hockliffe in Bedfordshire, but spent his adult life residing and working in London. He worked as a clerk in the Privy Seal, one of the three principal government offices at the time, along with the Chancery and Exchequer. Hoccleve is renowned for having written a sizable body of vernacular poetry,

which includes extensive political writings in addition to moral and devotional pieces. The Letter of Cupid, his first poetry, was penned in 1402, and he did not stop writing until very nearly the end of his life. Hoccleve's strong predisposition toward the autobiographical is what makes his writing stand out.

The Regiment of Princes, Hoccleve's most ambitious poem and what is ostensibly a book of advice for kings, has a prologue that is driven by the specter of debt, the impending reduction of the poet to beggary, and the thin but fervent hope for the timely generosity of some righteous, kind, and noble person. The construction of the Hoccleve persona in *the Regiment* was used as a focal point to state frankly the cultural and moral criticism Hoccleve offers throughout the poem. *The Regiment of Princes* is analysed in the context of Hoccleve's role as a royal clerk, and the proliferation of Middle English political and didactic texts during this period. One cannot understand the literary history unless one examines the work in its social and historical context. This will disclose a strong autobiographical element in the *Regiment*. It will also bring to light the poem's preoccupation of the concept of self-reflection; Hoccleve's dual role as both a civil servant and a political advisor. The discussion then considers the text itself. On the one hand, the Prologue of the poem, in which Hoccleve recounts his financial worries through a long conversation with a nameless Old Man. On the other hand, the main body of the poem, in which Hoccleve presents himself as a tame political counsellor. This literary analysis of the text provides a number of differing interpretations of the work. By embracing the personal, social, and political roles, Hoccleve created a space for himself in the social and political world of the Lancastrian court. Robert Meyer-Lee states that:

> . . . the beggar pose signals both the poet's recognition of his role as an instrument of power and an individualized resistance that is in part conscious and in part the inevitable resurfacing of his actual, ambivalent relationship with his patron (2007, p, 4)

Thomas Hoccleve was a social commentator who brought together different ideologically charged ideas about social relations in the late medieval world. Direct discussions of political and religious issues of his own time are clearly apparent in his poetry. In The Regiment of Princes, he addresses topics such as peace with France, the Lollard

Movement and the economic situation of the times. It is in this social context that Hoccleve situates his poetry, seeing it as 'a social activity, the writer's entrance-currency into the social world' and as a way of bridging the distance between the writer and the reader (Catherine Batt, 1996, p, 86). In recent times, critics and historians have mostly used his social poetry to construct notions of hierarchy and community, human ties and the relations that sustained them in late medieval society. While V. J. Scattergood is impressed by Hoccleve's temporary political references and his poems which 'deal explicitly with political topics' (V. J. Scattergood, 1971, p, 274), J. A. Burrow is most interested in Hoccleve's self-revelations claiming that they 'reveal far more about their author' (J. A. Burrow, 1994, p, 189).

Judith Ferster investigates the plasticity of Hoccleve's Regiment of Princes, pointing out that it contributes to a 'double rhetoric of deference and challenge' in which the author advises his superiors while remaining subservient to them (Frester, 1996, p, 268-69). Such works could be moulded to suit the political agendas of the authors and their superiors; the political and moral messages are carefully selected by both parts. Sarah Wilson describes in detail the changes undergone to the office of the Privy Seal, pointing out that 'the clerks' social rank and compensation were often uncertain, as they were neither properly members of the gentle class nor able to align themselves with clerical work' (Wilson, 2020, p. 23). Some scholars have also examined how Hoccleve's works draw on his bureaucratic experience and the socio political significance of this professional community, pointing out that the member of this community 'not only lived and worked together, but also experienced the financial precarity and social vulnerability which were key aspects of their occupation in this period' (Orlemanski, 2019, p. 32). Hoccleve's mastery of the begging poetry is shaped by the sheer range of his addressees. Hoccleve is able to establish the relative social gap between himself and his patron in each poem and communicate persuasively and skill fully from that position.

There was a great increase in the number of translations of the Secreta secretorum into the various vernaculars by the end of the fourteenth century. Hoccleve wrote his Regiment of Princes to Henry, the Prince of Wales, in 1412, making use of material from the popular pseudo-Aristotelian Secreta secretorum. In the Prologue of his Regiment, Hoccleve is a beggar who asks for the money owed him for his work as a civil servant. The rest of the poem is largely autobiographical, in which Hoccleve presents himself as a counsellor who counsels

and advises his prince. Scholars have become particularly interested in Hoccleve's poetry in the late twentieth century.

His writing exhibits a number of characteristics that, as Burrow notes, are influenced by literary tradition. When reading such works, 'One has to reckon with the general conventions regarding such self-reference at the time, as well as the specific purposes for which, in each case, Hoccleve chooses to speak about himself' (Burrow, 1994, p. 1). Many of Hoccleve's poems were written in order to win the favor of a patron. As a result, he might exaggerate his own financial difficulties or present himself as humble and unworthy in order to flatter his addressee.

Jerome Mitchell was one of the first scholars who pointed out that Hoccleve was widely read among his contemporaries. Since then, Hoccleve has been praised as a poet and as a historical witness of the Late Middle Ages. While some parts of this interest in Hoccleve's poetry, H. S. Bennett argues, is due to Hoccleve's devotion to Chaucer, 'the larger part of the interest that Hoccleve has for us comes from the social rather than poetical reason that his many autobiographical passages recreate in vivid fashion the London of his day' (1947, p, 147). At the heart of Hoccleve's social poetry lies The Regiment of Princes. It has survived more or less complete in forty-three manuscripts to be characterized by some as a poem 'full of autobiographical allusions and references to important social questions of the time' (Jerome Mitchell, 1968, p, 30).

Hoccleve the counselee

The Prologue of the Regiment, which accounts for almost half the work's total length, reveals in a pleasant and chatty discourse a great deal of Hoccleve's personality and private life. It is written in the form of a dialogue between Hoccleve himself and an ancient beggar. From the very beginning of the Prologue, Hoccleve subtly suggests that what we conceive of as personal is always enmeshed in webs of public contextuality. He is unable to sleep, miserable, and not safe from the wiles of Fortune.

Mysynge upon the restlees bysynesse

Which that this troubly world hath ay on honed,

That other thing than fruyt of bittirnesse,

Ne yildith naght, as I can undirstonde,

At chestres in, right faste by the stronde,

As I lay in my bed upon a nyght,

thought me byrefte of sleep the force and might (ll, 1-7, p. 39).

In this passage, there is a clear reflection of the self in the world and the world in the self. His disturbance is caused by the instability of the "troubly world" in general and his own internal world in particular. He lives inside this unstable world and his bodily fragility implies traces of national weakness. His use of contemporary references, as we shall see, is the main key to establishing a kind of interdependence between the self and society. Hoccleve successfully deploys the self, not as the centre of interest, but to express the external internally. In a society where the self can only be understood by reference to some greater context, Hoccleve chose to use the self-reflexive to establish his social commentary. In addition to the excitement obtained from the detailed description of the self, Hoccleve's self-reflexive accounts posses a political and social dimension. He becomes to the reader more than simply a reporting voice, for he seems to acquire personality through his suffering and fears in response to the events he reports. The personality, which emerges from these references, as Jerome Mitchell suggests, is a real human individual; Mitchell writes:

> Hoccleve has written passages of self-revelation which are much longer than those of other writers; he has mixed known facts with conventional material in such a way that the whole seems true; he has used lively, realistic dialogue through out; he makes a point of giving specific details; he describes fully various aspects of his life; and, finally, he has the knack of revealing his own feelings convincingly. The personality that emerges from the Prologue to the Regiment is that of a weak, timorous, self-centered, but very human individual (1968, p, 15).

Thus, the autobiographical accounts function as a device enabling Hoccleve to accommodate the discrepancies between his public role as a poet highly visible on the social

scene, and his individual role as a citizen with experiential understanding of the world he lives in. This, in effect, produces a faithful observer and not merely a reporter.

The frame of the Prologue provides Hoccleve with a vehicle to move beyond private complaints and on to social ones. As the narrative progresses, Hoccleve leaves his restless, troubled world for an imaginary field.

Passe over; whan this stormy nyght was goon

And day gan at my wyndowe in to prye,

I roos me up, for boote fond I noon

In myn unrest bed lenger to lye.

Into the feeld I dressed me in hye,

And in my wo I herte-deep gan wade,

As he that was bayreyne of thoghtes glade. (ll, 113-119, p. 42)

This structural departure deflects attention from Hoccleve-the-poet, and thrusts to the fore the more riveting subject of selfhood as it is related to broader social and political categories. In effect, we can identify two Hoccleves in the Prologue. One is firmly located in the text as a narrative voice in its own right: Hoccleve's persona or the 'I'. The other is the author, the concealed controller who writes everything in the Regiment. In this way Hoccleve is able to use his persona figure as a means to transmit private anxiety into public discourse, and to open up more interpretations of society. He speaks to us through his fictional persona of Hoccleve-the-author which makes it easier to establish his own values and attitudes towards social change. For instance, he takes the opportunity to complain of an overdue annuity payment.

The complaint here contains more far-reaching concerns about real financial constraints which threatened his society at that time. As so often, Hoccleve laments his financial instability, bringing to public notice his private complaint of poverty with associated questions relating to the dangers of social body failure. His response to the social realities, as Meyer-Lee points out, is always that of a citizen who sees these related changes as a form of

social threat: 'For Hoccleve, money was not simply financial instrument but natural poetic vehicle for exploring a view of the world whose cracks and seams were beginning to show'(Meyer-Lee, Robert J, 2001, p, 183). Money, for instance, is linked with English language and vocabulary. Hoccleve echoes that his financial constraints rob him from his knowledge, vocabulary, and eventually his ability to write. This kind of relationship between money and language is not on the personal level, it is highlighted as Hoccleve refers to his service and experience at the Privy Office, Nicholas Perkins writes:

> The relationship between money and writing is, then, at the centre of Hoccleve's figurative language as well as his alter ego's anxieties; financial constraint is projected as the textual and verbal constraint of Hoccleve's dullness. The idea that 'money talks' is explored throughout the Dialogue with the Old Man, since institutional and political wrongs are described in relation to a verbal economy controlled by those in power (2001, p, 42).

This kind of relation between personal and social concerns becomes stronger as the poem proceeds, with the extrusion of Hoccleve's persona into society. The only way to bring his social concerns in to focus was through a social interaction: a dialogue. The dialogue itself is, after all, a social event, with individuals interacting according to their perspectives as expressed by their social class. At the heart of this dialogue is the character of the Beggar, and his relations to Hoccleve who appears in the work as both author and narrator.

> By that I walkid hadde a certeyn tyme,
>
> Were it ah hour I not, or more or lesse,
>
> A poore old hoor man cam walking by me,
>
> And seide, "Good day, sire, and God yow blesse!"
>
> But I no word, for my seekly distresse
>
> Forbad myn eres usen hir office,
>
> For which this old man heeld me lewde and nyce,
>
> Til he took heede to my drery cheere,

And to my deedly colour pale and wan. (ll, 120- 128, pp. 42-43)

Again, Hoccleve-the-author uses the Beggar here to express the internal externally. The Beggar, for instance, may physically represent the world in which Hoccleve lives, and some of the things that Hoccleve fears and warns of in the *Regiment*. He is poor, old, decrepit and, what is more, in a state of anxiety. Health here does not only mean mental or physical well-being. It stands for the health of the realm. Poverty is not Hoccleve's personal problem, but a source of social anxiety. He is not worse off than most of the people in a society seemingly incapable of prompt payment (James Simpson, 2002, p, 205). The Beggar, like Hoccleve's persona, is another individual drawn from the most common fifteenth-century social strata to offer a sustained, realistic treatment of society. We are invited here to recall the role of this Beggar who draws Hoccleve's persona out from his miserable dreams and grief into society. Hoccleve-the-author is tactful, giving his persona the opportunity for a therapeutic exploration of his grief; he is temporally cut off from his society by grief, but he can rejoin it through his chat with the Beggar.

"now, goode sone, telle on thy grievance:

What is thy cause of thoght in special?

Haast thow of worldly goodes habundance

And carist how that it ykept be shal?

Or art thow needy and hast nat but smal,

And thristist sore a ryche man to be?

Or lovest hire that nat loveth thee? (ll, 232- 238, p. 46)

This passage carries a further social observation of late medieval society which can be linked to financial instability: social mobility. Indeed, Hoccleve here breaks any distinction between social classes, self and society, referring to the shifting relationships between the members of society. Hoccleve's persona first appears to acknowledge the social divide between him and the Beggar. Because of his superior station, Hoccleve's persona addresses the Beggar with informal language, showing no respect or attention to the Beggar's queries. Then the situation changes radically. They become involved in a discussion of the main

causes of social instability of their world. Chaucer may refer to the same social mobility when he tells us of his chat with the Black Knight in The Book of the Duchess:

But at the last, to sayn ryght soth,

He was war of me, how y stood

Before hym and did of myn hood,

And had ygret hym as I best koude,

Debonayrly, and nothing lowde.

He sayde, "I prey the, be not wroth.

I herde the not, to seyn the soth,

Ne I sawgh the not, syr, trewely." (*The Book of the Duchess*, ll, 514- 521)

In spite of the Black Knight's social resistance, Chaucer's persona manages to break down this resistance and to engage in social conversation. The same happens in the Regiment between Hoccleve's persona and his Beggar. This testifies to Hoccleve's observation that 'Fixity in social status was not so much a fact in late medieval society as an ideal, and the principle of a functional separation in the social hierarchy carried no clear opposition to social mobility' (Janet Coleman, 1981, p, 62). At the end of this dialogue the Beggar suggests Hoccleve write the Regiment to the Prince to 'Kythe thy love in mateere of sadnesse' (L, 1948). In this sense, the Regiment Proper itself is also designed to be a social interaction, deeply based on literary and commentary traditions. The long Prologue of the Regiment, as J. A. Burrow suggests, 'purports to represent the circumstances and discussions leading to the composition of what follows' (Burrow, 1994, p, 213). Thus, the Regiment is not simply a begging poem in which Hoccleve asks for financial support; it is a common property. It does not only supply the solution to Hoccleve's socio-economic problems; it also instructs the Prince to adjust his expenses to his revenues in order to avoid economic crisis.

The unstable structure of the poem here may also go hand in hand with social mobility as well as with financial instability. Hoccleve first uses a first person narration to offer an

eyewitness account of himself and the trouble of his world. He directly records what he observes and experiences. Through the dialogue, his voice becomes filtered through other narrative voices; his persona and the Beggar. One of the effects of this filtering is to shape an accurate, unbiased commentary upon the events he observes. In the Regiment proper, Hoccleve returns to first person narration to offer King Henry his poem as a manual of instruction for a prince.

Hoccleve the counsellor

Another way in which Hoccleve presents himself as insider and outsider is when he presents himself inside and outside the court. Hoccleve was a clerk and stipendary in the office of the Privy Seal, advising those in power while remaining subservient to them. He thinks of himself as 'belonging to court', as 'serving 'in court'', and as 'an old man 'out of court'' (Burrow, 2001, p, 71).

" for syn that I now in myn age greene,

And beynge in court, with greet peyne unnethe

Am paid, in elde and out of court, I weene,

My purs for that may be a ferthyng shethe;

Lo, fadir myn, this dullith me to dethe.

Now God helpe al, for but he mesocoure,

My future yeeres lyk been to be suore." (ll, 834-840, p. 63)

His representation of himself inside and outside the court is of great significance. Hoccleve's work in the court placed him in close contact with both the political and religious activities of the government. He was able to explore and fully understand the nature of the political climate in the royal court in particular and the country in general. Moreover, he was able to provide the court with an outsider's view and interpretation of the political situation. In the *Regiment*, it is not difficult to find evidence that might be interpreted to mean that he was in the service of the court. For instance, Hoccleve draws attention to the dangers of the flatterers in the court who exchange their masters for money.

O Favel, a blynd merchant artow oon,

That for worldly good and grace and favour

Which faille shall and passé and overgoon,

Swich dillgence doost and swich labour

That thow thy soule from our Sauveor

Twynnest and sleest thy lordes soule also,

And casuist hem to peyne eternal go. (ll, 3074- 3080, p. 129)

He also, through his Beggar this time, points to the difference between the flatterers who hide the truth and isolate their lords socially, and himself who tells the truth whatever it is.

"the worldly ryche men han no knowleche

What thatthey been of hir condicioun;

They been so blent with Faveles gay speeche

Which reportith to hem, that hirrenoun

Is everywhere halwidin the toun;

That in himself they deemen greet vertu,

Whereas there is but small or nat a gru;

" for unnethe a good word men speke of hem.

This false treson commun is and ryf;

Bet were it thee been at Jerusalem,

Sone, than thow were in it deffectyf.

Syn my lord the Prince is, God holde his lyf,

To thee good lord, good servant thow thee qwyte

To him, and treewe, and it shal thee profyte. (ll, 1933- 1946, p. 95)

The warning of the flatterers here is, in fact, a public social view which is made to yield place to a value of the court. Scanlon suggests that Hoccleve here is trying to present himself as a faithful royal servant and to reject the falters that 'Lords are so continually surrounded by such flattery that it is impossible for them to learn their true condition, and therefore the greater service Hoccleve can perform for Henry is to tell him the truth' (Larry Scanlon, 1990, p, 335).

We should note two things here: first, as a self- involved observer, Hoccleve serves as a model for response, not because he is a poet, but because he is profoundly a truth-teller. Hoccleve continually echoes that his financial constraints rob him of his knowledge and eventually his ability to write. There is significant interplay on the words "dul wit" that Hoccleve here assigns the role of a fool in the court. The fool's role in the court was traditionally that of a truth-teller. He also maintains his immunity at the price of being taken as no more than a jester. Second, Hoccleve aims to be qualified as the spokesman of the poor who expresses the common voice of poet and reader alike. Judith Ferster argues:

> Since…Hoccleve claims to be able to speak for "the People", his repeated declarations of poverty seem not only to reveal personal information but also to position him politically. His claims to worthiness as an adviser for Henry, Prince of Wales, to whom he addresses the poem, rest on his representing others. It also… asserts the importance of clerks, not just as scribes but as advisers… (Judith Ferster, 1996, p, 138).

Among the other things that Hoccleve observes and interprets internally and externally is the process of peace in England. First of all, Hoccleve addresses the subject of peace within society; between men and women. He asserts that social peace at home can be established if men 'recognize the superiority of women and willingly submit themselves to their wives' better judgments' (Mitchell, 1968, p, 29).

Holy Writ seith, "if wommen sovereyntee

Of hir housbondes have, how that they

Unto hir housbondes contrarious be …."

The text, I woot wel, is swich, but what they?

That text I undirstonde thus always:

Whan that housebonde hem mistake and erre,

Ageyn that vice yves maken were.

Thogh a woman hir housbonde contrarie

In his opinioun erroneous, shul man for that deeme hir his adversarie?

Straw! Be he nevere so harrageous,

If he and shee shul dwellen in onn hous,

Good is he suffer, therby pees may sprynge;

Housbondes pees is peisible suffrynge. (ll, 5181- 5194, pp. 192-193)

In the later Middle Ages household and family were the central institutions of society. Hoccleve was aware of the importance of family as the main unit of social and economic activity. Described in political terms, the struggle between wives and husbands for power can be the cause of social conflict. For Hoccleve, this failure in family as a social constitution would be reflected in the whole social body. Eventually, it would lead to a social body failure.

Hoccleve then turns his observation from an internal peace to an external one. His reign was dominated by the Hundred Years War with France, which began in 1337 and was renewed in 1369. Hoccleve recognizes the serious effects of this war, both externally and internally, on his society in particular and Christendom in general. Since Hoccleve was aware that his appeal to the English and French kings to seek peace, in fact, conflicted sharply with Henry V's military policy, his argument for an end to this war was built on social and religious backgrounds. On the first hand, Hoccleve points to the misuse of English funds and manpower to finance the war, warning of the corrupted flatterers who disturb the peace for their own private gain (Francis Oakley, 1974, p, 41).

Beholde how avarice creepith in

And kyndlith were and qwenchith unitee.

O Favel, thow mightest been of hir kyn,

For swich a brekepees as that is shee,

Right swich another may I name thee;

Thow rekkist nat ne dreddist nat to weende

For muk to helle unto the fertheste eende. (ll, 5251- 5257, p. 194)

On the other hand, Hoccleve leads back to religious values to endorse his appeal to end the war. Hoccleve refers to both England and France as "Cristen blood" who should stand together to fight the real enemies at that time: the Turks. Hoccleve here may be referring to the defeat of the allied armies by the Turks at Nicoplis in 1396, which was the last great international crusade. He also expresses his sadness about the civil war and disorder in France though he, as an English citizen, is aware that the English will gain a political advantage because of it.

I am an English man and am thy fo;

For thow a fo art unto my ligeance;

And yit myn herte stuffed is with wo

To see thyn unkindly disseverance.

Accordith yow; girdith yow with souffrance!

Yee greeven God and yourself harme and shame,

And your foos therof han desport and game. (ll, 5307- 5313, p. 196)

It is clear from the passage that Hoccleve's argument of peace is founded on Christian moral principles. Before the last section of the *Regiment* which incorporates his argument for peace with France, Hoccleve includes a portrait of Geoffrey Chaucer. Hoccleve here uses Chaucer's images to create a poetic and moral genealogy through which he might derive moral and poetic virtues. In Chaucer's portrait in the *Regiment*, Chaucer is outside Hoccleve's text while his hand gestures to something inside the text. He stands as an outside moral authority to support the moral authority of the text. Chaucer has a religious image that

Hoccleve, as Mitchell suggests, inserted in his manuscript to 'cause people to think about Chaucer, just as the images in churches lead worshippers to think on God and the saints' (Mitchell, 1968, p, 29). In that image, Chaucer appears old and wise, with greyish white hair. He is humble, wearing a dark- coloured robe and hood, and carrying his rosary in his left hand. This religious representation of Chaucer is designed to provide the religious background necessary for Hoccleve to establish his argument for peace on.

In addition to this visual appearance of Chaucer, there are three separate passages on Chaucer to be found in the *Regiment*. The presence of Chaucer in these passages is not simply an expression of poetic debt; it includes a sense of social loss regarding the founder of the English language. In 1400, Chaucer's death left a poetic vacuum at the new and insecure Lancastrian court. What Hoccleve observes here is a threat to the Lancastrians who endorsed the use of the English language to legitimate their claim to the crown and to win support for the French wars from the merchants in London. Being a Lancastrian supporter, Hoccleve here presents Chaucer, with his already established reputation as the father of the English language, as a Lancastrian in an attempt to provide Henry with the necessary vernacular moral authority to win the support of the Parliament and the English citizenry. By doing so, Hoccleve not only legitimises King Henry, but also endorses himself as Chaucer's inheritor. This, in its role, will support Hoccleve's observations and moral argument for peace.

The same cannot be said of the glosses that Hoccleve separates from the main text in his manuscript. The manuscripts of the *Regiment* contain over one hundred glosses, nearly all of them in Latin and usually placed in the margins of the text. One third of these glosses are from the Vulgate Bible. The separation of these glosses from the main text can be read differently in terms of Hoccleve's social observations.

One suggestion is that the Latin glosses have been excluded from the main text in part because they are in Latin, and of little value of the poem. In the Prologue, Hoccleve's Beggar is 'the bearer and example of moral truths' (Stephen Medcalf, 1981, p, 137). In *the Regiment* proper, he is replaced by the Latin glosses which give authoritative weight to the moral injunctions of the poem. They are of limited moral value that whether or not the learning they provided was felt to be useful to the reader, their principal value was surely to give the poem

an aura of authority. In this way, Hoccleve moves in his observations from the everyday experience to the bookish authority to prove the morality of his advice to the Prince. In this continual movement, it seems that there is no conflict between moral knowledge gained from experience and abstract, bookish authority that both advise the Prince to keep his coronation oath and to avoid the flattery.

Another suggestion is that Hoccleve may refer to the separation of the English Church from society at that time. In the late medieval society the English Church suffered from a number of internal and external problems such as the effects of vernacular preaching, Wyclif and the Lollards, the conflict between England and the Papacy, and the mendicants. Christianity's social demands clearly negate any rigid division between church and society. People were in bondage to the church and its sacraments. In 1382, the Lollards denied the authority of the Church and attacked the doctrine of the Holy Eucharist. They also challenged the Church's ability to invest or deny the divine authority to make a man a priest pointing out that it did not posses any special powers to forgive sins. In addition, they used English in reading and discussing scriptural texts which was conceived as a political threat and encouragement of the association of heresy and rebellion. Perkins points out that one notable effect of this were the disturbance of the hegemony of an orthodox, Latinate, establishment; he says:

> Both in The Regiment of Princes and in his Remonstrance to Oldcastle (1415), Hoccleve echoes the anxiety of the Constitutions about lay discussion of religious questions, in language ('strecche', 'enclyne', 'meeue') that suggests a fear of unstable, unauthorized religious investigation…(2001, p, 11).

This limited the power of the Church and eventually led to its separation from society. Hoccleve, as a social observer, was thus ideally positioned to take part in the sensitive negotiations of the relation between vernacular writing and Lollard belief. His explicit comments on these religious and political events show his personal involvement in the attack on the Lollards in favour of the Lancastrians. For instance, his reference to the burning of the Lollard John Badby expresses the Lancastrian concern with religious orthodoxy and the dangers to it presented by Lollardy.

"Sum man for lak of occupacioun

Musith ferthere than his wit may strecche,

And at the feendes instigacioun

Dampnable errour holdith, and can nat fleche

For no conseil ne reed, as dide a wrecche

Nat fern ago, which that of heresie

Convict and brent was unto ashen drie. (ll, 281- 287, p. 47)

Moreover, Hoccleve's use of Chaucer's image, which goes against the Lollard's attacks on icons and images in churches, may be another response to the Lollard's use of English in their religious writings. Hoccleve observed that Chaucer's long-term associations with the Lollard knights Sir Richard Stury and Sir Lewis Clifford, and some of his writings such as *the Wife of Bath's Prologue* could have been read as representing a wide range of Lollard views. By placing special emphasises on some of Chaucer's features which stand in stark contrast to the practices of the heretics such as rosaries, pilgrimages, and Marian piety, Hoccleve tries to disassociate Chaucer as a secular poet from the Lollards. He goes further by presenting Chaucer, the founder of English language, as a Lancastrian poet in an attempt to promote English as an official national language of politics and literature. Hoccleve's English orthography contains a mixture of 'Chancery' and regional spellings. Simon Horobin argues that Hoccleve's primary model of his poetry was the work of Chaucer (2007, p, 74).

Conclusion

The Regiment is put together from *Secreta Secretorm*, from *De Ludo Scachorum*, and from 2000 lines of personal dialogue added by Hoccleve himself. It is mainly divided into two main parts: the Prologue which consists of a dialogue between Hoccleve's narrative persona and an old man, and an advice-giving narrative in which Hoccleve is a good counsellor who presents lessons about moral conduct.

The study first points out that Hoccleve, in the Prologue, uses an old beggar as a figure of instruction, making social discourse the topic of ethical inquiry. By mixing and

swapping authoritative social roles, Hoccleve, in the latter two thirds of *the Regiment*, is counselling the prince against a revival of the war. Hoccleve the poet is a social and moral agent who fears poverty and wars. Hoccleve the clerk is simply an instrument of the prince's will, representing the prince as a wise ruler, receptive to tame political counsellor.

The literary analysis of the text shows that Hoccleve involves himself in contemporary affairs at a high level and acts as both an insider and outsider in his observation of society. He succeeds, I argue, in creating this kind of dimension in which social criticism, official advice and personal voices are combined. Part of this success can be based on his ability to link real references with fictional ones, creating a literary device for communication with his audience. Unlike Chaucer, Hoccleve does not draw extensively on literary traditions which lack contemporary reference. Instead, he is concerned with matters of temporality which foreground conflicts to provide good constructing of fifteenth-century society. His *Regiment* provides examples of Hoccleve's awareness of his social, political, literary and religious associations with his community as an individual.

References

- Batt, Catherine. (1996). *Essays on Thomas Hoccleve*. London: Brepols.

- Bennett, H. S. (1947). *Chaucer and the Fifteenth Century*. Oxford: Clarendon Press.

- Burrow, J.A. (1994). Thomas Hoccleve. In M.C. Seymour (Ed.), *Authors of the Middle Ages*. Vol. 1, no. 4. (pp. 185-248). Aldershot: Variorum.

- Burrow, J.A. (2001). Hoccleve and the 'Court'. In Helen Cooney (Ed.), *Nation, Court and Culture: New Essays on Fifteenth-Century English Poetry*. (pp, 70-80). Dublin: Four Courts Press.

- Coleman, Janet. (1981). *Medieval Readers and Writers, 1350-1400*. New York: Columbia University Press.

- Ferster, Judith. (1996). *Fictions of Advice: the Literature and Politics of Counsel in Late Medieval England*, Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

- Horobin, Simon. (2007). *Chaucer's Language*. Basingstoke: Palgrave Macmillan.

- Medcalf, Stephen. (1981). *The Late Middle Ages*. London: Methuen.

- Meyer-Lee, Robert J. (2001). 'Hoccleve and the Apprehension of Money'. *Exemplaria* 13: 173–214.

- Meyer-Lee, Robert J. (2007). *Poets and Power from Chaucer to Wyatt*. Cambridge: Cambridge University Press.

- Mitchell, Jerome. (1968). *Thomas Hoccleve: A Study in Early Fifteenth-Century English Poetic.* Chicago, IL: University of Illinois Press.

- Oakley, Francis. (1974). *The Medieval Experience: Foundations of Western Cultural Singularity*. New York: Charles Scribner's Sons.

- Orlemanski. Julie. (2019). *Symptomatic Subjects: Bodies, Medicine and Causation in Late-Medieval England*. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.

- Perkins, Nicholas. (2001). *Hoccleve's Regiment of Princes: Counsel and Constraint.* Cambridge: D.S. Brewer.

- Scanlon, Larry. (1990). The King's Two Voices: Narrative and Power in Hoccleve's *Regement of Princess*. In Lee Patterson (Ed.), *Litrary Practice and Social Change in Britain, 1380- 1530*, (pp. 216-247). Berkeley: University of California Press.

- Scattergood, V. J. (1971). *Politics and Poetry in the Fifteenth Century*. London: Blandford Press.

- Simpson, James. (2002). *Reform and Cultural Revolution: 1350-1547*. Oxford: Oxford University Press.

- Wilson, Sarah. (2020). 'The Politics of Precarious Grief in Thomas Hoccleve's *Regiment of Princes*. *Digital Philology: A Journal of Medieval Cultures*, 9.1 (2020), 8-26.

The degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching and the obstacles to their use from the principals' points of view in Amman Governorate

شرين ياسين المواجده

مديريه تربيه لواء الجامعه

Abstract

The study aimed to identify the degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching and the obstacles to their use from the principals' points of view in Amman Governorate. To achieve this goal, the descriptive survey method was used. The study sample consisted of (147 school principals), who were chosen randomly from schools affiliated with Amman Governorate. A questionnaire was developed, which included (30) items distributed over two main fields, to collect data from the study sample.The study results showed that the degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the principals' points of view on the scale as a whole was (3.45), which is a medium degree of acceptance.The results also showed no statistically significant differences between the average responses of the study sample due to the gender variable. The results also showed statistically significant differences due to the school-type variable favoring the private sector. Based on these results, the researcher recommended the necessity of holding courses in the field of Smartphone technology for English language teachers to enable them to employ them

Keywords: English language teachers, Smartphone application, School principals, Obstacles.

درجة استعداد معلمي اللغة الإنكليزية لاستخدام تطبيقات الهواتف الذكية في التدريس والعقبات التي تحول دون استخدامها من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة عمان

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة استعداد معلمي اللغة الإنجليزيّة لتوظيف تطبيقات الهواتف الذكيّة في التدريس ومعوقات استخدامها من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة عمان. لتحقيق هذا الهدف استُخدمت طريقة المسح الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (147 مدير مدرسة) تم اختيارهم عشوائياً من مدارس تابعة لمحافظة عمان، طُوّرت استبانة تضمنت (30) فقرة موزعة على مجالين رئيسين لجمع البيانات من عينة الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أنّ درجة استعداد مدرسي اللغة الإنجليزيّة لتوظيف تطبيقات الهواتف الذكية في تدريس اللغة الإنجليزيّة في مدارس محافظة عمان من وجهة نظر مديري المدارس على المقياس ككل كانت (3.45) وهي درجة قبول متوسطة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع المدرسة لصالح القطاع الخاص. وبناء على هذه النتائج أوصت الباحثة بضرورة عقد دورات في مجال تكنولوجيا الهواتف الذكية لمعلمي اللغة الإنجليزيّة لتمكينهم من توظيفهم في العمليّة التعليميّة.

الكلمات المفتاحيّة: معلمو اللغة الإنجليزيّة، تطبيقات الهواتف الذكيّة، مديرو المدارس، المعوقات.

1. Introduction

Teaching and educational institutions are taking wide and steady steps towards scientific and technical development, which requires their management to be strong, advanced, and able to keep pace with this development, benefit from it and face its challenges. Modern technology, with its different equipment and programs, such as computers, Smart boards, or mobile phones, has raised the pace of administrative and educational work in all public and private sectors and provided many advantages that help achieve goals and complete various tasks quickly and easily.

Educational institutions face many challenges and changes that put them under the pressure of quality, efficiency, and effectiveness. The knowledge explosion is represented by the quantitative and qualitative increase in knowledge and its various branches; it is required to strive for modernity and distinction, in addition to the continuous expansion and renewal of concepts and goals, to improve methods and means. These institutions are keen to improve performance; to reach the level of global progress in all fields, and it is the responsibility of schools to make the most significant effort to join their staff and students in the information age and to create a proficient generation of modern technical skills (Hoi & Mu, 2021).There are many advantages to using computers and digital technologies in their various forms in managing, organizing, and implementing the educational process. They lie in several aspects, perhaps the most important: Expanding opportunities for community participation inside and outside the school, as parents, students, teachers, principals, and all those interested in education affairs use computers, mobile phones, and information networks. In addition to the speed and accuracy of storing information and forming what is known as the data bank, the standard time in which data is processed, used, and retrieved is a good factor in accelerating results, making decisions, and following up on the methods and approaches used by teachers and students alike (Alsayed, Bano, & Alnajjar, 2020). Modern technologies of all kinds are considered a good motivator for the student, as they attract his attention and increase his focus on the main goal by stimulating his different senses, adding an element of suspense and excitement, using presentations, making applications, showing responses, and the essential benefit that the student may achieve from modern technologies. It is the acquisition of more continuous and lasting learning. There are important aspects in the teaching-learning process

that technologies have been able to overcome, such as overcoming the element of risk when conducting experiments in their proper form and the possibility of conducting them in all their details related to time, place, sizes, and shapes. Therefore, the technologies created a new and developed form of teaching and learning in schools (Abedi, Namaziandost, & Akbari, 2019).

Education technologies using Smartphone, or what is known as mobile learning, come to provide a different method of education that allows the learner to control what he wants to learn, from where he wants to understand it, and at any time he needs it. Mobile learning is providing education anytime and anywhere using handheld wireless devices, such as mobile phones, digital assistants (IPad), and Smartphone (Elhai & Contractor, 2018). With Smartphone taking a clear place in the lives of individuals and their acquisition of the largest part of their interests, the education sector tended to try to make optimal use of them and harness their capabilities for the benefit of the administration and the benefit of the teacher and the learner. Abugohar, Yunus, & Ab Rashid (2019)point to the need to prepare teachers and provide them with skills to deal with the data of the times. It focuses on the importance of employing technology developments and investing them in education and learning about e-learning technology and its various programs.

1.1 Problem Statement

With the great need for distance education in various countries, educational institutions face clear challenges in choosing appropriate mechanisms and technologies to manage the modern educational process and achieve its goals. In the best and most beneficial way, these institutions seek to use technology characterized by flexibility and interaction, which is helpful to them and keeps pace with the current development.

Through the researcher's experience working in the school administration and her knowledge of the mechanisms of using technology in education and administration, she discovered the need for male and female teachers to use Smartphone applications.Furthermore, administrations attempt to use applications, profit from their various services, and even consider developing applications for their institutions. This prompted her to ask, "Do Smartphone applications serve the educational process meaningfully?" Given the researcher's specialization in the English language, this study came in an attempt to reveal the degree of employment of Smartphone applications in teaching the English language in public schools in Amman Governorate from the principals' points of view

and identifying the obstacles facing the employment of these applications in the educational process.

Thus, the current study seeks to answer the following questions:

- What is the degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the principals' points of view?
- What obstacles do English language teachers face in employing Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the principals' points of view?
- Are there statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 05.0$) in the degree of employing Smartphone applications in teaching English from the principals' points of view due to the gender variable and the type of school (private, governmental)?

1.2 Study aims

The study aimed to examine the degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching and the obstacles to their use from the principals' points of view in Amman Governorate.

1.3 Study significance

The importance of the study is represented in two main axes according to the following:

Theoretical importance

- This study is a recent response to the use of technology in school administration due to its focus on using Smartphone applications in the educational process.
- This study may enrich the Arab library in general with the issue of using Smartphone applications in the educational process.
- This study may benefit researchers in conducting more research on using Smartphone in teaching English and other academic subjects.

Practical importance

- It helps school principals know the importance of using Smartphone applications to manage and supervise the educational process in light of distance learning.
- It may benefit educational supervisors to hold training courses and workshops for school principals and teachers to provide them with the necessary competencies and skills to use Smartphone applications and activate them correctly.
- It assists curriculum developers in formulating and developing information technology curricula, enriching them with content that fits the general pattern of modernity, progress, and distance learning mechanisms using Smartphone applications.

1.4 Study Limitation

The limits of the study were as follows:

- **Human limits**: Principals of public and private schools in Amman Governorate.
- **Time limits**: The study was conducted during the first semester of 2022/2023.
- **Spatial limitations**: The application of this study was limited to public and private schools in the capital Amman Governorate.

1.5 Study terms

- **Smartphone:** These mobile phones provide facilities for accessing and processing data with great computing power and applications for managing personal information and the possibility of wireless connectivity (Elhai & Contractor, 2018). **The researcher defines it procedural as** mobile phones with advanced functions beyond making phone calls or sending text messages. It has various capabilities, such as taking pictures and video clips, displaying them, sending and receiving e-mail, and browsing websites.
- **Smartphone applications:** are sets of small software packages designed and developed to be installed on mobile devices to improve their features and provide more functions and capabilities. This segment of programs has grown in size with the

wide spread of Smartphone technology, music devices, and Internet communication equipment. These programs vary between games, Internet programs, calendars, e-mail, and others (Alsayed, Bano, & Alnajjar, 2020). **The researcher defines it procedural as** computer programs designed to run on mobile phones, tablets, or even watches, initially aimed at increasing the efficiency of some tasks on mobile phones.

2. Literature Review

The phenomenon of mobile phone use in education is a real implementation of the distance education theory, which is based on growing student involvement in the educational process while lowering its cost compared to conventional education systems. Students gain from the educational opportunities offered, which are not constrained by space, time, style of instruction, or even by a particular group of students. This helps to solidify and establish the idea of individual learning and democratic education and then enhance it through creativity. As modern educational trends emphasize the need to keep pace with educational policies with the vocabulary of the twenty-first century characterized by the information revolution and the knowledge explosion, the education sector is similar to other fields that have tended toward change and modernization in response to the requirements of the times. Traditional educational techniques and patterns can no longer meet these problems addition to what education will look like. It has become helpful to create the right educational atmosphere to pique students' curiosity, inspire them to study, share ideas, and engage in a conversation so that they are not only information recipients but also active participants and seekers of knowledge through all accessible channels. The process of spreading information technologies, which was represented by mobile phones of various types, in the educational community, among school and university students, is one of the most valuable means to create such environments rich in learning, education, and training resources(Aljaloud, Billingsley, & Kwan, 2019).

Concerning the definition of the term mobile education, researchers and scholars have provided several definitions for it, from which we conclude that it is a form of distance learning that takes place through the use of small, handheld wireless devices such as mobile phones, personal digital assistants (PDAs), and telephones. Smartphone, small personal computers, and tablet PCs to achieve flexibility and interaction in the teaching and learning processes anytime and anywhere(Amez & Baert, 2020). Numerous educational institutions

worldwide have opted to adopt these technologies in education due to the variety of services that mobile devices offer and their cutting-edge technology in the educational-learning process. Mobile technology has become a reliable technology. It provides services to the learner, which makes him in contact with the educational institution and learners from anywhere and at any time (Sahlström, Tanner, &Valasmo, 2019). It is the services provided by this technology (Machmud, 2018):

- **Short Message Serves (SMS- Short Message Serves)**: It is a service that allows users of mobile devices to exchange short text messages with each other, with a single message not exceeding 160 characters.
- **WAP Service - Wireless Application Protocol:**is a global standard includes specifications and specific communication rules agreed upon by companies to help users access the Internet wirelessly.
- **General Packet Messaging Service (GPRS- General Packet radio service):**is a technology that allows mobile devices to access the Internet at high speed and the ability to receive, store, and retrieve data and files.
- **Bluetooth service**: is a wireless communication technology that connects a group of mobile communication devices through short-range wireless links.
- **Multimedia Service (MMS- Multimedia Service)**: is a technology that allows the user to exchange messages that contain video clips, animations, color images, or sound.

3. Characteristics of mobile education

The characteristics of mobile education are represented in the following points:

- **Overcoming temporal and spatial barriers**: One of the most important characteristics of education via mobile phones is that it makes the learning process far from any fixed point, as it breaks all boundaries of time and space. As well as respects the learner's desire to interact with the parties of the educational community without the need to sit in specific places and at certain times in front of computer screens. Thus, he would have given more freedom in the learning process to take place inside and outside the walls of educational institutions, as well as to achieve participation and cooperation between students and each other and their teachers, regardless of the geographical and spatial dimensions. All this is in addition to these

devices' small size, making it easy to move around with them. Mobile learning technologies are lighter in weight and smaller than desktop computers, with the ability to easily update the content of educational courses (Boonmoh, Jumpakate, & Karpklon, 2021).

- **Allowing the learner to communicate quickly and easily with the Internet**: The student can connect to the Internet wirelessly, which facilitates accessing and browsing the Internet anytime and anywhere (Amez & Baert, 2020).
- **Easing of interaction between the parties to the educational process**: Learning via mobile phones is characterized by the ease of exchanging messages, files, and books, often between learners and even between them and the teacher via Bluetooth or using Wi-Fi, which is not available with the same degree of ease with other e-learning styles (Elhai & Contractor, 2018).

While Saini & Goel (2019) mentioned the following mobile education characteristics:

- **Prevalence and low cost**: The cost of this technology - education by mobile phones - is relatively low and common. The mobile phone has become an indispensable necessity of life for the majority of social groups. Most students now own modern mobile phones at a relatively low cost compared to desktop computers, which constitutes an advantage of a mission unique to mobile learning, as it will not cost students additional financial burdens.
- **Ease of movement and mobility during learning:** The small size of these devices facilitates the process of moving around with them, due to their lightweight and small size, compared to carrying bags full of books and files or laptops.
- **Ease and speed of access to information**: Besides the ease of connecting to the Internet anywhere, many applications facilitate learning using a mobile phone with the possibility of sharing various files.
- **Interactivity in the learning process**: The teacher can receive students' inquiries and answer their questions. He can evaluate and display these evaluations to students during the lecture through a particular interface on a mobile phone – the student.

- **Continuity**: Learning using mobile phones ensures the continuity of the learning process and the acquisition of knowledge and skills from childhood until later, whether inside or outside the classroom, during studies, or vacations.
- **The attractiveness of the mobile education process**: The students' aspiration for everything technological facilitates their response to the lessons and then consolidates the educational materials.

4. Smartphone Applications

Smartphone and their applications provided many additions that made the details of daily work more accessible and more straightforward. What increases their effectiveness is that they keep pace with the pattern of rapid changes, where excessive reliance on digital technology and the use of these applications in managing the educational process enriches it and provides a new work method. In order to facilitate the matter, it is necessary to know what Smart applications are, their types, their different classifications, and most importantly, the advantages of using them in managing the educational process (Wali & Omaid, 2020).Paakkari, Rautio, &Valasmo (2019) defined Smartphone applications as a part of programs specifically designed to run on mobile devices, such as Smartphone or Smart tablets (Tablets). In addition, it works as soon as it is installed on the mobile device with its operating system so that the system allows it to possess some of the characteristics and capabilities of the device.

Asmara (2020) presented a simplified definition of Smartphone applications as part of a program that offers the mobile device what the actual program provides to the computer.

It is also defined as programs designed specifically for Smartphone, such as service, entertainment, and commercial applications. Customers generally use Smartphone applications for quick access to the services of companies and entities they deal with (Ratnaningsih, 2019). Accordingly, it can be concluded that Smartphone applications are special programs designed to provide services and facilities that enhance those services provided in Smartphone and give the user more advanced capabilities.

Smartphone applications are divided into three main types, under which many applications fall, namely: (Native applications) on which other applications are created, as they are developed to work on a single operating system, such as an application that runs on a

system "Android" only or works on "IOS" only. And there are also "web apps" whose programs can be opened from a web browser or through the application. Finally, "hybrid apps" that work on various operating systems without the need to reprogram them to suit the system)(McFaul & FitzGerald, 2020). In addition to the previous types are "cloud applications," which enable you to access a package of public services on the Internet and allow you to use them safely and easily(Latif, Hussain, Saeed, Qureshi, & Maqsood, 2019). It can be said that the types of Smartphone applications affect how they are run, which is not disturbing. Especially in light of the multiplicity of Smartphone manufacturers and their systems, users' interest is focused more on what is known as the classification of these applications and the content and service they provide (Asmara, 2020).

5. Smartphone app classification

Smartphone applications have special classifications that help in understanding their primary purpose and the mechanism of their use. Iqbal & Bhatti (2020)showed a group of these classifications according to the following:

- **Social networking applications**: They are the most common and used, and perhaps one of the reasons for the development of many applications, as their idea is based on making individuals in continuous interdependence and communication in any place and at any time, including Facebook, WhatsApp, YouTube, and others.
- **Electronic shopping applications**: The online market helps companies display their products and provide services to customers, including Modanisa and SHEIN.
- **News applications**: it provides the latest political, economic, and sports news and everything new, in addition to everything that newspapers and magazines offer, such as the Nabd application and Al-Jazeera application.
- **Gaming applications**: It is the best in achieving material gains, based on providing games that are designed attractively and interestingly.
- **Service applications**: these are designed for government institutions or for private companies to provide their services through them in a complete electronic manner, such as applications for banks, tourism companies, and e-government, such as the application of the Jordanian Ministry of Interior (Jordan MOI e-Services), and the application of the Jordan Islamic Bank.

- **Information-providing applications**: They are content rich in resources and information that are easy to read and refer to, such as Wikipedia and the Google Books application.

Furthermore, there is a group of applications specially designed to provide educational services in order to help students and teachers, such as the application (Evernote) used to write notes and store documents and the application (Student Buddy) that organizes study tasks and assignment deadlines, and lectures. The (Plickers) application is used in assessing students' knowledge, and the (Prezi) application helps display lesson slides differently. In addition to the applications of some schools and educational institutions that were found specifically to provide learning, Mobile serves teachers and students in productive communication (Machmud, 2018).

There is also a group of Smartphone applications that have been programmed and designed to manage schools and to provide administrative services, such as the My School application and the Smart School application, which provide services such as student statistics and student absence statistics. In addition, they help in sending and receiving electronic follow-up records and notes for students, reviewing study and exam dates, in addition to displaying the names of teachers and their materials, the ability to communicate with them, and inquiring about paid and remaining installments (Sari, Fadillah, Jonathan, & Prabowo, 2019).

It is impossible to limit the numbers or classifications of applications widely used and spread at various levels. Because the current era is characterized by speed and great competition, these programs have become a wide world everyone seeks to exploit. Still, their entry into various sectors, especially education, has given them more importance and helped provide equal opportunities to schools to highlight their technological advantages and capabilities and keep pace with the required development (Karabatzaki et al., 2018). Smartphone offer various services that help develop their applications, give them more features and capabilities, and have the most significant role in introducing Smartphone into the educational and learning process. Many institutions around the world tend to use these technologies in education. The familiarity of many individuals with electronic technology, its advanced technologies, and its use in their daily lives made them accept various ideas related

to using Smartphone and their applications in managing the educational process (Dağdeler & Demiröz, 2022).

Mobile Learning is one of the most important concepts that emerged with the spread of Smartphone and their applications, as it means acquiring knowledge and skill and accessing them from anywhere and at any time using mobile devices. It offers a different opportunity from the scenario of the traditional classrooms led by the teacher, delivers the educational material to students in various formats such as text, images, audio, and video, and allows reference to it at any time that suits the learner. With the presence of these features, the teacher must change activities and mechanisms and research what is new to ensure the continuity of interaction (Atas & Çelik, 2019).

6. The use of Smartphone applications in education

The services provided by Smartphone and their applications in education and learning are varied. They enable their users to store large amounts of information or books and summaries and allow reference to them anytime. It also helps provide educational content in an interactive and fun way that combines learning and playing and is supported by sounds, images, and visual effects, with ease and without the need for programmers. The new generation of Smartphone provides a wide range of wireless services such as making direct interactive video and audio communications, organizing video conferences and seminars, surfing the Internet at high speeds, and sending and receiving text messages and e-mail. This is accomplished by using applications and programs that provide the required assistance and enables them to play an important part in mobile learning and significantly add to the management of the educational process (Amez & Baert, 2020). The use of mobile devices in education focuses on the concept of digital culture, enhances the processing of knowledge, and supports the learner by making him the center of the educational process, in addition to improving his activity by resorting to self-learning in abundance and increasing his appetite for communication and asking questions. It allows him to choose the appropriate time and ease updating and renewing the educational materials provided (Abugohar, Yunus, & Ab Rashid, 2019).

7. Smartphone apps in English learning

Language students require a diversity of language encounters. They must learn to read, write, speak, and listen to the language. Richer materials, better accessibility to information, higher interaction, and more chances for pupils to modify and utilize language have all been made possible by technology. When a teacher adds voiceover to text, especially when students may access it without the teacher present, it can provide a unique touch to the learning process for the students. It's critical to pause when mobile technologies advance and examine their advancements, particularly in ELT. As was previously indicated, early computer programs for language learning consisted of text displayed on the screen. The learner could only reply by typing a response into the keyboard. A typical aspect was discrete mistake analysis and feedback. The advancement of Smartphone has gone beyond our wildest dreams with the advent of artificial intelligence (AI) and worldwide connection (Abedi, Namaziandost, & Akbari, 2019).

Most linguistic help is necessary for language learners. A range of language exposure is necessary for language learners. They require exposure to hearing and speaking and extensive practice with reading and writing in the new language. In this way, technology has made it possible for people to practice speaking, writing, listening, and reading. When a teacher uses audio or video to explain concepts orally, especially when students may access it outside of the classroom, it can add a unique touch to the learning process for the students. Due to their wide availability and low cost, Smartphone applications are believed to offer much promise to enhance language acquisition. Since students are familiar with them and don't cost institutions, research has shown that mobile phones are the most efficient instrument (Ratnaningsih, 2019).

Additionally, applications have been proven to assist students in learning English since they often inspire students because they are engaging and fulfilling and show their progress. In addition to being designed for use in the classroom, many of these instructional applications are also available to anybody who wants to study English independently. For example, Duolingo is among the most well-known applications for learning any language since it bills itself as a private instructor that offers specialized teaching. The famous yet fee-based software Babbel also provides resources and quizzes for learning English with the chance to advance in the process. Although the aforementioned mobile applications instruct

students in vocabulary and grammar, Hello Talk employs a different strategy because it gives students access to a chat section where they can communicate with students worldwide. As a result, students learn English by interacting with other students. It is important to note that none of the abovementioned apps adequately expose students to the various skills required to manage a language. In addition, they tend to use the same exercises throughout the entire learning process, which can be discouraging because learners cannot fully explore English (Hoi & Mu, 2021).

8. Challenges facing mobile learning

Despite the industry's quick and huge growth, the wide range of services it offers, the opening of new doors for their use in education, and the confirmation of a large number of research and tests on the usefulness and success of employing these devices in the educational process. There are some obstacles facing the use of mobile technology in the educational process, and the following are the most prominent of these challenges and what we must do to overcome them(Al-Hunaiyyan, Alhajri, & Al-Sharhan, 2018):

- The necessity to create an infrastructure that consists of wireless networks, contemporary hardware, and educational software development, as well as the design of both Internet-based and non-Internet-based electronic curricula and the creation of relevant curricula. The preparation of this demands considerable expenses, particularly at the beginning of its implementation, in order to provide an interactive environment between teachers and assistants on the one hand and between learners on the other, as well as between learners among themselves.
- The small size of the small screens of mobile devices and cell phones impedes the display of information and reduces the amount of information that is displayed. And if it is possible to overcome this through the use of optical projection technology has begun to spread with most mobile devices to display this information in the air, using wireless technologies to transfer multimedia files to computers or televisions.
- The prices of devices are still high - especially the modern ones - so not all classes and segments of people can buy them. The solution to this problem will come naturally with the gradual increase in the number of users of mobile devices, which prompts the emergence of new companies and competition between them for the benefit of the citizen.

- Some participants in the educational process are unaware of how these devices may support educational and learning strategies. They think advocating for it would be a new, creative technology promotion method.

8.1 Previous studies

Dağdeler & Demiröz's (2022) study was to determine instructors' views of using MALL in higher education; as defined by the instructors, it refers to the use of mobile devices for language learning. The researchers created an open-ended questionnaire and distributed it to 24 teachers from various colleges in Turkey who work in the English Language Teaching (ELT) departments. The teachers described MALL as the use of mobile tools for language learning. Furthermore, participants had favorable views of MALL because it provided advantages such as anytime, anywhere learning, increased student interest, greater incentive and liberty, and individualized and collaborative learning. However, MALL users encountered challenges, such as poor internet connection and battery life, time spent preparing material for class, classroom administration issues, and low digital literacy among students and teachers.

In Rahmania, Sunggingwati & Wardani(2022) aimed to identify the mobile technology used for online learning as well as the degree of readiness of English and non-English instructors at SMA 11 Negeri Samarinda and SMA AL-Khairiyah Samarinda 2021/2022. The survey study methodology employs a quantitative technique. The study's sample size is 113 teachers, with 107 non-English teachers and 6 English teachers. According to the results of this study, the statement of four topics answered by the participants acquired a response that agreed (high), indicating that they perceived that mobile learning is extremely beneficial and encourages this learning activity, as the teachers who participated in this study claimed that they knew and understood well how to use mobile learning. The data analysis of the participants' non-English teachers and English teachers shows that teachers prepared themselves with good pedagogical and technical readiness and, in the learning process, from the results of (Non-English Teachers M = 3.54 and English Teachers M = 3.66) which show that these teachers have good pedagogical and technical readiness.

In a study conducted by Boonmoh, Jumpakate, & Karpklon(2021), the main purpose was to look at secondary school teachers' attitudes about using technology in the classroom and how they utilize it. 126 Thai secondary school teachers receiving financial assistance

from the Secondary Educational Service Area Office 33 of the Ministry of Education participated in this study (Surin Province).These educators came from 58 secondary schools across 17 Surin, Thailand districts. They were invited to answer questionnaires on their experiences with and opinions about technology usage in the classroom. The research found that most teachers were familiar with electronic resources and incorporated them into their lessons.

The study of Ibna Seraj, Habil, Hasan& Sharmin (2021) contrasts EFL instructors' perceptions of their readiness to use various Smartphone apps for teaching oral skills at the tertiary level in Bangladesh to pertinent demographic variables. A mixed-method study strategy was used to achieve these goals. 46 English completed a survey form as a Foreign Language (EFL) instructors from twelve various colleges in Bangladesh, and five of these teachers were interviewed in a semi-structured discussion.The findings revealed that these EFL instructors were eager to use cellphones to teach oral skills. The teachers concurred that cellphones could assist them in dealing with issues such as large class sizes, a lack of genuine resources, learners' inactivity, and a lack of a speaking practice setting both inside and outside the classroom. Furthermore, there was no statistically significant connection between the demographics of EFL instructors and their willingness to use a Smartphone. The findings indicate that Smartphone applications have certain potential/benefits for university instructors and that a Smartphone-based teaching technique for building EFL learners' oral skills in an EFL setting such as Bangladesh should be encouraged.

The study of Aljaloud, Billingsley, & Kwan (2019) aimed to determine what factors affect instructors' decisions to use Smartphone clicker apps to improve teacher-student interactions in Saudi Arabian university classrooms. This study used a mixed-methods study design. Thirty-three instructors from a computer science department filled out a questionnaire, and 14 of them took part in focus groups to express their opinions. The two have significant relationships between teachers' perceptions of the Smartphone clicker app's utility and their attitudes toward using it in the classroom, as well as positive and significant relationships between teachers' perceptions of the app's usability and ease of use main findings of this study. This study also shows that instructors' opinions of the app's utility and their choice to use it are significantly influenced by training on integrating Smartphone clicker apps into class activities.

In another study by Saidouni & Bahloul (2016), the goal is to learn more about how EFL professors and students at the University of Batna 2 feel about the efficacy of mobile-assisted language learning. The descriptive research approach was employed in this study. Thus, questionnaires were used to gather the data. At Batna 2 University, the surveys were randomly delivered to eighty (80) master students and fourteen (14) English professors. Both quantitative and qualitative data were gathered and evaluated from the questionnaire. The study's conclusions showed that English teachers and students have favorable attitudes toward MALL's efficacy. They both agreed that MALL had the potential to be a successful method for teaching and learning foreign languages. The key linguistic skills that may be taught and improved via mobile technology are listening, speaking, reading, and culture. Although some teachers showed that it is still early to mainstream mobile education, students have demonstrated their desire and drive to utilize their mobile devices for language study.

Previous studies differed in their objectives. Some looked at secondary school teachers' attitudes about using technology in the classroom and how they utilize it, and some examined factors that affect instructors' decisions to use Smartphone clicker apps to improve teacher-student interactions. In contrast, some looked at learning more about how EFL professors and students at the University of Batna 2 feel about the efficacy of mobile-assisted language learning. All previous studies agreed to use the descriptive approach, which positively impacted the use of technology in the classroom. The current study was characterized by collecting more than one dependent variable: the degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching and the obstacles to their use. It was also distinguished by the study sample, represented by school principals in Amman Governorate, as no study of this kind was conducted according to the researcher's knowledge in Amman Governorate.

9. Methodology

The descriptive survey approach was used in the current study, as it is the most appropriate approach for this type of study, intending to identify the degree of employment of Smartphone applications in the educational process in the schools of Amman Governorate from the principals' points of view.

9.1 Study sample

The study sample was chosen randomly from the principals of schools in Amman Governorate and numbered 147. The study sample members were distributed according to the variables (gender and school type), and Table (2) explains this.

Table (1):
Distribution of the study sample according to the study variables

Variable	Category	Frequency	Percentage (%)
Gender	Male	63	42.9
	Female	84	57.1
School type	Public	91	61.9
	Private	56	38.1
Total		**147**	**100.0**

9.2 Study instrument

To achieve the objective of the study, the study tool (questionnaire) was developed to measure the degree of employing Smartphone applications in teaching English from the principals' points of view by referring to theoretical literature and previous relevant studies such as Dağdeler & Demiröz(2022) and Aljaloud, Billingsley, & Kwan (2019). The questionnaire, in its initial form, consisted of (43) items divided into three sections as follows:

- Demographic data; the gender and the school type.
- The degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English.
- The obstacles that face English language teachers to employing Smartphone applications in teaching English.

The answers of the study sample were distributed to the paragraphs of the questionnaire according to the five-point Likert scale (very large (5 marks), large (4 marks), neutral (3 marks), little (two marks), very little (one mark)).

9.3 Questionnaire Validity

To verify the validity of the content, the questionnaire was distributed in its initial form to a group of arbitrators among the faculty members in Jordanian universities, in the disciplines of educational administration and teaching methods, with experience and

competence. This is to identify the suitability of the tool's paragraphs for the field in which they are included, verify the correctness of their wording and the clarity of their meanings from a linguistic point of view, and make any amendment, deletion, or addition. The paragraphs on which (80%) of the arbitrators agreed were approved.

9.4 Questionnaire Consistency

To check the stability, the questionnaire was applied to an exploratory sample consisting of (30) school principals from outside the study, and the stability coefficient was calculated using Cronbach's Alpha coefficient for each domain of the tool and the tool as a whole and Table (2) explains this:

Table (2):
Cronbach's alpha internal consistency coefficient for the domains and the total score of the questionnaire items

Domain	Items Num.	Cronbach alpha coefficient
The degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English	15	0.939
The obstacles that face English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English	15	0.897
The questionnaire as a whole	30	0.961

It is noted from Table (2) that the values of the stability coefficients (Cronbach alpha) for the resolution domains ranged between (0.897-0.939). While the value of the stability coefficient for the total questionnaire was (0.961), and these values are considered statistically acceptable. Thus, the tool has an appropriate degree of stability, which makes it applicable to the study sample.

9.5 Data analysis

To answer the study questions, the researcher entered the data collected through the study tool and analyzed it using the statistical program (SPSS).

To answer the first and second questions, the arithmetic means and standard deviations of the students' estimates were calculated for each tool item, and the items were arranged according to the arithmetic averages in descending order. To answer the third question, a t-test was used for the study's variables.

10. Results and discussion

First question: "What is the degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the principals' points of view?"

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations were extracted for the tool as a whole, and each of the paragraphs of the tool, and they were arranged according to the arithmetic means in descending order. Table (3) shows these results:

Table (3):
Arithmetic means and standard deviations of the use of Smartphone applications by English language teachers are arranged in descending order.

Num.	Item	Mean	Std. deviation	Degree
1	When an English teacher can access resources whenever and wherever I want to teach English using my Smartphone, it saves them time and effort.	4.63	0.66	large
2	The teacher is more likely to communicate with pupils through the Smartphone app.	4.24	0.82	large
3	English teachers coordinate class times, tests, and assignments using Smartphone apps	4.21	0.96	large
13	English teachers use video applications, including YouTube application, to upload video lessons and display specialized educational materials to teach English language courses.	3.81	1.13	large
4	English teachers receive assignments and provide feedback on them using Smartphone applications	3.78	0.97	large
14	English teachers use social networking applications (Twitter and Facebook) to enhance language communication with English language learners.	3.73	1.34	large
6	Apps on Smartphone can help teach English grammar.	3.62	0.98	Medium
15	English teachers encourage the students to use language dictionaries and simultaneous translation applications to learn about the meanings of new words.	3.60	1.25	Medium

Num.	Item	Mean	Std. deviation	Degree
5	Apps on Smartphone can help teach English writing skills.	3.53	1.17	Medium
7	Apps on Smartphone can help teach English-speaking skills.	3.49	1.08	Medium
8	Apps on Smartphone can help teach English reading skills.	3.39	1.29	Medium
9	Apps on Smartphone can help teach English listening skills.	3.28	1.11	Medium
10	English teacher exchange messages with their colleagues in the field of specialization to inquire about educational matters.	3.17	1.21	Medium
11	English teachers enrich the teaching material with multimedia such as (audio, videos, presentations, etc.).	3.10	1.15	Medium
12	English teachers use Smartphone applications to browse and view e-books to develop reading skills.	3.02	1.31	Medium
First domain as a whole		**3.45**	**0.84**	**large**

It is noted from Table (3) that the arithmetic means of the degree of readiness of English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the principals' points of view on the scale as a whole was (3.45) with a standard deviation of (0.84), which is a medium degree of acceptance. Item (1), which stated, "When English teacher can access resources whenever and wherever I want to teach English using my Smartphone, it saves them time and effort." came in the first rank with a mean of (4.63) which is a high degree of acceptance. While item (12) stated, "English teachers use Smartphone applications to browse and view e-books in developing reading skills." in the last rank, with a mean of (3.02) which is a medium degree of acceptance. The researcher considers that this result was good and indicates an increase in the learners' interest in mobile devices in education and Internet use. It is worth noting that the new conditions imposed on the world by the Corona pandemic made Smartphone applications a solution to many technological crises facing schools in the conduct of education for students, which may be a reason for the high degree of employment of Smartphone applications in the areas of managing the teaching and evaluation process.

The results also showed that the use of mobile devices in education, in the field of handing in assignments and following up on feedback, exchanging messages with colleagues in the field of specialization to inquire about educational matters, and participating in educational forums on the Internet, came in a medium rank. The researcher concluded that few teachers send assignments to learners via their mobile devices because the e-learning experience is still in its infancy, and many teachers do not have the skill to use the technology to send assignments to learners' mobile devices. It is consistent with Aljaloud, Billingsley, & Kwan's (2019) study and Boonmoh, Jumpakate, & Karpklon's (2021) study, which showed a positive and significant relationship between teachers' perceptions of the app's usability and ease of use.

Second question: "What are the obstacles that face English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the principals' points of view?"

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations were extracted for the tool as a whole, and each of the paragraphs of the tool, and they were arranged according to the arithmetic means in descending order. Table (4) shows these results:

Table (4):
Arithmetic means and standard deviations of the obstacles that face English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the point of view of school principals

Num.	Item	Mean	Std. deviation	Degree
1	School laws and regulations prohibit the use of Smart devices during school hours	3.92	1.10	Medium
11	Poor educational environment and infrastructure required to use Smartphone applications	3.82	1.04	large
12	Not taking into account individual differences among learners when using Smartphone applications	3.80	1.07	Medium
2	English teachers lack knowledge of the optimal use of Smartphones	3.75	1.11	large
3	The inability of all students to buy advanced Smartphones because of their high prices	3.62	1.03	large
13	Teachers' inability to monitor large numbers of students leads to their reluctance to use Smartphone applications	3.57	1.12	large

Num.	Item	Mean	Std. deviation	Degree
14	Lack of material capabilities required to produce and purchase Smartphone applications in schools	3.48	1.03	large
15	Teachers are preoccupied with completing the academic content rather than using Smartphone applications to serve the educational process.	3.46	1.12	Medium
4	There are negative attitudes among English language teachers toward the use of Smartphone applications in teaching Arabic language skills	3.30	1.08	large
5	Smartphone battery consumption speed	3.22	1.23	Medium
10	Lack of expertise and specialized competencies in the use of Smartphone applications in education	3.03	0.63	Medium
6	The nature of some lessons does not suit the use of Smartphone applications in spreading the English language effectively and efficiently.	2.54	1.15	Medium
7	Insufficiency of Smartphone applications in providing practical language activities	2.53	1.10	Medium
8	Lack of incentives for teachers that push them to employ Smartphone applications	2.39	1.25	Medium
9	The diversity of Smartphone, and the different operating systems, lead to the inability to download some necessary applications	2.10	1.03	Medium
Second domain as a whole		**3.36**	**0.76**	**large**

It is noted from Table (4) that the arithmetic means of the obstacles that face English language teachers to employ Smartphone applications in teaching English in Amman governorate schools from the point of view of school principals on the scale as a whole was (3.36) with a standard deviation of (0.74), which is a medium degree of acceptance. Item (1), which stated, "School laws and regulations prohibit the use of Smart devices during school hours." came in the first rank with a mean of (3.92) which is a high degree of acceptance. While item (9) stated, "The diversity of Smartphone, and the different operating systems, lead to the inability to download some necessary applications." in the last rank, with a mean of (2.10) which is a medium degree of acceptance. The researcher attributes this to the fact that school laws and regulations may prevent using mobile devices during lessons and consider that using such devices is a distraction factor for the learner rather than a focus factor. They are indispensable because such recordings may be used to catch errors by some teachers and

publish them on the Internet, which causes problems for the school and the teacher. This result is in line with Dağdeler & Demiröz (2022) study, which concluded that there are many challenges facing the use of mobile devices in education, which is the negative side of mobile devices, as the researcher identified, is that these devices distract learners' ideas and lead to a decrease in their concentration.

Third question: "Are there statistically significant differences at the level of significance (α ≤ 05.0) in the degree of employing Smartphone applications in teaching English from the principals' points of view due to the gender variable and the type of school (private, governmental)?"

In order to indicate if these differences are statistically significant at the level of significance (α = 0.05), the t-test was used on the arithmetic mean of the total values on the scale and in light of the study variables as shown in Table (5):

Table (5):
The results of the t-test for the scale as a whole according to the variables of the study

Variable		Frequency	Mean	Std. deviation	T value	Sig.
Gender	Male	63	3.32	0.87	-1.25	0.201
	Female	84	3.43	0.77		
School type	Public	91	3.22	0.74	-5.12	0.001
	Private	56	3.62	0.78		

It is clear from Table (5) that there is a statistically significant difference at the significance level (α = 0.05) between the arithmetic means on the scale as a whole due to the school type variable (public, private), in favor of the private sector. The arithmetic means of the private sector sample was (3.63), and the arithmetic mean of the government sector sample was (3.22). This may be due to the keenness of school administrations in the private sector to keep abreast of all that is new in the educational process by raising their competencies in the use of technology in various fields and linking their academic and administrative performance with everything new. In addition to its keenness on continuous communication with its students, raising their knowledge capabilities, achieving educational goals, mastering the required skills, and paying attention to their intellectual and cultural activities, where the Smart applications help in achieving these tasks.

While there is no statistical significance at the level ($\alpha \leq 0.05$) between the arithmetic means on the scale due to the gender variable. This may be due to the conditions imposed by the Corona pandemic, which forced school principals to urge everyone to use the various Smart applications and to try to continue the educational process for all students. Through male or female teachers, the directives of school principals towards completing the educational process were great, which contributed to the fact that there is no difference in the employment of applications between the sexes in the tool as a whole.

11. Recommendations

In light of the findings of the study, the following recommendations were made:

- Holding courses in Smartphone technology for English language teachers to enable them to employ them in the educational process.
- Directing teachers towards strengthening teaching processes and building educational units using Smartphone applications.
- Supporting teachers to use modern applications in the educational process in teaching and assessment.
- Cooperating with specialized companies in order to design and produce applications that serve the educational process in Jordanian schools.

References

- Abedi, P., Namaziandost, E., & Akbari, S. (2019). The impact of flipped classroom instruction on Iranian upper-intermediate EFL learners' writing skills. *English Literature and Language Review, 5(9)*, 164-172.

- Abugohar, M. A., Yunus, K., & Ab Rashid, R. (2019). Smartphone applications as a teaching technique for enhancing tertiary learners' speaking skills: perceptions and practices. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (Online), 14(9)*, 74-91.

- Al-Hunaiyyan, A., Alhajri, R. A., & Al-Sharhan, S. (2018). Perceptions and challenges of mobile learning in Kuwait. *Journal of King Saud University-Computer and Information Sciences, 30(2)*, 279-289.

- Aljaloud, A. S., Gromik, N. K., & Billingsley, W. (2019). Saudi undergraduate students' perceptions of the use of Smartphone clicker apps on learning performance. *Australasian Journal of Educational Technology, 35(1)*, 67-86.

- Aljaloud, A., Billingsley, W., & Kwan, P. (2019). Factors that influence teachers' decisions to use Smartphone clicker apps to enhance teacher-student interactions in university classrooms in Saudi Arabia. *Learning: Research and Practice, 5(1)*, 67-86.

- Alsayed, S., Bano, N., & Alnajjar, H. (2020). Evaluating practice of Smartphone use among university students in undergraduate nursing education. *Health Professions Education, 6(2)*, 238-246.

- Amez, S., & Baert, S. (2020). Smartphone use and academic performance: A literature review. *International Journal of Educational Research, 103*, 101618.

- Asmara, R. (2020). Teaching english in a virtual classroom using whatsapp during COVID-19 pandemic. *Language and Education Journal, 5(1)*, 16-27.

- Atas, A. H., & Çelik, B. (2019). Smartphone use of university students: Patterns, purposes, and situations. *Malaysian Online Journal of Educational Technology, 7(2)*, 59-70.

- Boonmoh, A., Jumpakate, T., & Karpklon, S. (2021). Teachers' perceptions and experience in using technology for the classroom. *Computer-Assisted Language Learning Electronic Journal, 22(1)*, 1-24.

- Dağdeler, K. O., & Demiröz, H. (2022). EFL instructors' perceptions of utilizing mobile-assisted language learning in Higher Education. *Acta Educationis Generalis, 12(2)* , 22-40.

- Elhai, J. D., & Contractor, A. A. (2018). Examining latent classes of Smartphone users: Relations with psychopathology and problematic Smartphone use. *Computers in Human Behavior, 82*, 159-166.

- Hoi, V. N., & Mu, G. M. (2021). Perceived teacher support and students' acceptance of mobile-assisted language learning: Evidence from Vietnamese higher education context. *British Journal of Educational Technology, 52(2)*, 879-898.

- Ibna Seraj, P. M., Habil, H., Hasan, M., & Sharmin, F. (2021). Exploring EFL Teachers' Perception on Readiness to Use Smartphone for Teaching Oral English Communication Skills at Tertiary Level. MEXTESOL Journal, 45 (4), 1-9.

- Iqbal, S., & Bhatti, Z. A. (2020). A qualitative exploration of teachers' perspective on Smartphone usage in higher education in developing countries. *International Journal of Educational Technology in Higher Education, 17(1)*, 1-16.

- Karabatzaki, Z., Stathopoulou, A., Kokkalia, G., Dimitriou, E., Loukeri, P. I., Economou, A., & Drigas, A. (2018). Mobile Application Tools for Students in Secondary Education. An Evaluation Study. *International Journal of Interactive Mobile Technologies, 12 (2)*, 142-161.

- Latif, M. Z., Hussain, I., Saeed, R., Qureshi, M. A., & Maqsood, U. (2019). Use of Smart phones and social media in medical education: trends, advantages, challenges and barriers . *Acta informatica medica, 27(2)*, 133-154.

- Machmud, K. (2018). The Smartphone use in Indonesian schools: the high school students' perspectives. *Journal of Arts and Humanities, 7(3)*, 33-40.

- McFaul, H., & FitzGerald, E. (2020). A realist evaluation of student use of a virtual reality Smartphone application in undergraduate legal education. *British Journal of Educational Technology, 51(2)*, 572-589.

- Paakkari, A., Rautio, P., & Valasmo, V. (2019). Digital labour in school: Smartphone and their consequences in classrooms. *Learning, Culture and Social Interaction, 21*, 161-169.

- Rahmania, R., Sunggingwati, D., & Wardani, I. (2022). Teacher Readiness for Online Teaching Using Mobile Technology. *E3L: Journal of English Teaching, Linguistic, and literature, 5*(2), 95-104.

- Ratnaningsih, P. W. (2019). The use of Google Classroom application for writing and speaking in english education class. *Indonesian EFL Journal: Journal of ELT, Linguistics, and Literature, 5(1)*, 93-110.

- Sahlström, F., Tanner, M., & Valasmo, V. (2019). Connected youth, connected classrooms. Smartphone use and student and teacher participation during plenary teaching. *Learning, culture and social interaction, 21*, 311-331.

- Saidouni, K., & Bahloul, A. (2016). Teachers and Students' Attitudes towards Using Mobile-Assisted Language Learning in Higher Education. *Arab World English Journal (AWEJ) Special Issue on CALL, 3*, 123-140.

- Saini, M. K., & Goel, N. (2019). How Smart are Smart classrooms? A review of Smart classroom technologies. *ACM Computing Surveys (CSUR), 52(6)*, 1-28.

- Sari, A. C., Fadillah, A. M., Jonathan, J., & Prabowo, M. R. (2019). Interactive gamification learning media application for blind children using android Smartphone in Indonesia. *Procedia Computer Science, 157*, 589-595.

- Wali, A., & Omaid, M. (2020). The use of Smartphone as an educational tool in the classroom: Lecturers' perceptions. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (IJET), 15(16)*, 238-247.

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، مجلة علمية محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلميّ والدّراسات العليا، ISSN 2519-7436
المجلد (9) العدد (2) لعام 2023 م

حدود الحماية القانونية للعاملين الأجانب من آثار إصابات العمل في ظل التشريع الإماراتي الاتحادي

عبدالله امحمد خلف الطراونة

الجامعة الأردنية / كلية الحقوق

الملخص

يرتب عقد العمل العديد من الالتزامات على عاتق العامل تجاه صاحب العمل، وأن تنفيذ هذه الالتزامات مرهون بمقدرته على بذل الجهد البدني والذهني، وهذه القدرة عرضة للانتقاص أو الزوال إذا ما تعرض لحادث من حوادث العمل المتنوعة سواء التي أصابته أثناء تأدية العمل أو أثناء تواجده في مكان العمل.

وقد استثنى المشرع الإماراتي العاملين الأجانب من الاستفادة من الحماية القانونية التي أوردها في قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الإماراتي، فالعامل الأجنبي إذا ما لحقته إصابة عمل لا يكون أمامه مناص إلا الاستناد إلى أحكام قانون العمل الإماراتي الذي أخرج العديد من حوادث العمل من الحماية القانونية التي يتمتع بها المواطنون في ظل قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الحماية القانونية، التأمينات الاجتماعية، حوادث العمل، العامل الأجنبي، العامل المواطن.

Limits of legal protection for foreign workers from the effects of work injuries under UAE federal legislation

Abstract: The labor contract generates many of the legal obligations that to be beard by labors for the interest of the employer. Hence, the execution of those obligations is relied on the labor's capacity to perform both the physical and mental efforts; such capacity is exposed to be eliminated or lost in case if the labor has any jeopardy due to one of the labor accidents, during the performance of his labor duty or during his presence in the labor place.

The UAE law of Salaries and Social Security's excludes foreign labors from the legal protection provided for citizens, therefore when the foreign labors have any type of injuries, because of labor accidents, they may find less legal protection as provided in UAE Labor Law, which excludes many of the labor accidents from the legal protection that enjoyed by citizens under the law of Salaries and Social Securities.

Keywords: Legal protection, Social Securities, Labor accidents, Foreign and local labors.

تمهيـــــــــد

شهدت مجالات الحياة الاقتصادية في شتى نواحيها في دولة الإمارات العربية المتحدة ثورة صناعية، كان لازما أن يواكب هذا الثورة تطور في الأنظمة القانونية لتكون قادرة على مواجهة الحوادث التي يمكن أن تنجم عنها والتي أهما حوادث العمل التي تلحق العاملين.

وفي ضوء ذلك صدر قانون العمل الإماراتي الاتحادي(1) والذي عني في بعض حوادث العمل التي تلحق العاملين أثناء تأدية العمل دون البعض الآخر وهذا ما تم بيانه بوضوح بموجب المادة الأولى منه. فالإصابة التي تلحق العامل لا يعوض عنها إلا إذا لحقته أثناء تأدية العمل وبسببه وبالتالي لا بد من توافر شرطين معا وهما أولا: أن تقع الإصابة أثناء القيام بالعمل. ثانيا: أن تكون هذه الإصابة بسبب العمل. فحرف "الواو" الذي وقع بين مصطلح "أثناء تأدية العمل وبسببه" جاء نقمة للعاملين حيث أخرج العديد من الإصابات التي من الممكن أن يتعرض لها العامل أثناء تواجده بالعمل والتي لا تعتبر إصابة عمل وفقا لذلك.

فقيام العامل بالعمل المتفق عليه رهينا بالقدرة على بذل الجهد البدني والذهني وهما عرضة للانتقاص والزوال إذا ما تعرض لحادث من حوادث العمل المتنوعة سواء التي أصابته أثناء تأدية العمل أو أثناء تواجده في مكان العمل. وإصابة العامل قد تؤدي سلبا على حياته المهنية والعملية والمصحوبة بالمساس بقوته اليومي ورزقه الذي يعتاش منه. لكن التغطية القانونية لإصابات العمل لم تكن كافية لتوفير الحماية لكل العاملين وذلك لوجود بعض الحوادث التي تختلف في مدلولها القانوني عن حوادث العمل في كثير من الجوانب ولا تماثلها إلا في الإتصال بالعمل.

وقد تلافى المشرع هذه الإشكالية في قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الإماراتي الاتحادي(2)، وذلك تحقيقا لمصلحة العاملين المواطنين، حيث جاء النص بأن تقع الإصابة " أثناء تأدية العمل أو بسببه". وبالتالي فإن كافة الإصابات

---

(1) عرفت المادة الأولى من قانون العمل الإماراتي الاتحادي رقم 8 لسنة 1980 وتعديلاته، إصابة العمل بأنها:" إصابة العامل بأحد الأمراض المهنية بالجدول الملحق بهذا القانون أو بأي إصابة أخرى ناشئة عن عمله حصلت أثناء تأدية ذلك العمل وبسببه...." .

(2) عرفت المادة الأولى من قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الإماراتي الاتحادي رقم 7 لسنة 1997 وتعديلاته، إصابة العمل بأنها: الإصابة نتيجة حادث وقع أثناء تأدية العمل أو بسببه...."

التي تلحق العامل المواطن تكون إصابة ناتجة عن حادث عمل ويستحق بمقتضى ذلك التعويضات التي ضمنها له هذا القانون. وبذلك نجد أن المشرع الإماراتي قد عالج إصابات العمل في هذا القانون مراعيا بذالك رابطة الجنسية التي لم تعنى بها كافة الدول العربية والأجنبية مخالف بذلك الاتفاقيات والمنظمات الدولية. الأمر الذي قد يفهم من طياته عدم وجود حماية قانونية للعاملين الأجانب إذا ما تعرضوا لإصابة عمل في ظروف معينة ولم تتوافر فيها المدلول القانوني للإصابة المكفولة بالحماية القانونية.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة بأهمية الطبقة العمالية ومدى توفير الحماية القانونية لهم، فالاستجابة التشريعية في تحقيق الحماية القانونية للعاملين من إصابات العمل سواء وقعت أثناء تأدية العمل أو بسببه يؤدي إلى رفع المستوى الاجتماعي وبث الاستقرار في العلاقات العمالية، وخلق الشعور لدى العمال بأن الدولة تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة أطياف العمال وبصرف النظر عن جنسياتهم.

إشكالية الدراسة:

ضيق المشرع الاتحادي من المدلول المهني لإصابات العمل في قانون العمل الاتحادي، وبذلك فقد أخرج العديد من الإصابات التي تلحق العامل أثناء تأدية العمل وبسببه من الحماية القانونية، على خلاف الأمر في ظل قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية حيث يتمتع العامل المواطن في حماية قانونية واسعة تغطي كافة الإصابات التي يتعرض لها، وبذلك نجد للعامل الأجنبي حماية قانونية واضحة أو تأمين اجتماعي إذا ما تعرض لإصابة عمل تخرج في مدلولها المهني عن الإصابات التي حددها قانون العمل.

وعليه تتلخص إشكالية الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية.

- ماهي الإصابات التي يتعرض لها العامل وتدخل في إطار الحماية القانونية المقررة بمقتضى التشريع الإماراتي؟
- ماهي الحقوق التي يتمتع بها العاملين أو ورثتهم إذا ماتعرضوا لإصابة عمل نجم عنها وفاة أو عاهة دائمة؟

- هل شمل المشرع الإماراتي العمال الأجانب في الحماية القانونية لإصابات العمل المقررة في ظل قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية؟
- ماهو المُبرر التشريعي والاجتماعي والاقتصادي من توسيع المدلول الفعلي لإصابة العمل.

منهجية البحث وخطته :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على مدى شمول الحماية القانونية لإصابات العمل التي تلحق العاملين أثناء تأدية العمل أو أثناء تواجدهم في مكان العمل وبسببه، وذلك من خلال الرجوع إلى أحكام قانون العمل الإماراتي وأحكام قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية. حيث تم تقسيم الدراسة على النحو الآتي: **المبحث الأول:** تحديد المدلول القانوني لإصابة العمل. **المبحث الثاني:** مدى الاستجابة التشريعية لحماية العاملين الأجانب من آثار إصابة العمل.

المبحث الأول

تحديد المدلول القانوني لإصابات العمل

يعتبر موضوع إصابة العمل من أهم المواضيع التي تمس حياة العامل إذا ما تعرض لإصابة أثناء تأدية العمل أو بسببه (وبسببه)[3] وتظهر هذه الأهمية بوضوح إذا لم يوجد حماية تأمينية للعاملين سواء من خلال الجهات الحكومية المعنية أو إذا ما وجد قصور في قانون العمل الإماراتي الاتحادي ومتمثل في خروج بعض إصابات العمل التي يتعرض لها العامل أثناء تواجده في مكان العمل من المدلول القانوني للإصابات التي يشملها التعويض.

وعلى ضوء ذلك نقسم هذا المبحث إلى مطلبين نبين في المطلب الأول: تحديد المقصود في إصابة العمل. وفي المطلب الثاني: آثر نظام التأمينات الاجتماعية على إصابة العمل.

---

(3) استخدم المشرع الاتحادي في قانون العمل مصطلح وبسببه عند تعريف إصابة العمل، وفي قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية استخدم مصطلح أو بسببه وكل منهما له معنى خاص ومستقل من حيث المدلول القانوني لإصابة العمل وهذا ما سنبينه بالتفصيل من خلال هذا البحث.

المطلب الأول: تحديد المقصود في إصابة العمل

تشكل إصابة العامل مانع يحول دون قيامه بالالتزامات المفروضة عليه، وفي ذات الوقت سببا وجيهً لانقطاعه المبرر والمشروع عن هذا التنفيذ، الأمر الذي يترتب عليه انقطاع مورد رزقه وقوته اليومي. مما تظهر حاجة التأمينات الاجتماعية في سد حاجات العامل لاسيما إذا كانت الإصابة التي اعترته جسيمة تمنعه من العودة نهائيا لتنفيذ عمله ومباشرة حياته المعتادة.

وعليه نقسم هذا المطلب إلى فرعين نبين في الفرع الأول: التعريف في إصابة العمل، وفي الفرع الثاني: الصفة المهنية لإصابة العمل.

الفرع الأول: التعريف في إصابة العمل

عرفت المادة الأولى من قانون العمل الإماراتي الاتحادي[4] إصابة العمل على أنها:" إصابة العامل بأحد الأمراض المهنية بالجدول الملحق بهذا القانون أو بأي إصابة أخرى ناشئة عن عمله حصلت أثناء تأدية ذلك العمل وبسببه، ويعتبر في حكم إصابة العمل كل حادث يقع للعامل خلال فترة ذهابه إلى عمله أو عودته منه بشرط أن يكون الذهاب أو الإياب دون توقف أو تخلف أو انحراف عن الطريق الطبيعي. ثم وسع قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي[5] من المدلول القانوني لإصابة العمل، فلم يقتصرها على تلك الإصابات التي تقع للعامل أثناء تأديته العمل وبسببه، وإنما جعلها تشمل كافة الإصابات التي قد يتعرض لها العامل أثناء العمل أو بسببه.

والجدير بالذكر بأن هذا التوسع في المدلول القانوني لإصابة العمل جاء نتيجة لانفصال مصطلح "أثناء تأدية العمل" عن مصطلح "أو بسببه" ولاسيما بأن كلا منهما يكون له حكما مستقل عن الآخر على خلاف الأمر في قانون العمل الاتحادي الذي جعل كلاهما متصل مع الآخر في "واو العطف" (أثناء تأدية العمل وبسببه)، وبالتالي لابد من اجتماعهم مع بعضهم البعض لتحقق الإصابة. وهذا ماجاء في عجز المادة الأولى منه، حيث عرفتها بأنها:" الإصابة نتيجة حادث وقع أثناء العمل

(4) قانون العمل الاتحادي رقم 8 لسنة 1980 وتعديلاته.

(5) قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي رقم 7 لسنة 1997 وتعديلاته.

أو بسببه أو الإصابة بأحد الأمراض المهنية، وتعتبر الوفاة الناتجة عن الإجهاد أو الإرهاق من العمل إصابة عمل ....، ويعتبر في حكم الإصابة كل حادث يقع للمؤمن عليه خلال فترة ذهابه لمباشرة عمله أو عودته منه".

ويلاحظ من هذين التعريفين أن المشرع الاتحادي لم يبحث في ماهية الإصابة وعناصرها، وإنما اكتفى في بيان الشروط الواجب توافرها لاعتبارها إصابة عمل، وقد دمج المشرع الاتحادي بين إصابة العمل وحادث العمل، والواقع أنهما مختلفان، وإن كانا متكاملان؛ فإصابة العمل هي النتيجة والأثر المترتب على الحادث الذي تعرض إليه العامل أثناء تأديته للعمل أو بسببه، ككسر في اليد أو القدم أو الجرح أو الخلع أو غيرها، مما يجعل التعويض يختلف باختلاف الإصابة ومقدار جسامتها. أما الحادث، فهو الواقعة نفسها التي يتعرض لها العامل أثناء تأدية عمله أو بسببه، كسقوطه من مكان مرتفع أو انفجار آلة صناعية بجسمه أو غيرها.

ويخلو قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي من تحديد المقصود بحادثة العمل، وبذلك لم يهتدِ التشريع الاتحادي إلى ما أقرته منظمة العمل الدولي في المادة 1/7 من الاتفاقية الدولية رقم 121/ 1964، التي طالبت الدول الأعضاء بوضع تعريف لعبارة "حوادث العمل" تحدد فيها الظروف التي تعتبر فيها حوادثُ الطرق حوادثَ عمل.

وقد تصدى الفقه القانوني لتعريف حادث العمل بأنه: "الضرر الذي يلحق الجسم نتيجة تأثير حادث مفاجئ"[(6)]. ومنهم من عرف حادث العمل: "بأنه الإصابة التي تقع نتيجة حادث وقع بغتة بفعل قوة خارجية أثناء العمل أو بسببه ومس جسم العامل وأحدث به ضررا"[(7)]. ومنهم من عرفه بأنه: الحادث الذي يحصل بفعل العمل أو في مناسبته لأي شخص يعمل لدى مستخدم أو أكثر، كأجير، أو بأي صفة كانت، ويخضع إلى النظام الخاص"[(8)].

وعليه، يستخلص من هذه التعريفات بأنه يشترط للوقوف على تحديد الحادث باعتباره إصابة عمل يجب أن يمس الفعل جسم الإنسان وأن يكون مباغتا وأن ينشأ من سبب خارجي. وإن اختلفت في الصيغ والتعبير إلا أنها تنصب بالنهاية لمعنى

(6) محمد السعيد رشدي، التزام صاحب العمل بتعويض العامل عن إصابة العمل وأمراض المهنة، مجلة المحامي، كلية الحقوق، جامعة الكويت، السنة التاسعة عشر، 1995، ص155.

(7) أحمد حسن البرعي، الأهرام الاقتصادي، مؤسسة الأهرام للنشر، العدد241، سنة 2007 ، ص260.

(8) منصور محمد حسين، قانون التأمين الاجتماعي، منشأة المعارف الإسكندرية، 1996، ص220.

واحد وهو ضرورة توافر عناصر حادث العمل، فالقاضي عند النظر بالنزاع لهذا الشأن لا ينظر إلى تعريف محدد أو معنى ثابت وإنما ينظر لكل حادث على حدا وبيان مدى توافر عناصر حادث العمل. وهذه العناصر ترتكز في المساس في جسم العامل (الأذى البدني) وأن يكون الضرر ناشئ بفعل قوة خارجية وتوافر صفة المفاجئة في الحادث وقيام علاقة سببية بين العمل والحادث.[9]

الفرع الثاني: الصفة المهنية لإصابات العمل

بين المشرع الإماراتي في قانون العمل الاتحادي وقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الشروط التي يجب توافرها في الإصابة التي يتعرض لها العامل أثناء تأدية العمل أو بسببه (وبسببه) والمستوجبة للتعويض وذلك على النحو الآتي:

أولا: أن تقع الإصابة أثناء تأدية العمل (وبسببه) أو بسببه: هنا نجد أن المشرع الاتحادي –في دولة الإمارات العربية– قد ضيق من المدلول القانوني لإصابة العمل في قانون العمل الاتحادي رقم 8 لسنة 1980 وتعديلاته، حيث قصرها على الإصابة التي تلحق العامل أثناء القيام بالعمل وبسببه مجتمعين في مكان وزمان العمل دون أن تتجاوز حدود ذلك، إلا أن هذا التفسير الضيق لم يعد ملائماً لتغطية العديد من الإصابات التي تلحق العامل بسبب العمل، الأمر الذي دفع بالمشرع الاتحادي عند سن قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي إلى التوسيع من المدلول القانوني لإصابة العمل؛ فجعلها تشمل الإصابة التي تقع أثناء تأدية العمل أو بسببه[10]. وبذلك تكون جميع الإصابات التي يتعرض لها العامل تدخل في إطار الحماية القانونية، فجاء هذا التشريع أكثر حيوية من قانون العمل الاتحادي[11].

ثانيا: المرض المهني: لم تقتصر الحماية القانونية للعاملين من الإصابات على الإصابة التي تقع، وتترتب آثارها في الوقت نفسه، وإنما شمل الإصابات التي تظهر نتائجها بعد مرور فترة زمنية قد تطول أو تقصر حسب نوع الإصابة، وهي ما

(9) عوني عبيدات، شرح قانون الضمان الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 1998، ص122.
(10) محمد حسن القاسم، قانون التأمينات الاجتماعية، المكتبة القانونية، الإسكندرية، 2008، ص223.
(11) منصور محمد حسين، مرجع سبق ذكره، ص231.

تعرف بالقانون والجداول الملحقة فيه بالمرض المهني،[12] حيث عرفته المادة الأولى من قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية بأنه: "المرض الذي تكثر الإصابة به بين المشتغلين في مهنة أو مجموعة من المهن دون غيرهم، وذلك من الواقع في الجدول رقم 1 الملحق بالقانون الاتحادي رقم 8 لسنة 1980 المشار إليه، وتقدر نسبة العجز الناشئ عن المرض المهني بمعرفة اللجنة الطبية المختصة، ويُعَدّ المرض مهنياً إذا ظهر على المؤمَّن عليه خلال مزاولة المهنة أو خلال سنة من تاريخ تركه العمل".

وقد وضح المشرع الاتحادي بمقتضى الجدول الملحق بالقانون الأمراض المهنية والأعمال التي تؤدي إلى الإصابة بها، وجاء ذلك على سبيل المثال، مما يسمح بإضافة أمراض جديدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك من ضمن الأمراض المهنية[13]. ويكون للعامل الذي أصيب بأحد الأمراض المهنية المحددة بالجدول المرفق للقانون أو لورثته حق المطالبة بالتعويض إذا كان عمل المصاب أو المتوفَّى يدخل من ضمن الأعمال المحددة بذات الجدول، ويعد ذلك قرينة قانونية قاطعة غير قابلة لإثبات العكس.

ثالثاً- إصابة الطريق: لقد وسع المشرّع الاتحادي من مدلول الإصابات التي يتعرض لها العامل، حيث لم يقتصرها على الإصابات التي تقع في أثناء قيامه بالعمل أو بسببه،[14] وإنما امتدت لتشمل الإصابات التي يتعرض لها أثناء ذهابه للعمل والعودة منه شريطة أن لا يتوقف أو يتخلف أو ينحرف، ويكون لقاضي الموضوع السلطة التقديرية في تحديد أن هذه الإصابة التي نجم عنها ضرر للعامل أو وفاته هي إصابة عمل تستوجب التعويض، أم لا تعد كذلك[15].

المطلب الثاني: آثر نظام التأمينات الاجتماعية على إصابة العمل

(12) هيثم حامد المصاروه، شرح قانون العمل، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص180.

(13) المادة 152 من قانون العمل الاتحادي.

(14) محمد مجدي، التشريعات الاجتماعية، المكتبة الجامعية الحديثة، مصر، القاهرة، 2004، ص256.

(15) المادة 1 من قانون العمل الاتحادي.

عالج المشرع الاتحادي الآثر المترتب على الإصابات التي يتعرض لها العامل أثناء تأديته لعمل أو بمناسبته وفقا لقانون العمل الاتحادي، وقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية، ولكل منهما نطاقه الخاص في التطبيق من حيث الأشخاص مما يترتب على ذلك اختلاف احكامه بين عامل وآخر نتيجة رابطة الجنسية.

وعلى ضوء لك نقسم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع نبين في الفرع الأول: مفهوم نظام التأمينات الاجتماعية، وفي الفرع الثاني: فلسفة نظام التأمينات الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي الفرع الثالث: مدى شمول العاملين الأجانب لقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي.

الفرع الأول: مفهوم نظام التأمينات الاجتماعية

يشكل نظام المعاشات والتأمينات الاجتماعية مجموعة من القواعد القانونية الصادرة عن السلطة المختصة في دولة الإمارات العربية المتحدة لمواجهة مخاطر محددة في القانون– كالعجز أو الشيخوخة أو المرض أو الإصابة أو الوفاة– [16] تهدد الأشخاص الخاضعين لأحكامه ويتكفل القانون بتنظيم التعويضات المستحقة للمتضررين أو ذويهم، مما يحقق الأمن والأمان للطبقة العاملة من المواطنين في المجتمع سواء كان ذلك في القطاع العام أو القطاع الخاص؛[17] لذا فالتأمين الاجتماعي ليس إلا أداة من الأدوات التي يستعملها الضمان الاجتماعي لتوفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي للأفراد عن طريق ضمان دخلهم في حالة تعرضهم إلى الانقطاع أو في حالة مواجهتهم لأخطار اجتماعية سواء كانت دائمة أو مؤقتة.[18]

وينشأ الالتزام بالاشتراكات التأمينية لمصلحة المستحقين على عاتق أصحاب العمل وذلك تحت طائلة الغرامة المالية، حيث يعد عدم الالتزام بالاشتراك الشهري التأميني لدى هيئة المعاشات والتأمينات مخالفة صريحة لأحكام قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية تحت طائلة الغرامة المالية.[19] كما وقد تكفل القانون بتحديد النسب التي تشكل هذا الاشتراك، فأصحاب العمل سواء أكانوا في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص لا يلتزمون بدفع كامل الاشتراك الشهري وإنما حسب نسب معينة،

([16]) المادة 16 من قانون المعاشات والتأمينات الاتحادي رقم 7 لسنة 1999، المنشور في الجريدة الرسمية رقم 331 لسنة 1999. تم تعديله بموجب القانون الاتحادي رقم 6 لسنة 2006 المنشور في الجريدة الرسمية العدد444 بتاريخ 2006/3/15 ثم بموجب القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2007 المنشور بالجريدة الرسمية العدد 462 لسنة 2007/2/28

([17]) مصطفى أحمد أبو عمرو، الأسس العامة للضمان الاجتماعي، منشورات الحلبي، لبنان، 2010، ص25.

([18]) محمد شريف عبد الرحمن ، قانون التأمين الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، 2004، ص48.

([19]) المادة 15 من قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي.

وهذه النسب لا تشكل عبء مالي عليه إذا ما نُظر إلى المزايا التأمينية التي يحققها هذا الاشتراك على المدى الاقتصادي والاجتماعي.[20]

الفرع الثاني: فلسفة نظام التأمينات الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة

ساهمت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الرأسمالية في ظهور الأنظمة القانونية للحماية الاجتماعية، وبروز نظام التأمين الاجتماعي لإصابات العمل الذي يعتبر من أقدم أنواع التأمين ويستهدف توفير الحماية التأمينية للعامل في حال تعرضه لإصابة أو مرض بسبب أو بمناسبة العمل الذي يؤديه.[21] وقد تنهت الهيئات والمنظمات الدولية الخاصة في مجال القوة العاملة إلى أهمية هذا النوع من التأمين والدور الذي يلعبه لاسيما مع التطور الصناعي والتكنولوجي في مجل الأعمال المختلفة. فنطاق الحماية التأمينية امتد بصورة تدريجية مع مرور الوقت اتساعا وعمقا ليشمل العديد من الطبقات العاملة ويؤمن ضد العديد من المخاطر المهنية وغيرها مما يوفر الأمن الاجتماعي بصورة فعالة.

وقد سعت دولة الإمارات العربية المتحدة في إصدار قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية، الذي أحدث تحولا قانونيا في مفهوم الحماية، ومن أبرز مظاهر هذا التحول أن التعويض عن إصابات العمل أصبح وظيفة يتكفل صندوق الضمان الاجتماعي في تحقيقها، مما يعد سياجا قانونيا لحماية الطبقات العاملة إذا تعرضوا لإصابة حالة دون استمراهم بالعمر أو إعاقة السبيل في الحصول على قوتهم اليومي.

ويلاحظ على قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية بأنه يخاطب فئات معينة ويستثني فئات أخرى، وبذلك فهو ينطبق على العمال المواطنين المأجورين الخاضعين لقانون العمل الاتحادي، ويخضع بصورة إلزامية له جميع الموظفين والعمال المواطنين الذين يعملون بالقطاع الحكومي أو شبه الحكومي، كما يشمل العاملين في دولة الإمارات من أعضاء مجلس التعاون الخليجي.

ويلاحظ بأن مظلة قانون التأمينات جاءت مقتصرة على العاملين الذين يحملون جنسية دولة الإمارات العربية أو جنسية إحدى دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا يدل على أن المشرع الاتحادي قصر مزايا هذا القانون على هذه الفئات

([20]) المادة 2 من قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي.

(21) عوني محمود عبيدات، مرجع سبق ذكره، ص123 ومابعدها.

المذكورة لاسيما وأنه لا يرمي إلى تحقيق أي استثمارات أو أرباح للاشتراكات العمالية. مع الأخذ بعين الاعتبار بأن نسبة العاملين الوافدين في دولة الإمارات العربية في القطاع الخاص أو القطاع الحكومي من غير الفئات المذكورة يشكل نسبة 87.6% من إجمالي العمال على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة[22]. الأمر الذي يقودنا إلى إعادة النظر في توسيع نطاق قانون المعاشات والتأمينات ليشمل كافة العمال وأصحاب العمل وبصرف النظر إلى جنسياتهم. فالطبقة العاملة تعتبر الركيزة الأساسية في اقتصاد الدولة وتقدمها فكلما شعرت الطبقة العمالية بالأمن والطمأنينة تجاه الأخطار التي تهددها كلما أقبلت على العمل بجد ونشاط وحيوية مما ينعكس على مصلحة صاحب العمل الذي يساهم في تنمية وتطوير اقتصاد الدولة. [23]

الفرع الثالث: مدى شمول العاملين الأجانب لقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الاتحادي

تتطلب مسألة شمول العاملين الأجانب للضمان الاجتماعي استجابة قانونية لا سيما بتعديل القانون المنظم للتأمينات الاجتماعي وإفراد نصوص خاصة تنظم مسألة الاشتراكات التأمينية سواء بصيغتها الاجبارية أو الاختيارية. بمعنى آخر فتح المجال أمام كافة أطياف العمل بالاشتراك في الضمان الاجتماعي وتمتعهم بالحماية التأمينية وفق أسس معينة تحدد ضمن نصوص القانون أو الأنظمة والتعليمات الخاصة بهذا الصدد. وتتمثل هذه الأسس في: **أولا: سن الشيخوخة للعامل**– يستحق المؤمن عليه راتب تقاعد الشيخوخة شريطة تحقق ما يلي 1: إكمال المؤمن عليه الذكر سن الستين والمؤمن عليها الأنثى سن الخامسة والخمسين. 2: أن تكون اشتراكاته في هذا التأمين (214) اشتراكاً على الأقل منها (114) اشتراكاً فعلياً. ب– يحسب راتب تقاعد الشيخوخة عن كل سنة من سنوات الاشتراك بواقع (2,5%) لأول 10000 درهما اماراتي من متوسط الأجر الشهري الذي اتخذ أساساً لتسديد اشتراك المؤمن عليه خلال الستة والثلاثين اشتراكاً الأخيرة، وبواقع (2%) من باقي هذا المتوسط الذي يزيد على مبلغ 10000 درهما اماراتي–. **ثانيا: التقاعد المبكر** –على الهيئة بناءً على طلب المؤمن عليه تخصيص راتب تقاعد مبكر له إذا انتهت خدمته لأي سبب كان شريطة تحقق أي مما يلي 1– أن يكون قد أكمل سن الخمسين على الأقل وأن تكون اشتراكاته في هذا التأمين قد بلغت على الأقل (264) اشتراكاً فعلياً بالنسبة للذكر و(240)

([22]) مركز دبي للإحصاء – التقديرات السكانية السنوية لدولة الامارات العربية المتحدة لعام 2016.

([23]) WWW.EMARATALYOUM.COM .

اشتراكاً فعلياً بالنسبة للأنثى . 2- أن تبلغ اشتراكات المؤمن عليه في هذا التأمين (320) اشتراكاً فعلياً شريطة أن لا يقل سن المؤمن عليه عن (50) سنة. ويحسب راتب التقاعد المبكر عن كل سنة من سنوات الاشتراك بواقع (2,5%) لأول 10000 درهما إماراتي من متوسط الأجر الشهري الذي اتخذ أساساً لتسديد اشتراك المؤمن عليه خلال الستين اشتراكاً الأخيرة، وبواقع (2%) من باقي هذا المتوسط الذي يزيد على مبلغ 10000 درهما اماراتي. **ثالثا: الوفاة الطبيعية:-** يستحق المؤمن عليه راتب تقاعد الوفاة إذا وقعت خلال خدمته المشمولة بأحكام هذا القانون شريطة أن يكون قد سدد ما لا يقل عن (30) اشتراكاً فعلياً منها (12) اشتراكات متصلة. ب- يحسب راتب تقاعد الوفاة الطبيعية على النحو التالي :- 1- بنسبة (50%) من متوسط الأجر الشهري الذي اتخذ أساساً لتسديد اشتراك المؤمن عليه خلال ثمانية عشر اشتراكا الأخيرة. 2- يزاد الراتب المشار إليه في البند (1) من هذه الفقرة بنسبة نصف بالمائة عن كل سنة من سنوات اشتراك المؤمن عليه إذا بلغ عدد اشتراكاته (72) اشتراكاً فأكثر على أن تزاد هذه النسبة إلى واحد بالمائة إذا بلغ عدد اشتراكاته (144) اشتراكاً فأكثر.ج- إذا توفي المؤمن عليه خلال خدمته المشمولة بأحكام هذا القانون واستحق راتب تقاعد الوفاة الطبيعية وكان مكملاً لشروط استحقاق راتب تقاعد الشيخوخة أو راتب التقاعد المبكر فيتم في هذه الحالة تخصيص راتب التقاعد الأعلى له. **رابعا: العجز:-** يستحق المؤمن عليه راتب اعتلال العجز الكلي الطبيعي الدائم أو راتب اعتلال العجز الجزئي الطبيعي الدائم شريطة تحقق ما يلي:- 1- انتهاء خدمته. 2- أن يتقدم بطلب تخصيص راتب الاعتلال خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ انتهاء الخدمة.3- أن لا تقل اشتراكاته الفعلية عن (84) اشتراكاً منها (48) اشتراكاً متصلاً. 4- ثبوت حالة العجز بقرار من المرجع الطبي. ب- 1- يحسب راتب اعتلال العجز الكلي الطبيعي الدائم بنسبة (50%) من متوسط الأجر الشهري الذي اتخذ أساساً لتسديد اشتراك المؤمن عليه خلال 48 اشتراكاً الأخيرة لأول 10000 درهما إماراتي من ذلك المتوسط وبنسبة (30%) من باقي المتوسط الذي يزيد على 10000 درهما إماراتي. أما في ما يتعلق بإصابات العمل يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار نسبة العجز وعدد الاشتراكات ومتوسط الأجر السنوي الذي يتقاضاه المصاب وخطورة العمل.

ناهيك على أن يتم تحديد الزيادة أو النقصان في راتب تقاعد الشيخوخة أو التقاعد المبكر أو الوفاة الطبيعية أو العجز وفقا لأسس معينة تحدد النسب المئوية مراعيا بذلك الأجر الشهري والأساس الذي تم عليه الزيادة أو النقصان. مع الأخذ بعين الاعتبار بأن تكون الأسس القانونية خاصة بالعاملين الأجانب أو المشتركين اختياريا أو خدم المنازل ومن في حكمهم

والصيادين والعاملين في البحر. وأسباب تخصيص هذه الأسس حتى يتسنى للمشرع الاتحادي إفراد نصوص خاصة لمواطنين دولة الامارات أو مواطني مجلس التعاون الخليجي تتضمن مزايا خاصة سواء من حيث الأجور أو التعويضات مع الاحتفاظ بالحقوق الأصلية لكافة العاملين والمشتركين في الضمان الاجتماعي.

المبحث الثاني

مدى الاستجابة التشريعية لحماية العاملين الأجانب من آثار إصابة العمل

اجتهد القضاء والفقه القانوني في وضع محاولات للخروج عن القواعد العامة للمسؤولية المدنية، إلا أن هذا الاجتهاد لم يكن كافي لحماية الطرف الضعيف في العقد خاصة إذا كانت الإصابة ناتجة عن خطأ من قبل العامل أو نتيجة أي فعل خارج عن إرادة أصحاب العمل، الأمر الذي يتطلب من المشرع الاتحادي الخروج من نطاق المسؤولية المدنية بغية إعفاء المصاب من إثبات خطأ صاحب العمل وإسناد مسؤولية صاحب العمل على التزام عقدي مفاده التزام صاحب العمل بالحفاظ على سلامة العاملين من حوادث العمل من خلال تبني نظام المسؤولية المهنية وشمول العاملين في التأمينات الاجتماعية.

وعليه نقسم هذا المبحث إلى مطلبين نبين في المطلب الأول: تحديد المدلول القانوني للتعويض عن إصابات العمل، وفي المطلب الثاني: مدى الاستجابة القانونية لتوسيع المدلول الفعلي لإصابات العمل.

المطلب الأول: تحديد المدلول القانوني للتعويض عن إصابات العمل

يعد التعويضُ الأثرَ القانونيَّ المترتب على الوفاة الناجمة عن إصابة عمل، فهو كأصل عامّ وسيلة القضاء لجبر الضرر محواً أو تخفيفاً، ولا تأثير لجسامة الإصابة فيه، وينبغي أن يتكافأ مع الضرر الحاصل فعلاً دون أن يترتب عليه إثراء للورثة أو افتقار. ففكرة التعويض هي وسيلة القضاء إلى جبر الضرر أو التحفيف من وطأته، وهو الجزاء الناجم عن قيام

المسؤولية المدنية، وبهذا يختلف عن العقوبة اختلافاً واضحاً، فالغاية من العقوبة زجر المخطئ وتأديبه، وبذلك يكون لجسامة الخطأ أثر كبير يقتصر على مقدار العقوبة دون أن يمتد هذا الأثر إلى مقدار التعويض.

وعليه نقسم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع نبين في الفرع الأول: تحديد المقصود في التعويض عن إصابات العمل، وفي الفرع الثاني: الأساس القانوني للتعويض عن إصابة العمل، وفي الفرع الثالث: آلية استحقاق التعويض وتوزيعه في التشريع الإماراتي

الفرع الأول: تحديد المقصود في التعويض عن إصابات العمل

وبذلك يقصد بالتعويض عن الوفاة الناجمة عن إصابات العمل المبلغ المالي الذي يستحقه ذوي العامل المتوفّى عن الضرر الذي أصابهم، فالتعويض وسيلة القضاء لجبر الضرر محواً أو تخفيفاً، ولا يكون لجسامة الخطأ تأثير فيه، ولاسيما أن خطأ صاحب العمل في حراسة الأشياء خطأ مفترض(24).

والجدير بالذكر –كأصل عام– يجب أن يتكافأ التعويض مع الضرر دون أن يزيد عليه أو ينقص عنه، فلا يجوز أن يتجاوز مقدار الضرر كي لا يكون تعويضاً عقابياً أو مصدر ربح للمضرور، إلا أن التعويض عن إصابات العمل يأخذ منحنى آخر؛ فلا يتساوى مع الضرر، وهو ما يطلق عليه بالتعويض القانوني، فيحدد ويوزع وفقاً للوائح ملحقة في قانون العمل الاتحادي، ولا ينطبق عليه أحكام الميراث، بالنسبة لغير المواطنين، لذلك فهو يعد مجرد حق مباشر للعامل يثبت لذويه عند انقطاع الإعالة، لما له من أهمية فعالة لمحو الضرر أو تخفيف وطأته(25).

ويشترط للاستحقاق الفعلي لهذا التعويض توافر شرطين؛ أولهما: أن يكون الورثة من الأشخاص المعتمدين في معيشتهم اعتماداً كلياً أو بصورة رئيسية على دخل العامل المتوفّى، وثانيهما: أن يكون الورثة من ضمن الأشخاص الذين حددهم قانون العمل بمقتضى نص المادة 149، لذا فهذا الحق مصدره القانون، ويوزع وفقاً لجدول خاص ملحق بالقانون

---

(24) منذر الفضل، النظرية العامة للالتزامات، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقوانين المدنية والوضعية، مصادر الالتزام، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1996، ص320.

(25) الأعمال التحضيرية للقانون المدني العراقي.

المذكور ويحدد على أساس الأجر الأساسي للعامل عن فترة مقدارها 24 شهراً، على ألا يزيد التعويض عن 35 ألف درهم ولا يقل عن 18 ألف درهم[26].

الفرع الثاني: الأساس القانوني للتعويض عن إصابة العمل

ظلت القواعد العامة في المسؤولية المدنية هي السائدة في تحديد المسؤول عن إصابة العمل حتى بداية الثورة الصناعية، وكانت مسؤولية صاحب العمل محدودة عن الأضرار الجسيمة التي تصيب العاملين، بعد إثبات العامل المصاب الخطأ من جانب صاحب العمل وإلا لا يستحق التعويض. وبعد فشل النظريات – نظرية الخطأ، نظرية الخطأ الثابت، نظرية الخطر– التي اجتهد الفقه والقضاء في إرساء مبادئها بسبب الافتقار إلى النصوص القانونية التي تعالج هذا الأمر، ثبت أن توفير الحماية القانونية للعامل من الاخطار المهنية لا يمكن تحققها إلى من خلال سن تشريع خاص بهذا الشأن، وهذا ما انتهجه المشرع الإماراتي بإصدار قانون خاص (قانون العمل الاتحادي) يعنى بتنظيم العلاقات العمالية ويعالج الإصابات التي تنجم عن هذه العلاقات بسب تأدية العمل أو بسببه، حيث أسس هذا القانون المسؤولية المدنية عن حوادث العمل على فكرة تحمل التبعية، وبذلك يجب على صاحب العمل أن يلتزم تجاه العامل المصاب بالتعويض عن إصابته وبصرف النظر عن وقوع خطأ من جانبه. ثم توسع المشرع الإماراتي في الحماية القانونية للعاملين من الأخطار المهنية من خلال نظام قانوني تأميني يسمى قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية يخاطب فئة معينة من العاملين لتمتعهم بالمزايا والمنافع التي يوفرها. [27]

وبذلك فقد تبنى المشرع الإماراتي نظام المسؤولية المهنية لصاحب العمل عن إصابات العمل والأمراض المهنية التي يتعرض لها العمال أثناء ممارستهم العمل وبسببه على أن يتم تحديد مقدار التعويض جزافي للعامل أو أقاربه دون ثبوت سلوك

(26) محمد حين قاسم، قانون التأمين الاجتماعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، جامعة الاسكندرية، 2003، 231.

(27) عدنان السرحان وآخرون، عدنان السرحان وآخرون، أحكام قانون تنظيم علاقات العمل الاتحادي رقم8 لسنة 1980، وتعديلاته، ط1، 2012، مكتبة الجامعة، ص223. محمد حين قاسم، قانون التأمين الاجتماعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، جامعة الاسكندرية، 2003، 231.

خاطئ أو منحرف من قبل صاحب العمل[28] على أن تكون تلك الإصابة من ضمن الإصابات التي تدخل في إطار الحماية القانونية لاسيما أن المشرع الاتحادي فرق بين العاملين المواطنين وأخضعهم لقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية في حال تعرضهم لإصابة عمل مما شمل كافة الإصابات التي تلحق العاملين بالحماية القانونية على خلاف العاملين الأجانب الذين استثنوا من تطبيق أحكام هذا القانون ولا تشملهم حمايته ويخضعون لحماية قانون العمل الذي قصر الحماية القانونية على بعض الإصابات دون البعض الآخر .[29]

ويستند ضمان الضرر في القانون الإماراتي على أساس الفعل الضار وهذا ما جاء في عجز المادة 282 من قانون المعاملات المدنية (كل إضرار بالغير يلزم فاعله ولو غير مميز بضمان الضرر)، وكذلك نصت المادة 316 من القانون المذكور كل من كان تحت تصرفه أشياء تتطلب عناية خاصة للوقاية من ضررها أو آلات ميكانيكية يكون ضامنا لما تحدثه هذه الأشياء أو الآلات من ضرر إلا ما يمكن التحرز منه. فهذه المسؤولية تتحقق على أساس قاعدة الغرم بالغنم أي لا يمكن لصاحب العمل أن يدفع مسؤوليته عن الضرر الذي تحدثه الأشياء إلا بنفي الرابطة السببية بين الشيء والضرر بإثبات السبب الأجنبي.[30]

ويكون للعامل الحق في الحصول على التعويض الكامل وفقا للقواعد العامة للمسؤولية المدنية شريطة أن يثبت خطأ صاحب العمل والضرر والعلاقة السببية بينهما، إلا أن هذا الإثبات ينتابه التعقيد والصعوبة مما دفع المشرع الاتحادي إلى إعطاء العامل الحق في الحصول على التعويض بمجرد وقوع الضرر إذا ما سلك العامل قواعد التعويض الخاصة بقانون

---

(28) هذا ما أكدته المحكمة الاتحادية العليا في عدة أحكام لها حيث جاء في قرار لها: إن التعويض عن إصابات العمل يقوم على أساس الضرر وحده حتى ولو لم يقترف صاحب العمل أي خطأ.
الطعن رقم 276، لسنة 22 القضائية في 24م2002/4، مدني مجموعة الأحكام الصادرة من دوائر المواد المدنية والتجارية والشرعية والأحوال الشخصية، المكتب الفني للمحكمة بالتعاون مع كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية، س2002/24، ع2، ط1، 2004، المبدأ 132، ص977.

(29) عدنان السرحان وآخرون ، أحكام قانون تنظيم علاقات العمل الاتحادي رقم8 لسنة 1980، وتعديلاته، ط1، 2012، مكتبة الجامعة، ص223.

(30) طعن رقم 19/156 بتاريخ 24 /1998/3، أحكام المحكمة الاتحادية العليا. محمد شريف احمد، مصادر الالتزام بالقانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ص210.

العمل، وهذا النوع من التعويض لا يكون بمقدار الضرر وإنما يكون محدد مسبقا وفقا للملحق الخاص لإصابات العمل في قانون العمل الإماراتي وهو ما يسمى بالتعويض القانوني.[31]

وعليه، فإن المسؤولية الموجبة للتعويض المدني عن إصابة العمل أثناء تأدية العمل تقع على صاحب العمل في حال ثبوت أن الإصابة كانت ناجمة عن خطأه الشخصي أو كانت ناجمة عن عدم اتخاذه التدابير الضرورية لحماية العمال من مخاطر العمل مما يتسنى إلزامه بدفع التعويضات المستحقة على أساس المسؤولية التقصيرية. أما في حالات حوادث العمل غير ناجمة عن خطأ من قبل صاحب العمل أو تقصير من جهته فإن المطالبة تكون وفق قانون العمل ومن خلال اللجنة المختصة في وزارة العمل.

الفرع الثالث: آلية استحقاق التعويض وتوزيعه في التشريع الإماراتي

نبين هذا الفرع على النحو الآتي:

أولا: آلية استحقاق التعويض المترتب على إصابة العامل الأجنبي

إنّ التعويضات المالية على وجه العموم، وتعويضات إصابة العمل على وجه الخصوص، تدخل في أحكام الضمان أو المسؤولية. والضمان كما عرفه الأستاذ العلامة مصطفى الزرقا رحمه الله: "هو التزام بتعويض ماليّ عن ضرر للغير"([32]).

وهذا الضمان أو المسؤولية نوعان بحسب السبب الذي تنشأ عنه، فهي إما مسؤولية تعاقدية، أي سببها عقد من العقود الذي تترتب عليه المسؤولية كما هو الشأن في عقود المعاوضات، وعقود التوثيقات، وإما مسؤولية تقصيرية سببها التعدي على حق الغير، وهو ما يسمّى بالفعل الضارّ، وإما بالتقصير في الحفاظ على حق الغير، في حال كان حق الغير أمانة في أيدينا، وهو ما يسمّى في الفقه الإسلامي ضمان اليد.

---

(31) طعن رقم 231 مدني لسنة 21 ق جلسة 2001/3/38 مجموعة أحكام المحكمة الاتحادية العليا السنة 2002 العدد2 ص 549.

(32) مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام، ط1 (1418هـ- 1998م)، دار القلم- دمشق، ج2 ص1035.

وقد نصت القاعدة الفقهية على أنَّ: "الضَّمَانَات تَجِبُ إِمَّا بِأَخْذٍ أَوْ بِشَرْطٍ"(33)، فالأخذ تعبير عن المسؤولية التقصيرية، والشرط تعبير عن المسؤولية التعاقدية. ولو تأمّلنا فيما يخص تعويضات إصابات العمل، لوجدنا أنها تدخل على وجه الأصالة تحت المسؤولية التعاقدية؛ لأن التعويض الذي يترتب على المؤسسة أو الشركة التي ينتمي إليها العامل المصاب ناشئ عن عقد العمل الذي أبرمه معها، وتمّ الاتفاق عليه كحق مالي لهذا العامل في حال تعرّضه لحادث في أثناء قيامه بعمله أو كان بسبب ذي صلة بالعمل، كالذهاب والإياب إلى العمل، أو استعمال آلة تخص العمل، كالسيارة والجرافة والحفّارة، أو الأدوات الخطيرة، وغير ذلك.

ومن جانب آخر، قد يدخل التعويض، على وجه التبعية أو الثانوية، تحت المسؤولية التقصيرية، كما لو حدث للعامل حادث بسبب عدم قيام الشركة أو المؤسسة بإجراءات الصيانة والسلامة للمنشأة التي يعمل بها العامل المصاب، مثل استخدام الأبنية القديمة الآيلة للسقوط، أو إهمال صيانة الآلات التي تعمل بالكهرباء أو الميكانيك أو الغازات، فيصاب العامل مثلاً بتماسٍّ كهربائي يؤدي إلى وفاته، أو تتسرب غازات تؤذي الصحة وتسبب الأمراض المزمنة كالربو، أو تؤدي إلى الوفاة في بعض الحالات(34).

وبناء على ما سبق، فسواء أكانت المسؤولية تعاقدية أم تقصيرية في القانون المدني المعاصر، وفي الفقه الإسلامي الذي لا يفرق بينهما في معظم الأحوال، فإن العامل المصاب بضرر جزئي، كتلف عضو أو مرض مزمن، أو بضرر كامل وهو حصول الوفاة، يستحق التعويض المتفق عليه بحسب العقد المبرم، أو التعويض المقدّر قضاء بناء على المسؤولية التقصيرية من جهة رب العمل.

وبذلك، يُعَدّ التعويض الذي يستحقه العامل المصاب أو ورثته وفقا لقانون العمل الإماراتي تعويضاً قانونياً جزافياً؛ يُحَدّدُ على ضوء عناصر معينة، هي الأجر الذي يتقاضاه العامل والضرر الناجم عن الإصابة، ولا يملك القاضي إزاء ذلك أي

(33) القاعدة (861)، وللقاعدة تعبيرات أخرى، مثل: "الضمانات في الذمة لا تجب إلا بأخذ أو شرط". انظر: معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، ط1 (1434هـ- 2013م)، مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية- أبو ظبي، ج14 ص357.

(34) محمد شريف أحمد، مصادر الالتزام بالقانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص210.

سلطة تقديرية، ولا يكون للمتضررين الحق في المطالبة بالتعويض عن الأضرار الأدبية أو الأضرار التي تلحق الأموال، فيقتصر التعويض على الأضرار الجسدية المبينة في الجدول الملحق لإصابات العمل.

وقد جعل المشرع الاتحادي للعجز الدائم حكم الوفاة نفسه فيما يتعلق بمقدار التعويض وآلية استحقاقه، سواء للعامل المصاب أو لورثته، وقد نظمت المواد 149–151 من قانون العمل والمادة 66 من قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية أحكام تعويض إصابات العمل.

والجدير بالذكر أن تعويض الوفاة والعجز الدائم الذي يقرره قانون العمل للعاملين الأجانب يختلف بمقداره وآلية تقسيمه للورثة عن التعويض المستحق للعامل المواطن الخاضع لقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية. حيث اعتبر المشرع الاتحادي أن تعويض الوفاة المستحق للعامل الأجنبي حقاً مباشراً ومستقلاً، يثبت لعائلته عند انقطاع الإعالة، لذلك لا يوزع وفق أنصبة الميراث وقواعده، فهو للمُعالين وليس حقاً ثابتاً للعامل داخلاً في تركته. وهذا على خلاف التعويض الذي يستحقه العامل المواطن حيث اعتبره المشرع جزءاً من التركة، ويقسم طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية[35].

وعليه، فقد أعطى المشرع الاتحادي لتوزيع مقدار التعويض الناجم عن الوفاة أو العاهة الدائمة حكمين مختلفين بحسب المركز القانوني للعامل المتوفّى، بمعنى إذا كان العامل المتوفّى مواطناً يستحق مبلغاً قدره 75 ألف درهم يقسم على ذويه حسب قواعد الميراث والتركة التي تحكمهما أحكام الشريعة الإسلامية، أما إذا كان العامل المتوفّى أجنبياً، بصرف النظر عن جنسيته، يخضع لأحكام خاصة ينظمها الجدول الملحق لقانون العمل الاتحادي، الذي يقضى بأن يقسم مقدار التعويض الذي لا يقل عن 18 ألف ولا يزيد على 35 ألف درهم على ذوي المتوفّى كمعونات مالية، دون احتسابها حقوقاً مالية تدخل في الذمة المالية للمتوفّى، الأمر الذي ترتب عليه وجود اختلاف في بعض الحصص مع قواعد الشريعة الإسلامية التي تحكم توزيع التركة والميراث.

---

(35) طعن رقم 19/156 بتاريخ 24 /1998/3، أحكام المحكمة الاتحادية العليا. محمد شريف أحمد، مصادر الالتزام بالقانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص210.

ثانيا: آلية تقسيم التعويض المترتب على إصابة العامل الأجنبي

يُعَدّ التعويض في قوانين دولة الإمارات حقاً مباشراً لذوي العامل المتوفّى، يثبت عند انقطاع الإعالة، لذلك يجب عليهم إثبات الاستحقاق الفعلي للإعالة، وهذا حق مصدره القانون. ولهذا لا يوزع مقدار التعويض وفقاً لأحكام الميراث الشرعي وقواعده، على اعتبار أنه حق أقررته الإرادة الشارعة بمقتضى القانون. وقد قسم المشرع[36].مقدار التعويض وفق قواعد خاصة على النحو الآتي:

الحالة الأولى– أن يكون مستحقو التعويض معتمدين في معيشتهم اعتماداً كاملاً على دخل العامل المتوفى:

وتشمل هذه الحالة الأصناف التالية:

1. الأرملة أو الأرامل: لم يحدد المشرع الاتحادي إذا كان مصطلح الأرملة والأرامل يشمل النساء والرجال على قدم المساواة، ولكن نعتقد بأن هذا الحكم يشمل الرجل الذي يعتمد في معيشته على زوجته العاملة، التي تُوفّيت بسبب مرض مهني أو إصابة عمل أثناء تأدية العمل أو بسببه أو أثناء الذهاب للعمل أو العودة من العمل.

2. الأولاد: يشمل البنين والبنات، على النحو التالي:

– صنف الأبناء: يشمل الأبناء الذين لم يبلغوا 17 سنة، والأبناء المنتسبين لمعاهد دراسية بشكل منتظم ولم يتموا 24 سنة، والأبناء العاجزين جسمياً أو عقلياً عن الكسب، كما أنها تشمل أبناء الزوج أو الزوجة الذين كانوا برعاية المتوفّى.

– صنف البنات: يشمل بنات الزوج والزوجة اللاتي كن برعاية العامل المتوفّى، شريطة أن يكن غير متزوجات. فإذا كانت البنات متزوجات، فلا يحق لهن جزء من الإعالة [37].

3. الوالدان.

---

(36) الباب الثامن من قانون العمل الاتحادي المادة 149 .

(37) عبد الرازق حسين، قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية عقد العمل الفردي، أكاديمية شرطة دبي كلية القانون وعلوم الشرطة، 1992، ص540.

4. الإخوة والأخوات: يشمل كافة الإخوة والأخوات متى توافرت الشروط المطلوبة للإعالة.

الحالة الثانية– توزيع حصيلة تعويض الوفاة على المستحقين:

1– إذا اجتمع الأرملة مع الوالدين والولد يوزّع التعويض كما يلي:

- للأرملة أو الأرامل ⅛ (الثمن)، ويوزع عليهنّ بالتساوي (في حالة التعدد).
- للوالدة ⅙ (السُدُس) إن لم يكن معها الوالد.
- الوالد ⅓ إذا لم يكن معه الوالدة، فإن اجتمعا اشتركا في أخد ⅓ (الثلث)، وقسم عليهما بالتساوي.
- الولد سواء كان ذكراً أو أنثى فيأخذ الباقي. فإن تعدد الأولاد، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، كانوا شركاء في الباقي، ويوزع عليهم بالتساوي.
- أما الإخوة والأخوات، فلا شيء لهم مع وجود الوالدين.

ونلاحظ على هذا الفرض (التوزيع) ما يلي: إن حكم الوالدين وحكم الأرملة أو الأرامل يتفق وقواعد الميراث والتركة في الشريعة الإسلامية. أما حكم الأولاد، فيتفق من جانب أن للولد الباقي بعد استخراج الفروض لأصحابها، ويختلف من جانب عدم بيان كيفية توزيع الباقي على الولد إذا تعددوا أو كانوا ذكوراً وإناثاً، فهل يأخذ الذكر ضعف الأنثى، فكان من الأولى على المشرع أن يبين في الجدول، كما فعل بالنسبة لغير الأولاد من الأرامل والوالدين، حتى نتجنب مثل هذا التشكيك.

2– إذا لم يوجد مع الأرمل أو الأرامل ولد ووجُد الوالدان أو أحدهما:

يكون للأرمل أو للأرامل ⅔ يوزع عليهم عند التعدد بالتساوي، والباقي أي ⅓ للوالدين يوزع عليهم بالتساوي أو أحدهما إن كان لوحده ولا شيء للإخوة والأخوات إن وجدوا.

وبذلك نلاحظ بأن هذا الفرض يختلف تماماً مع قواعد الميراث والتركة التي لا تعطي للأرامل في حالة غياب الولد الوارث سوى الربع، ويقسم بالتساوي بينهن إذا تعددن. أما بالنسبة للأم، فهي ممن يرثون بالفرض فحسب، فلا ترث تعصيباً، ولا تجمع بين الفرض والتعصيب، وفرض الأم ⅙ مع الولد الوارث، فإن لم يوجد، فلها الثلث لقوله تعالى: ﴿... وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [سورة النساء: آية 11] [38]. أما بالنسبة للأب، فهو يأخذ الباقي، وهذا يتفق وقواعد الميراث الشرعي.

3- إذا وجد الأرملة أو الأرامل مع الولد ولم يوجد الوالدان أو أحدهما:

يكون للأرمل أو للأرامل ⅛ و يوزع عند التعدد بالتساوي والباقي للولد واحداً كان أو أكثر، ذكراً أو أنثى، ويوزع عند التعدد بالتساوي.

ونلاحظ أن هذا الفرض لم يعرض للإخوة والأخوات الذين قد يوجدون في مثل هذه الحالة، وإذا وجدوا استحقوا نصيباً من التعويض لعدم وجود أحد من الوالدين يحجبهم من استحقاق التعويض.

ويتفق حكم هذا الفرض كما جاء في الجدول مع قواعد المواريث(5) سواء فيما يتعلق بالأرامل أو فيما يتعلق بالولد.

4- إذا لم يوجد مع الأرملة ولد أو والد تأخذ الأرملة أو الأرامل التعويض كله:

يختلف هذا الفرض مع أحكام التركة والميراث في الشريعة الإسلامية التي تعطي في مثل هذا الفرض للأرامل أو الأرملة ¼ التركة والباقي يذهب لعصبة المتوفّى، فإذا لم يوجد عصبة له يرد الباقي للزوجة في بعض الآراء، بينما يرى البعض الآخر أن الباقي يذهب إلى بيت المال.

5- إذا وجد والد وولد ولم يوجد أرملة، استحق الولد الثلثين والباقي للوالد أو الوالدين بالتساوي بينهما.

(38)عبد الرازق حسين، قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية عقد العمل الفردي، مرجع سبق ذكره، ص562.

وهذا يختلف مع أحكام الشريعة الإسلامية حيث قدّم الولد على الوالد، ووفقاً لأحكام الميراث في الشريعة يُقدم الوالد على الولد عند تقسيم التركة؛ لأن الوالد صاحب فرض، والولد الأصل فيه أن يرث تعصيباً.

وحين يكون الوالد مع الأم، فقد أعطاها الجدول الملحق في قانون العمل ثلث التعويض، بينما قواعد التركة والميراث تقرر لها مع الوالد السدس لكل منهما.

6- إذا انحصر من كان يعولهم العامل المتوفّى عند وفاته في طائفة الأولاد، يوزع التعويض بينهم بالتساوي دون التفرقة بين ذكر أو أنثى أو بين ولد حقيقي وولد ربيب.

وهذا على خلاف قواعد الميراث والتركة التي تقصر الميراث على الولد الحقيقي، وتجعل للذكر مثل حظ الأنثيين.

7- إذا انحصر من كان يعوله العامل ولداً واحداً، استحق التعويض كله.

وهذا على خلاف قواعد الميراث التي تفرق بين الذكر والأنثى، وبين الولد الحقيقي والولد الربيب.

8- إذا انحصر من كان يعوله العامل والداً واحداً، استحق التعويض كله.

وهذا على خلاف أحكام الميراث التي تقضي بأنه إذا كان الوالد أمّاً، استحقت ثلث التركة بطريق الفرض والباقي لها رداً، وليس تعصيباً، وذلك إذا لم يوجد معها من يستحق الميراث تعصيباً. أما إذا كان الوالد أباً، فيأخذ التركة كلها تعصيباً[39].

المطلب الثاني: مدى الاستجابة القانونية لتوسيع المدلول الفعلي لإصابات العمل

تسعى الاتفاقيات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان لتحقيق العدالة القانونية والاجتماعية بين كافة الأطياف العمالية وبصرف النظر عن جنسياتهم، وذلك من خلال دعوة الدول الأعضاء إلى العمل الجاد باتخاذ الإجراءات اللازمة وإصدار القوانين والأنظمة الخاصة أو تعديل القوانين العمالية والتأمينية بما يتوافق مع المطالب القانونية الدولية. وإن الاستجابة للاتفاقيات والمنظمات الدولية لها مبرراتها على مستوى التشريع الدولي وعلى مستوى التشريع الإماراتي الاتحادي.

---

(39) **عبد الرازق حسين، قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية عقد العمل الفردي، مرجع سبق ذكره، ص563.**

وعليه نقسم هذا المطلب إلى فرعين نبين في الفرع الأول: الأسس القانونية لتوسيع مدلول إصابة العمل في التشريع الدولي. وفي الفرع الثاني: الأسس القانونية لتوسيع مدلول إصابة العمل في التشريع الإماراتي.

الفرع الأول: الأسس القانونية لتوسيع مدلول إصابة العمل في التشريع الدولي

تساهم منظمة العمل الدولية في احترام الحقوق والحريات الأساسية للعامل وضرورية التمتع بها على الرغم من اختلاف الأنظمة القانونية للدول وذلك لتحقيق العدالة الاجتماعية والقانونية للعمال بمختلف جنسياتهم. وتتجسد هذه الحقيقة من خلال الاتفاقيات والتوصيات التي صدرت عن المنظمة الدولية والتي بلغ عددها حتى نهاية عام 1983 حوالي 327 اتفاقية وتوصية مما تساهم وبطريقة فعالة في إرساء المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان العامل على المستويين الدولي والوطني، والعمل على وضع معايير العمل الدولية وتوسيع دائرتها لكي تشمل الضمان الاجتماعي في الأعمال الصناعية وغيرها وحماية العمال من العلل والأمراض والإصابات الناجمة عن عملهم وتوسيع مدلولها، وكفالة المعاش لدى الشيخوخة والعجز، وتعديل التوصيات التي أصدرتها في بداية إنشاء المنظمة والتي كانت تتمركز حول تحريم أعمال السخرة وتحديد ساعات العمل.[40]

والجديد بالذكر أن التغيير في مضمون مستويات العمل الدولي فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي جاء على مرحلتين وفق تتطور عمل منظمة العمل الدولية ففي الفترة الأولى مابين 1919 إلى 1935 حددت اتفاقية التأمينات الاجتماعية فئات العمال في مقابل أخطار معينة وفي المرحلة الثانية والتي تبدأ من عام 1944 يتجلى المفهوم الواسع للضمان الاجتماعي ليشمل كافة العمال وبصرف النظر عن الإصابات العمالية.[41]

ويلاحظ على ديباجية دستور منظمة العمل الدولية والاتفاقيات المنبثقة عنها بأنها لا تلزم دول الأعضاء بالمبادئ والتوصيات التي تتخذها، فللأعضاء في الاتفاقية الحرية والصلاحية اللازمة لتطبيق المبادئ المنصوص عليها دون أن يكون هناك قيود ملزمة وفقا لنصوص اتفاقية العمل الدولية. وهذا لا ينسجم مع ما تضمنته إعلانات حقوق الإنسان والمواثيق الدولية

([40]) بدرية عبدالله العوضي، دول مجلس التعاون الخليجي ومستويات العمل الدولية، سلسلة كتب ثقافية شهرية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985، ص 12.

([41]) بدرية عبدالله العوضي، مرجع سبق ذكره، ص35.

التي أكدت على إلزام الدول الأعضاء بضرورة أن يغطي قانون الضمان الاجتماعي مجموعة من المخاطر التي يتعرض لها المؤمن عليه لاسيما أهمها مخاطر الإصابة التي ينجم عنها عجز أو مخاطر الشيخوخة.[42] حيث أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مؤتمر الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948 بمقتضى المادة 22 [43] على توفير الأمن الاجتماعي للمواطن والرقي به وحمايته من المخاطر المترتبة على فقدانه لدخله وقوته اليومي باعتباره عضوا في المجتمع فإن له الحق في التأمينات الاجتماعية. وقد جاءت المادة 25 [44] منه أكثر جدية حيث أفادت بأن لكل إنسان الحق في الأمان في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وفي كل الحالات التي يفتقد فيها مصدر قوته اليومي.

وقد أكد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والذي تم إقراره في ديسمبر سنة 1966 والنافذ في يناير سنة 1976 في مقتضى المادة التاسعة بأن تقر دول الأطراف في هذا العهد بحق كل شخص في الضمان الاجتماعي دون النظر إلى معيار الجنسية فتلزم منظمة العمل الدولية دول الأطراف بمقتضى الاتفاقية الدولية رقم 19 لسنة 1925 بالمساواة في المعاملة بين المواطنين والأجانب فيما يتعلق بالتعويض عن حوادث العمل. ثم بعد ذلك تم تخصيص الحماية وقررت الاتفاقية الدولية رقم 118/ لسنة 1962 بشأن المساواة في المعاملة بين المواطنين والأجانب في مجال الضمان الاجتماعي حيث ألزمت منظمة العمل الدولية دول الأطراف المساواة من خلال تشريعاتها فيما يتعلق بكل من التغطية والحق في الإعانات .

ونتيجة للتزايد المستمر في عدد العاملين المهاجرين ورغبة من الأمم المتحدة في جعل الهجرة العمالية وسيلة من وسائل التنمية صدرت اتفاقية دولية لحماية حقوق جميع المهاجرين وأفراد أسرهم والتي دخلت حيز التنفيذ سنة 2003 وقد قررت هذه الاتفاقية بأن تتعهد الدول الأطراف وفقا للصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان باحترام الحقوق المنصوص عليها

([42]) عبد الباسط عبد المحسن، مبادئ التأمينات الاجتماعية، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة، 1997، ج1، ص24 وما بعدها.

([43]) نصت المادة 22 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن " لكل فرد باعتباره عضوا في المجتمع الحق في الضمان الاجتماعي.

([44]) نصت المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن : لكل فرد الحق في مستوى معيشي كاف لتأمين صحته وحاجته المادية وحاجات أسرته وخاصة تلك المتعلقة بالمأكل والملبس والمسكن والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية الضرورية وله الحق في الضمان في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة ...".

في هذه الاتفاقية وتأمينها لجميع العاملين المهاجرين وأفراد أسرهم في إقليمها أو الخاضعين لولايتها دون التمييز من أي نوع بسبب الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الجنسية.

وعلى المستوى العربي قررت الاتفاقية العربية الخاصة في السلامة والصحة المهنية[45] حماية القوى العاملة من المخاطر المهنية وذلك بتوفير البيئة السليمة للإنتاج وأكدت على دول الأعضاء على تفريد تشريعات خاصة بالسلامة والصحة المهنية وأحكام خاصة بالتأمين على العمال من حوادث العمل سواء بشكل خاص أو شمولهم بالتأمينات الاجتماعية للدول الأعضاء والمساواة بين العامل الأجنبي والعامل المواطن باكتساب هذه الحقوق. [46]

الفرع الثاني: الأسس القانونية لتوسيع مدلول إصابة العمل في التشريع الإماراتي.

تتحدد أسس توسيع مدلول إصابات العمل في ظل التشريع الإماراتي من خلال بيان المنظور القانوني لتوسيع المدلول الفعلي لإصابات العمل وذلك في الفرع الأول، ومدى شمول العاملين الأجانب في مظلة قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية وذلك في الفرع الثاني. أما الفرع الثالث : بيان المنظور الاقتصادي لتوسيع المدلول الفعلي لإصابات العمل.

أولا: المنظور القانوني لتوسيع مدلول إصابات العمل: بموجب الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي 1981، فإن الأهداف التي تسعى دول المجلس لتحقيقها تتجسد" في وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما فيها ذلك العمل فيما بينها لوضع أنظمة متماثلة في الشؤون التشريعية والإدارية وذلك تماشيا مع التزاماتها الدولية التي ارتبط بها قبل قيام المجلس وفي الفترة اللاحقة لإنشاء المجلس. وقد انضمت دولة الإمارات العربية إلى منظمة العمل الدولية عام 1972 ولم تصادق على أي اتفاقية حتى عام 1982 ثم بعد ذلك أخذت بالمبادئ الأساسية المتعلقة بمستويات العمل الدولية ذات العلاقة الوثيقة بالحقوق المدنية والحريات الأساسية بمستويات العمل الدولي في دستورها الذي يعد الأساس القانوني لسياستها التشريعية. ويساهم هذا الإجراء بوضع أنظمة مماثلة في الشؤون التشريعية المتعلقة بالتأمينات الاجتماعية لكافة العمال وبصرف النظر عن طبيعة أعمالهم وجنسياتهم.

([45]) صدرت هذه الاتفاقية في الدورة السادسة لمؤتمر العمل العربي والمنعقد بمدينة الإسكندرية، مصر، مارس 1977.

([46]) المادة الثانية من الاتفاقية العربية رقم 7 لسنة 1977.

وعليه أكد دستور دولة الإمارات العربية المتحدة الصادرة في عام 1971 على ضرورية تقيد المشرع الاتحادي عند وضع التشريعات التي تصون وتحمي حقوق العمال وأصحاب العمل بمستويات العمل الدولية وهذا ما جاء في عجز المادة 20 من الدستور حتى يصبح من الالتزامات الرئيسية التي تقع على عاتق المشرع الاتحادي الأخذ بالمبادئ الدولية المتطورة وسن التشريعات الوطنية ذات العلاقة بحماية حقوق العمال وأصحاب العمل وبصرف النظر عن جنسيتهم وهذا ما جاء بعجز المادة 40 من الدستور عندما نصت على أن : يتمتع الأجانب في الاتحاد بالحقوق والحريات المقررة في المواثيق الدولية المرعية، أو في المعاهدات والاتفاقيات التي يكون الاتحاد طرفا فيها وعليهم الواجبات المقابلة لها."[47]

وحيث أن دولة الإمارات العربية تعد عضو في منظمة العمل الدولية منذ عام 1972 فإن المبادئ المنصوص عليها في دستور المنظمة والاتفاقيات المصادق عليها تسري بحق الأجانب العاملين؛ لذا فقد اهتمت في حماية حقوق العاملين الأجانب ونظمت كافة جوانب علاقات العمل بينهم وبين أصحاب العمل، ودأبت بالمحافظة على صحة العاملين وتوفير السكن الملائم والبيئة الصحية المناسبة والتقيد بوسائل الحماية والوقاية من مخاطر العمل وألزمت صاحب العمل إذا ما تعرض العامل لحادث من حوادث العمل بالإنفاق عليه أثناء مرحلة علاجه وتعويضه عن الأضرار التي لحقت به،[48] وعملت على حماية الأجور،[49] وجعلت للعامل حرية التنقل والعمل من مكان لآخر وفق الأنظمة المعمول بها بالاتحاد،[50] وإنشاء محاكم اتحادية للفصل بالمنازعات العمالية على وجه السرعة. مما يؤكد إيمان دولة الإمارات بأن الإنسان العامل بصرف النظر عن جنسيته وجنسه هو محورها الأساسي ومحور الاقتصاد والتنمية الشاملة وعمادها.

ويعد توسيع مدلول إصابة العمل من أهم الوسائل المتقدمة في مواجهة الأخطار التي يتعرض لها العامل أثناء قيامه بالعمل أو بسببه. [51] فهو يعمل على توفير تغطية تأمينية للعمال ويحقق الاستقرار الاجتماعي، وخلق الشعور لدى العمال بأن الدولة تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة أطياف العمال وبصرف النظر عن جنسياتهم عن طريق إعادة توزيع

([47]) دستور دولة الإمارات العربية المتحدة.
([48]) قد نظم قانون العمل الاتحادي رقم 8 لسنة 1980 كافة هذه الحقوق.
([49]) القرار الوزاري رقم 788 لسنة 2009 في شان حماية الأجور.
([50]) القرار الوزاري رقم 1186 لسنة 2010 في شأن ضوابط وشروط منح تصريح عمل جديد.
([51]) المادة الأولى من القانون نفسه.

الدخل، وتنمية روح المواطنة بين أفراد المجتمع والتفاني في خدمة الوطن بإخلاص بالغ والعمل على تلاشي جزء كبير من النزاعات العمالية التي قد تنشأ بسبب المطالبة بالعديد من الحقوق التي تكفلت بها التأمينات الاجتماعية.

ثانيا: المنظور الاقتصادي لتوسيع المدلول الفعلي لإصابات العمل: قصر المشرع الاتحادي قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية على مواطني دولة الإمارات العاملين في القطاع الحكومي والقطاع الخاص، وحدد النسب المئوية التي يلتزم بها كل من صاحب العمل والعامل والحكومة تجاه صندق المعاشات. وبذلك يكون المشرع الاتحادي قد وفر ضمانا أكثر للعاملين المواطنين لحمايتهم من مخاطر العجز والشيخوخة والوفاة وإصابات العمل المختلفة التي قد يتعرضوا لها في العمل أو بسببه.

وإن كان ذلك حسنا من وجهة نظر المشرع الاتحادي عند تمييز العاملين المواطنين عن غيرهم من العاملين الآخرين، إلا أن المنافع الاقتصادية التي يحققها شمول العاملين الأجانب لقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية من خلال الاقتطاعات الشهرية التي قد تشكل ركيزة من ركائز الاقتصاد والتي تساهم في رفع المستوى المعيشي للمواطنين وزيادة مدخرات الصندوق وتحقيق فرص عمل للمواطنين في المشاريع الاستثمارية التي يتبناها الصندوق، مما تنعكس آثارها على الدولة بشكل عام تكون أكثر منفعة من قصر قانون المعاشات على المواطن لتمييزه عن غيره.

واستجابة للتنمية الاقتصادية وتحقيق التقدم والازدهار والرقى بالعمل والقضاء على البطالة وتوفير مصادر دخل إضافية لابد من تحديد نسبة معينة من الاقتطاعات الشهرية للاشتركات التأمينية لكافة العاملين وبصرف النظر عن جنسياتهم وتوجيهها نحو الاستثمار في أكثر من مجال من المجالات الاقتصادية داخل دولة الإمارات العربية المتحدة. ولعل هذا التوجه يتطلب تأسيس دائرة خاصة داخل هيئة المعاشات والتأمينات الاجتماعية تسمى بدائرة الاستثمار يتولى إدارتها كوكبة من رجال القانون والاقتصاد بناء على توجيهات السلطات العليا، ويتحدد تشكيلها وآلية عملها ونطاق صلاحياتها وفق أحكام قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية من خلال تعديله وتضمينه جملة من النصوص تنظم هذا العمل.

الخاتمة

يهدف النظام القانوني للتأمينات الاجتماعية إلى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي يضمن لكل العاملين الحقوق التي كفلها القانون الأساسي، كما ويعد واحدة من الأدوات القانونية التي يستعملها الضمان الاجتماعي لتوفير الأمن الاجتماعي والاقتصادي للعاملين عن طريق ضمان دخلهم في حالة مواجهتهم لأخطار اجتماعية سواء كانت دائمة أو مؤقتة.

ويلاحظ بأن المشرع الاتحادي قد استثنى العديد من الفئات العمالية من مظلة قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية، على الرغم من عدم توفير حماية تأمينية لهم وفق أنظمة خاصة. لهذا ركز الباحث على مبدأ توسيع نطاق التأمينات الاجتماعية لما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية.

أهم النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

- إنفراد قانون العمل الإماراتي الاتحادي في توفير الحماية القانونية للعاملين الأجانب إذا تعرضوا لإصابة عمل وذلك وفق أسس معينة جاء في مضمونها تعارض واضح مع المبادئ القانونية الدولية والمبادئ الاجتماعية والاقتصادية.
- لنظام التأمينات الاجتماعي دور أساسي في تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي والاستقرار الوظيفي لكافة العاملين في القطاع الخاص والعام.
- تختلف التعويضات التي يستحقها العامل نتيجة وفاته أو إصابته في عاهة دائمة أثناء العمل بحسب طبيعة الدعوى المقدمة من قبله أو من قبل ذويه والتي تتحدد في مسلكين وهما دعوى المسؤولية المدنية، ودعوى إصابات العمل.
- يُعَدّ التعويض الذي يستحقه العامل المصاب أو ورثته تعويضاً قانونياً جزافياً؛ يُحَدّدُ على ضوء عناصر معينة، هي الأجر الذي يتقاضاه العامل والضرر الناجم عن الإصابة.
- إن التعويض المترتب عن الوفاة والعجز الدائم الذي يقرره قانون العمل للعاملين الأجانب يختلف بمقداره وآلية تقسيمه للورثة عن التعويض المستحق للعامل المواطن الخاضع لقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية.

- يُعَدّ التعويض المقرر للعامل الأجنبي حقاً مباشراً لذوي العامل المتوفّى، يثبت عند انقطاع الإعالة، وهذا حق مصدره القانون. ولذلك، فلا يوزع وفقاً للميراث الشرعي وقواعده، على خلاف التعويض المقرر للعامل المواطن حيث يعتبر جزءا من الميراث ويقسم وفق أحكام الشريعة الأسلامية.
- قصر المشرع الإماراتي مظلة قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية على العاملين المواطنين والعاملين من أعضاء مجلس التعاون الخليجي في القطاع الحكومي والقطاع الخاص وفق شروط معينة، واستثنى العديد من العاملين الأجانب على الرغم من عدم توفير حماية قانونية تأمينية لهم وفق أنظمة خاصة.
- أكدت الاتفاقيات والمنظمات الدولية والعهد الدولي على ضرورة حماية العاملين من مخاطر العمل ودعت الدول الأعضاء على تحقيق الأمن الاجتماعي والمساواة بين كافة أطياف العاملين وحمايتهم من الإصابات التي تلحق بهم أثناء تأدية العمل أو بسببه.
- أكد دستور دولة الإمارات العربية المتحدة على ضرورة تقيد المشرع الاتحادي عند وضع التشريعات التي تصون وتحمي حقوق العمال وأصحاب العمل بمبادئ وقواعد ومستويات العمل الدولية.

ثانيا: التوصيات

- نوصي المشرع الإماراتي الاتحادي بتعديل المادة الأولى من قانون العمل فيما يتعلق بتعريف إصابة العمل وجعلها مطابقة لتعريف الإصابة الواردة في المادة الأولى من قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية.
- نهيب من المشرع الإماراتي الأخذ بما سعت إليه الإتفاقيات الدولية المعنية بحماية العاملين من إصابات العمل وتحقيق المساواة في الحماية القانونية لكافة العاملين وبصرف النظر عن جنسياتهم.
- نوصي المشرع الإماراتي بتوسيع مظلة قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الإماراتي الاتحادي وشمول العاملين الأجانب حتى يتسنى لهم الاستفادة من الحماية القانونية لإصابات العمل غير المشمولة في أحكام قانون العمل الإماراتي الاتحادي.
- نتمنى من المشرع الإماراتي توحيد الأحكام القانونية المتعلقة في توزيع وتحديد مقدار التعويض المترتب على وفاة العامل أو إصابته بعاهة مستديمه بين العمال المواطنين والعمال الأجانب العاملين في دولة الإمارات العربية المتحدة.

قائمة المراجع

أولا:المؤلفات

أحمد حسن البرعي، الأهرام الاقتصادي، مؤسسة الأهرام للنشر، العدد241، سنة 2007 .

بدرية عبدالله العوضي، دول مجلس التعاون الخليجي ومستويات العمل الدولية، سلسلة كتب ثقافية شهرية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985.

حمد حسن القاسم، قانون التأمينات الاجتماعية، المكتبة القانونية، الاسكندرية، 2008.

عبد الباسط عبد المحسن، مبادئ التأمينات الاجتماعية، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة، 1997.

عبد الرازق حسين، قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية عقد العمل الفردي، أكاديمية شرطة دبي كلية القانون وعلوم الشرطة، 1992.

عدنان السرحان وآخرون، شرح أحكام قانون تنظيم علاقات العمل الاتحادي رقم8 لسنة 1980، وتعديلاته، مكتبة الجامعة، ط1، 2012.

عوني عبيدات، شرح قانون الضمان الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 1998.

محمد السعيد رشدي، التزام صاحب العمل بتعويض العامل عن إصابة العمل وأمراض المهنة، مجلة المحامي، كلية الحقوق، جامعة الكويت، السنة التاسعة عشر، 1999.

محمد حسن قاسم، قانون التأمين الاجتماعي، دار الجامعة الجديدة للنشر، جامعة الاسكندرية، 2003.

محمد شريف أحمد، مصادر الالتزام بالقانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

محمد شريف عبد الرحمن، قانون التأمين الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2، 2004.

محمد مجدي، التشريعات الاجتماعية، المكتبة الجامعية الحديثة، مصر، القاهرة، 2004.

مصطفى أحمد أبو عمرو، الأسس العامة للضمان الاجتماعي، منشورات الحلبي، لبنان، 2010.

مصطفى أحمد الزرقا، المدخل الفقهي العام، ج1، دار القلم، دمشق، ط1 (1418هـ- 1998م).

منذر الفضل، النظرية العامة للالتزامات، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقوانين المدنية والوضعية، مصادر الالتزام، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1996.

منصور محمد حسين، قانون التأمين الاجتماعي، منشأة المعارف الإسكندرية، 1996.

هيثم حامد المصاروه، شرح قانون العمل، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

ثانيا: القوانين

دستور دولة الإمارات العربية المتحدة لسنة 1971.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان1948.

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والذي تم إقراره في ديسمبر سنة 1966 والنافذ في يناير سنة 1976.

اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 118 لسنة 1962.

اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 121 لسنة 1964.

النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي 1981.

قانون العمل الإماراتي الاتحادي رقم 8 لسنة 1980 وتعديلاته.

قانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الإماراتي الاتحادي رقم 7 لسنة 1997 وتعديلاته.